جامعة المجمعة
Majmaah University

العدد: (٣٦) رمضان ١٤٤٦هـ - مارس ٢٠٢٥م ردمد: ٦٢٠٤ - ١٦٥٨

مجلة
العلوم الإنسانية والإدارية

دورية علمية محكمة تصدر من مركز النشر والترجمة - جامعة المجمعة

مركز النشر والترجمة جامعة المجمعة
Publishing & Transalation Center

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة المجمعة

جامعة المجمعة
Majmaah University

مجلة
العلوم الإنسانية والإدارية

مجلة علمية دورية محكَّمة تصدر عن مركز النشر والترجمة- جامعة المجمعة

العدد: (٣٦) رمضان ١٤٤٦هـ - مارس ٢٠٢٥م ردمد: ١٦٥٨-٦٢٠٤

مركز النشر والترجمة جامعة المجمعة
Publishing & Transalation Center

التعريف بالمجلة

مجلة العلوم الإنسانية والإدارية

مجلة (علمية- دورية- محكَّمة) تُعْنَى بالنشر في مجالات العلوم الإنسانية والإدارية، تصدر أربعة أعداد في العام (مارس - يونيو - سبتمبر - ديسمبر) عن مركز النشر والترجمة بجامعة المجمعة. صدر العدد الأول منها في يونيو ٢٠١٢م - رجب ١٤٣٣هـ.

الرؤية

أن تكون إحدى المجلات العلمية المتميزة وفق معايير قواعد البيانات الدولية.

الرسالة

دعم النشر العلمي للبحوث المحكَّمة في مجالات العلوم الإنسانية والإدارية وفق القواعد والأخلاقيات الأكاديمية والبحثية المتعارف عليها.

الأهداف

١. **تعزيز التنوع والتكامل والتراكم المعرفي بين الباحثين في مجالات العلوم الإنسانية والإدارية على مستوى العالم العربي.**
٢. **الإسهام في نشر المعرفة وتبادلها حول تطور النظريات العلمية في العلوم الإنسانية والإدارية.**
٣. **تلبية حاجة الباحثين في ميادين العلوم الإنسانية والإدارية محليًّا وإقليميًّا لنشر أبحاثهم وفق معايير التحكيم العلمي التي يُسْتَنَد إليها في الترقيات الأكاديمية.**

للمراسلة والاشتراك

المملكة العربية السعودية - مجلة العلوم الإنسانية والإدارية
ص.ب ٦٦ المجمعة

Almajmaah 66: Kingdom of Saudi Arabia- P.O.Box:

E.Mail: jhas@mu.edu.sa www.mu.edu.sa

٢٠٢٢م (١٤٤٤هـ) جامعة المجمعة رقم الإيداع: ٦٤٥٧ / ١٤٣٧

جميع حقوق الطبع محفوظة. لا يسمح بإعادة طبع أي جزء من المجلة أو نسخها بأي شكل وبأية وسيلة سواء كانت إلكترونية أم آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها بدون الحصول على موافقة كتابية من رئيس تحرير المجلة.

الأفكار الواردة في هذه المجلة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

مجلة
العلوم الإنسانية والإدارية

هيـئــة التحريــر

رئيس التحرير

د. علي بن فهد بن سليمان الدخيل

أعضاء هيئة التحرير

د. عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز الرميح

د. عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الله الفالح

د. نوال بنت صالح بن محمد المسند

د. عمار بن أحمد بن صالح العمار

د. محمد بن سعد بن سعيد القحطاني

د. منال بنت محمود بن عبد الحميد موسى

قواعـد النشـر

تهدف المجلة إلى إتاحة الفرصة للباحثين؛ لنشر إنتاجهم العلمي في مجالات العلوم الإنسانية والإدارية، وتشمل فروع العلوم الإدارية، والعلوم الشرعية والقانونية، واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والعلوم التربوية والاجتماعية.

وتنشر المجلة البحوث التي تتوفر فيها الأصالة والجدة والابتكار، وأخلاقيات البحث العلمي والمنهجية العلمية، مع سلامة الفكر واللغة والأسلوب، وألا يكون البحث مستلاً من رسالة أو كتاب، ولم يسبق نشرها باللغتين العربية والإنجليزية.

أولاً: القواعد العامة:

١. ألا يزيد عدد كلمات البحث عن (١٢٠٠٠) كلمة، بما في ذلك قائمة المراجع والجداول والأشكال والصور.

٢. يعد مستخلص البحث باللغة العربية، على ألا يتجاوز عدد الكلمات عن (٢٠٠) كلمة، متبوعاً بالكلمات المفتاحية (يجب ألا تزيد عن خمس كلمات)، وآخر بالإنجليزية، مع الحرص على دقة الترجمة وصحتها، ولهيئة التحرير رفض أي بحث تكون ترجمة ملخصه غير سليمة.

٣. يتأكد الباحث قبل التقديم للمجلة من سلامة لغة البحث، وخلوه من الأخطاء المطبعية واللغوية، وعليه فقد تُرد الطلبات التي لا تلبي القواعد العامة والفنية.

٤. على المؤلفين التأكد من كون طلباتهم مستوفية لجميع الفقرات الآتية:

- خطاب طلب نشر البحث بالمجلة باسم رئيس هيئة تحرير المجلة.
- إرفاق (إقرار تعهد) بعد إكماله وتوقيعه من قبل جميع المؤلفين (سيكون عدم إدراجه سبباً للرفض المباشر) انقر هنا.
- نسخة من البحث بصيغة WORD وأخرى PDF تتضمن بيانات الباحث.
- نسخة من البحث بصيغة WORD وأخرى PDF بدون أن تتضمن بيانات الباحث.
- تتضمن بيانات الباحث معلومات عن جميع المؤلفين (الاسم واللقب، والانتماء المؤسسي (الجامعة، القسم، البلد)، البريد الإلكتروني، رمز ORCID.
- السيرة الذاتية المختصرة للباحث أو الباحثين.

٥. ترسل من خلال بريد المجلة الإلكتروني jhas@mu.edu.sa.

٦. يعتبر إرسال الباحث بحثه إلى بريد المجلة مع المرفقات بمثابة قبول لـ (شروط النشر في المجلة).

٧. لهيئة التحرير حق الفحص الأوّلي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم أو رفضه.

٨. ترسل البحوث المقدمة لمحكمين متخصصين تختارهم هيئة التحرير بشكل سري، وللمجلة أن تطلب إجراء تعديلات على البحث حسب رأي المحكمين قبل اعتماد البحث للنشر .

٩. في حالة (قبول البحث للنشر) يتم إرسال خطاب يفيد بقبول البحث للنشر، وفي حالة (رفض نشر البحث) يتم إرسال رد اعتذار عن قبول النشر.

١٠. في حالة (قبول البحث للنشر) تؤول حقوق النشر للمجلة، ولا يجوز نشره في أي منفذ نشر آخر ورقياً أو إلكترونياً، دون إذن كتابي من رئيس هيئة التحرير.

١١. لهيئة التحرير الحق في تحديد أولويات نشر البحوث.

١٢. الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

ثانياً: القواعد الفنية:

١. يكون نوع الخط في البحوث العربية (Traditional Arabic) بحجم (١٦) وللهامش حجم (١٢)، وللجداول والأشكال حجم (١٤)، وللبحوث الإنجليزية (Times New Roman) بحجم (١٢)، وللهامش حجم (١٠)، وللجداول والأشكال حجم (١١). ويستحسن اختصار الهوامش إلى أقصى حد ممكن، وفي حالة استخدامها تكون لتزويد القارئ بمعلومات توضيحية، ويشار إليها بأرقام متسلسلة ضمن البحث، ومن ثم تكون مرقمة حسب التسلسل في نهايته.

٢. الآيات القرآنية مكتوبة وفق المصحف الإلكتروني لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بمقاس (١٦)، ويشار إليها في النص فقط بذكر اسم السورة، ثم نقطتين، ثم رقم الآية، وهي بين قوسين مربعين هكذا: [البقرة: ١٧٥].

٣. نظام التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية، الإصدار السادس: (American Psychological Association – APA – 6th ED). وبالنسبة لبحوث (العلوم الشرعية، واللغة العربية) يكون نظام التوثيق في الحاشية السفلية، ويكون التوثيق مختصراً ومتضمناً الآتي: (عنوان الكتاب، واسم المؤلف المشهور، والجزء/الصفحة)؛ مثال: لسان العرب، ابن منظور، (٢٣٣/٢)، أو: المغني، ابن قدامة، (٣٠٠/١). وعند توثيق الأحاديث النبوية يكون متضمناً الآتي: (اسم المصنف المشهور، عنوان الكتاب، رقم الحديث، الجزء/الصفحة)؛ مثال: أخرجه ابن ماجة في السنن، برقم (٥٠٠٠)، (٤٤٤/٦)، مع ضرورة التقيد بالمنهج العلمي في البحوث.

٤. قبل صدور (قبول النشر) ستطلب المجلة من (الباحث) عمل تدقيق لغوي شامل للبحث من قبل جهة معتمدة؛ حيث تُصدر شهادة تفيد بسلامة البحث وخلوه من الأخطاء الإملائية واللغوية.

٥. يتم (رومنة) المراجع العربية الواردة في البحث بعد نهايتها مباشرة.

٦. تكون الملاحق في نهاية البحث بعد المراجع.

افتتاحية العـدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

تُعد مجلة العلوم الإنسانية والإدارية بجامعة المجمعة إحدى المجلات العلمية المحكَّمة التي تحظى باهتمام ومتابعة من وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي؛ حيث تتيح للباحثين من مختلف التخصصات الإنسانية والإدارية النشر فيها، وهو ما يثري الحِراك العلمي، ويلبي حاجة المجتمع.

وقد صدر العدد الأول من هذه المجلة في يونيو ٢٠١٢م، وهي تصدر أربعة أعداد في العام من مركز النشر والترجمة بالجامعة؛ لتسهم في نشر المعرفة في مجالات العلوم الإنسانية والإدارية.

ويسرُّ هيئة تحرير المجلة أن تقدم للقارئ الكريم العدد (٣٦) من إصداراتها، والذي احتوى على (١٢) بحثاً في تخصصات متنوعة، وقام بتحكيم الأبحاث نخبة من المحكِّمين المتميزين الذين أثروا الأبحاث العلمية بملحوظاتهم القيِّمة، فلهم منا خالص الشكر وعظيم الامتنان.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى أعضاء هيئة التحرير على ما بذلوه من جهود متميزة؛ لإصدار أعداد المجلة، وتسعد المجلة باستقبال الأبحاث العلمية من الباحثين، إضافة إلى مقترحات القراء وملحوظاتهم عبر البريد الإلكتروني للمجلة، مع دعائنا للجميع بالتوفيق.

رئيس التحرير

د. علي بن فهد الدخيل

محتويات العدد

الموضوع	الصفحة
تقييم مدى ملاءمة برنامج الماجستير في اللغويات التطبيقية لتدريس اللغة الإنجليزية: وجهات نظر المعلمين والطلاب Assessing the Relevance and Demand for an M.A. Program in Applied Linguistics for English Language Teaching: Perspectives of Teachers and Students د. سامي حسين عبدالرحمن أحمد — Dr. Sami Hussein A. Ahmed	١
تعلم الأبجدية الصوتية الدولية باستخدام تطبيق الهاتف المحمول المعتمد على التعرف التلقائي على النطق Mobile-Assisted IPA Learning with an Application Based on Automatic Speech Recognition د. أريج مصطفى محمد بن حسين — Dr. Areej Mustafa M. Bin Hussein	٢٤
الفعالية التنظيمية لأداة (الواتس آب) وعلاقة التوجيه القيادي بمستوى هذه الفعالية: دراسة ميدانية Organizational Effectiveness of WhatsApp tool and its relation to leadership orientation: A field study د. فضية ثاني الريس — Dr. Fadiah Thani Alraies	٦٢
تقييم محركات ابتكار الخدمات في القطاع العام في المملكة العربية السعودية Assessing Drivers of Service Innovation (SI): The Case of Saudi Arabia's Public Sector د. جواهر بنت عبد الرحمن العمر — Dr. Jawaher Abdulrahman Alomar	١٠٥
الذكاء الاصطناعي وأنظمة إدارة الأداء في سياق دول مجلس التعاون الخليجي: مراجعة منهجية Artificial Intelligence and Performance Management Systems in the GCC countries' context: A systematic literature review د. مسعود هادي ال حيدر — Dr. Masoud Alhaider	١٣٨
دور الذكاء الاجتماعي في تحقيق الشعور بجودة الحياة لدى عينة من الأسر السعودية The Role of Social Intelligence in Achieving a Sense of Quality of Life among a Sample of Saudi Families د. خالد بن إبراهيم العفيصان — Dr. Khaled bin Ibrahim Al-Ofisan	١٧١

الموضـــــوع	الصفحة
فاعلية تدريس مقرر صعوبات التعلم في تحسين اتجاهات طالبات قسم رياض الأطفال نحو العمل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم The Effectiveness of the Learning Disabilities Course in Enhancing Early Childhood Education Students› Attitudes Towards Working with Children with Learning Disabilities د. عبدالرحمن بن عبدالكريم الناصر — Dr. Abdulrahman Abdulkareem Alnasser	٢١٥
تنويع مصادر تمويل مؤسسات التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية في ضوء تجربة بعض الجامعات الأمريكية Diversifying sources of funding for higher education Institutions in the Kingdom of Saudi Arabia considering the experience of some American universities د. نعيمه ناصر عبدالعزيز الحميضي — Dr. Naimah Nasser Abdulaziz Alhumaidhi	٢٥٧
درجة ممارسة الشباب لقيم المواطنة في المجتمع السعودي: دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي The Degree to Which Youth Practice the Values of Citizenship in Saudi Society: a Field Study on a Sample of University youth د. انتصار بنت سعود الشبيلي — Dr. Intisar Bint Saud Al Shubaili	٢٩١
مستوى مهارات التفكير التصميمي لدى طالبات كلية الفنون في جامعتي الملك سعود والأميرة نورة بنت عبدالرحمن The Level of Design Thinking Skills among Students of the College of Arts at King Saud University and Princess Nourah bint Abdulrahman University د. غزيل عبدالعزيز عبدالله آل ضرمان — Dr. Ghozeail Abdulaziz Abdullah Aldhorman	٣٣٠
الكينونة بين الذات والآخر قراءة في شعر العرجي Being between the self and the other, a reading in Al- Arji poetry د. ذيب بن مقعد العصيمي — Dr. Theeb Bin Meqad Al Osaimi	٣٦٦
شَرْحُ الوَاضِحَةِ فِي تَجْوِيدِ الفَاتِحَةِ للإمام أحمد بن علي المقري، الشهير بالمقيني (ت ١٠٤٨هـ) دراسةً وتحقيقًا من البيت الأول وحتى البيت الثاني عشر د. بشرى بنت خالد بن عمار الخمعلي — Dr. Bushra Khaled Ammar Al-Khamali	٣٩٣

جامعة المجمعة
Majmaah University

تقييم مدى ملاءمة برنامج الماجستير في اللغويات التطبيقية لتدريس اللغة الإنجليزية: وجهات نظر المعلمين والطلاب

إعـداد

د. سامي حسين عبدالرحمن أحمد

الأستاذ المشارك في اللغويات التطبيقية

جامعة المجمعة–كلية التربية–قسم اللغة الإنجليزية

جامعة المجمعة

Assessing the Relevance and Demand for an M.A. Program in Applied Linguistics for English Language Teaching: Perspectives of Teachers and Students

Dr. Sami Hussein A. Ahmed

Associate Professor of Applied Linguistics

Department of English Language,

College of Education, Majmaah University

E.mail: s.abdelrhman@mu.edu.sa

ORCID account: ORCID: http: //orcid.org/0000-0001-5232-1605

Abstract

This study aims to explore whether teachers and students need an M.A. program in Applied Linguistics for English Language Teaching (APLING-ELT) at Majmaah University in Majmaah. This paper also examines teachers' attitudes towards introducing such a program and students' views regarding the launch of such a program. The study utilized a survey and structured interview to gather data. One hundred and fifty teachers and students participated in the study survey, and 10 of the teachers who responded were interviewed. The study found that teachers and students favour the proposed M.A. program. The study also recommended that introducing an M.A. program would be of great value to people in the region.

Keywords: M.A., program, applied linguistics, needs analysis, ELT

المستخلص

تهدف الدراسة إلى استكشاف احتياجات المعلمين والطلاب لبرنامج الماجستير في اللغويات التطبيقية لتدريس اللغة الإنجليزية في جامعة المجمعة. الهدف من هذه الورقة هو استكشاف اتجاهات المعلمين نحو بدء برنامج في اللغويات التطبيقية لتدريس اللغة الإنجليزية، كما يستعرض آراء الطلبة حول إطلاق برنامج في اللغويات التطبيقية لتدريس اللغة الإنجليزية. طوّرت الدراسة استبيان ومقابلة منظمة للإجابة على أسئلة الدراسة. شارك في استطلاع الدراسة مائة وخمسون معلمًا وطالبًا، واستجاب ١٠ معلمين للمقابلة. وجدت الدراسة أن المعلمين والطلاب يفضلون برنامج الماجستير المقترح. وأوصت الدراسة بأن افتتاح برنامج الماجستير سيكون ذا قيمة كبيرة لسكان المنطقة.

الكلمات المفتاحية: ماجستير الآداب، برنامج، تحليل حاجيات، اللغويات التطبيقية، تدريس اللغة الانجليزية

Introduction

English language instruction has progressed in recent years due to advancements in research and teaching methods (Richards & Rodgers, 2020). This has increased the need for educators with a comprehensive understanding of applied linguistics and its practical application within the domain of English language instruction (Larsen, 2018). In response to this demand, a proposal has been raised to establish a Master of Arts (M.A.) Program in Applied Linguistics with a specific emphasis on English language instruction in the study context.

This paper will examine the requirements for instructors wishing to obtain an M.A. in Applied Linguistics, and will reveal knowledge and skill gaps. It will also highlight individuals' specific growth and advancement goals (Kumaravadivelu, 2012). Educational institutions and policymakers can create an English language educator-focused program using this data. This curriculum would then give them the tools to improve their teaching. Furthermore, it is essential to understand students' perspectives concerning the importance of obtaining a Master's degree in Applied Linguistics. Such an understanding would ensure the program aligns with their objectives and professional aspirations. Educational institutions can also design a curriculum that meets the area's requirements, offering an excellent educational experience for students, considering their expectations and preferences (Borg, 2015).

Despite a substantial number of studies having been conducted over the past decade, the current body of literature suggests there is a need for more advanced exploration in the field of MA, particularly at postgraduate level, and specifically within the Saudi context. To address these problems, it is considered necessary to reevaluate and reform English instructional practices implemented when teaching postgraduate courses in Saudi universities. The primary objective of this study is to offer an understanding of the importance and widespread appeal of an M.A. program in Applied Linguistics to teach English, as understood by teachers and students. By meeting the criteria and expectations of instructors, the implementation of this program is expected to enhance the professional growth of educators and generally improve standards in English language instruction. Ultimately, this will generate favourable consequences for both educators and learners.

Study Objectives

1- To explore teachers' need for an M.A. program in Applied Linguistics for English language teaching.

2- To explore students' need for an M.A. program in Applied Linguistics for English language teaching.

Study Questions

1- What are teachers' attitudes towards initiating a program in Applied Linguistics for English language teaching?

2- What are students' views towards launching a program in Applied Linguistics for English language teaching?

Literature Review

When reviewing the existing literature, it became apparent that previous researchers have proposed and generated analytical models to conduct comprehensive needs analyses in the domain of English language teaching. A number of studies were identified with the objective of creating models to assess the needs of English teachers in China.

For example, in a study conducted in 2002, Xia included findings generated by over 500 teachers across more than 600 colleges and institutions in China. The results indicated that college English professors are frequently motivated to improve themselves but feel they lack the teaching and research skills to do so. The study also reported that foreign language specialization and talent development primarily focus on planning, cultivating talent, designing curricula, and developing student learning.

Later, Shu (2004) developed an approach to needs analysis tailored explicitly for preparing foreign language instruction in China. Subsequently, Cheng (2009) proposed a model for analyzing requirements at the college level, inspired by both domestic and international research. In their research, Wang and Hu (2011) investigated and evaluated the framework of foreign language teaching in educational institutions across six regions in central China. They concluded that more comprehensive studies are required, as the majority of the research focused on smaller-

scale investigations and specialized curriculum instruction. Thus, more empirical studies are also needed to analyse the requirement for a college English education that is closely tied to the involvement of individuals and areas engaged in the reform and progress of college English.

In China, English teaching encompasses not only college-level instruction but also primary-level instruction at lower and advanced levels. To understand learners' English requirements and develop materials and curricular, it is crucial to subject all aspects of the language to investigation through a needs analysis. Therefore, Wang (2015) presented a plan for developing a needs analysis to evaluate college English teaching requirements and assess the teaching environment.

Other Chinese scholars have emphasized the importance of curriculum practice-based requirements, explicating the elements and techniques involved. For example, Kong (2012) suggested a framework that explicitly employed a soft system methodology (SSM) to support learners engaged in English courses.

Elsewhere, Arowosola et al. (2022) examined the language teaching programs' impact relative to the job market. Awareness and significance of infopreneurship was assessed by consulting 160 Prince Abubakar Audu University Library and Information Students (LIS). 52% of the surveys distributed were returned. The pupils reported using infopreneurship to make money, highlighting the relevance of their information communication technology skills. College students who still needed to finish the program used their skills to make money through employment. A second study, conducted by Omeiza et al. (2022), focused on the national and global relevance of Nigeria's library science program. The study advocated for integrating digital libraries and information communication technology in the curriculum, highlighting the role of higher education librarians and underscoring the importance of program certification. The study concluded that the curriculum meets job market requirements, and paves the way for students wishing to advance in the field.

Furthermore, a research study investigated applied linguistics concerns in local and global contexts (Tomitch, & Silveira, 2020). In total, 17 of the 19 publications reviewed focused on English language teaching and learning, highlighting the need for talent, attention, and critical thinking in research. A further study, conducted by Hui et al. (2021), focused on the

employability of graduates and students, evaluating the extent to which their skills align with job market needs. The study examined gender differences, targeting their potential impact on self-perceived employability. The research employed motivated learning methodologies and involved a survey of 600 Polish first-year students. The results also indicated that Polish men generally perceived their employability to be higher than Polish women, shedding light on potential gender biases in self-perception of employability.

Study Methods

Research Design

This study employed a mixed methods design. The two-phase study design begins with a quantitative strand to collect numerical data, followed by a qualitative component to further explore emerging understandings.

Participants

The study focused on Saudi graduates, students, and teachers of English as a Foreign Language (EFL) based at Majmaah University. The method of purposeful sampling was used to select participants. A sample size of 150 people, evenly distributed among graduates, students, and teachers, was used for descriptive analyses. For the qualitative data collection, 10 teachers responded to interview questions.

Materials and Instruments

A- Questionnaire

The questionnaire was derived from Chen Bingbing's (2009) work with several modifications. It thoroughly assessed the following constructs using three verified sections.

1- Degree of enthusiasm toward the proposed M.A. program.

2- The proposed M.A. program's enrolment type.

3- The effect of the program on enhancing people's employment prospects.

B- Interview

The interview was designed to supplement the findings of the written survey. The interview was conducted with key participants to answer the questions already posed. Ten public school faculty members, principals, and administrators were recruited for the interviews. The selected interviewees had access to most of the information needed to evaluate a target program. Some interviews were conducted face-to-face, and the remainder via telephone.

Results

A. Questionnaire Analysis

Table 1: Level of Interest in the Proposed M.A. Program

Population Group	Very Interested	Somewhat Interested	Not Sure	Not Interested
Current Students *(n=46)*	18 (39%)	17 (37%)	7 (15%)	4 (8%)
Alumni *(n=29)*	10 (35%)	15 (51%)	2 (7%)	2 (7%)
English Teachers *(n=40)*	12 (30%)	20 (50%)	5 (12.5%)	3 (7.5)%
Total *(n=115)*	40 (35%)	52 (45%)	14 (12%)	9 (8%)

In response to item 1, *If Majmaah University offered a Master's program in Applied Linguistics for ELT, how interested would you be in applying for this program?* Over one-third of the current students participating in this study (39%) stated that they would be interested in applying for an M.A. in APLING-ELT at Majmaah University. An almost equal percentage of the students (37%) expressed a moderate interest in the program. However, the remainder of the current student population either had no opinion (15%) or were not interested (8%) in applying for the proposed program.

Regarding the alum group within the population, approximately one-third (35%) expressed a high level of interest in joining the proposed program, and nearly half (51%) were somewhat interested. In contrast, only (7%) were not sure, and a similar percentage were not interested in such a program. Furthermore, English teachers from public schools showed extreme interest in applying to this program, as many (80%) of them wished to apply knowledge from the proposed program; of these (30%) were very interested, and (50%) were somewhat interested.

Meanwhile, the percentage of those not interested was as low as (7.5%) and (12.5%) were uncertain.

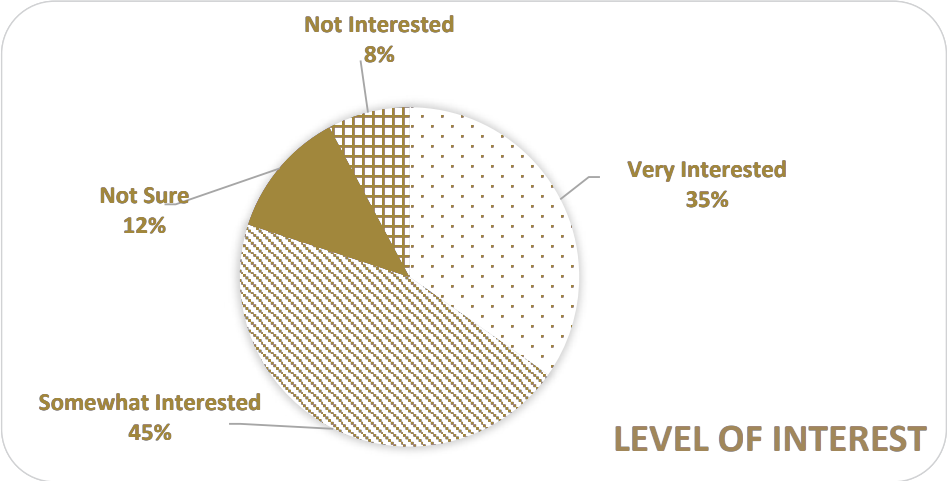

Figure 1: Level of Interest

Overall, the survey responses reveal the majority of participants were either very interested (35%) or somewhat interested (45%) in enrolling on the proposed M.A. program. The results for this question suggest that program developers should expect a large population of students, alumni, and teachers to be interested in enrolling in the program. The vast majority of these participants were interested in attaining the degree offered.

Table 2: Type of Enrolment in the Proposed M.A. Program

Population Group	Part-time	Full-time
Current Students (n=46)	13 (28%)	33 (72%)
Alumni (n=29)	11 (38%)	18 (62%)
English Teachers (n=40)	22 (55%)	18 (45%)
Total (n=115)	46 (40%)	69 (60%)

In response to the second question, *Would you be a full-time or a part-time student in the M.A. program*, about two-thirds (72%) of the current student respondents explained they would be more likely to attend as full-time students in the M.A. program if it were initiated, with only (28%) wishing to be part-time students? Similarly, in the alum group, (62%) preferred full-time study, and (38%) preferred an alternative option. For the English teachers, the results showed a

tendency to favour part-time enrolment at (60%), with (40%) interested in full-time enrolment. Figure 1 shows the result for this question:

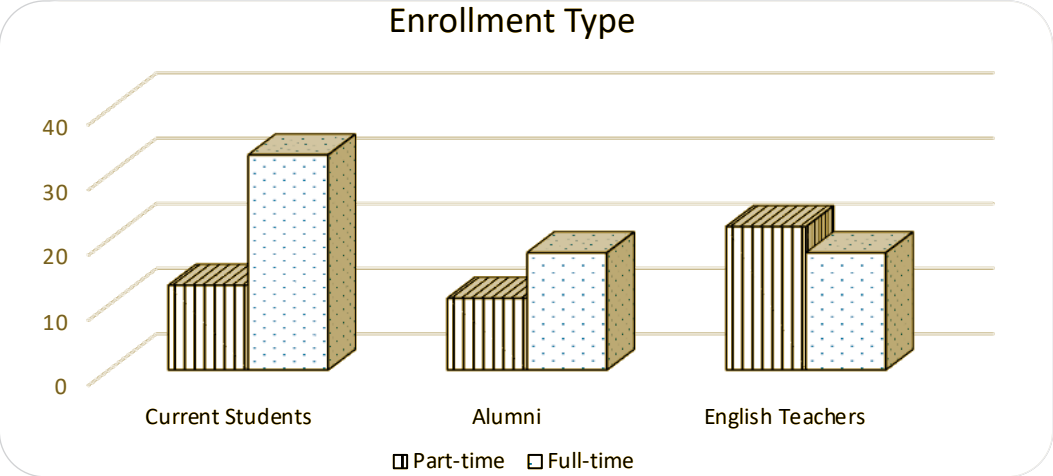

Figure 2: Enrolment Type Frequencies

In response to this question, the majority of current students and alums stated that they would prefer to study full-time. This reveals that current student and alums are ready to develop their skills and knowledge to increase their probability of accessing better jobs. Teachers' preference for part-time study appears to be to allow them to retain their full-time jobs, while simultaneously improving their teaching and research skills, as they seek out more senior positions within their organizations.

Table 3: *M.A. in Applied Linguistics for ELT Would Help Me Pursue an Academic Career*

Population Group	Yes	No
Current Students (n=46)	36 (78%)	10 (22%)
Alumni (n=29)	18 (62%)	11 (38%)
English Teachers (n=40)	30 (75%)	10 (25%)
Total (n=115)	84 (73%)	31 (27%)

According to Table 3, the majority of the participants (73%), regardless of which group they belonged to, would wish to obtain the M.A. degree to improve their academic careers, whereas (27%) of the population would not (See Figure 2 for more details). This result suggests that there would be many potential participants wanting to join the proposed M.A. program. Moreover, that the program should offer courses that will develop teaching and research skills.

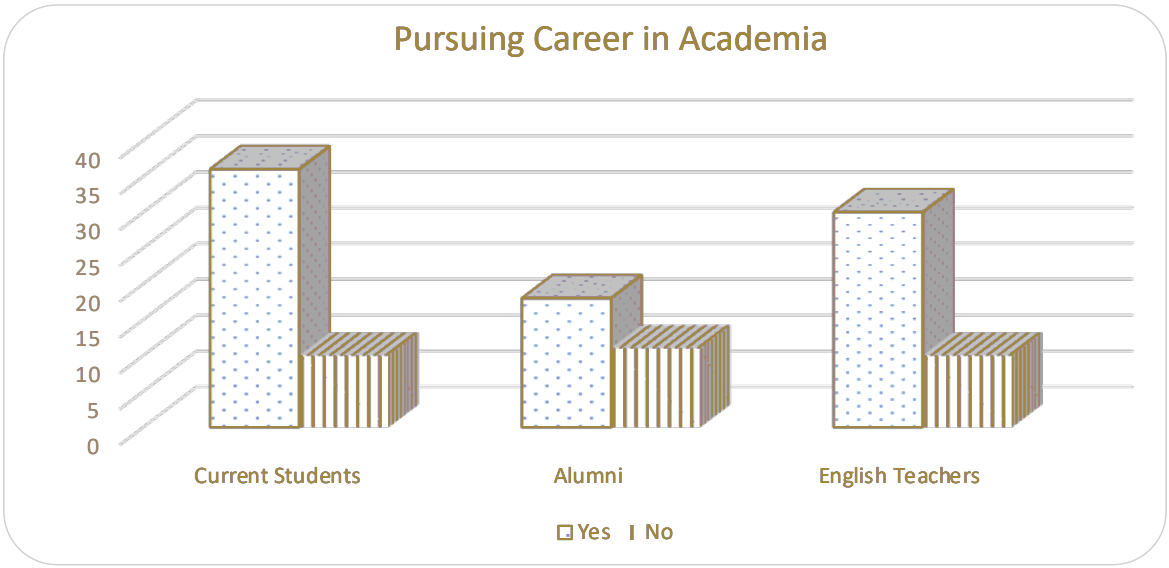

Figure 3: Pursuing Career in Academia

Table 4: *The lack of M.A. Programs in my Field in the Majmaah Area Prevents me from Pursuing my Education*

Population Group	Agree	Not Sure	Disagree
(Current Students (n=46	(76%) 35	(13%) 6	(11%) 5
(Alumni (n=29	(69%) 20	(10%) 3	(21%) 6
(English Teachers (n=40	(72.5%) 29	(20%) 8	(7.5%) 3
(Total (n=115	(73%) 84	(15%) 17	(12%) 14

In response to the item inquiring about the lack of M.A. programs in the Majmaah area in applied linguistics for teaching purposes, a significant percentage of participants (73%) agreed this was a concern. The remaining participants either had no opinion (15%) or disagreed (15%). Notably, existing students and the English teacher were more interested in enrolling in the proposed M.A. program than alumni. The reveals that initiating such an M.A. program would be beneficial to satisfy the needs of interested individuals in Majmaah and surrounding areas.

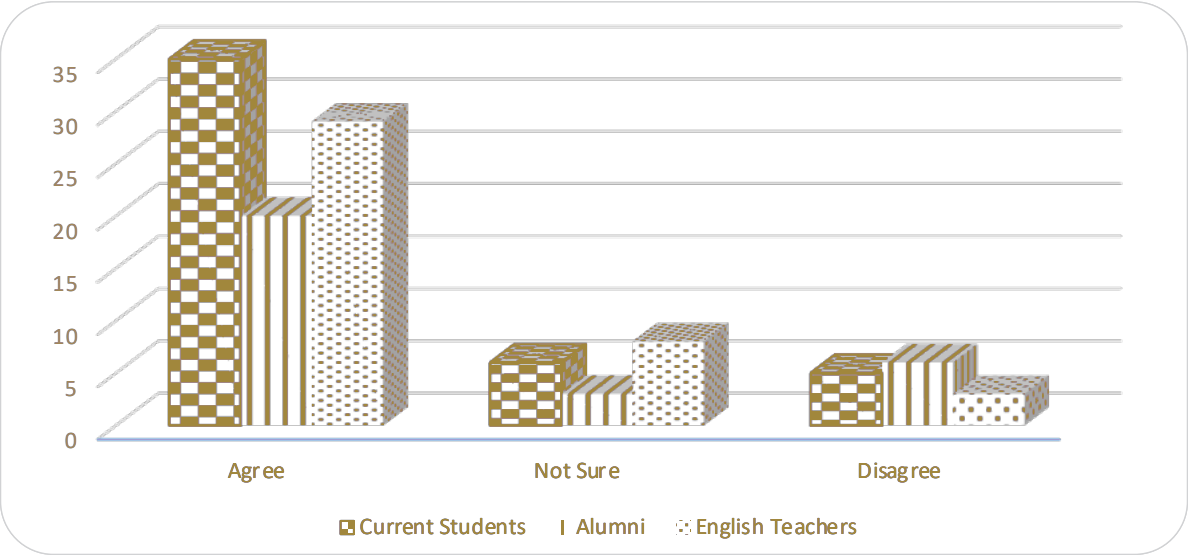

Figure 4: How far Lack of Suitable M.A. Programs Hinders those Pursuing Degrees.

Table 5: *How Does the Proposed M.A. Program Impact the Individuals' Professional Opportunities/Abilities?*

Items	Agree	Not Sure	Disagree
1- An M.A. in Applied Linguistics for ELT would help me to expand my English teaching knowledge.	108 (93%)	7 (7%)	0
2- An M.A. would prepare me with the skills I need to be a successful English Teacher.	110 (96%)	3 (2.5%)	2 (1.5%)
3- An M.A. would give me the skills I need to be a successful researcher in English teaching.	111 (96.5%)	3 (2.5%)	1 (1%)
4- This M.A. program would expose me to various topics and theories in Applied Linguistics for ELT.	105 (91%)	6 (5%)	4 (4%)
5- Holding a Master's degree in my field would positively impact my teaching skills and my self-esteem.	95 (83%)	9 (8%)	11 (9%)
6- By obtaining an M.A., I would have better expertise in my field and be a more effective English teacher.	105 (91%)	7 (6.5%)	3 (2.5%)

In response to the above-listed survey items, the overwhelming majority of the participants agreed on the importance of the proposed M.A. program as a tool to develop their professional opportunities and abilities in linguistics and English language teaching. That is, (93%) of the surveyed population agreed that this program, if initiated, would expand their knowledge of

linguistics, thereby enhancing their teaching abilities and skills. Furthermore, most (96.5%) subjects believed that enrolling in such a program would improve their research ability in regard to English language learning and teaching issues. Additionally, the informants believed they would acquire new and more effective teaching methods by attaining such a degree.

The findings emphasize that the M.A. would allow participants to expand their knowledge of linguistics as well as develop their teaching and research skills. In connection with this, the program's designers are required to consider the respondents' needs by emphasizing the variability of courses offered, in particular those related to teaching and research methods in linguistics and English teaching.

Table 6**:** *The Role of the M.A. Program in APLING-ELT at Majmaah University in Advancing Individuals' Careers*

Items	Agree	Not Sure	Disagree
1-Obtaining a Master's degree in APLING-ELT would likely increase one's chances of pursuing teaching at the university level.	110 (96%)	3 (2.5%	2 (1.5%)
2- M.A. in APLING-ELT allows me to move up in my organization	105 (91%)	6 (5%)	4 (4%)
3- Holding an M.A. degree in APLING-ELT would expand the opportunities for getting well-paying jobs.	89 (78%)	4 (3%)	22 (19%)
4- An M.A. degree in APLING-ELT would allow me to become more specialized in my educational pursuits and give me greater flexibility in career choices.	96 (84%)	7 (7%)	11 (9%)

As apparent from the table above, over (90%) of the population surveyed agreed with the above statements (96%). Some of the respondents agreed that attaining an M.A. in APLING-ELT at Majmaah University would increase their chances of acquiring jobs as instructors at university level. Regarding their advancement within the organization, the overwhelming majority (91) agreed that Master's degree holders have an advantage over bachelor's degree recipients. Regarding getting well-paying jobs for M.A. degree recipients, (78%) agreed and (19%) disagreed, while the remainder were unsure. The majority (84%) of the participants agreed that holding a master's degree in the proposed program would offer better chances and greater flexibility in terms of career choices, and only (9%) disagreed, whereas (7%) had no opinions.

This result suggests that the proposed M.A. program would definitely play a role in individuals' career advancement.

The questionnaires expose students, graduates, and English instructors' preferences for Majmaah University's planned M.A. program in Applied Linguistics for ELT. The results show enthusiasm among the groups. The program interested (39%) of the students and (37%) of the other respondents. Of the polled alums, (35%) were interested, (51%) English teachers were interested, and (30%) were very interested in applying.

Research discloses a growing need for advanced Applied Linguistics and English Language Teaching degrees. For example, Smith et al. (2019) discovered increasing demand for specialists in this field due to English's global status. Our survey results show that participants value a Master's degree in Applied Linguistics for career advancement and teaching and research skills.

The report also reveals that (72%) of students and (62%) of graduates prefer full-time programs. However, English teachers prefer part-time enrolment (55%). Meanwhile, Johnsons' (2018) study found that employed people, including English teachers, would prefer the opportunity to select part-time options to manage their workloads.

Most participants (73%) believed the proposed M.A. program would help them advance their academic careers. This supports the findings of Brown and Miller (2017), who emphasized the importance of degrees in supporting academic advancement. These outcomes show how the M.A. program may shape Applied Linguistics and English Language Teaching scholars and researchers.

Additionally, (73%) of the participants noted a lack of M.A. programs in APLING-ELT in Majmaah University. Johnson and Smith (2016) found educational institutions would be best advised to tailor their programs to suit the wider community's learning needs. This study emphasizes the requirement to establish the proposed M.A. program to remedy this shortage and provide regional opportunities for these professionals.

B. Interview Analysis

Interviews with the key participants were used to supplement the written survey in this study, and to answer open-ended questions. **Question 1** investigates the national requirement for M.A. degree graduates in APLING-ELT. **Question 2** concerns the regional demand for M.A. degree graduates in APLING-ELT. The subjects were also asked to provide evidence of their need or lack thereof. Ten public school faculty members, principals, and administrators were recruited for the interviews. These people were selected because they hold or have access to most of the information needed to evaluate a target population. Some structured interviews were conducted face-to-face, whereas others were conducted on the phone to gather opinions about the need for M.A. graduates in APLING-ELT in the nation and the region.

Q1: *Is there a national need for Master's graduates of Applied Linguistics for English Language Teaching in academia?*

Regarding the lack of market evidence, four of the interviewees refrained from answering due to a lack of studies and data. This highlights the importance of researching the necessity or relevance of M.A. Graduates in Applied Linguistics for ELT. We can gain further insights by examining existing research exploring market demand, employment trends, and job prospects in this field. Reports from institutions, government bodies, and professional organizations can also provide information in this regard. Furthermore, based on the interview responses, it is evident that there is a need for M.A. Graduates in Applied Linguistics for ELT within the Majmaah area and its surrounding areas. Although specific literature on this region's context may be limited, examining research relating to ELT and language education needs in other contexts can offer useful insights. Exploring regional language policies, language teacher education, and educational development in contexts can provide information that aligns with this regional requirement.

Q2: If yes, what proof is available to indicate the need?

The interviewees provided various answers to explain why they believe there is a need for more M.A. graduates. Their collected evidence supported the need for a higher level of research to address problems and issues relating to the weakness of English language outcomes in public

schools and even following undergraduate-level degrees. Additionally, it highlighted a growing need to train professionals in the field of teaching and research, as well as to refresh and reform schools and undergraduate English programs and improve curricular. Another piece of evidence cited concerned the shortage of people available to teach English, as evidenced by the rates of foreign recruitment. Others based the need for M.A. graduates on frequent advertisements for jobs. Finally, other evidence cited the undersupply of qualified individuals for employment in academia and the shortage of researchers to continue advancing in applied linguistics and the TESOL field.

Q3: If no, what proof do you provide to show there is no need?

The respondent who answered No reported other identified locations offering M.A.'s in the English language.

Q4: *Is there a regional need for M.A. graduates in APLING-ELT in academia in the Majmaah area and its surrounding areas?*

The interviewees agreed that there is a need for more proficient people to work in academia. The evidence to support their response includes identifying a requirement for qualified people in academia to work at the region's newly opened English departments and public schools. Therefore, the insights shared by the interviewees shed light on the necessity for Master's degree graduates specializing in Applied Linguistics for English Language Teaching (ELT). Despite the absence of market data, signs indicate there is a demand for such graduates at national and regional level, particularly in the Majmaah area and its surrounding areas.

Primarily, the interviewees highlighted challenges within ELT that require expertise and research. These include tackling deficiencies in language achievements in schools, the importance of training professionals in teaching and research, and revamping English programs and curricula. These obstacles signify a need for individuals with high level knowledge and proficiency in applied linguistics. This discovery aligns with that of Smith et al. (2020), who emphasized that there is an escalating requirement for research to tackle the hurdles and inadequacies in English language education outcomes within schools and undergraduate programs.

Furthermore, the scarcity of English language educators, as demonstrated by the recruitment

of teachers and frequent job postings, underscores the need for more locally trained experts. Moreover, with the establishment of departments in this region, there is an increased emphasis on recruiting capable academics to occupy these roles. The ongoing recruitment of teachers and the frequent job postings for English teaching roles implies there is a need for more qualified local professionals in this field, despite one individual mentioning various options exist to pursue M.A.'s elsewhere (Brown & Lee, 2018). Certainly, the unique regional context, language regulations, and specific educational requirements in the Majmaah area and its neighbouring regions can vary significantly, emphasizing the need for tailored solutions and specialized knowledge.

To summarize, although there is a lack of agreement and statistical proof provided by those interviewed, the various signs and contextual elements discussed indicate a necessity for M.A. graduates specializing in Applied Linguistics for English Language Teaching to be trained within academia. Further exploration, through research and data collection, could further validate these assertions and steer program design choices and policy-making within the language education setting.

Discussion

The valuable insights from in-depth interviews and statistical analysis shed light on the demand for Master's degree holders specializing in Applied Linguistics for English Language Teaching (ELT) in educational settings, particularly in Majmaah and its neighbouring areas. Despite the lack of market data, combined indicators strongly indicate a need for such graduates at both national and regional levels.

The qualitative interviews highlighted issues in ELT that call for specialized expertise and additional research efforts. These include challenges such as shortcomings in the English language outcomes achieved by institutions, the need to improve training in teaching and research methodologies, as well as an urgent need to revamp existing English programs and curricula. The identified challenges clearly emphasize a requirement for individuals with knowledge and skills in applied linguistics. This is consistent with the findings of Smith et al. (2020) which underscore a growing demand for researchers to address the challenges and

deficiencies in English language education outcomes within school and undergraduate settings.

Moreover, an analysis of the data revealed a need for more qualified English language educators, as evidenced by the frequent reliance on foreign teachers and the continuous stream of job postings within the field. The notable establishment of departments in this area emphasized the urgent need for skilled educators to take on critical roles at these emerging educational institutions. This aligns with research by Brown and Lee (2018), who highlighted the shortage of qualified local professionals, which is apparent from the continuous hiring of foreign teachers and persistent job vacancies.

While one interviewee mentioned various options for pursuing a Master's degree in English, this did not diminish the need for such graduates in the Majmaah region and nearby areas. The unique characteristics of these regions, including language policies and specific educational requirements, highlight the necessity for customized solutions and expertise that is tailored to need.

Despite the differing opinions among the interviewees combined with a lack of agreement, evidence from sources strongly indicates national demand for M.A. graduates specializing in Applied Linguistics for English Language Teaching (ELT) within educational environments. Additional research efforts, supported by data collection initiatives, could provide the necessary evidence to support these arguments and guide future program development and policy decisions in language education.

Moreover, examining survey responses affords insights into the preferences and interests of students, graduates, and English educators regarding the proposed M.A. program in Applied Linguistics for ELT at Majmaah University. The intense enthusiasm demonstrated by most participants and teachers highlights the extent to which they view the program as a means to progress in their careers and enhance their professional skills. These results align well with existing research, emphasizing growing demand for knowledge in Applied Linguistics and ELT in regions where such programs are scarce, as noted by Johnson & Smith (2016).

Combining interview feedback with data analysis reveals an urgent requirement for a specialized M.A. program in Applied Linguistics for ELT in Majmaah and nearby areas. Such a program

could address existing shortcomings, and offer a unique opportunity to support professional development and academic progress in language education.

Study Limitation

This research has provided insights into the demand for Master's degree graduates in Applied Linguistics for English Language Teaching (ELT) in the context of the Majmaah area and the surrounding regions. However, it is essential to acknowledge some limitations. Firstly, relying on feedback from several interviewees and questionnaire respondents may limit the representativeness of the perspectives attained. A larger sample size would have made the findings more generalizable. Additionally, there could be selection bias if only individuals with viewpoints or experiences volunteer to participate, potentially affecting the reliability and validity of the results.

Moreover, market data supporting the need for M.A. graduates in Applied Linguistics for ELT is necessary to protect the strength of the findings. Despite efforts to address context language policies and educational needs, factors influencing the demand for M.A. graduates may have yet to be fully explored. Also, using self-reported data from questionnaires could introduce bias if participants fail to provide responses or misrepresent their actual opinions or experiences. While qualitative interviews offer insights, there may be a need for more data to conduct a rigorous analysis, and findings might only capture some perspectives from within the population.

The study's emphasis on the demand for M.A. graduates in Applied Linguistics for English Language Teaching (ELT) in the Majmaah area and nearby regions may also restrict the results' applicability to specific areas or scenarios.

Conclusion

The study described here detected a high level of interest among current students, alums, and English instructors at Majmaah University, in enrolling in a specialized Master of Arts program that focuses on Applied Linguistics for English Language Teaching (ELT). In both the questionnaires and interviews, participants expressed enthusiasm for applying for such a program, because they recognized its potential to improve their teaching and research skills and develop growth opportunities. This study highlights the importance of implementing such a program in the Majmaah region, which offers possibilities for pursuing Master of Arts programs in APLING-ELT.

Future researchers can usefully explore areas of interest within APLING-ELT among target audiences and build on the knowledge attained in this study. Investigating participants' preferences regarding curriculum organization, available courses, and research prospects could also provide insights for program developers. The M.A. program's expected influence on participants' career paths and professional growth also contributes to anticipation of its effectiveness.

Furthermore, comparing research findings across locations or colleges can serve to uncover varying perspectives and preferences, generating a comprehensive understanding of the demand for M.A. programs in APLING-ELT. This would also support the identification of disparities and tailoring of program offerings to meet the needs of diverse populations.

References

- Arowosola, M. Kashim, L. B. Oyizea, O. Joseph. (2022). Awareness and relevance of infopreneurship among library and information sciences (LIS) Prince Abubakar Audu University, Anyigba, Kogi State Nigeria. *Library Philosophy and Practice* (e-journal), https://digitalcommons.unl.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=13737&context=libphilprac.
- Bingbing, C. (2009). Research on students' needs analysis of College English. *Foreign language Teaching and Research*, *3* (5), 89-95.
- Borg, S. (2015). *Teacher cognition and language education: Research and practice*. Bloomsbury Publishing.
- Brown, A., & Lee, K. (2018). Shortage of qualified English language teachers: Implications for education policy. *International Journal of Language Education*, *7*(1), 112-126.
- Brown, J. D., & Miller, R. (2017). The importance of graduate degrees in TESOL: Perceptions of TESOL professionals. *TESOL Quarterly*, *51*(3), 675-703.
- Hui, Y. K., Kwok, L. F. & Ip, H. H. S. (2021). Employability: Smart learning in extracurricular activities for developing college graduates' competencies, *Australasian Journal of Educational Technology*, *37*(2), 171–188. https://doi.org/10.14742/AJET.6734.
- Johnson, R. K., &Smith, L. (2016). The role of university English language programs in facilitating local English teachers' professional development. *TESOL Quarterly*, *50*(3), 661-688.
- Kumaravadivelu, B. (2012). *Language teacher education for a global society: A modular model for knowing, analyzing, recognizing, doing, and seeing*. Routledge.
- Kong, F. (2012). Requirement analysis: Application of soft system approach to academic English curriculum design. *Foreign language Studies*,2 (8), 32-41.
- Larsen-Freeman, D. (2018). *Research on language teaching and learning: An introduction.* Routledge.
- Omeiza, J. V., Mofiyinfoluwa, A., Taiwo, E., Omotosho, S. A., Obaloluwa, O. I., & Okhakhu, D.O. (2022). Creating relevance in the Nigerian system: The place of selective dissemination

of information (SDI), national bibliography and curriculum development. *Library Philosophy and Practice (e-journal).* https://digitalcommons.unl.edu/libphilprac/6981/.

- Richards, J. C., & Rodgers, T. S. (2020). *Approaches and methods in language teaching.* Cambridge University Press.
- Smith, J., et al. (2020). Addressing challenges in English language education: A research perspective. *Journal of Applied Linguistics*, *15*(2), 45-58.
- Smith, L., Johnson, R. K., & Brown, J. D. (2019). Global English and TESOL professionals: Perceptions of the field. *TESOL Quarterly*, *53*(2), 518-543.
- Shu, D. (2004). *Foreign language teaching reform: Problems and countermeasures.* Shanghai Foreign Languages Education Press, 200.
- Tomitch, L. & Silveira, R. (2020). Exploring major themes in applied linguistics: Local and global contexts. *Ilha do Desterro*, *73*(1), 11–18, https//doi.org/10.5007/2175-8026.2020v73n1p11.
- Wang, X., & Hu, K. (2011) Investigating the problems of foreign language in higher education in six provinces of Central China. *Foreign language and Foreign Language Teaching,* 2 (5), 74-91.
- Wang, H. (2015). An analysis of requirements and conditions of individualized College English syllabus design. *Chinese Foreign Languages*, 3 (1) 24-32.
- Xia, J. (2002). English teachers' knowledge and ability in foreign language education. *Language and Foreign language Teaching*, 2 (5) 44-56.

Appendix (1) Questionnaire

Population Group	Very Interested	Somewhat Interested	Not Sure	Not Interested
Current Students				
Alumni				
English Teachers				

Items		Agree	Not Sure	Disagree
1- An M.A. in Applied Linguistics for ELT would help me expand my English teaching knowledge.				
2- An M.A. would prepare me with the skills I need to be a successful English Teacher.				
3- An M.A. would give me the skills I need to be a successful researcher in English teaching.				
4- This M.A. program would expose me to various topics and theories in Applied Linguistics for ELT.				
5- Holding a Master's degree in my field would positively impact my teaching skills and my self-esteem.				
6 - By obtaining an M.A., I would gain better expertise in my field and be a more effective English teacher.				
Items				
1- Obtaining a Master's degree in APLING-ELT would likely increase one's chances of pursuing teaching at the university level.				
2- An M.A. in APLING-ELT would allow me to move up in my organization				
3- Holding an M.A. degree in APLING-ELT would expand the opportunities for getting well-paying jobs.				
4- An M.A. degree in APLING-ELT would allow me to become more specialized in my educational pursuits and give me greater flexibility in my career choices.				

Appendix (2) Interview Questions

1- Is there a need for the M.A. program in APLING for ELT in academia in the country?

2- If yes, what evidence is available to indicate this need?

3- If no, what proof do you provide to show there is no need?

4- Is there a regional need for the M.A. program in APLING for ELT in academia in Majmaah and the surrounding areas?

جامعة المجمعة
Majmaah University

مجلة
العلوم الإنسانية والإدارية

جامعة المجمعة
Majmaah University

تعلم الأبجدية الصوتية الدولية باستخدام تطبيق الهاتف المحمول المعتمد على التعرف التلقائي على النطق

إعـداد

د. أريج مصطفى محمد بن حسين

أستاذ اللغويات التطبيقية المساعد بكلية اللغات و الترجمة بأبها

جامعة الملك خالد

Mobile-Assisted IPA Learning with an Application Based on Automatic Speech Recognition

Dr. Areej Mustafa M. Bin Hussein

Affiliation: Assistant Professor of Applied Linguistics

King Khalid University, KSA

Email: ahossyan@kku.edu.sa

ORCID: https://orcid.org/0000-0003-1289-8201

ملخص البحث

يُعزز الباحثون على نحو متزايد استخدام تطبيقات التعرف التلقائي على النطق (ASR) لدعم تعلم اللغات الأجنبية وبالتحديد لإتقان مخارج الأصوات والأبجدية الصوتية الدولية.(IPA) علماً بأن الأبحاث حول فعاليته ما زالت غير حاسمة. ولهذا فحصت هذه الدراسة العوامل المؤثرة على فعالية استخدام تطبيق الهاتف المحمول القائم على خاصية التعرف التلقائي على النطق لمساعدة الطلاب العرب للغة الإنجليزية كلغة أجنبية (EFL) على تعلم الأبجدية الصوتية الدولية وتعلم الأصوات المتحركة في اللغة الإنجليزية. كان عدد المشاركين ٢٥٦ طالباً جامعياً وتم تقسيمهم إلى مجموعتين: ضابطة وتجريبية. استخدمت المجموعة التجريبية التطبيق لمدة خمسة أسابيع واكملت اختبارات قبلية وبعدية تقيس تعلمهم للأصوات المتحركة في اللغة الإنجليزية، كما أكملت استبانة في نهاية الدراسة لتقييم تصوراتهم لتجربة التعلم. وقد أظهرت نتائج تحليل اختبارات للعينات المستقلة وجود فروقات ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية. كما كشفت النتائج أن فعالية استخدام التطبيق كانت مرتبطة ارتباطاً إيجابياً بأدوار المشاركين النشطة وتصوراتهم الإيجابية حول تعلم اللغة بمساعدة الهاتف المحمول. بينما لم يكن لمستوى تحصيلهم الأكاديمي تأثير ذو دلالة إحصائية على أدائهم في التجربة. وقد أظهرت الدراسة أهمية دمج تعلم اللغة بمساعدة الهاتف المحمول في القاعات الدراسية للغة الثانية. كما كشفت عن الحاجة إلى إجراء المزيد من البحث وتحديداً في سياقات تعلم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في الوطن العربي.

الكلمات المفتاحية

تعلم اللغة بمساعدة الهاتف المحمول (التعلم المتنقل)، تطبيق التعرف التلقائي على الكلام، تطبيقات الهاتف المحمول، الابجدية الصوتية الدولية، الأصوات المتحركة في اللغة الإنجليزية.

Abstract

Researchers are increasingly promoting the use of automatic speech recognition (ASR) to support foreign language learning, particularly in mastering phonemes and the International Phonetic Alphabet (IPA). However, research on its effectiveness remains inconclusive. This study examined the effectiveness of an ASR-based mobile app in aiding IPA and vowel learning in 256 Arab university students of English as a foreign language (EFL). The study follows a mixed-method approach, adopting a quasi-experimental design. Participants were divided into control and experimental groups. Those in the experimental group used the app for five weeks and completed pre- and post-tests measuring their learning of English phonemes; they also completed a questionnaire at the end of the study to assess their perceptions of the learning experience. Analysis of independent-sample *t* test showed a significant difference between the two groups in favor of the experimental group. Results revealed that the effectiveness of the application was positively correlated with participants' active roles and their favorable perceptions of mobile-assisted language learning. However, their academic achievement did not significantly influence their performance. The study shows the importance of integrating mobile-assisted language learning in L2 classes. It also reveals a need for further research, specifically in Arabic EFL contexts.

Keywords: mobile-assisted language learning (MALL); automatic speech recognition (ASR); mobile application; International Phonetic Alphabet (IPA); English vowel phonemes.

Introduction

One of the primary skills that college students of English as a foreign language (EFL) in Saudi Arabia must master is hearing and pronouncing English phonemes; accordingly, they study the International Phonetic Alphabet (IPA). Researchers find that IPA practice is influential, particularly in non-native communities with non-native or less trained teachers (Oh, 2010; Rajab, 2013). Unfortunately, students often fail to learn the connection between the phonemic symbols and the sounds associated with them. Hence, to compensate for lack of practice during class time, teachers ask their students to continue practicing at home. Nevertheless, conventional teaching has not trained learners to learn autonomously.

Fortunately, technology has begun to bridge this gap. It compensates for the shortcomings of traditional foreign language learning classes with the use of mobile applications for learning phonetics, with an increasing focus on tools that use automatic speech recognition (ASR). ASR has revolutionized phonological learning, since it can match a student's output to a stored input and evaluate production. Almost everything that an L2 learner finds in class to master IPA and acquire English phonemes (input, output, and feedback) is now available on mobile applications (apps) for learning phonetics. In addition, an ASR-based mobile app for phonetics can be uploaded onto a mobile phone so that learners can practice everywhere and at any time, ensuring continuity of learning.

Despite the influential role of IPA practice and the interesting capacity of ASR-based mobile-assisted language learning (MALL) training, these domains remain relatively underdeveloped in most teaching systems, particularly in the Arab context. Additionally, it remains unclear whether learners play a role in achieving its effectiveness, or whether it is simply based on the support of the teacher. Whether students need to be at a certain level of academic achievement for such apps to be successful in facilitating learning is also unresolved—it is not known whether broader academic performance influences the app's effectiveness. Such interest in broader academic performance originates from the claims of a general relationship between typical academic performance, general EFL performance, and learning IPA specifically (Rudd & Honkiss, 2020; Rajab, 2013). In this respect, students' grade point averages (GPA) are believed to be a valid indicator of their abilities to learn in various academic settings that feature different teaching methods.

EFL learners' performances and their metacognitive strategies are significantly reflected by their GPA. Bećirović et al. (2018) and Mikulec (2016) suggest that GPA should be considered among other factors, since it may impact learners' strategies. Mikulec (2016) particularly reveals that successful students (with high GPA) and less successful students (with low GPA) differ in both the frequency and efficiency of metacognitive strategies, primarily monitoring,

self-correction, and self-evaluation. These strategies are actually the basic components of connectivism which is the framework theory of the present study. On the other hand, Ganji et al. (2018) reported several conflicting findings on the mutual influences impacting **active** learners and the utilization of metacognitive **strategies**. Thus, additional investigation considering the role of academic level (GPA) is needed, especially in MALL.

A better understanding of these issues is particularly important in many Arab EFL contexts, as English phonetics, particularly its vowel system, remain among the most difficult elements of the language for Arab speakers to acquire, especially considering how drastically the standard vowel system of Arabic differs from English. Such consideration can aid in understanding the difficulty that Arab EFL students experience while endeavoring to learn the English vowel system. In contrast to English, which has 20 vowels, the Arabic standard vowel system has only six; three short and three long. This partially reveals why it is difficult for L1 Arab speakers to enunciate the diversity of English vowels. Hence, learning IPA vowel symbols can help students visualize and grasp these differences, enhancing phonological awareness.

This study examined the afore-mentioned issues within the domine of MALL. Students' ambivalent attitudes toward traditional learning in EFL contexts are also considered. MALL, which is an extension of computer-assisted language learning (CALL), investigates how an ASR-based mobile app can contribute to the acquisition of vowel phonemes and learning the IPA.

Study Questions

The study aims to answer the following research questions:

1 Does the use of a mobile application have a positive influence on Arab EFL students' mastery of IPA and acquisition of English vowels in the absence of teachers' support?

2 Is the effectiveness of the mobile application determined by a student's GPA?

3 What are the students' perspectives on the feasibility of the application, the role of the L2 teacher, and the use of MALL in the learning process?

Study Hypotheses

In response to our research questions, we put forth the following hypotheses:

1. Mobile applications have a positive influence on students' phonetic knowledge of the IPA and acquisition of vowels even in the absence of teacher support.
2. The effectiveness of the application is determined by the students' academic level (GPA).
3. The effectiveness of the application is positively correlated with participants' perceptions of MALL and its usefulness in L2 learning.

Theoretical Framework

Connectivism and language learning

The research was conducted within Dunaway's (2011) framework of connectivism and its implications for second language acquisition, as connectivism accounted for the relation between the learner and technology. Connectivism also discusses language acquisition, emphasizing the role of feedback and the active role of the learners. Connectivism theory was first introduced in the mid-2000s to elucidate the integration of learning with technologies. Learning theories that existed before the digital age cannot fully explain learning that has been attained via information technology. This has paved the way for the emergence of connectivism, a theory that researchers have invoked to account for language learning in the digital era (Omodan, 2023; Wang et al., 2017). For example, Dunaway (2011) adopts connectivism as a pedagogical tool for foreign languages. Connectivism uses technology-enabled tools for language learning. Learners are to expose themselves to input via technological resources but learn only with the manipulation and reproduction of that input. Moreover, they should be able to compare input with output and be able to evaluate it so that they can modify their production by themselves. Learning occurs through connection with information sources; yet these sources can be non-human technological devices (Omodan, 2023). Accordingly, tools such as mobile apps occupy a critical position in learning. Dunaway (2011) points out that the learning landscape has moved from traditional formal settings to non-formal mobile ones. Learners gain immediate knowledge from their mobile phones. Dunaway thus asks teachers to change their teaching strategies and integrate technological devices into their classrooms.

Connectivism posits a novel framework for understanding knowledge acquisition in the digital age. This theory emphasizes the role of readily available, portable, and personalized learning resources facilitated by technology. These resources, characterized by their decontextualized and engaging nature, empower learners to construct knowledge through active interaction. Connectivism underscores the learner's central role in this process, highlighting the importance of self-directed learning and the activation of internal cognitive processes when encountering new situations.

The core principles of connectivism include:

- Learner agency: Learners actively initiate and engage in the learning process, with their role forming the cornerstone of knowledge acquisition.
- Technology-mediated learning: Interactions with technological resources are a primary source of knowledge for learners.
- Informal learning environments: Learning can occur outside of formal educational settings.
- Critical knowledge evaluation: Learners reflect on their learning experiences and critically evaluate their knowledge to develop critical thinking skills.

This study increases emphasis on the principle of the connectivism of the active role of learners.

Literature Review

Mobile phone applications in language learning

The ubiquity of smartphones has positioned them as the preferred tool for MALL, especially with the proliferation of language learning applications catering to the needs of both educators and learners (Spring & Tabuchi, 2022; Walsh, 2019). Similar to CALL, MALL leverages technology to enhance language acquisition. However, MALL differentiates itself through two key aspects: the portability of the device itself and the learner's inherent mobility (Loewen et al., 2019).

Mobile applications facilitate exposure to authentic language materials and audio resources, circumventing the limitations of traditional classroom instruction. These applications address time constraints by providing opportunities for intensive pronunciation practice outside of class hours, thereby maximizing learning efficiency without sacrificing in-class engagement (Metruk, 2024; Mroz, 2018; Spring & Tabuchi, 2022). Furthermore, ASR-mobile apps offer a form of personalized, albeit decontextualized, tutoring, fostering language acquisition both within and beyond the classroom setting (Lai & Zheng, 2018).

ASR and feedback in language learning

ASR provides learners with individualized corrective feedback, prompting self-correction and fostering a more independent learning style (Liakina & Liakin, 2023; Metruk, 2024). Unlike traditional teacher-centered instruction, ASR encourages learners to actively compare their pronunciation attempts with the target model, reducing dependence on the instructor and facilitating increased practice opportunities. Research suggests that ASR-based software may even surpass face-to-face instruction in specific areas, such as phoneme acquisition (Liakin et al., 2015; McCrocklin, 2019). Consequently, scholars posit that ASR fosters the development of self-monitoring skills, a crucial element for autonomous learning, sustained practice, and lifelong language learning (McCrocklin, 2016; Mroz, 2018). Furthermore, ASR-integrated mobile applications provide learners with the distinct advantage of receiving immediate feedback on their pronunciation, independent of classroom constraints (Spring & Tabuchi, 2022; Thi-Nhu Ngo et al, 2024).

Effectiveness of ASR-based software for phoneme mastery and learning the IPA

It is reasonably understood that only Liakin et al. (2015) and Fouz-González (2020) examined the role of the ASR mobile app in learning the IPA. Although their subjects were of different ages, their conclusions were similar. These studies have minimized the role of the app in mastering the target phonemes, creating some minor yet insignificant improvement. Liakin et al. (2015) studied the effect of the ASR-based mobile app on acquiring the French vowel /y/ with 42 elementary school students and discovered that the app did not improve perception of this particular phoneme. The positive effect of the software was only in production, as perception was not improved. In his experimental study, Fouz-González (2020) examined the effect of the use of a mobile app with ASR on the perception and production of the vowels /æ, ɑ:, ʌ, ə/ and the consonants /s and z/ over the duration of two weeks at 20 minutes per day among 52 Spanish EFL learners pursuing an English Studies degree. Although an improvement in the participants' performance was noted, no statistically significant differences between the groups were documented. The current study relates to that of Fouz-González (2020) in that it investigates the efficiency of language apps for *adult learners* but differentiates itself in objective and methodology. Further, this study examined the combined influence of student-

specific factors, such as attitude, learners' active role, and academic level on the effectiveness of ASR, which were absent in Fouz-González's research.

Other researchers generally investigated the efficacy of ASR-based software on pronunciation. These studies reported inconclusive results. This can be attributed to a few factors including the participants' proficiency, their age, and the duration of the study (Bozorgian & Shamsi, 2020; Metruk, 2024; Mroz, 2018; Thi-Nhu Ngo et al, 2024). However, such studies have limited themselves to a low number of participants, sometimes with diverse L1 backgrounds. In addition, they gave no particular emphasis to teaching the IPA and mastery of specific phonemes.

An essential distinction between the software used in the current study and that used in other studies is that the utilization of ASR specifically for learning the IPA (pedagogical goals) in this study enables comparisons between the students' production of phonemes in the IPA and the target output, while other studies, with the exception of Liakin et al. (2015) and Fouz-González (2020), make use of ASR in regular *dictation programs,* requiring students to make these comparisons to obtain feedback. These programs are not designed to provide obvious feedback; thus, learners must compare their production (intended words, not particular phonemes) to the actual resultant written words. Moreover, the ASR does not provide scores for pronunciation because it is not designed for such a task, while the ASR app in this study does provide pronunciation scores and, therefore, facilitates self-evaluation, providing immediate corrective feedback, and fostering self-correction and autonomy.

Notably, these studies did not consider the efficiency of mobility and portability of learning resources and did not cover *mobile apps*, but instead resorted to software on computers and online platforms. Studies like that of Mroz (2018) attempted to examine ASR found in mobile apps downloaded on smartphones, but such applications were designed as dictation apps rather than educational tools targeted at improving phoneme competency. Furthermore, the role of MALL in assisting learners' comprehension of the IPA in an Arab setting has previously been overly neglected by researchers (Alzinaidi & Abdel Latif, 2019; Kalaldeh, 2016).

Methodology

To examine the effect of the utilizing the app and get deeper insight of participants' experience, this paper adopted a quasi-experimental design. To determine answers to the study's questions, a phonemic test and a questionnaire were used. To answer the first question of the study—"Does the mobile application have a positive influence on Arab EFL students' mastery of IPA and acquisition of English vowels in the absence of teacher support?"—data obtained from the post-tests of the two groups (those who practiced with the support of the teacher vs. those who practiced on the app by themselves) from the phonemic test were compared using independent-sample *t* tests. Data obtained from comparing the means of the sub-groups provided answers to the second question, while analysis of the questionnaire provided answers to the third question.

Description of the application

Although there are several apps for teaching English phonetics, there are basic components that make such apps effective for autonomous learning; namely, such apps must include an accurate ASR and have both input availability and output capability. Based on these criteria, the present phonetic ASR-based mobile app named *English Pronunciation IPA* developed by © *Petter Scott* was selected. This application can be downloaded for free on iPhones and Android mobiles, which are the smartphones most commonly used by our students. *English Pronunciation IPA* is designed for EFL learners and specialists in phonetics and linguistics; hence, knowledge of the IPA is a basic requirement for using the app. In addition, there were four reasons for choosing this app. First, it uses "Received Pronunciation" (RP) which is a standard accent of British English often used as a model for teaching phonetics. This model contains 44 phonemes, and thus corresponds to the model accent in the students' assigned phonetics and phonology courses. Second, it is speaker-independent and shows high accuracy in recognition of speech, as can be seen from the review and evaluation of the app. Third, it is designed for discrete word recognition, and since the focus of this study is on phonemes and single words, it can be highly useful, satisfying the goals of the course and the study, which are segmental features rather than the quality of connected speech. Fourth, it is highly rated on the App Store and Google Play. For our purposes, it is important to note that a learner can listen to a phoneme and example words repeatedly, press the microphone button to utter the

phoneme, and receive evaluation of the production in the form of scores. The learner can re-listen to the phoneme repeatedly to self-correct erroneous utterances. The app's evaluation of the participants' pronunciation is based on simplified correct and incorrect verbal production. Scores are not gathered during the practicing phase but are instead obtained from the post-test (where production is evaluated by a human evaluator).

Participants

Previous studies (e.g. Fouz-Gonzalez, 2020; Liakina & Liakin, 2023) had limited their intervention to a small sample size, yet the present study sought larger sample to ensure statistical reliable and generalizable results and to increase representativeness of the target population. Simple random sampling was used where every member has an equal chance to represent the population. Raosoft sample size calculator helped to determine the minimum number of participants, keeping 0.50 as an indicator percentage, 5% margin of errors, and 95% confidence interval (CI). Participants comprised 256 Saudi female university EFL students, majoring in English Language. Participants were recruited from four classes in an English bachelor's degree program in Saudi Arabia, King Khalid University. Each class was about (55-60) students. They were randomly divided into two groups with approximately the same number of participants: an experimental group, "ASR-based mobile app" (no. 124), and a control group (no. 132). Participants were taking courses in phonetics and phonology and hence needed to practice the IPA. The processes of instruction and training for both groups were undertaken by the researcher as she herself the courses' instructor. To examine any influence of the students GPA, the control group were sub-divided into intermediate and advanced students. Based on the academic system of the university, each group was subdivided into intermediate (GPA: 3–3.99) and advanced (GPA: 4–5) students based on the previous semester's GPA—this was done in consideration of the fact that all of their classes were in English skills (listening and speaking, reading comprehension, writing, grammar, and vocabulary building). Additionally, as discussed in the introduction, the issue of GPA involves utilizing some metacognitive learning strategies that are a concern of the present study. The experimental group had 72 intermediate and 52 advanced students, while the control group had 76 intermediate and 56 advanced students. Research ethics protocols were observed: informed consent was obtained from participants

indicating their willingness to participate in the study. They also had the option of withdrawing from the study at any point without any consequences. In addition, they were assured that any private information concerning them would remain confidential.

Pilot study

The study was conducted in the first semester of the 2022 academic year with 30 students undertaking the same major. It had two goals: 1) to evaluate the Phonetics ASR-based mobile app and 2) to verify the phonemic test and the questionnaire. Students used the app in autonomous practicing. The app's evaluation was tested against an evaluation by a human (a language teacher with native-like pronunciation). Students were given the test. They pronounced the words and the phonemes in front of this app in the presence of the language teacher. The app gave scores on an individual student's pronunciation (in the form of correct/incorrect), which were displayed on the screen of the student's device. The researcher recorded these scores while the teacher simultaneously listened to the individual students and evaluated their production (again in the form of correct/incorrect). The evaluations of the app and teacher were tabulated. Pearson's correlation was used, and the result was (912**). The correlation was significant at the 0.01 level (2-tailed), implying that both evaluations are highly correlated. This statistical result, along with students' positive responses (as declared in the questionnaire), verified the app's reliability. The phonemic test and questionnaire were administered to the 30 students, and scores were tabulated in preparation for evaluating reliability and validity.

Instrumentation

Phonemic Test. After reviewing related literature, a phonemic test was designed by the researcher to address the objectives of the study. The test focused on the acquisition of nine English vowels that have been found to be among the most difficult for EFL Arabs in the Gulf, and particularly for Saudi learners (Alzahrani, 2014; Taqi et al., 2018), and on the segmental contrast among them, including /u:/ vs /ʊ/, /i:/ vs. /ɪ/, /ɜ:/ vs. /ɪ/, /eɪ/ vs. /e/, and /əʊ/ vs. /ɔ:/. It tested the student's ability to identify the vowel and contrast it with other vowels. Five questions for oral production were included to examine the student's ability to pronounce the target vowel symbol correctly in isolation and within monosyllabic words and one written question to test

their ability to link the phonemic symbol to its sound (see Appendix A). The test was based on the phonemic symbols of the IPA (not graphemes) that correspond to British English (RP). The split-half method was utilized after tabulating the scores of the phonemic tests of the 30 pilot study participants. To check the test's reliability, Cronbach's alpha was then used. Results showed that the reliability of the whole test was .894, implying that the test was highly reliable and could be administered to the participants of the study. In addition, to examine the validity of the test, the Pearson correlation was used to test the internal correlation of the questions. The item-total correlation method was used. Results showed that the correlations of each question in the test were significant at the 0.01 level; hence, the test was valid (see Tables 1 & 2 in Appendix B).

Questionnaire. A four-dimensional questionnaire was also designed by the researcher after consulting related literature. It tackled the aim and questions of the study. The questionnaire was to be distributed to the 124 students in the experimental group—those who used the ASR-based mobile app. The first two dimensions were designed to reflect learners' experience with the app and its role in helping them learn the IPA and practice pronunciation, including feasibility, autonomy, mobility, and portability. The third dimension examined the role of the L2 teacher in light of the MALL. The fourth dimension examined learners' perspective on L2 learning in the digital era. The questionnaire consisted of 19 closed-ended questions and used a 5-point Likert scale with responses ranging from 1 = strongly disagree to 5 = strongly agree. The findings of these dimensions were used to answer the third research question of the study. To establish face validity, the questionnaire was checked by three specialists in English language teaching. They validated the items and the questionnaire's relation to the topic, judged the questionnaire's clarity, and identified any technical errors. The questionnaire was revised based on their comments. The split-half method was used after tabulating the results of the 30 students in the pilot study. Cronbach's alpha was used to test the reliability of the dimensions and the overall questionnaire. The result was .939, implying high reliability. In addition, to test its validity, the Pearson correlation was used to test the internal correlation between each statement and its dimension and among the four dimensions. The item-test correlations range between (.618 and .870) which showed that the correlations between each statement and the

total dimension were significant at 0.01, reflecting high validity. The correlations among the four dimensions (.813-.963) were also significant at 0.01. This reflected the validity of the questionnaire's dimensions (see Tables 3-8 in Appendix B).

In the pilot study, the questionnaire was distributed to 30 participants. Because of the small number, validity was tested using the Pearson correlation: that is, the item-test correlation. However, when applying factor analysis to the data obtained from the pilot study, the analysis extracted a four-factor solution, each with an Eigenvalue of one, which explains 83.40 % of the total variance. This result indicated that these four factors explain the variance. Reapplication of factor analysis to the total number of participants (n = 124) verifies the reduction of the factors to these four factors, each with an Eigenvalue of one, which explains 75 % of the variance and thus provided a good explanation. The Kaiser-Meyer-Olkin value was .830, which signals a high level (Kaiser & Rice, 1974) of sampling adequacy; Bartlett's test for sphericity was significant (p = .000). The extraction method used was Principal Component Analysis, and the rotation method was varimax with Kaiser normalization. The 19 items fit into the four factors, as shown in Table 9 (see Appendix B).

Procedure

In the second semester of the 2022 academic year, both groups received the same type of instruction on articulatory description of target vowels, visualizing articulation, and listening to the vowels while showing their symbols in the IPA chart. Then, a pre-test was conducted for both groups before they received any treatment (i.e., conventional or MALL practicing) to examine students' knowledge at this point and to ensure that the level in the two groups was comparable. In the practice phase, the control group attended regular classes (three classes a week, 50 min each) that followed the conventional way of practicing. In such a class, the teacher modeled the pronunciation of a number of phonemes in each class, students voluntarily pronounce them, and the teacher monitored their production. Because of large numbers of participants and their general anxiety about pronouncing phonemes erroneously, not all of them were able to practice at each meeting; thus, extended practice time was necessary. The experimental group, however, was trained in using the ASR-based mobile app for a week, after which they continued practicing by themselves using the app uploaded on their mobile

phones. The students used their own smartphones as one of the MALL devices for self-practice of English vowels, producing them, and receiving feedback on their production. To ensure that they actually practiced, the teacher sat with them 1 to 2 hours a week in class doing nothing but allowing them to practice by themselves on the app. Participants practiced using the app as it was the only means for them to understand the correct pronunciation of the IPA vowel symbols and their only way to evaluate their production since the teacher did not participate in this practicing phase. Every time students modified their pronunciation, they earned a positive score. After five weeks of practicing, both groups took the post-test. The allotted time for the test was set in light of the pilot study to a maximum time of 10 min/student. Equal marks were devoted to each question (Appendix A). Students were grouped and tested over a 5-day period (for the pre-test and similarly for the post-test); nearly 40–45 students were tested each day. Students were tested individually. In cases in which students communicated with one another during those days, this did not affect the results as the test did not examine knowledge that can be studied or memorized; rather, it examined a skill (pronouncing phonemes) that normally varies from one person to another. Two native-like language teachers assessed students' production and marked it. They were experienced with RP and have dealt with EFL students. In case of conflict, the researcher assessed production and gave the evaluation. Evaluations always resulted in correct or incorrect outcomes (pronouncing the correct vowel and writing the correct IPA symbol), that is, 1 point = correct answer, and 0 = incorrect answer. The marks obtained by each student were tabulated. The same procedure was followed for both the pre-test and the post-test.

Data analysis

Data obtained from the phonemic test were tested for normality. Results showed that the data followed a normal distribution with no significance levels below .05; thus, the parametric statistical independent-sample *t* test was used to compare the means of the experimental vs. control groups. Data gathered from the questionnaires were analyzed using descriptive statistics. Frequencies, percentages, means and standard deviations were calculated to provide insights of participants' reflection on their experience.

Results

Phoneme test

Comparing the means of intermediate and advanced students in the control group in the pre-test did not reveal any significant differences between them. The same was applied to the two sub-groups of the experimental group. An independent-sample *t* test was used to compare the pre-tests of the control group and the experimental group. The results did not reveal any significant differences. Both groups showed the same level of performance in the test and possessed the same phonological knowledge in IPA and mastery over the vowels under investigation. The post-test, however, revealed significant differences in the performance of the two groups, as shown in Table 10. The post-test results also indicated that the experimental group outperformed the control group during the post-test. The effect size was over .8.

Table 10

Independent Samples Test for the Difference Between the Experimental and Control Groups Revealed in the Post-Test.

Independent Samples Test							
	Students' ID	**N**	**Mean**	**SD**	**t**	**Sig. (2-tailed)**	**Partial Eta Squared**
Post-Test	Control Group	132	19.82	5.026	-38.761-	.000	.855
	Experimental Group	124	39.01	2.336	-39.553-	.000	

To respond to the question on the variable of academic level, an independent-sample *t* test was used to compare the pre-test of the intermediate and advanced students in the control group. Results of the pre-tests did not show any difference. The post-test, however, revealed significant differences in the performance of the two sub-groups, as shown in Table 11. Results showed a statistically significant difference between the two sub-groups (intermediate and advanced) in the post-test in favor of the advanced students. The effect size (0.789) is high.

Table 11

Independent Samples Test for Comparison of Intermediate and Advanced Students in the Control Group in the Post-Test

Independent Samples Test							
	Students' ID	**N**	**Mean**	**SD**	**t**	**Sig. (2-tailed)**	**Partial Eta Squared**
Post-Test Grades	Control gr. Intermediate	76	16.00	2.355	-22.187-	.000	.789
	Control gr. Advanced	56	25.00	2.264	-22.055-	.000	

An independent-sample *t* test was used to compare the pre-test of the intermediate and advanced students in the experimental group. Results of the pre-tests did not show any difference. The post-test revealed no statistically significant differences between the performance of the two sub-groups, as shown in Table 12. Results showed no statistically significant difference between the two groups of the experimental group (intermediate and advanced) in the post-test.

Table 12

Independent Samples Test for Comparing Intermediate and Advanced Students in the Experimental Group in the Post-Test

Independent Samples Test						
	Students' ID	**N**	**Mean**	**Std. Deviation**	**t**	**Sig. (2-tailed)**
Post-Test Grades	Experimental gr. Intermediate	72	39.04	2.423	.188	.851
	Experimental gr. Advanced	52	38.96	2.231	.190	.849

The questionnaire

Analysis of the questionnaire is shown in Tables 13–16.

Table 13

First Dimension (Attitudes Toward the Phonetics App as a Tool of MALL in Learning the IPA and Practicing Pronunciation)

Statements	Responses										Mean	SD	Decision
	Strongly Agree		Agree		Neither Agree nor Disagree		Disagree		Strongly Disagree				
	F	P%	F	P%	F	P%	F	P%	F	P%			
1- I find it easy to learn the IPA and practice pronunciation on the app.	18	14.5	53	42.7	18	14.5	30	24.2	5	4.0	3.40	1.125	Neutral
2- The app helps me practice pronunciation and the IPA by myself.	35	28.2	48	38.7	14	11.3	23	18.5	4	3.2	3.70	1.162	Agree
3- I use the app to practice anywhere and at any time.	41	33.1	50	40.3	10	8.1	18	14.5	5	4.0	3.84	1.157	Agree
4- I prefer to download the app on my mobile phone rather than on my laptop or desk computer.	57	46.0	42	33.9	6	4.8	14	11.3	5	4.0	4.06	1.153	Agree

Table 14

Second Dimension (Role of the Phonetics App as a Tool of MALL in Learning the IPA and Practicing Pronunciation)

Statements	Responses										Mean	SD	Decision
	Strongly Agree		Agree		Neither Agree nor Disagree		Disagree		Strongly Disagree				
	F	P%	F	P%	F	P%	F	P%	F	P%			
1- I often use the app to listen to the pronunciation of vowels.	63	50.8	28	22.6	7	5.6	20	16.1	6	4.8	3.98	1.288	Agree
2- I often use the app to listen to the pronunciation of the consonants.	9	7.3	18	14.5	25	20.2	38	30.6	34	27.4	2.44	1.238	Disagree

Statements	Responses										Mean	SD	Decision
	Strongly Agree		Agree		Neither Agree nor Disagree		Disagree		Strongly Disagree				
	F	P%	F	P%	F	P%	F	P%	F	P%			
3- I use the app because it makes it possible for me to re-listen to the phonemes that I find difficult to pronounce as many times as I want.	48	38.7	39	31.5	16	12.9	15	12.1	6	4.8	3.87	1.196	Agree
4- I use the app because it gives me an opportunity to pronounce the phonemes and the words by myself.	49	39.5	32	25.8	19	15.3	15	12.1	9	7.3	3.78	1.285	Agree
5- I use the app because it evaluates my pronunciation.	56	45.2	28	22.6	17	13.7	14	11.3	9	7.3	3.87	1.300	Agree
6- The app helps me correct my pronunciation.	52	41.9	34	27.4	9	7.3	29	23.4	0	0	3.88	1.193	Agree
7-The feedback provided by the app explains what is wrong in my pronunciation and why.	6	4.8	24	19.4	16	12.9	50	40.3	28	22.6	2.44	1.177	Disagree

Table 15

Third Dimension (Role of the Teacher in an L2 Pronunciation Class in the Digital Era)

Statements	Responses										Mean	SD	Decision
	Strongly Agree		Agree		Neither Agree nor Disagree		Disagree		Strongly Disagree				
	F	P%	F	P%	F	P%	F	P%	F	P%			
1- I prefer practicing pronunciation and the IPA in a conventional classroom with a teacher because it is more useful.	13	10.5	19	15.3	15	12.1	62	50.0	15	12.1	2.62	1.193	Neutral
2- I need the teacher to model the pronunciation for me even if I have this app.	13	10.5	18	14.5	10	8.1	43	34.7	40	32.3	2.36	1.345	Disagree
3- I need the teacher to correct my pronunciation even if I have this app.	35	28.2	11	8.9	12	9.7	45	36.3	21	16.9	2.95	1.508	Neutral
4- I need the teacher to explain to me what is wrong in my pronunciation and why.	70	56.5	22	17.7	7	5.6	17	13.7	8	6.5	4.04	1.328	Agree

Table 16

Fourth Dimension (EFL Students' View of Learning in the Digital Era)

Statements	Responses										Mean	SD	Decision
	Strongly Agree		Agree		Neither Agree nor Disagree		Disagree		Strongly Disagree				
	F	P%	F	P%	F	P%	F	P%	F	P%			
1- I think technology changes the way we learn and practice pronunciation.	45	36.3	39	31.5	17	13.7	18	14.5	5	4.0	3.81	1.192	Agree
2- Technology is helpful for learning and practicing pronunciation.	56	45.2	30	24.2	13	10.5	17	13.7	8	6.5	3.88	1.298	Agree
3- I believe that learning and practicing pronunciation can be carried out not only in classrooms within the university but also outside by using technological devices.	62	50.0	29	23.4	10	8.1	17	13.7	6	4.8	4.00	1.256	Agree
4- Mobile phones are useful resources for learning and practice.	61	49.2	25	20.2	12	9.7	20	16.1	6	4.8	3.93	1.295	Agree

Analysis of the questionnaire, as shown in Tables 13-16, explored four dimensions related to the participants' perception of the use of the phonetics app as a Mobile-Assisted Language Learning (MALL) tool, focusing on its role in learning, the international phonetic alphabets (IPA) and pronunciation practice among students of English as a Foreign Language (EFL). The findings revealed key insights into students' attitude, app utility, teacher roles, and perspectives on digital learning. The first dimension examined attitudes towards the phonetics app. Participants expressed positive attitude toward the app's usability and portability. The

majority agreed that the app facilitates independent practice of the IPA and pronunciation (Mean = 3.70, SD = 1.162) and supports anytime, anywhere learning (Mean = 3.84, SD = 1.157). Additionally, a significant preference for mobile phone usage over laptops or desktops was observed (Mean = 4.06, SD = 1.153). These results indicated that students value convenience and are adaptable to mobile devices. The role of the phonetics app was examined in the second dimension where its functionality in listening and practice was assessed. Students frequently used it to listen to vowel pronunciation (Mean = 3.98, SD = 1.288) and appreciated features allowing repeated listening of challenging phonemes (Mean = 3.87, SD = 1.196), while using it to practice consonants have received little interest (Mean = 2.44, SD= 1.238) which could be attributed to the relative ease of consonants to students as opposed to vowels. However, the apps' efficiency in providing explanatory feedback on pronunciation errors (Mean = 2.44, SD = 1.177) was rated negatively. This suggests that while the app supported some aspects of pronunciation learning, there were gaps in sufficient feedback. This result justified the findings in the third dimension which was related to the teacher's role in L2 pronunciation. Despite the app's advantages, students highlighted the importance of the teacher's role. A majority emphasized the necessity of teacher feedback to explain the erroneous pronunciation (Mean = 4.04, SD = 1.328). Conversely, reliance on conventional classrooms and teacher modeling was rated neutral or negative, reflecting a shift towards blended learning preferences. Analysis of the fourth dimension of EFL students' view of digital learning revealed that students acknowledged the transformative role of technology in learning pronunciation (Mean = 3.81, SD = 1.192). They believed mobile devices enable learning beyond classroom boundaries (Mean = 4.00, SD = 1.256, with mobile phones regarded as handy tools (Mean = 3.93, SD = 1.295).

These findings suggested that the phonetics app offered valuable support for IPA learning and pronunciation practice. Students also demonstrated an increasing acceptance of technology in language learning. Nevertheless, students valued teacher involvement for nuanced feedback and guidance. These insights underlined the potential for integrating MALL tools with traditional instruction to enhance pronunciation learning.

Discussion

Results reveal a significant difference between the two groups in favor of the experimental group, clearly proving the influence of the learners' active role in using the mobile app effectively. This finding leads to the acceptance of the first hypothesis of the study that "the mobile application has a positive influence on students' phonetic knowledge of the IPA and acquisition of vowels even in the absence of teacher support." This finding is in line with previous studies in a number of EFL contexts (Azarova et al, 2021; Hirschi et al, 2022; Mroz, 2018). Considering connectivism theory, language learners from this study reveal remarkable skill in gaining knowledge via technological resources such as their own mobile devices. Learners currently accustomed to accessing their smartphones to gain knowledge prefer them to computers (Wu, 2019). It may be helpful here to recall that this theory encourages learners to expose themselves to input, make their own output, and modify their output appropriately in response to their interactions with information technology.

To answer the second question of the study—"Is the effectiveness of the mobile application determined by a student's GPA?"—the performance of the sub-groups in the control group and the experimental group was examined. First, the means of the two sub-groups (intermediate vs. advanced) in the experimental group were compared to examine whether the academic level of students had any effect. The means of the two sub-groups were compared using independent-sample *t* tests. No significant difference is found between the intermediate and advanced students—both benefit from the mobile app and improve significantly regardless of GPA. The use of MALL and the mobile app reduce the gap in the academic level between the intermediate- and the advanced-level students. Notably, the app provides individualized tutoring and the potential to personalize learning and practicing. It also encourages production and helps modify output in response to received feedback. In addition, learners, irrespective of academic level, are capable of learning using technological resources and mobile apps. They gain phonological knowledge of the IPA and improve their mastery of vowels via the mobile app. Notably, while academic level is influential in the traditional classroom setting (Rajab, 2013), its effect is reduced in the MALL setting. Meanwhile, Rajab (2013) found that differences in GPA resulted in distinction in the mastery of IPA among students in the conventionally taught

courses; the present study reveals that MALL has overridden this distinction owing in large part to its mobility, decontextualization, and individualization. This result leads to the rejection of the second hypothesis of the study that "effectiveness of the application is determined by the students' academic level (GPA)." Results reveal that there is no effect of the academic level (GPA) on MALL. This finding is in line with Thi-Nhu Ngo et al's study (2024). It found that the software was of benefit even to students at a lower academic level.

The findings of the questionnaire help to answer the third question of the study—"What are the students' perspectives on the feasibility of the application, the role of the L2 teacher, and the use of MALL in the learning process?" It is obvious that students have a positive attitude toward using the mobile app for learning IPA. Similar attitude has been reported in other studies (Alluhaydan, 2024; Bouzayenne, 2023). In general, the results also lead to the acceptance of the third hypothesis of the study that the effectiveness of the application is positively correlated with participants' perceptions of MALL and its usefulness for L2 learning. This is a justification of Dunaway's (2011) call for teachers to integrate electronic devices in language learning. As for the role of the teacher in L2 pronunciation class, learners now do not depend on the teacher to model the phoneme or to help in practicing IPA and correcting themselves. They do not depend on the teacher to evaluate their output either. The app replaces the teacher in these tasks. However, students believe that they need their teacher to explain to them why their utterance is wrong and to raise their awareness of the difference between their output and the target output—a task that the app has not been able to fulfil until now. Thus, we can say that the app replaces the role of the teacher only partially.

In sum, learning and practicing the IPA and acquiring vowels by using a mobile app leads to better performance than traditional ways of learning. Students with both higher and lower GPAs improve their phonological knowledge and mastery by utilizing the mobile app in the absence of instructor support, as evidenced by their means in the post-test. While the mean of the intermediate students was 39.04, it was 38.96 for the advanced students; thus, there is no statistically significant difference between the higher and lower GPAs. Moreover, they can attain a level comparable to that of their colleagues at the advanced level. This could be attributed to the learners' effective role in using the potential provided by the mobile app (using it to their

best advantage). Considering this result in light of their responses on the questionnaire shows that MALL and mobile apps help learners overcome the shortcomings of traditional learning and practicing by engaging in both at any time and at any place. They can learn in a comfortable environment and re-listen as many times as they want. They are also encouraged to produce these phonemes, test their knowledge of the IPA by themselves, and receive immediate feedback. This leads to self-evaluation without embarrassment. Their mastery over English vowels develops more fully via self-practice and self-correction with the support of a mobile app.

The results efficiently prove the capability of learning the IPA and mastering phonemes via mobile apps. This study reveals a positive influence of mobility on learning, encouraging pupils to activate learning through continuous practice. Results also indicate a connection between interaction with non-human resources and learning. The app motivates students to learn the phonemes and helps them trigger learning. However, it is the individual student who initiates and controls learning from the center of the process. Students practice the IPA under their own authority and by their own ability, familiarizing themselves by interacting with non-human resources from which they extract knowledge. Next, students elicit feedback from the process and consequently modify performance in response to the device. This interaction initiates learning, which is the essential principle of connectivism.

Students effortlessly utilize the mobile app to learn and practice phonemes. They do not face difficulty in shifting from human resources to devices to acquire the phonological knowledge and practice the IPA as proposed in the theory of connectivism. Therefore, the learners' active role is a primary pillar of connectivism.

Learners' active role

Learning goes beyond the machine. It takes an active learner to unlock its potential. Active learners take control over their learning when they have downloaded the app to initiate their own learning process. They do not take a passive position, rather they are engaged with the provided material. They actively listen to phonemes, revisit confusing vowels, and interpret new symbols. They capture the essence of utilizing MALL by building connections and linking symbols to sounds. They independently produce phonemes, and refine their pronunciation.

Students feel that they are more responsible of their learning and start taking its ownership. They plan their practice schedule with minimal teacher guidance. Eventually, students become more self-aware of their defects. Engaging with the app helps them to evaluate their own progress, identify areas needing work, and judge their pronunciation. Furthermore, students have developed a self-monitoring skill. They monitor their performance, and seek feedback on their pronunciation. After using the app, students can recognize the difference between traditional practicing and practicing in MALL by reflecting on their experience. They analyze the effectiveness of self-practice and consider its advantages and disadvantages.

In this study, learners utilize the mobile app for self-help without the constant intervention of a teacher. Moreover, they are satisfied with this app as a facilitator for practicing the IPA. Participants admit that the app is a valuable source for practicing and learning phonemes. Results of the tests indicate higher levels of IPA mastery when compared to the control group. Additionally, students are confident, comfortable, and satisfied with practicing using an app. Learners easily adopt self-study behavior that is congruent with the position of the connectivism that occurs in learning today via technical resources. Learners activate their internal processes to discover solutions to the problems they encounter, recognizing the distinctive phonemes by resorting to the app and playing, imitating, and replaying the sounds several times to compare and contrast the phonemes. Although the study has adhered to methodological standards, certain practical constraints pose challenges. Students in the control group certainly score lower marks compared to their counterparts who have received MALL instruction. A possible reason for their lower achievement can be the large number of students in each class. While the overall sample size is sufficient for analysis, the large group size may have reduced the effectiveness of traditional instructional methods. This limitation should be taken into account when interpreting the findings and considered in future research. Though the study has reached promising conclusions, it is not without shortcomings. It has been conducted within the allotted time of the semester, yet longer period of practice can yield deeper insights.

Conclusion

The present study shows that learners' effective use of the mobile app and engaging in MALL leads to better performance. Moreover, MALL proves to be a favorable and effective educational setting for learners at different academic levels. While only some learners (e.g., those with high GPAs) can cope in a traditional learning setting, all learners (even those with lower GPAs) find MALL a more favorable and efficient educational setting.

The role of the teacher is affected in the sense that the teacher voluntarily removes his\her from the teaching equation, becoming more of an administrator and facilitator of independent digital learning. However, this does not exclude the teacher from the learning process. Findings of this study show that students still need their teacher in some respects, such as for explaining phonological knowledge and helping them notice differences between their own output and the heard input. Hence, a complementary role between teachers and technological devices should be created.

Ultimately, the present study seeks to encourage teachers to integrate an ASR-based mobile app in L2 classes to teach pronunciation and other skills. This should be an easy task mainly because all students now carry their mobiles to their classes (Supti, 2019), and teachers should seize this opportunity and employ them effectively. Teachers can present the course material, raise awareness of phonetics distinction, then devote some classes for self-practice. Students can use their MALL tools to continue practicing autonomously and seek guidance from teachers when needed.

The study suggests that teachers in Arab EFL contexts should embrace digital learning as a reality and adapt to it. Learners' increasing acceptance of technology should encourage teachers to integrate MALL tools in language learning classrooms. The study emphasizes the need for a blended learning approach that effectively balances the advantages of technology with teacher-led feedback for constructive guidance. Along these lines, one aim that teachers should consider while planning for lessons is to train learners to learn digitally and autonomously. Entire tasks should be learned and practiced by students themselves, with the teacher acting

only as a guide and evaluator. Meanwhile, the present study focuses only on the position of the students and GPA—future research may also consider the attitude of the teachers and the effect of language proficiency (i.e., proficiency level of participants). The study also restricts itself to only individual vowels and short words. Additionally, results are based on utilizing one mobile app; researchers can replicate the study to compare results using three or more apps. Further research may consider enhancing analysis via applying more inferential statistical process. Other theories can also be sought to account for such a learning situation. Certainly, future research should also investigate how to use MALL to teach other language skills.

Data

Data collection instruments are available from the corresponding author on reasonable request.

Acknowledgements

A word of gratitude is due to the teachers who helped me and participated in this research. The author also would like to thank Editage (www.editage.com) for English language editing service.

References

- Alluhaydan, H. M. (2024). The Attitudes and Perceptions of Saudi EFL Learners Toward Using English Language Learning Mobile Apps for Learning English. *Journal of Language Teaching and Research*, *15*(4), 1095-1104. DOI: https://doi.org/10.17507/jltr.1504.07
- Alzahrani, D. S. M. (2014). *The acquisition of tense/lax distinction by Arabic speakers learning English as a second language*. [Master's thesis]. Southern Illinois University at Carbondale.
- Alzinaidi, M. H., & Abdel Latif, M. M. M. (2019). Diagnosing Saudi students' English consonant pronunciation errors. *Arab World English Journal*, *10*(4), 180–193. https://dx.doi.org/10.24093/awej/vol10no4.14
- Azarova, I., Ivanytska, I., Nykyforenko, I., & Vasylchenko, O. (2021). Interactive online teaching of phonetic skills: Introductory phonetic course. *Arab World English Journal (AWEJ) Special Issue on CALL*, (7). DOI: https://ssrn.com/abstract=3904460
- Bećirović, S., Brdarević-Čeljo, A., & Dubravac, V. (2018). The effect of nationality, gender, and GPA on the use of reading strategies among EFL university students. *SAGE Open*, *8*(4), 1–12. https://doi.org/10.1177/2158244018809286.
- Bouzayenne, A. (2023). Learners' Language Learning Style Preferences, Class Level, Gender, and Using Mobile Apps for EFL Learning Among Tunisian University Students. *Journal of Foreign Language Teaching and Learning*, *8*(2), 127-149. DOI: https://doi.org/10.18196/ftl.v8i2.18133.
- Bozorgian, H., & Shamsi, E. (2020). Computer-Assisted Pronunciation Training on Iranian EFL Learners' Use of Suprasegmental Features: A Case Study. *CALL-EJ*, *21*(2), 93-113.
- Dunaway, M. K. (2011). Connectivism: Learning theory and pedagogical practice for networked information landscapes. *Reference Services Review*, *39*(4), 675–685. https://doi.org/10.1108/00907321111186686.

- Fouz-González, J. (2020). Using apps for pronunciation training: An empirical evaluation of the English File Pronunciation app. *Language Learning & Technology*, *24*(1), 62–85. https://doi.org/10125/44709.

- Ganji, M., Yarahmadzehi, N., & Sasani, N. (2018). English major students' awareness of metacognitive reading strategies: Gender and academic level in focus. *Issues in Language Teaching*, *7*(2), 91–119.

- Hirschi, K., Kang, O., Hansen, J., Cucchiarini, C., & Strik, H. (2022). Mobile-assisted pronunciation training with adult ESOL learners: Background, acceptance, effort, and accuracy. In J. Levis & A. Guskaroska (eds.). *Proceedings of the 12th Pronunciation in Second Language Learning and Teaching Conference*, June 2021 virtually at Brock University, St.Catharines, https://doi.org/10.31274/psllt.13272.

- Kaiser, H. F., & Rice, J. (1974). Little Jiffy, Mark IV. *Educational and Psychology Measurement*, 34, 111–117.

- Kalaldeh, R. (2016). English pronunciation errors by Jordanian University Students. *Arab World English Journal*, 7(2), 394–416. https://dx.doi.org/10.24093/awej/vol7no2.27

- Lai, C., & Zheng, D. (2018). Self-directed use of mobile devices for language learning beyond the classroom. *ReCALL*, *30*(3), 299–318. https://doi.org/10.1017/S0958344017000258

- Liakina, N. & Liakin, D. (2023). Speech technologies and pronunciation training: What is the potential for efficient corrective feedback? In U. Kickhöfel Alves & J. Alcantara de Albuquerque (Ed.), *Second Language Pronunciation: Different Approaches to Teaching and Training* (pp. 287-312). Berlin, Boston: De Gruyter Mouton. https://doi.org/10.1515/9783110736120-011

- Liakin, D., Cardoso, W., & Liakina, N. (2015). Learning L2 pronunciation with a mobile speech recognizer: French/y/. *Calico Journal*, *32*(1), 1–25.

- Loewen, S., Crowther, D., Isbell, D. R., Kim, K. M., Maloney, J., Miller, Z. F., & Rawal, H. (2019). Mobile-assisted language learning: A Duolingo case study. *ReCALL*, *31*(3), 293–311. https://doi.org/10.1017/S0958344019000065

- Metruk, R. (2024). Mobile-assisted language learning and pronunciation instruction: A systematic literature review. *Education and Information Technologies*. 1-28. 10.1007/s10639-024-12453-0.
- McCrocklin, S. M. (2016). Pronunciation learner autonomy: The potential of automatic speech recognition. *System*, 57, 25–42.
- McCrocklin, S. M. (2019). ASR-based dictation practice for second language pronunciation improvement. *Journal of Second Language Pronunciation*, *5*(1), 98–118.
- Mikulec, A. (2016). *Strategije čitanja akademskih tekstova nahrvatskome i engleskome jeziku* [Reading strategies used while reading academic texts in the Croatian and English languages]. [Doctoral dissertation] Filozofski fakultet, Zagreb.
- Mroz, A. (2018). Seeing how people hear you: French learners experiencing intelligibility through automatic speech recognition. *Foreign Language Annals*, *51*(3), 617–637.
- Oh, S. (2010). The IPA training on the pronunciation of difficult English words for Cantonese speakers. *Proceedings of the Third ISCA Workshop on Experimental Linguistics*, Athens, Greece (pp. 129-132). http://www.isca-speech.org/archive
- Omodan, B. (2023). Analysis of connectivism as a tool for posthuman university classrooms. *Journal Of Curriculum Studies Research*, *5*(1), 1-12. https://doi.org/10.46303/jcsr.2023.2
- Rajab, H. (2013). Developing speaking and writing skills of L1 Arabic EFL learners through teaching of IPA phonetic codes. *Theory and Practice in Language Studies*, *3*(4), 653.
- Rudd, M., & Honkiss, L. (2020). Analysing the Correlation between English Proficiency and Academic Performance among Thai University Students. *Athens Journal of Education*, *7*(1), 123-137.
- Spring, R., & Tabuchi, R. (2022). The role of ASR training in EFL pronunciation improvement: An in-depth look at the impact of treatment length and guided practice on specific pronunciation points. *Computer Assisted Language Learning Electronic Journal* (CALL-EJ), *23*(3), 163-185.

- Supti, F. K. (2019). *The impact of mobile assisted language learning (MALL) on ESL learners' language skills: A study of tertiary level students*. [Doctoral dissertation] Brac University.
- Taqi, H. A., Algharabali, N. A., & Akbar, R. S. (2018). The realization of English vowels by Kuwaiti speakers. *International Journal of English Linguistics*, *8*(4), 1–13. https://doi.org/10.5539/ ijel.v8n4p1.
- Thi-Nhu Ngo, T., Hao-Jan Chen, H., & Kuo-Wei Lai, K. (2024). The effectiveness of automatic speech recognition in ESL/EFL pronunciation: A meta-analysis. *ReCALL*, *36*(1), 4–21. doi:10.1017/S0958344023000113
- Walsh, R. (2019). Smartphones and CLT: Threat or opportunity? *Teaching English with Technology*, *19*(2), 59–69.
- Wang, Z., Anderson, T., Chen, L., & Barbera, E. (2017). Interaction pattern analysis in MOOCs based on the connectivist interaction and engagement framework. *British Journal of Educational Technology*, *48*(2), 683–699.
- Wu, J. G. (2019). The use of mobile devices in language learning: a survey on Chinese university learners' experiences. *CALL-EJ*, *20*(3), 6-20.

Appendix (A)

Phonemic Test

No.	Goal	Subskill	Questions
1	To pronounce the target vowel phoneme in isolation.	Production of phonemic symbol according to IPA.	Pronounce each of the following phoneme vowels: 1 min/9 marks. /ɔ:, ʊ, u:, i:, ɪ, ɜ:, e, eɪ, əʊ/
2	To pronounce the target vowel phoneme within a monosyllabic word.	Production of transcribed words according to IPA.	Read each of the following words: 1 min/ 9 marks /ləʊd/; /preɪ/; /snɔ:/ /helθ/; /wɜ:s/ /pʊʃ/ /si:l/; /kru:/; /spɪl/
3	To contrast two target phoneme vowels.	Production of minimal pairs-transcribed words according to IPA.	Read each of the following minimal pairs: 1 min/10 marks 1- /bɪn/ & /bɜ:n/ 2- /ʧi:k/ & /ʧɪk/ 3- /lʊk/ & /lu:k/ 4- /klɔ:z/ & /kləʊz 5- /let/ & /leɪt/
4	To pronounce the target vowel phoneme within a word.	Phoneme deletion.	Remove initial consonant of each of the following words, then utter the vowel and the following consonant/s: 2 min/9 marks /kɔ:k/; /fʊt/; /su:n/; /ri:ʧ/; /hɪl/; /sɜ:ʤ/; /send/; /geɪt/; /bəʊt/;
5	To link the phonemic symbol to its sound.	Substitution.	Substitute the vowel in each of the following words with the vowel between slashes, then utter the resulting word: 2 min/ 4 marks 1-/seɪl/ ~ /e/ 2-/sɔ:/ ~ /əʊ/ 3-/wu:d/ ~ /ʊ/ 4-/tɪn/ ~ /ɜ:/
6	To identify the phoneme vowel.	Dictation/written production. (Note: mark is devoted to the target vowel regardless of the other phonemes.)	Listen to each of the following words, then write each of them in phonemic transcription (listen twice): 3 min/ 9 marks pull /pʊl/; pay /peɪ/; leak /li:k/ phoned /fəʊnd/; spread /spred/; bid /bɪd/ worth /wɜ:θ/; jaw /ʤɔ:/; true /tru:/

Appendix (B)

Table 1

Reliability of the test as measured by Cronbach's alpha

Questions	Reliability
Q1	.854
Q2	.886
Q3	.906
Q4	.868
Q5	.858
Q6	.883
Cronbach's alpha reliability of the test	.894

Table 2

Validity of the test

Question	Pearson correlation	Sig
Q1	.904 (**)	.000
Q2	.750 (**)	.000
Q3	.775 (**)	.000
Q4	.846 (**)	.000
Q5	.888 (**)	.000
Q6	.762 (**)	.000

Note. ** Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed)

Table 3

Reliability of the questionnaire as tested using Cronbach's alpha

Dimensions	Number of statements	Reliability
A	4	.732
B	7	.892
C	4	.807
D	4	.751
Cronbach's alpha reliability of the questionnaire	19	.939

Table 4

Validity of the first dimension

Statements	Pearson correlation	Sig
1	.777 (**)	.000
2	.791 (**)	.000
3	.858 (**)	.000
4	.655 (**)	.001

Note. ** Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed)

Table 5

Validity of the second dimension

Statements	Pearson correlation	Sig
1	.767 (**)	.000
2	.723 (**)	.000
3	.789 (**)	.000
4	.849 (**)	.000
5	.844 (**)	.000
6	.779 (**)	.000
7	.828 (**)	.000

Note. ** Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed)

Table 6

Validity of the third dimension

Statements	Pearson correlation	Sig
1	.800 (**)	.000
2	.814 (**)	.000
3	.851 (**)	.000
4	.724 (**)	.000

Note. ** Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed)

Table 7

Validity of the fourth dimension

Statements	Pearson correlation	Sig
1	.618 (**)	.000
2	.840 (**)	.000
3	.870 (**)	.000
4	.736 (**)	.000

Note. ** Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed)

Table 8

Validity of the questionnaire

N	Dimensions		Correlation
1	A	Pearson Correlation	.818
		Sig	.000
2	B	Pearson Correlation	.963
		Sig	.000
3	C	Pearson Correlation	.935
		Sig	.000
4	D	Pearson Correlation	.813
		Sig	.000

Note. ** Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed)

Table 9

Rotated component matrix

No.	Item	Components			
		1	2	3	4
1	I find it easy to learn the IPA and practice pronunciation on the app.	.675			
2	The app helps me practice pronunciation and the IPA by myself.	.867			
3	I use the app to practice anywhere and at any time.	.825			
4	I prefer to download the app on my mobile phone rather than on my laptop or desk computer.	.776			
5	I often use the app to listen to the pronunciation of vowels.		.783		
6	I often use the app to listen to the pronunciation of the consonants.		.773		
7	I use the app because it makes it possible for me to re-listen to the phonemes that I find difficult to pronounce as many times as I want.		.660		
8	I use the app because it gives me an opportunity to pronounce the phonemes and the words by myself.		.789		
9	I use the app because it evaluates my pronunciation.		.776		
10	The app helps me correct my pronunciation.		.859		
11	The feedback provided by the app explains what is wrong in my pronunciation and why.		.902		
12	I prefer practicing pronunciation and the IPA in the conventional classroom with the teacher because it is more useful.			.886	
13	I need the teacher to model the pronunciation for me even if I have this app.		.424	.622	
14	I need the teacher to correct my pronunciation even if I have this app.			.905	
15	I need the teacher to explain to me what is wrong in my pronunciation and why.			.795	
16	I think technology changes the way we learn and practice pronunciation.				.753
17	Technology is helpful in learning and practicing pronunciation.				.772
18	I believe that learning and practicing pronunciation can be carried out not only in classrooms within the university but also outside by using technological devices.				.900
19	Mobile phones are useful resources for learning and practice.	.478			.637

Note. * Higher loading items in each component are denoted in a bold font.

جامعة المجمعة
Majmaah University

مجلة
العلوم الإنسانية والإدارية

جامعة المجمعة
Majmaah University

الفعالية التنظيمية لأداة (الواتس آب) وعلاقة التوجيه القيادي بمستوى هذه الفعالية: دراسة ميدانية

إعـداد

د. فضية ثاني الريس

أستاذ مساعد – قطاع السلوك التنظيمي

معهد الإدارة العامة

Organizational Effectiveness of WhatsApp tool and its relation to leadership orientation: A field study

Dr.Fadiah Thani Alraies

Assistant professor - Organizational behavior sector

Institute of public Administration

Email: rayisf@ipa.edu.sa

ORCID: 0009-0006-7724-7169

المستخلص:

سعت هذه الدراسة إلى التعرُّف على مستوى الفعالية التنظيمية لأداة (الواتس آب) بوصفها أداة غير رسمية ومساندة في التواصل الداخلي في المنظمات الحكومية في المملكة العربية السعودية، من خلال مدخلي الأهداف ورضا المستفيدين، وهدفت إلى التعرُّف على شكل التوجيه القيادي المستخدم في هذه الأداة، والأثر المعنوي لهذا التوجيه على مستوى الفعالية التنظيمي، وكذلك تحليل أثر التوجيه القيادي على مستوى الفعالية التنظيمية لهذه الأداة. وقد استخدمت الدراسة عينة قوامها ٤٣٦ مستجيبًا من الموظفين في المنظمات الحكومية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج SPSS في تحليل البيانات، التي تمَّ الحصول عليها، حيث انتهت الدراسة إلى نتائج في غاية الأهمية؛ لتكشف عن أن مستوى الفعالية التنظيمية لأداة (الواتس آب) بوصفها أداة للتواصل الداخلي في المنظمات كان عاليًا، وفي الوقت نفسه أثبتت النتائج أن مستوى الفعالية التنظيمية من خلال مدخل الأهداف كان أعلى من مستوى الفعالية التنظيمية من خلال مدخل رضا المستفيدين، وأكدت أن هناك حاجةً للاهتمام بمستوى التوجيه القيادي نحو العلاقات الإنسانية عند استخدام هذه الأداة.

الكلمات المفتاحية: التواصل الداخلي، الأهداف، رضا المستفيدين، التوجيه القيادي، العلاقات الإنسانية.

Abstract:

This study aimed at identifying the level of organizational effectiveness of the WhatsApp as an informal and supportive tool for internal communication in the government organizations in the Kingdom of Saudi Arabia through the approaches of goals and beneficiaries' satisfaction. It also aimed at identifying the form of leadership orientation used in this tool, and the significant impact of this orientation at the level of organizational effectiveness. Further, the study sought to analyze the impact of leadership orientation at the level of organizational effectiveness of the WhatsApp. The study sample comprised 436 respondents who are government employees in the Kingdom of Saudi Arabia. The descriptive analysis approach adopted in this study and The SPSS program used to analyze the data obtained, where. The study concluded with very important results, revealing that the level of organizational effectiveness of the WhatsApp as a tool for internal communication was high. Meanwhile, the results demonstrated that the level of organizational effectiveness through the goals approach was higher than the level of organizational effectiveness through the beneficiaries' satisfaction approach. The results also confirmed that there is a need for leaders to pay attention to the importance of orientation towards relationships when using the WhatsApp tool.

Keywords: Internal communication, goals, beneficiaries' satisfaction, leadership orientation, human relationships

مقدمة:

تعدُّ الفعالية في المنظمات من أبرز الموضوعات التي لا تزال تحظى بأهمية كبيرة في مجال البحوث أو الممارسات الإدارية؛ للتحقُّق من وجودها بمستوى يضمن قدرةَ المنظمات على البقاء والمنافسة، وتحقيق الاستدامة، خصوصًا في ظل هذا العصر الذي يشهد التغيرات المتسارعة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية كافة.

وتواجه المنظمات صعوبة كبيرة في التحقُّق من فعاليتها؛ لاختلاف طبيعة المنظمات نفسها، إن كانت ربحية أم غير ربحية، واختلاف الأنشطة التي تقوم بها، والاستراتيجيات التي تتبنَّاها، والتشخيص الكلي أو الجزئي لمستوى الفعالية التنظيمية لديها؛ نتيجةَ تعدد وجهات النظر المرتبطة بهذا المفهوم؛ لكن ذلك لم يُقلِّل من أهمية هذا الموضوع، ولم يزل اهتمام الباحثين والممارسين به مستمرًا منذ عقود عديدة، وقد أسهمت الدراسات المتعددة في هذا المجال في تقديم بعض الأطر العامة التي يمكن أن تُستخدَم مرشدًا لفهم الفعالية، والتعرف على مؤشراتها المختلفة، بحسب طبيعة المنظمة وأهدافها.

وقد سعت العديد من المنظمات إلى الإفادة من الثورة التكنولوجية الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي؛ لكي تحقق مستوى الفعالية التنظيمية (Hou and Lampe, 2015)؛ ذلك أن استخدام هذه الوسائل في المنظمات أمرٌ شائعٌ، ولاسيما في منظمات المملكة العربية السعودية، فقد أكدت الدراسة التي أجراها المالكي (٢٠١٩) على أعضاء هيئة التدريس بجامعة الطائف أن نسبة ٧٤,٦٪ من العينة المدروسة يستفيدون من أداة (الواتس آب) للحصول على المعلومات المساعدة في أداء مهامهم الوظيفية، وأن ٨٨,٧٪ يستخدمونها في أداء مهام العمل؛ معللًا الباحث هذه النسبة بسهولة استخدام هذه الأداة، حيث تمتاز بسرعة التواصل وسهولته، وتتيح إمكانية إنشاء مجموعات اتصال، سواء أكانت مجموعات اجتماعية أم مجموعات عمل، وفي دراسة قام بها خبراني والقرني (٢٠١٧) اتضح أن (الواتس آب) احتل المرتبة الأولى في استخدام العاملين لوسائل التواصل الاجتماعي في تسويق خدمات المعلومات في جامعة الملك عبدالعزيز. ومع ذلك فلا بد من التأكيد على أن استخدام أداة (الواتس آب) ممثلة في مجموعات (الواتس آب) تعد وسيلة غير رسمية في المنظمات في المملكة العربية السعودية، فهي وسيلة مساندة للوسائل الرسمية المستخدمة في المنظمات، التي يمثل البريد الإلكتروني أبرزها، حيث صدر قرار مجلس الوزراء رقم (٥٥٥) وتاريخ ١٤٤٠/٩/٢٣ بضوابط استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات في الجهات الحكومية، الذي نصت فيه المادة الثامنة: على كل جهة حكومية التقيد بالضوابط التي تضعها الجهات ذات العلاقة فيما يتعلق باستخدامها لوسائل التواصل الاجتماعي.

ولأن الاتصالات الفعَّالة هي أحد الجوانب المهمة في المنظمات؛ لذا كان من الضرورة بمكان التعرف على الفعالية التنظيمية لمجموعات (الواتس آب)، فهذه الأداة لا تعمل عشوائيًّا، بل تربط الموظفين بالقادة في تلك المجموعات، وهذا ما يجعل الحاجة ملحة إلى النظر في دور القيادة في عملية توجيه هذه المجموعات؛ فقد يكون هذا الدور فعَّالًا أو غير فعَّالٍ؛ وهو ما دفع الباحثة إلى إجراء هذا البحث؛ للتعرف على دور القيادة في تحقيق الفعالية التنظيمية لهذه الأداة في المنظمات.

مشكلة الدراسة:

اتسم العصر الحاضر بتحديات كبيرة تواجهها المنظمات يوميًّا، سواء أكانت تلك المنظمات الخاصة التي تسعى إلى زيادة أرباحها أم المنظمات العامة التي تسعى إلى تحسين جودة خدماتها، وكذلك الحاجة إلى تحقيق الاستدامة المالية، وهذا ما دفع المنظمات إلى تطوير أساليبها التقليدية في الاتصالات عمومًا، سواء أكانت داخلية أم خارجية. ونظرًا إلى الطفرة التي حدثت في التكنولوجيا عالميًّا؛ فقد انتشر هذا المدُّ المتسارع للتكنولوجيا في المنظمات التي لم يعُد بإمكانها الاعتماد على المذكرات الداخلية الورقية أو البريد الإلكتروني فقط؛ إذ أصبحت بحاجة إلى وسائل أخرى لتحقيق أهدافها الداخلية والخارجية، وصارت أدوات التواصل الاجتماعي تُستخدَم في المنظمات، مثل: استخدام مجموعات (الواتس آب) لتسهيل عملية التواصل بين أعضاء المنظمة، بما يخدم التنسيق وانسياب المعلومات بينهم وبين إدارتهم، وبما أن هذا الاستخدام الحديث لوسائل التواصل الاجتماعي لم يحظَ بدراسات متوسعة أو كافية للتحقُّق من فاعليته في المنظمات، فأغلب الدراسات فيه ركزت على مدى استخدام الموظفين لوسائل التواصل الاجتماعي (العلي، ٢٠٢٠)، وأظهرت دراسة الرفوع (٢٠٢٢)، والبقمي والكساسبة (٢٠١٦) ارتفاع استخدام الموظف لأداة (الواتس آب) مع زملائه في العمل، أو دور وسائل التواصل الاجتماعي في تزويد أصحاب المصالح بالمعلومات الخاصة بخدمات المؤسسة (Jordan, 2023)، أو للتسويق لهذه الخدمات (خبراني والقرني، ٢٠١٧)؛ وهذا ما يجعل الحاجة ملحَّة إلى التركيز على فاعلية استخدام هذه الوسائل في المنظمات، وهل هي مجدية أم أنها عبءٌ على المنظمة وعلى العاملين؟ إذ إن هناك حاجةً ماسةً لمعرفة دور القادة في مستوى الفعالية التنظيمية لهذه الوسائل؛ لأهمية التوجيه القيادي وما يؤديه من دور في تحقيق الأهداف المرسومة للمنظمة، وبما أن استخدام أداة (الواتس آب) شائع في المنظمات الحكومية في السعودية، ولا توجد دراسة بحثت مستوى الفعالية التنظيمية لهذه الأداة بوصفها وسيلة للتواصل الداخلي؛ فإن هذه الدراسة ستسدُّ الفجوة البحثية في هذا المجال التي تسعى إلى التعرف على مستوى الفعالية التنظيمية لهذه الأداة، وأثر التوجيه القيادي على مستوى هذه الفعالية.

أهداف وأسئلة الدراسة:

كان اهتمام هذه الدراسة منصبًّا على تحقيق هدفين رئيسيَّين هما:

١. التعرف على مستوى الفعالية التنظيمية لأداة (الواتس آب) المستخدَمة في التواصل الداخلي في المنظمات الحكومية في المملكة العربية السعودية.

٢. التعرف على العلاقة بين أسلوب التوجيه القيادي والفعالية التنظيمية لأداة (الواتس آب) المستخدمة في التواصل الداخلي في المنظمات الحكومية في المملكة العربية السعودية.

وعليه فقد ركزت الدراسة على طرح الأسئلة التالية:

١. ما مستوى الفعالية التنظيمية لأداة (الواتس آب) المستخدَمة في التواصل الداخلي في المنظمات الحكومية؟

٢. ما شكل التوجيه القيادي في مجموعات (الواتس آب) المستخدَمة في التواصل الداخلي في المنظمات الحكومية؟

٣. هل هناك علاقة بين أسلوب التوجيه القيادي والفعالية التنظيمية لأداة (الواتس آب) المستخدَمة في التواصل الداخلي في المنظمات الحكومية؟

٤. ما مدى التأثير المعنوي للمتغير المستقل (التوجيه القيادي) على المتغير التابع (الفعالية التنظيمية) لأداة (الواتس آب) المستخدَمة في التواصل الداخلي في المنظمات الحكومية؟

أهمية الدراسة:

تنبثق أهمية هذه الدراسة في جانبها النظري من كونها تسدُّ فجوةً بحثيةً في أدبيات الفعالية التنظيمية؛ إذ إنها تسعى إلى التعرف على مستوى الفعالية التنظيمية للواتس آب بوصفها أداة للتواصل الداخلي في المنظمات الحكومية، فعلى الرغم من الاتجاه الحديث لدراسة وسائل الاتصال الاجتماعي في المنظمات، فإنه على حد علم الباحثة لم يتطرق إلى دراسة الفعالية التنظيمية لوسائل التواصل الاجتماعي، ومنها: (أداة الواتس آب) في المنظمات بعامة، أو في منظمات المملكة العربية السعودية بخاصة؛ إذ إن تركيز الدراسات الأجنبية ينصبُّ على أثر وسائل التواصل الاجتماعي على الأداء أو دورها في تعزيز أنشطة المنظمات

لدى عملائها الخارجيين، فقد أثبتت بعض تلك الدراسات أن استخدام المنظمات وسائل التواصل الاجتماعي للتفاعل الخارجي مع المستفيدين كان له أثر إيجابي أكثر منه على المستوى الداخلي (Chen et al, 2021)، وأكدت إحدى الدراسات أن لوسائل التواصل الاجتماعي –كذلك– أثرًا سلبيًّا على مستوى كثرة المقاطعات أثناء تأدية العمل (Liu et al, 2021).

وأثبتت –كذلك– بعض الدراسات الاستخدام الواسع لمجموعات (الواتس آب) في المنظمات في المملكة العربية السعودية (خبراني والقرني، ٢٠١٧؛ المالكي، ٢٠١٩؛ العلي، ٢٠٢٠)؛ لكنها ركَّزت على التفضيل الشخصي للعاملين لوسائل التواصل الاجتماعي في العمل، وعلى دورها في التسويق لأنشطة المنظمة، وأثرها على مستوى إنتاجية الموظفين؛ لذا يمكن القول إن هذه الدراسة تعَدُّ الأولى من نوعها التي سعت إلى التعرُّف على الفعالية التنظيمية لإحدى وسائل التواصل الاجتماعي الأكثر شيوعًا واستخدامًا في المنظمات الحكومية في المملكة العربية السعودية على مستوى التواصل الداخلي للمنظمات، وهذا ما يُضفي على هذه الدراسة أهميةً نوعيةً، بخاصة أنها تُركِّز على الفعالية التنظيمية لأداة (الواتس آب) نفسها، وتمَّ إجراء تطبيق وتوظيف لمدخلين مهمين من مداخل الفعالية التنظيمية، هما: مدخل الأهداف ومدخل رضا المستفيدين؛ للتعرف على مستوى الفعالية التنظيمية لهذه الأداة في منظمات القطاع العام (الحكومي)، بالإضافة إلى ذلك فقد سعت هذه الدراسة إلى التعرف على دور التوجيه القيادي على مستوى هذه الفعالية؛ إذ إن كثيرًا من الدراسات ركَّزت على علاقة أنماط متعددة للقيادة بالفعالية التنظيمية، مثل: القيادة الداعمة (Derakhshandeh and Gholami, 2011)، والقيادة الاستراتيجية (الوكيل، ٢٠١٥)، والتبادلية (مصنوعة والواحد، ٢٠٢٠)، بينما لم يكن هناك اهتمام بالنمط القيادي الموجَّه نحو المهام أو العلاقات الإنسانية في تحقيق الفعالية التنظيمية، سواء أكانت جزئية أم كلية.

أما من الناحية العملية، فإن هذه الدراسة هي دراسة تطبيقية تكشف الفعالية التنظيمية لأداة (الواتس آب) التي تعدُّ أكثر وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي استخدامًا في المنظمات في المملكة العربية السعودية حسب الدراسات، وتُظهر دور التوجيه القيادي في الفعالية التنظيمية لهذه الأداة، وهو أمرٌ مهمٌّ عند المنظمات وصنَّاع القرار والقادة؛ لذلك فإن نتائج هذه الدراسة ستلفت الأنظار إلى أهمية هذه الأداة، وجدوى استخدامها في التواصل الداخلي في المنظمات، بالإضافة إلى أن هذه الدراسة ستمثل إضافةً نوعيةً لأدبيات البحث العلمي في المجالات المعرفية التالية: مجال الفعالية التنظيمية، ووسائل التواصل الاجتماعي، والقيادة الإدارية.

التعريفات الإجرائية للدراسة:

أداة (الواتس آب): يُقصد بها التطبيق الذي يُستخدم للتواصل في الهواتف الذكية الذي يمكِّن المستخدمين من تبادل الرسائل الكتابية والصوتية والصور ومقاطع الفيديو والوسائط المختلفة لأغراض العمل، وهو ما يُسمَّى بمجموعات (الواتس آب).

الفعالية التنظيمية: يُقصَد بها مدى قدرة هذه الأداة على تحقيق أهداف التواصل الداخلي للمنظمة ومدى رضا الموظفين المستخدمين لـ (مجموعات الواتس آب) عن هذه الأداة.

التوجيه القيادي: هو الدور الذي يؤديه القائد في توجيه الموظفين المستخدمين لمجموعات (الواتس آب) في العمل، سواء أكان توجيههم متعلقًا بأهداف المنظمة أم توجيههم على الصعيد الإنساني ومساعدتهم على حل المشاكل الناشئة بينهم عند استخدام هذه الأداة في أثناء المحادثات التي تجري من خلال مجموعات (الواتس آب) الخاصة بالعمل.

المبحث الأول: أدبيات البحث

لتحقيق أغراض هذا البحث تمت مراجعة الأدبيات الخاصة المرتبطة بهذه الدراسة، التي تتناول الفعالية التنظيمية، والنمط القيادي الموجه نحو (المهام مقابل الموجه نحو العلاقات الإنسانية)، ووسائل التواصل الاجتماعي والفعالية التنظيمية، وسيتم عرضها على النحو التالي:

١- ١ الفعالية التنظيمية:

١-١-١ الجدليات المرتبطة بمفهوم الفعالية التنظيمية:

يعَدُّ موضوع الفعالية التنظيمية من أهم الموضوعات المطروحة في الفكر الإداري، فالمنظمات بحاجة إلى البقاء والتكيُّف مع المتغيرات والمستجدات المختلفة، وتعدُّ الفعالية التنظيمية المفتاحَ لتحريك طاقة التطوير والتحديث والتحسين المستمر للأداء في مختلف المنظمات باختلاف أنواعها وطبيعتها والهدف من وجودها (سنوسي، ٢٠٠٩)، وقد دار حول هذا المفهوم جدلٌ كبيرٌ؛ لأنه مرتبط بالعلوم الإنسانية التي غالبًا لا يتفق الباحثون على بعض مفاهيمها، ومنها: مفهوم الفعالية التنظيمية؛ إذ ليس هناك اتفاقٌ على تعريفه ولا طريقة قياسه (عبد الستار وعمروني، ٢٠١٩)، فالجدل عن إمكانية تصور الفعالية وقياسها وشرحها لا يزال قائمًا حتى الآن منذ ستينيات القرن الماضي (Eydi, 2015)، وعلى الرغم من الجدل وعدم الاتفاق بين الباحثين حول هذا المفهوم، فإنَّ دراسته وقياسه اكتسبا أهميةً كبيرةً لديهم ولدى الممارسين في مجال الإدارة بالدرجة ذاتها لدى صانعي القرارات، وراسمي السياسات في منظمات القطاعين العام والخاص على حدٍّ سواء (الملحم، ٢٠٠٧).

انطلق الاهتمام بمفهوم الفعالية التنظيمية من مدرسة العلاقات الإنسانية، فعندما ركَّزت الإدارة العلمية على الكفاءة وقياسها بالتركيز على المدخلات وخفض التكاليف، اهتم أنصار هذه المدرسة بالفعالية وقياسها، وركزوا على النتائج النهائية والآثار المترتبة عليها (محمد وأفندي، ٢٠١٥)، وكانت إحدى أبرز الجدليات التي أثارها المهتمون في هذا الموضوع عن ماهية الفعالية التنظيمية إنْ كانت ظاهرةً أم مفهومًا، فالظاهرة تهتم بما يمكن مواجهته، وقياسه، ومعالجته أو مراقبته، بينما مستوى المفهوم يعود إلى الآراء والنظريات والأفكار حول ظاهرة ما، لذلك رجَّح بعضهم أن دراسة الفعالية التنظيمية هي على المستوى المفاهيمي وليس الظواهري (Martz, 2008).

وقد واجهت الفعالية التنظيمية –بوصفها مصطلحًا في الدراسات المتعلقة بالمجال التنظيمي– خلطًا واضحًا بينها وبين المصطلحات الأخرى، حيث أشار Abston &Stout (2006) إلى أنه كثيرًا ما يُستبدَل بمصطلح الفعالية بعض المصطلحات الأخرى، مثل: الأداء، الكفاءة، التحسين، والإنتاجية.

هذا الخلط ازداد كثيرًا بين مفهومي الفعالية والكفاءة، وبينها وبين الأداء المؤسسي بخاصة، ومع محاولة الباحثين وضع الحدود الفاصلة بين الكفاءة والفعالية، عُرِّفت الكفاءة بأنها عمل الأشياء بطريقة صحيحة، بينما عُرِّفت الفعالية بأنها القيام بالأشياء الصحيحة (Green & Griesingev,1996)، لكن ما زال الخلط حاصلًا بينهما بشكل أو بآخر في أدبيات حقل الإدارة (عيواج وأحميدة، ٢٠١٧)، أما الخلط بين الفعالية والأداء المؤسسي فقد كان بتعامل بعض الباحثين على أن استخدام أعلى المعايير لقياس الأداء يُحقِّق الفعالية تلقائيًّا بالضرورة (Hassan, 2021)، لكن هناك من لم يقبل بهذا الأمر، وذهب مع الاتجاه الذي يرى وجود فرق بين الفعالية والأداء، حيث أكَّد (Henri 2004) أن مفهوم الأداء التنظيمي ضيقٌ يُعنَى بالأداء المالي والأرباح، بينما الفعالية التنظيمية مفهوم واسع يتميز بالديناميكية وتفاعل مكونات النظام بعضها مع بعض.

وكان من أبرز القضايا الجدلية في موضوع الفعالية التنظيمية هو كيفية قياسها؛ إذ أثيرت نقطة مهمة حول طبيعة المؤسسة المستهدفة بتقييم الفعالية، مفادها أن اختلاف طبيعة المؤسسة والغرض من تقييم الفعالية قد يكونان عاملين حاسمين في تحديد تعريف هذا المفهوم، وتحديد القياس المناسب له (الخطيب وآخرون، ١٩٩٥)، فالمؤشرات المستخدمة لقياس فعالية الأداء في القطاع الخاص لا يمكن تطبيقها في القطاع العام، فطبيعة القطاع العام وتركيزه على تحقيق الأهداف الاجتماعية تجعل عملية تقييم فعاليته مختلفةً جذريًّا عن القطاع الخاص الذي يكون تركيزه الأول على العوائد (Parhizgari & Gilbert, 2004)، وأكثر من ذلك، يُشكِّل الاعتمادُ على المؤشرات الأحادية في دراسة الفعالية وإغفال الجوانب الأخرى واستخدام النماذج غير المحددة وتجاهل الإطار الزمني لمتغير المعيار إشكاليةً في دراسة الفعالية للمنظمات (Cameron,1984).

ويبقى السؤال المطروح عن قياس الفعالية التنظيمية للمنظمات أو تقييمها هو: هل سيكون على مستوى المنظمة كلها، أم على مستوى الوحدة التنظيمية؟ أي: على مستوى تنظيمي أو وظيفة من وظائف المؤسسة (عبد العزيز، ٢٠١٧)، وهل يمكن الاقتصار على مقياس واحد، مثل: قياس الهدف سواء أكان ربحًا أم إنتاجية أم الاعتماد على قائمة من المعايير الكبيرة التي تشمل جوانب أخرى، نحو: المرونة والضغط الداخلي للتنظيم؟ ومن ثمَّ تقييم فعالية المنظمة بقدرتها على تحقيق أهدافها جيدًا (Martz, 2008).

وقد حاول بعض الباحثين معالجة إشكالية القياس بالتركيز على بعض المحددات لمنظمات الأعمال، وبعض المحددات للمنظمات غير الربحية، وحاول بعضهم دمج بعض الجوانب في أطر شاملة يقال إنها تُقدِّم صورةً أكثر اكتمالًا لما يُشكِّل الفعالية التنظيمية (Cameron, 1981).

في المجمل، مفهوم الفعالية يعتمد على أمور وقواعد نسبية ليست مطلقةً، وهذا يعود إلى طبيعة مفهوم الفعالية نفسه، فالفعالية مركب مفاهيمي مُحيِّر ومتعدد الجوانب؛ يختلف الجانب الذي يمكن النظر إليه باختلاف المنظمات التي تتعدد وتتنوع طبيعتها وأهدافها (الملحم، ٢٠٠٧).

وعلى الرغم من الجدل والتباين في وجهات نظر المهتمين بمجال الإدارة والتنظيم حيال الفعالية التنظيمية، فإنها تبقى مفهومًا عالي الأهمية في دراسة المنظمات (Cameron,1986)، فالبحوث التي تُجرَى في الفعالية التنظيمية ذات قيمة تُضاف إلى الممارسين في مجال الإدارة؛ لأنها تلفت نظرهم إلى القصور المحتمل في المنظمات التي يديرونها أو يُشرفون عليها، وهذا يعمل على مساعدتهم في بذل الجهود في سبيل التحسين والتطوير اللازمين لسدِّ الثغرات أو معالجة الخلل.

١-١-٢ مداخل دراسة الفعالية التنظيمية:

تعدَّدت المداخل التي تناولت دراسة الفعالية التنظيمية، فقد أكَّدت العديدُ من الدراسات أن هناك أربعة مداخل للتعرف على الفعالية التنظيمية؛ هي: مدخل الأهداف الذي يعدُّ أن أهم ما يميز الفعالية التنظيمية هو مدى تحقق الأهداف المرسومة، ومدخل الموارد، وهو: مدى قدرة المنظمة على استخدام موارد من البيئة الخارجية وتوظيفها للمنظمة، والعمليات الداخلية للمنظمة، ورضا المستفيدين الذي يعني مدى قدرة المنظمة على تحقيق الحد الأدنى من رضا المستفيدين (Cameron,1980)، في حين أن الأدبيات أظهرت أن هناك توسعًا في المداخل الخاصة بالفعالية التنظيمية على مدى عقود من الزمن؛ منها: مدخل القيم التنافسية (Ronald, 2011; Kareem, 2019)، ومدخل المستفيدين المتعددين (بولوداني وعقون، ٢٠٢١)، ومدخل الأطراف ذوي المصلحة (سنوسي، ٢٠٠٩؛ عبدالعزيز، ٢٠١٧)، بالإضافة إلى مدخل إدارة الجودة الشاملة والتطوير التنظيمي (عبدالعزيز، ٢٠١٧).

وعلى الرغم من تعدُّد هذه المداخل وتنوُّعها فإنه يمكن استخدام بعض منها لدراسة الفعالية التنظيمية في المنظمات؛ إذ إنَّ اختلاف طبيعة هذه المنظمات والغرض من تقييمها يمثل دورًا كبيرًا في تحديد المدخل المناسب للدراسة، ونظرًا إلى طبيعة الموضوع في الدراسة الحالية؛ فإن أكثر المداخل المناسبة لتحقيق أغراض البحث، هما: مدخل الأهداف، ومدخل رضا المستفيدين، اللذان سيتم عرضهما على النحو الآتي:

أ- مدخل الأهداف:

يعَدُّ المدخلَ الأوسعَ استخدامًا في دراسة فعالية المنظمات (Olivier & Martins, 2008)، ويرتبط هذا النموذج باسم Etzioni الذي يرى أن قياس فعالية المنظمة يكون في ضوء مدى تحقيق هذه الأهداف التي وُجدت من أجلها (سنوسي، ٢٠٠٩)، وتُقسَّم الأهداف وفق هذا المدخل إلى أهداف رئيسة تُركِّز على الغاية الأساسية التي وُجدت المنظمة من أجل الوصول إليها، وأهداف تشغيلية يتم تنفيذها من خلال الإجراءات المعتمدة في المنظمة أو من خلال أعضائها (محمد وأفندي، ٢٠١٥)، بينما هناك رأي آخر يرى أن الأهداف تتحدَّد حسب طبيعة المنظمة، لكنها تندرج تحت العديد من التصنيفات؛ فهناك أهدافٌ رئيسةٌ معلنةٌ أُنشئت المنظمة من أجل تحقيقها، وهي رسمية ومعلنة، وهناك أهدافٌ متعددةٌ تُركِّز على تحقيق الأرباح ورضا العاملين معًا، وهناك أهدافٌ مرحليةٌ ترتبط بمدة زمنية معينة، كأن تكون طويلة المدى أو قصيرة المدى (عيواج وأحميدة، ٢٠١٧).

وإذا كانت المنظمات الخاصة لها أهدافها المحددة، فإن المنظمات الحكومية كذلك، وتكون موجودةً لتحقيق النمو الاقتصادي أو الرفاهية العامة للمجتمع (Piyamputra et al, 2021)، وهذا ما يجعل قياس فعالية المنظمات الحكومية ممكنًا من خلال قدرتها على تحقيق أهدافها في تقديم الخدمات الاجتماعية، وكذلك قياس فعالية البرامج المقدَّمة، وقياس الأثر المترتب على هذه البرامج؛ قياسًا على إمكانية قياس فعالية المنظمات الخاصة من خلال أهدافها الربحية (Martz, 2008).

هناك العديد من الانتقادات التي طالت هذا المدخل (Eydi, 2015)؛ أحدها: عدم خصوصية الأهداف، وقياس الإنجاز الجزئي لها، وتشبُّعها بالأحكام المنحازة نحو قيم المشاركين التنظيميين (Martz, 2008))، وأشار Iwu et al (2015) إلى بعض النقد الذي ذكره بعض الباحثين لمشكلة مدخل الأهداف الذي يقوم على افتراض خاطئ بأن الأهداف ثابتة، وغير مجردة، وقابلة للقياس، وهذا لا يكون في المنظمات غير الربحية، بالإضافة إلى ذلك ما ذكره Herman & Renze (2004) أن الأشخاص الحقيقيين هم الذين لديهم أهداف، وليست الشخصيات الاعتبارية، فالمنظمات قد تفشل في بعض الأحيان في تحديد الأولويات بين الأهداف، ولا تتضمن أهدافًا غير رسمية، كذلك أهداف المنظمات وبخاصة غير الربحية قد تكون غير واضحة أو غير متبلورة أو متجانسة (Verschuere & Suykens, 2020)، لكن هناك بعض الباحثين لهم رأي مغاير، حيث يرون أن المنظمات ذات الأهداف الواضحة من الممكن تقييم فعاليتها باستخدام نموذج الأهداف، بينما المنظمات ذات الأهداف الغامضة يُفضَّل أن تبحث عن عوامل أخرى لتقييم فعاليتها (sowa et al, 2004)،

وفي المقابل هناك مَن يرى أن المعايير التي تحكم مدخل الأهداف في قياس الفعالية مرتبطة بمدى قابليته للقياس والتحديد ومدى واقعيته ودرجة الإثارة والتحدي المرتبطة به، (عبدالعزيز، ٢٠١٧).

ب- مدخل رضا المستفيدين:

يركز مدخل رضا المستفيدين على مدى قدرة المنظمة على الاستجابة لمتطلبات المستفيدين وإشباع توقعاتهم بطريقة مرضية (حمي، وعمروني، ٢٠١٨)، ويفترِض هذا المدخل أن فعالية المؤسسة تكمن في قدرتها على تقديم ما يُرضي المنتفعين منها، سواء أكان على مستوى البيئة الداخلية أم الخارجية، لضمان استمرار المؤسسة وبقائها (عبدالعزيز، ٢٠١٧).

يوجد العديد من المستفيدين الاستراتيجيين الذين تتعامل معهم المنظمة؛ منهم: المستفيدون الخارجيون والمستفيدون الداخليون؛ فالخارجيون مثل الموردين، والعملاء والمنافسين، وأما المستفيدون الداخليون فيمثلهم الموظفون الذين يعملون في المنظمة، ذلك أن الفعالية التنظيمية تتأثر بوجهة نظر المستفيدين الاستراتيجيين المختلفة وقيمهم وتفسيرهم بشكل أو بآخر (الملحم، ٢٠٠٧)؛ وعليه ينبغي للمنظمة أن تحرص على خَلْق قناعة لدى المستفيدين بأهمية المنظمة وأنشطتها وأهدافها (صالح وحلمي، ٢٠١٤).

وبينت بعض الدراسات أن هناك ارتباطًا بين رضا الموظفين الذين هم أبرز المستفيدين الاستراتيجيين بالفعالية التنظيمية للمنظمات، التي تتحقق كلما أدرك الفرد أن المنظمة أداةٌ يستطيع من خلالها تحقيق كلِّ ما يصبو إليه. ولأنه قد يحدث أن يكون هناك إهمالٌ لوجود المستفيدين أو إهمال للأنشطة والمهام التي يقومون بها، الأمر الذي ينعكس عليهم سلبًا؛ فإنه لا بد من معالجة هذه المشكلة لخلق الرضا لدى المستفيدين الاستراتيجيين (عيواج وأحميدة،٢٠١٧)، ومن المآخذ على هذا المدخل أنه لا يعتدُّ بدور البيئة والتغيرات التي تحدث فيها، لأن هذه التغيرات قد تؤثر على درجة قناعة المستفيدين بالمنظمة وأهدافها؛ مما يؤثر على مستوى رضاهم بالضرورة (صالح وحلمي، ٢٠١٤).

١-٢- وسائل التواصل الاجتماعي والفعالية التنظيمية:

أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي من أهم أدوات التواصل الفرعي بين الأفراد والجماعات، التي تُستخدَم لنقل الأفكار والمعلومات وتبادلها بشتى أنواعها، وبعد انتشار هذه الوسائل لم يعُد الموظف بمعزلٍ عن هذه الوسائل التي تحيط به، فقد ذكرت بعض الدراسات أن فئة الموظفين هي من أكثر الفئات زيارةً

لمواقع التواصل الاجتماعي والتفاعل معها، وهذا بدوره له تأثيره البالغ عليهم فيما يتعلق بأداء مهامهم الوظيفية (القشاش، ٢٠٢٠)، وقد أثبتت بعض الدراسات أن لهذه الوسائل بعضَ الفوائد إذا وُظِّفت لصالح العمل الوظيفي، حيث أظهرت أن استخدام وسائل التواصل الإلكتروني في التعليم الجامعي له فوائد على سير العملية التعليمية؛ إذ إنها تساعد عضو هيئة التدريس في الحصول على المعلومات، وتساعده في أداء بعض مهام عمله، ومنها: تحقيق التواصل مع الطلاب، وتساعد على فتح قنوات متعددة للتواصل بين الأستاذ الجامعي والطالب (المالكي، ٢٠١٩).

لقد أثبتت الدراسات أن وسائل التواصل الاجتماعي تستخدمها المنظمات في التواصل الداخلي؛ إذ يعَدُّ هذا النوع من الاتصال بالغَ الأهمية؛ لضمان قيام الموظفين بأنشطتهم، وتحقيق الميزة التنافسية للمؤسسة (Palomares et al, 2018)، وتوفير فرص مشاركة المعلومات مع العاملين بسرعة وسهولة، بالإضافة إلى أنه يمنح الفرصةَ للاستماع إلى مطالبهم (خليل، ٢٠٢١)، وهذا يُحتِّم أن يتسم هذا النوع من الاتصال بالانفتاح والوضوح لخَلْق الثقة بين الإدارة والموظفين (Willis, 2023)، لذلك فإنه يقع على الإدارة عبء اختيار الاستراتيجيات المناسبة في الاتصال الداخلي التي تساعدها على تحقيق أهدافها التنظيمية (Jaafari et al, 2023)، وقد أصبحت المنظمات تستخدم العديدَ من الوسائل للاتصال الداخلي، منها: وسائل التواصل الاجتماعي التي تُعرَف بأنها: مجموعة من التطبيقات القائمة على الإنترنت، تسمح بإنشاء المحتوى وتبادله الذي يُنشِئه المستخدِم (Campbell et al, 2014).

وقد أثبتت الدراسات أن المنظمات باتت تستخدم مزيدًا من منصات وسائل التواصل الاجتماعي بوصفها أداةً أساسيةً للتواصل داخل المنظمات، وعدَّها وسائلَ فعَّالة تسهم في تحقيق أهداف المنظمة؛ إذ سمحت تطبيقات الهاتف المحمول للأشخاص بتكوين مجموعات والتفاعل مع بعضهم بعضًا على سبيل الدردشة الجماعية، وهو ما يسهم في تعزيز التنسيق الاجتماعي في بيئة العمل؛ لضرورة التعامل مع عامل الوقت الحسَّاس في إنجاز كثير من المشاريع، والحاجة إلى تضافر الجهود التي تتطلب نوعًا من التواصل المكثَّف، فضلًا عن الحاجة الملحة إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للمؤسسات، مثل (ESM) والمراسلة الفورية للمؤسسات (EIS)، التي ساعدت على تعزيز التعاون بين الزملاء، لما فيه صالح الأداء الوظيفي وتحقيق الرضا الوظيفي (Zhang et al, 2018)، وأدَّى الاستخدام المتزايد لوسائل التواصل الاجتماعي وتوافرها إلى انتشارٍ ملحوظٍ لتطبيقها بوصفها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتعلقة بالعمل، فعلى سبيل المثال، تم الإبلاغ في الصين عن أن أكثر من ٨٠٪ من مستخدمي WeChat قد استخدموه من

أجل التواصل المتعلق بالعمل(Liu et al, 2021) ، أما المملكة العربية السعودية فقد أصبح استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في المنظمات أمرًا شائعًا؛ ففي دراسة قام بها (العلي، ٢٠٢٠) أظهرت أن (الواتس آب) يحتلُّ المرتبة الأولى في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في أثناء ساعات العمل بنسبة (٩٠,١٪) مقارنةً بالوسائل الأخرى (تويتر، وفيس بوك، وسناب تشات، وإنستجرام، ويوتيوب).

ولا يغيب عن الأذهان أن فعالية استخدام أدوات وسائل التواصل الاجتماعي في المنظمات تتباين بين منظمة وأخرى، وهذا لا يتناقض مع النتيجة التي توصَّلت إليها بعض الدراسات من أن استخدام هذه الوسائل يظلُّ مفيدًا ومهمًّا عندما يوفر دمجُ التكنولوجيا تجربةً اتصاليةً تتسم بالتعاون، وتكون قيمةً مضافةً للمنظمة بطريقة أو بأخرى (Jordan, 2023)، وهنا لا بد من الإشارة إلى ظهور بعض النتائج المتناقضة بين الدراسات حيال فعالية وسائل التواصل الاجتماعي في المنظمات داخليًّا وخارجيًّا؛ فهناك دراسة أكَّدت أن فعالية المنظمات غير الربحية في التواصل الخارجي كانت متواضعةً (Campbell et al, 2014)، في الوقت الذي أظهرت دراسةٌ أخرى قام بها (Palomares et al, 2018) أنه لم يكن هناك أي دلالة إحصائية للعلاقة بين نجاح التواصل الداخلي واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، بينما أظهرت بعض الدراسات أن استخدامها للتفاعل الخارجي مع المستفيدين كان له أثر إيجابي أكثر منه على المستوى الداخلي (Chen et al, 2021)، وأثبتت بعض الدراسات أنه على الرغم من أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كان له أثرٌ إيجابيٌّ على جودة هذا الاتصال، فقد كان لها أثرٌ سلبيٌّ على مستوى كثرة المقاطعات في أثناء تأدية العمل (Liu et al, 2021).

ومع ذلك، فإن قلة الأدبيات في هذا المجال تُثبت أنه لا يزال هناك حاجة ماسَّة لفهم كيف يستخدم الموظفون وسائل التواصل الاجتماعي بالطريقة التي تُحقِّق الأهداف، والتعرف على الأسباب التي تؤدِّي إلى انخراط الموظفين في استخدام أنواع بعينها من وسائل التواصل الاجتماعي دون غيرها (Wang et al, 2023)، وعلى الرغم من أن بعض الدراسات أشارت إلى أن هذه الوسائل أسهمت –بالفعل– في زيادة التقارُب والتفاعلات الاجتماعية للموظفين، فإن هذا لم يكن قط على مستوى التفاعلات المهنية (Fusi and Zhang, 2018). وأخيرًا، لا بدَّ من التنبيه على أن هناك دراسات أكَّدت الحاجة إلى دراسة وسائل التواصل الاجتماعي في المنظمات على المستوى التنظيمي؛ إذ إنَّ أغلبَها كان على المستوى الفردي(Albanna et al, 2022).

١-٣- القيادة الإدارية:

تعَدُّ القيادةُ وأنماطُها ومهاراتُها أحدَ أبرز العوامل التي تؤثِّر على نجاح المنظمات وقدرتها على مواكبة التحديات المختلفة والتغيرات المتسارعة التي تفرضها طبيعة العصر، فالقيادة لها تأثيرٌ على الفعالية التنظيمية، ويدرك القادة أن أسلوبهم له تأثيرٌ على مشاركة الموظفين وتحفيزهم، وأن لأساليبهم دورًا في تسهيل العمل الجماعي والتعاون وتسهيل تبادل الأفكار والمعرفة؛ وهذا بدوره يُعزِّز حلَّ المشكلات، ويؤدي إلى الابتكار والإبداع؛ ومن ثمَّ يزيد من تحقيق الفعالية التنظيمية (Sabay et al, 2023).

ولما كانت أنماط القيادة متشعبةً ومتنوعةً؛ فقد حظي بعضها باهتمام كبير في أدبيات القيادة، بينما لم يحظَ بعض هذه الأنماط بالاهتمام نفسه؛ ومن هذه الأنماط التي قلَّ الاهتمام بها، على سبيل المثال: النمط القيادي الموجَّه سواء أكان نحو المهام أم العلاقات الإنسانية (Huynh and Hua, 2020).

١-٣-١ النمط القيادي الموجَّه نحو المهام مقابل النمط القيادي الموجَّه نحو العلاقات الإنسانية:

يعتبر هذا النمطُ القياديُّ كأحدَ الأنماط التي تم التركيز عليها في الدراسات الحديثة، وتسليط الضوء على السلوكيات المرتبطة به؛ إذ تتضمَّن السلوكيات الموجَّهة نحو المهام: تخطيط المهام، وتنظيم الأدوار، وتنسيق الأنشطة وتحديد الأهداف (Tremblay et al, 2018)، فالقادة من هذا النمط يتمتعون بتركيزهم على المهام وتحفيز الموظفين على أدائها بوَضْع أهداف يمكن تحقيقها (Breevaart and Vries, 2019)، ويركِّز القادة -من هذا النمط- على التواصل مع الموظفين لتنظيم المهام وما يرتبط بها لتحقيق الفعالية والجودة؛ إذ إن العلاقة داخل منظمات العمل -حسب مفهوم هؤلاء القادة- تقوم على التسلسل الهرمي والتفاعل بين المدير والموظفين (Huynh and Hua, 2020)، ويتميز هذا النمط بأنه يولي اهتمامًا للأنشطة الإدارية، والإشراف الفعَّال؛ للتأكد من القيام بها، ويحرص قادته على التأكد من فهم الموظفين مهامَّهم وأدوارَهم؛ وعلى الرغم من مزاياه فإنه يُعاب عليه أنه أقلُّ اهتمامًا بالموظفين أنفسِهم (Rüzgar, 2018).

أما النمط القيادي الموجَّه نحو العلاقات الإنسانية فهو يشير إلى الدرجة التي يُعبِّر بها القائد عن اهتمامه ودعمه للموظفين (Tremblay et al, 2018)؛ إذ يعمد القائد من هذا النمط إلى الاهتمام بالرضا الوظيفي للموظفين، ويحرص على بناء علاقات إيجابية بين الموظفين، وكذلك تشجيع التواصل بينهم، ويحرص على حلِّ النزاعات في مكان العمل، ويهتم بخلق مزيدٍ من التفاعلات غير الرسمية بين الموظفين (Rüzgar, 2018).

أشارت بعض الدراسات إلى أن المنظمات مع القيادة الموجَّهة نحو المهام تميل إلى تحقيق أداءٍ وظيفيٍّ عالٍ، لكنها كشفت أن ذلك يكون مصحوبًا بانخفاض الرضا الوظيفي، وتشهد هذه المنظمات ارتفاع معدل التغيب والدوران الوظيفي، ومع ذلك فقد كشفت بعض الدراسات أن هناك بعضَ القادة الذين لديهم مزيجٌ من النمطين (الموجَّه نحو المهام والموجَّه نحو العلاقات الإنسانية)، وقد يكون أحدهما مرتفعًا،

والآخر منخفضًا، وقد يكون الاثنان منخفضين أو مرتفعين أيضًا (Wee et al, 2006).

١-٣-٢ القيادة والفعالية التنظيمية:

مما لا شك فيه أن القيادة تمثل دورًا لا يستهان به في نجاح المنظمات، فقد أكَّدت الدراسات التي أجريت على نطاق المنظمات أن المنظمات لم تكن ناجحة بسبب مساهمة الموظفين في تحقيق الأهداف النهائية للمنظمة فحسب، بل إن أساليب القيادة النشطة للقادة لها دورٌ كبيرٌ في مستوى تحقيق هذا النجاح، فهم المصدر الرئيس لتوجيه الموظفين في المنظمة (Mehmood et al, 2017)، فقد وجدت بعض الدراسات أن القيادة تعدُّ حلقة وصل أساسية بين الفعالية التنظيمية والأداء الفردي (Taylor et al, 2013)، وأظهرت بعض الدراسات أن العديد من المنظمات التي كانت تُدار إدارةً سيئةً حققت نتائج ضعيفة على مستوى المنظمة؛ مما يدل مرة أخرى على أن القادة الجيدين يعززون أداء المنظمة، وأن القادة السيئين يخفضونها، فعلى الرغم من أن الفعالية التنظيمية تعتمد على ما هو أكثر من القيادة، فلا يمكن أن نغفل دور القادة الكبير في تحقيق الفعالية التنظيمية (Hogan and Benson,2009).

لقد أشارت الأبحاث السابقة إلى أن القيادة الفعَّالة أحد العوامل الرئيسة في تحقيق الفعالية التنظيمية، بل قد تكون العاملَ الحاسمَ في نجاح المنظمة أو فشلها، فهي تؤدي دورًا كبيرًا في عملية التأثير على الآخرين من أجل تحقيق الأهداف المحددة في المنظمة، فضلًا عن ذلك يتحمَّل القادة مسؤولية القيادة والتوجيه والتنسيق مع الأعضاء لتحقيق أهدافهم المتوقعة (Hoxha, 2015).

واهتمت بعض الدراسات بمعرفة تأثير نمط القيادات وتوجُّهها، والأدوار الاجتماعية التي يمارسونها في التنظيم المؤسسي ونوعية هذا التوجه، والتركيز على أنماط بعينها وعلاقتها بالفعالية التنظيمية، وبينت أن من الأنماط القيادية ذات العلاقة بالفعالية التنظيمية نمطَ القيادة الكاريزمية) الوكيل، ٢٠١٥)، في الوقت الذي أظهرت فيه إحدى الدراسات وجودَ علاقة إيجابية بين القيادة التحويلية والثقة والتمكين والفعالية التنظيمية (Hoxha,2015)، بالإضافة إلى أن هناك دراساتٍ أثبتت العلاقة بين القيادة المستدامة والفعالية التنظيمية (lee, 2017)، وأكدت بعض الدراسات أن التعليمات الواضحة من القادة كان لها أثرٌ كبيرٌ وإيجابيٌّ على مستوى الفعالية التنظيمية، بالإضافة إلى أسلوب القيادي المؤثر على الفعالية التنظيمية؛ إذ أظهرت دراسة أُجريت على التعليم العالي في إحدى مقاطعات باكستان أن الأسلوب العقلاني أو الجماعي في اتخاذ القرار يؤثر تأثيرًا إيجابيًّا على الفعالية التنظيمية (Mwai et al ,2018).

مما سبق يتضح أن القيادة لها دورٌ واضحٌ في تحقيق الفعالية التنظيمية، وعلى الرغم من إثبات الدراسات أن توجيه القيادة له دورٌ في هذه الفعالية؛ فإن دراسة النمط القيادي الموجَّه نحو المهام أو العلاقات الإنسانية في دراسات الفعالية التنظيمية لم يستوفِ حقَّه من البحث والدراسة، وهذا ما سيقوم به هذا البحث.

المبحث الثاني: الدراسات السابقة

من مراجعة الأدبيات، اتَّضح أن هناك عددًا كبيرًا من الدراسات التي تناولت موضوع الفعالية التنظيمية، وفي المقابل هناك العديد من الدراسات التي تناولت وسائل التواصل الاجتماعي في المنظمات؛ لكن هناك شحًّا كبيرًا في الدراسات التي ركزت على الفعالية التنظيمية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي في المنظمات؛ ومن ثمَّ ستعرض الدراسات ذات العلاقة من حيث الدراسات المتعلقة بدراسة وسائل التواصل الاجتماعي في المنظمات أو القيادة وعلاقتها بالفعالية التنظيمية على النحو التالي:

سعت الدراسة التي قام بها Liu et al (2021) إلى التعرُّف على كيفية تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على جودة الاتصال وحدوث المقاطعات في أثناء العمل، وكذلك كيفية تأثيرها على الأداء الوظيفي، تمَّ التحقُّق من خلال دراسة مسحية شملت ٥٥٦ موظفًا في الصين، وأثبتت النتائج أن تفاعل وسائل التواصل الاجتماعي أدَّى إلى زيادة جودة الاتصال في المنظمة، ولكنها زادت في نفس الوقت المقاطعات أثناء العمل، وأظهرت النتائج –أيضًا– أن المستويات العالية من الاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي كانت ضارةً بالمنظمات.

وهدفت الدراسة التي أجراها Chen et al (2021) إلى التعرُّف على أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على أداء الموظفين في سياق التواصل الداخلي أو الخارجي، واعتمد البحث على عينة مكوَّنة من ٣٩٢ مستخدمًا داخليًّا لوسائل التواصل الاجتماعي، و٣٠٢ من المستخدمين الخارجيين لوسائل التواصل الاجتماعي في مكان العمل، وانتهت الدراسة إلى نتائج عديدة، منها: أنه يمكن تعزيز الأداء الوظيفي للمستجيبين عند استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الداخلية لأغراض متعلقة بالعمل، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي الخارجية للأغراض المتعلقة بالجوانب الاجتماعية، وفي الوقت نفسه يكون تفاعل الاستخدام المرتبط بالعمل إيجابيًّا لوسائل التواصل الاجتماعي الخارجية، ولكنه سلبيٌّ لوسائل التواصل الاجتماعي الداخلية في ما يتعلق بالأداء الوظيفي.

وهناك دراسة أجراها العلي (٢٠٢٠) للتعرف على اتجاهات العاملين نحو استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الأجهزة الحكومية في المملكة العربية السعودية على عينة مكونة من ٤١٦ من الموظفين الحكوميين الملتحقين ببرامج تدريبية في معهد الإدارة؛ إذ أظهرت النتائج أن (الواتس آب) كان أكثر وسيلة مستخدمة بين العاملين بنسبة ٩٠,١٪، ثم تويتر بنسبة ٨٠,٨ ٪، ثم الفيس بوك بنسبة ٥٩,٩٪، وأثبتت أن ٦٢,١٪ منهم كان استخدامه لهذه الوسائل لغرض البحث عن معلومات تخص العمل، وأن ٦٣,٨٪ يستخدمون هذه الوسائل لأغراض العمل دائمًا.

بينما ركزت دراسة الأمير والرابغي (٢٠٢٠) على التعرُّف على استخدام المنظمات غير الربحية (جمعية التنمية الأسرية في مكة المكرمة) لوسائل التواصل الاجتماعي في دعم برامجها، وكانت وسائل التواصل الاجتماعي المضمَّنة في الدراسة (فيس بوك، وتويتر، ويوتيوب، وسناب شات، والواتس آب)، حيث كانت العينة عبارة عن ٣٠١ من المستفيدين من خدمات هذه الجمعية، وتوصلت الدراسة إلى نتائج في غاية الأهمية؛ أبرزها أن ٩٣٪ من مفردات العينة رأوا عدم فاعلية الجمعية في استثمار وسائل التواصل الاجتماعي للإعلان عن برامجها، واتضح أن الوسيلة الأولى لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي كانت (الواتس آب)، ثم على التوالي (سناب شات)، و(إنستجرام)، و(تويتر)، واحتل (فيس بوك) المرتبة الخامسة في الاستخدام، بينما اتضح أن ما نسبته ٧٨٪ تعرفوا على الجمعية عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي، وهو ما يشير إلى شيء من التناقض مع رأيهم في عدم فاعلية الجمعية في وسائل التواصل الاجتماعي.

وثمة دراسة قام بها البقمي والكساسبة (٢٠١٦) للتعرف على أثر وسائل التواصل الاجتماعي (الفيس بوك، واليوتيوب، ولينكد إن، وقوقل، وإنستجرام، وواتس آب) على أداء العاملين في جامعة تبوك على عينة مكونة من ٣١٥ مفردةً من الموظفين أو المديرين، وقد توصلت إلى العديد من النتائج ذات الأهمية؛ إذ أظهرت أن مستوى استخدام وسائط التواصل الاجتماعي من حيث استشارات العمل، ومناقشة قضايا العمل والاستفادة، كان عاليًا بين مفردات العينة، وأنه يوجد تأثير لوسائط التواصل الاجتماعي من خلال بُعد (مناقشة قضايا العمل) في إنتاجية الموظفين بوصفه أحد أبعاد أداء الموظفين، وأخيرًا أوصت الدراسة بضرورة الاستفادة من شبكات التواصل الاجتماعي، وأن تكون أداة تواصل بين الإدارة والموظفين لغرض زيادة إنتاجية الموظفين.

أما الدراسة التي قدَّمها Campbell et al (2014) فقد هدفت إلى التعرف على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين المنظمات غير الربحية وإدارات المقاطعات المشاركة في تقديم الخدمات الإنسانية من خلال المقابلات، وكذلك بيانات الإنترنت في منطقة مكوَّنة من ست مقاطعات في ولاية نيويورك؛ إذ تكوَّنت العينة من ٢٥ إدارة مقاطعة، و١٧ جهة تمويل غير ربحية، و١٥١ مُقدِّم خدمة، وتمَّ إجراء مقابلات مع ٥٠ مفردة تمَّ اختيارها عشوائيًّا، منهم ٢٠ مفردة من مُقدِّمي الخدمات، و١٠ من ممولي منظمات غير ربحية، و١٠ إدارات مقاطعات، أظهرت النتائج أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في هذه المنظمات كان متواضعًا، وكان من المرجَّح أن تستخدمها المنظمات غير الربحية أكثر من إدارات المقاطعات، حيث إن المنظمات تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي بغرض تسويق أنشطتها في المقام الأول، وللمحافظة على صِلاتها مع الدوائر الانتخابية في المقام الثاني، بالإضافة إلى رفع مستوى الوعي الاجتماعي بخدماتها، وكشفت النتائج أنه كان لدى معظم المنظمات رؤيةٌ محدودةٌ جدًّا للقيمة المحتملة لاستخدام وسائل التواصل

الاجتماعي في المنظمات، وقد كانت أغلب المعوقات التي تحول دون الاستخدام الفعَّال لوسائل التواصل الاجتماعي تلك المرتبطة بالمخاوف من عدم ملاءمة وسائل التواصل الاجتماعي للجماهير المستهدفة، وكذلك المرتبطة بمدى الحفاظ على سرية المعلومات.

أما من حيث الدراسات التي ركَّزت على القيادة والفعالية التنظيمية، فمنها على سبيل المثال: الدراسة التي قام بها Lee et al (2021) التي هدفت إلى التعرف على مدى فاعلية القيادة الموجَّهة نحو تنوُّع التواصل الداخلي، وكذلك مخرجات الموظفين الرئيسة، ولتحقيق هدف الدراسة؛ تم استخدام النموذج المعياري للتواصل الداخلي والعدالة التنظيمية وأثرها على مخرجات الموظفين الرئيسة، وتمَّ الاعتماد على عينة مكوَّنة من ٦٣٣ من الأقليات العرقية من الموظفين الذين يعملون في الشركات في الولايات المتحدة الأمريكية، أظهرت النتائج أن أسلوب القيادة الموجَّه نحو التنوع الذي يتبعه المديرون التنفيذيون يؤدي دورًا كبيرًا في نجاح جهود التواصل الداخلي، وكذلك في تحقيق العدالة التنظيمية.

في حين اهتمت الدراسة التي أجراها Mwai et al (2018) بالتعرف على أثر أسلوب القيادة على الفعالية التنظيمية؛ حيث نُظر إلى أسلوب القيادة من خلال ثلاثة معايير: مدى وجود تعليمات واضحة، والاهتمام بالموظفين، واستشارة الموظفين، بينما نُظر إلى معايير الفعالية التنظيمية من خلال تحقيق أهداف المنظمة، ورضا أصحاب المصلحة وكفاءة العمليات الداخلية، وجُمعت البيانات من خلال الاستبانة؛ إذ كانت العينة ٣٧٤ مدير مشروع من المنظمات غير الحكومية في كينيا، وانتهت الدراسة إلى نتائج، أبرزها: أن أسلوب القيادة له تأثير كبير على الفعالية التنظيمية؛ إذ كان لمدى وجود تعليمات واضحة أثرٌ كبيرٌ وإيجابيٌّ في تحقيق الأهداف التنظيمية، بالإضافة إلى أن الاهتمام بالموظفين -أيضًا- له أثر كبير في تحقيقها، وفي الوقت نفسه كان الاهتمام بالموظفين ذا أثرٍ سلبيٍّ كبيرٍ على كفاءة العمليات التنظيمية.

يتضح مما سبق أن الدراسات الخاصة بالعلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والفعالية التنظيمية محدودة جدًّا، سواء أكان في الدراسات الأجنبية أم العربية، وقد ركَّزت الدراسات الخاصة بوسائل التواصل الاجتماعي تركيزًا كبيرًا على مدى استخدام الموظفين لوسائل التواصل الاجتماعي في مجال العمل، وجودة الاتصالات من خلال هذه الوسائل، واتجاهات الموظفين نحو استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في العمل، وأثر وسائل التواصل الاجتماعي في الترويج للأنشطة الخاصة بالمنظمة مع المستفيدين وأصحاب المصالح، وأثر استخدام هذه الوسائل على الأداء الوظيفي، ومدى القيمة المضافة لاستخدام هذه الوسائل في المنظمات؛ لذا فإن هذه الدراسة ستسدُّ فجوة في أدبيات الإدارة، وهي دراسة الفعالية التنظيمية لأداة (الواتس آب)، والمستخدمة للتواصل الداخلي في المنظمات الحكومية.

المبحث الثالث: الإطار المنهجي للدراسة

يتناول هذا الجزء إيضاحًا لمنهج البحث العلمي المستخدم في الدراسة، والتعريف بمجتمع الدراسة وعينتها، وقياس متغيراتها، وصدق وثبات أداتها، وطُرق المعالجة الإحصائية لبياناتها.

منهج الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة، استخدم المنهج الوصفي التحليلي للحصول على بيانات وافية ودقيقة عن موضوع الدراسة، وهو وصف مستوى الفعالية التنظيمية لأداة (الواتس آب) بوصفها أداة للتواصل الداخلي في المنظمات، والتعرف على شكل التوجيه القيادي عند القادة أثناء استخدام هذه الأداة، وقياس العلاقة بين شكل التوجيه القيادي، سواء أكان نحو المهام أم العلاقات الإنسانية، ومستوى هذه الفعالية، بالإضافة إلى قياس تأثير التوجيه القيادي الذي يتلقَّاه الموظفون عند استخدام أداة (الواتس آب) على مستوى الفعالية التنظيمية لهذه الأداة في الأجهزة الحكومية السعودية؛ إذ يهدف المنهج الوصفي التحليلي إلى وصف الظاهرة –محل الدراسة– كما هي في الواقع، وتحديد خصائصها والعلاقات بين أبعادها والعوامل المؤثرة فيها؛ بغرض الوصول إلى تفسيرات واستنتاجات وتعميمات (درويش، ٢٠١٨م؛ مليح والعسولي، ٢٠٢٠م).

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الموظفين العاملين في المنظمات الحكومية في المملكة العربية السعودية، بغض النظر عن طبيعة الوظيفة ومهامها أو المستوى الوظيفي الذي يشغله هذا الموظف ممن يعملون في المستوى التشغيلي.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة عشوائية بسيطة مكوَّنة من ٣٨٤ شخصًا من العاملين بالمنظمات الحكومية باستخدام معادلة (Godden 2004) لتحديد حجم العينة العشوائية من المجتمع اللامحدود، وتم الحصول على البيانات الخاصة بهم من خلال توزيع الاستبانة الذي صُممت ووُزعت إلكترونيًّا، وقد روعي زيادة حجم العينة إلى ٤٤٧ مفردةً لاعتبارات عدم الاستجابة أو عدم صلاحية بعض الاستبانات للتحليل. وبالتالي، تم توزيع ٤٤٧ استبانة، واستبعاد ١١ استبانةً منها كانت غير مكتملة، وتبقَّى ٤٣٦ استبانةً صالحةً للتحليل.

جدول (١): خصائص العينة المستخدمة في البحث

المتغير		العدد	النسبة ٪	المجموع
العمر	٢٥-٣٠ سنة	٣٨	٨,٧	
	٣١-٣٥	٥١	١١,٧	
	٣٦-٤٠	٨٧	٢٠	
	٤١-٤٥	١٠٧	٢٤,٥	
	٤٦-٥٠	٦٣	١٤,٤	
	فوق الخمسين	٩٠	٢٠,٧	
التعليم	بكالوريوس	٣٢٢	٧٣,٩	
	ماجستير	٥٦	١٢,٨	
	دكتوراه	٢٦	٦	
	دبلوم	١٣	٣	
	لم يُذكر	١٩	٤	
الجنس	ذكر	١٥٧	٣٦	٤٣٦
	أنثى	٢٧٩	٦٤	

قياس متغيرات البحث:

اعتمدت الباحثة على أدبيات الفعالية التنظيمية لتحديد كيفية قياس الفعالية التنظيمية؛ إذ تمَّ اختيار المنظور الجزئي؛ لأن الباحثين ركَّزُوا على هذه النقطة، ووجَّهوا اهتمامَهم إلى كيف يمكن قياس الفعالية التنظيمية؛ هل سيكون على مستوى المنظمة كلها، أم على مستوى الوحدة التنظيمية، أم على مستوى تنظيمي أم وظيفة من وظائف المنظمة؟ (عبدالعزيز، ٢٠١٧)، وتمَّ التركيز على عملية القياس هذه؛ هل تُستخدم معايير موضوعية أم تصورات الأفراد واتجاهاتهم ((Taylal ,2019؟ لذلك تمَّ التركيز في هذه الدراسة على دراسة الفعالية التنظيمية على مستوى وظيفة واحدة من وظائف المنظمة من خلال التركيز على إحدى الأدوات المستخدمة، وهي أداة (الواتس آب)، كذلك تم استخدام تصوُّر الموظفين للتعرف على مستوى الفعالية التنظيمية لهذه الأداة.

لقد استخدمت الدراسة مدخلي الأهداف ورضا المستفيدين الداخليين لقياس الفعالية التنظيمية؛ إذ إن بعض الدراسات في هذا المجال عمدت إلى قياس الفعالية التنظيمية بالاعتماد على مقياس واحد مثل

الدراسة التي قام بها Hassan (2021) لدراسة الفعالية التنظيمية في منظمات القطاعين الخاص والعام في كردستان العراق، حيث اعتمدت على مدخل القيمة التنافسية لقياس الفعالية التنظيمية، بينما ركزت بعض الدراسات على استخدام المقاييس المتعددة لقياس الفعالية التنظيمية مثل دراسة Kareem (2019) حيث استخدمت مدخل الأهداف، ومدخل الموارد، ومدخل القيمة التنافسية لقياس الفعالية التنظيمية الخاصة بالجامعات في العراق، وكذلك دراسة قديد وآخرين (٢٠٢٠) التي اعتمدت في قياس الفعالية التنظيمية على مقاييس متعددة، هي: تحقيق الأهداف، والعمليات الداخلية، ورضا المستفيدين.

ولتحقيق أغراض هذه الدراسة، بنيت الاستبانة على محورين، المحور الأول: التوجيه القيادي، وتضمَّن ست فقرات؛ توزَّعت على البُعد الأول: التوجيه القيادي الموجَّه نحو المهام (ثلاث فقرات)، والبعد الثاني: التوجيه القيادي نحو العلاقات الإنسانية (ثلاث فقرات)؛ إذ اعتمدت الدراسة على أدبيات البحث لصياغة العبارات الخاصة بالبُعدين الخاصين بالتوجيه القيادي (Wang et al, 2023; Lee et al, 2021; Tremblay et al, 2018)، أما المحور الثاني: الفعالية التنظيمية، فتضمَّن ٢٤ فقرةً؛ توزعت على البُعد الأول: الفعالية التنظيمية من خلال مدخل الأهداف، وتضمَّن (١٥) فقرةً، والبعد الثاني: الفعالية التنظيمية من خلال مدخل رضا المستفيدين، وتضمَّن (٩) فقرات، حيث تم الاعتماد على أدبيات الدراسة التي أكَّدت «أن اختلاف طبيعة المؤسسات والغرض من تقويم الأداء قد تكون عوامل حاسمة ومُحدِّدة لمقاييس أداء المؤسسات وفاعليتها، فيمكن أن يكون تركيز الباحثين على مدى تحقيق الأهداف أو تكاليف الإنتاج أو استغلال الموارد النادرة أو التكيُّف أو القدرة على المنافسة والنمو أو صحة العمليات الداخلية، وقد يكون التركيز على مجموعة مختلفة من هذه المجالات، وذلك وفق طبيعة المؤسسات» (الخطيب وآخرون، ١٩٩٥: ٧٠)، فطبيعة موضوع الدراسة دفع الباحثة إلى اعتماد مدخلي الأهداف ورضا المستفيدين لقياس الفعالية التنظيمية، ونظرًا إلى الطبيعة المتفردة لقياس الفعالية التنظيمية لأداة الواتس؛ فقد تم الاعتماد على نتائج المقابلات مع المديرين والمديرات في المستوى الإشرافي في وزراتي التعليم والصحة لصياغة عبارات الفعالية التنظيمية لهذه الأداة.

تم إجراء المقابلات الشخصية مع ١١ مديرًا ومديرةً، (٧) مديرات، و(٤) مديرين، في مستويات الإدارة المباشرة، تابعين لوزارتي الصحة والتعليم حسب البروتكولات المتبعة في أخلاقيات البحث العلمي؛ حيث تم اختيار تطبيق هذا البحث على مستوى الإدارة التشغيلية (الدنيا)؛ لأنها غالبًا هي المنوطة بتحويل الخطط الى مهام محددة قابلة للتنفيذ والإشراف، لذلك فإن قياس هذا المستوى يعدُّ ضروريًّا؛ نظرًا إلى تنوع الموظفين

على المستويات كافة، ومن ثمَّ عملية التنسيق والتواصل معهم تعدُّ عمليةً حيويةً يترتب عليها إما تحقيق النجاح أو الفشل في الوصول إلى أهداف المنظمة.

ولعل اهتمام البحث بالقطاع العام يعود إلى أسباب عديدة، منها:

١. أن القطاع الحكومي يمثل دورًا حيويًّا في إدارة الشؤون العامة وتوجيهها وتقديم الخدمات الأساسية للمجتمع، مما يجعله موضوعًا ذا أهمية كبيرة للبحث العلمي.

٢. التأثير الواسع للقرارات والسياسات الحكومية على حياة المواطنين (متلقي الخدمات الحكومية) وعلى الاقتصاد الوطني؛ مما يجعل دراسة هذا القطاع ومستوى فاعلية منظماته مفيدة لفهم كيفية تحسين أداء المؤسسات العامة.

٣. التحول الرقمي والإصلاحات: فمع تزايد التحوُّل الرقمي وانتشار شبكات التواصل الاجتماعي في الخدمات الحكومية، هناك حاجة إلى دراسة كيفية تأثير هذه التحولات على الأداء الحكومي ورضا المواطنين.

٤. التنوُّع والتعددية: القطاع الحكومي يشمل مجموعةً واسعة من الأنشطة والخدمات، ومستوى فاعليتها لها علاقة كبيرة بمستوى جودة الخدمة المقدَّمة للمواطنين، وهذا يجعل الباحثين أمام تحدٍّ كبيرٍ في عملية البحث في كل المستجدات التي تطرأ على بيئات العمل المرتبطة بالقطاع العام.

٥. الأبحاث التي تركز على القطاع الحكومي يمكن أن تساعد في تحسين جودة وكفاءة الخدمات العامة التي تؤثر على حياة المواطنين مباشرة.

أما اختيار وزارتي الصحة والتعليم فلأنهما من الوزارات الكبيرة من حيث عدد العاملين، وهما الوزارتان الأكثر قربًا من المواطنين، وتغطي خدماتهما معظم المواطنين والمقيمين على أرض المملكة، فوزارة التعليم تُقدِّم خدماتٍ متنوعةً من حيث تعليم الطلبة وقبولهم ومتابعتهم، وتُقدِّم وزارة الصحة خدمات الرعاية الصحية والعلاجية وخدمة المواعيد وصرف الأدوية ومتابعة المرضى، فضلًا عن التواصل بين القائمين على هذه الخدمات مع بعضهم من أجل التشاور وتسهيل تقديم الخدمات المختلفة للمواطنين والمقيمين وسرعتها، وهذا يُسهِّله الاعتماد على التقنيات الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي، وتم التركيز في هذا البحث على (WhatsApp) من هذه التطبيقات.

صدق أداة الدِّراسة وثباتها:

للتحقُّق من صدق الأداة الظاهري، عُرضت الاستبانةُ وأهدافُ الدراسة على ثلاثة أكاديميين بين رتبة بروفيسور وأستاذ مشارك من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية المرموقة؛ للتأكد من مدى ارتباط كل فقرة بالبُعد المدروس، ودرجة وضوح كل فقرة وسلامتها اللُّغوية، ودرجة ملاءمتها للهدف الذي صُمِّمت الاستبانة من أجله.

وقد حُذف عددٌ من الفقرات بناءً على توصياتهم، أما ثبات الأداة فقد تمَّ حساب معامل ألفا كرونباخ، حيث بينت النتائج أنَّ معامل ثبات ألفا كرونباخ للأداة كلها بلغت قيمته (٠,٩٦٨)، وبلغ معامل ثبات محور التوجيه القيادي الموجَّه نحو المهام القيمة (٠,٩١٢)، وبلغ معامل ثبات محور التوجيه القيادي نحو العلاقات الإنسانية (٠,٩٠٣)، في حين بلغ ثبات التوجيه القيادي كله (٠,٩٣٩)، أما بالنسبة للفعالية التنظيمية فقد بلغ ثبات محور الفعالية التنظيمية من خلال مدخل الأهداف القيمة (٠,٩٦٩)، وبلغ ثبات محور الفعالية التنظيمية من خلال مدخل رضا المستفيدين القيمة (٠,٨٥٠)، بينما بلغت قيمة الفعالية التنظيمية كلها (٠,٩٥٥).

وتعدُّ هذه المعاملات مناسبةً ومقبولةً؛ وتشير إلى ثباتٍ مناسبٍ للأداة، ويؤكد ثبات أداة الدراسة حسب المراجع العلمية لقياسها، فقد تمَّ حساب معامل ألفا كرونباخ، حيث بينت النتائج الموضحة أعلاه أنَّ قيم معامل ثبات ألفا كرونباخ لجميع محاور الدراسة أكبر من القيمة الدنيا المقبولة، وهي (٠,٧)؛ وهو ما يشير إلى ثبات الأداة (DeVellis, 2017; Rasli, 2006; Nunnally, 1978).

المبحث الرابع: التحليل والنتائج

التحليل الوصفي لبيانات الدراسة:

استهدف هذا البحث الإجابة عن عدد من الأسئلة التي تمَّ طرحها، ومن تحليل البيانات التي تم الحصول عليها، تمَّت الإجابة عن أسئلة هذا البحث، التي ستعرض متسلسلةً، على النحو التالي:

يُظهر الجدولان رقما (٢ و٣) الإجابة عن السؤال الأول: **ما مستوى الفعالية التنظيمية لأداة (الواتس آب) المستخدَمة في التواصل الداخلي في المنظمات الحكومية؟**

جدول (٢): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والرُّتب ومستوى الفعالية لاستجابة عينة البحث على فقرات مستوى الفعالية التنظيمية من خلال مدخل الأهداف

م	العبارة	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	مستوى الفعالية	الرتبة
	الفعالية التنظيمية من خلال مدخل الأهداف				
تخدمنا مجموعة (الواتس آب) الخاصة بالعمل في:					
١	معرفة المستجدات في لوائح وأنظمة الوزارة.	٤,٣٢	٠,٩٦٨	عالٍ جدًّا	١
٢	فهم اللوائح والأنظمة بشكل أكبر.	٤,١٤	١,٠٣٨	عالٍ	١١
٣	التعرُّف على التغيير في الإدارات بشكل سريع.	٤,٢٣	٠,٩٩١	عالٍ جدًّا	٧
٤	التعرُّف على فرص التدريب المتاحة لنا كموظفين.	٤,١٦	١,٠١٨	عالٍ	١٠
٥	التعرُّف على النقاط التي يجب أن نركِّز عليها للحصول على تقييم أداء وظيفي متميز.	٣,٩٧	١,١٣٠	عالٍ	١٥
٦	التعرُّف على مواعيد النقل لمن يرغب في ذلك.	٣,٩٨	١,١٧٢	عالٍ	١٤
٧	معرفة الفعاليات التي ستتم داخل جهة العمل.	٤,٢٨	٠,٩٢٧	عالٍ جدًّا	٢
٨	التنسيق لبناء فِرَق العمل بشكل سريع.	٤,٢١	٠,٩٩٢	عالٍ جدًّا	٩
٩	تحقيق التعاون فيما بيننا بما يخدم صالح العمل.	٤,٢٧	٠,٩٦٠	عالٍ جدًّا	٣
١٠	التعرُّف على بعض ملاحظات المستفيدين وكيف يجب أن يتم التعامل معها.	٤,١٣	١,٠٢٤	عالٍ	١٢
١١	التعرُّف على بعض التغييرات التي تطرأ في مجال العمل.	٤,٢٦	٠,٩١٢	عالٍ جدًّا	٤
١٢	معرفة الموظفين الجُدد المنضمين إلى العمل حديثًا.	٤,٢٢	٠,٩٧١	عالٍ جدًّا	٨
١٣	التنسيق بيننا في حالة حدوث ظرف طارئ لأحدنا.	٤,٢٥	٠,٩٧٥	عالٍ جدًّا	٥
١٤	سهولة التواصل مع رؤسائنا.	٤,٢٤	٠,٩٦٣	عالٍ جدًّا	٦
١٥	سهولة إيصال الملاحظات السلبية التي نراها في العمل، ومن ثَمَّ الحصول على ردٍّ سريعٍ حيالها.	٤,٠٩	١,٠٧١	عالٍ	١٣
	المتوسط العام للفعالية التنظيمية بمدخل الأهداف	**٤,١٩**	**٠,٨٦٠**	**عالٍ**	

يتضح من الجدول (٢) أن المتوسط العام للفعالية التنظيمية من خلال مدخل الأهداف كان عاليًا بمتوسط حسابي بلغ (٤,١٩)، وانحراف معياري (٠,٨٦٠)؛ ما يعني أن مستوى الفعالية التنظيمية لأداة (الواتس آب) حسب هذا المدخل كان عاليًا، وتراوحت المتوسطات الحسابية لفقرات الفعالية التنظيمية بهذا المدخل بين (٣,٩٧ – ٤,٣٢)؛ إذ حصلت تسع فقرات على مستوى فعالية عالٍ جدًّا، وست فقرات على مستوى فعالية عالٍ.

جدول (٣): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والرتب ومستوى الفعالية لاستجابة عينة البحث على فقرات مستوى الفعالية التنظيمية من خلال مدخل رضا المستفيدين.

م	العبارة	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	مستوى الفعالية	الرتبة
	الفعالية التنظيمية من خلال مدخل رضا المستفيدين				
	أرى أن مجموعة (الواتس آب) الخاصة بالعمل:				
١	مفيدة لنا كموظفين بشكل عام.	٤,٣٦	٠,٨٦٣	عالٍ جدًّا	١
٢	أنا راضٍ عنها بشكل عام.	٤,١٠	٠,٩٣٢	عالٍ	٨
٣	إيجابياتها أكثر من سلبياتها.	٤,٠٦	٠,٩٧٢	عالٍ	٥
٤	يجب المحافظة عليها، فلا غنى عنها أبدًا.	٤,٠٥	٠,٩٦٤	عالٍ	٦
٥	مفيدة لي في تحقيق أهدافي الوظيفية.	٣,٩٧	١,٠٦٩	عالٍ	٢
٦	مضيعةٌ للوقت.	٣,٣٤	١,٣٨١	محايد	٣
٧	يجب أن تُلغى لراحة الموظفين.	٣,١٦	١,٣٨٨	محايد	٧
٨	مزعجة لكثرة المحادثات الجانبية.	٢,٩٢	١,٢٧٨	محايد	٤
	المتوسط العام للفعالية التنظيمية من خلال مدخل رضا المستفيدين	**٣,٧٥**	**٠,٧١٤**	**عالٍ**	
	المتوسط العام للفعالية التنظيمية للتواصل الداخلي في المنظمات.	**٣,٩٧**	**٠,٧٠٦**	**عالٍ**	

يظهر الجدول (٣) أن المتوسط العام للفعالية التنظيمية للتواصل الداخلي في المنظمات حسب مدخل رضا المستفيدين بلغ (٣,٧٥) بانحراف معياري (٠,٧١٤)، بمستوى فعالية عالٍ، وتراوحت المتوسطات الحسابية لفقرات الفعالية التنظيمية من خلال هذا المدخل بين (٣,٨٥ – ٤,٣٦)، وقد حصلت فقرة واحدة على مستوى عالٍ جدًّا، وأربع فقرات على مستوى عالٍ، بينما حصلت ثلاث منها على محايد.

ويتضح من الجدول (٣) أن مستوى الفعالية التنظيمية للتواصل الداخلي في المنظمات بلغ (٣,٩٧)، بانحراف معياري بلغ (٠,٧٠٦)، وأظهرت المقارنة بين الجدول (٢) والجدول (٣) أن مستوى الفعالية التنظيمية من خلال مدخل الأهداف كان أعلى من مستوى الفعالية التنظيمية من خلال مدخل رضا المستفيدين الذي جاء في الترتيب الثاني.

يُظهر الجدول رقم (٤) إجابة السؤال الثاني الذي نصُّه: ما شكل التوجيه القيادي في مجموعات (الواتس آب) المستخدمة في التواصل الداخلي في المنظمات الحكومية؟

جدول (٤): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والرتب ومستوى التوجيه القيادي حسب عينة البحث على فقرات التوجيه القيادي في مجموعات (الواتس آب) المستخدمة في التواصل الداخلي في المنظمات:

م	العبارة	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	مستوى التوجيه القيادي	الرتبة
	التوجيه القيادي الموجَّه نحو المهام				
١	أعطانا المدير فكرةً واضحةً عن الأهداف والأغراض التي أنشئت مجموعة (الواتس آب) من أجلها.	٤,١٧	١,٠٥٥	عالٍ	١
٢	يهتم مديرنا بتوجيه المحادثات داخل مجموعة (الواتس آب) بما يخدم الأغراض التي وُجدت من أجلها.	٤,١٥	٠,٩٧٥	عالٍ	٣
٣	يحرص مديرنا على متابعة ما يجري في مجموعة (الواتس آب)، ويوجه سير المحادثات بما يخدم الغرض الذي أُنشئت من أجله.	٤,١٦	٠,٩٩٣	عالٍ	٢
المتوسط العام للتوجيه القيادي الموجَّه نحو المهام		**٤,١٦**	**٠,٩٠١**	**عالٍ**	
التوجيه القيادي الموجَّه نحو العلاقات الإنسانية					
٤	يؤدي مديري دورًا في توجيهي لكيفية التعامل بشكل إيجابي مع ما يرد في مجموعة الواتس الخاصة بالعمل	٤,٠٣	١,٠٥٠	عالٍ	١
٥	يعمل مديرنا على حل المشاكل التي قد تحدث بيننا أثناء المحادثات.	٣,٨٥	١,١١٦	عالٍ	٣
٦	يستمع مديرنا إلى شكوانا مما يحدث داخل مجموعة (الواتس آب)، ويساعدنا على تلافي ذلك مستقبلًا.	٣,٨٩	١,١٤٢	عالٍ	٢
المتوسط العام للتوجيه القيادي الموجَّه نحو العلاقات الإنسانية		**٣,٩٣**	**٠,٩٨٤**	**عالٍ**	
المتوسط العام للتوجيه القيادي		**٤,٠٥**	**٠,٨٩٩**	**عالٍ**	

يتضح من الجدول (٤) أن المتوسط العام للتوجيه القيادي بلغ (٤,٠٥) بانحراف معياري (٠,٨٩٩)، بمستوى توجيه عالٍ، وبيَّنت النتائج أن المتوسط العام لبُعد التوجيه القيادي الموجَّه نحو المهام كان الأعلى بمتوسط حسابي بلغ (٤,١٦)، وانحراف معياري (٠,٩٠١)، بمستوى توجيه عالٍ، حيث جاء في الترتيب الأول، أما بُعد التوجيه القيادي نحو العلاقات الإنسانية فقد جاء في الترتيب الثاني، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٩٣)، وانحراف معياري (٠,٩٨٤) بمستوى توجيه عالٍ، وتراوحت المتوسطات الحسابية لفقرات التوجيه القيادي الموجَّه نحو المهام، ما بين (٤,١٥– ٤,١٧)، بينما تراوحت المتوسطات الحسابية لفقرات التوجيه القيادي الموجه نحو العلاقات الإنسانية بين (٣,٨٩– ٤,٠٣).

وقد أظهر الجدول رقم (٥) إجابة السؤال الثالث: هل هناك علاقة بين أسلوب التوجيه القيادي والفعالية التنظيمية لأداة (الواتس آب) المستخدمة في التواصل الداخلي في المنظمات الحكومية؟

جدول (٥): معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) بين أسلوب التوجيه القيادي والفعالية التنظيمية لأداة (الواتس آب) المستخدمة في التواصل الداخلي في المنظمات الحكومية

العلاقة	قيمة معامل الارتباط	المعنوية	درجة الارتباط
العلاقة بين التوجيه القيادي والفعالية التنظيمية من خلال مدخل الأهداف	٠,٦٩٠	٠,٠٠	معنوية متوسطة
العلاقة بين التوجيه القيادي والفعالية التنظيمية من خلال مدخل رضا المستفيدين	٠,٤٥٣	٠,٠٠	معنوية متوسطة
العلاقة بين التوجيه القيادي والفعالية التنظيمية	٠,٦٧٧	٠,٠٠	معنوية متوسطة

تشير النتائج في الجدول (٥) إلى وجود علاقة معنوية متوسطة بين التوجيه القيادي والفعالية التنظيمية، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (٠,٦٧٧) عند مستوى دلالة (٠,٠٠)، وهذا يدلُّ على أنه كلما ارتفع مستوى التوجيه القيادي، ارتفع مستوى الفعالية التنظيمية، وتبين النتائج في الجدول (٥) وجود علاقة معنوية متوسطة بين التوجيه القيادي والفعالية التنظيمية من خلال مدخل الأهداف حيث بلغ معامل الارتباط القيمة (٠,٦٩٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٠)، وهذا يدل على أنه كلما ارتفع مستوى التوجيه القيادي، ارتفع مستوى الفعالية التنظيمية من خلال مدخل الأهداف، وتبين النتائج في الجدول (٥) وجود علاقة معنوية متوسطة بين التوجيه القيادي والفعالية التنظيمية من خلال مدخل رضا المستفيدين حيث بلغت قيمة معامل الارتباط القيمة (٠,٤٥٣) عند مستوى دلالة (٠,٠٠)، وهذا يدل على أنه كلما ارتفع مستوى التوجيه القيادي ارتفع مستوى الفعالية التنظيمية من خلال مدخل رضا المستفيدين

وأخيرًا، أظهر الجدولان (٦ و٧) إجابة السؤال الرابع الذي نصُّه: ما مدى التأثير المعنوي للمتغير المستقل (التوجيه القيادي) على المتغير التابع (الفعالية التنظيمية) لأداة (الواتس آب) المستخدمة في التواصل الداخلي في المنظمات؟

جدول (٦): مصفوفة معاملات الارتباط بين متغيرات الفعالية التنظيمية والتوجُّه القيادي

	الفعالية التنظيمية من خلال مدخل الأهداف	الفعالية التنظيمية من خلال مدخل رضا المستفيدين	المتوسط العام للفعالية التنظيمية للتواصل الداخلي في المنظمات	التوجيه القيادي الموجَّه نحو المهام	التوجيه القيادي الموجَّه نحو العلاقات الإنسانية
الفعالية التنظيمية من خلال مدخل رضا المستفيدين	٠,٤٩٨**		٠,٨٣٣**	٠,٤٣٧**	٠,٤٢٦**
المتوسط العام للفعالية التنظيمية للتواصل الداخلي في المنظمات	٠,٨٩٥**	٠,٨٣٣**		٠,٦٣٨**	٠,٦٤٨**
التوجيه القيادي الموجَّه نحو المهام	٠,٦٤٦**	٠,٤٣٧**	٠,٦٣٨**		٠,٨٢٣**
التوجيه القيادي الموجَّه نحو العلاقات الإنسانية	٠,٦٧٠**	٠,٤٢٦**	٠,٦٤٨**	٠,٨٢٣**	
المتوسط العام للتوجيه القيادي	٠,٦٩٠***	٠,٤٥٣***	٠,٦٧٤***	٠,٩٥١**	٠,٩٥٩**

*** مستوى الدلالة = ٠,٠٠١، ** مستوى الدلالة = ٠,٠١، * مستوى الدلالة = ٠,٠٥

يشير الجدول (٦) إلى مصفوفة معاملات الارتباط بين متغيرات الفعالية التنظيمية والتوجه القيادي، حيث تُظهر النتائج أن معاملات الارتباط تراوحت بين (٠,٩٥٩)، و(٠,٤٢٦) وجميعها معاملات ارتباط موجبة ودالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة ٠,٠١.

جدول (٧): نتائج نموذج انحدار أثر التوجيه القيادي في الفعالية التنظيمية لأداة (الواتس آب) المستخدمة في التواصل الداخلي في المنظمات الحكومية

المتغير	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	المعامل المعياري	قيمة إحصاء t	المعنوية	معامل التحديد	عامل التضخم
الثابت	١,٩٣٦	٠,١١٤	–	١٦,٩٩٥	٠,٠٠	–	–
التوجيه القيادي الموجَّه نحو المهام	٠,٢٤٠	٠,٠٤٧	٠,٣٢٢	٥,١٢١	٠,٠٠		
التوجيه القيادي الموجَّه نحو العلاقات الإنسانية	٠,٢٦٣	٠,٠٤٣	٠,٣٨٣	٦,١٠٥	٠,٠٠		
مستوى الدلالة: قيمة F = ١٧٧,٦٨٥؛ مستوى المعنوية = ٠,٠٠٠ معامل التحديد R^2 = ٠,٤٥٣؛ معامل التحديد المعدل $\bar{R}^2$ = ٠,٤٥١							

يُلاحَظ من الجدول (٧) أن قيمة (ف) بلغت (١٧٧,٦٨٥) وهي قيمة دالة إحصائيًّا، حيث إن قيمة الدلالة المقترنة بها بلغت القيمة (٠,٠٠)، وهي أقل من مستوى الدلالة المطلوب وهو (٠,٠٥)؛ مما يشير إلى وجود انحدار دال بين المتغيرين (المستقل) وهو التوجيه القيادي، والمتغير (التابع) وهو الفعالية التنظيمية؛ وهذا يدل على وجود انحدار دال معنويًّا بين متغير التوجيه القيادي والفاعلية التنظيمية. يُلاحظ أن مربع معامل التحديد (R2) بين المتغير المستقل التوجيه القيادي، والمتغير التابع الفعالية التنظيمية بلغ (٠,٤٥٣)، وهذا يشير إلى أن نسبة التباين في الظاهرة المتنبَّأ بها، وهي الفعالية التنظيمية، والتي يمكن أن ترجع أو تفسر بالمتغير المستقل التوجيه القيادي (المنبِّئ) = ٠,٤٥٣. كما تشير النتائج إلى أن معامل الانحدار لمحوري متغير التوجيه القيادي؛ بلغ للمحور الأول التوجيه القيادي الموجَّه نحو المهام (٠,٢٤٠)، في حين بلغ للمحور الثاني التوجيه القيادي الموجَّه نحو العلاقات الإنسانية القيمة (٠,٢٦٣)؛ مما يدل على أهمية كل محور من محاور التوجيه القيادي في الفعالية التنظيمية.

المبحث الخامس: مناقشة النتائج والتوصيات

مناقشة النتائج:

أظهرت الدراسة وجود مستوى عالٍ جدًّا للفعالية التنظيمية لأداة (الواتس آب) بوصفها وسيلة للتواصل الداخلي في المنظمات الحكومية؛ وهو ما تؤكد دراسة البقمي والكساسبة (٢٠١٦) التي توصلت إلى ضرورة استثمار وسائل التواصل الاجتماعي لخدمة أهداف المنظمة، فقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية المستوى العالي للفعالية التنظيمية لأداة (الواتس آب)، سواء أكانت من حيث تحقيق الأهداف التي أنشئت مجموعات (الواتس آب) من أجلها، أم من حيث مستوى رضا المستفيدين (الموظفين) عن استخدام هذه الأداة، وإنْ كان قد ظهرت بعضُ البنود التي أجاب عنها أغلبية المستفيدين بمحايد، وهي: «أرى أن مجموعة (الواتس آب) مضيعة للوقت»، «يجب أن تُلغى لراحة الموظفين»، «مزعجة لكثرة المحادثات الجانبية»؛ وهذا قد يكون مؤشرًا على تردد المستجيبين حيال مستوى رضاهم عن استخدام هذه الأداة في العمل، وهو ما يثبت الحاجة إلى إجراء مزيدٍ من الدراسات للتعرف الواسع على مستوى رضا المستفيدين عن استخدام (الواتس آب) لأغراض العمل، ولا سيما أن ثلاثة من المديرين الذين تمت مقابلتهم أشاروا إلى وجود بعض الخلافات التي تنشأ بين المشاركين في مجموعة (الواتس آب)، وأن هذا يجعلهم يضيعون بعض الوقت لحلّ هذه الخلافات، وإذا كانت بعض الدراسات قد أكدت أن (الواتس آب) يحتل المرتبة الأولى لتسويق خدمات مكتبة جامعة الملك عبدالعزيز (خبراني والقرني، ٢٠١٧)، فبمقارنة ذلك بنتائج الدراسات السابقة يتضح أن ثمة اختلافًا بينها وبين دراسة (Campbell et al, 2014) التي أظهرت أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في المنظمات التي تقدم خدمات إنسانية في ولاية نيويورك كان متواضعًا وليس فعَّالًا، وقد يعود ذلك إلى اختلاف طبيعة التواصل؛ ففي هذه الدراسة كان التركيز على التواصل الداخلي، بينما في الدراسة السابقة كان الهدف تقييم فعالية وسائل التواصل مع المستفيدين، واختلفت نتائج هذه الدراسة مع دراسة (Hou and Lampe, 2015) التي أظهرت أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في المنظمات لم يكن فعَّالًا، واختلفت مع نتيجة دراسة (Palomares et al, 2018) التي أظهرت أنه ليس هناك دلالة إحصائية بين نجاح التواصل الداخلي واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، بينما أثبتت نتائج الدراسة الحالية أن هناك فعالية تنظيمية عالية من استخدام أداة (الواتس آب) في التواصل الداخلي؛ وهو ما يعطي دلالة على نجاح التواصل الداخلي في المنظمات الحكومية في المملكة العربية السعودية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي (أداة الواتس آب)، وأبدت نتائج هذه الدراسة شيئًا من التشابه مع دراسة (Wang

et al, 2023) التي أظهرت أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الموجَّه في المنظمات يكون موجهًا نحو المهام والعلاقات الاجتماعية، لكنها لم تبين ما إذا كانت وسائل التواصل هذه يستخدمها الموظفون اختياريًّا أم إلزاميًّا، في حين أن الدراسة الحالية تؤكد أن المنظمات تستخدم وسيلة التواصل الاجتماعي (الواتس آب) كوسيلة تواصل داخلي في المنظمات.

أما أثر أسلوب القيادة على الفعالية التنظيمية التي اتضحت أهميتها في الدراسة الحالية، فكان لدى المديرين التوجيه القيادي نحو المهام، وكذلك التوجيه القيادي نحو العلاقات الإنسانية، لكن التوجيه الأول كان أكثر من الثاني، وقد أظهرت النتائج مفارقةً مدهشةً؛ إذ إن المتوسط الحسابي للتوجيه القيادي نحو المهام كان أعلى من المتوسط الحسابي للتوجيه القيادي نحو العلاقات الإنسانية، حسب وجهة نظر العينة، وفي الوقت نفسه اتضح أن التأثير المعنوي للتوجيه القيادي نحو العلاقات الإنسانية كان أعلى من التأثير المعنوي للتوجيه القيادي نحو المهام في الفعالية التنظيمية لأداة (الواتس آب) المستخدمة في التواصل الداخلي للمنظمات؛ وهذا قد يكون إلى حد ما مؤشرًا إلى أن الواقع الفعلي للتوجيه القيادي نحو العلاقات الإنسانية لم يكن بالمستوى المطلوب؛ وعليه فإن هناك حاجة ماسَّة إلى الالتفات إلى هذا الجانب في الواقع، ورفع مستوى الوعي بأهمية هذا الجانب في المنظمات، وهذه النتائج جاءت متوافقةً مع دراسة (Mwai et al, 2018) التي أثبتت أن أسلوب القيادة له تأثير كبير على الفعالية التنظيمية، إذ كان لمدى وجود تعليمات واضحة أثرٌ كبيرٌ وإيجابيٌّ في تحقيق الأهداف التنظيمية، بالإضافة إلى أن الاهتمام بالموظفين –أيضًا– له أثرٌ كبيرٌ في تحقيقها، في الوقت الذي كان الاهتمام بالموظفين ذا أثر سلبي كبير على كفاءة العمليات التنظيمية، وهذا أمر طبيعي، فالقيادة ذات أثرٍ مهمٍّ وفعَّالٍ على سير عمل الموظفين وعلى فعالية العمليات التنظيمية؛ إذ يتأثر الموظفون بمدى وضوح تعليمات قادتهم، وكذلك بالجوانب الإنسانية التي يولونها للموظفين.

الخاتمة

إنَّ أهمية مستوى الفعالية التنظيمية للتواصل الداخلي في المنظمات بعامة، والتحوُّلات التي طرأت عليها في هذا المجال التي أدت إلى انتشار استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في المنظمات على مستوى العالم، ولأن المنظمات الحكومية في المملكة العربية السعودية جزء من المنظومة العالمية تتأثر بالمتغيرات والتحوُّلات التي أصبح أثرها ملحوظًا، ولا يمكن تجاهله بأي حال من الأحوال، ولمواكبة التغييرات في وسائل التواصل الاجتماعي في المنظمات كافة، فقد أصبحت مجموعات (الواتس آب) ذات انتشار واسع لدى المجتمع السعودي، وذلك ما أثبتته الدراسات التي عُرضت في هذه الدراسة؛ الأمر الذي أدى إلى انتشار استخدامها في المستويات التنظيمية كافة (العليا والوسطى والدنيا)؛ لتسهيل عملية تدفق المعلومات المتعلقة بالعمل بما يضمن وصولها إلى الموظفين كافة بأسرع وقت ممكن، ولتسهيل عملية التنسيق بين الموظفين وبينهم وبين مديريهم؛ كلُّ هذا جعَل هناك ضرورة مُلحة لبحث الفعالية التنظيمية لهذه الأداة، وهل هي تُحقِّق الأهداف المرسومة أم لا؟ وهل المستفيدون الداخليون (الموظفون) لديهم رضا عنها أم لا؟

وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج المهمة؛ من أبرزها: أن الفعالية التنظيمية لمجموعات (الواتس آب) المستخدمة في منظمات القطاع العام تعدُّ عاليةً جدًّا من حيث تحقيق الأهداف التي استُخدمت أداة (الواتس آب) من أجلها، وكان مستوى رضا الموظفين عن استخدامها في العمل عاليًا، وأظهرت الدراسة أن التوجيه القيادي الذي يتلقَّاه الموظفون في مجموعات (الواتس آب) الموجه نحو العلاقات الإنسانية كان ذا تأثيرٍ معنويٍّ أعلى من التوجيه القيادي الموجَّه نحو المهام، على الرغم من أن النتائج أكدت أن التوجيه القيادي نحو المهام كان أكثر حضورًا لدى المديرين منه نحو العلاقات الإنسانية، وعلى الرغم من النتائج المهمة التي توصلت إليها هذه الدراسة كان هناك بعض القصور فيها؛ إذ لم يتم الأخذ في الاعتبار بالمركز الوظيفي عند جمع البيانات، وكذلك لم تسلِّط الضوء على رضا المديرين أنفسهم عن استخدام (الواتس آب) في العمل، وهذا يجعل هناك حاجة ماسة إلى إجراء مزيدٍ من الدراسات حول هذه الفعالية التنظيمية وبحث المزيد من المتغيرات، ومنها ثقافة المنظمة وقيمها وعلاقتها بمستوى هذه الفعالية، ورضا المديرين عن استخدام هذه الأداة في مجال العمل، وكذلك بحث الفَرق في مستوى هذه الفعالية بين منظمات القطاع العام ومنظمات القطاع الخاص.

التوصيات

بناءً على ما أظهرته نتائج البحث الحالي، توصي الباحثة بما يلي:

- العمل على استمرار استخدام مجموعات (الواتس آب) في المنظمات الحكومية في المملكة العربية السعودية؛ لفوائدها المتنوعة بالنسبة إلى الموظفين، ولتسهيل عملية انسياب المعلومات من الموظفين وإليهم.
- مراعاة الضوابط الصادرة من الجهات المختصة أو الجهات نفسها في كل ما يتعلق بما يتم تداوله في مجموعات (الواتس آب) وتجنب كل ما من شأنه مخالفة الأنظمة الخاصة بهذا الموضوع.
- أن تعمل القيادات العليا في المنظمات الحكومية على رفع مستوى الوعي بأهمية التوجيه القيادي نحو العلاقات الإنسانية عند تقديم التوجيهات في مجموعات (الواتس آب) الخاصة بالعمل لدى المديرين في المستويات الإدارية المختلفة.
- أن تعطي المنظمات الفرص لتدريب المديرين على كيفية الاهتمام بالجانب الإنساني عند توجيه الموظفين من خلال مجموعات (الواتس آب).
- التركيز على إجراء دراسات مستقبلية عن الفعالية التنظيمية لوسائل التواصل الاجتماعي المستخدمة في المنظمات، وإجراء مقارنة بين هذه الوسائل؛ للتأكد من مستوى أهمية الفعالية التنظيمية لمجموعات (الواتس آب) في المنظمات العامة.
- إجراء المزيد من الدراسات حول الفعالية التنظيمية لاستخدام أداة (الواتس آب) في المنظمات من خلال مدخل رضا المستفيدين؛ سواء أكان رضا الموظفين أم رضا المديرين؛ لمعرفة النقاط السلبية التي تعتريهم عند التفاعل مع مجموعات الواتس؛ لتحسين مستوى استخدام هذه الأداة بوصفها وسيلة غير رسمية للتواصل الداخلي في المنظمات العامة، ولكنها في نفس الوقت ذات أهمية بسبب سهولة وسرعة وصول الموظفين إليها.

المراجع

١- المراجع العربية:

- الأمير، غيداء؛ الرابغي، ريم. (٢٠٢٠). «وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها في دعم برامج المنظمات غير الربحية بمكة المكرمة: جمعية التنمية الأسرية أنموذجًا دراسة حالة». *مجلة القراءة والمعرفة*. جامعة عين شمس، ع ٢٢٩، ص ص ٤٤١-٤٧٠.

- البقمي، متعب؛ الكساسبة، وصفي. (٢٠١٦). «أثر وسائط التواصل الاجتماعي على أداء الموظفين في جامعة تبوك». *مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية*. جامعة لونيسي علي البليدة، مخبر التنمية الاقتصادية والبشرية، ع١٣، ص ص ٤١-٦٤.

- بولوداني، خالد؛ عقون، عبد الوهاب. (٢٠٢١). «الفعالية التنظيمية: المؤشرات والنماذج النظرية المفسِّرة». *مجلة الراصد لدراسات العلوم الاجتماعية*. ع ١(١)، ص ص ٩٧-١١٥.

- حمي، عبد الستار؛ عمروني، حورية. (٢٠٢٠). «الفعالية التنظيمية: دراسة تحليلية لأهم مداخلها الأساسية في المنظمات». *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية*. جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ع ٢ (١٢)، ص ص ٥٤٧-٥٦٢.

- خبراني، محمد؛ القرني، عبد الرحمن. (٢٠١٧). «دور وسائل التواصل الاجتماعي في تسويق خدمات المعلومات في مكتبة جامعة الملك عبد العزيز». *المؤتمر الثامن والعشرون: شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيراتها في مؤسسات المعلومات في الوطن العربي*. نوفمبر، الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، ص ص١-٣٠.

- الخطيب، رداح؛ الخطيب، أحمد؛ سليمان، منير. (١٩٩٥). «الفعالية التنظيمية للجامعات الرسمية في الأردن، مجلة اتحاد الجامعات العربية». اتحاد *الجامعات العربية الأمانة العامة*. ع٣٠، ص ص ٦٦-٩٧.

- خليل، إنجي. (٢٠١٧). «استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في إدارة الأزمات: دراسة في تحليل المستوى الثاني». *المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان*. جامعة القاهرة، ع١١، ص ص ٣٠٥ – ٣٥٨.

- درويش، محمود. (٢٠١٨). مناهج البحث في العلوم الإنسانية. ط١، القاهرة، مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع.
- الرفوع، أحمد (٢٠٢٢). «أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على وظائف التنظيم غير الرسمي في بيئة العمل»، *مجلة البشائر الاقتصادية*، ع١، ص ص ٤٧٤-٤٩٢.
- سنوسي، علي. (٢٠٠٩). «تقييم مستوى الفعالية التنظيمية للمستشفيات في الجزائر: دراسة تطبيقية على المستشفيات العمومية». *مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا*. الجزائر، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، ع٧، ص ص ٢٨٩-٣٠٤.
- صالح، نادية. (٢٠١٤). «الفعالية التنظيمية». *مجلة البحث العلمي في الآداب*. جامعة عين شمس، ع ١٥، ص ص ٣١٧- ٣٥٠.
- عبد العزيز، حنان. (٢٠١٧). «متطلبات تحقيق الفعالية التنظيمية للمؤسسة التعليمية في العالم العربي على ضوء توجهات الفكر الإداري المعاصر: دراسة تحليلية». *مجلة كلية التربية. جامعة بنها*، مج ٢٨، ع ١٠٩، ص ص ١٥٩-٢٨٢.
- العلي، فهد. (٢٠٢٠). «اتجاهات العاملين نحو استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الأجهزة الحكومية بالمملكة العربية السعودية». *مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية*. المركز القومي للبحوث غزة، يناير، مج ٤، ع ١، ص ص ٣٢-٦١.
- عيواج، مختار؛ أحميدة، مالكية. (٢٠١٧). «الفعالية التنظيمية ومداخل قياسها: دراسة تحليلية مقارنة بين المداخل التقليدية والمداخل المعاصرة». *مجلة الآفاق للدراسات الاقتصادية*. جامعة العربي التبسي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، ع ٢، ص ص ٢٦٩- ٢٩٤.
- قديد، فوزية؛ زروخي، فيروز؛ فلاق، صليحة. (٢٠٢٠). «تحقيق الفاعلية التنظيمية من خلال عمليات التعلم التنظيمي، دراسة حالة المديرية العملياتية لاتصالات الجزائر بالشلف». *مجلة الإبداع*. مج ١٠، ع ١، ص ص ٢١١- ٢٣٢.
- القشاش، نهى. (٢٠٢٠). «أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على تنمية الأداء الاستراتيجي: دراسة ميدانية». *المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية*. جامعة قناة السويس – كلية التجارة بالإسماعيلية، مج ١١، ع ٢، ص ص ١٠٩٨-١١١٨.

- المالكي، عطية. (٢٠١٩). «درجة الارتباط بين استخدام أعضاء هيئة التدريس بالجامعة وسائل التواصل الإلكتروني في العملية التعليمية والذكاء الاجتماعي لديهم». *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*. رابطة التربويين العرب، سبتمبر، مج ١١٣، ع ١١٣، ص ص ١٢٥-١٥٨.

- محمد، دعاء؛ أفندي، عطية. (٢٠١٥). «مداخل وأساليب قياس الكفاءة والفعالية في منظمات الإدارة العامة». *مجلة البحوث الإدارية*. مصر، أكاديمية السادات للعلوم الإدارية، مركز البحوث والاستشارات والتطوير، مج ٣٣، ع ١، ص ص ٨١-١٥٠.

- مصنوعة، أحمد؛ والواحد، عبد الله. (٢٠٢٠). «دور القيادة التبادلية في تعزيز الفعالية التنظيمية بالمؤسسة العمومية: دراسة حالة مؤسسة سونلغاز، وحدة الشلف». *مجلة الاستراتيجية والتنمية*. جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، أكتوبر، مج ١٠، ع ٥، ص ص ٤١٩-٤٣٩.

- الملحم، إبراهيم. (٢٠٠٧). «المداخل المختلفة لتقييم الفعالية التنظيمية – دراسة تحليلية». *مجلة النهضة*. جامعة القاهرة، ع ٢، ص ص ٨١-١٠٤

- مليح، يونس؛ العسولي، عبد الصمد. (٢٠٢٠). "المنهج الوصفي التحليلي في مجال البحث العلمي". *مجلة المنارة للدراسات القانونية والإدارية*. ع ٢٩، ص ص ٣٦ – ٦٤.

- الوكيل، منال. (٢٠١٥). «أثر نمط القيادة الاستراتيجية على الفعالية التنظيمية للمنظمات العامة: دراسة تطبيقية على بعض وحدات الإدارة المحلية بمحافظة القاهرة». *مجلة البحوث والدراسات العربية*. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، ديسمبر، ع ٦٣، ص ص ٢١٩-٢٥٩.

٢- المراجع الأجنبية:

- Abston, K.A. and Stout, V.J. (2006). "Organizational Effectiveness: Exploring What It Means in Human Resource ti". ERIC, 36.1: 747-754.
- Albanna, H., Alalwan, A. A., & Al-Emran, M. (2022). "An integrated model for using social media applications in non-profit organizations". *International journal of information management*, 63, 102452.
- Balser, D., & McClusky, J. (2005). "Managing stakeholder relationships and nonprofit organization effectiveness. *Nonprofit Management and Leadership*, *15*(3), 295-315.
- Bartram, D., Robertson, I. I., Callinan, M. (2002). "Introduction: A Framework for Examining Organizational Effectiveness" in T.I. Robertson, M. Callinan and D. Bartram. eds. Organizational Effectiveness: The Role of Psychology. UK: John Wiley & Sons, Ltd.
- Breevaart, K., & de Vries, R. E. (2021). "Followers' HEXACO personality traits and preference for charismatic, relationship-oriented, and task-oriented leadership". *Journal of Business and Psychology*, *36*, 253-265.
- Cameron, K. (1981). "Domains of organizational effectiveness in colleges and universities". Academy
- Cameron, K. (1986). "A study of organizational effectiveness and its predictors". Management science, 32.1: 87-112.
- Cameron, K.S. and Whetten, D.A. (1981). "Perceptions of organizational effectiveness over organizational life cycles". Administrative Science Quarterly: 525-544.
- Campbell, D. A., Lambright, K. T., & Wells, C. J. (2014). Looking for friends, fans, and followers? Social media use in public and nonprofit human services. *Public administration review*, *74*(5), 655-663.
- Chen, X., Ou, C. X., & Davison, R. M. (2021). Internal or external social media? The effects of work-related and social-related use of social media on improving employee performance. *Internet Research*, *32*(3), 680-707.
- Derakhshandeh, A., & Gholami, R. (2012). A relationship between leadership style and perceived organizational effectiveness by directors and managers in organizations, Management Science Letters 2, 845–850.
- Determinants Of Organisational Effectiveness Among the Employees of Automobile Industry in Tamilnadu.
- DeVellis, R. F., (2017). Scale development: Theory and applications (Fourth Edition). Thousand. Oaks, CA: Sage Publications.
- Eydi, H. (2015). "Organizational effectiveness models: Review and apply in non-profit

sporting organizations". American Journal of Economics, Finance and Management, 1.5: 460-467.

- Fusi, F., & Zhang, F. (2020). Social media communication in the workplace: Evidence from public Employees' networks. *Review of Public Personnel Administration*, *40*(2), 245-271.
- Godden, B. (2004). Sample size formulas. Journal of Statistics, 3(66), 1.
- Green, J.C. and Griesinger, D.W. (1996) "Board performance and organizational effectiveness in nonprofit social services organizations". Nonprofit Management and Leadership, 6.4: 381-402.
- Hassan, S. (2021). "Organizational Effectiveness in both Private and Publish Sectors in Iraqi Kurdistan, the role of Organization Culture and Leadership will be investigated". Turkish Journal of Computer and Mathematics Education (TURCOMAT), 12.2: 218-238.
- Henri, F. J. (2004). "Performance Measurement and Organisational Effectiveness: Bridging the Gap". Managerial Finance, 30: 93-123.
- Herman, R. D., & Renz, D. O. (2004). Doing things right: Effectiveness in local nonprofit organizations, a panel study. *Public Administration Review*, *64*(6), 694-704.
- Herman, R.D. and Renz, D.O. (2004) "Doing things right: Effectiveness in local nonprofit organizations, a panel study". Public Administration Review, 64.6: 694-704.
- Hitt, M.A. (1988). "The measuring of organizational effectiveness: Multiple domains and constituencies". Management International Review: 28-40.
- Hou, Y., & Lampe, C. (2015, April). Social media effectiveness for public engagement: Example of small nonprofits. In *Proceedings of the 33rd annual ACM conference on human factors in computing systems* (pp. 3107-3116).
- Huynh, T. N., & Hua, N. T. A. (2020). The relationship between task-oriented leadership style, psychological capital, job satisfaction and organizational commitment: evidence from Vietnamese small and medium-sized enterprises. *Journal of Advances in Management Research*, *17*(4), 583-604.
- Igboanusi, J. E. (2023). *Business Intelligence and Organizational Effectiveness: The Nigerian Oil and Gas Small and Medium Enterprises* (Doctoral dissertation, Northcentral University).
- Ingelmo Palomares, M., Navarro, C., & Sanz Lara, J. Á. (2018). Determining factors of success in internal communication management in Spanish companies: The influence of social media. *Corporate Communications: An International Journal*, *23*(3), 405-422.
- Iwu, C. G., Kapondoro, L., Twum-Darko, M., & Tengeh, R. (2015). "Determinants of sustainability and organisational effectiveness in non-profit organisations". Sustainability, 7.7: 9560-9573.
- Jordan, T. E. (2023). *Higher Education Administrators' Use of Social Media for*

Communication (Doctoral dissertation, Tennessee State University).

- Kareem, M. A (2019). The Impact of Human Resource Development on Organizational Effectiveness: An Empirical Study, Management Dynamics in the Knowledge Economy, 7 (1), pp.29-50
- Le, N. Q. (2023). *Social Media Impacts on Organizational Efficiency in the South Vietnamese Market* (Doctoral dissertation, City University of Seattle).
- Lecy, J. D., Schmitz, H. P., & Swedlund, H. (2012). Non-governmental and not-for-profit organizational effectiveness: A modern synthesis. *Voluntas: International Journal of Voluntary and Nonprofit Organizations*, *23*(2), 434-457.
- Lecy, J. D., Schmitz, H. P., & Swedlund, H. (2012). Non-governmental and not-for-profit organizational effectiveness: A modern synthesis. *Voluntas: International Journal of Voluntary and Nonprofit Organizations*, *23*, 434-457.
- Lee, Y., Li, J. Y., & Sunny Tsai, W. H. (2021). Diversity-oriented leadership, internal communication, and employee outcomes: A perspective of racial minority employees. *Journal of public relations research*, *33*(5), 314-334.
- Liu, X., Zheng, B., & Liu, H. (2021). Understanding the social media interactivity paradox: the effects of social media interactivity on communication quality, work interruptions and job performance. *Information Technology & People*, (ahead-of-print).
- Martz, W.A. (2008). Evaluating organizational effectiveness. Michigan: Western Michigan University.
- Mwai, G., Namada, J., & Katuse, P. (2018). Does leadership style influence organizational effectiveness in non-government Organizations? *International Journal of Business and Management*, *13*(8), 52-64.
- Nunnally, J.C. (1978) Psychometric theory. 2nd Edition, McGraw-Hill, New York.

- Olivier, B. and Martins, N. (2018) "Organizational Effectiveness in a Metropolitan Municipality: Proposing and Validating a Model". African Journal of Employee Relations, 42: 1-25.
- Parhizgari, A. M., & Gilbert, G. R. (2004). Measures of organizational effectiveness: private and public sector performance. *Omega*, *32*(3), 221-229.
- Piyamputra, P. (2021). "The Model for Enhancing the Effectiveness of the Government Organizations: A Case of the Southern Andaman Provincial Cluster". Turkish Journal of Computer and Mathematics Education (TURCOMAT), 12.12: 324-335.
- Pulaski, C. A. (1986). An examination of the organizational effectiveness of high schools who have model microcomputer instructional programs.
- Rasli, A. (2006). Data Analysis and Interpretation – A Handbook for Postgraduate

Social Scientists. Penerbit UTM.

- Rüzgar, N. (2018). The effect of leaders' adoption of task-oriented or relationship-oriented leadership style on leader-member exchange (LMX), in the organizations that are active in service sector: A research on tourism agencies. *Journal of Business Administration Research*, *7*(1), 50-60.
- Sabay, S., Coraza, D. C., Pesong, L. D., Cabaron, L. S., & Banos, J. A. L. (2023). EXAMINING THE IMPACT OF LEADERSHIP ON ORGANIZATIONAL EFFECTIVENESS IN THE LOCAL LAND TRANSPORTATION OFFICE, 3(3), 219-230.
- Sowa, J. E., Selden, S. C., & Sandfort, J. R. (2004). No longer unmeasurable? A multidimensional integrated model of nonprofit organizational effectiveness. *Nonprofit and voluntary sector quarterly*, *33*(4), 711-728.
- Sowa, J.E., Selden, S.C. and Sandfort, J.R. (2004). "No longer unmeasurable? A multidimensional integrated model of nonprofit organizational effectiveness". Nonprofit and Voluntary Sector Quarterly, 33.4: 711-728.
- Tayal, Ritu; Tayal, Ritu; Yadav, Mohit; Singh, Reena (2021). The Development and Validation of the Organizational Effectiveness Scale Using Confirmatory Factor Analysis, Global Business Review, 22(3) 821–843.
- Tremblay, M., Gaudet, M. C., & Vandenberghe, C. (2019). The role of group-level perceived organizational support and collective affective commitment in the relationship between leaders' directive and supportive behaviors and group-level helping behaviors. *Personnel Review*, *48*(2), 417-437.
- Wang, Xuequn, Lin, Xiaolin and Amanda, Gonzales (2023). The Impacts of Social Media on Job Satisfaction: Task-Oriented Use and Relationship-Oriented Use. International Journal of Human–Computer Interaction, 1-16.
- Wee, K. P., Wee, H. M., & Huang, W. C. (2006). Organizational leadership and its relative influences. *Journal of Information and Optimization Sciences*, *27*(1), 241-248.
- Zhang, Y., Sun, J., Yang, Z., & Wang, Y. (2018). Mobile social media in inter-organizational projects: Aligning tool, task and team for virtual collaboration effectiveness. *International Journal of Project Management*, *36*(8), 1096-1108.

جامعة المجمعة
Majmaah University

مجلة
العلوم الإنسانية والإدارية

جامعة المجمعة
Majmaah University

تقييم محركات ابتكار الخدمات في القطاع العام في المملكة العربية السعودية

إعـداد

د. جواهر بنت عبد الرحمن العمر

أستاذ مساعد

قسم إدارة الأعمال - كلية إدارة الأعمال

جامعة المجمعة

Assessing Drivers of Service Innovation (SI): The Case of Saudi Arabia's Public Sector

Dr.Jawaher Abdulrahman Alomar

Assistant Professor

Department of Business Administration College of Business Administration

Majmaah University

https://orcid.org/0000-0001-5700-4932

Abstract

The quality of public services is increasingly important for policymakers and the public alike. Service innovation (SI) in the public sector is aimed at enhancing service delivery and supporting sustainable development in both emerging and developed countries. In this study, grounded theory was adopted to identify 10 key drivers of SI in Saudi Arabia's public sector, validated through expert input. A combined Interpretive Structural Modelling (ISM) and Matrix of Crossed Impacts Multiplication Applied to Classification (MICMAC) method was applied to examine the relationships between these drivers and classify them according to their influence and dependency. The resulting ISM-MICMAC model highlights the key roles of 'Regulatory norms and guidelines', 'Organisations' mission, vision, and strategy', 'Resource allocation', and 'Technology advancement and upgradation' in improving service quality. This study therefore provides a structural framework for policymakers to improve public services in Saudi Arabia, with significant recommendations for SI implementation.

Keywords: Service innovation, public sector, Interpretive Structural Modelling, MICMAC, Saudi Arabia

الملخص

تتزايد أهمية جودة الخدمات العامة بالنسبة لصناع السياسة ولعامة الناس على حد سواء. يهدف ابتكار الخدمات (SI) في القطاع العام إلى تعزيز تقديم الخدمات بطريقة إبداعية مبتكرة ودعم التنمية المستدامة في كل من الدول النامية والدول المتقدمة. في هذه الدراسة، تم استخدام النظرية الأساسية لتحديد عشرة محركات رئيسية لابتكار الخدمات (SI) في القطاع العام بالمملكة العربية السعودية، وقد تم التحقق من صحتها من خلال معرفة آراء الخبراء، كما تم تطبيق طريقة النمذجة الهيكلية التفسيرية المشتركة (ISM) مع مصفوفة مضاعفة التأثيرات المتقاطعة والمطبقة على التصنيف (MICMAC)، وذلك بهدف دراسة العلاقة بين هذه الدوافع وتصنيفها وفقاً لتأثيرها وتبعيتها. وبناء على ذلك، فإن النموذج المستحدث ISM–MICMAC يسلط الضوء على الأدوار الرئيسية لكل من: «المعايير والمبادئ التوجيهية التنظيمية»، و»مهمة المنظمات ورؤيتها واستراتيجيتها»، و»تخصيص الموارد»، و»التقدم التكنولوجي والارتقاء به» في تحسين جودة الخدمات، وبالتالي تقدم الدراسة الحالية إطاراً هيكلياً لصناع السياسة من أجل تحسين الخدمات العامة المقدمة في المملكة العربية السعودية، كما تقدم توصيات هامة من أجل تطبيق هذا الابتكار في تنفيذ الخدمات.

الكلمات المفتاحية: ابتكار الخدمات، القطاع العام، النمذجة الهيكلية التفسيرية، MICMAC، المملكة العربية السعودية.

1. Introduction

The classical public bureaucracy model views the public sector as a legal authority that exercises its power over citizens through regulatory measures, such as tax collection, service administration, and mandatory actions, like schooling and military service (Torfing, Sørensen, & Røiseland, 2017). The improvement of public sector services involves three main stakeholders: service providers, consumers, and regulatory and funding bodies. Meanwhile, the delivery of public services requires coordination across organisations in the public, private, and voluntary sectors (Wilson, Davison, Clarke, & Casebourne, 2015). Governments worldwide are focused on optimising public services to meet growing user expectations while at the same time managing budgets efficiently (Sivarajah, Irani, & Jones, 2014).

Improving public service quality remains a challenging research topic, with practical importance for service managers and regulators. Researchers, policymakers, and professionals have been working together to develop innovative models that will address issues of public service quality (Mottram, 1995; Radnor & Walley, 2008). The first step in this process is to identify key drivers of service innovation (SI) and to understand the interrelationships between these factors (Hensher, Stopher, & Bullock, 2003). Therefore, two main research questions were formulated to be addressed in this study:

RQ1. What are the significant drivers of SI in the public sector?

RQ2. How are these drivers structured in relation to each other?

While such factors may vary by country, this study seeks to maintain a general approach to ensure its applicability to both developed and developing nations. In the context of the developing world, Saudi Arabia has the biggest economy in the Middle Eastern region and ranks 18th globally for its purchasing power parity (Mati & Rehman, 2023).

The service sector in Saudi Arabia has played a vital role in promoting economic growth and diversification, particularly as the government has sought to lessen its dependence on revenue from oil and oil-related industries. In so doing, there has been a strong emphasis on transforming the public sector, as part of the Saudi Vision 2030 initiative. The Saudi government is consequently making substantial investments in digital transformation, service innovation, and public sector efficiency, with the goal of improving service delivery, transparency, and citizen satisfaction (Vision 2030, 2023). Nevertheless, despite these efforts, there are significant opportunities to further enhance service quality and performance in the public sector, especially through strategic reforms and technological advancements.

The specific objectives of this research are as follows: (i) To identify the key drivers of SI in Saudi Arabia's public sector, (ii) To explore the contextual relationships between these drivers, (iii) To create a decision framework to guide strategies for enhancing public sector services in Saudi Arabia, and (iv) To derive significant implications for theory and practice from the current research findings.

A grounded theory approach was adopted in this study, conducting a thorough review of the literature on service quality to identify the relevant SI drivers in Saudi Arabia's public sector. These were subsequently validated through expert input. Integrated Interpretive Structural Modelling (ISM) and the Matrix of Crossed Impacts Multiplication Applied to Classification (MICMAC) were applied as a combined methodology (ISM-MICMAC) to understand the relationships between drivers and categorise them based on their dependency and driving power. This technique also assisted the development of a structural decision-making framework to support policymakers in improving public sector services in Saudi Arabia.

The structure of this paper is as follows: Section 2 reviews the relevant literature, Section 3 explains the research methods, and Section 4 presents the proposed model. The data analysis and results are discussed in Section 5, while Section 6 presents the findings and managerial implications. Finally, Section 7 concludes with unique contributions, limitations, and suggestions for future research directions.

2. Literature Review

In this section, the existing literature on service quality improvement is reviewed, in order to identify key drivers that could enhance SI in Saudi public sector. By critically examining the literature, this review establishes the academic rationale and key insights of the study.

2.1 *Service Improvement in the Public Sector Context*

Services constitute a global concept that encompasses many different industries, including transportation, retail, healthcare, consulting, outsourcing, entertainment, and hospitality, among others. These sectors account for a significant portion of any nation's economy, particularly in developed countries like the United States of America where they represent over 80% of all economic activity (Spohrer & Maglio, 2010). In the modern world, services involve any economic activity where individuals, organisations, and technologies collaborate to apply specialised skills and capabilities for the benefit of all stakeholders (Maglio & Lim, 2016; Spohrer & Maglio, 2010; Vargo, Maglio, & Akaka, 2008).

Service quality is critical across industries due to its profound impact on customer satisfaction, market profile, profitability, and overall performance (Gronroos, 1990). Over the past three decades, extensive research has explored various dimensions and models for improving and managing service quality (see Gronroos, 1984; Parasuranman, Zeithaml, & Berry, 1985; Sambandam & Lord, 1995; Sasser, Olsen, & Wyckoff, 1978; Wirtz & Bateson, 1995). The process of SI is aimed at continuously enhancing the effectiveness and delivery of public services.

Grönroos (1984,1988,1990) proposes a service quality model that includes three key determinants: technical quality (the service provided), functional quality (how the service is provided), and the organisation's image. Lundahl, Vegholm, and Silver (2009) further explore these ideas through a service management model that highlights the interaction between technical and functional quality, demonstrating a strong relationship between these factors and customer satisfaction – particularly in banking services for small and medium enterprises (SMEs). Similarly, the relationship between service quality and employee training has been examined in the literature, indicating both positive and negative effects (Beigi & Shirmohammadi, 2011).

Conversely, Voorberg, Bekkers, and Tummers (2015) explore co-creation processes in public services, producing mixed results for efficiency and effectiveness, but recognising the potential of co-creation for building community. Other studies have focused on factors that can significantly impact public sector quality. For example, Pierre and Røiseland (2016) suggest that contracting out public services to private companies and offering users a choice of providers could drive public organisations to improve their performance and governance. Meanwhile, Torfing et al. (2017) explore how public sector efforts to meet rising expectations from stakeholders are constrained by limited financial resources.

Various sophisticated frameworks have been developed to define public governance and service provision. These include models, such as New Public Governance, the Traditional Public Administration Framework, the New Public Management Strategy, and the Networked Governance Approach (Røste, 2005; Osborne, 2006; Pollitt & Bouckaert, 2011). These models are linked to specific patterns of innovation and performance improvement in the public sector. Public organisations also place emphasis on enhancing innovation, especially by diversifying their activities: a process rooted in institutional theory (Ciborra & Navarra, 2005; Cordella & Iannacci, 2010; Arundel, Casali, & Hollanders, 2015). Innovation and governance are seen as co-evolving concepts that influence each other over time while being shaped by the external environment.

Research has shown that the demand for higher-quality public services is closely related to per capita income, with income inequality being a more pressing issue in developing countries. This leads to widespread dissatisfaction with public services in those contexts (Bhattacharya, Saha, & Banerjee, 2016). Similarly, Salway et al. (2016) identify barriers and enablers to overcoming ethnic healthcare inequalities. To provide better service quality in such contexts, regulatory environments must foster expertise, confidence, and competence among practitioners and teams while also improving organisational structures. Correspondingly, Kasiri, Cheng, Sambasivan, and Sidin, (2017) developed a framework that integrates standardisation and customisation to enhance service quality, emphasising that both are essential for improving outcomes.

The ultimate goal of SI is to enhance the quality of the user experience (Maher & Penny, 2005). Achieving this requires assigning appropriate roles and responsibilities based on individuals' skills and experience. Change is also recognised as a key element of successful SI initiatives (Maher & Penny, 2005). To manage change in public policy, digitally enabled service transformation (DEST) projects have been proposed as a strategic response (Weerakkody, Janssen, & Dwivedi, 2011). These projects address the challenges and complexities of digital transformation within public sector agencies.

This literature review underscores the importance of analysing the topic of SI in the public sector from a national perspective, since various driving factors influence SI initiatives. These factors are explored in more detail in the following sub-section.

2.2 *Drivers of Service Innovation (SI)*

Drivers are elements that can greatly affect and even promote ongoing improvement within an organisation (Garcia, Sabater, Marin, Garcia, & Perello, Marin, 2012). In Saudi Arabia's public sector, identifying drivers of SI is crucial to boosting capabilities and enhancing overall service performance. To accomplish this, a comprehensive literature review was undertaken in this study, concentrating on key concepts, such as drivers, enablers, and success factors related to SI in Saudi public sector. Various databases, including ScienceDirect, Web of Science, and Scopus, were accessed via Google Scholar. This extensive review led to the identification of 20 potential SI drivers, which were further validated with input from experts to refine the list to the most widely acknowledged factors (see Section 4 for more details). The finalised compilation of SI drivers is displayed in Table 1.

Table 1. The drivers of SI in Saudi Arabia's public sector

SN	Drivers of SI	Brief Simplified Meanings	References
1	Regulatory standards and compliance guidelines (D1)	Regulatory standards and compliance guidelines can restrict the success rate of SI adoption	Ferlie, Mcgivern, and FitzGerald (2012); Hartley, Sørensen, and Torfing (2013)
2	Allocation of resources (D2)	The allocation of resources (in terms of time, money, capacity, etc.) supports SI adoption	Micheli and Neely (2010)
3	Communication, coordination, and network management (D3)	An efficient communication system increases staff awareness and generates effective decision-making across staff networks	Walker, Brewer, Boyne, and Avellaneda (2011); Ahrend, Pittke, and Leopold (2014); Andrews, Guarneros-Meza, and Downe (2016); Ho and Cho (2016)
4	Acknowledging and celebrating achievements (D4)	Recognition and celebration of achievements creates pride in work and stimulates SI acceptance and adoption	Benington (2009); Brown and Osborne (2013)
5	Effective change leadership (D5)	An effective change agent creates confidence in the SI approach and helps to improve performance	Kuipers et al. (2014); Arnaboldi, Lapsley, and Steccolini (2015); Torugsa and Arundel (2016)
6	Sustainability considerations (D6)	The sustainability of SI results in its legitimacy and continuous changes/ improvements by staff	Hull (2008); Walker and Brammer (2009); Radnor and Osborne (2013); Domingues, Lozano, Ceulemans and Ramos (2017)
7	Alignment of organisational vision, mission, and strategy (D7)	Projects where the organisation's values and policies (clarity of relationships, roles, and responsibilities) are aligned will result in more meaningful staff involvement with SI implementation	Poister (2010); Kearney and Meynhardt (2016)
8	Collaboration with key stakeholders (D8)	Understanding inter-group dependencies and collaborative relationships (for stakeholders) is significant in SI adoption	Head (2008); Sivarajah et al, (2014); Gonzalez-Zapata and Heeks (2015); Xavier, Siddiquee, and Mohamed (2016)
9	Technological innovations and upgrades (D9)	A flexible technology that can be adapted to meet user needs will enable organisations to implement SI effectively	Sivarajah, Irani, and Weerakkody (2015); Wilson et al. (2015); Carter, Weerakkody, Phillips and Dwivedi (2016)
10	Emphasis on long-term benefits (D10)	A long-term approach to SI will enhance the sustainability of SI into the future	Radnor and Walley (2008); Lee, Hwang, and Choi (2012); Andrews and Van de Walle (2013)

2.3 *Research Gaps*

Saudi Arabia's public sector is a multi-faceted domain that encompasses various sub-sectors, including public administration, law enforcement, education, healthcare, research, quasi-autonomous non-governmental organisations (commonly referred to as 'quangos'), and publicly owned commercial entities that operate at national, regional, and local levels. Saudi public sector contributes significantly to the country's GDP, accounting for approximately 30%-35%, thereby underscoring its critical role in the national economy and the need to enhance public services on an ongoing basis (Arundel & Huber, 2013; Ramli, Abdullah, Arifin & Hassan, 2016). Consequently, it has become increasingly essential for public institutions in Saudi Arabia to innovate and transform their services, so that optimal outcomes can be delivered to citizens (Jeffs, 2013; Jones & Bristow, 2016).

In line with government policies, Saudi Arabia aims to enhance the quality of its public services by streamlining processes, increasing transparency, and improving efficiency. However, the concept of service quality enhancement presents a complex challenge for researchers and practitioners in the field. Thus, it is crucial to identify the relevant dimensions of service quality as perceived by current and potential customers (Hensher et al, 2003). According to Gronroos (1984, 1988, 1990), an effective service quality model should encompass three critical dimensions during its implementation: technical, functional, and image related.

The literature also highlights the necessity for researchers to identify and analyse the drivers that will facilitate an effective SI framework in Saudi Arabia, leading to enhanced public service delivery and sustainable development (Carter-Davies & Martin, 2016). Moreover, there is a notable gap in the literature, with regard to studies that provide a comprehensive analysis of SI-oriented drivers from a systemic perspective (Mulgan, 2007). Understanding the interactive relationships between these drivers could aid government officials and policymakers in the effective implementation of SI initiatives, thereby improving the overall performance of service organisations and fostering sustained growth.

To address the aforementioned challenges, this study emphasises several key points: significant SI-focused drivers were identified through a review of the relevant literature and expert input (see Section 4 for more details). These drivers were assessed to explore their interactions in the implementation of SI concepts, positioning them within a hierarchical structural model, using the widely accepted integrated ISM-MICMAC technique (see section 4). The research findings include implications for managing public service improvement issues from a systemic perspective (see section 6).

3. Research Methodology

Interpretive Structural Modelling and MICMAC were combined in this study to develop an SI framework for Saudi Arabia. Interpretive Structural Modelling, initially proposed by Warfield (1974), is a systematic tool that models the relationships between a group of variables linked with a problem, using expert judgment. It organises these variables into a hierarchical model, displaying their interconnections (Mathiyazhagan, Govindan, NoorulHaq, & Geng, 2013). The MICMAC analysis further enhanced this process by assessing the variables according to their driving influence and levels of dependency (Duperrin & Godet, 1973). The ISM-MICMAC is well-established, being widely used by researchers and practitioners to address specific problems (Agi & Nishant, 2017).

To showcase the efficacy of the ISM-MICMAC approach, the present author conducted a comparison with other methodologies such as the Analytic Network Process, DEMATEL [Decision-making Trial and Evaluation Laboratory], and Structural Equation Modelling (SEM) (Dou, Zhu, & Sarkis, 2014). The integrated ISM-MICMAC approach involves several steps (Raut, Narkhede, & Gardas, 2017), outlined as follows: (i) Identifying the variables linked to the research problem – in the present case, the drivers of SI were derived from a literature review and interviews with experts, (ii) Establishing appropriate linkages between the identified SI drivers, for which data collection is necessary, (iii) Creating a structural self-interaction matrix (SSIM) by determining pairwise linkages between the drivers, using expert input, (iv) Developing the initial reachability matrix (IRM) through SSIM, which then feeds into the final reachability matrix (FRM) by considering transitivity relations between the drivers (Agarwal, Shankar, & Tiwari, 2007), (v) Computing the driving and dependence power of each driver by adding up values row- and column-wise in the FRM matrix, and (vi) Organising the drivers into levels by creating reachability and antecedent sets – the reachability set includes all occurrences in the driver column, the antecedent set includes all such occurrences row-wise, and the intersection of these sets defines the level of each driver, (vii) Using MICMAC analysis to generate a graph displaying the drivers based on their driving power and dependencies, divided into four regions: autonomous, dependent, linkage, and drivers, (viii) Constructing a digraph from FRM as a visual representation of the drivers and their relationships, (ix) Developing the ISM model of the drivers, thereby reflecting the levels identified via the set of drivers in both the reachability and intersection sets, and (x) Validating the ISM model with expert input, making any necessary adjustments to ensure consistency.

4. Data Collection and Analysis

4.1 *Developing the Questionnaire and Collecting the Data*

To collect the data, the researcher approached 16 experts from Saudi public sector. These experts were selected using convenience sampling. A sample of the questionnaire developed to gather the data is provided in the Annexure. However, the data collection proved to be challenging in this study, as several follow-up phone calls and multiple emails were required to elicit a response from the targeted participants. Nevertheless, a panel of professionals was eventually formed to analyse the drivers of SI in Saudi public sector. Ultimately, 16 out of the 25 contacted experts agreed to participate in the data collection process. For multi-criteria decision-making (MCDM) techniques, including ISM, a sample of 16 experts is sufficient, as these methods focus on the quality and depth of expert insights rather than the quantity of participants. The selected experts represent diverse public sector domains, ensuring a comprehensive range of perspectives relevant to the study. Additionally, saturation was achieved as the data provided by the experts began to converge, with no significant new insights emerging during the later stages of data collection. Several prior studies (e.g., Kumar & Goel, 2022; Xu & Zou, 2020) have also used the sample of similar sizes to analyze and interpret the data.

The experts who consented to participate in the data collection were sent a questionnaire via email. This team consisted of academics from operations management, a service manager, and government sector policymakers, each working in a different domain. The selected experts were highly skilled, possessing postgraduate qualifications, extensive knowledge, and strong decision-making abilities. It is important to note that they all had a minimum of 10 years' experience in their respective fields. Additionally, the sample size was considered adequate for collecting diverse expert views and maintaining the validity of the data.

4.2 *Selection of Drivers Relating to Service Innovation (SI)*

In the initial phase, relevant drivers of SI in Saudi public sector were identified. Ten drivers were selected after a thorough review of the literature (as outlined in Section 2.2). To validate these drivers, a questionnaire (see Annexure I) was developed and distributed to 16 experts from diverse sectors of Saudi public sector, including health, education, energy, and finance, among others, ensuring a broad representation of perspectives. These experts were selected based on their substantial professional experience (minimum of ten years) and their direct involvement in initiatives related to service improvement within their respective fields.

The validation process involved developing a separate questionnaire where experts reviewed the identified drivers and provided feedback on their relevance, clarity, and applicability. In this questionnaire, the experts were asked to evaluate the significance of the identified SI drivers in Saudi public sector organisations, using a 5-point Likert scale ('1' being 'Not significant' and '5' being 'Extremely significant'), as specified in the questionnaire. Their responses were taken into consideration, and their input was meticulously analysed, and adjustments were made to refine the drivers, including rephrasing certain elements and incorporating additional dimensions suggested by them. It was decided that only drivers with a rating greater than '3' to be retained for further analysis. Additionally, other experts were invited to suggest modifications to the initial list of drivers. This iterative process ensured that the final set of drivers reflected both theoretical rigor and practical relevance, thereby enhancing the study's overall validity and reliability. As a result, the drivers of SI in Saudi public sector were successfully selected and validated based on expert consensus.

Several measures were adopted to overcome the limitations of relying on subjective expert judgment for the pairwise comparisons and acknowledging potential biases and how they were mitigated. First, the experts were provided with a structured framework and clear definitions for the drivers and their interrelationships to ensure a common understanding of the concepts being evaluated. Second, the diversity of the expert panel, which included professionals from various public sector domains helped minimize the influence of individual biases and encouraged a broader perspective. Third, the aggregation of responses through the mode and consensus-building discussions in cases of disagreement ensured that the final results were not dominated by any single expert's opinion. These steps were also designed to enhance the reliability and objectivity of the pairwise comparisons, though some level of subjectivity is inherent in such methodologies.

4.3 *Developing the Initial Reachability Matrix (IRM) and Final Reachability Matrix (FRM) Using a Structural Self-interaction Matrix (SSIM)*

The researcher assessed the contextual (pairwise) links between the drivers, which helped reveal the direction of influence between them. To evaluate these relationships, the panel of experts was approached to collect their individual views in a questionnaire format. The researcher asked the experts to consider the 'facilitates to' relationship type. Several symbols were used to define these pairwise relationships:

i) V – when Driver *i* facilitates Driver *j*;

ii) A – when Driver *j* facilitates Driver *i*;

iii) X – when Drivers *i* and *j* facilitate each other, and

iv) O – when Drivers *i* and *j* are not related.

Based on these symbols and expert input, the pairwise linkages between the drivers were established. The responses were then combined to produce the final SSIM matrix (see Table 2). While establishing the interrelationships between the drivers, disagreements among experts were observed on two occasions (i.e., between D4 and D5, and D2 and D9). To resolve these, the correlations suggested by the majority of experts were adopted. In instances of deadlock, where two equal numbers of experts proposed differing relationships, the experts from the minority group were consulted and asked to choose one of the two equally supported possibilities. This approach ensured a balanced and consensus-driven resolution, adhering to the methodology's guidelines and maintaining the robustness of the analysis. This systematic approach ensured that the final SSIM accurately reflected the collective input and agreement of the expert panel.

Table 2. Structural Self-interaction Matrix for the drivers of SI in Saudi public sector

D#	D10	D9	D8	D7	D6	D5	D4	D3	D2	D1
D1	O	O	O	V	O	O	O	O	V	
D2	V	X	V	A	V	V	V	V		
D3	V	A	A	A	V	A	V			
D4	X	O	O	A	V	A				
D5	V	O	O	A	O					
D6	A	O	O	A						
D7	V	O	V							
D8	O	A								
D9	V									
D10										

Following the procedural steps of ISM, the above SSIM was subsequently converted into an IRM. In the process of creating the IRM, binary numbers (0 and 1) were used to substitute the symbols in the SSIM. The rules applied for this substitution were as follows:

- Place '1' in the (*i, j*) position and '0' in the (*j, i*) position when the SSIM entry is 'V';
- Place '0' in the (*i, j*) position and '1' in the (*j, i*) position when the SSIM entry is 'A';
- Place '1' in both the (*i, j*) and (*j, i*) positions when the SSIM entry is 'X', and
- Place '0' in both the (*i, j*) and (*j, i*) positions when the SSIM entry is 'O'.

In line with this, the IRM was developed for the drivers of SI (see Table 3).

Table 3. Initial Reachability Matrix for the drivers of SI in Saudi Arabia's public sector

Driver	D1	D2	D3	D4	D5	D6	D7	D8	D9	D10
D1	1	1	0	0	0	0	1	0	0	0
D2	0	1	1	1	1	1	0	1	1	1
D3	0	0	1	1	0	1	0	0	0	1
D4	0	0	0	1	0	1	0	0	0	1
D5	0	0	1	1	1	0	0	0	0	1
D6	0	0	0	0	0	1	0	0	0	0
D7	0	1	1	1	1	1	1	1	0	1
D8	0	0	1	0	0	0	0	1	0	0
D9	0	1	1	0	0	0	0	1	1	1
D10	0	0	0	1	0	1	0	0	0	1

Applying the transitivity rule from the ISM procedures detailed in section 3, the IRM was converted into an FRM. After incorporating transitivity relationships into the drivers, the FRM was developed for the SI drivers (see Table 4). Next, the driving and dependence power of each driver was determined by summing up the values across the rows and columns of the FRM.

Table 4. Final Reachability Matrix for the drivers of SI in Saudi Arabia's public sector

Driver	D1	D2	D3	D4	D5	D6	D7	D8	D9	D10	DRP
D1	1	1	*1	*1	*1	*1	1	*1	*1	*1	10
D2	0	1	1	1	1	1	0	1	1	1	8
D3	0	0	1	1	0	1	0	0	0	1	4
D4	0	0	0	1	0	1	0	0	0	1	3
D5	0	0	1	1	1	*1	0	*1	0	1	6
D6	0	0	0	0	0	1	0	0	0	0	1
D7	0	1	1	1	1	1	1	1	*1	1	9
D8	0	0	1	*1	*1	*1	0	1	0	*1	6
D9	0	1	1	*1	*1	*1	0	1	1	1	8
D10	0	0	0	1	0	1	0	0	0	1	3
DP	1	4	7	9	6	10	2	6	4	9	58

[Note: DP – Dependence power; DRP – Driving power]

4.4 *Partitioning of Levels*

Based on the IRM and FRM, the drivers were categorised according to their level of importance to help develop a hierarchical structure. In order to identify these levels, the researcher created reachability, antecedent, and intersection sets. The reachability set included the driver itself, together with any other drivers on which it had an impact, whereas the antecedent set contained the driver and any drivers that influenced it, and the intersection set was formed by identifying the common elements between the reachability and antecedent sets. This process was repeated for all the drivers. A driver was assigned to Level 1 when its reachability set equalled its intersection set, as in the case of 'Sustainability requirements (D6)'. Once a level was assigned, the driver was removed, and this process was repeated until all the drivers were assigned a level. In total, seven iterations were conducted (see Annexure I) to develop the hierarchical ISM model, as shown in Table 5.

Table 5. Levels of the SI drivers in Saudi Arabia's public sector

Level #	Drivers of SI in Saudi Arabia's Public Sector Organisations
1st	• Sustainability considerations (D6)
2nd	• Acknowledging and celebrating achievements (D4) • Emphasis on long-term benefits (D10)
3rd	• Communication, coordination, and network management (D3)
4th	• Effective change leadership (D5) • Collaboration with key stakeholders (D8)
5th	• Allocation of resources (D2) • Technological innovations and upgrades (D9)
6th	• Alignment of organisational vision, mission, and strategy (D7)
7th	• Regulatory standards and compliance guidelines (D1)

4.5 *MICMAC Analysis*

An analysis using MICMAC was performed to evaluate the driving and dependence powers of the various drivers. The FRM was examined, and the totals calculated for its rows and columns (see Table 4). A MICMAC analysis diagram was subsequently developed, as depicted in Figure 1.

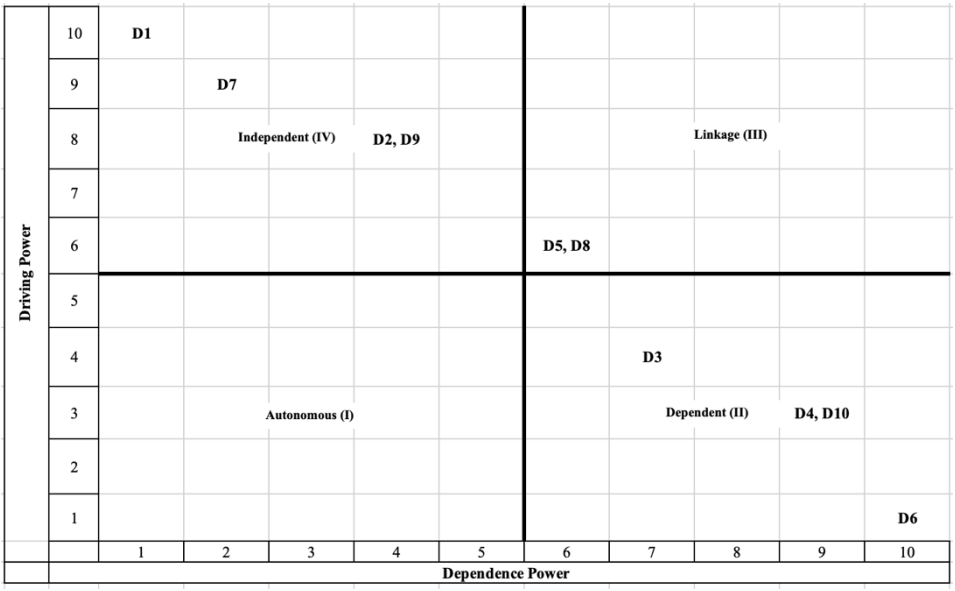

Figure 1. *A MICMAC analysis for the drivers of SI in Saudi Arabia's public sector*

Thus, MICMAC was used to evaluate the order of drivers within different categories (autonomous, dependent, driver, linkage), offering valuable insights into the sources and impacts of service quality improvement from the perspective of Saudi public sector organisations. These categories are explained below:

1. **Autonomous set**: In this quadrant, the drivers tend to possess low driving and dependence power. In the present study, no drivers fell into this category.

2. **Dependent set**: This quadrant represents the drivers with relatively lower driving power but high dependence power. Four drivers fell into this dependent set in the present study: 'Communication, coordination, and network management (D3)', 'Acknowledging and celebrating achievements (D4)', 'Sustainability considerations (D6)', and 'Emphasis on long-term benefits (D10)'. These drivers are crucial, due to their strong reliance on other drivers, meaning that managers must address all other drivers, not only to achieve these dependent drivers, but also to effectively manage SI initiatives.

3. **Linkage set**: This set of drivers, positioned in the upper right quadrant, has high driving and dependence power. Two drivers fell into the linkage set in the present study: 'Effective change leadership (D5)' and 'Collaboration with key stakeholders (D8)'. However, these drivers are relatively unstable and require continuous monitoring by managers throughout each stage of the SI process in Saudi Arabia's public sector.

4. **Independent set**: This set of drivers, located in the upper left quadrant, possesses greater driving power but less dependence power. Four drivers fell into this set in the present study, including: 'Regulatory standards and compliance guidelines (D1)', 'Allocation of resources (D2)', 'Alignment of organisational vision, mission, and strategy (D7)', and 'Technological innovations and upgrades (D9)'. In Saudi public sector, organisations aim to address these driving factors to achieve their objectives. Drivers with higher driving power can significantly influence other drivers. Therefore, managers need to prioritise such drivers in their strategic practices.

4.6 *Developing an ISM Model*

Using the binary '1s' in the FRM and MICMAC, the ISM model was drawn. This model is represented in the current study as a hierarchical diagram (see Figure 2).

5. Discussion

The proposed ISM model highlights the role of the driver 'Regulatory standards and compliance guidelines (D1)' as the foundation of the hierarchical structure for improving service quality. This model aims to reveal the interaction between various drivers based on their levels of importance. There are seven levels in the model, whereby the reader must move from Level 7, where (D1) is located, to Level 1, which contains 'Sustainability considerations (D6)', according to the significance of the drivers. The model shows that drivers at a certain level do not directly influence the drivers at an adjacent level. As such, (D1) plays a crucial role in driving the implementation of SI concepts in Saudi public sector organisations.

According to Radnor and Osborne (2013), management involvement and leadership are essential for applying service management principles as a means of better understanding, managing, and operationalising public services. Christensen, Fimreite, and Lægreid (2014) also point out that regulatory frameworks and government norms are the key to achieving coordinated efforts in public sector reforms and quality improvement. Meanwhile, Osborne, Radnor, and Nasi (2013) argue that the focus should be on governing interorganisational relationships and enhancing public service delivery systems rather than individual public service entities.

The driver related to 'Regulatory standards and compliance guidelines (D1)' facilitates the 'Alignment of organizations' vision, mission, and strategy (D7)' in improving service quality. Elbanna, Andrews, and Pollanen (2016) emphasise the importance of an organisation's vision

and strategy in the successful implementation of public service improvement strategies. Conversely, (D7), positioned at Level 6 in the model, leads to the 'Allocation of resources (D2)' and 'Technological innovation and upgrades (D9)' for accepting the SI agenda. These two drivers, generally acting independently, help to reach other drivers in the ISM hierarchy from a managerial standpoint, thereby ensuring a supportive environment for SI in the public sector.

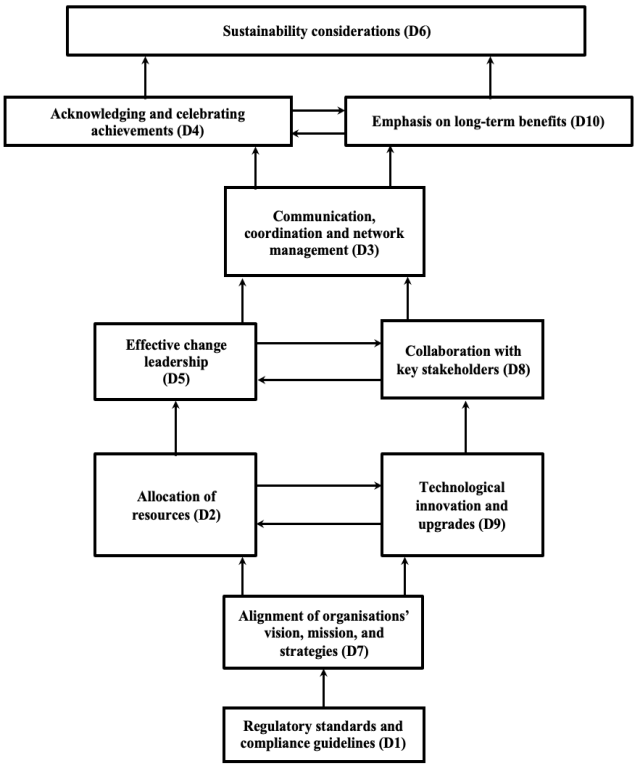

Figure 2. *Integrated ISM model (Source: Author's own creation)*

The drivers (D2) and (D9), positioned at Level 5, lead to 'Effective change leadership (D5)' and 'Collaboration with key stakeholders (D8)' in SI initiatives. These drivers are more volatile, and therefore require continuous monitoring by managers in Saudi Arabia, given that such drivers possess strong driving and dependency power and are mutually influential. Together, they foster an environment where innovative approaches, idea generation, and implementation can emerge to enhance public services (Findlay et al., 2015).

In contrast, (D5) and (D8), located at Level 4, contribute to 'Communication, coordination, and network management (D3)', which rely heavily rely on other factors and influence each other to improve service quality. Driver (D3), which occupies Level 3, leads to 'Acknowledging and celebrating achievements (D4)' and an 'Emphasis on long-term benefits (D10)', all of

which would promote the development and application of best SI practices in Saudi Arabia's public sector.

Finally, these drivers culminate in 'Sustainability considerations (D6)'. With increasing global pressure on governments to enhance service performance and a rising focus on sustainability, including environmental and societal impacts alongside economic viability (Adams, Muir, & Hoque, 2014), (D6) provides a sustainability orientation to the service quality concept. Positioned at the top of the hierarchy (Level 1), (D6) is significantly influenced by the other drivers.

1.1 *Theoretical Contributions*

This research work promises several significant theoretical contributions. First, 10 key drivers of SI in Saudi Arabia's public sector organisations were identified. The listed drivers would help improve the organisational performance of the service sector to predict the economic viability and sustainable growth of service organisations. Second, in applying ISM, the study discovered the hierarchical relationships between drivers, demonstrating how foundational elements like regulatory norms form the basis of higher-order drivers, such as sustainability requirements. A MICMAC analysis further categorised these drivers according to their driving and dependence power, offering insights into the systemic impact of factors that include resource allocation, technological advancements, and stakeholder collaboration. This dual approach contributes to theory by clarifying how interdependencies and causal loops among drivers shape the dynamics of SI in public sector organisations. Third, this study bridges the gaps in understanding complex public administration systems by revealing the pathways along which strategic decisions – such as leadership involvement, regulatory compliance, and sustainability – lead to long-term service improvement through SI. Finally, this research enriches theories of public sector reform, innovation management, and governance by demonstrating the role of multi-level interactions and the critical drivers that should be prioritised to ensure successful service quality enhancements in Saudi Arabia.

1.2 *Managerial Implications*

However, this present contribution also has several noticeable managerial/practical implications. The study was grounded on understanding key driving factors of SI in public or similar organisations in the domain. The findings are expected to offer policy- and decision-makers a comprehensive means of analysing important drivers to improve service quality and

facilitate faster service delivery. These drivers could be crucial to SI in the public domain. From the perspective of public sector organisations, policy- and decision-makers need to evaluate the future influential and dependency drivers of service quality improvement and add value to customer requirements. Accordingly, this research could help to critically scrutinise each driver and its influence, thereby supporting policymakers as they endeavour to structure short- and long-term frameworks for trading-off cost and service quality.

The suggested driving and dependence potentials of drivers are pivotal to understanding the effectiveness of all drivers of SI. In this sense, revealing the relationships between the various drivers is essential, as it will enable regulatory bodies and institutional structures to go beyond merely considering the relationships between drivers to enhance the efficiency of service provision in public sector organisations.

5.3 Limitations and Future Research

The proposed ISM-MICMAC hierarchical structural model is based on expert feedback, and while this approach is valuable, it should be carefully considered that it is subject to potential human bias. Moreover, identifying the 20 key drivers to improve service quality in public sector organisations was particularly challenging, and this study did not empirically test or validate the ISM results. Future research could therefore adopt methods such as SEM or System Dynamics Modelling (SDM) to achieve this validation. A fuzzy approach could also be integrated with ISM to account for data uncertainties. Furthermore, while the model developed in this study is specific to Saudi Arabia's public sector, it could be adapted and tested in other countries, particularly in the Middle East and North African region as most of the countries share the similar culture, political and economic setting, allowing for comparative analysis and deeper theoretical contributions to the fields of service quality and performance improvement. Given the constraints of time and resources, validating the initial list of 10 drivers through a more rigorous process, such as a Delphi study with multiple rounds of expert feedback to reach stronger consensus was beyond the scope of this research. However, future studies could employ such a method to further refine and validate the drivers across broader contexts. While this study focuses on developing a theoretical framework for public sector innovation drivers using the ISM-MICMAC methodology, it is acknowledged that gathering feedback from public sector practitioners and conducting pilot testing would further enhance the practical relevance of the driver framework. Future research could extend this study by involving practitioners in the feedback process, allowing for a more thorough validation of the model in real-world settings.

6. Conclusions

This study has identified and evaluated 10 key drivers of SI in Saudi Arabia's public sector, using an ISM-MICMAC approach. The findings reveal that 'Regulatory norms and guidelines (D1)' serve as the foundation for service quality enhancement which drive other critical factors, such as 'Organizations' vision, mission, and strategic alignment (D7)' and 'Resources allocation and technology advancements (D2, D9)'. These drivers influence the effectiveness of SI initiatives by facilitating 'Key stakeholder collaboration (D8)' and 'Effective change leadership (D5)', which are necessary for sustainable public sector reforms. Additionally, 'Communication, coordination, and network management (D3)' and 'Recognition of achievements and long-term benefits (D4, D10)' further contribute to the implementation of best practices. The culmination of these drivers to satisfy 'Sustainability considerations (D6), as a reflection of the growing global emphasis on public sector performance, environmental impact, and social responsibility. This work provides policymakers with a structured model to prioritise drivers and guide efforts towards sustainable service quality improvement in Saudi Arabia.

References

- Adams, A. C., Muir, S., & Hoque, Z. (2014). Measurement of sustainability performance in the public sector. *Sustainability Accounting, Management and Policy Journal*, *5*(1), 46-67. https://doi.org/10.1108/SAMPJ-04-2012-0018
- Agarwal, A., Shankar, R., & Tiwari, M. K. (2007). Modeling agility of supply chain. *Industrial Marketing Management*, *36*(4), 443-457. https://doi.org/10.1016/j.indmarman.2005.12.004
- Agi, M. A., & Nishant, R. (2017). Understanding influential factors on implementing green supply chain management practices: An interpretive structural modelling analysis. *Journal of Environmental Management*, 188, 351-363. https://doi.org/10.1016/j.jenvman.2016.11.081
- Ahrend, N., Pittke, F., & Leopold, H. (2014). Barriers and strategies of process knowledge sharing in public sector organizations. *Paper presented at Multikonferenz Wirtschaftsinformatik (MKWI 2014), 26-28 February*, Paderborn: Germany.
- Andrews, R., & Van de Walle, S. (2013). New public management and citizens' perceptions of local service efficiency, responsiveness, equity and effectiveness. *Public Management Review*, *15*(5), 762-783. https://doi.org/10.1080/14719037.2012.725757
- Andrews, R., Guarneros-Meza, V., & Downe, J. (2016). Public management reforms and social cohesion in Europe: The view from the top. *Public Management Review*, *18*(4), 558-582. https://doi.org/10.1080/14719037.2015.1014399
- Arnaboldi, M., Lapsley, I., & Steccolini, I. (2015). Performance management in the public sector: The ultimate challenge. *Financial Accountability & Management*, *31*(1), 1-22. https://doi.org/10.1111/faam.12049
- Arundel, A., & Huber, D. (2013). From too little to too much innovation? Issues in measuring innovation in the public sector. *Structural Change and Economic Dynamics*, 27,146-159. https://doi.org/10.1016/j.strueco.2013.06.009
- Arundel, A., Casali, L., & Hollanders, H. (2015). How European public sector agencies innovate: The use of bottom-up, policy-dependent and knowledge-scanning innovation methods. *Research Policy*,*44*(7), 1271-1282. https://doi.org/10.1016/j.respol.2015.04.007
- Bannister, F., & Connolly, R. (2011). Trust and transformational government: A proposed framework for research. *Government Information Quarterly*, *28*(2), 137-147. https://doi.org/10.1016/j.giq.2010.06.010

- Beigi, M., & Shirmohammadi, M. (2011). Effects of an emotional intelligence training program on service quality of bank branches. *Managing Service Quality: An International Journal*, *21*(5), 552-567. https://doi.org/10.1108/09604521111159825
- Benington, J. (2009). Creating the public in order to create public value?'. *International Journal of Public Administration*, *32*(3-4), 232-249. https://doi.org/10.1080/01900690902749578
- Bhattacharya, S., Saha, S., & Banerjee, S. (2016). Income inequality and the quality of public services: A developing country perspective. *Journal of Development Economics*, 123, 1-17. https://doi.org/10.1016/j.jdeveco.2016.07.003
- Brown, L., & Osborne, S. P. (2013). Risk and innovation: Towards a framework for risk governance in public services. *Public Management Review*, *15*(2), 186-208. https://doi.org/10.1080/14719037.2012.707681
- Carter-Davies, L., & Martin, S. (2016). *Improving public services: Existing evidence and evidence needs* (Report). Public Institute for Wales. Available at: http://ppiw.org.uk/files/2016/11/PPIW-Report-Improving-Public-Services.pdf
- Carter, L., Weerakkody, V., Phillips, B., & Dwivedi, Y. K. (2016). Citizen adoption of e-government services: Exploring citizen perceptions of online services in the United States and United Kingdom. *Information Systems Management*, *33*(2), 124-140. https://doi.org/10.1080/10580530.2016.1155948
- Christensen, T., Fimreite, A. L., & Lægreid, P. (2014). Joined-up government for welfare administration reform in Norway. *Public Organization Review*, *14*(4), 439-456. https://doi.org/10.1007/s11115-013-0237-8
- Ciborra, C., & Navarra, D. D. (2005). Good governance, development theory, and aid policy: Risks and challenges of e-government in Jordan. *Information Technology for Development*, *11*(2), 141-159. https://doi.org/10.1002/itdj.20008
- Cordella, A., & Iannacci, F. (2010). Information systems in the public sector: The e-Government enactment framework. *Journal of Strategic Information Systems*, *19*(1), 52-66. https://doi.org/10.1016/j.jsis.2010.01.001
- De Vries, H., Bekkers, V., & Tummers, L. (2015). Innovation in the public sector: A systematic review and future research agenda. *Public Administration*, 94(1),146-166. https://doi.org/10.1111/padm.12209

- Domingues, A. R., Lozano, R., Ceulemans, K., & Ramos, T. B. (2017). Sustainability reporting in public sector organisations: Exploring the relation between the reporting process and organisational change management for sustainability. *Journal of Environmental Management*, 192, 292-301. https://doi.org/10.1016/j.jenvman.2017.01.074
- Dou, Y., Zhu, Q., & Sarkis, J. (2014). Evaluating green supplier development programs with a grey-analytical network process-based methodology. *European Journal of Operational Research*, *233*(2), 420-431. https://doi.org/10.1016/j.ejor.2013.03.004
- Duperrin, J. C., & Godet, M. (1973). *Hierarchization method for the elements of a system: An attempt to forecast a nuclear energy system in its societal context* (Report No. CEA-R-4541). Retrieved from http://inis.iaea.org/search/search.aspx?orig_q=RN:05115595ER
- Dutil, P. A., Howard, C., Langford, J., & Roy, J. (2008). Rethinking government-public relationships in a digital world: Customers, clients, or citizens?. *Journal of Information Technology & Politics*, *4*(1), 77-90. https://doi.org/10.1300/J516v04n01_06
- Elbanna, S., Andrews, R., & Pollanen, R. (2016). Strategic planning and implementation success in public service organizations: Evidence from Canada. *Public Management Review*, *18*(7), 1017-1042. https://doi.org/10.1080/14719037.2015.1051576
- Ferlie, E., Mcgivern, G., & FitzGerald, L. (2012). A new mode of organizing in health care? Governmentality and managed networks in cancer services in England. *Social Science & Medicine*, *74*(3), 340-347. https://doi.org/10.1016/j.socscimed.2011.03.021
- Findlay, P., Chalmers, D., Lindsay, C., MacBryde, J., Matthews, R., Pascoe-Deslauriers, R., & Wilson, J. R. (2015). *Innovating works... Improving work & workplaces: Workplace innovation in small to medium sized enterprises in Scotland* (Report). Retrieved from University of Strathclyde, Scotland website: https://strathprints.strath.ac.uk/56360/1/Findlay_etal_2015_Innovating_works_improving_work_and_workplaces_workplace_innovation.pdf
- Garcia□Sabater, J. J., Marin□Garcia, J. A., & Perello□Marin, M. R. (2012). Is implementation of continuous improvement possible? An evolutionary model of enablers and inhibitors. *Human Factors and Ergonomics in Manufacturing & Service Industries*, *22*(2), 99-112. https://doi.org/10.1002/hfm.20262
- Gonzalez-Zapata, F., & Heeks, R. (2015). The multiple meanings of open government data: Understanding different stakeholders and their perspectives. *Government Information Quarterly*, *32*(4), 441-452. https://doi.org/10.1016/j.giq.2015.09.001

- Grönroos, C. (1984). A service quality model and its marketing implications. *European Journal of Marketing*, *18*(4), 36-44. https://doi.org/10.1108/EUM0000000004784
- Grönroos, C. (1988). New competition in the service economy: The five rules of service. *International Journal of Operations & Production Management*, *8*(3), 9-19. https://doi.org/10.1108/eb054821
- Gronroos, C. (1990). Relationship approach to marketing in service contexts: The marketing and organizational behavior interface. *Journal of Business Research*, *20*(1), 3-11. https://doi.org/10.1016/0148-2963(90)90037-E
- Hartley, J., Sørensen, E., & Torfing, J. (2013). Collaborative innovation: A viable alternative to market competition and organizational entrepreneurship. *Public Administration Review*, *73*(6), 821-830. https://doi.org/10.1111/puar.12136
- Head, B. W. (2008). Three lenses of evidence□based policy. *Australian Journal of Public Administration*, *67*(1), 1-11. https://doi.org/10.1111/j.1467-8500.2007.00564.x
- Hensher, D. A., Stopher, P., & Bullock, P. (2003). Service quality – developing a service quality index in the provision of commercial bus contracts. *Transportation Research Part A: Policy and Practice*, *37*(6), 499-517. https://doi.org/10.1016/S0965-8564(02)00075-7
- Ho, A. T. K., & Cho, W. (2016). Government communication effectiveness and satisfaction with police performance: A large-scale survey study. *Public Administration Review*, *17*(2), 228-239. https://doi.org/10.1111/puar.12563
- Hood, C., & Dixon, R. (2015). *A public sector that worked better and cost less?* Oxford: Oxford University Press.
- Hull, A. (2008). Policy integration: What will it take to achieve more sustainable transport solutions in cities? *Transport Policy*, *15*(2), 94-103. https://doi.org/10.1016/j.tranpol.2007.10.004
- Jeffs, M. (2013). *Future pressures on Welsh public services: Financial, demand and other cost pressures and a review of potential responses*. Wales Public Services 2025.
- Johnston, R., & Kong, X. (2011). The customer experience: A road-map for improvement. *Managing Service Quality: An International Journal*, *21*(1), 5-24. https://doi.org/10.1108/09604521111100225
- Jones, I., & Bristow, D. (2016). *Driving public service transformation and innovation through the invest to save fund* (Project Report). Public Policy Institute for Wales. https://wcpp.org.uk/wp-content/uploads/2019/06/Driving-Public-Service-Transformation-and-Innovation-through-the-Invest-to-Save-Fund-Final-Report.pdf

- Kasiri, L. A., Cheng, K. T. G., Sambasivan, M., & Sidin, S. M. (2017). Integration of standardization and customization: Impact on service quality, customer satisfaction, and loyalty. *Journal of Retailing and Consumer Services*, 35, 91-97. https://doi.org/10.1016/j.jretconser.2016.11.007
- Kearney, C., & Meynhardt, T. (2016). Directing corporate entrepreneurship strategy in the public sector to public value: Antecedents, components, and outcomes. *International Public Management Journal*, *19*(4), 543-572. https://doi.org/10.1080/10967494.2016.1160013
- Kuipers, B. S., Higgs, M., Kickert, W., Tummers, L., Grandia, J., & Van der Voet, J. (2014). The management of change in public organizations: A literature review. *Public Administration*, *92*(1), 1-20. https://doi.org/10.1111/padm.12040
- Kumar, R., & Goel, P. (2022). Exploring the domain of interpretive structural modelling (ISM) for sustainable future panorama: A bibliometric and content analysis. *Archives of Computational Methods in Engineering*, *29*(5), 2781-2810. https://doi.org/10.1007/s11831-021-09675-7
- Lane, D. C., Munro, E., & Husemann, E. (2016). Blending systems thinking approaches for organisational analysis: Reviewing child protection in England. *European Journal of Operational Research*, *251*(2), 613-623. https://doi.org/10.1016/j.ejor.2015.10.041
- Lee, S. M., Hwang, T., & Choi, D. (2012). Open innovation in the public sector of leading countries. *Management Decision*, *50*(1), 147-162. https://doi.org/10.1108/00251741211194921
- Lewis, J., & West, A. (2014). Re-shaping social care services for older people in England: Policy development and the problem of achieving "good care". *Journal of Social Policy*, *43*(01), 1-18. https://doi.org/10.1017/S0047279413000561
- Lundahl, N., Vegholm, F., & Silver, L. (2009). Technical and functional determinants of customer satisfaction in the bank-SME relationship. *Managing Service Quality: An International Journal*, *19*(5), 581-594. https://doi.org/10.1108/09604520910984382
- Maglio, P. P., & Lim, C. H. (2016). Innovation and big data in smart service systems. *Journal of Innovation Management*, *4*(1), 11-21. https://doi.org/10.24840/2183-0606_004.001_0003
- Maher, L., & Penny, J. (2005). Service improvement', in Peck, E. (Ed.), *Organisational Development in Healthcare: Approaches, Innovations, Achievements*. Oxford: Radcliffe Publishing Ltd.

- Mathiyazhagan, K., Govindan, K., NoorulHaq, A., & Geng, Y. (2013). An ISM approach for the barrier analysis in implementing green supply chain management. *Journal of Cleaner Production*, 47, 283-297. https://doi.org/10.1016/j.jclepro.2012.10.042
- Mati, A., & Rehman, S. (2023). *Saudi Arabia's Economy Grows as it Diversifies.* Retrieved from International Monetary Fund (IMF) website: https://www.imf.org/en/News/Articles/2023/09/28/cf-saudi-arabias-economy-grows-as-it-diversifies
- Memon, A. R., & Kinder, T. (2017). Co-location as a catalyst for service innovation: A study of Scottish health and social care. *Public Management Review*, *19*(4), 381-405. https://doi.org/10.1080/14719037.2016.1177107
- Micheli, P., & Neely, A. (2010). Performance measurement in the public sector in England: Searching for the golden thread. *Public Administration Review*, *70*(4), 591-600. https://doi.org/10.1111/j.1540-6210.2010.02180.x
- Mostafa, A. M. S., Gould-Williams, J. S., & Bottomley, P. (2015). High-performance human resource practices and employee outcomes: The mediating role of public service motivation. *Public Administration Review*, *75*(5), 747-757. https://doi.org/10.1111/puar.12354
- Mottram, R. (1995). Improving public services in the United Kingdom. *Public Administration and Development, 15*(3),311-318.https://doi.org/10.1002/pad.4230150321
- Mulgan, R. (2007). Truth in government and the politicization of public service advice. *Public Administration*,*85*(3), 569-586. https://doi.org/10.1111/j.1467-9299.2007.00663.x
- Noordegraaf, M., Schneider, M. M. E., Van Rensen, E. L. J., & Boselie, J. P. P. E. (2016). Cultural complementarity: Reshaping professional and organizational logics in developing frontline medical leadership. *Public Management Review*, *18*(8), 1111-1137. https://doi.org/10.1080/14719037.2015.1066416
- Osborne, S. P. (2006). The new public governance?' *Public Management Review, 8*(3), 377-387. https://doi.org/10.1080/14719030600853022
- Osborne, S. P. (2017). Public management research over the decades: What are we writing about? *Public Management Review*, *19*(2), 1-5. https://doi.org/10.1080/14719037.2016.1252142
- Osborne, S. P., Radnor, Z., & Nasi, G. (2013). A new theory for public service management? Toward a (public) service-dominant approach. *The American Review of Public Administration*, *43*(2), 135-158. https://doi.org/10.1177/0275074012466935

- Osman, I. H., Anouze, A. L., Irani, Z., Al-Ayoubi, B., Lee, H., Balcı, A., Weerakkody, V. (2014). COBRA framework to evaluate e-government services: A citizen-centric perspective. *Government Information Quarterly*, *31*(2), 243-256. https://doi.org/10.1016/j.giq.2013.10.009
- Parasuraman, A., Zeithaml, V. A., & Berry, L. L. (1985). A conceptual model of service quality and its implications for future research. *Journal of Marketing*, *49*(4), 41-50. https://doi.org/10.2307/1251430
- Pierre, J., & Røiseland, A. (2016). Exit and voice in local government reconsidered: A "choice revolution"? *Public Administration, 94*(3), 738-753. https://doi.org/10.1111/padm.12258
- Poister, T. H. (2010). The future of strategic planning in the public sector: Linking strategic management and performance. *Public Administration Review*, *70*(s1), 246-254. https://doi.org/10.1111/j.1540-6210.2010.02284.x
- Pollitt, C., & Bouckaert, G. (2011). *Public Management Reform: A comparative analysis-new public management, governance, and the neo-Weberian state*. Oxford: Oxford University Press.
- Popay, J. (2010). Community empowerment and health improvement: The English experience', In A. Morgan., M. Davies & E. Ziglio (Eds.), *Health assets in a global context: Theory, methods, action* (pp. 183-197). New York: Springer.
- Radnor, Z., & Osborne, S. P. (2013). Lean: a failed theory for public services? *Public Management Review*,*15*(2), 265-287. https://doi.org/10.1080/14719037.2012.748820
- Radnor, Z., & Walley, P. (2008). Learning to walk before we try to run: Adapting lean for the public sector. *Public Money and Management*, *28*(1), 13-20. https://doi.org/10.1111/j.1467-9302.2008.00613.x
- Ramli, R. I., Abdullah, M. Y., Arifin, A. S., & Hassan, N. A. (2016). The myth of one size fits all in understanding public sector innovation. *Journal of Science, Technology and Innovation Policy*, *2*(1), 31-38. https://doi.org/10.11113/jostip.v2n1.4
- Rashman, L., Withers, E., & Hartley, J. (2009). Organizational learning and knowledge in public service organizations: A systematic review of the literature. *International Journal of Management Reviews*, *11*(4), 463-494. https://doi.org/10.1111/j.1468-2370.2009.00257.x

- Raut, R. D., Narkhede, B., & Gardas, B. B. (2017). To identify the critical success factors of sustainable supply chain management practices in the context of oil and gas industries: ISM approach. *Renewable and Sustainable Energy Reviews*, 68, 33-47. https://doi.org/10.1016/j.rser.2016.09.067
- Røste R. (2005). *Studies of innovation in the public sector: A theoretical framework* (Publin Report No. D16). Retrieved from https://nifu.brage.unit.no/nifu-xmlui/bitstream/handle/11250/226565/d16litteraturesurvey.pdf
- Roy, M. J., Baker, R., & Kerr, S. (2017 .(Conceptualising the public health role of actors operating outside of formal health systems: The case of social enterprise. *Social Science & Medicine*, 172, 144-152. https://doi.org/10.1016/j.socscimed.2016.11.009
- Salway, S., Mir, G., Turner, D., Ellison, G. T., Carter, L., & Gerrish, K. (2016). Obstacles to "race equality" in the English National Health Service: Insights from the healthcare commissioning area. *Social Science & Medicine*, 152, 102-110. https://doi.org/10.1016/j.socscimed.2016.01.031
- Sambandam, R., & Lord, K. R. (1995). Switching behavior in automobile markets: A consideration-sets model. *Journal of The Academy of Marketing Science*, *23*(1), 57-65. https://doi.org/10.1007/BF02894612
- Sasser, W. E., Olsen, R. P., & Wyckoff, D. D. (1978). *Management of service operations: Text, cases, and readings*. Allyn & Bacon.
- Seddon, J. (2008). *Systems thinking in the public sector: The failure of the reform regime... and a manifesto for a better way*. Triarchy Press Limited.
- Simmons, R. (2016). Improvement and public service relationships: Cultural theory and institutional work. *Public Administration*, *94*(4), 933-952. https://doi.org/10.1111/padm.12257
- Sivarajah, U., Irani, Z., & Jones, S. (2014). *Application of Web 2.0 Technologies in E-Government: A United Kingdom Case Study.* Proceedings of the Annual Hawaii International Conference on System Sciences, (pp. 2221-2230), Waikoloa, HI, USA. DOI:10.1109/HICSS.2014.280
- Sivarajah, U., Irani, Z., & Weerakkody, V. (2015). Evaluating the use and impact of Web 2.0 technologies in local government. *Government Information Quarterly*, *32*(4), 473-487. https://doi.org/10.1016/j.giq.2015.06.004

- Spohrer, J., & Maglio, P. P. (2010). Toward a science of service systems: Value and symbols. In P. P. Maglio, C.A. Kieliszewski, & J.C. Spohrer (Eds.), *Handbook of service science*. New York: Springer.
- Torfing, J., Sørensen, E., & Røiseland, A. (2017). Transforming the public sector into an arena for co-creation: Barriers, drivers, benefits, and ways forward. *Administration & Society*, *51*(5), 795-825. https://doi.org/10.1177/0095399716680057
- Torugsa, N., & Arundel, A. (2016). Complexity of innovation in the public sector: A workgroup-level analysis of related factors and outcomes. *Public Management Review*, *18*(3), 392-416. https://doi.org/10.1080/14719037.2014.984626
- Vargo, S. L., Maglio, P. P., & Akaka, M. A. (2008). On value and value co-creation: A service systems and service logic perspective. *European Management Journal*, *26*(3), 145-152. https://doi.org/10.1016/j.emj.2008.04.003
- Vision 2030 (2023). *Vision 2030 Annual Report 2023*. Retrieved from https://www.vision2030.gov.sa/en/annual-reports
- Voorberg, W. H., Bekkers, V. J., & Tummers, L. G. (2015). A systematic review of co-creation and co-production: Embarking on the social innovation journey. *Public Management Review*, *17*(9), 1333-1357. https://doi.org/10.1080/14719037.2014.930505
- Wagner, S. M., & Neshat, N. (2010). Assessing the vulnerability of supply chains using graph theory. *International Journal of Production Economics*, *126*(1), 121-129. https://doi.org/10.1016/j.ijpe.2009.10.007
- Walker, H., & Brammer, S. (2009). Sustainable procurement in the United Kingdom public sector. *Supply Chain Management: An International Journal*, *14*(2), 128-137. https://doi.org/10.1108/13598540910941993
- Walker, R. M., Brewer, G. A., Boyne, G. A., & Avellaneda, C. N. (2011). Market orientation and public service performance: New public management gone mad? *Public Administration Review*, *71*(5),707-717.https://doi.org/10.1111/j.1540-6210.2011.02410.x
- Warfield, J. N. (1974). Developing subsystem matrices in structural modelling. *IEEE Transactions on Systems, Man, and Cybernetics*, *1*(1), pp. 74-80. 10.1109/TSMC.1974.5408523
- Weerakkody, V., Janssen, M., & Dwivedi, Y. K. (2011). Transformational change and business process reengineering (BPR): Lessons from the British and Dutch public sector. *Government Information Quarterly*, *28*(3), 320-328. https://doi.org/10.1016/j.giq.2010.07.010

- Weerakkody, V., Omar, A., El-Haddadeh, R., & Al-Busaidy, M. (2016). Digitally-enabled service transformation in the public sector: The lure of institutional pressure and strategic response towards change. *Government Information Quarterly*, *33*(4), 658-668. https://doi.org/10.1016/j.giq.2016.06.006
- Wilson, S., Davison, N., & Casebourne, J. (2016). *Local public service reform: Supporting learning in local areas to improve outcomes* (Report). London: Institute for Government. Retrieved from https://shorturl.at/aMmkH
- Wilson, S., Davison, N., Clarke, M., & Casebourne, J. (2015). *Joining up public services around local, citizen needs* (Report). London: Institute for Government. Retrieved from https://shorturl.at/Hw0x8
- Wirtz, J., & Bateson, J. E. (1995). An experimental investigation of halo effects in satisfaction measures of service attributes. *International Journal of Service Industry Management*, *6*(3), 84-102. https://doi.org/10.1108/09564239510091358
- Xavier, J. A., Siddiquee, N. A., & Mohamed, M. Z. (2016). The government transformation programme of Malaysia: A successful approach to public service reform. *Public Money & Management*, *36*(2), 81-87. https://doi.org/10.1080/09540962.2016.1118927
- Xu, X., & Zou, P. X. (2020). Analysis of factors and their hierarchical relationships influencing building energy performance using interpretive structural modelling (ISM) approach. *Journal of Cleaner Production*, *272*, 122650. https://doi.org/10.1016/j.jclepro.2020.122650

Annexure I

Survey Questionnaire

SECTION A: General Information

Please tick (√) only one choice in each question as follows:

1. What is your professional qualification level?

(a) Graduate (b) Postgraduate (c) Doctorate (d) If any other, please specify_____

2. How much is your work experience?

(a) Less than 5 Years (b) 5 to 10 Years (c) 11 to 15 Years (d) 16 to 20 Years (e) Greater than 20 Years

3. What is the size of your organization?

(a) Less than 50 Employees (b) 51 to 250 Employees (c) 251 to 500 Employees (d) 501 to 1000 employees (e) 1001 to 5000 employees (f) Greater than 5001 employees

4. How would you categorize your sector?

(a) Private Sector (b) Public Sector (c) Multinational Corporation (d) Regulatory Bodies (e) Mixed public and private ownership (f) If any other, please specify_____

SECTION B: Significance of the Drivers of Service Improvement

5. Rate the following drivers/enablers of service improvement in the Saudi Arabia's Public Sector Organizations on 5-point Likert scale (1-not significant, 2-somewhat significant, 3-significant, 4-very significant and 5-extremely significant) (Please tick only ONE in each row).

SN	Enablers of service improvement in the Saudi Public Sector Organizations	Rating				
		1	2	3	4	5
1.	Regulatory standards and compliance guidelines					
2.	Allocation of resources					
3.	Communication, coordination, and network management					
4.	Acknowledging and celebrating achievements					
5.	Effective change leadership					
6.	Sustainability considerations					
7.	Alignment of organization vision, mission, and strategy					
8.	Collaboration with key stakeholders					
9.	Technological innovation and upgrades					
10.	Emphasis on long-term benefits					
11.	If any other, please specify					

SECTION C: Contextual Relationships between the Drivers of Service Improvement

After finalizing the key drivers to service improvement, the contextual relationships among them are formed. To represent these contextual relationships, a SSIM matrix is constructed (for which the entries in Table 1 are to be filled). Following four symbols were used (for filling the entries in Table 1) indicating the direction of interaction between two enablers/inhibitors to service improvement by taking Saudi Arabia's public sector organisations perspective (say, i and j).

V-Enabler i will dominate Enabler/Inhibitor j;

A-Enabler j will dominate Enabler/Inhibitor i;

X-Enabler i and j will dominate each other, and

O-Enabler i and j are unconnected.

Table 1. SSIM for the enablers to Service Improvement

#SI	10	9	8	7	6	5	4	3	2
1									
2									
3									
4									
5									
6									
7									
8									
9									

جامعة المجمعة
Majmaah University

مجلة
العلوم الإنسانية والإدارية

جامعة المجمعة
Majmaah University

الذكاء الاصطناعي وأنظمة إدارة الأداء في سياق دول مجلس التعاون الخليجي: مراجعة منهجية

إعـداد

د. مسعود هادي ال حيدر

أستاذ مساعد

قسم إدارة الموارد البشرية – كلية الأعمال

جامعة الملك عبد العزيز – رابغ

Artificial Intelligence and Performance Management Systems in the GCC countries' context: A systematic literature review

Dr.Masoud Alhaider

Department of Human Resource Management,

College of Business (COB), King Abdulaziz University, Rabigh

E-mail: malhaider@kau.edu.sa

ORCID: https://orcid.org/0009-0003-7394-7350;

الملخص

نظرًا للتطور المتزايد في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العمليات التنظيمية والإدارية، بما في ذلك إدارة الموارد البشرية، والميزة التنافسية المستدامة للموظفين، والمشاركة والأداء الإداري. انطلق هذا البحث لدراسة الحالة المعرفية والتطبيقية حول العلاقة بين الذكاء الاصطناعي وإدارة الأداء للموارد البشرية في دول مجلس التعاون الخليجي.

تناولت هذه الدراسة تحليل للمقالات ذات الصلة المفهرسة في Google Scholar وWeb of Science وSemantic Scholar المنشورة بين عامي 2013 و2024 حيث تم استخراج الدراسات ذات الصلة بواسطة قائمة التحقق PRISMA. أحد أهم النتائج الرئيسة لهذه الدراسة من المنظور المنهجي هو أن تطبيقات استخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة الأداء يُعتبر عالميًا منهجاً عابرًا للحدود، لكنه لا يزال في مهده في القطاع العام في دول مجلس التعاون الخليجي مع إطار نظري محدود.

توصي هذه الدراسة بأن تستخدم الأبحاث المستقبلية أساليب ومناهج نوعية ومركبة لتقديم عرض أكثر دقة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي وتعزيز النظرية حول حالة تقاطع الذكاء الاصطناعي وإدارة الأداء في دول مجلس التعاون الخليجي. إن النتائج المؤكدة لهذه الدراسة مفيدة للأكاديميين على المستوى البحثي وللمديرين في المؤسسات والشركات على المستوى التطبيقي، ونتائج البحث مهمه أيضاً في قياس مؤشرات الأداء الإداري، وصناع السياسات والقرارات الإدارية، ولاقتصاد الأعمال. تساهم هذه الدراسة في الأدبيات الإدارية وإدارة الموارد البشرية. وتناقش المساهمات الإضافية للآثار والقيود من المنظور الإداري والنظري.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، مجلس التعاون الخليجي، إدارة الموارد البشرية، إدارة الأداء؛ القطاع العام.

Abstract

Given increasing developments in using Artificial Intelligence in organisations, including human resource management, sustainable competitive advantage, and managerial performance. This research set out to establish the state of knowledge on the nexus of AI and performance management systems of the public sector in Gulf Corporation Countries (GCC). It concerned relevant articles indexed in Web of Science, and Semantic Scholar published between 2013 and 2024. Preferred Reporting Items extracted relevant studies for Systematic Reviews and Meta-Analyses (PRISMA) checklist. A major finding was that the use of artificial intelligence in performance management is globally considered a boundary crossing, but still in its infancy in GCC's public sector with limited grounded in theoretical framework. This study recommends that future research can use qualitative and mixed methods to lend nuanced exposition to enhance theorizing on the status of the intersection of AI and performance management in the GCC. The confirmed findings are useful for academics, managers, and measuring managerial performance indicators. It is also useful for society, the public, psychology, and policymakers in the business economy. This study contributes to enriching HRM literature by clarifying nexus between AI and PMS. Additional contributions of managerial and theoretical implications and limitations are discussed.

Keywords: Artificial intelligence, GCC, Human resource management, Performance management; Public sector.

Introduction

Increasing development in AI has reached a point where it now arguably affects most organisational processes, ranging from manufacturing to management, including extremely complex Human Resource Management (HRM) as it refers to managing the human resource with respect to the performance management system. The Gulf Corporation Countries (GCCs) comprising Bahrain, Kuwait, Oman, Qatar, the Kingdom of Saudi Arabia (KSA), and the United Arab Emirates (UAE) are among the most prominent countries that can drive AI applications globally. It is accepted that human resources potentially constitute a source of sustainable competitive advantage for business entities that succeed in fully exploiting the capabilities of their talented employees (Agustian et al., 2023; Allal-Chérif et al., 2021; Votto et al., 2021). A recent study concluded that many theories such as self-regulation theory, theory of goal setting, and boundary-crossing theory could practically be used to investigate the nexus between AI and managerial engagement and performance assessment (Prentice et al., 2023). Vrontis et al., (2022) pointed out that technological innovativeness used in HRM are advanced technologies, artificial intelligence technologies, and robotic technology.

AI has implications for various aspects of human resource management such as service performance, recruitment and selection, performance management, job engagement, and analysis of labor market trends (Khaled et al., 2022; Malik et al., 2022; Palos-Sánchez et al., 2022; Pan et al., 2022; Rai & Singh, 2023; Sucipto, 2024; Yadav & Kapoor, 2024; Prentice et al., 2023). Performance management (PM) is one HRM area that widely presents opportunities for leveraging AI innovations in the HRM competencies and productivity domains (Buck & Morrow, 2018; Gaol, 2021; Sahlin & Angelis, 2019). PM is a data-driven process as it hinges on various performance metrics. Therefore, in the absence of efficient methods of collecting and analysing performance data, the process tends to be controversial. Accordingly, it has been suggested that AI can enhance the efficiency of HRM functions through its agility and accuracy (Nankervis et al., 2021; Prentice et al., 2023). Generally, AI allows business management to develop marketing capabilities, information management, planning, and implementation (Mikalef et al., 2023).

Despite, Budhwar et al. (2023) claim of an increase in HRM scholarship on AI, there is limited academic research on the use of AI in HRM applications such as PM. This study systematically reviews the existing theoretical and empirical literature on the nexus of AI and employee PM in the GCCs' public sector. It sheds light on the possible contribution of AI to increasing the

visibility of the bases of performance measures used in the data-intensive area of employee performance management. Since there are various reasons for the poor implementation of PM – especially the assessment part – such as the challenge of collating the requisite performance data, and poor linkages with related areas such as remuneration management and training and development.

This article is arranged as follows. The next section reviews the literature on AI, PM, and the application of AI. It starts with a literature review section about defining AI, followed by a discussion of performance management and the intersection of its various components with AI. This is followed by a review of the status of PM in the GCCs' public sector and a statement of the study's objectives and research questions. Next is a presentation of the methods used to identify and analyse the articles that met the selection criteria. This is followed by the findings on the prevalence and nature of studies that focused on AI and PM during the period 2013 to 2024, the major findings on the nexus of AI and performance management, and the opportunities that exist for further research regarding using AI in PM implementation. The article concludes with a discussion section and the identification of areas for further research.

Literature Review

Artificial Intelligence

Definitions of artificial intelligence (AI) are varied but converge in presenting it as the development of computer programs that facilitate machine learning, thus enabling machines to perform tasks and make decisions that ordinarily depend on human cognition (Tambe et al., 2019, Pessach et al., 2020; Alzaidi and Shehawy, 2022). AI has implications for various aspects of human resource management (Khaled et al., 2022; Malik et al., 2022; Palos-Sánchez et al., 2022). AI has been variously defined according to the context in which it is being used, but all definitions focus on machines with enough intelligence to perform tasks ordinarily performed by people or requiring human intelligence to achieve set objectives. For example, Stanley and Aggarwal (2019) defined AI as the development of computer systems that perform tasks that require human intelligence. Likewise, Bolander (2019) defined it as the construction of machines – computers or robots – that can perform tasks that otherwise only humans have been able to do. For Paesano (2021), AI involves systems that exhibit intelligent behaviour by analysing their environment and performing actions, with a certain degree of autonomy, to achieve specific objectives.

All of the highlighted definitions incorporate machines that have been capacitated to mimic human actions to achieve specified objectives. Incorporating the aspect of adhering to human-defined objectives, 42 national governments, within the OECD, have accepted the definition of AI systems as "a machine-based system that, for explicit or implicit objectives, infers, from the input it receives, how to generate outputs such as predictions, content, recommendations, or decisions that can influence physical or virtual environments". Different AI systems vary in their levels of autonomy and adaptiveness after deployment" (Grobelnik et al., 2024).

The public sector is a key player in the diffusion of AI as it is responsible for national-level regulations, investments, and setting priorities (Grobelnik et al., 2024). Governments can adopt AI to transform the public sector into a more efficient service provider. Although widely covered in the media, the adoption of AI in the public sector is sparse, partly due to diverse and, at times, contradictory stakeholder interests (De Sousa et al., 2019; Sun et al., 2019). Further, available studies are unbalanced as they focus on limited aspects of AI (Wirtz et al, 2019). In a China-focused study, Sun and Medaglia (2019) identified challenges to the diffusion of AI in the public sector. The challenges were in two categories: those external to an organisation, such as economic, societal, and ethical, and legal, political, and policy; and internal, such as managerial and organisational, and data and technological. Chandran et al. (2023) observed that, within the GCC countries, while 62% of respondents indicated that their organizations are utilizing AI, sector-specific challenges are hindering the full realization of AI's potential. The current study aims to achieve addition through its link with the administrative and functional aspects, in contrast to prior studies that concentrate on the relationship between artificial intelligence and customers from an administrative perspective (Li et al., 2021). Furthermore, the authors argue that governmental intervention is crucial for enhancing the benefits of AI and effectively addressing challenges.

Artificial Intelligence in the GCCs Public Sector

AI has been embraced in various public service sectors in the GCC region, as evidenced by the countries embarking on ambitious initiatives (The Economist Group, 2022). The adoption of AI in the public sector has varied across the countries, with UAEs seemingly moving fast in embracing the technology by establishing a ministry for AI, developing a national AI strategy (Azar & Haddad, 2021), and endorsing the integration of AI across multiple sectors (Alkhaldi & Altaei, 2021). Saudi Arabia has prioritized digital transformation as a critical component of

its 2030 Vision, focusing on economic diversification and promoting knowledge-based sectors (Azar & Haddad, 2021). Bahrain adopted AI tools in the government procurement process as part of introducing the tools across government agencies. Recent study pointed out that AI technology has been largely neglected from IT strategy in Bahrain (Al-Ammal & Aljawder, 2021). While the adoption of AI is not as advanced as in KSA and UAE, there is awareness of the need for a strategic approach to developing the national capacity for utilizing the potential of AI and supporting its adoption within the economic and financial organisations (Al-Ammal & Aljawder, 2021). By 2022 Qatar, Oman, and Kuwait had adopted national artificial intelligence strategies (Demaidi, 2023). Generally, AI has been widely incorporated in the GCCs' public sector ranging from healthcare, education, smart cities, and smart government initiatives (The Economist Group, 2022).

In tandem with the embracing of AI in the GCC public sector, there are concerns on issues of trust, transparency, efficiency (Al-Mushayt, 2019), budgetary implications of the complexity of AI projects, and labour market implications given the high percentage of locals employed in the public sector (The Economist Group, 2022). In Qatar, concerns regarding the implications of AI for ethical, economic, legal, and security aspects have resulted in calls for regulatory intervention to balance potential benefits and threats from AI systems (Badran, 2021; Ashfaq & Ayub, 2021). Studies have also shown a lack of alignment between AI and management decision-making in the public sector attributable to environmental factors such as sociocultural pressures, a lack of private-public sector collaboration and fear of political and security threats (Alshahrani et al., 2022). There is a significant gap between the increasing interest in AI in the GCC region and the availability of related scholarly work (Azar & Haddad, 2021). However, individual countries have taken steps to address this gap by establishing AI-focused research institutions. The UAE's Mohamed bin Zayed University of Artificial Intelligence (MBZUAI), Saudi Arabia, and Qatar have all set up dedicated AI research centres. Despite these efforts, the attention paid to the subject of AI in GCC countries from an academic perspective remains minimal (Alshahrani et al., 2022).

Focusing on the public sector in Saudi Arabia, Alshahrani et al. (2022) used the attention-based view theory to analyse the assimilation of AI. The theory is to the effect that the behaviour of firms results from managers' situated distribution and allocation of their attention, which are embedded in existing organisational structures and determine their actions (Brielmaier & Friesl, 2023; Ocasio, 1997). Alshahrani et al. (2022) identified five key challenges to adopting AI in

the public sector in Saudi Arabia: a lack of alignment between management decision-making and AI decision-making; friction between AI and national and linguistic culture; modalities of developing and implementing related infrastructure; the integrity of data and data sharing; and apprehensions regarding governance and ethical issues. Their findings demonstrated that the key to embedding AI into existing processes was 'situated attention' and 'structural distribution of attention' on the part of management. Embedding AI into processes shown to go beyond technical aspects to include nuanced contextual factors. In that regard, the fact that AI has been studied elsewhere does not imply seamless transferability to the GCCs' public sector in a value-adding manner. Also emphasised is the role of key decision makers who themselves are products of their context and, therefore, bring that context when making AI-related decisions, making it necessary to continuously balance the technical and social interests.

Artificial Intelligence and Human Resources Management domains

With specific reference to the field of human resource management, AI has been used in various areas (Ali et al., 2023; Alsaif & Sabih Aksoy, 2023; Gélinas, Sadreddin, & Vahidov, 2022; Palos-Sánchez et al., 2022). It has been used in HR planning (Malik et al., 2022), recruitment and selection processes (Woods et al., 2020; Pessach et al., 2020), talent management (Faqihi & Miah, 2023; Allal-Chérif et al., 2021), enhanced decision-making (Michailidis, 2018), and PM (Perello-Marin et al., 2022). The use of AI presents both opportunities and challenges in assimilating the technologies as part of elevating HRM's strategic role while also considering contextual aspects such as culture and ethics (Aboramadan, Jebril, & Al Maweri, 2024; Nawaz et al., 2024; Vishwakarma & Singh, 2023; Arslan et al., 2022; Rodgers et al., 2023) and meeting stakeholder needs and those of broader society (Saseendran et al., 2024). Integrating AI with human tasks has been associated with efficiency and enhanced quality in task performance in the HRM domain (Al-Jawder et al., 2022; Votto et al., 2021). PM is one of the HRM processes that have been affected by the adoption of AI (Perello-Marin, Suarez-Ruz, & Tuffaha, 2022; Arslan et al., 2022).

Performance Management

PM refers to the human resource management process concerned with aligning employee performance with an organisation's overarching strategic objectives and goals. It incorporates planning, managing, reviewing, and assessing employee performance (Perello-Marin et al., 2022) or employee well-being (Xu et al., 2023). So that, it can be noted that the process is

complex as it involves evaluating large volumes of both internal and external qualitative and quantitative data, making it necessary to use AI-based HR analytic tools (Varma & DeNisi, 2023). At the limitation level, in the public sector of most GCC countries, PM has been incorporated into national visions. In Saudi Arabia, the centre for PM of Government Agencies was established to institutionalise performance measurement and to enhance accountability and transparency in the public sector (Vision 2030). PM has been researched from the perspective of academic institutions (Alotaibi, 2022; Sharaf-Addin & Fazel, 2021); the Balanced Scorecard Model (Alghamdi et al., 2022; Alshalhoub, 2016); leadership (Alotaibi, 2022); national and organisational culture (Alotaibi, 2022) and the deficiencies in the practices of organisations in the public sector (Asif & Rathore, 2021). Implementing the performance measures outlined in GCCs' national strategies requires robust PM systems. In recent years, AI has been incorporated into the field of employee PM (GUI, 2020) as it has the potential to enhance the tracking, consolidation, and alignment of performance measures and related interventions (Al-Jawder, Hamdan & Roboey, 2022; Bankar & Shukla, 2023; Kambur & Yildirim, 2022).

Intersection of Artificial Intelligence and Performance Management

Although efficient HRM is considered the main driver of innovation; there are scarcity of empirical studies concerned the significant role of AI in employee outcomes, performance, and well-being (Wei & Prentice, 2022; Fu et al., 2022; Votto et al., 2021; Xu et al., 2023). AI has significantly transformed the process of PM as it has been associated with far-reaching implications for facilitating data availability, analysis tools, enhanced decision-making (Al Harazneh & Sila, 2021), implementing performance-linked rewards, and enhancing manager–subordinate communication through increased frequency of appraisals (Kambur & Yildirim, 2022; Varma, Pereira, & Patel, 2024). Further, AI makes it possible to provide real-time feedback and to promote unbiased evaluations (Nerima, 2023; Nyathani, 2023). In addition, Bankar and Shukla (2023) found AI to have enhanced predictive analytics that, with time, increased employee performance because the openness and honesty of the system makes PM more practical and useful. However, in the absence of proper infrastructure and staff training, AI tools can be risky as they are not yet capable of providing feedback, coaching, or counselling to employees nor do they guarantee objectivity, pointing to the need for more academic research on the nexus of AI and PM (Varma et al., 2024). In addition, AI can affect employees' turnover intention or caused threats to employee job security according to the employee AI awareness and competence (Huang and Rust, 2018; Li et al., 2019; Xu et al., 2023). Although AI has been

used in implementing PM in organisations (Alrashedi, 2021), this is limited when compared to those in other human resource processes such as recruitment and selection (Perello-Marin et al., 2022; Pessach et al., 2020). Alsaif and Sabih Aksoy (2023) conducted a literature review on AI in HRM and it was evident that the literature focusing on the intersection of AI and PM is in its infancy. This is notwithstanding studies showing that AI has the potential to enhance transparency, effectiveness, efficiency, and decision-making, including in the PM area (Iswahyudi et al., 2023; Arslan et al., 2022; Baakeel, 2020).

In the context of the potential benefits of AI in PM, Perello-Marin et al. (2022) explored the practical implications of using AI based on practitioners' perspectives and concluded that the extent of implementation of AI in the PM process has been limited. Perello-Marin et al. (2022) proposed a five-pillar-based model for using AI in the PM process, with the pillars being PM implementation, planning, managing, reviewing, and assessment. The pillars imply a need to interrogate the nexus of AI and the individual pillars as opposed to using PM as a broad term, a situation also emphasised by Varma et al. (2024) based on a multi-country study. Gélinas et al. (2022) evaluated 85 articles relating to the use of AI in HRM and added legal and ethical issues as part of the six dimensions of the integrated human resource life cycle framework.

Given that, extant literature shows that benefits are derived from the use of AI in performance management and an observation that limited studies focus on GCCs, this study's objective was to establish the state of knowledge on the nexus of AI and PM in GCCs' public sector through exploring the following questions:

1. *What is the prevalence of studies that focused on AI and PM in GCCs during the period 2013 to 2024?*
2. *What has been outlined in previous studies in terms of the research objectives, research questions or hypotheses, and underpinning theories and methods?*
3. *What have been the major findings?*
4. *What related areas need further investigation?*

Such a study is necessary for several reasons. Firstly, given that AI has been associated with enhancing aspects of performance management, it is critical to establish the status of knowledge on AI use in GCCs based on region-specific existing research. Secondly, while such studies may not all be necessarily public-sector-based, they nevertheless can serve to guide practices in the public sector, which happens to be the largest employer. For example, studies elsewhere have highlighted that although using AI has some advantages, it also has disadvantages (Varma

et al., 2024). Thirdly, it is critical to identify gaps in knowledge to guide future research and theorising on AI and PM in the GCCs public sector.

Methodology

The study is presented in the form of a systematic analysis of academic articles published over the period 2013–2024 and indexed in Google Scholar, Semantic Scholar, and Web of Science. A period of just over 10 years was considered to provide an adequate time horizon given the rapid development of AI-related technology (Grobelnik et al., 2024).

Selection Criteria and Search Strategy

The search for articles was guided by the following characteristics:

i. Published between the years 2013 and 2024.

ii. Written in English.

iii. Containing any of the following search terms anywhere in the article:

- "Artificial intelligence" "GCC", and "performance management"
- "Artificial intelligence" "[country]", and "performance management"

The Google Scholar search yielded 7708 for the combined GCC countries and 564 items for articles with the term "GCC". From the search results, the Preferred Reporting Items for Systematic Reviews and Meta-Analyses (PRISMA) (Page et al., 2020). Where the checklist was used to screen the items. The screening criterion was that the Google-Scholar-summarised content for an item was to have all three search terms bolded or in the title. Such items were noted as likely to be relevant. A total of 58 items were selected from this process.

The search in Web of Science used the term "Human resource management" focusing on the period 2013 to 2024 in the core collection: **Social Sciences Citation Index**, in Current contents: **Business collection**. The search resulted in 691 articles in 28 journal titles. The initial screening process involved selecting journals containing the terms "Artificial Intelligence" and GCC, 42 articles were identified from the 28 journal titles. The identified articles were further analysed by reading the abstracts and conducting a word search in the body of the articles for any of the following terms: "Middle East" "Gulf states" or "Gulf Cooperation Council," 26 of the articles fell into this category. The search in Semantic Scholar used the following approach: **Search terms:** "Artificial intelligence" "GCC" "performance management", "Artificial intelligence" "[country]" and "performance management". **Fields of study:** Business; Computer science;

Education; Psychology. **Date range:** 2013 – 2024. **Journals and conferences:** International Journal of Scientific Research; Social Science Research Network; Scientific reports. Items identified through the search process were 564.

Consistent with PRISMA 2020 (Page et al., 2020), items identified in the three databases were further analysed by perusing the abstracts to identify sources focused on the combination of the key search terms: GCC OR [Country], Artificial Intelligence, or performance management or performance appraisal. This stage resulted in the selection of 88 items. The items were sorted alphabetically, and duplicate items were weeded out.

The final items were 31. These items were retrieved and analysed by reading the following sections: abstract, introduction, study objectives, and conclusions. It was established that only 13 of the items were focused on the use of AI in PM or performance appraisal in the GCC countries. The 13 items were further analysed in terms of their theoretical framework, objectives, methodology used, major findings, and conclusions. The selection and analysis stages were based on the PRISMA 2020 (Page et al., 2020) framework, and are summarised in Figure 1.

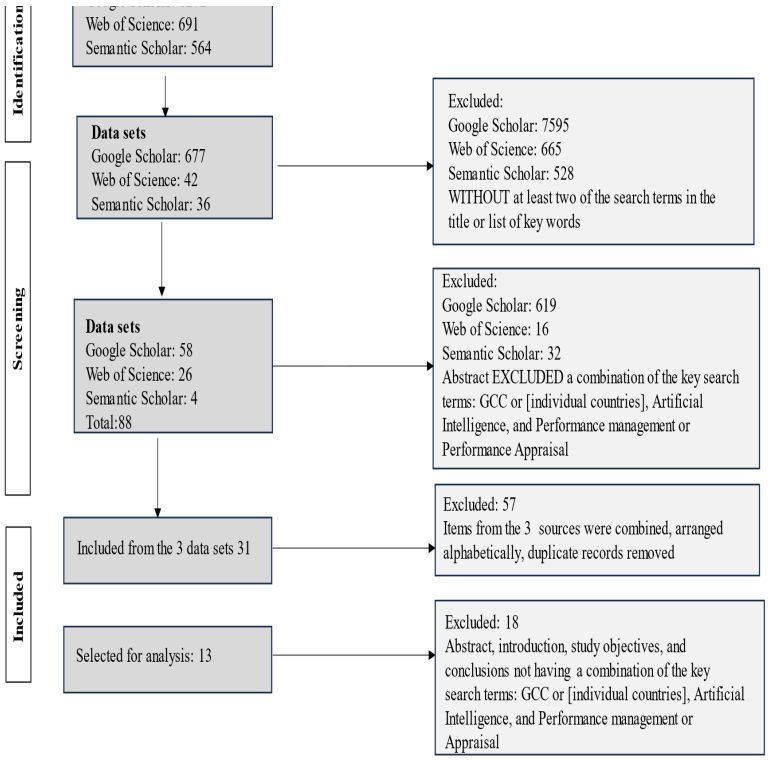

Figure 1 the research methodology development

The Study's Main Findings and Objective Analysis

Data analysis involved perusing the abstract, introduction, methodology, and conclusion of each article to identify the nature of the studies in terms of research objectives, research questions or hypotheses, underpinning theories (if any), and research methods. The second analysis identified major findings on the application of AI in PM, recommendations, conclusions, and opportunities for future research. The findings are presented under the sub-heading related to prevalence, keywords, methods, objectives, theoretical frameworks, major findings, recommendations, and conclusions.

Prevalence of studies' scope and field

The first main research objective is about the prevalence of studies that focused on AI and PM in GCCs during the period 2013 to 2024. There are limited studies listed in Google Scholar, Semantics Scholar, and Web of Science that focus on AI and PM in GCCs over the period 2013 to 2024. Out of a possible 88 items, after reading the abstracts, introduction, and conclusion of each item, and accounting for duplicate records, it was established that only 27 items were relevant; of these, only 13 were usable PM. To further explore the prevalence of GCCs-focused studies, the extent to which the 13 items have been cited in other articles listed on Google Scholar during the period 2013 to 2024 was explored. The findings summarised in Table 1 indicate that the most cited are Abdeldayem and Aldulaimi (2020), Alshahrani et al. (2022), and Singh and Shaurya (2021). While several of the cited source's deal with AI and HRM, including in the public sector, only three sources, all cited by Singh and Shaurya (2021), focused on AI and PM in GCCs. The three main studies were added to the sources selected for further analysis (Aboramadan, Jebril, & Maweri, 2024; Bettayeb & Balbaa, 2023; Roohani, 2023).

Table 1. Frequency of citation of selected articles

Item	Frequency
Abdeldayem & Aldulaimi (2020)	221
Abdulmajeed (2021)	1
Al Harrasi et al., (2021)	1
Alkhatib & Alainati (2024)	0
AlQahtani (2023)	1
Alrashedi & Abbod (2021)	16

Item	Frequency
Alshahrani et al., (2022)	78
Bhanot (2022)	10
Habbal et al., (2024)	1
Kazim et al. (2024); Alzaidi and Shehawy (2022)	4
Khatoon & Mudarbish (2023)	2
Singh & Shaurya, (2021)	42
Tawk & Daw (2024)	0
Additional items	
Aboramadan et al., (2024)	3
Bettayeb & Balbaa (2023)	3
Roohani (2023)	0

Reference: This study as on 24/9/24

Keywords related to the scope and field

The second main research objective is about answer the questions; what has been outlined in previous studies in terms of the research objectives, research questions or hypotheses, and underpinning theories and methods? An analysis of the nature of the articles in terms of their areas of focus, as indicated by the keywords, is presented in Table 2. Out of the 16 studies, only four specifically highlighted "AI" and "performance assessment" or "appraisal" or management or evaluation as keywords (Abdulmajeed, 2021; Alrashedi & Abbod, 2021; Bettayeb & Balbaa, 2023; Khatoon & Mudarbish, 2023). One highlighted "AI" and "decision making" (Alshahrani et al., 2022), which can be assumed to include performance-management-related decisions. AlQahtani (2023) had "AI", "human resources", and "production" as keywords that can be interpreted as performance. The fact that only six of the selected studies either directly or indirectly identify PM or assessment or evaluation and AI as part of their keywords illustrates the extent of the scarcity of such studies.

Table 2 the study outline and keywords

Source	Keywords
Abdeldayem & Aldulaimi (2020)	Artificial Intelligence, Human resources management, Public Sector, Kingdom of Bahrain
Abdulmajeed (2021)	Artificial Intelligence, Performance, Human Error, Adaptive Neural Fuzzy Inference System, Fuzzy Linguistic
Al Harrasi et al., (2021)	Not provided, derived from title and conclusion: Artificial Intelligence, Public sector leadership roles, Oman.
Alkhatib & Alainati (2024)	Human resources management; HR Analytics, Human Capital, Kuwaiti Workforce, Workforce Development
AlQahtani (2023)	Digital transformation; Productivity, Artificial intelligence; Human resources
Alrashedi & Abbod (2021)	Artificial Intelligence; Performance appraisal, Software benefit; Technology adoption
Alshahrani et al., (2022).	Artificial intelligence, Decision making; Attention-based view, public sector
Bhanot (2022)	Not provided, derived from the title: Artificial intelligence, Recruitment process; Gulf countries
Habbal et al., (2024)	Human resources management, Policy Recommendations, Public Sector Innovation, Advanced Technologies, UAE Vision 2021
Kazim et al. (2024) Alzaidi and Shehawy (2022)	Digitalization, HR Technology, Employee Experience, Artificial Intelligence (AI) Machine Learning (ML), HR Professionals
Khatoon & Mudarbish (2023)	Human resource practices; Training and Development; Job design, Performance evaluation, Employee participation, Organizational development; Motivation at work that is new and improved
Singh & Shaurya (2021)	Not provided, derived from the title: Artificial intelligence, HR practices, Recruitment, UAE
Tawk & Daw (2024).	Digital Transformation, Human resources management, Human capital management, Artificial Intelligence, Gulf Cooperation Council
Additional items	
Aboramadan, & Al Maweri (2024)	Artificial intelligence, Human resources management, The Middle East
Bettayeb & Balbaa (2023)	Human resource management, Neutrosophic Set; Analytic Hierarchy Process, Artificial intelligence, Performance appraisal
Roohani (2023)	Artificial intelligence, Human resource management, Dubai, UAE

Methods perspectives

An analysis of the nature of the studies also involved establishing the methods used in terms of whether they were conceptual, qualitative, quantitative, or mixed methods. Three of the studies (Abdel Dayem & Aldulaimi, 2020; Aboramadan & Al Maweri, 2024; Kazim et al., 2024) were conceptual being solely based on a review of extant literature. Four were quantitative, three based on quantitative survey data (AlQahtani, 2023; Alrashedi & Abbod, 2021; Abdulmajeed, 2021), and the other based on using the Analytic Hierarchy Process through quantitatively

analysing pairwise comparisons of translated subjective judgments (Bettayeb & Balbaa, 2023). Seven of the studies were qualitative based on interviews and secondary sources derived data (Al Harrasi & Al Balushi, 2021; Alshahrani et al., 2022; Bhanot, 2022; Khatoon & Mudarbish, 2023; Habbal et al., 2024; Roohani, 2023; Tawk & Daw, 2024). The qualitative approaches to data collection and analysis facilitated a deeper and more nuanced understanding of the nexus of AI and human resource management, specifically performance management. Two of the studies used mixed methods comprising a questionnaire and interviews (Alrashedi, 2021; Singh & Shaurya, 2021). The methods used in the selected studies are summarised in Table 3.

Table 3. Summary of the methods used in the selected studies

Item	Methods
Abdeldayem & Aldulaimi (2020)	Conceptual, literature-based
Aboramadan et al., (2024)	
Kazim et al. (2024)	
AlQahtani (2023)	Quantitative
Alrashedi & Abbod (2021)	
Abdulmajeed (2021)	
Bettayeb & Balbaa (2023)	
Alshahrani et al., (2022)	Qualitative
Al Harrasi et al., (2021)	
Bhanot (2022)	
Khatoon & Mudarbish (2023)	
Habbal et al., (2024)	
Roohani (2023)	
Tawk & Daw (2024).	
Alrashedi (2021)	Mixed methods
Singh & Shaurya (2021)	

It has already been highlighted that empirical studies on the intersection of AI and PM are scarce, implying that the area is under-researched. Areas that are under-researched lend themselves to a qualitative approach that facilitates being exploratory, and flexible, enabling the researcher to get a deep and nuanced understanding of the subject under study (Basias & Pollalis, 2018). Only seven out of the 16 studies are qualitative, and only two used mixed methods to highlight the limited development of theory on the intersection of AI and PM in the GCC countries, which could be tested by subsequent quantitative studies.

The objectives context

One of the main research aims is to provide analysis from the objectives context related to artificial intelligence and performance management systems in the GCC countries' context. The objectives of the selected studies focus on key areas related to the impact of AI on performance appraisal models (Alrashedi & Abbod, 2021; Abdulmajeed, 2021), the development of AI-inspired PM frameworks (Alrashedi, 2021), and the organizational challenges associated with the adoption of AI (Alshahrani et al., 2022). Additionally, the research addresses the application of AI in HRM processes (Bhanot, 2022; Habbal, Al Falasi, & AlNaiser, 2024), the relationship between Industry 4.0 and HR practices (Khatoon & Mudarbish, 2023), and the advantages and disadvantages of AI in HRM practices (Abdeldayem & Aldulaimi, 2020; AlQahtani, 2023; Kazim et al., 2024; Votto et al., 2021). Further, the implications of AI for leadership and management roles within the public sector are explored (Al Harrasi, El Din, & Al Balushi, 2021). The selected studies' objectives, problem statements, and research questions demonstrate an acceptance that AI has implications for various aspects of HRM, and the need to have a holistic approach to exploring the relationship or association beyond just PM. The focus on HRM as a holistic field as opposed to just PM resonates with the argument in favour of an integrated approach to PM that goes beyond evaluation or measurement to incorporate other organisational processes (Gélinas et al., 2022; Votto et al., 2021).

Theoretical framework investigations

The studies were largely based on the view that HRM is a system with different dimensions and that AI is an innovation with implications for the whole system, hence the need for an integrated approach. Alshahrani et al. (2022) used the attention-based view theory to analyse the adoption of AI in the Saudi public sector. The theory is to the effect that decision-makers' actions are determined by how they selectively focus their attention on certain aspects of the organisation and the environment while ignoring others (Ocasio, 1997). Further, they applied Gallivan's (2001) innovation assimilation framework to identify the phase of adoption for the cases studied. AI is presented as an innovation; to that end, embedding it in an organisation's PM processes is an innovative exercise likely subject to innovation theories.

Abdulmajeed (2021) used Adaptive neuro-fuzzy inference system theory, which combines Artificial neural, networks (ANNs) theory with reasoning abilities of fuzzy logic systems theory to model the complex relationships between AI and employee performance assessment. Ann's

theory refers to models and techniques in AI and machine learning that simulate information processing by the human brain (Alzaidi and Shehawy, 2022). The reasoning abilities of fuzzy logic systems theory refer to fuzzy logic's capacity to handle uncertainty in decision-making. The rest of the studies either were based on HRM systems theory, which integrates varied HR practices and processes to facilitate the efficient management of employee data and activities, or had no apparent theoretical underpinning. Prentice et al., (2023) investigated the role of artificial intelligence as a boundary-crossing object for employee engagement and performance. Where many theories such as self-regulation theory, theory of goal setting, and boundary-crossing theory can practically be used to investigate the nexus between AI and managerial engagement and performance measurements and applications.

The major Findings

The findings showed a general acceptance of the importance of AI in HRM practices but also highlighted the need for context-sensitive ways of adopting the technology. Alrashedi and Abbod (2021) hypothesised that (i) technology (AI) adoption will positively affect the use of AI; (ii) the use of AI will positively affect the performance software benefit of performance appraisal; and (iii) the use of AI will positively affect the performance aims/objectives of performance appraisal. The findings supported the hypotheses showing that the use of AI had a positive effect on performance aims or objectives. Technology adoption had the most definite impact on AI use, and the efficiency of PA systems can be enhanced with AI. Alrashedi (2021) explored employees' opinions on the importance of job descriptions, the performance evaluation form, and AI use in the performance appraisal system in a university environment. The results showed a preference for the AI-enhanced system because it provided accurate, comprehensive, timely, and objective information on employees, which facilitated better decision-making.

Tawk and Daw (2024) underlined the transformative impact of digital human capital management the GCCs but also identified resistance to change, deficiency of digital skills, and data security concerns as some of the main challenges faced. Focusing on UAE, Singh and Shaurya (2021) did not find the ease of use (what could be interpreted as digital skills levels) as significantly affecting the integration of AI-efficient HR practices. In the case of Saudi Arabia, the technical capacity to develop and implement AI infrastructure was among the challenges highlighted by Alshahrani et al. (2022), together with data integrity and sharing; and ethical and governance concerns. Focused on Saudi Arabia, Alshahrani et al. (2022) demonstrated that

"situated attention" and "structural distribution of attention" were key to embedding AI into existing processes. Embedding AI was, therefore, shown to go beyond technical aspects to include nuanced contextual factors given that decision-makers have a key role in the diffusion of AI use. Decision makers are products of their context, from which they bring context-specific social, ethical, and economic aspects, indicating the need for studies focused on the different dimensions of AI and its use in specific aspects of public sector performance management, and that explore the alignment of the technical aspects of AI with societal values and interests. Challenges to the use of AI were identified as misalignment between AI decision making and management decision-making, tensions between AI and linguistics and national culture.

Bhanot (2022) reviewed the adaptation of AI in HRM focusing on where AI can be used in the traditional recruitment process. Aspects of PM were included given that they are linked to recruitment processes as they all are part of the HRM cycle. Bhanot revealed that in the context of Vision 2030 within the various Gulf countries, keeping up with digital advancements is key... The use of AI can, therefore, be integrative in terms of providing data for the recruitment process from the PM side. Although the title of the study suggests a focus on the Gulf region, the content is, in fact, rather general and devoid of any Gulf-specific cases, highlighting the need for more region focused studies. Khatoon and Mudarbish (2023) explored the link between industry 4.0 and human resource management practices and found a shortage of skills hindering the capacity for the full exploitation of technology, which could also affect the adoption of AI in HRM, including performance management. Although Khatoon and Mudarbish (2023) do not speak directly of AI, they conclude that it is important for HR to use innovative strategies, which, it can be assumed, include AI.

AlQahtani (2023) investigated the advantages and disadvantages of using AI in the field of HRM by conducting a critical evaluation of artificial intelligence and its influence on digital transformation, development, and productivity in Saudi Arabian organisations. The findings showed that individuals in the research sample perceived the use of artificial intelligence to have a positive effect in the field of human resources. The study concluded that the use of AI can enhance the effectiveness and efficiency of human resource functions, especially selection, appointment, and performance assessment, and recommended addressing the challenges faced in the application of AI in resource management. Focusing on the Middle East region, Aboramadan et al., (2024) called for nuanced approaches attuned to the cultural dimensions, workforce values, and organizational contexts of the region.

Discussion

Globally, the recent innovation practices in HRM pointed out to the new AI generation. This study set out to establish the status of the literature on the nexus of AI and PM in the public sector in the GCC countries. The findings and conclusions acknowledged the importance of AI to the adoption of more efficient HRM practices in the GCCs, but also showed that notwithstanding some similarities, each country had challenges peculiar to its context, highlighting the need for further country-specific studies on the nexus of AI and HRM practices, especially enhancing data-driven performance management. The findings showed that over the last ten plus years, the phenomenon has been underexplored in the GCCs. Although opportunities to use AI for aiding decision making in HRM, including PM practices were noted to exist, limited studies have subjected them to deep analysis. This is notwithstanding an increase for literature focusing on AI in HRM and PM practices in more advanced economies. The scarcity of GCC-focused studies is indicated by the limited number of studies, which is both a reflection of the low levels of AI adoption in the implementation of performance management, and an explanation for the low levels of adoption. The limited number of studies confirm what has been observed elsewhere that use of AI in HRM in general, let alone in performance management, is still in its early stages (Tuffaha, 2022; Tuffaha, 2023; Arslan et al., 2022; Votto et al., 2021).

Studies have shown that the acceptability of some aspects of AI can be affected by both organisational and cultural contexts, and, in that regard, has far-reaching implications. Studies elsewhere, for example, Balasubramanian (2021), Connelly et al. (2021) and Xu et al., (2023) posit that AI will be embraced by organisations, leading to hybrid organisations because of the impact of AI and organisational digital economics on the HR function in organisations. Among HR-related organisational economics are those linking employee performance assessment to organisational performance. In Parello-Martin et al.'s (2022) proposed five-pillar-based model of using AI in the PM process, all five pillars were visible in some of the reviewed studies, namely, HRM tactics (Votto et al., 2021), PM implementation (Alrashedi, 2021; Abdulmajeed, 2021), planning, managing (AlQahtani, 2023; Alshahrani et al., 2022; Bhanot, 2022; Khatoon & Mudarbish, 2023), reviewing (Alrashedi, 2021; Khatoon & Mudarbish, 2023), and assessment (Alrashedi, 2021; Alrashedi & Abbod, 2021; Bettayeb & Balbaa, 2023).

With respect to implementation, studies elsewhere have shown AI being used in PM-related areas; for example, performance coaching has been identified as being ripe for automation (Graßmann & Schermuly, 2021). In the area of planning and managing, there is room for studies

focusing on linking the enhancement of recruitment outcomes in terms of person-job fit by using AI-generated data from PM systems, as suggested by Bhanot (2022). Such studies could shed light on how to enhance performance in the GCC countries' public sector environment, where performance assessment and recruitment processes have been portrayed as lacking transparency (Mandeli, 2016). Bhanot concluded by emphasising those modern AI applications is an essential approach for organisations operating in "inconsistent" environments. The labour environment in the GCC countries is dynamic in view of the ongoing shift from an overdependence on expatriate labour to a local workforce. Planning and managing extends to Balasubramanian's (2021) view that because of the impact of AI on organisational economics, including those related to HR functions, hybrid organisations would emerge. This development highlights the need for studies focusing on AI-induced organisational economics with implications for employee performance assessment, and organisational performance. The current limited studies have implications for the GCCs' public sector's ability to attain their national strategic visions, which are partly grounded on raising performance levels in the public sector.

That the available literature has an almost equal mixture of qualitative and quantitative studies presents opportunities for more qualitative studies to gain a more nuanced elaboration of the adoption of AI in the PM practices of the GCCs' public sector. Further, existing studies either do not provide depth, or tend to delve into general HRM practices, growth, and welfare. There does not seem to be any specific theory guiding the investigations, suggesting a need for qualitative studies to generate substantive theories on AI and HRM in the GCC context.

Recommended areas for further research

In this main part we discuss the related areas need further investigation related to artificial intelligence and performance management systems in the GCC countries' context. From the overall analysis, it is considered that artificial intelligence and performance management systems in the GCC countries' context should be widely considered a competent hot topic in both academic and practical areas using different perspectives, methods, and contributions. The limited amount of literature on the nexus of AI and PM in GCCs public sector highlights the need for qualitative, quantitative, and mixed methods studies incorporating objectivity of educational, managerial, productivity, behavioural, performance assessments, ethics, and cultural sensitivity (Shehawy, 2017; Rodgers et al., 2023). New investigation and analysis required to explore the significant role of AI in business management to develop marketing

capabilities, information management, planning, and implementation. Mixed methods studies lend themselves to a more nuanced exposition of an under-researched phenomenon, as is the case with incorporating AI into public sector performance management. New investigation and analysis related to AI and sustainability required to explore Robot-assisted technologies on the green economy, sustainability practices, applications of the unified theory of acceptance and use of technology (UTAUT) and sustainable development goals (SDG's) in the GCC. An additional limitation of this research relates to the model that investigates the impact of social and cultural norms (SCN) and level of education towards adoption of AI in Saudi Arabian and all the GCC. Future studies could expand the contribution and employ cross-national differences or cross-industry differences (Shehawy et al., 2025).

Objectivity: Objectivity is a contentious issue in performance assessments. While there have been accusations of bias and a lack of objectivity in the use of AI in PM processes (Charlwood & Guenole, 2022; Votto et al., 2021), in Saudi Arabia, there are problems of perceived unfairness of performance assessments (Alharbi, 2018; Alwohaibi, 2022). Given the widespread practice of *wasta* in the GCC business environment (Harbi et al., 2017), and objective performance assessment being data-driven, there is need for studies exploring the nexus of the region's organisational practices and incorporation of AI into performance management.

Ethics considerations: Linked to objectivity are the ethical issues regarding the use of AI (Varma et al., 2023; Rodgers et al., 2023). Exploring ethics in the use of AI in a region where perceptions of, for example, information sharing, and availability are different from those in the West may advance the acceptability of AI in public sector performance management.

Sensitivity to local context: Given that organisational practices are partly a reflection of their cultural contexts, it is invaluable that there be studies grounded in that society, exploring ways of adopting context-sensitive ways of incorporating the use of AI in performance appraisals.

Conclusion

Artificial intelligence (AI) emerged as a field of research in the 1950s (Jatobá et al., 2019). AI has advanced at a tremendous pace over the last few decades, changing many industries globally and fundamentally altering how humans interact with technology. After starting as theoretical concepts in the middle of the 20th century, AI applications have now seamlessly integrated into our daily lives, displaying incredible advancements in AI research, algorithms, and processing power. The future of AI holds even greater promises for transforming sectors like business, education, and healthcare because of the possibility for enormous breakthroughs in areas like deep learning, natural language processing, and autonomous systems (Halid et al., 2024; Arslan et al., 2022; Budhwar et al., 2022).

Today, AI applications significantly changed the managerial and HRM philosophy, practices, and theories. Where many studies investigate consumers' AI-related benefits and consequences such as (Shehawy et al., 2025; Chuah &Yu, 2021; Tran et al., 2021; Yuan et al., 2022; Jiang et al., 2022; Prentice et al., 2020). While Budhwar et al., (2022) studied AI challenges and opportunities for international HRM; this study's objective was to establish the state of knowledge on the nexus of AI and employee PM in the GCCs' public sector as evidenced by relevant articles indexed in Google Scholar, Web of Science, and Semantic Scholar over the period 2013 to 2023. The evidence at hand showed that the area is under-researched, with only 16 relevant studies being retrieved. Further, the studies except two were not grounded in any clear theoretical framework showing limited theorisation on the nexus of AI and PM in the region. The studies were a mixture of quantitative and qualitative studies, with only two based on mixed methods. The major finding was that the use of AI in PM is still in its infancy in the GCCs, and public sector, an aspect that could be both the reason for and a result of the limited number of context-specific studies. The conclusion shed light on the values of using so-called machinic capitalism applications on managerial excellences and competencies that necessity needed to be studied and applied regarding to GCC countries. Artificial Intelligence and Performance Management Systems in the GCC countries' context. Our study suggested that GCC are able to develop an AI application based HRM regarding many theories such as Core Competency Theory (CCT) in addition to many other related theories then significantly move from theory to practice beginning with AI infrastructures to drive competence, and managerial capabilities, then achieving excellency and competency in HRM and organizational performance. As AI, allow management in business to develop marketing capabilities, information management, planning, and implementation.

References

- Aboramadan, M., Jebril, M., & Al Maweri, A. (2024). The Role of Artificial Intelligence in Transforming Human Resource Management in the Middle East. In HRM, Artificial Intelligence and the Future of Work: Insights from the Global South (pp. 21-38). Cham: Springer Nature Switzerland).
- Agustian, K., Pohan, A., Zen, A., Wiwin, W., & Malik, A. J. (2023). Human resource management strategies in achieving competitive advantage in business administration. *Journal of Contemporary Administration and Management* (*ADMAN*), 1(2), 108-117.
- Alzaidi, M. S., & Shehawy, Y. M. (2022). Cross-national differences in mobile learning adoption during COVID-19. Education+ Training, 64(3), 305-328
- Al Zaabi, A., & Padela, A. I. (2024). Artificial intelligence and the delivery of patient-centered care in the Gulf region: navigating the ethical landscape. In Digital Healthcare in Asia and Gulf Region for Healthy Aging and More Inclusive Societies (pp. 331-352). Academic Press.),
- Al-Ammal, H., Aljawder, M. (2021). Strategy for Artificial Intelligence in Bahrain: Challenges and Opportunities. In: Azar, E., Haddad, A.N. (Eds) Artificial Intelligence in the Gulf. Palgrave Macmillan, Singapore. https://doi.org/10.1007/978-981-16-0771-4_4)]].
- Alghamdi, B., Khadawardi, H., Alghamdi, B., Almathami, K., Alshimai, A., Alqahtani, M., & Talukder, M. (2022). Key Performance Indicators for Measuring Sustainable Performance: A Case Study of Implementing Saudi Arabia's Vision 2030 Strategy. *Performance Improvement Quarterly*, *34*(4), 491-519.
- Al-Harazneh, Y. M., & Sila, I. (2021). The impact of E-HRM usage on HRM effectiveness: highlighting the roles of top management support, HR professionals, and line managers. *Journal of Global Information Management (JGIM),* 29(2), 118-147.
- Alharbi, S. (2018). Criteria for performance appraisal in Saudi Arabia, and employee's interpretation of these criteria. *International Journal of Business and Management*, 13(9).
- Ali, O., Krsteska, K., Said, D., & Momin, M. (2023). Advanced technologies enabled human resources functions: Benefits, challenges, and functionalities: A systematic review. *Cogent Business & Management*, 10(2), 2216430.
- Al-Jawder, M., Hamdan, A., & Roboey, A. (2022, March). The Impact of Artificial Intelligence on Enhancing Human Resource Management Functionality. In *International Conference on Business and Technology* (pp. 509-515). Cham: Springer International Publishing.
- Alkhaldi, F. K., & Altaei, S. (2021). Emirates Leading Experience in Employing Artificial

Intelligence. The Fourth Industrial Revolution: Implementation of Artificial Intelligence for Growing Business Success, 241-251.).

- Allal-Chérif, O., Aranega, A. Y., & Sánchez, R. C. (2021). Intelligent recruitment: How to identify, select, and retain talents from around the world using artificial intelligence. *Technological Forecasting and Social Change*, 169, 120822.
- Al-Mushayt, O. S. (2019). Automating E-government services with artificial intelligence. IEEE Access, 7, 146821-146829).
- Alotaibi, H. B. (2022). Academic Leaders' Perspectives on Job Performance Management at Prince Sattam bin Abdulaziz University. *Educational Sciences: Theory & Practice*, 22(2), 148-161.
- AlQahtani, D. M. S. (2023). Artificial Intelligence and Its Influence on Digital Transformation, Development, and Productivity in Saudi Arabian Organizations: A Critical Evaluation. Arab Journal of Management, 1-14.
- Alrashedi, A. (2021). Artificial intelligence based system for human resources appraisal (Doctoral dissertation, Brunel University London).
- Alrashedi, A., & Abbod, M. (2021). The effect of using artificial intelligence on performance of appraisal system: a case study for University of Jeddah Staff in Saudi Arabia. In *Intelligent Systems and Applications: Proceedings of the 2020 Intelligent Systems Conference (IntelliSys)* Volume 1 (pp. 145-154). Springer International Publishing.
- Alsaif, A., & Sabih Aksoy, M. (2023). AI-HRM: Artificial Intelligence in Human Resource Management: A Literature Review. *Journal of Computing and Communication*, 2(2), 1-7
- Alshahrani, A., Dennehy, D., & Mäntymäki, M. (2022). An attention-based view of AI assimilation in public sector organizations: The case of Saudi Arabia. *Government Information Quarterly*, 39(4), 101617.
- Alshalhoub, M. M. (2016). An investigation of the readiness of implementing the learning and growth perspective of the Balanced Scorecard within the Saudi Arabian public sector performance management system (Doctoral dissertation, University of Portsmouth).
- Alwohaibi, H. M. (2022). The Influence of Performance Appraisal Fairness on Employee Work Motivation, Job Satisfaction, and Turnover Intention: The Case of Saudi Arabian Government Employees (Doctoral dissertation, University of Illinois at Springfield).
- Arslan, A., Cooper, C., Khan, Z., Golgeci, I., & Ali, I. (2022). Artificial intelligence and human workers interaction at team level: A conceptual assessment of the challenges and potential HRM strategies. *International Journal of Manpower*, 43(1), 75–88.
- Ashfaq, M., Ayub, U. (2021). Knowledge, Attitude, and Perceptions of Financial Industry Employees towards AI in the GCC Region. In: Azar, E., Haddad, A.N. (Eds) Artificial

Intelligence in the Gulf. Palgrave Macmillan, Singapore. https://doi.org/10.1007/978-981-16-0771-4_6]].

- Asif, A., & Rathore, K. (2021). Behavioral drivers of performance in public-sector organizations: A literature review. *SAGE Open*, 11(1), 2158244021989283.
- Azar, E., Haddad, A.N. (2021). An Introduction to AI in the GCC. In: Azar, E., Haddad, A.N. (Eds) Artificial Intelligence in the Gulf. Palgrave Macmillan, Singapore. https://doi.org/10.1007/978-981-16-0771-4_1
- Baakeel, O. A. (2020). The association between the effectiveness of human resource management functions and the use of artificial intelligence. *International Journal of Advanced Trends in Computer Science and Engineering*, 9(1), 512–606.
- Badran, A. (2021). Thoughts and Reflections on the Case of Qatar: Should Artificial Intelligence Be Regulated? In: Azar, E., Haddad, A.N. (Eds) Artificial Intelligence in the Gulf. Palgrave Macmillan, Singapore. https://doi.org/10.1007/978-981-16-0771-4
- Balasubramanian, G. (2021). When Artificial Intelligence Meets Behavioural Economics. *NHRD Network Journal*, 14(2), 216-277.
- Bankar, S., & Shukla, K. (2023). Performance Management and Artificial Intelligence: A Futuristic Conceptual Framework. In *Contemporary Studies of Risks in Emerging Technology, Part B* (pp. 341-360). Emerald Publishing Limited.
- Basias, N., & Pollalis, Y. (2018). Quantitative and qualitative research in business & technology: Justifying a suitable research methodology. *Review of Integrative Business and Economics Research*, 7, 91-105.
- Bhanot, A. (2022). A novel review on the adaptation of artificial intelligence in human resources management by organizations in Gulf countries. In *Handbook of Research on Innovative Management Using AI in Industry 5.0* (pp. 19-38). IGI Global.
- Bolander, T. (2019). Human vs machine intelligence: How they differ and what this implies for our future society. *Journal of Pragmatic Constructivism*, 9(1), 25-30.
- Brielmaier, C., & Friesl, M. (2023). The attention-based view: Review and conceptual extension towards situated attention. *International Journal of Management Reviews*, 25(1), 99-129.
- Buck, B., & Morrow, J. (2018). AI, performance management and engagement: keeping your best their best. *Strategic HR Review*, 17(5), 261-262.
- Budhwar, P., Chowdhury, S., Wood, G., Aguinis, H., Bamber, G. J., Beltran, J. R., & Varma, A. (2023). Human resource management in the age of generative artificial intelligence: Perspectives and research directions on Chat GPT. *Human Resource Management*

Journal, 33(3), 606-659.

- Budhwar, P., Malik, A., De Silva, M. T., & Thevisuthan, P. (2022). Artificial intelligence–challenges and opportunities for international HRM: A review and research agenda. The *International Journal of Human Resource Management*, 33(6), 1065–1097.
- Chandran, V., Fadia A., Isherwood, T., Soni, K., Shah, N. (2023). The state of AI in GCC countries—and how to overcome adoption challenges. McKinsey Digital. https://www.mckinsey.com/capabilities/mckinsey-digital/our-insights/the-state-of-ai-in-gcc-countries-and-how-to-overcome-adoption-challenges
- Charlwood, A., & Guenole, N. (2022). Can HR adapt to the paradoxes of artificial intelligence? *Human Resource Management Journal*, 32(4), 729-742.
- Chuah, S. H. W., & Yu, J. (2021). The future of service: The power of emotion in human-robot interaction. Journal of Retailing and Consumer Services, 61, 102551.
- Connelly, C. E., Fieseler, C., Cerne, M., Giessner, S. R., & Wong, S. I. (2021). Working in the digitized economy: HRM theory & practice. *Human Resource Management Review*, 31(1), 100762
- De Sousa, W. G., de Melo, E. R. P., Bermejo, P. H. D. S., Farias, R. A. S., & Gomes, A. O. (2019). How and where is artificial intelligence in the public sector going? A literature review and research agenda. *Government Information Quarterly*, 36(4), 101392.
- Demaidi, M. N. (2023). Artificial intelligence national strategy in a developing country. *AI & Society,* 1-13.
- Faqihi, A., & Miah, S. J. (2023). Artificial intelligence-driven talent management system: Exploring the risks and options for constructing a theoretical foundation. *Journal of Risk and Financial Management*, 16(1), 31.
- Fu, S., Zheng, X., & Wong, I. A. (2022). The perils of hotel technology: The robot usage resistance model. *International Journal of Hospitality Management*, *102*, 103174.
- Gallivan, M. J. (2001). Organizational adoption and assimilation of complex technological innovations: development and application of a new framework. *ACM SIGMIS Database: the DATABASE for Advances in Information Systems*, 32(3), 51-85.
- Gaol, P. L. (2021, March). Implementation of performance management in Artificial Intelligence system to improve Indonesian human resources competencies. In *IOP Conference Series: Earth and Environmental Science* (Vol. 717, No. 1, p. 012010). IOP Publishing.
- Gélinas, D., Sadreddin, A., & Vahidov, R. (2022). Artificial intelligence in human resources management: a review and research agenda. *Pacific Asia Journal of the Association for Information Systems*, 14(6), 1.

- Grobelnik, M, Perset, K., & Russel, S. (2024). what is AI? Can you make a clear distinction between AI and non-AI systems? *OECD*. https://oecd.ai/en/wonk/definition
- Guest & Pereira in Budhwar P, Chowdhury S, Wood G, Aguinis H, Bamber GJ, Beltran JR, Varma A. Human resource management in the age of generative artificial intelligence: Perspectives and research directions on Chat GPT. Human Resour. Manag. J. 2023; 33(3):606–59.
- GUI, X. (2020). Performance appraisal of business administration based on artificial intelligence and convolutional neural network. *Journal of Intelligent & Fuzzy Systems*, 39(2), 1817-1829.
- Halid, H., Ravesangar, K., Mahadzir, S. L., & Halim, S. N. A. (2024). Artificial Intelligence (AI) in Human Resource Management (HRM). In Building the Future with Human Resource Management (pp. 37-70). Cham: Springer International Publishing.
- Harbi, S. A., Thursfield, D., & Bright, D. (2017). Culture, Wasta and perceptions of performance appraisal in Saudi Arabia. *The International Journal of Human Resource Management*, 28(19), 2792-2810.
- Huang, M. H., & Rust, R. T. (2018). Artificial intelligence in service. *Journal of service research*, *21*(2), 155-172.
- Iswahyudi, M. S., Nofirman, N., Wirayasa, I. K. A., Suharni, S., & Soegiarto, I. (2023). Use of Chat GPT as a Decision Support Tool in Human Resource Management. *Jurnal Minfo Polgan*, 12(1), 1522-1532.
- Jatobá, M., Santos, J., Gutierriz, I., Moscon, D., Fernandes, P. O., & Teixeira, J. P. (2019). Evolution of artificial intelligence research in human resources. *Procedia Computer Science*, 164, 137–142.
- Kambur, E., & Yildirim, T. (2022). Changes in Human Resources Management with Artificial Intelligence. In *Handbook on Artificial Intelligence-Empowered Applied Software Engineering: VOL. 2: Smart Software Applications in Cyber-Physical Systems* (pp. 89-102). Cham: Springer International Publishing.
- Kazim, M.H, Al Jaradi, M.S.S., Al Rumhi, A.A.H, & Al Jahwari, W.R.S. (2024). A Study of the Impact of Digitalization in HR in Private Organization. *International Journal of Innovative Science and Research Technology (IJISRT)*.
- Khaled, A. S., Sharma, D. K., Yashwanth, T., Reddy, V. M. K., Doewes, R. I., & Naved, M. (2022, June). Evaluating the Role of Robotics, Machine Learning and Artificial Intelligence in the Field of Performance Management. In *Proceedings of Second International Conference in Mechanical and Energy Technology: ICMET 2021, India* (pp. 285-293). Singapore: Springer Nature Singapore.

- Khatoon, U.T., & Mudarbish, N.A. (2023). Innovative human resource practices: an absolute necessity for industry 4.0 (A Select Study of Saudi Arabia ICT Sector in Age of Opportunities). *Saudi Journal of Business and Management Studies*, 8(2), 28-33.
- Kumar, P. (2023). Multinational Enterprises and People Management: Examining the Role of Artificial Intelligence. *FOCUS: Journal of International Business*, 10(2), 96-119.
- Li, J. J., Bonn, M. A., & Ye, B. H. (2019). Hotel employee's artificial intelligence and robotics awareness and its impact on turnover intention: The moderating roles of perceived organizational support and competitive psychological climate. *Tourism Management*, *73*, 172-181.
- Li, M., Yin, D., Qiu, H., Bai, B., 2021. A systematic review of AI technology-based service encounters: implications for hospitality and tourism operations. *International Journal of Hospitality Management*, 95, 102930 https://doi.org/10.1016/j.ijhm.2021.102930
- Mikalef, P., Islam, N., Parida, V., Singh, H., & Altwaijry, N. (2023). Artificial intelligence (AI) competencies for organizational performance: A B2B marketing capabilities perspective. *Journal of Business Research*, *164*, 113998.
- Mandeli, K. N. (2016). New public governance in Saudi cities: An empirical assessment of the quality of the municipal system in Jeddah. *Habitat International*, 51, 114-123.
- Michailidis, M. P. (2018). The challenges of AI and blockchain on HR recruiting practices. *Cyprus Review*, 30(2), 169-180.
- Nankervis, A., Connell, J., Cameron, R., Montague, A., & Prikshat, V. (2021). 'Are we there yet?'Australian HR professionals and the Fourth Industrial Revolution. *Asia Pacific Journal of Human Resources*, 59(1), 3-19.
- Nawaz, N., Arunachalam, H., Pathi, B. K., & Gajenderan, V. (2024). The adoption of artificial intelligence in human resources management practices. *International Journal of Information Management Data Insights*, 4(1), 100208.
- Nerima, N. (2023). The Use of Artificial Intelligence in Performance Management in the Workplace. Available at *SSRN* 4739007.
- Nyathani, R. (2023). AI in performance management: redefining performance appraisals in the digital age. Journal of Artificial Intelligence & Cloud Computing. SRC/JAICC-146. DOI: doi. org/10.47363/JAICC/2023 (2), 134, 2-5.
- Ocasio, W. (1997). Towards an attention-based view of the firm. *Strategic Management Journal,* 18(S1), 187-206.
- Paesano, A. (2023). Artificial intelligence and creative activities inside organizational

behavior. *International Journal of Organizational Analysis*, 31(5), 1694-1723.

- Page MJ, McKenzie JE, Bossuyt PM, Boutron I, Hoffmann TC, Mulrow CD, et al. The PRISMA 2020 statement: an updated guideline for reporting systematic reviews. *BMJ* 372(71).
- Palos-Sánchez, P. R., Baena-Luna, P., Badicu, A., & Infante-Moro, J. C. (2022). Artificial intelligence and human resources management: A bibliometric analysis. *Applied Artificial Intelligence*, 36(1), 2145631.
- Pan, Y., Froese, F., Liu, N., Hu, Y., & Ye, M. (2022). The adoption of artificial intelligence in employee recruitment: The influence of contextual factors. *The International Journal of Human Resource Management,* 33(6), 1125-1147.
- Perello-Marin, M. R., Suarez-Ruz, E., & Tuffaha, M. (2022). Are we ready to implement artificial intelligence in HR performance management? In The 17th International Research Symposium on Service Excellence in Management.
- Pessach, D., Singer, G., Avrahami, D., Ben-Gal, H. C., Shmueli, E., & Ben-Gal, I. (2020). Employee's recruitment: A prescriptive analytics approach via machine learning and mathematical programming. *Decision Support Systems*, 134, 113290.
- Prentice, C., & Nguyen, M. (2020). Engaging and retaining customers with AI and employee service. *Journal of Retailing and Consumer Services*, 56, 102186.
- Prentice, C., Wong, I. A., & Lin, Z. C. (2023). Artificial intelligence as a boundary-crossing object for employee engagement and performance. *Journal of Retailing and Consumer Services*, 73, 103376. https://doi.org/10.1016/j.jretconser.2023.103376
- Rai, A., & Singh, L. B. (2023). Artificial intelligence-based people analytics transforming human resource management practices. In The adoption and effect of artificial intelligence on human resources management, part a (pp. 229-244). Emerald Publishing Limited.
- Rodgers, W., Murray, J. M., Stefanidis, A., Degbey, W. Y., & Tarba, S. Y. (2023). An artificial intelligence algorithmic approach to ethical decision-making in human resource management processes. *Human Resource Management Review*, 33(1), 100925.
- Sahlin, J., & Angelis, J. (2019). Performance management systems: reviewing the rise of dynamics and digitalization. *Cogent Business & Management*, 6(1), 1642293.
- Saseendran, H., Gulati, N., Dora, N., Harris, S. B., & Vemavarapu, K. R. (2024, April). Is Your Next HR Manager a Robot? Exploring the Future of Human Resource Management in the Era of Artificial Intelligence. In *International Conference on Business and Technology* (pp. 233-243). Cham: Springer Nature Switzerland.
- Sharaf-Addin, H. H., & Fazel, H. (2021). Balanced scorecard development as a

performance management system in Saudi public universities: A case study approach. *Asia-Pacific Journal of Management Research and Innovation*, 17(1-2), 57-70.

- Shehawy, Y. M., Khan, S. M. F. A., Khalufi, N. A. M., & Abdullah, R. S. (2025). Customer adoption of robot: Synergizing customer acceptance of robot-assisted retail technologies. *Journal of Retailing and Consumer Services*, 82, 104062.
- Stanley, D. S., & Aggarwal, V. (2019). Impact of disruptive technology on human resource management practices. *International Journal of Business Continuity and Risk Management*, 9(4), 350-361.
- Shehawy, Y. (2017). Effects of using technological innovations on developing tourism education and learning methods: Paradigm shift from learning outcomes perspective. International Journal of Heritage, Tourism and Hospitality, 11(3 (Special Issue)), 1-26
- Sucipto, H. (2024). The Impact of Artificial Intelligence (AI) on Human Resource Management Practices. Management Studies and Business Journal (Productivity), 1(1), 138-145.
- Sun, T. Q., & Medaglia, R. (2019). Mapping the challenges of Artificial Intelligence in the public sector: Evidence from public healthcare. *Government Information Quarterly*, 36(2), 368-383.
- Tambe, P., Cappelli, P., & Yakubovich, V. (2019). Artificial intelligence in human resources management: Challenges and a path forward. *California Management Review*, 61(4), 15-42.
- The Economist Group, (2022). Pushing forward: The future of AI in the Middle East and North Africa. Economist Impact.
- Tran, A. D., Pallant, J. I., & Johnson, L. W. (2021). Exploring the impact of chatbots on consumer sentiment and expectations in retail. *Journal of Retailing and Consumer Services*, 63, 102718.
- Tuffaha, M. (2022). Adoption factors of artificial intelligence in human resource management (Doctoral dissertation, Universitat Politècnica de València).
- Tuffaha, M. (2023). The Impact of Artificial Intelligence Bias on Human Resource Management Functions: Systematic Literature Review and Future Research Directions. *European Journal of Business and Innovation Research,* 11(4), 35-58.
- Varma, A., Dawkins, C., & Chaudhuri, K. (2023). Artificial intelligence and people management: A critical assessment through the ethical lens. *Human Resource Management Review*, 33(1), 100923.
- Varma, A., Pereira, V., & Patel, P. (2024). Artificial intelligence and performance management. *Organizational Dynamics*, 101037.
- Vishwakarma, L. P., & Singh, R. K. (2023). An analysis of the challenges to human

resource in implementing artificial intelligence. In The Adoption and Effect of Artificial Intelligence on Human Resources Management, Part B (pp. 81-109). Emerald Publishing Limited.

- Vision 2030 (2016). Vision 2030 Kingdom of Saudi Arabia. https://www.vision2030.gov.sa/media/rc0b5oy1/saudi_vision203.pdf
- Votto, A. M., Valecha, R., Najafirad, P., & Rao, H. R. (2021). Artificial intelligence in tactical human resource management: A systematic literature review. *International Journal of Information Management Data Insights*, 1(2), 100047.
- Vrontis, D., Christofi, M., Pereira, V., Tarba, S., Makrides, A., & Trichina, E. (2022). Artificial intelligence, robotics, advanced technologies and human resource management: A systematic review. *The International Journal of Human Resource Management*, 33(6), 1237–1266.
- Wei, H., & Prentice, C. (2022). Addressing service profit chain with artificial and emotional intelligence. *Journal of Hospitality Marketing & Management*, *31*(6), 730-756.
- Wirtz, B. W., Weyerer, J. C., & Geyer, C. (2019). Artificial intelligence and the public sector—applications and challenges. *International Journal of Public Administration*, 42(7), 596-615.
- Woods, S. A., Ahmed, S., Nikolaou, I., Costa, A. C., & Anderson, N. R. (2020). Personnel selection in the digital age: A review of validity and applicant reactions, and future research challenges. *European Journal of Work and Organizational Psychology*, 29(1), 64-77.
- Xu, G., Xue, M., & Zhao, J. (2023). The relationship of artificial intelligence opportunity perception and employee workplace well-being: A moderated mediation model. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, 20(3), 1974.
- Yadav, S., & Kapoor, S. (2024). Adopting artificial intelligence (AI) for employee recruitment: the influence of contextual factors. *International Journal of System Assurance Engineering and Management, 15*(5), 1828-1840.
- Yuan, C., Zhang, C., & Wang, S. (2022). Social anxiety as a moderator in consumer willingness to accept AI assistants based on utilitarian and hedonic values. *Journal of Retailing and Consumer Services*, 65, 102878.
- Ziang, H., Cheng, Y., Yang, J., & Gao, S. (2022). AI-powered chatbot communication with customers: Dialogic interactions, satisfaction, engagement, and customer behavior. *Computers in Human Behavior*, 134, 107329.

جامعة المجمعة
Majmaah University

مجلة
العلوم الإنسانية والإدارية

جامعة المجمعة
Majmaah University

دور الذكاء الاجتماعي في تحقيق الشعور بجودة الحياة لدى عينة من الأسر السعودية

إعـداد

د. خالد بن إبراهيم العفيصان

أستاذ أصول التربية المشارك

قسم العلوم التربوية – كلية التربية

جامعة المجمعة

The Role of Social Intelligence in Achieving a Sense of Quality of Life among a Sample of Saudi Families

Dr.Khaled bin Ibrahim Al-Ofisan

Associate Professor of Educational Foundations

-Department of Educational Foundations - Education College

Majma›ah University

E-mail: k.alofisan@mu.edu.sa

https://orcid.org/0009-0000-8113-9888

الملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور الذكاء الاجتماعي في تحقيق الشعور بجودة الحياة لدى عينة من الأسر السعودية، واستخدمت المنهج الوصفي بأسلوبه المسحي مع الاعتماد على مقياس مستوى الذكاء الاجتماعي ومستوى الشعور بجودة الحياة في جمع البيانات، وقد طبقت على عينة عشوائية بسيطة، بلغت (٨٦٤) من الأسر السعودية، موزعين وفق متغيرات النوع (ذكور/ إناث)، والمستوى التعليمي (قبل الجامعي/ جامعي/ دراسات عليا)، وطبيعة العمل (حكومي/ خاص/ لا يعمل)، وأشارت النتائج إلى وجود مستوى مرتفع من الذكاء الاجتماعي ووجود مستوى مرتفع من مستوى الشعور بجودة الحياة لدى عينة الدراسة، كما أشارتِ النتائجُ إلى غيابِ وجود فروق ذات دلالةٍ إحصائية في استجابات أفراد العينة تعزى إلى متغير النوع، بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجاباتهم تعزى إلى متغير المستوى التعليمي لصالح الحاصلين على الدراسات العليا، وكذلك توجد فروق دالة إحصائيًّا في استجاباتهم تعزى إلى متغير طبيعة العمل لصالح الذين يعملون في القطاع الخاص.

وفي ضوء نتائج الدراسة فإن أبرز التوصيات ما يلي: أهمية تدعيم المستوى المرتفع من الذكاء الاجتماعي لدى عينة الدراسة من خلال البرامج والندوات التوعوية المتعددة. استثمار العلاقة الارتباطية الإيجابية بين مستوى الذكاء الاجتماعي ومستوى الشعور بجودة الحياة بالعمل على تعزيزها والاستفادة منها في برامج التوجيه والإرشاد النفسي والاجتماعي. تضمين مفاهيم الذكاء الاجتماعي وجودة الحياة في بعض المقررات الدراسية خاصة الجامعية لتعزيز مستواهما لدى الشباب.

الكلمات المفتاحية: مستوى الذكاء الاجتماعي، مستوى الشعور بجودة الحياة، الأسر السعودية.

ABSTRACT

The study aimed to explore the level of social intelligence and its relationship with the perception of quality of life among a sample of Saudi families. The descriptive method was used, with reliance on a scale for data collection. The study was conducted on a sample of ٨٦٤ Saudi families, distributed according to the variables of gender (male/female), educational level (secondary/undergraduate/postgraduate), and employment status (government sector/ private sector/unemployed). The results indicated a high level of social intelligence and a high level of perceived quality of life among the study sample. Furthermore, the findings showed no statistically significant differences in responses attributed to gender, while there were statistically significant differences based on educational level, favoring those with postgraduate qualifications. Additionally, statistically significant differences were found based on employment status, with private sector employees scoring higher. In light of these results, the key recommendations included the following: reinforcing the high level of social intelligence observed in the study sample through various awareness programs and seminars; leveraging the positive correlation between social intelligence and quality of life by enhancing and utilizing it in psychological and social counseling programs; and incorporating concepts of social intelligence and quality of life into certain academic courses, particularly at the university level, to foster their development among young people.

Keywords: Social Intelligence, Quality of Life, Saudi Families.

المقدمة:

يعيش العالم –بوجه عام– في عصر سريع التغير، مليء بالمتغيرات والمستجدات في مختلف المجالات، ويحمل في طياتها العديد من التحديات التي تستهدف مختلف الفئات العمرية، ولا شك أن كل هذه الأمور كان لها انعكاسها المباشر على مستوى الشعور بجودة الحياة، كما أن هذه المتغيرات تتطلب مستوىً مرتفعًا من الذكاء الاجتماعي.

ويمثل الذكاء الاجتماعي إحدى أهم السمات المميزة لمجتمع البشر؛ فهو بمثابة المعيار الأهم في تحديد الفئات الواعدة القادرة على قيادة المجتمعات البشرية نحو التقدم الحضاري. ودراسة الذكاء من الموضوعات ذات الأهمية البحثية بالبيئة العربية (عيد، ٢٠٢٢، ٢٦٥).

ويعدُّ الذكاء الاجتماعي من المواضيع الملحَّة في الوقت الحالي، وذلك لأهميته الكبيرة التي تحظى بها الانفعالات والعواطف في الوقت الحالي ودورها الكبير في دعم النجاح المهني للفرد؛ لذلك تزايد اهتمام الباحثين بدراسة الحياة الوجدانية للإنسان من ناحيتها الإيجابية، وهذا ما تجلَّى في مختلف الأبحاث التي سعى العلماء والباحثون من خلالها إلى فهم الإنسان، ودوافعه، إلى جانب معرفة خصائصه، وسماته الانفعالية، وكذا طرق تنمية المهارات والسمات الإيجابية لديه.

ويشكل تمتع الفرد بالذكاء الاجتماعي أهمية كبيرة في تحقيق النجاح في العمل والوصول إلى مستوى مرتفع من الأداء، فالأفراد الذين يدركون مشاعرهم ويقومون بإدارتها بشكل حكيم ويتفهمون مشاعر الآخرين، ويتعاملون معها بصورة جيدة، هم أولئك الذين يتميزون عن غيرهم في حياتهم المهنية؛ لذا يعدُّ مفهوم الذكاء الوجداني أحد المؤشرات التي تقيس نجاح الأفراد في تحقيق الأهداف التنظيمية والفردية والمجتمعية، وتساعد المنظمات على البقاء والنمو (الكفاوين، ٢٠١٥، ٢).

ومن هذا المنطلق، يُعدُّ الذكاء الاجتماعي أحد محددات السلوك الإنساني والتنظيمي (Boyatzis, 2009)، ومؤشرًا قويًّا للنجاح المهني (ملحم وآخرون، ٢٠٢٠). فهو يتيح للفرد قدرات شخصية خاصة تمكِّنه من فهم المشاعر والانفعالات، وإدارتها، وإحداث التوافق الفعال في المواقف المختلفة. ونتيجة لهذه الأهمية أدرج المنتدى الاقتصادي العالمي (٢٠١٦) الذكاء الوجداني ضمن أهم عشر مهارات يحتاجها الأفراد المشاركون في الثورة الصناعية الرابعة (Lee et al. 2020).

وتشير الأدبيات إلى أنه إذا كان الذكاء الاجتماعي ذا أهمية كبيرة للمنظمات على مستوى الأفراد، فإن

تلك الأهمية تتعاظم على مستوى الأسرة، حيث تتجلَّى الحاجة إليه باعتباره يعين أفراد الأسرة على التحكم في عواطفهم وسلوكياتهم، وقراراتهم؛ كما أن امتلاك القدرة يعين على إدراك المعلومات الوجدانية وفهمها واستخدامها بما يضمن الأداء المتميز في الحياة الخاصة، وفي مكان العمل (Kren & Sellei, 2021).

وتعدُّ جودة الحياة (Quality of Life) من المفاهيم التي بدأت تستحوذ على اهتمام كبير من قبل المختصين والباحثين في مجالات متعددة، مثل: الطب وعلم الاجتماع والاقتصاد والإدارة، وحديثًا علم النفس، ومجال الصحة النفسية والإرشاد النفسي، حيث ترتبط بقيمة حياة الفرد ومدى رضاه عن ذاته، وتقديره لها بالمعنى الذي ينبغي أن تكون عليه حياته، والدور الذي يرى فيه مقدرته على أدائه في الحياة.

وتأتي أهمية جودة الحياة لتؤكد الدور الأساسي للبيئة في ظهور مشكلات عدم التوافق النفسي بسبب ما تحتويه من عوامل الإحباط والتهديد وقلة الفرص لتحقيق الذات لدى الأفراد المعاقين بشكل خاص، وأيضًا بسبب الضغوط النفسية التي يتعرضون لها، الأمر الذي من شأنه جعل الفرد متوترًا وخائفًا من الحياة، وتزيد عنده الإحساس بالفشل في الوقت الذي يسعى فيه إلى تحقيق ذاته وتلبية احتياجاته وطموحاته المستقبلية ما يؤثر على حياته ومدى تقبله لذاته (Eysenck, Payne, Santos, 2006).

ويلاحظ مما سبق أن المحيط البيئي الخارجي للفرد له تأثير على الحياة وجودتها، وأن المشاعر السلبية سببها الأحداث والمواقف السلبية في الحياة، كما أن المعتقدات السامية حول معنى الحياة تدور حول معانٍ شخصية خاصة بهم منها: حب الحياة والاستمتاع بها، وحب الآخرين ومساعدتهم وعبادة الله والكفاح وتحقيق الذات، وخلق المعنى للحياة.

مشكلة الدراسة:

يؤثر الذكاء الاجتماعي تأثيرًا قويًّا في حياة الأفراد، ويمكِّنهم من إدارة عواطفهم وتوجيهها بشكل إيجابي، ما يعود بالإيجاب على علاقاتهم الاجتماعية وتكيُّفهم مع الوسط المحيط بهم (Kren & Sellei, 2021). وتتزايد الأدلة على التأثير الإيجابي للمستوى المرتفع من الذكاء الاجتماعي على الصحة العقلية والجسدية للأفراد وارتباطه الإيجابي بالرفاهية الذاتية وتحقيق السعادة بوجه عام، وفي بيئة العمل بوجه خاص (Lee et al. 2020).

وقد اتجهت أغلب دول العالم –ومنها المملكة العربية السعودية– إلى الاهتمام بهذا الجانب والاستثمار في العنصر البشري وتنميته، ومنها إطلاق برنامج جودة الحياة عام (٢٠١٨)، وهو جزء من برامج رؤية (٢٠٣٠) الذي يُعنى بتحسين جودة حياة الفرد والأسرة، من خلال تهيئة البيئة اللازمة لتعزيز مشاركة

المواطن والمقيم والزائر في تعزيز جودة حياة الفرد والأسرة، وتوليد الوظائف، وتنويع النشاط الاقتصادي، وغيرها (رؤية المملكة، برنامج جودة الحياة، ٢٠٣٠، ٢٠٢٤).

ويأتي تأمين متطلبات جودة الحياة للشباب وسيلةً محققةً مع وسائل أخرى اقتصادية واجتماعية وإدارية لأهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠، التي تقوم على ثلاثة محاور رئيسة، وهي المجتمع الحيوي، والاقتصاد المزدهر، والوطن الطموح، وهذه المحاور تتكامل معًا لتحقيق غايات وأهداف الرؤية، وفي الأسطر القليلة التالية يمكن ملاحظة الحشد الواضح تجاه تفعيل هذا المفهوم في المجتمع السعودي ككل والمؤسسات التعليمية بصفة خاصة؛ إذ يُعنى المحور الأول «مجتمع حيوي» بالعيش في بيئة إيجابية وجاذبة تتوفر فيها مقومات جودة الحياة تحت مظلة من المبادئ الإسلامية والقيم الوطنية، أما المحور الثاني «الاقتصاد المزدهر» فيرتكز على منظومة تعليمية مرتبطة بمتطلبات المجتمع وتنمية الفرص للجميع، وتطوير الأدوات الاستثمارية المختلفة في القطاع الاقتصادي بما يسهم في تنوع الاقتصاد وزيادة فرص العمل ورفع جودة الخدمات المقدمة، والمحور الثالث «الوطن الطموح» يعنى بتعزيز الكفاءة والشفافية والمساءلة ودعم ثقافة الأداء وتهيئة البيئة الإدارية المحفزة على الأداء والمبادرة وتحمل المسؤولية. (رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، ٢٠٢٤)، ولتحقيق أهداف وغايات الرؤية فقد حدد مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية في المملكة العربية السعودية اثني عشر برنامجًا استراتيجيًّا لهذا الغرض، ومن بينها برنامج جودة الحياة؛ وعليه فقد أصدر مجلس الوزراء السعودي قراره رقم (١٤٥) بتاريخ ١٤٤٠/٣/١٢هـ بالموافقة على إنشاء مركز برنامج جودة الحياة والترتيبات التنظيمية لهذا المركز؛ وفي ضوء ذلك وجهت وزارة التعليم بهذا الخصوص تعميمًا برقم (٣٠٣٨) وتاريخ ١٤٤٠/٣/١٨هـ لكافة الجامعات والمؤسسات التعليمية للعمل بموجب قرار مجلس الوزراء.

وفي ضوء التأثير الإيجابي للذكاء الاجتماعي في متغير من المتغيرات الأخرى من جهة، وفي ضوء أهمية جودة الحياة من جهة أخرى، تتحدد مشكلة الدراسة في الحاجة إلى الكشف عن مستوى الذكاء الاجتماعي وعلاقته بمستوى الشعور بجودة الحياة لدى عينة من الأسر السعودية، وهذا ما تستهدفه الدراسة من خلال محاولتها الإجابة عن أسئلة الدراسة.

أسئلة الدراسة:

سعت الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما مستوى الذكاء الاجتماعي لدى عينة من الأسر السعودية؟

٢. ما مستوى الشعور بجودة الحياة لدى عينة من الأسر السعودية؟

٣. ما مدى تأثير الذكاء الاجتماعي في تنمية مستوى الشعور بجودة الحياة لدى عينة من الأسر السعودية؟

٤. ما مدى تأثير متغيرات النوع (ذكور/ إناث) والمستوى التعليمي (قبل الجامعي/ جامعي/ دراسات عليا) وطبيعة العمل (حكومي/ خاص/ لا يعمل) في رؤية عينة الدراسة لمستوى الذكاء الاجتماعي ومستوى الشعور بجودة الحياة؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

١. الكشف عن مستوى الذكاء الاجتماعي لدى عينة من الأسر السعودية.

٢. التعرف على مستوى الشعور بجودة الحياة لدى عينة من الأسر السعودية.

٣. تحديد مدى تأثير الذكاء الاجتماعي في تنمية مستوى الشعور بجودة الحياة لدى عينة من الأسر السعودية.

٤. بيان مدى تأثير متغيرات النوع (ذكور/ إناث) والمستوى التعليمي (قبل الجامعي/ جامعي/ دراسات عليا) وطبيعة العمل (حكومي/ خاص/ لا يعمل) في رؤية عينة الدراسة لمستوى الذكاء الاجتماعي ومستوى الشعور بجودة الحياة.

أهمية الدراسة:

تتضح الأهمية النظرية والتطبيقية للدراسة من خلال ما يلي:

الأهمية النظرية:

١. إثراء الأدبيات التربوية فيما يتعلق بكل من الذكاء الاجتماعي وجودة الحياة.

٢. ندرة الدراسات التي جمعت بين كلٍّ من الذكاء الاجتماعي والشعور بجودة الحياة في المجتمع السعودي.

٣. تعدد المتغيرات المعاصرة التي قد تؤثر سلبًا على مستوى الشعور بجودة الحياة ما يتطلب مزيدًا من الدراسات حولها.

٤. أهمية الذكاء الاجتماعي وما يترتب عليه من آثار إيجابية ما يتطلب مزيدًا من الدراسات حوله.

الأهمية التطبيقية:

١. إفادة الأسر السعودية بما تسفر عنه من نتائج تتعلق بمستوى الذكاء الاجتماعي ومن ثم العمل على تعزيزه.

٢. إفادة الأسر السعودية بما تسفر عنه من نتائج تتعلق بمستوى الشعور بجودة الحياة ومن ثم العمل على تعزيزه.

٣. توجيه الأسر السعودية إلى أهمية الذكاء الاجتماعي وما يترتب عليه من آثار إيجابية.

٤. إفادة مكاتب التوجيه والإرشاد الأسري والنفسي بما تقدمه من نتائج يمكن الاستفادة منها في عمل هذه المكاتب.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على الحدود الآتية:

١. الحدود الموضوعية: مستوى الذكاء الاجتماعي وعلاقته بمستوى الشعور بجودة الحياة.

٢. الحدود البشرية: عينة من الأسر السعودية موزعة وفق متغيرات (النوع/ المستوى التعليمي/ طبيعة العمل).

٣. الحدود المكانية: مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية.

٤. الحدود الزمانية: عام ٢٠٢٤م.

مصطلحات الدراسة:

١. الذكاء الاجتماعي:

يعرف بأنه «مجموعة مركبة من القدرات والمهارات الشخصية التي تساعد الشخص على فهم مشاعره وانفعالاته، ثم سيطرته عليها جيدًا، وعلى فهم مشاعر وانفعالات الآخرين، وحسن التعامل معهم، مع القدرة على استغلال طاقته الوجدانيَّة في الأداءِ الجيد، وعلى إقامةِ علاقاتٍ طيبةٍ مع المحيطين به» (السمادوني، ٢٠٠٧، ٤٤).

كما أشار السنباني إلى أنه «قدرةٌ عامةٌ تحققُ للفردِ في مجملها التوازن النفسي والاجتماعي من خلال وعيه السريع بمشاعره وحالته المزاجية وأفكاره وقدرته على أن يحفز ذاته في مواجهة الإحباطات، وأن يدير انفعالاته،

ويقرأ مشاعر الآخرين بسرعة، ويكون علاقات ناجحة ومستمرة معهم» (السنباني، ٢٠٠٨، ٢٥٧).

ومن خلالِ ما سبق نلاحظُ أنَّ الذكاءَ الاجتماعي قُدرةُ الفرد على تمكُّنه من فهم نفسه وذاته وعواطفه الذاتية والتحكم فيها وتنظيمها وفق عواطف الآخرين، والتعامل مع المواقف، ويميز هؤلاء الأفراد كيفية مراقبة عواطف الغير، واستخدام الاستراتيجيات للتحكم الذاتي، والحساسية في التعامل مع متطلبات النجاح الحياتي، وتتفقُ جميعُ التعريفات على أن الذكاء الوجداني ينبثق من مهارات واستراتيجيات تسهم في ترقية جوانب عقلية ومهنية وشخصية في حياة الفرد الذكي عاطفيًّا.

ويعرف الذكاء الاجتماعي إجرائيًّا بأنه قدرةُ الأسرةِ السعوديةِ على إيجادِ نتائجَ إيجابية في علاقة أفرادها بأنفسهم والآخرين والتفاعل الإيجابي معهم، وذلك من خلال معرفة عواطف الآخرين، ويشمل النواتج الإيجابية كاللهجة والتفاؤل والنجاح في المدارس والعمل والحياة.

ويقاس مستوى الذكاء الاجتماعي بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب وفق المقياس المعد لذلك في الدراسة الحالية.

٢. جودة الحياة:

هي عملية تتضمن الاستمتاع بالظروفِ الماديةِ في البيئةِ الخارجيةِ والإحساس بحسن الحال، وإشباع الحاجات، والرضا عن الحياة، وإدراك الفرد لقوى ومتضمنات حياته وشعوره بمعنى الحياة إلى جانب الصحة الجسمية والإحساس بمعنى السعادة وصولًا إلى عيش حياة متناغمة ومتوافقة بين جوهر الإنسان والقيم السائدة في المجتمع (غنيم، ٢٠٢٠).

ويشير امحمد (٢٠١٥، ٢٠٥) إلى أن: «جودة الحياة تتضمن الاستمتاع بالظروف المادية والإحساس بحسن الحال، وإشباع الحاجات، والرضا عن الحياة، والحياة العاطفية الإيجابية، إلى جانب الصحة الجسمية الإيجابية، وإحساسه بمعنى السعادة، وصولًا إلى عيش حياة متوافقة، بين جوهر الإنسان والقيم السائدة».

وتعرف جودة الحياة إجرائيًّا بأنها تعبير عن حسن إمكانية توظيف إمكانات الأسر السعودية لقدراتهم العقلية والإبداعية بما يحقق التوازن بين الجوانب الجسمية والنفسية والاجتماعية ويشعرهم بالأمن النفسي في الحياة والرضا عن مجالاتها المتعددة وبما يتناسب مع التحديات المحلية والعالمية، وذلك وفق مبادئ وتوجيهات الشريعة الإسلامية والتوافق مع الثقافة والقيم المجتمعية.

ويقاس مستوى جودة الحياة بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب وفق المقياس المعد لذلك في الدراسة الحالية.

الدراسات السابقة:

١. دراسة رضوان (٢٠٢٤): هدفت إلى الكشف عن مستوى الذكاء الأخلاقي وعلاقته بمستوى التوافق الزواجي من منظور التربية الإسلامية لدى عينة من المتزوجين حديثًا بالمجتمع المصري، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واعتمدت على مقياس الذكاء الأخلاقي ومقياس التوافق الزواجي من إعداد الباحث لجمع البيانات، وطبقت على عينة بلغت (٤٦٢) من المتزوجين حديثًا الذين لم يمض على زواجهم أكثر من عام من الدارسين ببرنامج التأهيل التربوي التابع لكلية التربية جامعة الأزهر بالقاهرة، موزعين وفق متغيرات (النوع/ مكان الإقامة، المستوى التعليمي للزوجين)، وأشارت النتائج إلى أن مستوى الذكاء الأخلاقي جاء متوسطًا في جميع الأبعاد، وأن مستوى التوافق الزواجي جاء مرتفعًا في جميع الأبعاد، عدا البعد الديني جاء متوسطًا، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية طردية بين مستوى الذكاء الأخلاقي ومستوى التوافق الزواجي، وأنه يمكن التنبؤ بالتوافق الزواجي من خلال مستوى الذكاء الأخلاقي، إضافة إلى ما سبق أشارت النتائجُ إلى عدمِ وجودِ فروقٍ ذات دلالة إحصائية في استجاباتِ أفراد عينة الدراسة تعزى إلى متغير النوع، بينما توجدُ فروق ذات دلالة إحصائية في استجاباتهم تعزى إلى متغير محل الإقامة لصالح المقيمين بالريف، وكذلك توجد فروق دالة إحصائيًّا في استجاباتهم تعزى إلى متغير المستوى التعليمي لصالح زوجين تعليمهما عالٍ.

٢. دراسة الغامدي (٢٠٢٢): هدفت إلى الكشف عن العلاقات السببية بين الذكاء العاطفي لدى القيادات الأكاديمية والتميز المؤسسي من خلال الدور الوسيط للسعادة في بيئة العمل الجامعي. ولتحقيق هذا الهدف، استُخدم مقياس الذكاء العاطفي لوونغ ولو (WLIES; Wong & Law, 2002)، ومقياس السعادة في بيئة العمل، ومقياس التميز المؤسسي، وكلاهما من إعداد الباحث. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وتصميم البحث الكمي، حيث جمعت بياناتها من عينة عشوائية بسيطة بلغ حجمها ١١٦ قائدة أكاديمية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن. وقد كانت أبرز النتائج ما يلي: أولًا، حصول جميع متغيرات الدراسة على مستويات تقييم كلية مرتفعة. ثانيًا، يؤثر الذكاء العاطفي لدى القيادات الأكاديمية -بشكل مباشر وإيجابي- في التميز المؤسسي، وبالمثل في السعادة في بيئة العمل. ثالثًا، ارتبطت المستويات المرتفعة من السعادة في بيئة العمل بمستويات أعلى من التميز المؤسسي. أخيرًا، تم الكشف عن أن السعادة في بيئة العمل تتوسط جزئيًّا في علاقة التأثير بين الذكاء العاطفي لدى القيادات الأكاديمية والتميز المؤسسي. وبشكل إجمالي، أظهرت النتائج مؤشرات مطابقة مرتفعة تدل على أن النموذج المقترح للدراسة يفسر العلاقات المفترضة.

٣. دراسة الدويري والسفاسفة (٢٠٢٢): هدفت إلى التعرف على مستوى المرونة النفسية وعلاقتها بجودة الحياة لدى عينة من النساء المعنفات في محافظتي عمان والزرقاء. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (١٨٧) سيدة من الزوجات المعنفات، تم اختيارهن بالطريقة العشوائية البسيطة. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس المرونة النفسية ومقياس جودة الحياة وتمتعا بدلالات صدق وثبات مناسبين. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى كلٍّ من المرونة النفسية، وجودة الحياة لدى أفراد الدراسة كان متوسطًا، كما أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية دالة إحصائيًّا بين مستوى المرونة النفسية وجودة الحياة لدى أفراد الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات، أهمها تعزيز المرونة النفسية وجودة الحياة لدى النساء المعنفات، من خلال ورش تدريبية في المؤسسات المعنية بحماية المرأة، حيث اتضح أن مستواهما متوسط.

٤. دراسة طاهات وعربيات (٢٠٢٢): هدفت إلى الكشف عن الذكاء الانفعالي وعلاقته بالسعادة لدى طلاب الصف العاشر، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وقد تم استخدام مقياسين لجمع بيانات الدراسة، المقياس الأول هو مقياس الذكاء الانفعالي، والمقياس الثاني السعادة، وتم تطبيقها على (١٠٤٢) طالبًا وطالبة من الصف العاشر في قصبة إربد، ثم تم تحليل بيانات الدراسة وتحليل العلاقات والمتغيرات للوصول إلى نتائج الدراسة. حيث أشارت النتائج الدراسة إلى وجود مستوى متوسط من الذكاء الانفعالي والشعور بسعادة لدى طلبة الصف العاشر. كما توصلت نتائج الدراسة إلى أن المراهقين لديهم درجة متوسطة على مقاييس الدراسة، وأن هناك علاقة طردية بين كل من أبعاد الذكاء الانفعالي والشعور بالسعادة، وأن هناك علاقة ارتباطية طردية لصالح الإناث.

٥. دراسة محمود (٢٠٢٢): هدفت إلى الكشف عن فاعلية برنامج إرشادي لتنمية مهارات التفكير الإيجابي والرحمة بالذات لتحسين جودة الحياة، ولتحقيق أهداف البحث تم تطبيق مقياس التفكير الإيجابي جودة الحياة والبرنامج الإرشادي، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠) أمًّا من أمهات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، تم تقسيمهم إلى مجموعتين: ضابطة وتجريبية، كلٌّ منهما (١٠) أمهات من مؤسسة الرفاق بمدينة نصر، أسفرت نتائج البحث عن وجود فرق بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي على كلٍّ من أبعاد التفكير الإيجابي والرحمة بالذات وجودة الحياة، وكانت النتائج لصالح المجموعة التجريبية، كما أشارت نتائج البحث إلى عدم وجود فرق دالٍّ إحصائيًّا بين درجات التطبيق القبلي والبعدي على أبعاد التفكير الإيجابي والرحمة بالذات، وجودة الحياة للمجموعة الضابطة، وكانت على التوالي، كما أشارت نتائج البحث إلى وجود فرق دالٍّ إحصائيًّا بين درجات التطبيق القبلي والبعدي لأبعاد التفكير الإيجابي والرحمة بالذات وجودة الحياة، وكان الفرق في اتجاه التطبيق البعدي.

٦. دراسة الدوسري (٢٠١٤): هدفت الدراسةُ إلى بحثِ العلاقةِ بينَ الذكاءِ الاجتماعي والأمن النفسي لدى طالبات كلية التربية في جامعة الأميرة نورة في الرياض، واعتمدت على المنهج الوصفي، وقد استخدمت مقياسًا للذكاء الاجتماعي، ومقياسًا للأمن النفسي، وتكونت عينة الدراسة من (٢٤٣) طالبة من طالبات الكلية، مستخدمةً معاملات الارتباط واختبار "ت" للعينات غير المرتبطة، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقةٍ دالةٍ إحصائيًّا بين الذكاء الاجتماعي والأمن النفسي، وأيضًا توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالةٍ إحصائيًا بين مرتفعي الذكاء الاجتماعي ومنخفضي الذكاء الاجتماعي في الأمن النفسي لصالح مرتفعي الذكاء الاجتماعي.

٧. دراسة الهواري وشاهين (٢٠١٣): هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الذكاء الوجداني والجنس بكلٍّ من الذكاء الموضوعي وبعض عوامل الشخصية، وقد تكونت العينة من (١٢٨) من طلبة جامعة الإمام، وبالاستعانة بمقياسٍ للذكاءِ الوجداني، واختبارِ ذكاءِ الشبابِ اللفظي، والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية (الانفتاح Openness، الضمير الحي Conscientiousness، الانبساطية Extraversion، المقبولية Agreeableness، العصابية Neuroticism) لجولدبيرج Goldberg (١٩٩٩) وتعريب الباحث وباستخدام تحليل التباين المنفصل unrelated ANOVA، لم تظهر أية فروق جوهرية بين المجموعات في الذكاء الموضوعي ترجع إلى الجنس أو إلى الذكاء الوجداني، كما تشير النتائج إلى وجود فروق جوهرية (عند مستوى ٠,٠٥) بين المجموعات في سمات الانفتاح والضمير الحي والمقبولية والعصابية ترجع إلى الذكاء الوجداني، ولم تظهر أية فروق ترجع إلى الجنس، كما لم تظهر فروق جوهرية في سمة الانبساطية.

التعليق على الدراسات السابقة:

يشير العرض السابق للدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية إلى تنوع الدراسات التي اهتمت بكل من الذكاء الاجتماعي وجودة الحياة، سواء بالتركيز على واقع كلٍّ منهما أو العوامل المؤثرة فيهما أو علاقتهما ببعض المتغيرات، كما يلاحظ تنوع البيئات والمراحل العمرية التي ركزت عليها الدراسات السابقة، إضافة إلى ما سبق يلاحظ أن أغلب الدراسات السابقة استخدمت المنهج الوصفي، واعتمدت على الاستبانة أو المقياس كأداة لجمع البيانات، ولذا تأتي هذه الدراسة متشابهة مع الدراسات السابقة من حيث الموضوع الرئيس ومن حيث استخدام المنهج الوصفي واستخدام الاستبانة، ولكنها تختلف في توجهها العام المتمثل في الجمع بين الذكاء الاجتماعي وجودة الحياة، وهو ما لم تتناوله الدراسات السابقة، إضافة إلى اختلافها في تركيزها على إيجاد العلاقة الارتباطية بين المتغيرين، بجانب اختلافها في مجتمعها وعينتها، واستفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة في تحديد مشكلتها، وفي تناول المفاهيم النظرية بجانب الاستفادة منها في بناء وتصميم أداتها، كذلك في تفسير ومناقشة نتائجها.

الإطار النظري للدراسة:

المحور الأول: مستوى الذكاء الاجتماعي

١. أهمِّية الذَّكاء الاجتماعي:

أصبح مفهوم الذكاء الاجتماعي موضوعًا مهمًّا جدًّا في السنوات الأخيرة، وبخاصة فيما يتعلق بكيفية تأثيره على القوى العاملة، حيث قام (أبو رحمة، ٢٠١٨، والحارثي، ٢٠٢٠) بذكر أهمية الذكاء الاجتماعي وإجمالها على النحو التالي:

- إن نجاح المؤسسات أصبح متأثرًا بالنَّاس، وبهذا، أي شيء يؤثر على فاعلية أذهان النَّاس له تأثير أيضًا على المؤسسات، لذلك أصبح الذَّكاء الاجتماعي للشخص أكثر أهمية من الذكاء نفسه، ويعتقد العلماء أنه المؤشر للنجاح أو الفشل.
- الذكاء الاجتماعي له تأثير في حياة كلِّ شخص، فالتعاون الحاصل بين العقل والقلب، أو بين الشعور والفكر يبرز لنا أهمية الذكاء الاجتماعي، سواء أكان ذلك من خلال اتخاذ القرارات الحكيمة أم في إتاحة الفرصة لنا لنفكر في صفاء ووضوح إذا ما أخذنا بالحسبان أن العاطفة إذا ما قويت أفسدت علينا القدرة على التفكير السليم والحصول على قرارات صائبة.
- إن للذكاء الاجتماعي تأثيرًا على الصحة البدنية، فقدرة الأشخاص على رعاية أجسامهم، وبخاصة في حالات الإجهاد، قد تكون فقط من خلال الوعي بالحالة العاطفية وردود الفعل في إدارة الإجهاد للحفاظ على صحة جيدة.
- الذكاء الاجتماعي له دور في تحسين الراحة العقلية للأشخاص في تأثيره على سلوكهم ومساعدتهم في تقليل القلق والتوتر والتقلب المزاجي، فالمستويات العالية من الذَّكاء الاجتماعي لها علاقة طردية موجبة بتحسين الحالة النفسية والمزاجية للأفراد.
- الذكاء الاجتماعي له تأثيره في العلاقات، وهو يساعدنا على فهم وإدارة مشاعرنا بصورة كبيرة، ويجعلنا أكثر فهمًا لمشاعر الآخرين واحتياجاتهم، فبهذا يؤدي إلى علاقة أكثر قوة وترابطًا.

٢. مهاراتُ الذَّكاء الاجتماعي:

وهي كما تحدَّث عنها أبو عمشة (٢٠١٣: ٥٨) و(الحارثي، ٢٠٢٠) بأنه لجعل الفرد أكثر فاعليَّة، لا بد أن يمتلك خمس مهارات، وهي:

- القُدرة على تحمُّل المسؤوليَّة.
- إيجاد خيارات منوعة ومرنة لمواجهة المواقف المختلفة.
- تقبُّل وجهات نظر الآخرين وتكوين علاقات اجتماعيَّة.
- العمل بفاعليَّة لإيجاد أفضل الخيارات الممكنة لكل حالة، وخاصة القرارات ذات التَّأثير.
- الإصرار على خلق عزيمة ذاتية واحترام الذات والإحساس بالفاعليَّة الشخصية.

٣. مراحل تعلُّم الذَّكاء الاجتماعي:

ذكرت دراسة الشوا (٢٠١٥، ١٤)، وكما ذكر أبو عمشة (٢٠١٣، ٥٩) و(الحارثي، ٢٠٢٠) أن تعلم الذَّكاء الاجتماعي يمُر بثلاث مراحل، وهي:

- التَّعلُّم الجسمي: وفيه يتعلَّم الطفل الانفعالات المرتبطة بالحالات الجسميَّة.
- التَّعلُّم بالنتائج: ويتداخل مع المرحلة الأولى والمرحلة الثالثة، وفيه يتعلم الطفل الأفكار والمعاني من خلال اتِّباع السُّلوك المتعلَّم من النتائج كآليَّات التَّعلُّم بالتَّعزيز.
- التَّعلُّم التَّركيبي التَّمثيلي: ويهتم هذا النَّمط بأعلى مُستوى من تعلُّم الأفكار والمعاني في حياة الفرد.

٤. أبعاد الذَّكاء الاجتماعي:

ذكر جولمان (٢٠٠٠) في كتابه عن أبعاد الذَّكاء الاجتماعي، أنها تتكوَّن من مجموعتين، ولكن في مجموعها خمسة أبعاد، وهي كما يلي:

أوَّلًا: مُكوِّنات شخصيَّة، وتشمل:

- الوعي بالذَّات: وهو معرفة الفرد لذاته ومعرفة تفضيلاته، وأن يعرف عواطفه وتأثيراتها، كما يعرف تقييم عواطفه، بحيث يُحدِّد مصادر قوَّته ومصادر ضعفه، وأن تكون لديه ثقة بنفسه.

- إدارة الذَّات: وهي أن يُدير الفرد حالته الدَّاخليَّة ويُدير اندفاعه ويضبط نفسه، وأن يُراقب عواطفه واندفاعه، وأن يكون لديه المقدرة على المرونة في مُعالجة ما يدور بداخله وإبداء التغيير، وأن تكون لديه أفكار مُبتكرة ومعلومات جيّدة.
- التَّحفيز: أن يكون لدى الفرد ميول عاطفية تُوجِّه أو تُسهِّل وُصول الدافع إلى إنجاز الأهداف، وأن يتصف الفرد بالالتزام بأهداف المجموعة والمبادرة والاستعداد للتصرف بناءً على الفرص، والتفاؤل والإصرار على متابعة الأهداف على الرغم من وجود عقبات.

ثانيًا: مُكوِّنات اجتماعيَّة:

- التَّعاطُف والوعي بالآخرين: أي الوعي بحاجات الآخرين والإحساس بمشاعرهم، والإحساس بمخاوفهم، وتعزيز قُدراتهم وتوقُّعاتهم، ومُساعدتهم على اغتنام الفُرص.
- المهارات الاجتماعية: المهارة في الاستجابة للآخرين والتأثير فيهم، واستخدام الوسائل الفعالة لإقناعهم، والاستماع إليهم بشكل مفتوح، ومراسلتهم برسائل مقنعة.

المحور الثاني: مستوى جودة الحياة

١. أهداف جودة الحياة:

تتمثل أهداف جودة الحياة فيما يلي: (Bown,I. Brown, R.I.2003)

- الوصول إلى المستوى الكافي من الناحية الجسدية والاتزان الانفعالي والقدرة والمادية.
- تحقيق الرضا عن الواقع المعاش.
- تكوين اتجاهات إيجابية نحو الذات.
- الوصول إلى مستوى البهجة والسرور بالحياة.
- تحسين الظروف الاجتماعية والبيئية.
- تلبية الاحتياجات المتعددة للفرد.

مما سبق يتضح أن جودة الحياة تستهدف بناء وارتقاء مفهوم ذات إيجابي للأفراد وتعزيز الجوانب النفسية والاجتماعية لديهم، ولن يتحقق ذلك إلا من خلال تحسين جودة حياتهم باتباع توجيهات الشريعة الإسلامية والالتزام بالقيم الأخلاقية والثقافة المجتمعية.

٢. أبعاد جودة الحياة:

تتضمن جودة الحياة أربعة أبعاد هي: الكفاءة السلوكية، ضبط البيئة أو السيطرة عليها، جودة الحياة المدركة، جودة الحياة النفسية. (بريك، ٢٠١٦، ٧)

وقد أكدت منظمة الصحة العالمية أن جودة الحياة تشمل عدة أبعاد تتمثل في: الصحة الجسدية، الصحة النفسية، الصحة الروحية والعقلية، الاجتماعية، ويمكن تمييز ثلاثة أبعاد لجودة الحياة (الدهني، ٢٠١٨، ٢٧٩):

- جودة الحياة الموضوعية: وتعني ما يوفره المجتمع لأفراده من إمكانيات مادية إلى جانب الحياة الاجتماعية للفرد.
- جودة الحياة الذاتية: وتعني مدى الرضا الشخصي بالحياة، وشعور الفرد بجودة الحياة.

- جودة الحياة الوجودية: وتمثل الحد المثالي لإشباع حاجات الفرد واستطاعته العيش بتوافق روحي ونفسي مع ذاته ومع مجتمعه.

ويرى البعض أن جودة الحياة تتضمن أربعة أبعاد أساسية هي: الضغط النفسي المدرك، العاطفة، الوحدة النفسية، الرضا (الهنداوي، ٢٠١٠، ٣٩).

وأكد شالوك أن لجودة الحياة ثمانية أبعاد تختلف في درجة أهميتها وأهدافها، وهي كالتالي (الهنداوي، ٢٠١٠، ٤):

- جودةُ المعيشةِ الانفعاليةِ: وتشمل الشعور بالأمان والجوانب الروحية ومفهوم الذات.
- العلاقاتُ بينَ الأشخاص: وتشمل الصداقة والجوانب الوجدانية والعلاقات الأسرية.
- جودةُ المعيشةِ المادية: وتشمل الوضع المادي وعوامل الأمان الاجتماعي وظروف العمل.
- الارتقاءُ الشخصي: ويشمل مستوى التعليم والمهارات الشخصية.
- جودةُ المعيشة الجسمية: وتشمل الحالة الصحية والتغذية والنشاط الحركي.
- محدداتُ الذات: وتشمل الاستقلالية والقدرة على الاختيار الشخصي.
- التضمينُ الاجتماعي: ويشمل القبول الاجتماعي والمكانة وخصائص بيئة العمل.
- الحقوق: وتشمل الخصوصية والحق في الانتخاب والتصويت وأداء الواجبات.

٣. مؤشرات جودة الحياة:

تتضمن جودة الحياة عناصر موضوعية وأخرى ذاتية، وبالتالي فإن النطاق الواسع للأدوات المستخدمة للقياس يميل إلى الوقوع في ثلاثة أقسام؛ أولها المؤشرات الموضوعية: مثل الظروف الاقتصادية والسكن، والحالة الوظيفية، وثانيها: المؤشرات التي تقيس جوانب ذاتية بحتة، مثل: الأخلاق والسعادة والرضا عن الحياة، والمؤشر الأخير يتضمن جوانب موضوعية وذاتية معًا كالصحة (Al-Zboon et al. 2014: 94)

ولقد وضع (Schalock) (٢٠٠٢) ثلاثة مؤشرات لجودة الحياة لتتمثل جميعها في مجالات حياة الفرد وهي:

- السعادةُ الانفعالية: الرضا/ مفهوم الذات/ خفض الضغوط.

- العلاقاتُ الشخصية: التفاعلات/ العلاقات/ المساندة.
- السعادة: الحالة المادية/ العمل/ المسكن (أطلق عليها السعادة المادية).
- النمو الشخصي: التعليم/ الكفاءة الشخصية (الذاتية)/ الأداء.
- تقرير المصير: الاستقلالية/ الأهداف والقيم الشخصية/ الاختيارات.
- السعادة: الصحة/ أنشطة الحياة اليومية/ وقت الفراغ (أطلق عليها السعادة الجسمية).
- الاندماج (المشاركة) الاجتماعية: التكامل والترابط الاجتماعي/ المساندة الاجتماعية.
- الحقوق الإنسانية والقانونية، والعمليات الواجبة.

مما سبق يلاحظ أن جودة الحياة يمكن تحديدها بالجوانب الإنسانية كالأنشطة والممارسات الاجتماعية والنفسية والصحية والمهنية التي توضح مدى السعادة والرضا والتوافق والفاعلية في التكيف بين الفرد وتلك الجوانب في الحياة.

بجانب ما سبق يضيف الباحث أن من أبرز مؤشرات جودة الحياة تحقيق الفرد مستوى مرتفع من الطاعة والالتزام بالطاعات والبعد عن المعاصي وفق توجيهات التربية الإسلامية، لأن في ذلك تحقيقًا للرضا عن الحياة وتحصيل السعادة الدنيوية والأخروية.

٤. معايير جودة الحياة:

توصلت شقير (٢٠٠٩) إلى أن مفهوم جودة الحياة يتضمن محتوى مفاهيم الصحة النفسية وقسمت هذه المفاهيم إلى معايير ثلاثة على النحو التالي:

المعيار الأول: معيار الصحة Health:

- الصحة البدنية Body Health
- الصحة العقلية (المعرفية) Mentality Health
- الصحة الانفعالية Emotionally Health

المعيار الثاني: بعض خصائص الشخصية السوية:

- الصلابة النفسية Psychological Hardiness
- الثقة بالنفس Self-confidence
- السلوك التوكيدي Assertive-Behavior
- الرضا عن الحياة Satisfaction with life
- السعادة (Well-Being) Happiness
- التفاؤل Optimism
- الاستقلال النفسي Self-Independent
- الكفاءة الذاتية Self-efficacy

المعيار الثالث: المعيار الخارجي:

- الانتماء Affiliation
- العمل (المهنة) Job
- المهارات الاجتماعية Social-skills
- المساندة الاجتماعية Social Support
- المكانة الاجتماعية Social Position
- القيم الدينية والخلقية والاجتماعية Religious, Moral & Social Values:

٥. الاتجاهات العلمية المفسرة لجودة الحياة:

سيتم عرض أبرز الاتجاهات المفسرة لجودة الحياة على النحو الآتي:

أولًا: الاتجاه النفسي: يقوم هذا الاتجاه على تفسير جودة الحياة من خلال أن الإنسان يدرك الحياة بناءً على تقييمه للمؤشرات الموضوعية في حياته، مثل ظروف العمل، المسكن، التعليم، الدخل، وهذه المؤشرات تنعكس بشكل مباشر على إدراك الفرد لجودة الحياة بالنسبة إليه، حيث يلاحظ هذا في مستوى السعادة

والشقاء الذي يظهر عليه، كما يرى الاتجاه النفسي بأن مصطلح السعادة يرتبط ببعض المصطلحات النفسية مثل: الحاجات، القيم، الإدراك الذاتي، مفهوم الطموح، الاتجاهات الفكرية، مفاهيم الرضا، التوقع، التوافق، الصحة النفسية، ولذلك فإن جوهر جودة الحياة يظهر في إشباع الحاجات وفقًا لمبدأ إشباع الحاجات لدى ماسلو (النجار والطلاع، ٢٠١٥).

ثانيًا: الاتجاه الاجتماعي: يركز هذا الاتجاه في تفسيره لجودة الحياة على بعض المتغيرات الاجتماعية، كما يركز في تفسير جودة الحياة على طبيعة العمل الذي يمارسه الفرد وما يتقاضاه من أجور مادية، والمكانة المهنية للفرد وتأثيرها في الحياة المهنية على الأفراد، كما أن علاقة الفرد مع زملائه في العمل من العوامل المساهمة في رضا أو عدم رضا الفرد في عمله، وهذا ينعكس على جودة الحياة لديه (كريمة، ٢٠١٤، ١٥).

ثالثًا: الاتجاه الطبي: يركز على رفع مستوى الشعور بجودة الحياة لدى ذوي الأمراض المختلفة، وذلك من خلال البرامج العلاجية والإرشادية الصحية والنفسية، حيث يهتمون بتطوير النواحي الصحية من خلال الاعتناء بالجوانب النفسية السيكولوجية والاجتماعية لدى المرضى، وذلك من أجل رفع جودة الحياة لديهم (مريم، ٢٠١٤، ٨٢).

الإجراءات المنهجية للدراسة:

منهج الدراسة: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي بأسلوبه المسحي لمناسبته لطبيعة الدراسة وتحقيق أهدافها، حيث يركز هذا المنهج على دراسة الظواهر التربوية والنفسية المرتبطة بالواقع المعاصر، فيدرس العلاقات بين الظواهر المختلفة، ويكشف عن أسباب المشكلات التربوية والتعليمية، ويقدم تصورًا لعلاجها (الشيخ، ٢٠١٣، ٢٥٢)، ومن خلاله أمكن دراسة واقع مستوى الذكاء الاجتماعي من جهة وواقع مستوى الشعور بجودة الحياة من جهة أخرى، ثم دراسة تأثير الذكاء الاجتماعي على جودة الحياة.

مجتمع الدراسة: يشمل مجتمع الدراسة الأسرة السعودية بمدينة الرياض من الذكور والإناث والحاصلين على مستوى تعليمي (قبل الجامعي/ جامعي/ دراسات عليا)، ويشمل من يعملون في القطاع الحكومي والقطاع الخاص وغير العاملين.

عينة الدراسة: اقتصرت الدراسة على عينة عشوائية بسيطة بمدينة الرياض في المملكة العربية السعودية، بلغت (٨٦٤) من الأسر السعودية موزعين وفق متغيرات النوع (ذكور/ إناث) والمستوى التعليمي (قبل الجامعي/ جامعي/ دراسات عليا) وطبيعة العمل (حكومي/ خاص/ لا يعمل)، من خلال رفع الاستبانة

على وسائل ومواقع التواصل الاجتماعي المتعلقة بالأسرة، بداية شهر سبتمبر ٢٠٢٤م، ويوضح الجدول التالي توزيع العينة وفق متغيراتها.

جدول (١) يوضح توزيع أفراد العينة حسب (النوع / المستوى التعليمي/ طبيعة العمل)

المتغير		العدد	النسبة المئوية
النوع	ذكر	٤٠٣	٤٦,٦
	أنثى	٤٦١	٥٣,٤
المستوى التعليمي	قبل الجامعي	١٧٧	٢٠,٥
	جامعي	٥٥٧	٦٤,٥
	دراسات عليا	١٣٠	١٥,٠
طبيعة العمل	حكومي	١٦١	١٨,٦
	خاص	٢٩٥	٣٤,١
	لا يعمل	٤٠٨	٤٧,٢
المجموع		**٨٦٤**	**١٠٠,٠**

يتضح من الجدول (١) أنَّ نسبةَ أفرادِ العينةِ من الإناثِ أكبر من نسبة أفراد العينة من الذكور، حيث بلغت النسب على الترتيب، (٥٣,٤٪)، (٤٦,٦٪).

ويتضح أنَّ نسبة أفراد العينة من الحاصلين على تعليم جامعي أكبر من نسبة أفراد العينة من الحاصلين على تعليم قبل الجامعي، والحاصلين على دراسات عليا، حيث بلغت النسب على الترتيب، (٦٤,٥٪)، (٢٠,٥٪)، (١٥٪).

كما يتضح أيضًا أن نسبة أفراد العينة من غير العاملين أكبر من نسبة أفراد العينة من العاملين بالقطاع الخاص، والعاملين بعمل حكومي، حيث بلغت النسب على الترتيب، (٤٧,٢٪)، (٣٤,١٪)، (١٨,٦٪).

أداة الدراسة: استبانة من إعداد الباحث:

تم إعداد الاستبانة بالرجوع إلى الإطار النظري والأدبيات التربوية والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، وجاءت الاستبانة مكونة من جزءين، شمل الجزء الأول البيانات الأولية للمستجيب/ة، وتكوَّن الجزء الثاني من محورين، شمل المحور الأول العبارات التي تقيس مستوى الذكاء الاجتماعي لدى عينة

الدراسة، وشمل المحور الثاني العبارات التي تقيس مستوى الشعور بجودة الحياة لدى عينة الدراسة، وتكون كل محور من (١٥) عبارة، بإجمالي (٣٠) عبارة للاستبانة مجملة، وأمام كل عبارة مما سبق تدرج ثلاثي يعبر عن درجة الموافقة بحيث تتراوح بين مرتفعة وتعطى (٣) درجات، ومتوسطة وتعطى (٢) درجتان، ومنخفضة وتعطى (١) درجة واحدة فقط، وتتراوح الدرجات على كل محور ما بين (١٥) إلى (٤٥) درجة، بينما تتراوح على الاستبانة مجملة ما بين (٣٠) إلى (٩٠) درجة، وفي حال حصول عبارات المحورين على درجات مرتفعة فهذا دليل على ارتفاع مستوى الذكاء الاجتماعي ومستوى الشعور بجودة الحياة، وفي حال حصولها على درجات منخفضة فهذا دليل على انخفاض مستوى الذكاء الاجتماعي ومستوى الشعور بجودة الحياة.

صدق الاستبانة:

– **الصدق الظاهري**: وهو ما يسمى بصدق المحكمين، وللتحقق منه، قام الباحث بعرض الاستبانة على عدد من الخبراء المتخصصين في مجال القياس والتقويم التربوي ومجال أصول التربية والصحة النفسية، وذلك لإبداء ملحوظاتهم حول عبارات الاستبانة من حيث كفاية العبارات ووضوحها، وانتماء كل عبارة إلى المحور المندرجة له، وكذلك سلامة صياغة العبارة ومناسبتها للفئة المستهدفة، بجانب رؤيتهم حول تعديل صياغة بعض العبارات أو التعديل عليها بالإضافة أو الحذف.

– **الاتساق الداخلي**: بعد تحقق الباحث من صدق المحكمين قام بتطبيق الاستبانة استطلاعيًّا على عينة بلغت (١٠٠) من نفس مجتمع العينة الأساسية، ولكن ليست ممن تم التطبيق نهائيًّا عليهم، ثم تم تفريغ الاستجابات وحساب اتساقه الداخلي باستخدام معامل (ارتباط بيرسون) وذلك بين درجة كل عبارة، والدرجة الكلية للمحور التابع له، وكانت النتائج كما بالجدول التالي:

جدول (٢) معامل الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية للمحور التابع له (ن=٥٠)

المحور الأول		المحور الثاني	
م	قيمة الارتباط	م	قيمة الارتباط
١	٠,٧٧٢**	١٦	٠,٧٨٤**
٢	٠,٦٣٣**	١٧	٠,٦٤٤**
٣	٠,٦٦٦**	١٨	٠,٧٦٥**
٤	٠,٦٧١**	١٩	٠,٥٣٤**

المحور الأول		المحور الثاني	
م	قيمة الارتباط	م	قيمة الارتباط
٥	٠,٥٩٦**	٢٠	٠,٦٣٢**
٦	٠,٥٤٤**	٢١	٠,٧٨٩**
٧	٠,٦٣٩**	٢٢	٠,٨٠٠**
٨	٠,٨٢٢**	٢٣	٠,٦٩١**
٩	٠,٦٧٢**	٢٤	٠,٨٠٩**
١٠	٠,٥٢٧**	٢٥	٠,٧٦٤**
١١	٠,٦٠٠**	٢٦	٠,٦٩٥**
١٢	٠,٧١١**	٢٧	٠,٥١٥**
١٣	٠,٥٩٨**	٢٨	٠,٦٢٩**
١٤	٠,٤٩٠**	٢٩	٠,٦١٧**
١٥	٠,٦٥٣**	٣٠	٠,٦٢٩**

** قيمة (ر) دالة عند مستوى معنوية (٠,٠١)

يشير الجدول (٢) إلى أن معامل الاتساق جاء مرتفعًا بين عبارات المحور الأول وكذلك بين الدرجة الكلية للمحور، فقد تراوحت بين (٠,٤٩) إلى (٠,٨٢٢)، كما جاءت قيم (ر) المحسوبة أكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى معنوية (٠,٠١)، مما يدل على صدق عبارات المحور.

ويتضح من الجدول (٢) وجود ارتباط ذي دلالة إحصائية بين عبارات المحور الثاني والدرجة الكلية لمحوره التابع له، حيث تتراوح قيم الارتباط بين (٠,٥١٥) إلى (٠,٨٠٩)، كما جاءت قيم (ر) المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية عند مستوى معنوية (٠,٠١)، مما يدل على صدق عبارات المحور.

ثبات الاستبانة: تم حساب ثبات الاستبانة، باستخدام طريقة معامل ألفا كرونباخ، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول (٣) معامل الثبات لمحوري الاستبانة (ن=١٠٠)

المحور	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
المحور الأول	١٥	٠,٩٠٧
المحور الثاني	١٥	٠,٩٢٠

يشير الجدول (٣) إلى وجود درجة مرتفعة لمعامل ألفا كرونباخ (الثبات) في محوري الاستبانة، فقد بلغت على محوري الاستبانة (٠,٩٠٧- ٠,٩٢٠)، وهو مؤشر لثبات الاستبانة وإمكانية الاعتماد على نتائجها.

تصحيح الاستبانة:

تم تحديد درجة الموافقة على عبارات الاستبانة في ضوء المتوسط الحسابي وفقًا لمقياس ليكرت الثلاثي (من ١ – ١,٦٦) موافقة ضعيفة، (من ١,٦٧ – ٢,٣٣) موافقة متوسطة، (من ٢,٣٤ – ٣) درجة موافقة كبيرة.

الأساليب الإحصائية:

للتحقق من الخصائص السيكومترية للاستبانة: تم تحليل البيانات باستخدام الأساليب الآتية:

- معامل ارتباط بيرسون.
- معامل ألفا كرونباخ للثبات.

بينما تم استخدام الأساليب الآتية للإجابة عن أسئلة البحث:

- المتوسط الحسابي والنسب المئوية والانحرافات المعيارية.
- اختبار «ت» لعينتين مستقلتين.
- تحليل التباين الأحادي.

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها:

نتائج الإجابة عن السؤال الأول الذي نص على ما يلي: ما مستوى الذكاء الاجتماعي لدى عينة من الأسر السعودية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم ترتيب عبارات المحور الأول الخاص بمستوى الذكاء الاجتماعي لدى عينة من الأسر السعودية، حسب أوزانها النسبية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٤) الوزن النسبي ومستوى الموافقة على المحور الأول الخاص بمستوى الذكاء الاجتماعي لدى عينة من الأسر السعودية (ن=٨٦٤)

م	العبارة	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى الموافقة
٦	أمتلك خيارات مرنة ومتنوعة للتعامل مع المواقف الاجتماعية المتعددة	٢,٩٢٧١	٠,٣٦٩١٩	١	مرتفعة
٥	لدي شعور بالتوازن النفسي والاجتماعي في علاقاتي الشخصية والاجتماعية	٢,٨٩٩٣	٠,٣٤٣٦٠	٢	مرتفعة
٢	أستطيع التحكم في انفعالاتي في المواقف الاجتماعية المختلفة	٢,٨٦٣٤	٠,٩١٧١٣	٣	مرتفعة
١	لدي إدراك مرتفع لمشاعري تجاه نفسي والآخرين	٢,٨٥٤٢	٠,٣٧٢٤٩	٤	مرتفعة
٤	أمتلك مهارة التفاعل على انفعالات ومشاعر الآخرين والتجاوب معها	٢,٨٥٠٧	٠,٣٠١١٠	٥	مرتفعة
١٥	لدي القدرة على التجاوب مع احتياجات الآخرين وما يواجهونه من مواقف اجتماعية متباينة	٢,٨٤٨٤	٠,٣٠١٤٢	٦	مرتفعة
١٣	أمتلك مستوى ثقة مرتفعًا في ذاتي	٢,٨١٠٢	٠,٨٤٧٤٩	٧	مرتفعة
٩	لدي ميول عاطفية تحفزني لإنجاز الأهداف المنوطة بي	٢,٦٦٥٥	٠,٧٠١٢١	٨	مرتفعة
١٠	أستطيع التأثير في الآخرين وتوجيههم	٢,٦٤١٢	٠,٥٢٣٣١	٩	مرتفعة
١٢	أمتلك مهارة العمل الجماعي	٢,٦٠٨٨	٠,٥١٧١٢	١٠	مرتفعة
٨	لدي انفتاح على تقبل النقد ووجهات النظر المختلفة مع وجهة نظري	٢,٤١٩٠	٠,٨٢١٥٨	١١	مرتفعة
١٤	أستطيع مساعدة الآخرين وتوجيههم لاغتنام الفرص السانحة لهم	٢,٢١٤١	٠,٥٤٨٦٥	١٢	متوسطة
١١	أمتلك مهارة الإقناع للنفس والآخرين	٢,١٥٣٩	٠,٤٢٠٨٨	١٣	متوسطة
٧	أستطيع تحمل المسؤولية الاجتماعية بكفاءة	١,٩٨٦١	٠,٨٤٤٤٤	١٤	متوسطة
٣	لدي مهارة التكيف الإيجابي مع المواقف المتغيرة من حولي	١,٩٦٤١	٠,٣٩٥٧٢	١٥	متوسطة
	المتوسط الكلي لعبارات المحور	**٢,٥٨٠٤**	**٠,٣٠٣٠٨**		**مرتفعة**

يوضح الجدول رقم (٤) نتائج المحور الأول الخاص بمستوى الذكاء الاجتماعي لدى عينة من الأسر السعودية، وذلك في ضوء التوزيع الإحصائي وفقًا للوزن النسبي ومستوى الموافقة على العبارة والرتبة، حيث يشير الجدول إلى أن واقع مستوى الذكاء الاجتماعي لدى عينة الدراسة جاء مرتفعًا، حيث بلغ مجموع الأوزان النسبية (٢,٥٨٠٤) وبلغ الانحراف المعياري (٠,٣٠٣٠٨).

ويمكن عزو النتيجة السابقة في ضوء إدراك عينة الدراسة لأهمية الذكاء الاجتماعي وما يترتب عليه من آثار إيجابية بجانب توافر الظروف المواتية التي تسهم في تعزيز مستوى الذكاء الاجتماعي في المجتمع السعودي من واقع القبلية والعشيرة والأهل والأقارب والقواسم المشتركة التي تجمع الأسر في المجتمع السعودي بما يدفعهم إلى امتلاك مستوى مرتفع من الذكاء الاجتماعي يساعدهم في النجاح مهنيًّا ومجتمعيًّا.

ويدعم ما سبق أنه يمثل الذكاء بصفة عامة والذكاء الاجتماعي بصفة خاصة إحدى أهم السمات المميزة لمجتمع البشر؛ فهو «بمثابة المعيار الأهم في تحديد الفئات الواعدة القادرة على قيادة المجتمعات البشرية نحو التقدم الحضاري، ودراسة الذكاء من الموضوعات ذات الأهمية البحثية بالبيئة العربية» (عيد، ٢٠٢٢، ٢٦٥).

وفيما يتعلق بترتيب العبارات يشير الجدول إلى ما يلي:

- أكثر العبارات التي تعكس مستوى الذكاء الاجتماعي لدى عينة من الأسر السعودية، جاءت في الترتيب الأول: أمتلك خيارات مرنة ومتنوعة للتعامل مع المواقف الاجتماعية المتعددة، بوزن نسبي (٢,٩٢٧١) وهي درجة مرتفعة.
- وجاء في الترتيب الثاني: لدي شعور بالتوازن النفسي والاجتماعي في علاقاتي الشخصية والاجتماعية، بوزن نسبي (٢,٨٩٩٣) وهي درجة مرتفعة.
- وجاء في الترتيب الثالث: أستطيع التحكم في انفعالاتي في المواقف الاجتماعية المختلفة، بوزن نسبي (٢,٨٦٣٤) وهي درجة مرتفعة.
- وجاء في الترتيب الرابع: لدي إدراك مرتفع لمشاعري تجاه نفسي والآخرين، بوزن نسبي (٢,٨٥٤٢) وهي درجة مرتفعة.

في حين كانت أقل العبارات التي تعكس مستوى الذكاء الاجتماعي لدى عينة من الأسر السعودية، جاءت في الترتيب الخامس عشر: لدي مهارة التكيف الإيجابي مع المواقف المتغيرة من حولي، بوزن نسبي (١,٩٦٤١) وهي درجة متوسطة.

- وجاء في الترتيب الرابع عشر: أستطيع تحمل المسؤولية الاجتماعية بكفاءة، بوزن نسبي (١,٩٨٦١) وهي درجة متوسطة.

- وجاء في الترتيب الثالث عشر: أمتلك مهارة الإقناع للنفس والآخرين، بوزن نسبي (٢,١٥٣٩) وهي درجة متوسطة.
- وجاء في الترتيب الثاني عشر: أستطيع مساعدة الآخرين وتوجيههم لاغتنام الفرص السانحة لهم، بوزن نسبي (٢,٢١٤١) وهي درجة متوسطة.

نتائج الإجابة عن السؤال الثاني الذي نص على ما يلي: ما مستوى الشعور بجودة الحياة لدى عينة من الأسر السعودية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم ترتيب عبارات المحور الثاني الخاص بمستوى الشعور بجودة الحياة لدى عينة من الأسر السعودية، حسب أوزانها النسبية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٥) الوزن النسبي ومستوى الموافقة على المحور الثاني الخاص بمستوى الشعور بجودة الحياة لدى عينة من الأسر السعودية (ن=٨٦٤)

م	العبارة	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى الموافقة
٩	أرى بأنني مقبول اجتماعيًا ومحبوب من المحيطين بي	٢,٨٩٢٤	٠,٣٦٥٠٣	١	مرتفعة
١٥	أرى أنني أحصل على حقوقي التي أريدها في مجتمعي	٢,٨٨٧٧	٠,٣٤٠٥٩	٢	مرتفعة
١١	أشعر بالرضا عن مستواي في تحقيق ما أريده من أهداف	٢,٨٦٩٢	٠,٣٥٠٨٣	٣	مرتفعة
٥	أمتلك اتجاهات إيجابية نحو ذاتي وما أمتلكه من قدرات	٢,٨٥٨٨	٠,٣٧٤٠٩	٤	مرتفعة
٤	لدي رضا تام عن مستواي الصحي	٢,٨٣٨٠	٠,٤١٣١٦	٥	مرتفعة
٧	لدي شعور بالأمان الحالي والمستقبلي	٢,٨٢٤١	٠,٤١٠٢٧	٦	مرتفعة
٢	لدي رضا عن وضعي الاجتماعي الحالي	٢,٨١٨٣	٠,٤٧٤٧٠	٧	مرتفعة
١٠	لدي رضا عما أمتلكه من كفاءات مهنية في مجالي	٢,٨٠٦٧	٠,٤٩٤١٤	٨	مرتفعة
١٣	أستطيع التعامل بإيجابية مع الضغوط الحياتية المتعددة	٢,٧٥٢٣	٠,٥٤٣٥٨	٩	مرتفعة
٦	راضٍ عما يوفره المجتمع لي من متطلبات حياتية متعددة	٢,٣٤٣٨	٠,٨٨٠٣٩	١٠	مرتفعة
٨	أشعر بقدرتي على الاستقلالية في صنع واتخاذ القرارات المهمة في حياتي	٢,٣٣٢٢	٠,٨٣٢١٩	١١	متوسطة
١	أشعر بالاستمتاع بالأجواء المحيطة بي	٢,٣٢٨٧	٠,٦٧١٠٨	١٢	متوسطة
٣	أشعر بالارتياح لمستواي الاقتصادي الحالي	٢,٢٨٢٤	٠,٨٧٢٥٩	١٣	متوسطة
١٤	مسرور بما أنا عليه من التزام ديني وقيمي	٢,١٧٨٢	٠,٨٧٠٩٠	١٤	متوسطة
١٢	أرى أنني موفَّق فيما أصل إليه من اختيارات	٢,١٢٨٥	٠,٨٣١٥٥	١٥	متوسطة
	المتوسط الكلي لعبارات المحور	**٢,٦٠٩٤**	**٠,٣٣٦٩٤**		**مرتفعة**

يوضح الجدول رقم (٥) نتائج المحور الثاني الخاص بمستوى الشعور بجودة الحياة لدى عينة من الأسر السعودية، وذلك في ضوء التوزيع الإحصائي وفقًا للوزن النسبي ومستوى الموافقة على العبارة والرتبة، حيث

أشار الجدول إلى أن مستوى الشعور بجودة الحياة لدى عينة الدراسة جاء مرتفعًا، حيث بلغ مجموع الأوزان النسبية (٢,٦٠٩٤) وبلغ الانحراف المعياري (٠,٣٣٦٩٤).

ويمكن تفسير تلك النتيجة في ضوء ما توفره المملكة العربية السعودية من مبادرات وبرامج متنوعة لتعزيز الشعور بجودة الحياة لدى المواطنين، إضافة إلى ما توفره من إمكانات في مجالات الحياة المتعددة بما يعزز من مستوى شعور المواطنين بجودة الحياة.

ويدعم النتيجة السابقة أن المملكة العربية السعودية اتجهت إلى الاهتمام بهذا الجانب والاستثمار في العنصر البشري وتنميته، ومنها إطلاق برنامج جودة الحياة عام (٢٠١٨)، وهو جزء من برامج رؤية (٢٠٣٠) الذي يُعنى بتحسين جودة حياة الفرد والأسرة، من خلال تهيئة البيئة اللازمة لتعزيز مشاركة المواطن والمقيم والزائر في تعزيز جودة حياة الفرد والأسرة، وتوليد الوظائف، وتنويع النشاط الاقتصادي، وغيرها (رؤية المملكة، برنامج جودة الحياة، ٢٠٣٠، ٢٠٢٤).

كما يدعم النتيجة السابقة أن المملكة العربية السعودية تجعل تأمين متطلبات جودة الحياة لأبنائها وسيلة محققة مع وسائل أخرى اقتصادية واجتماعية وإدارية لأهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠ التي تقوم على ثلاثة محاور رئيسة، وهي المجتمع الحيوي، والاقتصاد المزدهر، والوطن الطموح. وهذه المحاور تتكامل معًا لتحقيق غايات وأهداف الرؤية، وفي الأسطر القليلة التالية يمكن ملاحظة الحشد الواضح تجاه تفعيل هذا المفهوم في المجتمع السعودي ككل والمؤسسات التعليمية بصفة خاصة؛ إذ يُعنى المحور الأول «مجتمع حيوي» بالعيش في بيئة إيجابية وجاذبة تتوفر فيها مقومات جودة الحياة تحت مظلة من المبادئ الإسلامية والقيم الوطنية، أما المحور الثاني «الاقتصاد المزدهر» فيرتكز على منظومة تعليمية مرتبطة بمتطلبات المجتمع وتنمية الفرص للجميع، وتطوير الأدوات الاستثمارية المختلفة في القطاع الاقتصادي بما يسهم في تنوع الاقتصاد وزيادة فرص العمل ورفع جودة الخدمات المقدمة، والمحور الثالث «الوطن الطموح» يعنى بتعزيز الكفاءة والشفافية والمساءلة ودعم ثقافة الأداء وتهيئة البيئة الإدارية المحفزة على الأداء والمبادرة وتحمل المسؤولية. (رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، ٢٠٢٤) ولتحقيق أهداف وغايات الرؤية فقد حدد مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية في المملكة العربية السعودية اثني عشر برنامجًا استراتيجيًّا لهذا الغرض، ومن بينها برنامج جودة الحياة؛ وعليه فقد أصدر مجلس الوزراء السعودي قراره رقم (١٤٥) بتاريخ ١٤٤٠/٣/١٢هـ بالموافقة على إنشاء مركز برنامج جودة الحياة والترتيبات التنظيمية لهذا المركز؛ وفي ضوء ذلك وجهت وزارة التعليم بهذا الخصوص تعميمًا برقم (٣٠٣٨) وتاريخ ١٤٤٠/٣/١٨هـ لكافة الجامعات والمؤسسات التعليمية للعمل بموجب قرار مجلس الوزراء.

وفيما يتعلق بترتيب العبارات يشير الجدول إلى ما يلي:

- أكثر العبارات التي تعكس مستوى الشعور بجودة الحياة لدى عينة من الأسر السعودية، جاءت في الترتيب الأول: أرى أنني مقبول اجتماعيًّا ومحبوب من المحيطين بي، بوزن نسبي (٢,٨٩٢٤) وهي درجة مرتفعة.
- وجاء في الترتيب الثاني: أرى أنني أحصل على حقوقي التي أريدها في مجتمعي، بوزن نسبي (٢,٨٨٧٧) وهي درجة مرتفعة.
- وجاء في الترتيب الثالث: أشعر بالرضا عن مستواي في تحقيق ما أريده من أهداف، بوزن نسبي (٢,٨٦٩٢) وهي درجة مرتفعة.
- وجاء في الترتيب الرابع: أمتلك اتجاهات إيجابية نحو ذاتي وما أمتلكه من قدرات، بوزن نسبي (٢,٨٥٨٨) وهي درجة مرتفعة.

في حين كانت أقل العبارات التي تعكس مستوى الشعور بجودة الحياة لدى عينة من الأسر السعودية، جاءت في الترتيب الخامس عشر: أرى أنني موفَّق فيما أصل إليه من اختيارات، بوزن نسبي (٢,١٢٨٥) وهي درجة متوسطة.

- وجاء في الترتيب الرابع عشر: مسرور بما أنا عليه من التزام ديني وقيمي، بوزن نسبي (٢,١٧٨٢) وهي درجة متوسطة.
- وجاء في الترتيب الثالث عشر: أشعر بالارتياح لمستواي الاقتصادي الحالي، بوزن نسبي (٢,٢٨٢٤) وهي درجة متوسطة.
- وجاء في الترتيب الثاني عشر: أشعر بالاستمتاع بالأجواء المحيطة بي، بوزن نسبي (٢,٣٢٨٧) وهي درجة متوسطة.

نتائج الإجابة عن السؤال الثالث الذي نص على ما يلي: ما مدى تأثير الذكاء الاجتماعي في تنمية مستوى الشعور بجودة الحياة لدى عينة من الأسر السعودية؟

جدول (٦) دراسة العلاقة بين مستوى الذكاء الاجتماعي ومستوى الشعور بجودة الحياة لدى عينة من الأسر السعودية

المحور	الدرجة الكلية لمستوى الشعور بجودة الحياة لدى عينة من الأسر السعودية
الدرجة الكلية لمستوى الذكاء الاجتماعي	٠,٩١٧**

(**) دالة عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من الجدول رقم (٦) وجود علاقة ارتباطية طردية قوية دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين درجات أفراد العينة في استجاباتهم حول مستوى الذكاء الاجتماعي ومستوى الشعور بجودة الحياة، حيث بلغت قيمة الارتباط (٠,٩١٧) ما يشير إلى وجود تأثير للذكاء الاجتماعي في تنمية مستوى الشعور بجودة الحياة لدى عينة من الأسر السعودية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما يترتب على الذكاء الاجتماعي من آثار إيجابية من جهة وفي ضوء ما أكدته الأدبيات التربوية من أن الذكاء الاجتماعي يؤثر تأثيرًا قويًّا في حياة الأفراد، ويمكِّنهم من إدارة عواطفهم وتوجيهها بشكل إيجابي ما يعود بالإيجاب على علاقاتهم الاجتماعية وتكيُّفهم مع الوسط المحيط بهم (Kren & Sellei, 2021). وتتزايد الأدلة على تأثير الذكاء الاجتماعي على الصحة العقلية والجسدية للأفراد وارتباطه الإيجابي بالرفاهية الذاتية وتحقيق السعادة بوجه عام وفي بيئة العمل بوجه خاص (Lee et al. 2020).

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة طاهات وعربيات (٢٠٢٢) التي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الاجتماعي والشعور بالسعادة.

نتائج الإجابة عن السؤال الرابع الذي نص على ما يلي: ما مدى تأثير متغيرات النوع (ذكور/ إناث) والمستوى التعليمي (قبل الجامعي/ جامعي/ دراسات عليا) وطبيعة العمل (حكومي/ خاص/ لا يعمل) في رؤية عينة الدراسة لمستوى الذكاء الاجتماعي ومستوى الشعور بجودة الحياة؟

أولًا: النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة لمدى الموافقة على محوري الاستبانة بحسب متغير النوع (ذكور – إناث):

جدول (٧) يوضح نتائج اختبارات لعينتين مستقلتين لإظهار دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة المستفتاة نحو الموافقة على محوري الاستبانة حسب متغير النوع (ن=٨٦٤).

المحاور	النوع	ن	متوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	الدلالة
الأول	ذكر	٤٠٣	٣٨,٤٤٤٢	٤,٥٣٥٥١	١,٥٨٤-	٠,١١٣	غير دالة
	أنثى	٤٦١	٣٨,٩٣٤٩	٤,٥٤٨٣٠			
الثاني	ذكر	٤٠٣	٣٩,١٢٤١	٤,٩٦٦٥٠	٠,٠٩٣-	٠,٩٢٦	غير دالة
	أنثى	٤٦١	٣٩,١٥٦٢	٥,١٣٤٨٧			

يتضح من الجدول رقم (٧) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط مجموعتي البحث من الذكور والإناث في رؤية عينة الدراسة لمستوى الذكاء الاجتماعي ومستوى الشعور بجودة الحياة، حيث بلغت قيمة التاء في المحورين على الترتيب (-١,٥٨٤)، (-٠,٠٩٣)، وجميعها قيم غير دالة إحصائيًا.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء تشابه الظروف البيئية والمجتمعية وبرامج التأهيل والإعداد لكل من الذكور والإناث من أفراد عينة الدراسة، بجانب تشابه المقومات المتوافرة لكل من الذكاء الاجتماعي وجودة الحياة لديهم، ومن ثم جاءت استجاباتهم متشابهة دون وجود فروق ذات دلالة إحصائية.

ثانيًا: النتائج الخاصة بالفروق بين الاستجابات لأفراد العينة على مدى الموافقة على محوري الاستبانة بحسب متغير المستوى التعليمي:

لدراسة تأثير اختلاف المستوى التعليمي على محوري الاستبانة تم استخدام اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه One Way ANOVA، وقد جاءت النتائج كما بالجدول التالي:

جدول (٨) الفروق في محوري الاستبانة بحسب متغير المستوى التعليمي

(قبل الجامعي/ جامعي/ دراسات عليا) (ن=٨٦٤)

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين	قيمة (ف)	الدلالة الإحصائية
الأول	بين المجموعات	١١٣٦,٤١٩	٢	٥٦٨,٢١٠	٢٩,٢٩٤	٠,٠٠٠ دالة
	داخل المجموعات	١٦٧٠٠,٩١٠	٨٦١	١٩,٣٩٧		
	الإجمالي	١٧٨٣٧,٣٢٩	٨٦٣			
الثاني	بين المجموعات	٨٣٦,٥٠٩	٢	٤١٨,٢٥٤	١٦,٩٨٠	٠,٠٠٠ دالة
	داخل المجموعات	٢١٢٠٨,٢٦٤	٨٦١	٢٤,٦٣٢		
	الإجمالي	**٢٢٠٤٤,٧٧٣**	**٨٦٣**			

يتضح من الجدول رقم (٨): وجود فروق دالة إحصائيًا بين استجابات أفراد العينة على محوري الاستبانة تبعًا لمتغير المستوى التعليمي، حيث بلغت قيمة الفاء (٢٩,٢٩٤)، (١٦,٩٨٠)، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

ولمعرفة اتجاه الفروق بين أفراد العينة من الأسر السعودية على محوري الاستبانة استخدم الباحث اختبار "LSD" للمقارنات الثنائية البعدية، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (٩) اختبار "LSD" للمقارنات الثنائية البعدية لاستجابات عينة الدراسة

تبعًا لمتغير المستوى التعليمي (ن=٨٦٤)

المحور	المجموعة (أ)	المجموعة (ب)	الفرق بين المتوسطات (أ – ب)	الخطأ المعياري	الدلالة الإحصائية
الأول	دراسات عليا	قبل الجامعي	٣,٨٦٠٧١*	٠,٥٠٨٧٢	٠,٠٠٠
		جامعي	١,٩١٣٨٩*	٠,٤٢٨٩٩	٠,٠٠٠
	جامعي	قبل الجامعي	١,٩٤٦٨٢*	٠,٣٨٠٠٢	٠,٠٠٠
الثاني	دراسات عليا	قبل الجامعي	٢,٩١٥٥٦*	٠,٥٧٣٢٧	٠,٠٠٠
		جامعي	٢,٦٨٤٦٧*	٠,٤٨٣٤٣	٠,٠٠٠
	جامعي	قبل الجامعي	٢٣٠٨٩.	٠,٤٢٨٢٤	٠,٥٩٠

يتضح من الجدول رقم (٩) ما يلي:

- توجد فروق دالة إحصائيًا بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير المستوى التعليمي (قبل الجامعي/ جامعي/ دراسات عليا)، بالنسبة إلى محوري الاستبانة، لصالح الدراسات العليا مقارنة بالتعليم المتوسط والجامعي، حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطاتهم ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥).
- كما جاءت الفروق لصالح الجامعيين مقارنة بالحاصلين على تعليم قبل الجامعي في الاستجابة على المحور الأول، بينما لا توجد فروق بينهما على المحور الثاني.

ويرى الباحث أن النتيجة السابقة منطقية ويعزوها إلى عامل الخبرة العلمية وما يترتب عليها من فرص متزايدة للاحتكاك بالخبراء والواقع واستثمار إيجابياته ما يكون له الأثر الإيجابي في تعميق رؤيتهم حول مستوى الذكاء الاجتماعي ومستوى الشعور بجودة الحياة، ولذا جاءت الفروق في صالح ذوي المستوى التعليمي الأعلى (دراسات عليا) مقارنة بمن دونهم في المستوى التعليمي.

ثالثًا: النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة على مدى الموافقة على محوري الاستبانة بحسب متغير طبيعة العمل:

لدراسة تأثير اختلاف طبيعة العمل على محوري الاستبانة تم استخدام اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه One Way ANOVA، وقد جاءت النتائج كما بالجدول التالي:

جدول (١٠) الفروق في محوري الاستبانة بحسب متغير طبيعة العمل
(لا يعمل/ خاص/ حكومي) (ن=٨٦٤)

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين	قيمة (ف)	الدلالة الإحصائية
الأول	بين المجموعات	١٩٠٢,٩١٤	٢	٩٥١,٤٥٧	٥١,٤١١	٠,٠٠٠ دالة
	داخل المجموعات	١٥٩٣٤,٤١٤	٨٦١	١٨,٥٠٧		
	الإجمالي	١٧٨٣٧,٣٢٩	٨٦٣			
الثاني	بين المجموعات	١٦١٩,٨٨٩	٢	٨٠٩,٩٤٤	٣٤,١٤٣	٠,٠٠٠ دالة
	داخل المجموعات	٢٠٤٢٤,٨٨٥	٨٦١	٢٣,٧٢٢		
	الإجمالي	**٢٢٠٤٤,٧٧٣**	**٨٦٣**			

يتضح من الجدول رقم (١٠): وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة على محوري الاستبانة تبعًا لمتغير طبيعة العمل، حيث بلغت قيمة الفاء (٥١,٤١١)، (٣٤,١٤٣)، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

ولمعرفة اتجاه الفروق بين أفراد العينة من الأسر السعودية على محوري الاستبانة استخدم الباحث اختبار "LSD" للمقارنات الثنائية البعدية، والجدول (١١) التالي يبين ذلك:

جدول (١١) اختبار "LSD" للمقارنات الثنائية البعدية لاستجابات عينة الدراسة تبعًا لمتغير طبيعة العمل (ن=٨٦٤)

المحور	المجموعة (أ)	المجموعة (ب)	الفرق بين المتوسطات (أ– ب)	الخطأ المعياري	الدلالة الإحصائية
الأول	حكومي	لا يعمل	٤,٠٠٠٩٧*	٠,٤٠٠٣٩	٠,٠٠٠
		خاص	١,٦٦٣٦٨*	٠,٣٢٨٧٨	٠,٠٠٠
	خاص	لا يعمل	٢,٣٣٧٣٠*	٠,٤٢١٥٣	٠,٠٠٠
الثاني	حكومي	لا يعمل	٢,٥٧٣٣٦*	٠,٤٥٣٣١	٠,٠٠٠
		خاص	٢,٨٢٦٤٦*	٠,٣٧٢٢٣	٠,٠٠٠
	خاص	لا يعمل	-٢٥٣١٠.	٠,٤٧٧٢٤	٠,٥٩٦

يتضح من الجدول رقم (١١) ما يلي:

- وجود فروق دالة إحصائيًا بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير طبيعة العمل (لا يعمل/ حكومي/ خاص)، بالنسبة إلى محوري الاستبانة، لصالح العاملين بالقطاع الحكومي مقارنة بالعاملين بالقطاع الخاص والذين لا يعملون، حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطاتهم ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥).
- كما جاءت الفروق لصالح العاملين بالقطاع الخاص مقارنة بالذين لا يعملون في الاستجابة على المحور الأول، بينما لا توجد فروق بينهما على المحور الثاني.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أن ذوي العمل الخاص لديهم نطاق واسع من العلاقات والاتصالات بحكم طبيعة عملهم وما يتطلبه من تفاعلات إيجابية وبناء علاقات متعددة مع العملاء، وبالتالي هم أكثر

حرصًا على الذكاء الاجتماعي، وبخاصة أنه مرتبط بطبيعة عملهم، ولذا جاءت الفروق في صالحهم مقارنة بمن لا يعملون ومقارنة بالعاملين في المجال الحكومي باعتبار أن علاقات عملهم مرتبطة بقوانين ولوائح محددة وعلاقاتهم بالعملاء تكون محددة في ضوء هذه اللوائح والقوانين وهذا لا يلغي حاجتهم إلى الذكاء الاجتماعي، ولكن هو مطلوب للجميع.

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة فإن الباحث يوصي بما يلي:

١. تدعيم المستوى المرتفع من الذكاء الاجتماعي لدى عينة الدراسة من خلال البرامج والندوات التوعوية المتعددة.

٢. تدعيم المستوى المرتفع من الشعور بجودة الحياة لدى عينة الدراسة من خلال البرامج والندوات التوعوية المتعددة.

٣. استثمار العلاقة الارتباطية الإيجابية بين مستوى الذكاء الاجتماعي ومستوى الشعور بجودة الحياة بالعمل على تعزيزها والاستفادة منها في برامج التوجيه والإرشاد النفسي والاجتماعي.

٤. تضمين مفاهيم الذكاء الاجتماعي وجودة الحياة في بعض المقررات الدراسية خصوصًا الجامعية لتعزيز مستواهما لدى الشباب.

٥. إشراك عينة من ممثلي المجتمع في التخطيط وتنفيذ مبادرات وبرامج تعزيز جودة الحياة لضمان فاعليتها وتحقيق أكبر قدر ممكن من الأهداف المرجوة.

مقترحات الدراسة:

يتقرح الباحث بعض الدراسات المستقبلية المرتبطة بموضوع دراسته على النحو التالي:

١. معوقات جودة الحياة لدى الشباب الجامعي وآليات التغلب عليها من وجهة نظر عينة من طلاب الجامعات السعودية في ضوء بعض المتغيرات.

٢. مستوى الشعور بجودة الحياة وعلاقته بمستوى الرضا الوظيفي لدى عينة من الإداريين بمؤسسات التعليم في المملكة العربية السعودية.

٣. مستوى الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالتوافق الأسري لدى عينة من الأسر السعودية.

٤. العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والنجاح المهني لدى عينة من معلمي المرحلتين الثانوية والمتوسطة في المملكة العربية السعودية.

٥. مستوى الذكاء الاجتماعي وعلاقته بمستوى النجاح في حل النزاعات الأسرية لدى عينة من الأسر السعودية في ضوء بعض المتغيرات.

٦. العلاقة بين الشعور بجودة الحياة ومستوى الاستقرار الأسري لدى عينة من الأسر السعودية من وجهة نظرهم في ضوء بعض المتغيرات.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- أبو رحمة، إبراهيم أحمد (٢٠١٨). الذَّكاء العاطفي وعلاقته بالقيادة التحويلية: دراسة حالة القطاع السياحي في قطاع غزة. *مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدّراسات*، ٢ (٧)، ٢٤١-٢٥٨.
- أبو عمشة، إبراهيم (٢٠١٣). *الذَّكاء العاطفي والذَّكاء الوجداني وعلاقتهما بالشعور بالسعادة لدى طلبة الجامعة في محافظة غزة*، رسالة ماجستير منشورة. جامعة الأزهر، غزة – فلسطين.
- امحمد، مسعودي (٢٠١٥). بحوث جودة الحياة في العالم العربي: دراسة تحليلية. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، ٢٠ (١)، ٢٠٣-٢٢٠.
- بريك، فاطمة محمد أحمد (٢٠١١). فاعلية برنامج التدريب على المهارات الاجتماعية في رفع جودة الحياة لدى عينة من طالبات كلية التربية، جامعة الباحة. *مجلة كلية التربية ببنها*، ١٠٧ (١).
- جولمان، دانيل (٢٠٠٠). *الذكاء العاطفي*، (ترجمة ليلى الجبالي). المجلس الوطني للثقافة والعلوم.
- الحارثي، عواطف ناصر صالح (٢٠٢٠). *اتِّخاذ القرارِ وعلاقته بالذَّكاء العاطفيّ لدى قائدات المدارس في المرحلة الثَّانويَّة في مدينة جِدَّة من وجهة نظر المعلّمات*، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الصِّحيَّة والسُّلوكيَّة والتَّعليم، جامعة الحكمة، المملكة العربية السعودية.
- الدهني، غفران غالب (٢٠١٨). جودة الحياة لدى طالبات كلية التربية في جامعتي اليرموك وحائل (دراسة مقارنة). *مجلة العلوم التربوية*، ١ (١).
- الدوسري، فاطمة بنت علي بن ناصر (٢٠١٤). الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالأمن النفسي لدى طالبات كلية التربية جامعة الأميرة نورة بالرياض. *مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر*، ١٥٣ (٣).
- الدويري، بلال عبد الله؛ والسفاسفة، محمد إبراهيم (٢٠٢٢). مستوى المرونة النفسية وعلاقتها بجودة الحياة لدى عينة من النساء المعنفات في محافظتي عمان والزرقاء. *مجلة التربية، كلية التربية بنين بالقاهرة، جامعة الأزهر*، ١٩٤ (٣)، ٢١١ – ٢٣٠.
- رضوان، أحمد عبد الغني محمد (٢٠٢٤). مستوى الذكاء الأخلاقي وعلاقته بمستوى التوافق الزواجي من منظور التربية الإسلامية (دراسة ميدانية على عينة من المتزوجين حديثًا في المجتمع المصري). *مجلة التربية، كلية التربية بنين بالقاهرة، جامعة الأزهر*، ٢٠٣ (٣).

- رؤية المملكة العربية السعودية. (٢٠٢٤). *برنامج جودة الحياة، موقع رؤية المملكة العربية السعودية على شبكة الإنترنت*، تم الاسترجاع بتاريخ ١٨/٨/ ٢٠٢٢م.
- السمادوني، السيد إبراهيم (٢٠٠٧). *الذَّكاء الوجداني (أسسه وتطبيقاته)*. دار الفكر ناشرون وموزعون.
- السنباني، صالح عبد الله (٢٠٠٨). أسلوب المعلم في إدارة الفصل وعلاقته بذكائه الوجداني ودافعيته للإنجاز. *المجلة المصرية للدراسات النفسية، الجمعية المصرية للدراسات النفسية*، ٦٠(١٨)، ٢٥١-٢٨٦.
- شقير، زينب (٢٠٠٩). *مقياس تشخيص معايير جودة الحياة للعاديين وغير العاديين*. الأنجلو المصرية.
- الشوا، جمانا ماهر مصباح (٢٠١٥). *الذَّكاء العاطفي وعلاقته بسلوكيات المواطنة التنظيمية دراسة تطبيقية على بنك فلسطين في محافظات غزة* (رسالة ماجستير). جامعة الأزهر، غزة.
- الشيخ، محمود يوسف. (٢٠١٣). مناهج البحث في التربية الإسلامية، القاهرة، دار الفكر العربي، القاهرة.
- طاهات، أحمد قاسم مصور، وعربيات، أحمد عبد الحليم (٢٠٢٢). العلاقة بين الذكاء الانفعالي والسعادة النفسية لدى طلاب الصف العاشر في قصبة إربد بالمملكة الأردنية الهاشمية. *مجلة التربية، كلية التربية بنين بالقاهرة، جامعة الأزهر*، ١٩٤(١)، ٢٧١ – ٢٩٩.
- عيد، يوسف (٢٠٢٢). الذكاء اللغوي والدافعية للإنجاز كمنبئات بالتفوق الدراسي لدى طالبات الجامعة السعوديات. *مجلة التربية الخاصة*,١١(٣٨)، ٢٦١-٣١٠.
- الغامدي، عمير بن سفر عمير (٢٠٢٢). نمذجة العلاقات السببية بين الذكاء العاطفي والسعادة في بيئة العمل والتميز المؤسسي من خلال عينة من القيادات الأكاديمية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن. *مجلة التربية، كلية التربية بنين بالقاهرة، جامعة الأزهر*، ١٩٥(٢)، ٤٢١ – ٤٦٥.
- غنيم، إبراهيم عيسى السيد (٢٠٢٠). *إسهام المشاركة المجتمعية في تحقيق جودة حياة أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على ضوء تجارب بعض الدول*، المؤتمر الدولي السادس لكلية التربية – بنين جامعة الأزهر بالقاهرة بعنوان «الشراكة المجتمعية وتطوير التعليم» دراسات وتجارب ٢٠١٩/ ٢٠٢٠م.

- كريمة، لكحل (٢٠١٤). *جودة الحياة لدى المتقاعدين، دارسة استكشافية على عينة من المتقاعدين بمدينة ورقلة*، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، الجزائر.
- الكفاوين، ديما عبد الله (٢٠١٥). *الذَّكاء العاطفي وأثره على فاعليَّة اتِّخاذ القرار دراسة ميدانية في شركتي البوتاس والفوسفات*، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدِّراسات العليا في جامعة البلقاء التطبيقية، السلط – الأردن.
- محمود، إيمان عبد الوهاب (٢٠٢٢). التفكير الإيجابي والرحمة بالذات كمدخل لتحسين جودة الحياة لدى عينة من الأمهات لأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. *مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس*، ١(٧٠)،١-٧٤.
- مريم، شيخي (٢٠١٤). *طبيعة العمل وعلاقتها بجودة الحياة*، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية. الجزائر.
- ملحم، سامي؛ والحراحشة، علاء؛ وأبو غوش، سناء؛ وأبو حسين، الحارث؛ وكنعان، رائد (٢٠٢٠). الدور الوسيط للالتزام التنظيمي في تأثير الذكاء العاطفي في أداء العاملين في الجامعات الأردنية الخاصة. *دراسات العلوم التربوية*، ٤٧(٤)، ٢٧٩-٣٠١.
- النجار، يحيى؛ والطلاع، عبد الرؤوف (٢٠١٥). التفكير الإيجابي وعلاقته بجودة الحياة لدى العاملين بالمؤسسات الأهلية بمحافظة غزة. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)*، ٢٩(٢)، ٢١٠-٢٤٦.
- الهنداوي، محمد حامد (٢٠١٠). *الدعم الاجتماعي وعلاقته بمستوى الرضا عن جودة الحياة لدى المعاقين حركيًا بمحافظات غزة*، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة.
- الهواري، جمال، وشاهين، جودة (٢٠١٣). الذكاء الموضوعي وعوامل الشخصية في ضوء متغيري الذكاء الوجداني والجنس لدى عينة من طلاب جامعة الإمام. *مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر*، ١٥٦(١).

ثانيًا: ترجمة المراجع العربية إلى اللغة الإنجليزية:

- Abu Rahma, I. A. (2018). Emotional intelligence and its relationship with transformational leadership: A case study of the tourism sector in Gaza. *University of Palestine Journal for Research and Studies*, *2*(7), 241-258.
- Abu Amsha, I. (2013). *Emotional intelligence and emotional intelligence and their relationship with happiness among university students in Gaza governorate* (Published Master's thesis). Al-Azhar University, Gaza, Palestine.
- Amohammed, M. (2015). Quality of life research in the Arab world: An analytical study. *Journal of Humanities and Social Sciences*, *20*(1), 203-220.
- Break, F. M. A. (2011). The effectiveness of a social skills training program in enhancing the quality of life of a sample of female students from the Faculty of Education, Al-Baha University. *Journal of the Faculty of Education in Banha*, *107*(1).
- Goleman, D. (2000). *Emotional intelligence* (L. El-Jabbaly, Trans.). National Council for Culture, Arts, and Literature.
- Al-Harithi, A. N. S. (2020). *Decision-making and its relationship with emotional intelligence among secondary school principals in Jeddah from the teachers' perspective* (Unpublished Master's thesis). College of Health, Behavioral, and Education Sciences, Al-Hikmah University, Kingdom of Saudi Arabia.
- Al-Duhani, G. G. (2018). Quality of life among female students of the Faculties of Education at Yarmouk University and Hail University: A comparative study. *Journal of Educational Sciences*, *1*(1).
- Al-Dosari, F. A. B. (2014). Social intelligence and its relationship to psychological security among female students of the Faculty of Education, Princess Noura University in Riyadh. *Journal of the Faculty of Education, Al-Azhar University*, *153*(3).
- Al-Duwairi, B. A., & Al-Safsafah, M. I. (2022). The level of psychological resilience and its relationship to the quality of life among a sample of abused women in Amman and Zarqa. *Journal of Education, Faculty of Education for Boys in Cairo, Al-Azhar University*, *194*(3), 211-230.
- Ridwan, A. A. G. (2024). The level of moral intelligence and its relationship to marital

compatibility from an Islamic education perspective: A field study on a sample of newly married individuals in the Egyptian society. *Journal of Education, Faculty of Education for Boys in Cairo, Al-Azhar University*, *203*(3).

- Saudi Vision 2030. (2024). Quality of Life Program. Saudi Vision 2030 website. Retrieved August 18, 2022.
- Al-Samadoni, S. I. (2007). *Emotional intelligence: Foundations and applications*. Dar Al-Fikr Publishers and Distributors.
- Al-Senbani, S. A. (2008). The teacher's classroom management style and its relationship to emotional intelligence and achievement motivation. *The Egyptian Journal of Psychological Studies*, *18*(60), 251-286.
- Shuqair, Z. (2009). *Quality of life diagnostic scale for normal and abnormal individuals*. Anglo-Egyptian.
- Al-Shawa, J. M. M. (2015). *Emotional intelligence and its relationship to organizational citizenship behaviors: A case study of the Bank of Palestine in Gaza governorates* (Master's thesis). Al-Azhar University, Gaza.
- Sheikh, Mahmoud Youssef Muhammad. (2013). *Research Methods in Islamic Education*, Cairo, Dar Al-Fikr Al-Arabi.
- Tahat, A. Q. M., & Arabiat, A. A. H. (2022). The relationship between emotional intelligence and psychological happiness among tenth-grade students in Irbid, Jordan. *Journal of Education, Faculty of Education for Boys in Cairo, Al-Azhar University*, *194*(1), 271-299.
- Eid, Y. (2022). Linguistic intelligence and achievement motivation as predictors of academic excellence among Saudi university students. *Journal of Special Education*, *11*(38), 261-310.
- Al-Ghamdi, A. S. (2022). Modeling the causal relationships between emotional intelligence, workplace happiness, and organizational excellence: A sample of academic leaders at Princess Noura Bint Abdulrahman University. *Journal of Education, Faculty of Education for Boys in Cairo, Al-Azhar University*, *195*(2), 421-465.
- Ghoneim, I. I. S. (2020). *The contribution of community participation to achieving the quality of life for families of children with special needs in light of the experiences of*

some countries. In Proceedings of the 6th International Conference of the Faculty of Education, Al-Azhar University in Cairo (2019/2020).

- Karima, L. (2014). *Quality of life among retirees: An exploratory study on a sample of retirees in the city of Ouargla* (Master's thesis). Faculty of Humanities and Social Sciences, Algeria.
- Al-Kafawin, D. A. (2015). *Emotional intelligence and its effect on decision-making effectiveness: A field study in the Potash and Phosphate Companies* (Master's thesis). Faculty of Graduate Studies, Al-Balqa Applied University, Salt, Jordan.
- Mahmoud, I. A. (2022). Positive thinking and self-compassion as an approach to improving the quality of life among mothers of children with special needs. *Journal of Psychological Counseling, Ain Shams University*, *1*(70), 1-74.
- Sheikhi, M. (2014). *The nature of work and its relationship to quality of life* (Master's thesis). Faculty of Humanities and Social Sciences, Algeria.
- Melhem, S., Hararahsha, A., Abu Ghosh, S., Abu Hussein, H., & Kanaan, R. (2020). The mediating role of organizational commitment in the impact of emotional intelligence on employee performance at Jordanian private universities. *Educational Studies*, *47*(4), 279-301.
- Al-Najjar, Y., & Al-Tilaa, A. (2015). Positive thinking and its relationship to the quality of life among workers in non-governmental organizations in Gaza governorate. *An-Najah University Journal for Research (Humanities)*, *29*(2), 210-246.
- Al-Hindawi, M. H. (2010). *Social support and its relationship to life satisfaction among physically disabled individuals in Gaza governorates* (Unpublished Master's thesis). Faculty of Education, Al-Azhar University, Gaza.
- Al-Hawari, J., & Shahin, J. (2013). Objective intelligence and personality factors in light of emotional intelligence and gender among a sample of students at Imam University. *Journal of Education, Faculty of Education, Al-Azhar University*, *156*(1).

ثالثًا: المراجع الأجنبية:

- Al-Zboon, E., Ahmad, J., & Theeb, R. (2014). Quality of life of students with disabilities attending Jordanian university. *International Journal of Special Education, 29*(3), 93-100.
- Bown, I., & Brown, R. I. (2003). *Quality of life and disability: An approach for community practitioner*. Jessica Kingsley Publishers.
- Boyatzis, R. (2009). Competencies as a behavioral approach to emotional intelligence. *Journal of Management Development, 28*(9), 749–770. https://doi.org/10.1108/02621710910987647
- Eysenck, M., Payne, S., & Santos, R. (2006). Anxiety and depression: Past, present and future event. *Journal of Cognition and Emotion, 20*(2), 274-294.
- Kren, H., & Sellei, B. (2021). The role of emotional intelligence in organizational performance. *Periodica Polytechnica: Social and Management Sciences, 29*(1), 1-9. https://n9.cl/pigxo
- Lee, Y., Richards, K., & Washburn, N. (2020). Emotional intelligence, job satisfaction, emotional exhaustion, and subjective well-being in high school athletic directors. *Psychological Reports, 123*(6), 2418–2440. https://n9.cl/vxm3hr
- Schalock, N. (2002). *Handbook of quality of life for human service practitioners*. American Association of Mental Retardation.

جامعة المجمعة
Majmaah University

مجلة
العلوم الإنسانية والإدارية

جامعة المجمعة
Majmaah University

فاعلية تدريس مقرر صعوبات التعلم في تحسين اتجاهات طالبات قسم رياض الأطفال نحو العمل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم

إعـداد

د. عبدالرحمن بن عبدالكريم الناصر

أستاذ التربية الخاصة المساعد

بقسم التربية الخاصة – كلية التربية

جامعة المجمعة

The Effectiveness of the Learning Disabilities Course in Enhancing Early Childhood Education Students' Attitudes Towards Working with Children with Learning Disabilities

Dr.Abdulrahman Abdulkareem Alnasser

Assistant Professor of Special Education,

Department of Special Education, College of Education,

Majmaah University

E-mail: aa.alnasser@mu.edu.sa

https://orcid.org/0009-0006-5400-0411

المستخلص

هدفَ البحث الحالي إلى تقصي فاعلية تدريس مقرر صعوبات التعلم في تحسين اتجاهات طالبات قسم رياض الأطفال نحو العمل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم، بالإضافة إلى الكشف عن الفروق في هذه الاتجاهات وفقًا لمتغيرات الخبرة السابقة، والمستوى الدراسي، والمعدل التراكمي. تكوَّن مجتمع البحث وعينته من ٤٥ طالبة من قسم رياض الأطفال. اعتمد البحث على المنهج التجريبي باستخدام تصميم ما قبل التجريبي لعينة واحدة، مع إجراء قياس قبلي وبعدي. تمثلت أداة الدراسة في مقياس الاتجاهات نحو العمل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم، الذي قام الباحث بإعداده. أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا في اتجاهات الطالبات في القياس البعدي، مما يشير إلى تحسن ملحوظ بعد دراسة المقرر، حيث بلغت قيمة حجم التأثير (١,٢٣) وفقًا لمقياس كوهين (d)، وهي درجة كبيرة. كما أوضحت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا لصالح الطالبات ذوات الخبرة السابقة والمستوى الدراسي الأعلى، حيث أظهرن مستويات أعلى من الاتجاهات الإيجابية نحو العمل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم. على الجانب الآخر، أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في الاتجاهات وفقًا للمعدل التراكمي للدرجات الدراسية. بناءً على هذه النتائج، يُوصى بتحديث المقررات الدراسية لتشمل دراسة أعمق لصعوبات التعلم، وإدراجها ضمن الخطط الدراسية في جميع أقسام كليات التربية، لتصبح مقررًا عامًّا في برامج إعداد المعلمين، بهدف تمكينهم من التعامل مع التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في جميع المراحل التعليمية.

الكلمات المفتاحية: مقرر صعوبات التعلم، الاتجاهات، طالبات قسم رياض الأطفال، التلاميذ ذوي صعوبات التعلم.

Abstract

The aim of the current study was to investigate the effectiveness of teaching a course on learning disabilities in improving the attitudes of Early Childhood Education students towards working with children with learning disabilities. It also sought to identify differences in these attitudes based on previous experience, academic level, and cumulative grade point average (GPA). The research population and sample consisted of 45 students from the Early Childhood Education department. The study utilized an experimental approach, employing a pre-experimental design for a single group with pre- and post-measurements. The study tool was a researcher-developed scale to measure attitudes towards working with children with learning disabilities. Results indicated statistically significant differences in the students' attitudes in the post-measurement, reflecting notable improvement after studying the course. The effect size, calculated using Cohen's *d*, was 1.23, indicating a large effect. Additionally, the results revealed statistically significant differences in favor of students with prior experience and those at higher academic levels, as they exhibited more positive attitudes towards working with children with learning disabilities. Conversely, no statistically significant differences were observed in attitudes based on students' cumulative GPA. Based on these findings, the study recommends updating curricula to include more extensive content on learning disabilities and incorporating such topics into the academic plans of all education faculties. This inclusion would establish the course as a general requirement in teacher preparation programs to equip educators with the skills necessary to support students with learning disabilities across all educational stages.

Keywords: *Learning disabilities course; Attitudes; Early childhood education students; Children with learning disabilities*.

مقدمة

تشكِّل صعوبات التعلم تحديًا كبيرًا في العملية التعليمية، حيث تؤثِّر بشكل ملحوظ في تحصيل الطلاب وأدائهم الأكاديمي. يمكن لهذه الصعوبات أن تعيق قدرة الطلاب على تعلُّم مهارات جديدة، وغالبًا ما تؤدِّي إلى إخفاقهم في العملية التعليمية. تحدُّ هذه الصعوبات من اكتساب الطلاب للمهارات الجديدة والتقدُّم في الدراسة، مما قد يؤدِّي –في بعض الأحيان– إلى انعزالهم عن عملية التعلُّم بشكل كبير. من هنا، يتجلَّى دور المعلمين والمعلمات كمفتاح رئيسي في تقديم الدعم والمساعدة لهؤلاء الطلاب، وذلك من خلال اعتماد استراتيجيات تدريس فعَّالة ومتنوعة تتناسب مع احتياجاتهم.

أظهرت الأبحاث السابقة أهمية دور المعلمين في التعامل مع صعوبات التعلم وتقديم الدعم اللازم للطلاب الذين يعانون منها. إن تبنِّي استراتيجيات تدريس متعددة وتوفير الدعم المستمر يعتبران أساسيين في هذا السياق. ومع ذلك، فإن تحقيق هذا الهدف يتطلب تدريبًا وتوعية مستمرة للمعلمين، حيث يحتاجون إلى تطوير مهاراتهم وزيادة فهمهم لكيفية التعامل مع الطلاب الذين يعانون من صعوبات التعلم (Latha & Kumar, 2023; Kamran et al. 2023).

إلى جانب ذلك، ينبغي للمعلمين أن يكتسبوا فهمًا عميقًا لطبيعة صعوبات التعلم والتدخلات الفعالة التي تعزز النجاح الأكاديمي وجودة الحياة، بهدف ضمان فرص التعلم والنمو المناسب لجميع الطلاب، بما في ذلك التلاميذ ذوو صعوبات التعلم (Kamran et al. 2023)، وهذا ما أكدت عليه المملكة العربية السعودية في رؤيتها ٢٠٣٠، حيث تمثل هذه الرؤية تجسيدًا لأهمية حقوق الطفل السعودي في الحصول على تعليم جيد أينما كان، وترسيخًا لجهود المملكة في تطوير المنظومة التربوية والتعليمية، وبخاصة في مراحل التعليم المبكر. وتسعى المملكة بجدية إلى تدريب وتأهيل القيادات التربوية والمعلمين، وتحديث المناهج التعليمية (وثيقة رؤية المملكة، ٢٠٣٠). وبالتالي، ينبغي لواضعي المناهج وصانعي السياسات التربوية وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات تطوير أساليب التدريس المناسبة التي تلبِّي تنوع الاحتياجات التعليمية لطلاب صعوبات التعلم.

تتمثل أهمية دراسة الاتجاهات النفسية في الدافعية التي تحرك سلوك المعلمين والقيمة التي يضعونها في التعامل مع التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، وهذا يعكس الجانب التطبيقي الحيوي لدراسة الاتجاهات النفسية (العدل، ٢٠١٦). فالاتجاهات، سواء أكانت إيجابية أم سلبية أم محايدة، تشكِّل جزءًا أساسيًّا من التراث الثقافي المنتقل من جيل إلى جيل، حيث تتضمن المعتقدات والعادات والقيم والأفكار.

تؤدي الاتجاهات الإيجابية للمعلمين نحو التلاميذ ذوي صعوبات التعلم دورًا بارزًا في نجاح العملية التعليمية وفي تحقيق التعلم الفعَّال داخل الفصول الدراسية. فيُفهم باتجاهات المعلمين تصوراتهم ومشاعرهم ومعتقداتهم تجاه هذه الفئة المحددة من الطلاب. كما أن الاتجاه النفسي يتشكل عند الفرد ويتطور من خلال التفاعل المتبادل بينه وبين بيئته بكل ما فيها من خصائص ومقومات. ويعد تكوين الاتجاه النفسي مؤشرًا على نشاط الفرد وتفاعله مع البيئة، سواء أكان هذا الاتجاه سالبًا أم موجبًا. ووفقًا لدراسة سالوفيتا Saloviita, (2020) فإن الاتجاهات الإيجابية للمعلمين نحو تعليم التلاميذ ذوي صعوبات التعلم داخل الفصول العادية تعد شرطًا أساسيًّا لنجاح ودعم هؤلاء التلاميذ واستمراريتهم بالتعليم.

في هذا السياق، ترجِّح دراسة عز الدين (Ezzeddine, 2022) أنَّ المعلمين الذين يحصلون على تدريب وتعليم حول صعوبات التعلم تتشكل لديهم مواقف إيجابية تجاه التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، وبالتالي يكونون مستعدِّين بشكل أفضل لدعم احتياجاتهم. ومع ذلك، قد تكون هناك اختلافات في الاتجاهات بين المعلمين من مختلف البلدان، وذلك بسبب الاختلافات في المعتقدات والتصورات حول أسباب صعوبات التعلم ومجموعة المواقف السلوكية والعاطفية التي يظهرها المعلمون نحو هذه الفئة من الطلاب (Manchanda & Forhad, 2023).

تسهِّل الاتجاهات الإيجابية نحو التلاميذ ذوي صعوبات التعلم مواجهة التحديات الكبيرة في الحصول على فرص تعليمية متكافئة وفي توفير فرص نجاح اجتماعية وأكاديمية. ومن أجل تحقيق نجاح هؤلاء التلاميذ، يتطلب الأمر توفير برامج تعليمية متخصصة وفعَّالة في جميع المراحل التعليمية بشكل عام، وفي مرحلة الطفولة المبكرة بشكل خاص.

وتستخدم المقررات التعليمية المتخصصة كوسيلة رئيسية لتغيير الاتجاهات نحو موضوع معين من خلال نقل المعرفة وتوضيح التباين في المواقف والعمل على تحسينها (الفريح، ٢٠٢٠). فيلعب التواصل المباشر بين المعلم والمتعلم دورًا فعّالًا في عملية تعديل الاتجاهات، حيث يتضمن ذلك تقديم محتوى تعليمي متخصص يسهم في التوعية والتثقيف بين المعلمين حول طبيعة صعوبات التعلم وكيفية التعامل معها.

وبناءً على ذلك، تأتي أهمية مقررات التربية الخاصة في تأهيل الطلاب المعلمين للتعامل مع فئات التربية الخاصة، مثل مقرر صعوبات التعلم، كجزء لا يتجزأ من برنامج إعداد معلمات رياض الأطفال. تتضمن هذه المقررات مفردات واستراتيجيات تعليمية متنوعة تقدَّم ضمن برنامج الإعداد، حيث تعِدُّ المعلمة للغد لتحمل مسؤولية أساسية في بناء شخصية الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة. ففي هذه المرحلة، يتم غرس

العادات والقيم، وتتحدد الميول والاتجاهات، ويكتسب الأطفال تقاليد المجتمع وثقافتهم. لذا، تلعب المعلمة دورًا حيويًّا في التنشئة التربوية والنفسية للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم، حيث تسهم في توفير الدعم والتوجيه المناسبين لهم للتغلب على التحديات التعليمية التي قد يواجهونها.

مشكلة البحث

هناك مجموعة من الأطفال المعرضين لخطر صعوبات التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة (Almahmoud & Abushaikha, 2023)، ويُعتبر دور معلمات رياض الأطفال أساسيًّا في تعزيز التعليم المبكر والنمو الأكاديمي والاجتماعي للأطفال عمومًا والأطفال ذوي صعوبات التعلم بشكل خاص. هؤلاء الأطفال يحتاجون إلى دعم متخصص واستراتيجيات تعليمية تتناسب مع احتياجاتهم، حيث يمكن للمعلمات المدربات جيدًا والمتمتعات باتجاهات إيجابية تجاه هذه الفئة أن يساهمن في تحسين التطور الأكاديمي والاجتماعي للأطفال (Swanson et al., 2020).

ويشير البحث إلى أن اتجاهات المعلمات تلعب دورًا كبيرًا في تشكيل بيئة تعليمية شاملة للأطفال ذوي صعوبات التعلم، حيث يمكن تحسين هذه الاتجاهات من خلال برامج تدريبية موجهة، تأخذ في الاعتبار التنوع في احتياجات الطلاب والمعلمين على حد سواء (Swain et al., 2012). ويمكن تحقيق ذلك عبر برامج إعداد المعلمين قبل الخدمة التي تركز على تنمية المواقف الإيجابية تجاه الطلاب ذوي الإعاقة (Hassanein et al., 2021a). وتواجه معلمات مرحلة الطفولة المبكرة تحديات عديدة عند العمل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم، بما يشمل الحاجة إلى الصبر، والفهم المتعمق، والتأهيل بمهارات واستراتيجيات متخصصة لدعم نجاح جميع الأطفال في عملية التعليم (Asmaveedu, 2021). تشمل هذه التحديات هيكل المناهج، وضيق الوقت للتحضير، والضغوط من قبل أولياء الأمور، والتعامل مع السلوكيات الصعبة للأطفال، ما يستدعي توفير معلمات مدربات يتمتعن بمهارات واتجاهات إيجابية نحو هؤلاء الأطفال (Scruggs & Mastropieri, 2017).

كما يفتقر معلمو التعليم العام في الفصول العادية غالبًا إلى المعرفة الأساسية والاستراتيجيات الفعالة لدعم التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، مما يؤثر سلبًا على تفاعلهم مع هؤلاء الأطفال ويضعف من دافعيتهم واستعدادهم للعمل في هذه الفصول (Cullen et al., 2010). وبدون التدريب اللازم، قد يتردد المعلمون في تلبية احتياجات الأطفال ذوي صعوبات التعلم، مما يشير إلى ضرورة التدريب الأكاديمي والتأهيل المهني

الملائم له (Kamran et al., 2023; Bain et al., 2012).

وتؤكد الدراسات أن إعداد المعلمات قبل الخدمة يؤثر بشكل كبير في تشكيل اتجاهاتهن وتوقعاتهن حول تعليم الأطفال ذوي صعوبات التعلم، إذ تتشكل هذه الاتجاهات خلال فترة التدريب (Woolfolk-Hoy & Spero, 2005) وتوجد علاقة وثيقة بين توجهات المعلمة وسلوكها في الصف، مما يعكس قيمها ومعتقداتها الشخصية (Woolfson et al., 2007)، وبالرغم من الجهود المبذولة لتعزيز الوعي بحقوق الأطفال ذوي الإعاقة في الوطن العربي، فإن بعض المعلمين لا يزالون يحملون اتجاهات سلبية تجاه دمج هؤلاء الطلاب في الفصول الدراسية العادية (Amr et al., 2016).

بناءً على ذلك، تكمن أهمية الدراسة الحالية في تحديد فاعلية تدريس مقرر «صعوبات التعلم» في تحسين اتجاهات طالبات قسم رياض الأطفال نحو العمل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم، من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. هل توجد فروق دالَّة إحصائيًّا في اتجاهات طالبات قسم رياض الأطفال نحو العمل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم قبل وبعد دراسة مقرر صعوبات التعلم؟

٢. هل توجد فروق دالَّة إحصائيًّا في اتجاهات طالبات قسم رياض الأطفال نحو العمل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم وفقًا للخبرة السابقة في التعامل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم (بدون خبرة- لديها خبرة)؟

٣. هل توجد فروق دالَّة إحصائيًّا في اتجاهات طالبات قسم رياض الأطفال نحو العمل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم وفقًا للمستوى الدراسي (السابع- الثامن)؟

٤. هل توجد فروق دالَّة إحصائيًّا في اتجاهات طالبات قسم رياض الأطفال نحو العمل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم وفقًا للمعدل التراكمي الدراسي لهن (مرتفع- متوسط- أقل من المتوسط)؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى:

١. استكشاف فاعلية تدريس مقرر صعوبات التعلم في تحسين اتجاهات طالبات قسم رياض الأطفال نحو التعامل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم في الروضات العادية.

٢. التعرف على الفروق في اتجاهات الطالبات نحو العمل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم وفقًا للخبرة السابقة في التعامل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم.

٣. التعرف على الفروق في اتجاهات الطالبات نحو العمل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم وفقًا للمستوى الدراسي (السابع- الثامن).

٤. التعرف على الفروق في اتجاهات الطالبات نحو العمل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم وفقًا للمعدل التراكمي الدراسي (مرتفع – متوسط- أقل من المتوسط).

أهمية البحث

أولًا: الأهمية النظرية:

١. تنطلق أهمية هذا البحث من الاهتمام العالمي بالتلاميذ ذوي صعوبات التعلم كإحدى فئات الإعاقة وضمان حقوقهم؛ ما يتناغم مع سياسة المملكة العربية السعودية في تقديم الدعم الكافي للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم.

٢. تقديم إطار نظري شامل يوضح صعوبات التعلم، والاتجاهات المختلفة التي تؤثر في نجاحهم في المواقف التعليمية والاجتماعية، ما يسهم في الاستفادة منه في المجالات المجتمعية والبحثية.

٣. الإسهام في زيادة الوعي بأهمية مقررات التربية الخاصة المقدمة ضمن خطة إعداد معلمات رياض الأطفال وفاعليتها في تحقيق التقدم التربوي والاجتماعي لذوي صعوبات التعلم وتوفير استراتيجيات تعليمية تلبي احتياجات هؤلاء التلاميذ.

٤. على حد علم الباحث، يعتبر هذا البحث الأول من نوعه في مجتمع البحث الحالي، لأنه يدرس فاعلية مقرر صعوبات التعلم الذي يقدم ضمن برامج رياض الأطفال، ويتطلع إلى أن يكون مساهمة أساسية في دراسة فاعلية مقررات أخرى في هذا المجال.

٥. **تحسين الاتجاهات يسهم في تعزيز مبدأ الشمولية في التعليم وتكافؤ الفرص التعليمية للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم.**

ثانيًا: الأهمية التطبيقية:

١. إسهامًا في إثراء المكتبة العربية بتقديم «مقياس الاتجاهات نحو العمل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم»، وهو أداة مهمة للباحثين والمهتمين بمجال التربية الخاصة ورياض الأطفال.

٢. ما يترتب على نتائج البحث من توصيات يمكن أن يسهم في تحسين برامج التعليم العام ومرحلة الطفولة المبكرة لجعلها أكثر فاعلية وتلبية احتياجات التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، ما يعزز تجربتهم التعليمية.

٣. تقديم مقترحات لتحسين تدريس مقرر صعوبات التعلم لزيادة فاعلية التعليم وتحسين النتائج التعليمية.

٤. تطوير وتعزيز برامج إعداد معلمات رياض الأطفال لضمان نجاح وتلبية جميع احتياجات التلاميذ بما فيهم التلاميذ ذوو صعوبات التعلم.

٥. تحفيز البحث المستقبلي والتطوير في مجال فاعلية تدريس مقررات صعوبات التعلم وغيرها من المقررات وتأثيرها في اتجاهات الطلاب، ما يسهم في تطوير الممارسات التعليمية وتطوير المفاهيم الفعَّالة.

٦. قد يسهم هذا البحث في تحسين فاعلية التدريس من خلال تقييم فاعلية مقرر صعوبات التعلم، ما يعزز استخدام الطرق التدريسية الفعَّالة وتحسين أداء التلاميذ ذوي صعوبات التعلم.

مصطلحات البحث

١. **الاتجاهات**: Attitudes

يُعرف «الاتجاه» في علم النفس وعلم الاجتماع، بأنه استعداد أو توجه عقلي أو عاطفي يعكس الميول والمشاعر التي يمكن أن تكون للشخص تجاه الكائنات، أو الموضوعات، أو الأفكار، أو المواقف. ويمكن أن يكون الاتجاه إيجابيًّا أو سلبيًّا، ويتم تشكيله بناءً على التجارب والتفاعلات مع الأحداث والأفراد (Fleck, 2015).

ويُعرف في البحث الحالي بأنه «معارف وآراء ومشاعر ومعتقدات طالبات قسم رياض الأطفال نحو العمل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم»، ويقاس إجرائيًّا عن طريق تحديد الدرجة التي تحصل عليها

الطالبة على مقياس الاتجاهات نحو العمل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم المستخدم في هذا البحث.

٢. **مقرر صعوبات التعلم:**

مقرر صعوبات التعلم هو مقرر دراسي يحمل الرقم والرمز (SEDU 417)، يُقدم ضمن خطة قسم التربية الخاصة في كلية التربية بجامعة المجمعة بالمملكة العربية السعودية. يُدرس لطالبات قسم رياض الأطفال في المستويات الأخيرة (السابع- الثامن)، كجزء من متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس. يهدف هذا المقرر إلى تعريف الطالبات بصعوبات التعلم وتطورها التاريخي، ومفهومها، وأنواعها، ونسبة انتشارها، والتعرف على خصائص ذوي صعوبات التعلم، وطرق تشخيصهم والعمل معهم.

٣. **طالبات قسم رياض الأطفال:**

هن الطالبات المقيدات والمنتظمات في قسم رياض الأطفال بكلية التربية بجامعة المجمعة، واللاتي يتابعن دراستهن في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٤٥هـ/٢٠٢٤م، والمسجلات لمقرر صعوبات التعلم.

محددات البحث:

١. **المحددات الموضوعية:** اتجاهات طالبات قسم رياض الأطفال نحو التلاميذ ذوي صعوبات التعلم قبل وبعد دراسة مقرر صعوبات التعلم.

٢. **المحددات المكانية:** قسم رياض الأطفال بكلية التربية بجامعة المجمعة.

٣. **المحددات البشرية:** طالبات قسم رياض الأطفال، المسجلات لمقرر صعوبات التعلم.

٤. **المحددات الزمنية:** الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٤٥هـ/٢٠٢٤م.

الإطار النظري للبحث

يتكون الإطار النظري لهذا البحث من محورين رئيسيين: الاتجاهات ومكوناتها، وصعوبات التعلم. يقدم الباحث استعراضًا للأدب التربوي المحلي والعالمي الذي استند إليه، يتضمن:

المحور الأول: الاتجاهات ومكوناتها

يعرف فارجس وآخرون (Vargas-Sánchez et al., 2016) الاتجاه بأنه نظرة الشخص أو تقييمه لشيء ما أو شخص ما، وهو ميل للاستجابة بطريقة إيجابية أو سلبية تجاه فكرة، أو شخص، أو موقف معين. وتُقسم الاتجاهات تقليديًّا إلى ثلاثة أبعاد رئيسية: البعد المعرفي (التصورات والمعتقدات)، البعد الوجداني (المشاعر والانفعالات)، والبعد السلوكي (الأفعال والنوايا). ويوضح بيكينز (Pickens, 2013) مكونات الاتجاهات كما يلي:

- المكون المعرفي (Cognitive Component): يتعلق بالمعلومات والمعرفة التي يمتلكها الشخص عن موضوع معين، ويشمل المعتقدات والفهم الشخصي له. على سبيل المثال، تتشكل الاتجاهات المعرفية نحو موضوع معين بناءً على ما يعرفه الشخص عنه.

- المكون الوجداني (Affective Component): يشمل المشاعر والعواطف التي يكنُّها الشخص تجاه موضوع ما، مثل الإعجاب أو النفور. فمثلًا، إذا كانت لدى الشخص مشاعر إيجابية نحو فكرة معينة، فهذا يشير إلى ميل وجداني إيجابي.

- المكون السلوكي (Behavioral Component): يتمثل في التصرفات أو الأفعال التي يقوم بها الشخص نتيجةً لاتجاهه نحو موضوع معين، حيث تؤثر التجارب السابقة والسلوكيات في تشكيل هذا المكون. فمثلًا، تصرف الشخص تجاه موضوع يبرز نوعية اتجاهه (إيجابي، سلبي، محايد).

وتعكس الاتجاهات، بشكل شامل، مجموعة من المشاعر والمعتقدات والسلوكيات تجاه موضوع معين. يفترض نموذج المكونات الثلاثة **للمواقف** (Eagly & Chaiken, 1993) أن تقييم كائن الموقف يتضمن ثلاثة أنواع من الاستجابات، وهي: المكون العاطفي (أي المشاعر تجاه كائن الموقف)، والمكون المعرفي (أي الأفكار، المعرفة، والمعتقدات حول كائن الموقف)، والمكون السلوكي (أي السلوك المقصود تجاه كائن الموقف).

يساعد فهم هذه المكونات في تحليل الاتجاهات بشكل أعمق، وإظهار كيفية تفاعل المعرفة والعواطف والسلوك معًا لتشكيل اتجاه شامل. فالاتجاهات، سواءً أكانت إيجابية أم سلبية أم محايدة، تؤثر على تفاعل الفرد مع محيطه وعلى سلوكه داخل المجتمع.

خصائص الاتجاه:

تتميز الاتجاهات بالثبات إلى حد ما. على الرغم من هذا الثبات، فإن الاتجاهات قابلة للتغير، ويمكن أن تسهم في التحسينات والتعلم. بالنسبة إلى الفرد، فإن مجالات الانحياز لأفكار وسلوكيات معينة قد تكون ذات أهمية خاصة. ويمكن قياس التقييم لقوة وارتباط الأشخاص بالاتجاه المعيّن، مما يمكِّن من تحديد الاتجاهات في التعامل مع الأفراد واتخاذ القرارات (Papousek et al. 2020).

أهمية الاتجاهات:

تُعتبر الاتجاهات ذات أهمية كبيرة في مجالات نفسية، اجتماعية، وتربوية متعددة (Maio & Haddock, 2015). وفقًا لدراسة أجرتها Ajzen (1991) ، هناك عدة أسباب رئيسية تبين أهمية الاتجاهات:

- **التنبؤ بالسلوك**: يمكن للاتجاهات أن تكون مؤشرات قوية لسلوك الفرد. فهم الاتجاهات يوفر رؤية حول كيف قد يتصرف شخص ما في مواقف معينة أو تجاه أشياء أو أشخاص معينين.

- **التأثير على الإدراك**: تشكل الاتجاهات كيفية إدراكنا للواقع. يمكن للاتجاه الإيجابي تجاه موضوع معين أن يؤدي إلى تفسير أكثر إيجابية للأحداث المتعلقة به.

- **العلاقات بين الأشخاص**: تؤثر الاتجاهات على كيفية تعامل الأفراد مع بعضهم البعض. يمكن للاتجاهات الإيجابية تجاه أشخاص من خلفيات مختلفة أن تعزز الشمولية والفهم، بينما يمكن للاتجاهات السلبية أن تؤدي إلى التحيز والتمييز. (Albarracín et al., 2014)

المحور الثاني: صعوبات التعلم

تعتبر صعوبات التعلم من الموضوعات الهامة في مجال التربية الخاصة ورياض الأطفال، إذ تؤثر بشكل كبير على الأداء الأكاديمي والاجتماعي للأطفال. تبدأ ملامح صعوبات التعلم في الظهور غالبًا في مرحلة الطفولة المبكرة، ما يجعل التدخل المبكر أمرًا حيويًّا لتحسين فرص النجاح الأكاديمي والاجتماعي لهؤلاء الأطفال. ويعرف ليرنر (Lerner 2003) صعوبات التعلم بأنها اضطرابات في واحدة أو أكثر من العمليات الأساسية المتعلقة بالفهم أو استخدام اللغة، سواء أكانت شفهية أم مكتوبة. تتجلى هذه الصعوبات في مشكلات تتعلق بالقراءة، والكتابة، والرياضيات، والتفكير، والاستماع. كما لا تنتج صعوبات التعلم عن إعاقات بصرية أو سمعية أو حركية، أو تأخر عقلي، أو اضطرابات انفعالية، أو ظروف بيئية، أو ثقافية، أو اقتصادية.

وتتعدد أنواع صعوبات التعلم، حيث تشمل صعوبات القراءة (الديسلكسيا)؛ التي تتضمن صعوبة في تعلم الحروف، والكلمات، والنطق، والفهم القرائي. وصعوبات الكتابة (الديسجرافيا)؛ وتشمل صعوبة في التعبير الكتابي، والأملاء. وصعوبات الرياضيات (الديسكلكوليا)؛ وتتضمن صعوبة في فهم الأرقام، والمفاهيم الرياضية، وحل المشكلات الرياضية. بالإضافة إلى صعوبات اللغة؛ التي تتعلق بصعوبة في استخدام وفهم اللغة الشفهية.

وتشمل العوامل المؤثرة في صعوبات التعلم الجوانب الوراثية، والنمو العصبي، والعوامل البيئية. حيث تلعب العوامل الوراثية دورًا كبيرًا. وتشير الدراسات إلى أن الأطفال الذين لديهم أفراد من العائلة يعانون صعوبات التعلم يكونون أكثر عرضة لتطوير هذه الصعوبات. (Fletcher et al., 2007) بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تؤثر العوامل البيئية مثل نقص التغذية، والتعرض للمواد السامة، والحرمان البيئي في تطور صعوبات التعلم (Walker & Plomin, 2018) .

التدخلات التعليمية لصعوبات التعلم تشمل مجموعة من الاستراتيجيات، منها التدخل المبكر الذي يتضمن توفير برامج تعليمية مخصصة للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة لمساعدتهم في تطوير المهارات الأساسية. كما تشمل هذه التدخلات العناية بالتعليم الفردي، حيث يتم تصميم خطط تعليمية فردية (Individualized Education Plans -IEPs) تستند إلى احتياجات الطفل الخاصة لضمان تقديم الدعم المناسب. وبالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تسهم التكنولوجيا التعليمية في تحسين العملية التعليمية، حيث يمكن للأجهزة والتطبيقات التعليمية المتقدمة أن تساعد في تعزيز التعلم وتفاعل الطلاب في البيئات التعليمية (Hallahan et al., 2019)

وتؤثر صعوبات التعلم على مسارات الأطفال التعليمية والحياتية بشكل كبير، حيث تظهر تأثيرات سلبية متعددة على الجوانب الأكاديمية والنفسية والاجتماعية. وتشمل هذه الآثار السلبية انخفاض الأداء الأكاديمي، ومن أبرز هذه الخصائص التعليمية: صعوبة في القراءة والكتابة، ومشاكل في التعرف على الكلمات، فهم النصوص، وكتابة الجمل بشكل صحيح، ما يؤدي إلى تأخرهم في التحصيل الدراسي (Vaughn et al., 2019).

كما تشمل صعوبات التعلم مشاكل في الرياضيات، مثل الفهم الأساسي للأرقام، العمليات الحسابية، وحل المشكلات، مع صعوبة في تذكر الجداول الزمنية وتتبع خطوات الحل (Geary et al., 2019). بالإضافة إلى ذلك، يعاني هؤلاء الأطفال من صعوبات في الفهم والاستيعاب، خصوصًا عند التعامل مع معلومات جديدة أو معقدة، ما يتطلب منهم وقتًا إضافيًا لفهم التعليمات والمواد الدراسية (Swanson et al., 2020)، وأخيرًا، يظهر لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم قصور في الذاكرة العاملة، ما يجعلهم يجدون صعوبة في الاحتفاظ بالمعلومات ومعالجتها بشكل فعال أثناء أداء المهام الأكاديمية (Alloway et al., 2020) ما يؤدي إلى شعورهم بالإحباط والضيق النفسي.

يتصف الأطفال ذوو صعوبات التعلم بخصائص سلوكية معينة تؤثر في تفاعلهم الاجتماعي وثقتهم بأنفسهم. من أبرز هذه الخصائص: انخفاض تقدير الذات والثقة بالنفس، حيث يواجهون تحديات أكاديمية مستمرة وفشلًا متكررًا يؤدي إلى مشاعر الإحباط واليأس (Mammarella et al., 2020) كما يظهر لديهم ميل إلى الانسحاب الاجتماعي نتيجة صعوباتهم الأكاديمية والشعور بالاختلاف عن أقرانهم، ما يجعلهم يتجنبون الأنشطة الاجتماعية ويجدون صعوبة في تكوين صداقات (Margari et al., 2020) بالإضافة إلى ذلك، قد يتجلى لديهم سلوكيات تحدٍ مثل العدوانية والتمرد، والانخراط في سلوكيات غير مقبولة كوسيلة للتعبير عن الإحباط أو محاولة لجذب الانتباه (Sideridis et al., 2018). بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تؤثر هذه الصعوبات على قدرة الأطفال على تحقيق أهدافهم المستقبلية، ما يؤدي إلى شعورهم بالإحباط وانعدام الأمل في المستقبل (Woodcock, 2013; Smith et al., 2021; Williams & Lynch, 2022).

دور معلمات رياض الأطفال في تدريس الأطفال ذوي صعوبات التعلم

يقع على عاتق معلمات رياض الأطفال مسؤولية دعم الأطفال المعرضين لخطر صعوبات التعلم، من خلال توفير بيئة تعليمية ملائمة ومتجاوبة مع احتياجاتهم الفردية. تشمل مسؤوليات المعلمات العديد من الجوانب التعليمية والسلوكية التي تسعى إلى تحسين نتائج التعلم وتعزيز التنمية الشاملة للأطفال. وفيما يلي أهم الأدوار التي تقوم بها معلمات رياض الأطفال:

المساهمة في تحديد وتشخيص صعوبات التعلم: تعتبر المعلمات في مرحلة رياض الأطفال الخط الأول في الكشف عن صعوبات التعلم. يمكنهن ملاحظة العلامات المبكرة لصعوبات التعلم من خلال تقييم أداء الأطفال ومراقبة سلوكهم وتفاعلهم مع الأنشطة التعليمية المختلفة. من خلال هذه الملاحظات، يمكنهن العمل مع متخصصين في التربية الخاصة لتشخيص الحالات وتقديم الدعم المناسب (Pianta, et al.2019).

المساهمة في تطوير خطط تعليمية فردية: تسهم المعلمات في تصميم وتنفيذ خطط تعليمية فردية (IEPs) تتناسب مع احتياجات كل طفل. وتشمل هذه الخطط استراتيجيات التعلم العملي، والاستخدام المكثف للوسائل البصرية، والتعليم التفاعلي، واللعب التعليمي، واستخدام موارد تعليمية متنوعة، وتوفير الدعم الفردي لتعزيز التعلم (Davis et al. 2020).

تعزيز المهارات الاجتماعية والعاطفية: بالإضافة إلى الدعم الأكاديمي، تحتاج المعلمات إلى التركيز على تطوير المهارات الاجتماعية والعاطفية للأطفال. ويتضمن ذلك تعزيز الثقة بالنفس، وتحسين التفاعل الاجتماعي، وتقديم الدعم العاطفي. يمكن أن تسهم هذه الجهود في تحسين شعور الأطفال بالانتماء والتقدير داخل الفصل (Jones & Kahn, 2021).

تقديم التوجيه والإرشاد المستمر: يتطلب دور المعلمات تقديم التوجيه المستمر للأطفال لمساعدتهم في التغلب على الصعوبات والتحديات التي يواجهونها في التعلم. يشمل ذلك تقديم النصائح، وتشجيع الأطفال على المحاولة المستمرة، وتقديم التغذية الراجعة البناءة لتحسين الأداء (Shanahan & Shea, 2020).

الأبحاث السابقة

فيما يلي يستعرض الباحث ما أتيح له من أبحاث عربية وأجنبية سابقة في مجال البحث كما يلي:

هدفت دراسة السعيدي (٢٠١٨) إلى فهم مستوى معرفة اتجاهات معلمي التعليم العام بطلبة صعوبات التعلم في الكويت، وتحديد الفروق في هذه الاتجاهات بناءً على متغيرات مثل الجنس، والخبرة التدريسية، والمرحلة التعليمية. شملت الدراسة ٦٢٩ معلمًا ومعلمة في منطقة الجهراء التعليمية بالكويت. أظهرت النتائج أن اتجاهات المعلمين والمعلمات نحو طلبة صعوبات التعلم كانت متوسطة بشكل عام، ولم تظهر فروق يُعتد بها إحصائيًا بناءً على الجنس، والخبرة التدريسية، والمرحلة التعليمية.

واستطلعت دراسة سالوفيتا (Saloviita, 2020) اتجاهات معلمي الفصول الدراسية والمعلمين المتخصصين

ومعلمي غرف المصادر ومعلمي التربية الخاصة في فنلندا (عددهم ٤٥٦٧) نحو التعليم الشامل. وأظهرت النتائج دعمًا ضعيفًا جدًّا لهذا المفهوم. كما ارتبطت درجة القبول بشكل كبير بفئات المعلمين المختلفة وبالقلق من أن دمج الطلاب قد يؤدي إلى زيادة عبء العمل على المعلمين. وأظهرت الدراسة أن المعلمين الذين كانوا واثقين من شبكات الدعم الخاصة بهم، ولديهم وصول كافٍ إلى الموارد التعليمية، مثل وجود مساعد تدريس داخل الفصل، كانوا أكثر إيجابية تجاه التعليم الشامل مقارنة بالمعلمين الآخرين. كذلك، ارتبطت المتغيرات المتعلقة بالاتجاهات، مثل الكفاءة الذاتية وتركيز المعلم على الطالب، بالإضافة إلى المتغيرات الديموغرافية، مثل العمر والجنس، بالاتجاهات نحو التعليم الشامل. وتشير الدراسة إلى وجود حلقة مفرغة بين الموارد واتجاهات المعلمين؛ إذ إن المناخ السلبي تجاه التعليم الشامل يعوق صدور تشريعات تضمن توفير موارد كافية للمعلمين في الفصول الدراسية العادية الذين لديهم طلاب بحاجة إلى دعم. وبالمقابل، يؤدي غياب هذه الضمانات القانونية إلى استمرار الاتجاهات السلبية للمعلمين تجاه الدمج.

بحثت دراسة حسنين وآخرون (Hassanein et al., 2021a) في التغير الذي يطرأ على اتجاهات معلمي المستقبل نحو التعليم الشامل بعد إتمامهم مقررًا دراسيًّا حول الدمج، مصحوبًا بـ ١٨ ساعة من التطبيق العملي. تم استخدام مقياس الاتجاهات متعددة الأبعاد نحو التعليم الشامل لاستطلاع آراء ٩٨ معلمًا مستقبليًّا من برامج إعداد معلمي المرحلتين الابتدائية والثانوية في كلية التربية بجامعة قطر في الدوحة، قبل دراسة المقرر وبعده. أظهرت النتائج تغيرًا ملحوظًا في اتجاهات جميع المشاركين نحو التعليم الشامل، ولم تُظهر أي فروق ذات دلالة إحصائية بين معلمي المرحلتين الابتدائية والثانوية في نهاية الدورة. أوضحت النتائج أن الجمع بين التدريس القائم على المعلومات والخبرات الميدانية المنظمة يمكن أن يغير اتجاهات معلمي المستقبل نحو التعليم الشامل، كما تم النظر في الآثار العملية والتوجهات المستقبلية للبحث في هذا المجال.

كما هدفت دراسة كوجر وآخرين (٢٠٢٢) إلى إنشاء مقياس لقياس اتجاهات معلمي مرحلة التعليم الأساسي تجاه تلاميذ ذوي صعوبات التعلم وفهم الفروق في هذه الاتجاهات بناءً على متغيرات مثل الجنس، التخصص، وسنوات الخدمة. تم بناء المقياس الذي يتألف من ٥٤ فقرة تغطي ثلاثة مجالات لاتجاهات المعلمين (الأكاديمي، الاجتماعي، النفسي) بأسلوب العبارات التقريرية، مع خمسة بدائل للإجابة. وتم تطبيق المقياس على عينة من ٨٩٠ معلمًا في مدارس التعليم الأساسي في مركز محافظة دهوك. أظهرت النتائج وجود فروق إحصائية بين مستوى اتجاهات المعلمين، حيث كان لديهم مستوى أعلى من المتوسط في الاتجاهات الإيجابية، وفروق إحصائية في اتجاهات المعلمين تبعًا للجنس، حيث كانت لصالح الذكور،

ولكن لم تظهر فروق إحصائية تبعًا للمؤهل العلمي. كما أظهرت النتائج وجود فروق إحصائية تبعًا لسنوات الخدمة، حيث كانت اتجاهات المعلمين ذوي الخبرة الطويلة أكثر إيجابية.

استعرضت دراسة عز الدين (Ezzeddine, 2022) مواقف المعلمين والمجتمع تجاه الطلاب ذوي صعوبات التعلم. اعتمدت الدراسة على مقالات لجمع بيانات موثوقة لتقييم اتجاهات المعلمين وأولياء الأمور والمجتمع تجاه هؤلاء الطلاب من خلال الاستعراض المنهجي للأدبيات "Structured literature review" تناولت الدراسة أهمية المواقف وطرق التدريس والمناهج المتخصصة لهم، وأظهرت النتائج الضرورة الملحة لتكييف خلفية التعلم لتلبية احتياجات الطلاب ذوي الصعوبات التعلمية المتنوعة. وأوضحت أن الالتزام بالتدخلات الملائمة يمكن أن يسهم في تعزيز الاتجاهات الإيجابية وتحسين أداء الطلاب ومساعدة المعلمين في التعامل معهم بفاعلية.

استكشفت دراسة كامران وآخرين (Kamran et al., 2023) اتجاهات المعلمين نحو تعليم الطلاب ذوي صعوبات التعلم الخفيفة، مثل القراءة والكتابة والمهارات الحسابية. باستخدام البحث الكمي، تم جمع البيانات من ٢٣٠ معلمًا تم اختيارهم من ١٠ مدارس ابتدائية خاصة شاملة و ١٠ مدارس ابتدائية خاصة غير شاملة في كراتشي (باكستان) باستخدام تقنية أخذ العينات الطبقية. طُلب من المعلمين الاستجابة لأدوات الدراسة المعتمدة والموثوقة. أظهرت النتائج أن هناك علاقة ضعيفة بين اتجاهات المعلمين نحو تعليم الطلاب ذوي صعوبات التعلم الخفيفة وممارساتهم في البيئات الصفية الدامجة. على الجانب الآخر، فإن المواقف الإيجابية للمعلمين تجاه صعوبات التعلم الخفيفة تنبئ بوجود بيئة صفية شاملة في المدارس. أظهر الارتباط الضعيف بين مواقف المعلمين وتوفير إعدادات الفصول الدراسية الشاملة أن المعلمين غير مستعدين لتقبل صعوبات التعلم الخفيفة.

قدمت دراسة كيم (Kim, 2011) تحليلًا لتأثير برامج إعداد المعلمين في اتجاهات المعلمين قبل الخدمة نحو الدمج. استخدمت الدراسة طريقة المسح لجمع البيانات من المعلمين قبل الخدمة في عشرة برامج لإعداد المعلمين. تم تحليل استجابات ١١٠ معلمين وفقًا لنوع برنامج إعداد المعلم (برامج إعداد المعلم المشتركة أو المنفصلة أو العامة). أشارت النتائج إلى أن معلمي ما قبل الخدمة في برامج إعداد المعلم المجمعة، التي تضم معلمي التعليم العام والتربية الخاصة، أظهروا مواقف أكثر إيجابية تجاه الدمج بشكل ملحوظ بعد التدريب، مقارنة بالمعلمين في البرامج الدراسية الأخرى.

دراسة الشريف (٢٠١٤) تأثير وحدة تعليمية مقترحة قائمة على التعلم المتنوع في تطوير مهارات التدريس والاتجاهات نحو التدريس لدى طالبات الدبلوم التربوي. كانت الدراسة تهدف أيضًا إلى تقييم فاعلية استخدام الوحدة المقترحة وتحسين برامج الإعداد لطالبات الدبلوم التربوي في ضوء التوجهات العالمية المعاصرة المتعلقة بالتعليم المتنوع واستراتيجياته. استخدمت الدراسة مقياسًا للاتجاهات واختبارًا تحصيليًّا وبطاقة ملاحظة، وشملت عينة الدراسة ٣٠ طالبة معلمة من طالبات الدبلوم التربوي في كلية التربية بجامعة أم القرى. أظهرت النتائج فاعلية عالية للوحدة التعليمية المقترحة في تنمية الاتجاهات ومهارات التدريس لفئات التربية الخاصة.

استكشفت دراسة ين Yin (2019) تصورات المعلمين قبل الخدمة حول تجاربهم في دورة تدريب المعلمين الجامعيين أثناء التدريب العملي. تركز الدراسة –بشكل خاص– على إدراك المعلمين قبل الخدمة آثار المقررات الجامعية. شاركت مجموعة مكونة من ١٥ فردًا في الدورة المنهجية لتدريس المحادثة وخضعوا لتدريب عملي لمدة ٤ أسابيع في المدارس الثانوية. استخدمت الدراسة أسلوب تحليل البيانات النوعية "Qualitative data analysis method". أظهرت نتائج الدراسة أن الدورة الجامعية أعدت المشاركين بالمهارات الأساسية للتحضير للدروس والتفكير في ممارسات التدريس. ومع ذلك، فشلت الدورة في تجهيزهم بشكل كافٍ لمواجهة واقع سياق الفصل الدراسي، حيث إنها لم توفر لهم رؤية واقعية للفصل الدراسي. تقترح الدراسة طرقًا لربط المقررات الجامعية بشكل أفضل مع ممارسات الفصول الدراسية الفعلية لتمكين المعلمين قبل الخدمة من تطبيق معرفتهم خلال التدريب العملي بشكل أفضل.

هدفت دراسة الفريح (٢٠٢٠) إلى تقييم فاعلية مقرر توعية المجتمع بذوي الاحتياجات الخاصة في تحسين اتجاهات طالبات كلية التربية بقسمي علم النفس والتعليم الأساسي نحو ذوي الاحتياجات الخاصة. والتعرف على تأثير التخصص في اتجاهاتهم. بلغت عينة البحث ٨٥ طالبة من كلية التربية في جامعة القصيم، وكان من بينهن ٣٢ طالبة من قسم التعليم الأساسي، و٥٣ طالبة من قسم علم النفس. استخدمت الدراسة التصميم شبه التجريبي، وتم تقديم مقياس الاتجاهات نحو ذوي الاحتياجات الخاصة (الذي أعده الباحث)، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسط درجات الاتجاهات نحو ذوي الاحتياجات الخاصة لدى طالبات قسم علم النفس والتعليم الأساسي قبل وبعد دراسة المقرر. كما أشارت النتائج إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطالبات يمكن تصفيتها بمتغير التخصص الدراسي.

من خلال مراجعة الدراسات السابقة، نجد أن البحث الحالي يبرز أهمية دراسة فاعلية تدريس مقرر صعوبات التعلم في تحسين اتجاهات طالبات قسم رياض الأطفال نحو العمل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم، حيث لم تتناول العديد من الأبحاث العربية والأجنبية -بشكل متكامل- هذا الجانب.

قدمت بعض الدراسات، مثل دراسة الفريح (٢٠٢٠)، وحسنين وآخرين (Hassanein et al., 2021a)، أدلة حول تأثير مقررات محددة على اتجاهات الطلاب والمعلمين نحو الأطفال ذوي الإعاقة، إلا أن تلك الدراسات لم تدرس التفاعل بين المتغيرات بشكل شامل. وقد استعرضت دراسة عز الدين (Ezzeddine, 2022) تأثير اتجاهات المعلمين والمجتمع تجاه الطلاب ذوي صعوبات التعلم، لكن التركيز كان محدودًا على مواقف المجتمع والمعلمين، دون التركيز على تحسين الاتجاهات من خلال المقررات التعليمية.

كذلك، قامت بعض الدراسات الأجنبية، مثل دراسة كامران وآخرين (Kamran et al., 2023) وسالوفيتا (Saloviita, 2020)، بالتركيز على الاتجاهات والممارسات التدريسية تجاه الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، لكنها لم تبحث في تأثير المقررات التعليمية بشكل مباشر. يتميز البحث الحالي بتركيزه على عينة طالبات رياض الأطفال وفاعلية مقرر دراسي محدد في تغيير الاتجاهات نحو فئة الأطفال ذوي صعوبات التعلم، ما يعزز من مساهمته العلمية ويضفي قيمة جديدة تتماشى مع التوجهات البحثية المعاصرة وتطبيقاتها العملية.

المنهجية والإجراءات

منهج البحث:

البحث الحالي استخدم المنهج التجريبي بتصميم ما قبل التجريبي (Pre-Experimental Design) لعينة واحدة، مع إجراء قياس قبلي وبعدي للإجابة عن السؤال الأول المتعلق بفاعلية تدريس مقرر صعوبات التعلم في تحسين اتجاهات طالبات رياض الأطفال نحو العمل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم. يتميز تصميم العينة الواحدة مع القياس القبلي والبعدي بقياس متغير أو أكثر قبل وبعد التدخل على نفس المجموعة من المشاركين، بهدف ملاحظة التغيرات التي قد تحدث نتيجة لهذا التدخل.

مجتمع وعينة البحث

نظرًا إلى صغر حجم مجتمع الدراسة، الذي يتمثل في طالبات مقرر صعوبات التعلم في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ١٤٤٥هـ، بقسم رياض الأطفال بكلية التربية بجامعة المجمعة، حيث بلغ مجموع

الطالبات ٤٥ طالبة، لذا تم تطبيق أداة الدراسة على جميع أفراد مجتمع الدراسة. وتكونت عينة الخصائص السيكومترية من ٣٠ طالبة تراوحت أعمارهن الزمنية بين ٢٠-٢٣ عامًا، بمتوسط أعمار ٢٠,٨٦ عامًا، وانحراف معياري ٠,٨٩٩ عام، في حين تكونت العينة الأساسية من ٤٥ طالبة من طالبات رياض الأطفال، تراوحت أعمارهن بين ٢٠-٢٤ عامًا، بمتوسط أعمار ٢١,٠٤ عام، وانحراف معياري ١,٠٢١ عام. وفيما يلي وصف تفصيلي لعينة البحث:

جدول (١): توزيع عينة البحث الأساسية وفقًا لمتغيري المستوى الدراسي والمعدل التراكمي

	المعدل التراكمي			الإجمالي
	مرتفع (معدل من ٤,٥ فأعلى)	متوسط (معدل من ٣ إلى أقل من ٤,٥)	أقل من المتوسط (معدل أقل من ٣)	
السابع	٧	٦	٩	٢٢
الثامن	٧	١٠	٦	٢٣
الإجمالي	١٤	١٦	١٥	٤٥

جدول (٢): توزيع عينة البحث الأساسية وفقًا لمتغيري الخبرة والمعدل التراكمي

	المعدل التراكمي			الإجمالي
	مرتفع (معدل من ٤,٥ فأعلى)	متوسط (معدل من ٣ إلى أقل من ٤,٥)	أقل من المتوسط (معدل أقل من ٣)	
بدون خبرة	٩	١٢	٨	٢٩
لديها خبرة	٥	٤	٧	١٦
الإجمالي	١٤	١٦	١٥	٤٥

أدوات البحث

مقياس الاتجاه نحو العمل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم (إعداد: الباحث)

– هدف المقياس: التعرف على اتجاهات طالبات قسم رياض الأطفال نحو العمل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم؛ وذلك قبل وبعد المرور بدراسة مقرر صعوبات التعلم بغرض التعرف على التغيير الذي أحدثته خبرات التعلم.

– الأساس النظري للمقياس:

مر بناء هذا المقياس بالخطوات الآتية:

١. تمت مراجعة الإطار النظري والدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع والمشار إليها في هذا البحث؛ حيث تم الاطلاع على الدراسات العربية والأجنبية المرتبطة التالية: دراسة جرادات، والقبالي (٢٠١٣)؛ دراسة قنيبي (٢٠١٦)؛ ودراسة (Avramidis et al. 2000)؛ ودراسة الصعوب (٢٠١٦)؛ ودراسة حسن، والحربي (٢٠١٣)؛ ودراسة (Kamran et al. 2023) كما تم الاطلاع على نموذج المكونات الثلاثة للاتجاهات (عاطفية ومعرفية وسلوكية) لكل من (Eagly & Chaiken, 1993. وكذلك دراسة ((Triandis et al. 1984؛ ومقياس (Antonak & Larrivee, 1995)

٢. إعداد المقياس في صورته الأولية بناء على مراجعة الدراسات السابقة والإطار النظري تمهيدًا لعرضه على المحكمين.

٣. عرض المقياس على السادة المحكمين والأخذ بملاحظاتهم.

٤. تطبيق المقياس على أفراد العينة الاستطلاعية للتحقق من خصائصه السيكومترية.

– وصف المقياس وطريقه تصحيحه:

يتكون المقياس من قسمين: يشمل القسم الأول البيانات الأولية للطالبة (الاسم، العمر، المستوى الدراسي، المعدل التراكمي، الخبرة السابقة في التعامل مع ذوي صعوبات التعلم)، ويتكون القسم الثاني من ثلاثين عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد تعكس المكونات الأساسية للاتجاه وهي: المكون المعرفي (المعتقدات والمعرفة)، ويمثله ١٠ عبارات؛ المكون الوجداني (المشاعر والعواطف)، ويمثله ١٠ عبارات؛ والمكون السلوكي (النوايا والسلوكيات)، ويمثله ١٠ عبارات. تمثل الاستجابة ٥ بدائل وفقًا لتدرج ليكرت الخماسي، حيث تتدرج الاستجابات من أوافق بشدة (٥ درجات)، أوافق (٤ درجات)، غير متأكدة (٣ درجات)، لا أوافق (درجتان)، لا أوافق بشدة (درجة واحدة). وبذلك، تتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (٣٠-١٥٠)، وتشير الدرجة المرتفعة إلى مستوى اتجاه مرتفع وإيجابي والعكس صحيح.

التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس:

أولًا: الصدق:

أ. الصدق الظاهري (صدق المحكمين)

للتحقق من صدق المقياس، استخدم الباحث «الصدق الظاهري»، حيث قُدم المقياس إلى (١١) خبيرًا من أعضاء هيئة التدريس في مجال التربية الخاصة وعلم النفس. وزود الباحث المقياس بتوجيهات توضح أهدافه وخصائص الفئة المستهدفة. كما طلب من الخبراء تقييم المقياس بناءً على وضوح التوجيهات والمصطلحات المستخدمة، ومدى تطابقها مع الأهداف المنشودة، وتناسبها مع مستوى الفئة المستهدفة. وحدد الباحث ثلاثة خيارات لتقييم كل بند في المقياس: ضروري، مفيد لكن ليس ضروريًا، وغير ضروري. ويعرض الجدولان التاليان (٣-٤) نسبة الإجماع بين الخبراء على كل بند.

جدول (٣): نسب اتفاق الخبراء على بنود التحكيم للمقياس

م	عناصر التحكيم	نسب الاتفاق
١	مدى ملاءمة صياغة الأسئلة لمستوى العينة	٨١,٨٪
٢	مدى تناسب الأسئلة مع الهدف الذي تم وضعه لتحقيقه	٩٠,٩٪
٣	مدى صحة الإجابات الموجودة في مفتاح التصحيح لكل فقرة	١٠٠٪

جدول (٤): النسب المئوية لاتفاق آراء الأساتذة المحكمين على بنود المقياس

رقم العبارة	نسبة الاتفاق	قيمة Lawshe (CVR)	رقم العبارة	نسبة الاتفاق	قيمة Lawshe (CVR)
١	١٠٠٪	١,٠٠	١٦	١٠٠٪	١,٠٠
٢	٩٠,٩٪	٠,٨١٨	١٧	٩٠,٩٪	٠,٨١٨
٣	٨١,٨٪	٠,٦٣٦	١٨	٩٠,٩٪	٠,٨١٨
٤	٩٠,٩٪	٠,٨١٨	١٩	٨١,٨٪	٠,٦٣٦
٥	١٠٠٪	١,٠٠	٢٠	١٠٠٪	١,٠٠
٦	٨١,٨٪	٠,٦٣٦	٢١	٩٠,٩٪	٠,٨١٨
٧	٩٠,٩٪	٠,٨١٨	٢٢	٩٠,٩٪	٠,٨١٨
٨	٩٠,٩٪	٠,٨١٨	٢٣	٩٠,٩٪	٠,٨١٨

رقم العبارة	نسبة الاتفاق	قيمة Lawshe (CVR)	رقم العبارة	نسبة الاتفاق	قيمة Lawshe (CVR)
٩	٪١٠٠	١,٠٠	٢٤	٪٩٠,٩	٠,٨١٨
١٠	٪٨١,٨	٠,٦٣٦	٢٥	٪١٠٠	١,٠٠
١١	٪٨١,٨	٠,٦٣٦	٢٦	٪١٠٠	١,٠٠
١٢	٪٩٠,٩	٠,٨١٨	٢٧	٪٨١,٨	٠,٦٣٦
١٣	٪٩٠,٩	٠,٨١٨	٢٨	٪١٠٠	١,٠٠
١٤	٪١٠٠	١,٠٠	٢٩	٪٩٠,٩	٠,٨١٨
١٥	٪٨١,٨	٠,٦٣٦	٣٠	٪٩٠,٩	٠,٨١٨

من خلال تحليل الجدول (٤) الذي يعرض النسب المئوية للإجماع بين الخبراء على مواد المقياس وقيمة Lawshe (CVR) لكل فقرة، يتضح أن العدد الأدنى للإجماع المطلوب بين المحكمين هو (٩) من أصل (١١)، وأن القيمة الحرجة تبلغ ٠,٦٣٦ (Ayre & Scally, 2014)، وهذا يشير إلى أن جميع بنود المقياس تُعد مهمة ولا يوجد بنود تُعتبر غير ضرورية، إذ يرى الخبراء أن كل البنود ضرورية وأساسية للغاية للاستبيان.

- صدق المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي)

لتقييم صدق المقياس، تم اللجوء إلى معيار الصدق التميزي الذي يُقارن بين الاختلافات في الخصائص المُقاسة بين مجموعات مختلفة من العينة الاستطلاعية. تم تصنيف هذه المجموعات وفقًا لترتيبهم في العينة الاستطلاعية (ن = ٣٠) بناءً على نتائجهم في المقياس، مع اختيار الـ ٢٧٪ الأولى والـ ٢٧٪ الأخيرة، وتم استخدام اختبار «ت» للمقارنة بين العينات المستقلة، ويُظهر الجدول (٥) أبرز النتائج المحققة.

جدول (٥): صدق المقارنة الطرفية لمقياس اتجاهات طالبات قسم رياض الأطفال نحو العمل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم (ن=٣٠)

البعد	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	مستوى الدلالة
المكون المعرفي	الفئة العليا	٨	٣٣,٠٠	٧,١٠	٥,٣٥٦	١٤	٠,٠١
	الفئة الدنيا	٨	٢٠,٢٠	٣,٠٠			
المكون الوجداني	الفئة العليا	٨	٣٣,٠٠	٧,٥٥	٤,٨٠٢	١٤	٠,٠١
	الفئة الدنيا	٨	٢٠,٤٠	٣,٧٠			
المكون السلوكي	الفئة العليا	٨	٣٥,٢٠	٦,٨٥	٥,٦٥٣	١٤	٠,٠١
	الفئة الدنيا	٨	٢٠,٦٠	٥,٠١٠			
الدرجة الكلية	الفئة العليا	٨	١٠٢,٠٠	٢٠,٢٠٠	٥,٨٠٠	١٤	٠,٠١
	الفئة الدنيا	٨	٦٠,٥٠	١٠,٦٠٤			

توضح نتائج جدول (٥) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئتين في جميع الأبعاد (المعرفية، الوجدانية، والسلوكية). هذا يُشير إلى أن المقياس يمتلك صدقًا تمييزيًّا جيدًا، ويُمكنه التفريق بين مستويات مختلفة من الاتجاهات نحو العمل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم.

ثانيًا: الثبات:

- طريقة إعادة إجراء الاختبار

طُبِّق المقياس على (٣٠) طالبة من طالبات قسم رياض الأطفال، ثم أُعيد تطبيقها بفاصل زمني قدره (٣) أسابيع على نفس العينة، ويوضح جدول (٦) نتائج ذلك كالتالي:

جدول (٦): قيم معاملات ارتباط بيرسون من خلال طريقة إعادة الاختبار للمقياس (ن=٣٠)

م	الأبعاد	قيم معاملات الارتباط
١	المكون المعرفي	٠,٨٨٣**
٢	المكون الوجداني	٠,٨٨٣**
٣	المكون السلوكي	٠,٨٧٧ .**
	الدرجة الكلية	٠,٩٣٧**

جميع القيم دالة عند مستوى (٠,٠١)

يوضح الجدول (٦) أنَّ قيم معاملات الثبات تراوحت بين (٠,٨٨٣ – ٠,٨٨٧)، لأبعاد المقياس وبلغت (٠,٩٣٧) للدرجة الكلية، وهذه المعاملات مقبولة، ويمكن الوثوق فيها لاستخدام المقياس. وبالتالي، يمكن القول إن المقياس يُظهر ثباتًا جيدًا ويمكن الاعتماد عليها في قياس ما تم تصميمها له. هذا مؤشر إيجابي للباحثين الذين يسعون إلى استخدام هذه الأداة في دراساتهم.

- **ثبات ألفا كرونباخ**

في إطار تقييم ثبات المقياس، تم استخدام معامل ألفا كرونباخ لقياس مدى اتساق الاستجابات. النتائج كانت كالتالي: المكون المعرفي حقق معامل ثبات يُقدر بـ ٠,٨٥٤، مما يعكس درجة عالية من الاتساق الداخلي. بالنسبة إلى المكون الوجداني، سُجل معامل ثبات ٠,٨٤٣، وهو ما يُشير إلى ثبات مقارب للمكون المعرفي. فيما يتعلق بالمكون السلوكي، فقد بلغ معامل الثبات ٠,٨٥٩، مؤكدًا الثبات الجيد لهذا الجزء من المقياس. أما الدرجة الكلية للمقياس، فقد أظهرت معامل ثبات مرتفعًا جدًّا بلغ ٠,٩٤٦، ما يدل على موثوقية المقياس بشكل عام. هذه القيم تُعتبر مقبولة وفقًا للمعايير العلمية، وتُبين أن المقياس تمتع بثبات يُمكن الاعتماد عليه في البحوث العلمية.

- **الاتساق الداخلي**

للتأكد من مدى الاتساق الداخلي للأبعاد المختلفة للمقياس، أجرى الباحث تحليلًا لمعاملات ارتباط بيرسون، شمل هذا التحليل العلاقات المتبادلة بين الأبعاد المختلفة، وكذلك العلاقة بين كل بُعد والدرجة الكلية للمقياس، ويقدم الجدول التالي تفصيلًا لهذه النتائج.

جدول (٧): قيم معاملات الارتباط بين الأبعاد وبعضها وبالدرجة الكلية للمقياس (ن=٣٠)

البعد	المكون المعرفي	المكون الوجداني	المكون السلوكي	الدرجة الكلية
المكون المعرفي	١	---	---	---
المكون الوجداني	٠,٩٣٧ **	١	---	---
المكون السلوكي	٠,٨٠٠ **	٠,٨٤٦ **	١	---
الدرجة الكلية	٠,٩٥٤ **	٠,٩٧١ **	٠,٩٣٢ **	١

** **جميع القيم دالة عند مستوى (٠,٠١)**

يتضح من الجدول (٧) أنَّ قيم معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس وبين الدرجة الكلية تراوحت بين (٠,٨٠٠-٠,٩٧١)، وهي دالة عند مستوى (٠,٠١)، وهذا يشير إلى ترابط الأبعاد مع بعضها وكذلك بالدرجة الكلية للمقياس.

كما قام الباحث بحساب قيم معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، ويوضح جدول (٨) هذه النتائج كما يلي:

جدول (٨): قيم معاملات الارتباط بين درجات العبارات والبعد الذي تنتمي إليه (ن= ٣٠).

م	المكون المعرفي	الدرجة الكلية	العبارة	المكون الوجداني	الدرجة الكلية	العبارة	المكون السلوكي	الدرجة الكلية
١	٠,٦٤١**	٠,٥٠٥**	١١	٠,٦٤٦**	٠,٥٨١**	٢١	٠,٦٥٩**	٠,٧٥١**
٢	٠,٥٨٤**	٠,٥٩٣**	١٢	٠,٥٨٣**	٠,٥٦٨**	٢٢	٠,٤٦٦**	٠,٥١٩**
٣	٠,٥١٧**	٠,٥٦٤**	١٣	٠,٧٧٩**	٠,٧٠٠**	٢٣	٠,٨٢٠**	٠,٧١٣**
٤	٠,٧٥٥**	٠,٧٥١**	١٤	٠,٧٠٦**	٠,٧٦٠**	٢٤	٠,٥٩٠**	٠,٥٤٩**
٥	٠,٧٢٢**	٠,٧٧٧**	١٥	٠,٤٩٢**	٠,٤٢٧*	٢٥	٠,٦٩٤**	٠,٥٦٥**
٦	٠,٧٤٣**	٠,٦٤٧**	١٦	٠,٧٣٨**	٠,٧٥١**	٢٦	٠,٧١٩**	٠,٧٠٥**
٧	٠,٦٥٥**	٠,٥٢٤**	١٧	٠,٥٥١**	٠,٥٩٣**	٢٧	٠,٤٧٤**	٠,٥٢٦**
٨	٠,٥٨١**	٠,٤٩٤**	١٨	٠,٥١٠**	٠,٤٥٢*	٢٨	٠,٦٤٧**	٠,٤٩٤**
٩	٠,٧٧٦**	٠,٧٣٥**	١٩	٠,٧٨٦**	٠,٧٣٥**	٢٩	٠,٨٢٦**	٠,٧١٢**
١٠	٠,٦٣٢**	٠,٦٨٤**	٢٠	٠,٦٧٤**	٠,٧٠٥**	٣٠	٠,٨٢٠**	٠,٧١٣**

** دالة عند مستوى (٠,٠١) * دالة عند مستوى (٠,٠٥)

يتضح من الجدول (٨) أنَّ جميع أغلب معاملات الارتباط دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة (٠١,٠) أو مستوى دلالة (٠,٠٥) وذلك لدرجة كل عبارة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه وكذلك الدرجة الكلية للمقياس، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (٠,٤٢٧ – ٠,٨٢٦) وهي قيم مقبولة، وبالتالي يمكن الثقة في نتائج المقياس وصلاحيتها للاستخدام في الدراسة الحالية.

الأساليب الإحصائية

استخدم الباحث المتوسطات والانحرافات المعيارية، واختبار «ت» لعينتين مرتبطتين، واختبار «ت» لعينتين مستقلتين، تحليل التباين أحادي الاتجاه One-Way Anova، حجم أثر كوهين d. للإجابة عن أسئلة البحث:

نتائج البحث ومناقشتها

نتائج السؤال الأول:

ينص السؤال الأول على: «**هل توجد فروق دالة إحصائيًا في اتجاهات طالبات قسم رياض الأطفال نحو العمل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم قبل وبعد دراسة مقرر صعوبات التعلم؟**»، وللإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحث اختبار «ت» لعينتين مرتبطتين، ويوضح جدول (٩) النتائج كما يلي:

جدول (٩): الفروق بين متوسطي درجات الطالبات في القياسين (القبلي – البعدي) على مقياس الاتجاهات نحو العمل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم (ن=٤٥)

البعد	القياس	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	مستوى الدلالة	حجم أثر كوهين d	مستوى التأثير
المكون المعرفي	قبلي	٤٥	٣٢,٦٤	٤,٧٥٩	٥,٠٥٦	٤٤	٠,٠١	٠,٧٥	متوسط
	بعدي	٤٥	٣٧,٣٦	٤,٦٩١					
المكون الوجداني	قبلي	٤٥	٢١,٦٢	٨,٠٤٦	٨,٦٢٧	٤٤	٠,٠١	١,٢٨	كبير
	بعدي	٤٥	٣٥,٢٧	٨,٣١٦					
المكون السلوكي	قبلي	٤٥	٢٨,٨٤	٥,٢٠٠	٤,٣٨٣	٤٤	٠,٠١	٠,٦٥	متوسط
	بعدي	٤٥	٣٣,٥٦	٤,٩٠٢					
الدرجة الكلية	قبلي	٤٥	٨٣,١١	١٥,٧٣١	٨,٢٩٢	٤٤	٠,٠١	١,٢٣	كبير
	بعدي	٤٥	١٠٦,١٨	١١,٥٥٧					

يعرض جدول (٩) نتائج اختبار «ت» لعينتين مرتبطتين للفروق بين متوسطي درجات الطالبات في القياسين القبلي والبعدي على مقياس الاتجاهات نحو العمل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم. تظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠١ في جميع الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس، حيث كانت قيم «ت» المحسوبة أكبر من قيمتها الجدولية عند درجات حرية ٤٤. كما يتضح أن

متوسطات الدرجات في القياس البعدي كانت أعلى منها في القياس القبلي لجميع الأبعاد والدرجة الكلية. وتشير قيم حجم الأثر كوهين (d) إلى أن حجم التأثير كان متوسطًا للبعدين المعرفي والسلوكي (٠,٧٥، ٠,٦٥ على التوالي)، بينما كان كبيرًا للبعد الوجداني والدرجة الكلية (١,٢٨، ١,٢٣ على التوالي)، ما يؤكد أن المقرر الذي تم تدريسه كان له تأثير إيجابي وفعال في تعزيز فهم الطالبات وتوجيههن نحو التعامل الفعَّال مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم.

يعزو الباحث التحسن في الدرجة الكلية للاختبار البعدي عنه في الاختبار القبلي على مقياس الاتجاهات نحو العمل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم إلى عوامل مختلفة، مثل زيادة المعرفة نتيجة الخبرة بمحتوى المقرر وما يتضمنه من مفاهيم أساسية لصعوبات التعلم واستراتيجيات فعالة من تشخيص وتقويم وطريق العمل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم، والمؤشرات الدالة على صعوبات التعلم في الطفولة المبكرة، ربما قد أسهم محتوى المقرر في تعزيز مهارات وكفاءات الطالبات وثقتهن في التعامل معهم بفاعلية. بالإضافة إلى ذلك، ربما ما قدمه أستاذ المقرر من دعم وتوجيه لازمين للطالبات والإجابة عن الاستفسارات والتساؤلات وتعديل بعض المعلومات والانطباعات والأفكار غير الصحيحة عن طبيعة صعوبات التعلم، ما ساعدهن على فهم المفاهيم بشكل أفضل وتطبيقها بفاعلية. وربما ساعد تقييم النتائج وقياس تقدم الطالبات على مدى فترة تدريس المقرر الطويلة التي امتدت خلال ١٤ أسبوعًا بواقع ساعتين كل أسبوع بتحسين مخرجات المقرر بناءً على الاحتياجات والتطلعات الفعلية للطالبات.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة الفريح (٢٠٢٠) التي استهدفت تقييم فاعلية مقرر توعية المجتمع بذوي الاحتياجات الخاصة في تحسين اتجاهات طالبات كلية التربية تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة، وتوصلت إلى وجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسط درجات الاتجاهات قبل وبعد دراسة المقرر. كما تتفق مع دراسة (Kim, 2011) التي هدفت إلى تحليل تأثير برامج إعداد المعلمين على اتجاهات المعلمين قبل الخدمة تجاه وجود ذوي الإعاقة في الفصول العادية. وتوصلت إلى أن معلمي ما قبل الخدمة في برامج إعداد المعلم المجمعة أظهروا مواقف أكثر إيجابية تجاه الدمج بعد التدريب، مقارنة بالمعلمين في البرامج الدراسية الأخرى. وتتفق النتائج أيضًا مع دراسة الشريف (٢٠١٤) التي استهدفت تقصي تأثير وحدة تعليمية مقترحة قائمة على التعلم المتنوع في تطوير اتجاهات التدريس لدى طالبات الدبلوم التربوي، وتوصلت إلى فاعلية عالية للوحدة التعليمية المقترحة في تنمية الاتجاهات ومهارات التدريس لفئات التربية الخاصة. بالإضافة إلى ذلك، يؤكد (Kamran & Siddiqui, 2023) أن إعداد المعلمين وتدريبهم وتهيئتهم للعمل مع ذوي صعوبات التعلم من خلال المقررات الدراسية يسهم في تحسين الاتجاهات نحو هؤلاء الأطفال.

نتائج السؤال الثاني:

ينص السؤال الثاني على: «**هل توجد فروق دالة إحصائيًّا في اتجاهات طالبات قسم رياض الأطفال نحو العمل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم وفقًا للخبرة السابقة في التعامل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم (بدون خبرة– لديها خبرة) قبل وبعد دراسة مقرر صعوبات التعلم؟**». وللإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحث اختبار «ت» لعينتين مستقلتين، ويوضح جدول (١٠) النتائج كما يلي:

جدول (١٠): الفروق بين متوسطات درجات اتجاهات الطالبات نحو العمل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم بناءً على الخبرة السابقة في التعامل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم (بدون خبرة – لديها خبرة) (ن=٤٥)

البعد	الخبرة السابقة	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	مستوى الدلالة	حجم أثر كوهين d	مستوى الأثر
المكون المعرفي	بدون خبرة	٢٩	٣٠,٨٣	٣,٦٠٦	٣,٩٩٠	٤٣	٠,٠١	١,٢٤	كبير
	لديها خبرة	١٦	٣٥,٩٤	٤,٩١٩					
المكون الوجداني	بدون خبرة	٢٩	١٧,٠٠	٤,٠٥٣	٨,٢٣١	٤٣	٠,٠١	٢,٠٣	كبير جدًّا
	لديها خبرة	١٦	٣٠,٠٠	٦,٥٦٣					
المكون السلوكي	بدون خبرة	٢٩	٢٦,٦٦	٣,٣٦٢	٤,٥٨٧	٤٣	٠,٠١	١,٢٨	كبير
	لديها خبرة	١٦	٣٢,٨١	٥,٦٧١					
الدرجة الكلية	بدون خبرة	٢٩	٧٤,٤٨	٦,٨٥٩	٧,٣٦٣	٤٣	٠,٠١	١,٠٧	كبير
	لديها خبرة	١٦	٩٨,٧٥	١٥,٢٧٣					

يوضح جدول (١٠) نتائج اختبار «ت» لعينتين مستقلتين، والذي يقيس الفروق بين متوسطات درجات اتجاهات طالبات قسم رياض الأطفال نحو العمل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم بناءً على الخبرة السابقة في التعامل معهم. تشير النتائج إلى أن الطالبات اللاتي لديهن خبرة في التعامل مع هذه الفئة حصلن على متوسطات أعلى بشكل ملحوظ في المكونات المعرفية والوجدانية والسلوكية، وكذلك في الدرجة الكلية للمقياس، مقارنةً بالطالبات بدون خبرة. وتدعم قيم «ت» ومستويات الدلالة هذه الفروق بوجود دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ في جميع الأبعاد. كما يوضح الجدول قيم حجم الأثر كوهين «d»، حيث جاء حجم الأثر في المكون المعرفي كبيرًا (١,٢٤)، مشيرًا إلى تأثير واضح. في المكون الوجداني، كان الأثر كبيرًا جدًا (٢,٠٣)، مما يدل على فروق بارزة جدًّا. أما في المكون السلوكي، فسجل حجم الأثر قيمة

كبيرة أيضًا (١,٢٨)، بينما في الدرجة الكلية، كان حجم الأثر كبيرًا (١,٠٧). تعكس هذه القيم –بشكل عام– تأثير الخبرة السابقة على اتجاهات الطالبات بشكل واضح، خاصة في المكون الوجداني، مما يشير إلى أن الخبرة في التعامل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم تسهم في تعزيز الاتجاهات الإيجابية لدى الطالبات.

ويفسر الباحث هذه النتائج بأن الطالبات اللاتي لديهن خبرة، تتضمن تجارب سابقة في التعامل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم (ربما من خلال التدريب الميداني أو الأنشطة اللاصفية مثل الزيارات الميدانية والفعاليات المختلفة)، قد يكون لديهن مستوى أعلى من الوعي والفهم لاحتياجات هذه الفئة الخاصة من الأطفال. وهذا الأمر قد أسهم في اكتسابهن المعرفة والمهارات اللازمة للتعامل معهم بكفاءة. وبالتالي، فإن هذه الخبرة السابقة قد تؤدي إلى تحسين الاتجاهات نحوهم وتحسين جودة الدعم والتعليم الذي يقدمنه لهم.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة كوجر وآخرين (٢٠٢٢)، التي أظهرت فروقًا إحصائية في اتجاهات معلمي التعليم الأساسي تجاه التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، حيث كانت الاتجاهات أكثر إيجابية لدى المعلمين ذوي الخبرة الطويلة. كما تتفق هذه النتيجة أيضًا مع ما أشارت إليه دراسة (Hassanein et al. 2021a) من أن الخبرة التعليمية السابقة مع الطلاب قد تؤثر في تكوين اتجاهات المعلمين نحو التدريس لذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة. من ناحية أخرى، تختلف نتائج هذه الدراسة مع تلك التي أجراها السعيدي (٢٠١٨)، حيث لم تظهر فروق دالة إحصائيًّا بين المعلمين بناءً على الخبرة التدريسية. يمكن تفسير هذا التباين بوجود فرص تدريبية متعددة حول صعوبات التعلم لدى طالبات قسم رياض الأطفال بجامعة المجمعة، وكذلك انتشار برامج صعوبات التعلم في مدارس التعليم العام ببيئة مجتمع الدراسة ما اكسبهم خبرة حول صعوبات التعلم.

نتائج السؤال الثالث:

ينص السؤال الثالث على: «**هل توجد فروق دالة إحصائيًّا في اتجاهات طالباتِ قسم رياض الأطفال نحو العمل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم وفقًا للمستوى الدراسي (السابع– الثامن) قبل وبعد دراسة مقرر صعوبات التعلم؟**». وللإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحث اختبار «ت» لعينتين مستقلتين، ويوضح جدول (١١) النتائج كما يلي:

جدول (١١): الفروق بين متوسطات درجات اتجاهات الطالبات نحو العمل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم وفقًا للمستوى الدراسي (السابع/ الثامن) (ن=٤٥)

البعد	المستوى الدراسي	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	مستوى الدلالة	حجم أثر كوهين d	مستوى الأثر
المكون المعرفي	السابع	٢٢	٢٩,٢٣	٢,٣٤٩	٦,٦١٦	٤٣	٠,٠١	١,٩٤	كبير جدًّا
	الثامن	٢٣	٣٥,٩١	٤,١٤٤					
المكون الوجداني	السابع	٢٢	١٧,٩٥	٦,٥٤٣	٣,٣١٢	٤٣	٠,٠١	١,٠٩	كبير
	الثامن	٢٣	٢٥,١٣	٧,٨٩٣					
المكون السلوكي	السابع	٢٢	٢٧,٠٥	٣,٨٧٣	٢,٣٨٨	٤٣	٠,٠١	٠,٧١	متوسط
	الثامن	٢٣	٣٠,٥٧	٥,٧٨٣					
الدرجة الكلية	السابع	٢٢	٧٤,٢٣	٩,٦٤١	٤,٤١٦	٤٣	٠,٠١	١,٣٦	كبير
	الثامن	٢٣	٩١,٦١	١٥,٨٦٨					

يعرض جدول (١١) نتائج اختبار «ت» للفروق في متوسطات درجات اتجاهات طالبات قسم رياض الأطفال نحو العمل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم بناءً على المستوى الدراسي (السابع/ الثامن)، حيث تظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠١ في جميع الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس. ويلاحظ أن متوسطات درجات طالبات المستوى الثامن كانت أعلى من متوسطات درجات طالبات المستوى السابع في جميع الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس، ما يشير إلى أن اتجاهات طالبات المستوى الثامن أكثر إيجابية مقارنة بطالبات المستوى السابع.

كما يبيّن الجدول حجم الأثر لكل بُعد، حيث جاءت قيم حجم الأثر كوهين «d» على النحو التالي: كان الأثر في المكون المعرفي كبيرًا جدًّا (١,٩٤)، ما يشير إلى فروق واضحة للغاية. أما في المكون الوجداني، فكان حجم الأثر كبيرًا (١,٠٩)، وفي المكون السلوكي، جاء متوسطًا (٠,٧١). بينما في الدرجة الكلية، سجل حجم الأثر قيمة كبيرة (١,٣٦). هذه القيم تؤكد أن الفروق بين المجموعتين تبرز بشكل واضح، خاصةً في البعد المعرفي، ما يعزز الفرضية بأن المستوى الدراسي يؤثر في اتجاهات الطالبات نحو العمل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم.

يعزو الباحث هذه النتيجة إلى زيادة مستوى المعرفة والخبرة لطالبات المستوى الثامن، حيث يصبحن

أكثر تعرضًا للمعرفة النظرية والخبرة العملية المتعلقة بالتعامل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم. بالإضافة إلى ذلك، قد تحتوي المقررات المتقدمة للمستوى الثامن على مهارات وكفاءات أعمق، وتقدم خبرات ميدانية إضافية ومعرفة أكثر تفصيلًا بالاستراتيجيات التدريسية الملائمة لهذه الفئة، ما أسهم في تعزيز مهاراتهن وتحسين مواقفهن تجاه العمل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم. يمكن أيضًا تفسير ذلك بأن طالبات المستوى الثامن ربما حظين بفرصة أكبر للتفاعل مع المعلمين والمتخصصين في مجال صعوبات التعلم، ما أسهم في زيادة وعيهن المجتمعي بأهمية دعم وتعليم الأطفال ذوي صعوبات التعلم، وانعكس ذلك إيجابيًّا على مواقفهن وتحفيزهن للمساهمة في هذا المجال. ويوفر ذلك دليلًا إضافيًّا على أهمية مقرر صعوبات التعلم في تطوير مهارات ومواقف المعلمين المستقبليين.

تتفق هذه النتائج مع ما أشارت إليه دراسة (Hassanein et al. 2021a)، التي أكدت أن الطلاب الذين لديهم تدريب ميداني وخبرة تعليمية أكثر يظهرون اتجاهات إيجابية نحو الأطفال ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة. وبالنظر إلى طالبات المستوى الثامن، فإن تعرضهن المتزايد للمقررات والخبرات العملية مقارنة بطالبات المستوى السابع يفسر الاتجاهات الإيجابية التي أظهرنها. كما تتماشى هذه النتيجة مع دراسة (Avramidis et al. 2000)، التي أكدت أن الاحتكاك العملي مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم يعزز تفهم المعلمين ويدعم تكوين اتجاهات إيجابية نحو هذه الفئة. بالإضافة إلى ذلك، على الرغم من أن دراسة (Sharma et al. 2008) ركزت على تأثير البرامج التدريبية، فإنها تشير -بشكل غير مباشر- إلى دور المقررات الأكاديمية التي تقدم محتوى تدريبيًّا عمليًّا في تحسين استعداد المعلمين لدعم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ما يعزز العلاقة بين المستوى الأكاديمي والخبرة المكتسبة.

نتائج السؤال الرابع:

ينص السؤال الرابع على: «**هل توجد فروق دالة إحصائيًّا في اتجاهات طالبات قسم رياض الأطفال نحو العمل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم وفقًا للمعدل التراكمي الدراسي لهن (مرتفع- متوسط- أقل من المتوسط) قبل وبعد دراسة مقرر صعوبات التعلم؟**». وللإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحث اختبار تحليل التباين الأحادي، والجدول رقم (١٢) يوضح نتائج ذلك:

جدول (١٢): الفروق بين متوسطات درجات اتجاهات الطالبات نحو العمل مع التلاميذ ذوي صعوبات التعلم وفقًا للمعدل التراكمي الدراسي (مرتفع- متوسط- أقل من المتوسط) (ن=٤٥)

البعد	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
المكون المعرفي	بين المجموعات	٤٧,٤١١	٢	٢٣,٧٠٦	١,٠٤٩	٠,٣٥٩
	داخل المجموعات	٩٤٨,٩٠٠	٤٢	٢٢,٥٩٣		
	الإجمالي	٩٩٦,٣١١	٤٤			
المكون الوجداني	بين المجموعات	٢٠,٥٣٠	٢	١٠,٢٦٥	٠,١٥٢	٠,٨٥٩
	داخل المجموعات	٢٨٢٨,٠٤٨	٤٢	٦٧,٣٣٤		
	الإجمالي	٢٨٤٨,٥٧٨	٤٤			
المكون السلوكي	بين المجموعات	٩٦,٤٢٨	٢	٤٨,٢١٤	١,٨٥٢	٠,١٧٠
	داخل المجموعات	١٠٩٣,٤٨٣	٤٢	٢٦,٠٣٥		
	الإجمالي	١١٨٩,٩١١	٤٤			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	٢١٤,١٤٧	٢	١٠٧,٠٧٣	٠,٤٢١	٠,٦٥٩
	داخل المجموعات	١٠٦٧٤,٢٩٨	٤٢	٢٥٤,١٥٠		
	الإجمالي	١٠٨٨٨,٤٤٤	٤٤			

يُظهر جدول (١٢) نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في درجات اتجاهات طالبات قسم رياض الأطفال نحو العمل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم تبعًا للمعدل التراكمي الدراسي (مرتفع- متوسط- أقل من المتوسط)، وتشير النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع الأبعاد (المعرفي، الوجداني، السلوكي) والدرجة الكلية للمقياس، حيث كانت قيم «ف» المحسوبة (١,٠٤٩، ٠,١٥٢، ١,٨٥٢، ٠,٤٢١) على التوالي أقل من قيمتها الجدولية عند مستوى دلالة ٠,٠٥، ما يعني أن اتجاهات الطالبات نحو العمل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم لا تختلف باختلاف المعدل التراكمي الدراسي (مرتفع، متوسط، أقل من المتوسط).

يفسر الباحث ذلك بأن اتجاهات طالبات قسم رياض الأطفال نحو العمل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم قد لا تختلف باختلاف المعدلات الأكاديمية، قد يعود ذلك إلى أن المعدل التراكمي للطالبات يعود إلى مستوى نتائجهن في المقررات التي قد لا تتعلق -بشكل مباشر- بتشكيل الاتجاهات نحو العمل مع التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، ما قد يكون ارتباط المعدل التراكمي للطالبات بتكوين اتجاهات نحو العمل مع التلاميذ ذوي صعوبات التعلم ضعيفًا.

الخاتمة والتوصيات

أظهرت نتائج هذا البحث فاعلية تدريس مقرر صعوبات التعلم في تحسين اتجاهات طالبات قسم رياض الأطفال نحو العمل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم، حيث بلغ حجم الأثر ١,٢٣، وكانت الفروق بين القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي، ما يشير إلى تأثير إيجابي لتدريس مقرر صعوبات التعلم في تحسين اتجاهات طالبات رياض الأطفال. كما تبيَّن أن الطالبات اللاتي لديهن خبرة سابقة في التعامل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم، والطالبات ذوات المستوى الدراسي الأعلى، أظهرن مستويات أعلى في مستوى الاتجاه الإيجابي نحو العمل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم، كما لم تظهر الدراسة فروقًا تُعزى إلى المعدل التراكمي في تحسين اتجاهات طالبات قسم رياض الأطفال نحو العمل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم.

وبناءً على هذه النتائج، يوصي الباحث بالآتي:

١. ضرورة تطوير مفردات مقرر صعوبات التعلم ليكون شاملًا ومتنوعًا، مع التركيز على استخدام الأساليب التعليمية القائمة على الأدلة.

٢. إدراج مقرر صعوبات التعلم في برامج إعداد المعلم العام ومرحلة الطفولة المبكرة والدبلومات التربوية المؤهلة للتدريس.

٣. تقديم التدريب والتوعية المستمرة حول استراتيجيات تعلم التلاميذ ذوي صعوبات التعلم من خلال برامج تدريبية متخصصة أو ورش عمل منتظمة لطلبة كلية التربية.

البحوث المقترحة

١. دراسة نوعية حول تأثير الخبرات الشخصية لطلبة كلية التربية في اتجاهاتهم نحو العمل مع التلاميذ ذوي صعوبات التعلم.

٢. فاعلية ورشة عمل تدريبية متخصصة في مجال صعوبات التعلم لتحسين اتجاهات طلبة كلية التربية نحو العمل مع التلاميذ ذوي صعوبات التعلم.

المراجع

أولًا: المراجع العربية

- جرادات، نادر؛ والقبالي، يحيى. (٢٠١٣) اتجاهات المعلمين نحو مشكلة صعوبات التعلم في المدارس الأساسية في الأردن، *مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة القصيم*، ٧(١). ١-٦٠.
- حسن، فاطمة عبد الرحمن؛ الحربي، فاطمة علي. (٢٠١٣). فاعلية برامج التربية الخاصة في تغيير اتجاهات طالبات التربية الخاصة بجامعة سلمان بن عبد العزيز نحو التخصص والإعاقة (دراسة مقارنة بكلية التربية)، *مجلة الدراسات النفسية*، ١٢ (٣)، ١٨٦-٢٢٦.
- السعيدي، أحمد محسن. (٢٠١٨). مستوى معرفة اتجاهات معلمي التعليم العام بطلبة صعوبات التعلم في ضوء بعض المتغيرات بدولة الكويت، *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية*، ٤ (٣)، ٣٢٥-٣٣٥.
- الشريف، ميساء إبراهيم. (٢٠١٤). فاعلية وحدة تدريسية مقترحة قائمة على التعليم المتنوع في تنمية بعض المهارات والاتجاهات نحو تدريس ذوي صعوبات التعلم لدى الطالبة المعلمة، *مجلة جامعة بنها*، ٢٥ (١٠٠)، ٢٥٢-٢٨٤.
- الصعوب، معتصم عبد الوهاب. (٢٠١٦). أثر تدريس مقرر تأهيل ذوي الحاجات الخاصة في تحسين الاتجاهات نحو المعاقين لدى عينة من طلبة جامعة مؤتة، *مجلة كلية التربية جامعة الأزهر*، ٧ (٣٥)، ٢٧١-٢٩٩.
- العدل، عادل محمد. (٢٠١٦). *القياس النفسي للعاديين وذوي الاحتياجات الخاصة*. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- الفريح، نايف بن فهد. (٢٠٢٠). فاعلية تدريس مقرر توعية المجتمع بذوي الاحتياجات الخاصة في تحسين اتجاهات طالبات الجامعة نحوهم، *مجلة التربية الخاصة*، ٩ (٣١)، ١-٦٠.
- قنيبي، فاتنة. (٢٠١٧). اتجاهات المعلمين والطلبة نحو استخدام الحاسوب اللوحي في التعلم والتعليم في المدارس الأردنية، *المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث*، ٢ (٥) ٨٤ – ١٠١.
- كوجر، إلهام خليل، وصابر، عبد الله سعيد؛ وطاهر، أحلام محمد. (٢٠٢٢). قياس اتجاهات معلمي مرحلة التعليم الأساسي نحو تلاميذ صعوبات التعلم وعلاقته ببعض المتغيرات في مركز محافظة دهوك: بناء وتطبيق. *مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع*، ٨٥، ١٠٢-١١١.
- وثيقة سياسة ونظام التعليم في المملكة العربية السعودية. (١٩٩٥). وزارة المعارف ط.٤، الرياض.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

- Ajzen, I. (1991). The theory of planned behavior. *Organizational Behavior and Human Decision Processes, 50*(2), 179-211.
- Al Khatib, J. M. (2007). The impact of training on general education teachers' knowledge and acceptance of inclusion of students with learning disabilities in Jordan. *Insights on Learning Disabilities, 4*(1), 13-21.
- Albarracín, D., Johnson, B. T., & Zanna, M. P. (Eds.). (2014). *The handbook of attitudes*. Routledge.
- Alloway, T. P., Elliott, J., & Holmes, J. (2020). The cognitive and behavioral characteristics of children with learning disabilities: A review. *Journal of Learning Disabilities, 53*(5), 345-358.
- Almahmoud, O. H., & Abushaikha, L. (2023). Prevalence and risk factors of developmental disabilities among preschool children in the Arab world: A narrative literature review. *Child Health Nursing Research, 29*(2), 101-110.
- Al-Sa'idi, A. M. (2018). Mastawaa Marefah Aitjahat Muallimi Atta'leem Al-Aam Bitaalabat Saoobiat Al-Taa'leem Fi Zau Al-Ba'd Al-Mutaghayirat Bidawlat Al-Kuwait. *Al-Majallah Al-Dawliyah Lil-Dirasat Al-Tarbiyah Wal-Nafsiyah, 4*(3), 325-335.
- Al-Sharif, M. I. (2014). Faa'liyyah Waheidat Tadreesiyyah Muqatrah Qaa'imat 'Ala Al-Ta'leem Al-Mutanawwi' Fi Tanmiyah Ba'd Al-Maharat Wal-Atejaah Nahw Tadrees Dhuwi Saoobiat Al-Ta'leem Lada Al-Talibat Al-Mu'allimah. *Majallah Jamiat Baniha, 25*(100), 252-284.
- Al-Sooub, M. A. W. (2016). Athar Tadrees Muqarrar Ta'heel Dhuwi Al-Hajat Al-Khasah Fi Tahseen Al-Ittijahaat Nahw Al-Mu'aqeen Lada 'Eina Min Talibat Jamiat Mu'tah. *Majallat Kulliyat Al-Tarbiyah Jamiat Al-Azhar, 7*(35), 271-299.
- Amr, M., Al-Natour, M. Al-Abdallat, B., & Alkhamra, H. (2016). Primary school teachers' knowledge, attitudes and views on barriers to inclusion in Jordan. *International Journal of Special Educ., 31*(1), 67-77
- Antonak, r. & larrivee, b. (1995) Psychometric analysis and revision of the opinions relative to mainstreaming scale, *Exceptional Children*, 62, pp. 139- 149.
- Asmaveedu, H. A. (2021). Challenges faced by teachers of learners with learning disability. *International Journal of Indian Psychology*, 9(2).

- Avramidis, E., & Norwich, B. (2002). Teachers' attitudes towards integration/inclusion: A review of the literature. *European Journal of Special Needs Education, 17*(2), 129-147.
- Avramidis, E., Bayliss, P., & Burden, R. (2000). A survey into mainstream teachers' attitudes towards the inclusion of children with special educational needs in the ordinary school in one local education authority. *Educational Psychology, 20*(2), 191-211.
- Ayre, C., & Scally, A. (2014). Critical values for Lawshe's content validity ratio: revisiting the original methods of calculation. *Measurement and evaluation in counseling and development*, *47*(1), 79-86.
- Bain, S. K., Eckert, T. L., & Belcher, S. (2012). Early childhood special educators' preparation, practices, and perspectives on inclusion. *Journal of Early Intervention, 34*(3), 179-196.
- Cullen, J. P., Gregory, J. L., & Noto, L. A. (2010). *The teacher attitudes toward inclusion scale (TATIS) technical report.* Paper presented at the Annual Meeting of the Eastern Educational Research Association. Retrieved from https://files.eric.ed.gov/fulltext/ED509930.pdf
- Davis, H. A., Solberg, V. S., de Baca, C., & Gore, T. (2020). Evaluating the effectiveness of individualized education programs for students with learning disabilities. *Journal of Learning Disabilities, 53*(2), 135-146.
- Donohue, D.K.; Bornman, J. (2015). South African teachers' attitudes toward the inclusion of learners with different abilities in mainstream classrooms. *International Journal of Disabilities and Developmental Educ*ation, *62*, 42–59.
- Eagly, A.H. and Chaiken, S. (1993) *The Psychology of Attitudes*. Harcourt Brace Jovanovich, Fort Worth, TX.
- Ezzeddine, H. (2022). Attitudes of schools and parents toward students with learning disabilities inside the schools. *Canadian Journal of Educational and Social Studies*, *2*(4), 129–147.
- Fleck, C. (2015). Attitude: History of concept. In J. D. Wright (Ed.), *International Encyclopedia of the Social & Behavioral Sciences* (2nd ed., pp. 175-177). Elsevier.
- Fletcher, J. M., Lyon, G. R., Fuchs, L. S., & Barnes, M. A. (2007). *Learning disabilities: From identification to intervention*. Guilford Press.

- Geary, D. C., Hoard, M. K., Nugent, L., & Bailey, D. H. (2019). Adolescents' functional numeracy is predicted by their school entry number system knowledge. *PLOS ONE, 14*(3), e0213942.
- Gibb, K., Tunbridge, D., Chua, A., & Frederickson, N. (2007). Pathways to inclusion: Moving from special school to mainstream. *Educational Psychology in Practice, 23*(2), 109-127.
- Hallahan, D. P., Kauffman, J. M., & Pullen, P. C. (2019). *Exceptional learners: An introduction to special education*. Pearson.
- Hasan, F. A., & Al-Harbi, F. A. (2013). Fa'aliyat Baramij Al-Tarbiyah Al-Khasah fi Taghyeer Ittijahat Talibat Al-Tarbiyah Al-Khasah bi-Jami'at Salman bin Abdulaziz Nahwa Al-Takhasus wal-I'aaqa (Dirasah Muqaranah bi-Kuliyat Al-Tarbiyah). *Majallat Al-Dirasat Al-Nafsiyah, 12*(3), 186-226.
- Hassanein, E. E., Alshaboul, Y. M., & Ibrahim, S. (2021a). The impact of teacher preparation on pre service teachers' attitudes toward inclusive education in Qatar. *Heliyon, 7(*9), e07925.
- Hassanein, E., Adawi, T.R., & Johnson E.S. (2021b). Barriers to including children with disabilities in Egyptian schools. *Journal of International Special Needs Education*, *24*(1), 25-35.
- Jaradat, N., & Al-Qabali, Y. (2013). Ittijahat al-muallimin nahw mushkilat su'ubat al-ta'allum fi al-madaris al-asasiyyah fi al-Urdun [Teachers' attitudes towards the problem of learning disabilities in primary schools in Jordan]. *Majallat al-Ulum al-Tarbawiyyah wa al-Nafsiyyah, Jami'at al-Qasim, 7*(1), 1-60.
- Jones, S. M., & Kahn, J. (2021). *The evidence base for how we learn: Supporting students' social, emotional, and academic development*. Aspen Institute.
- Kamran, M., & Siddiqui, S. (2023). Assistive technology integration: Promoting inclusion and achieving sustainable development goals. In *Handbook of Research on Advancing Equity and Inclusion through Educational Technology*; Paula, E., Nuno, E., Oscar, B., Eds.; IGI Global: Hershey, PA, USA.
- Kamran, M., Siddiqui, S., & Adil, M. S. (2023). Breaking barriers: The influence of teachers' attitudes on inclusive education for students with mild learning disabilities (MLDs). *Education Sciences*, *13*(6):606.

- Kim, J.-R. (2011). Influence of teacher preparation programmes on pre service teachers' attitudes toward inclusion. *International Journal of Inclusive Education, 15*(3), 355-377.
- Kojer, I. K., Saber, A. S., & Taher, A. M. (2022). Qiyas Ittijahat Muallimi Marhalat Al-Ta'leem Al-Asasi Nahw Talameedh Saoobat Al-Ta'allum Wa 'Alaqatuhu Biba'd Al-Mutaghayirat Fi Markaz Muhafazat Duhok: Bina' Wa Tatbeeq. *Majallat Al-Funun Wal-Adab Wa Uloom Al-Insaniyat Wal-Ijtima', 85*, 102-111.
- Kozleski, E. B., Gonzalez, T., & Artiles, A. J. (2020). *Inclusive education: Examining equity on five continents*. Harvard Education Press.
- Latha, B. P., & Kumar, S. P. (2023). Dealing with learning disabilities of students: A Challenge for Teachers. *I-manager's Journal on Educational Psychology*, *16*(3), 6-10.
- Lerner, J. W. (2003). *Learning disabilities: Theories, diagnosis, and teaching strategies.* Houghton Mifflin.
- Maio, G. R., & Haddock, G. (2015). *The Psychology of Attitudes and Attitude Change*. SAGE Publications.
- Mammarella, I. C., Caviola, S., Giofrè, D., & Borella, E. (2020). Learning disabilities in math and reading: Similarities and differences. *Journal of Learning Disabilities, 53*(1), 3-10.
- Manchanda, S., & Forhad, Z. A. (2023). A comparative study of teachers' attitudes towards the inclusion of students with special educational needs in kindergarten classrooms according to their ages and years of teaching experience in private schools in Bangkok. *International Journal of Research Publications, 117*(1), 67 - 78.
- Margari, L., Buttiglione, M., Craig, F., Cristella, A., Simone, M., & Margari, F. (2020). Neuropsychopathological comorbidities in learning disorders. *BMC Neurology, 20*(1), 1-7.
- Miesera, S., Vock, M., & Malmberg, L.-E. (2019). Teachers' attitudes towards inclusive education and their self-efficacy for inclusive practices in Chile: The context of pre service teacher training. *Teaching and Teacher Education, 79*, 84-96.
- Papousek, I., Weiss, E. M., Perchtold, C. M., & Schulter, G. (2020). Stability and Change in Personality Traits, Self-Esteem, and Well-Being: Introducing the Metaffective Profile Framework. *Personality and Social Psychology Bulletin, 46*(2), 167–184.

- Pianta, R. C., La Paro, K. M., & Hamre, B. K. (2019). *Classroom assessment scoring system (CLASS)*. Johns Hopkins University.
- Qunaibi, F. (2017). Ittijahat Al-Muallimin Wal-Tullab Nahw Isti'mal Al-Hasub Al-Lawhi Fi Al-Ta'leem Wa Al-Ta'allum Fi Al-Madaris Al-Urdunniyah. Al-*Majallah Al-Arabiyah Lil-Uloom Wa Nashr Al-Abhath, 2*(5), 84-101.
- Saloviita, T. (2020). Teacher attitudes towards the inclusion of students with support needs. *Journal of Research in Special Educational Needs, 20*(1), 64-73.
- Scruggs, T. E., & Mastropieri, M. A. (2017). Teacher perceptions of mainstreaming/ inclusion, 1958-1995: A research synthesis. Exceptional Children, 63(1), 59-74.
- Shanahan, T., & Shea, L. (2020). Effective literacy instruction for students with learning disabilities. *Educational Leadership, 78*(2), 62-68.
- Sharma, U., Forlin, C., & Loreman, T. (2008). Impact of training on pre-service teachers' attitudes and concerns about inclusive education and sentiments about persons with disabilities. *Disability & Society, 23*(7), 773-785.
- Smith, J. D., Brown, K. A., & Thompson, P. R. (2021). Academic challenges and support strategies for students with learning disabilities. *Educational Psychology Review, 33*(1), 75-94.
- Swain, K. D., Nordness, P. D., & Leader-Janssen, E. M. (2012). Changes in pre service teacher attitudes toward inclusion. *Preventing School Failure: Alternative Education for Children and Youth, 56*(2), 75-81.
- Swanson, H. L., Harris, K. R., & Graham, S. (Eds.). (2020). *Handbook of learning disabilities*. Guilford Publications.
- Triandis, C., Adamopoulos, J. & Brinberg, D. (1984). Perspectives and issues in the study of Attitudes, in: *R., JONES (Ed.) Attitude s and Attitude Change in Special Education: theory and practice*, pp. 21- 40 (Virginia, The Council of Exceptional Children).
- Vargas-Sánchez, A., Plaza-Mejía, M.Á., & Porras-Bueno, N. (2016). Attitude. In: *Jafari, J., Xiao, H. (eds) Encyclopedia of Tourism*. Springer, Cham.
- Vaughn, S., Denton, C. A., & Fletcher, J. M. (2019). Why intensive interventions are necessary for students with severe reading disabilities. *Psychology in the Schools, 56*(6), 492-510.

- Walker, S. O., & Plomin, R. (2018). "The nature-nurture question: Teachers' perceptions of how genes and the environment influence learning and behavior." *Learning and Individual Differences*, 63, 30-37.
- Wathīqat Sīyāsat wa Niẓām al-Taʿlīm fī al-Mamlakah al-ʿArabīyah al-Suʿūdīyah (1995). Wizārat al-Maʿārif, Ṭ. 4, al-Riyāḍ.
- Williams, J. M., & Lynch, S. A. (2022). Long-term outcomes for individuals with learning disabilities: A systematic review. *Journal of Learning Disabilities, 55*(5), 368-382.
- Woodcock, S. (2013). Trainee teachers' attitudes towards students with specific learning disabilities. *Australian Journal of Teacher Education, 38*(8), 16-29.
- Woolfolk-Hoy, A., Spero, R. (2005). Changes in teacher efficacy during the early years of teaching: A comparison of four measures. *Teaching and Teacher Education, 21*, 343-356.
- Woolfson, L., Grant, E., Campbell, L. (2007). A comparison of special, general and support teachers' controllability and stability attributions for children's disabilities in learning. *Educational Psychology, 27(2), 295-306.*
- Yin, J. (2019). Connecting theory and practice in teacher education: English-as-a-foreign-language pre-service teachers' perceptions of practicum experience. *Innovation and Education, 1*(4), 1-8.

جامعة المجمعة
Majmaah University

مجلة
العلوم الإنسانية والإدارية

v

جامعة المجمعة
Majmaah University

تنويع مصادر تمويل مؤسسات التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية في ضوء تجربة بعض الجامعات الأمريكية

إعـداد

د. نعيمه ناصر عبدالعزيز الحميضي

أستاذ الإدارة التربوية المساعد

قسم سياسات واقتصاديات التعليم – كلية التربية

جامعة طيبة – المدينة المنورة

Diversifying sources of funding for higher education Institutions in the Kingdom of Saudi Arabia considering the experience of some American universities

Dr.Naimah Nasser Abdulaziz Alhumaidhi

Assistant Professor in Educational Administration

Policy and Economics of Education Department - College of Education

Taibah University - AL Madinah AL Munawwarah,

Email: nhumaidhi@taibahu.edu.sa

ORCID: https://orcid.org/0000-0003-1321-0851

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على التجارب الأمريكية المعاصرة لتنويع مصادر تمويل التعليم العالي في بعض الجامعات الأمريكية وكيف يمكن الاستفادة منها في مؤسسات التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية، والكشف عن التحديات والبدائل المقترحة لتمويلها، واعتمدت الدراسة على المنهج النوعي من خلال المقابلات الشخصية مع (٦) متخصصين في ثلاث جامعات سعودية (جامعة شقراء، جامعة الأميرة نورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)، و(٧) متخصصين في جامعتين أمريكيتين (جامعة كانساس، جامعة كليفلاند). وأظهرت نتائج الدراسة أن مصدر التمويل الوحيد بالجامعات السعودية هو الحكومة، ومن بدائل التمويل التي اقترحها المختصون في الجامعات السعودية استثمار أوقاف الجامعة والشراكة مع القطاعات الخاصة والشراكة المجتمعية، وإنشاء الأكاديميات والمنصات ومعاهد البحوث مدفوعة الأجر، والكراسي البحثية وفتح البرامج الأكاديمية مدفوعة الأجر، وإقامة الملتقيات والمؤتمرات التي تعزز الفرص الاستثمارية، بينما أظهرت تجارب الجامعات الأمريكية بدائل منها الرسوم الطلابية، وتمويل الجامعات من القطاعات الخاصة والشركات، واستثمار أملاك الجامعة في إقامة المشاريع الربحية، والتبرعات للطلاب، والمشاريع البحثية التي تجلب الدخل للجامعات، والصناديق الوقفية واستثمار أرباحها في تمويل الجامعة، والتبرع من بعض الأشخاص أو الشركات. وتوصي الدراسة بضرورة التنوع في مصادر التمويل بالجامعات السعودية والاستفادة من تجارب الجامعات الأمريكية في تنوع مصادر التمويل للجامعات.

الكلمات المفتاحية: مصادر التمويل، مؤسسات التعليم العالي، المملكة العربية السعودية، الجامعات الأمريكية، المنهج النوعي.

Abstract

The study aimed to explore contemporary American experiences in diversifying funding sources for higher education within selected for universities in the United States and examine how these experiences can be adapted to higher education in Saudi Arabia. and identify the challenges, proposed alternatives for financing. a qualitative approach through interviews with (6) specialists in three Saudi universities (Shaqra, Princess Noura, Imam Muhammad bin Saud), (7) specialists at two American universities (Kansas, Cleveland), The results showed that the only source of funding in Saudi universities is the government, and among the funding alternatives suggested by specialists is investing in university endowments, partnerships with private sectors and community partnerships, establishing academies, platforms, and paid research institutes in, research chairs, opening paid academic programs, and holding forums and conferences that enhance Investment opportunities, while the experiences of American universities have shown alternatives, including student fees, Financing universities from private sectors and companies, investing university property in establishing profitable projects, donations to students, research projects that bring income to universities, endowment funds and investing their profits in financing the university, and donations from some individuals or companies.

Keywords: Funding sources, higher education institutions, the Kingdom of Saudi Arabia, for- American universities, qualitative approach.

مقدمة:

يعد الاقتصاد والتعليم العالي من متطلبات العصر الحديث ومن سمات الأمم المتقدمة، كما أن زيادة الطلب على التعليم والاهتمام به في الدول الصناعية المتقدمة أديا إلى ضرورة التنوع في مصادره وأساليب تمويله بطرق مبتكرة، وعدم الاعتماد على التمويل الحكومي؛ فالتعليم يحتاج إلى تمويل حتى يحقق أهدافه، حيث تعد قضية تمويل التعليم من القضايا الهامة التي تواجه كثيرًا من دول العالم برغم اختلاف مستويات النمو الاقتصادي، وعلى الرغم من ارتفاع تكاليف التعليم وزيادة الإنفاق عليه، فإن للتعليم مردودًا اقتصاديًّا واجتماعيًّا كبيرًا (العتيبي، ٢٠١٨).

ويمثل تمويل التعليم العالي مدخلًا مهمًّا في أي نظام تعليمي، حيث تكمن أهمية التمويل في علاقته بالنفقات التعليمية من حيث تحكمه في حجم الموارد المالية التي يتم توفيرها للتعليم من الموازنة العامة للدولة ومن ثم التأثير الذي يتركه على المخرجات التعليمية من حيث عدد الخريجين أو من حيث نوعية تعليمهم، وتعتمد بدرجة كبيرة على مدى الإمكانيات المالية التي يتم توفيرها للنظام التعليمي (الغامدي، ٢٠٢١).

ولقد حظي التعليم العالي في المملكة العربية السعودية بتمويل عالٍ من الحكومة، لإدراكها الدور الكبير والمحوري الذي يقوم به في تزويد المجتمع بكافة احتياجاته من الكفاءات البشرية في مختلف التخصصات التي تحتاج إليها الدولة في خططها التنموية، واستأثرت الجامعات بميزانيات ضخمة لتمويل برامجها وتأمين احتياجاتها ولرفع كفاءة مخرجاته من الطلبة (الدهمش، ٢٠١٩). وتختلف مصادر تمويل التعليم العالي تبعًا للدولة ونظامها الاقتصادي القائم وطبيعة تلك الحكومة، هذا بالإضافة إلى مدى إسهام الهيئات، والمنظمات التي يستند إليها الإشراف على التعليم في تمويل التعليم (شعيب والسيسي، ٢٠٢١).

ومن الدول التي تلاحق التغيرات العالمية في تمويل التعليم العالي الولايات المتحدة الأمريكية، التي يعد التمويل الحكومي فيها أهم مصادر تمويل التعليم العالي، ورغم حصول الجامعات الأمريكية على هذا الدعم فإنه يتم البحث عن بدائل للتمويل لها. وتتشابه المملكة العربية السعودية مع الولايات المتحدة الأمريكية في اهتمامها بالعملية التعليمية التي تحقق المساواة، وتزيد من الفرص التعليمية للطلبة، باعتبارها الاستثمار الأمثل؛ من أجل تنمية مستدامة، وذلك من خلال المبالغ المصروفة على التعليم من الميزانية العامة للدولة التي تتزايد من عام إلى آخر، بالإضافة إلى أن التعليم فيهما يتميز باهتمام الحكومتين، وتختلف المملكة باعتمادها على النمط الحكومي في تمويل التعليم والمعتمد على المصدر الأكبر وهو النفط، في حين أن الولايات المتحدة الأمريكية تعتمد على النمط المختلط، وهو نظام يجمع بين عدة مصادر للتمويل، بدلًا

من الاعتماد على مصدر واحد فقط، وهذا يعني أن الجامعات لا تعتمد بشكل كامل على الحكومة أو على الرسوم الدراسية، بل تلجأ إلى مصادر متنوعة مثل الرسوم الدراسية والمنح والتبرعات وأرباح الاستثمارات وعائدات الأبحاث (البابطين، ٢٠١٩).

مشكلة الدراسة:

تواجه مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية تحدياتٍ متزايدةً تتعلق بضمان استدامة التمويل لتلبية احتياجاتها المتنامية وتحقيق جودة التعليم، في ظلِّ الاعتماد الكبير على الدعم الحكومي كمصدر رئيسي للتمويل، ومع توجُّه المملكة نحو تحقيق أهداف رؤية ٢٠٣٠، برزت الحاجة إلى تنويع مصادر تمويل هذه المؤسسات لتقليل الاعتماد على الموارد التقليدية، والبحث عن مصادر أخرى ضرورة لاستمراريتها ودعمها للوقوف أمام التقلبات والظروف المحلية والعالمية، وتعدُّ تجارب الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية من التجارب الناجحة في تنوع مصادر التمويل للجامعات، وقد أكدت دراسة البشر (٢٠٢٣) أن آليات التمويل في الجامعات الخاصة الأمريكية تختلف بشكل كبير عن آليات تمويل الجامعات العامة، حيث تعتمد الجامعات الخاصة على الرسوم الدراسية والتبرعات والاستثمارات وتنوع البرامج الأكاديمية التي تركز على البحث العلمي والتخصصات المتقدمة، وأن هناك أوجه تشابه واختلافات في أساليب التمويل بالجامعات العامة بين الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية، حيث تعتمد الجامعات السعودية –بشكل شبه كلي– على المخصصات التي تخصصها الحكومة من الميزانية العامة، بينما تعتمد الجامعات العامة الأمريكية –بجانب التمويل الحكومي من الولايات والحكومة الفيدرالية– على مصادر متنوعة أخرى، مثل: التبرعات والرسوم الدراسية. كما أكدت دراسة مبروك وعبد الجواد (٢٠٢٢)، ودراسة عبد التواب (٢٠٢١) على ضرورة إيجاد بدائل للتمويل للجامعات السعودية ودراسة التجارب العالمية في التمويل للجامعات، حيث تعتمد –بشكل أساسي– على الرسوم الدراسية وأرباح الاستثمارات لتغطية نفقاتها، والهدف الرئيسي هو تحقيق الربح، ما يؤدي إلى التركيز على البرامج التي تحقق عائدًا ماليًّا مرتفعًا، بينما تعتمد الجامعات السعودية –بشكل كبير– على التمويل الحكومي، مع مساهمات محدودة من الرسوم الدراسية، والهدف الأساسي هو تقديم خدمة عامة وتطوير المجتمع، كما أشارت دراسة الغامدي (٢٠٢١) ودراسة البابطين (٢٠١٩) إلى بعض الاستراتيجيات والبدائل التي قد تساعد في عملية تمويل الجامعات السعودية، وانطلاقًا من الأهمية التي أصبحت ضرورية لتنوع التمويل في الجامعات السعودية من أجل تحقيق الجودة والتنمية المستدامة وبلوغ الأهداف المنشودة يمكن صياغة تساؤلات الدراسة الحالية كالتالي:

تساؤلات الدراسة:

١. ما التجارب الأمريكية المعاصرة لتنويع مصادر تمويل التعليم العالي في بعض الجامعات الأمريكية؟ وكيف يمكن الاستفادة منها في مؤسسات التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية؟

٢. ما التحديات التي تواجه تمويل مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية؟

٣. ما البدائل المقترحة لتنويع مصادر تمويل مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى البحث عن البدائل المقترحة لتنويع مصادر تمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية في ضوء تجربة بعض الاتجاهات العالمية الأمريكية المعاصرة، وذلك من خلال:

١. التعرف على التجارب الأمريكية المعاصرة لتنويع مصادر تمويل التعليم العالي في بعض الجامعات الأمريكية وكيف يمكن الاستفادة منها في مؤسسات التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية.

٢. الكشف عن التحديات التي تواجه تمويل مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية.

٣. التعرف على البدائل المقترحة لتنويع مصادر تمويل مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

١. أهمية موضوع تمويل الجامعات، وبخاصة في الظروف الاقتصادية الراهنة التي أثرت على اقتصاديات جميع الدول.

٢. أهمية التمويل كمدخل مهم لتطوير الجامعات لرفع كفاءتها وقدرتها على الوفاء بمتطلباتها من بدائل التمويل المختلفة.

٣. دراسة الاتجاهات المعاصرة في مصادر التمويل بالجامعات الأمريكية ومحاولة الاستفادة منها في تمويل الجامعات السعودية.

الأهمية التطبيقية:

١. توفير البيانات والمعلومات التي قد تحتاجها وزارة التعليم عن واقع تمويل الجامعات السعودية وسبل تطور هذا الواقع.

٢. قد تساعد الدراسة في تحقيق الاستفادة الكاملة من القدرات والإمكانات المتاحة بالجامعات السعودية لتعزيز مواردها وفقًا للجامعات الأمريكية.

٣. قد تمثل خطوة نوعية لتحسين التعليم العالي بالمملكة وجعله أكثر ارتباطًا بحاجات المجتمع والتنمية.

٤. قد تحفز القيادات التعليمية للجامعات لتبنِّي سياسات تمويلية متنوعة، ولا تضع العبء على التمويل الحكومي فقط.

حدود الدراسة:

تتحدد نتائج الدراسة بالحدود التالية:

١. الحدود الموضوعية: تتمثل في التعرف على طرق تنويع مصادر تمويل التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية في ضوء تجربة بعض الجامعات الأمريكية.

٢. الحدود المكانية: الجامعات بالمملكة العربية السعودية (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة شقراء، وجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن)، والجامعات بالولايات المتحدة الأمريكية (جامعة كليفلاند، وجامعة كانساس)

٣. الحدود البشرية: المختصون في الجامعات السعودية والجامعات الأمريكية المستهدفة.

٤. الحدود الزمانية: عام ٢٠٢٣- ٢٠٢٤م.

مصطلحات الدراسة:

التعليم العالي: هو مؤسسات علمية مستقلة ذات هيكل تنظيمي معين وأنظمة وأعراف وتقاليد أكاديمية معينة تتمثل وظائفها الرئيسة في التدريس والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، وتتألف من مجموعة من الكليات والأقسام ذات الطبيعة العلمية التخصصية، وتقدم برامج دراسية متنوعة في تخصصات مختلفة منها البكالوريوس، والدراسات العليا (عبد التواب، ٢٠٢١).

ويعرف إجرائيًا: بالجامعات السعودية والأمريكية المستهدفة بالدراسة الحالية.

تمويل التعليم العالي: هو مجموع الموارد المالية المخصصة للتعليم العالي من الموازنة العامة للدولة، أو بعض المصادر الأخرى مثل الهبات، أو الرسوم الطلابية أو التبرعات أو المعونات المحلية والخارجية وإدارتها بفاعلية بهدف تحقيق أهداف التعليم العالي خلال فترة زمنية (الدهمش، ٢٠١٩).

التعريف الإجرائي: هو عملية التعرف على الموارد والمخصصات للتعليم العالي في الجامعات الأمريكية ومحاولة الاستفادة منها في الجامعات السعودية.

الإطار النظري:

مصادر تمويل التعليم الجامعي:

تتنوع مصادر التمويل في التعليم الجامعي ومنها التمويل الحكومي، وهو ما تخصصه الحكومة من ميزانية للتعليم، والمصدر الثاني تمويل الأفراد، وهو كافة المبالغ التي تحصل عليها مؤسسات التعليم، وتتمثل في رسوم الطلاب الدراسية الذين يلتحقون بمؤسسات التعليم العالي كرسوم التسجيل ورسوم الاختبارات، ورسوم الحصول على الوثائق، والمصدر الثالث يتمثل في القروض، حيث تقدَّم قروضٌ مالية للطلبة الراغبين في الدراسة الجامعية مقابل حصول الشركات المقدِّمة للقرض على جزء من الأرباح بعد تخرج الطلاب (مبروك وعبدالجواد، ٢٠٢٢).

واقع تمويل التعليم في المملكة العربية السعودية:

يوجد في المملكة العربية السعودية نحو ٣٠ جامعة حكومية، و١٢ جامعة أهلية وخاصة، بإجمالي ٤٢ جامعة، بالإضافة إلى ما يقارب ١٣ كلية حكومية وخاصة وأهلية، و٧ كليات عسكرية، وقد أنفقت السعودية على التعليم من مخصصات الميزانية خلال العقد الأخير، نحو ١,٢١ تريليون ريال، تمثل ٤٤٪ من إجمالي الإنفاق المخصص لستة قطاعات كبرى في السعودية، وفي موازنة ٢٠١٨ بلغ ما خصص لقطاع التعليم العام والتعليم العالي وتدريب القوى العاملة في ميزانية السعودية للعام الجديد، نحو ٢٠٠ مليار ريال (عبد التواب، ٢٠٢١).

ورغم ذلك فإن من مبادئ رؤية المملكة ٢٠٣٠ السعي إلى ترشيد الإنفاق، وتعزيز المساءلة، ودعم الجودة في التعليم العام والجامعي، وتسعى وزارة التعليم إلى ذلك من خلال إطلاق ٣٦ مبادرة نوعية عبر

برنامج التحول الوطني الداعم لتحقيق رؤية ٢٠٣٠، فالمملكة تسعى في الوقت الحاضر إلى خلق البدائل في تمويل التعليم من خلال تطبيق برامج الخصخصة العامة دون التأثير في جودة التعليم؛ وذلك لتطويره وتقديم ما يطمح إليه المواطن. إذ تسعى وزارة التعليم إلى دراسة آليات التمويل في بعض الدول (وزارة التعليم، ٢٠١٧).

تمويل التعليم العالي في الولايات المتحدة الأمريكية:

يتميز نظام تمويل التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية بصفة المرونة ومواكبة التغيرات المحيطة، وترتكز مصادر التمويل على:

١- الضرائب: وتفرضها الحكومة الفيدرالية وحكومات الولايات أو الحكومة المحلية، وتشمل ضريبة الملكية، وضريبة الدخل، وضريبة المبيعات، وتغطي نحو ٩٤٪ من إجمالي دخل الضرائب في الولايات مجتمعة، حيث يتم تخصيص جزء منها لتمويل الجامعات، وبخاصة ضريبة الشركات، إذ يتم تخصيص جزء من هذه الضرائب لدعم الجامعات، خصوصًا تلك التي تقوم بأنشطة بحثية تسهم في التنمية الاقتصادية.

٢- المؤسسات الوقفية: وهي مؤسسات غير ربحية تسعى إلى تشجيع قيام مؤسسات تعليمية وقفية وتمويلها، وتختلف آليات التمويل طبقًا لبعض المحددات، منها: مستوى المؤسسة (جامعة، كلية جامعية أربع سنوات، كلية متوسطة سنتان)، ونوعية المؤسسة (حكومية، أم خاصة)، والموقع (تنتمي إلى أي ولاية)، ويختلف معدل الإنفاق من ولاية إلى أخرى حسب (مكانة المؤسسة، المستوى الاقتصادي للعائلات، التنوع الديمغرافي للولاية) (العتيبي، ٢٠١٨).

ومن مصادر التمويل الخاصة للتعليم العالي في الولايات المتحدة الأمريكية قانون المنح: ويشكل أهم مصادر التمويل في برامج المساعدة للطلاب، وهذا المصدر يوزع بين ٢٠٠ دولار إلى ٢١٠ في العام الدراسي ولمدة خمس سنوات متصلة، ويمكن أن تزداد إلى ست سنوات إذا قدمت المبررات الكافية، وتعطى للطلبة الذين يأتون من أسر تقل دخولهم السنوية عن ٣٠ ألف دولار في العام، وتتكون من أربعة أفراد، حيث تمثل المنح، سواء أكانت من الحكومة الفيدرالية أم الولاية أم من المؤسسات الخاصة، مصدرًا مهمًّا للدخل الإضافي للجامعات، وبخاصة الجامعات العامة التي تعتمد -بشكل كبير- على التمويل الحكومي، وتساعد المنح الجامعات على جذب الطلاب المتميزين من مختلف الخلفيات، ما يعزز سمعة الجامعة ويحسن جودة برامجها الأكاديمية.

وكذلك برامج قروض الطلاب: والهدف منها دعم الطبقة الوسطى في المجتمع، وتقدم قروضًا مدعمة من الحكومة للطلبة، ويسمح للطالب بسداد هذه القروض خلال مدة ١٠ سنوات، وينقسم هذا البرنامج إلى قروض آباء طلاب المرحلة الجامعية الأولى، وقروض على المستوى الفيدرالي، وقروض شخصية مباشرة للطلبة، ويعطي البرنامج للطالب الفرصة لاقتراض مبلغ إذا كان يدرس في كلية تقنية أو برنامج دراسي لمدة عامين، كما يعطي الفرصة لطالب الدراسات العليا في برامج مهنية أن يقترض مبلغًا محددًا، وبرامج الولايات للقروض، وقروض الكليات: حيث يمكن للطالب أو والديه أن يأخذوا أنواعًا مختلفة من القروض من أجل دفع تكاليف التعليم، والمصروفات الجامعية، وتسهم القروض الطلابية في تغطية الفجوة بين التكاليف المتزايدة للتعليم العالي والمساعدات المالية المتاحة من مصادر أخرى مثل المنح، وتشجع القروض الطلابية الطلاب على الالتحاق بالجامعات، ما يؤدي إلى زيادة الإيرادات للجامعات، وتمنح القروض الطلابية الجامعات مرونة أكبر في إدارة ميزانياتها، حيث يمكنها الاعتماد على هذه القروض كجزء من إيراداتها المتوقعة، ورغم حصول الجامعات الأمريكية على الدعم الحكومي –ويصعب تحديد نسب دقيقة لهذا الدعم بسبب تغير ميزانيات الحكومة الفيدرالية والولائية باستمرار، ما يؤثر على حجم الدعم المقدم للجامعات– فإنه يتم البحث عن بدائل لتمويل التعليم العالي، ومنها زيادة الرسوم الدراسية، وتطبيق مفاهيم الكفاءة في التعليم، والتوسع في استخدام القروض طويلة المدى وجعلها ميسرة للطلبة، وقروض الطلبة (الشنيفي، ٢٠١٨)، ويوجد بعض الاتجاهات المعاصرة في بدائل تمويل التعليم العالي في الولايات المتحدة الأمريكية، منها أساليب التمويل الذاتي للجامعات، وتتمثل في العقود البحثية، والجامعة المنتجة، وكذلك التمويل المرتبط بالأداء (العتيبي، ٢٠١٨).

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة البِشر (٢٠٢٣) إلى التعرف على واقع تمويل الجامعات في السعودية والولايات المتحددة الأمريكية، ومعرفة أوجه التشابه والاختلاف بينهما، وتقديم مقترحات لتنويع مصادر التمويل في الجامعات الحكومية في السعودية في ضوء تجربة الجامعات الأمريكية، وقد استخدم الباحث المنهج البحثي المقارن، واستقصت الدراسة عن آليات التمويل في ثماني جامعات حكومية من الجامعات النخبة في الولايات المتحدة الأمريكية، كون آليات التمويل في الجامعات الخاصة الأمريكية تختلف –بشكل كبير– عن آليات تمويل الجامعات الحكومية، وقد وجدت الدراسة عددًا من أوجه التشابه والاختلافات في أساليب التمويل بالجامعات الحكومية بين البلدين، حيث تعتمد الجامعات السعودية –بشكل شبه كلي– على المخصصات

التي تخصصها الحكومة من الميزانية العامة، بينما تعتمد الجامعات العامة الأمريكية –بجانب التمويل الحكومي من الولايات والحكومة الفيدرالية– على مصادر متنوعة أخرى مثل: التبرعات والرسوم الدراسية. كما قدمت الدراسة توصيات لتطوير وتنويع مصادر تمويل الجامعات السعودية، بحيث تكون أقل اعتمادية على التمويل من مصدر واحد، وهو الأموال الحكومية.

وهدفت دراسة مبروك وعبدالجواد (٢٠٢٢) إلى التعرف على مصادر تمويل الجامعات الحكومية السعودية والوقوف على أبرز التجارب العالمية، واقتراح بدائل لتمويلها بصفة عامة، وجامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل على نحو خاص، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لما تضمنته أدبيات تمويل التعليم العالي والتجارب العالمية في هذا المجال، بالإضافة إلى الاستفادة من نتائج وتوصيات الدراسة السابقة، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن مصادر تمويل الجامعات الحكومية السعودية متشابهة بشكل عام، وتتمثل في مخصصاتها السنوية من ميزانية الدولة، ورسوم العقود الاستشارية مع المؤسسات الحكومية والأهلية، بالإضافة إلى البرامج الدراسية والتدريبية، كما أظهرت النتائج أن عددًا من الجامعات أقرَّت خططًا لتنويع مصادر دخلها عن طريق كراسي البحث العلمي، والأوقاف، ومراكز الأبحاث، مستفيدة من تجارب رائدة للجامعات البريطانية والأمريكية والألمانية، واقترحت الدراسة عدة بدائل لتمويل الجامعات السعودية، ومنها: حاضنات الأعمال، والشراكة مع المؤسسات الأهلية لتدريب الخريجين، والتوسع في الكراسي البحثية والأوقاف الخيرية، والتبرعات المالية والعينية، وترشيد الإنفاق والاستثمار الأمثل لموارد الجامعة، وتحديد أولوياته.

وهدفت دراسة الجهني (٢٠٢٢) إلى تحديد طرق تنويع مصادر تمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية بما يتماشى مع رؤية المملكة، ومن خلال المنهج الوصفي قام الباحث بتحليل الأدبيات السابقة حول الموضوع والتأكيد على أهمية تنويع مصادر التمويل، واقترحت الدراسة بدائل مختلفة لتمويل التعليم في الجامعات الحكومية السعودية، منها فرض الرسوم الدراسية تدريجيًّا، وتطوير الأوقاف الجامعية، كما أوصت بتشجيع القطاع الخاص على المشاركة في إنشاء جامعات وكليات غير هادفة للربح وخصخصة بعض القطاعات داخل الجامعات، واستقطاب الطلاب الدوليين، وإجراء تقييمات شاملة للبرامج الحالية، وتقديم برامج تعليمية حديثة ذات جودة عالية تتماشى مع سوق العمل.

وسعت دراسة كيلليني (Cellini, 2021) إلى مراجعة الأدبيات الاقتصادية المتعلقة بالتعليم الجامعي الربحي في الولايات المتحدة، وتقييم السلوك المؤسسي ونتائج الطلاب بعد عقدين من البحث. وكشفت العديد من الدراسات التي تمت مراجعتها أن الجامعات تتنافس من أجل الربح مع جهات أخرى، إلا أنها

تتصرف بشكل مختلف عن نظيراتها العامة وغير الربحية. وتختلف الأدبيات حول مدى اهتمام الجامعات بمتطلبات سوق العمل، ووجدت الغالبية العظمى من الدراسات حول التوظيف ومكاسب الدخل للطلاب في القطاعات الربحية نتائج أسوأ للطلاب الذين يسعون إلى الربح مقارنة بالطلاب المماثلين في القطاعات الأخرى. وتشير هذه النتائج المخيبة للآمال إلى أنه قد يكون هناك ما يبرر اتخاذ تدابير إضافية للمساءلة لحماية الطلاب ودافعي الضرائب.

وهدفت دراسة عبدالتواب (٢٠٢١) إلى التعرف على فلسفة تمويل التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية وتعرُّف واقع تمويل التعليم الجامعي، كما تستهدف تعرف واقع تمويل التعليم الجامعي في عدد من الدول، منها: الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، والاتحاد الأوروبي، واليابان، وتحليل تلك الممارسات العالمية للإفادة منها في وضع آليات مقترحة لتنويع مصادر تمويل التعليم الجامعي لتواكب رؤية المملكة ٢٠٣٠، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، ومنهج «جورج بيريداي»، وأظهرت النتائج ضرورة الأخذ ببدائل مختلفة لتمويل الإنفاق التعليمي في المملكة، بالإضافة إلى التمويل الحكومي، مثل التوسع في إنشاء مراكز التعليم المفتوح، وإنشاء بيوت خبرة للاستشارات بمقابل مادي، واعتماد فكرة الجامعة المنتجة للتمويل الذاتي، والمشاركة المجتمعية والقطاع الخاص، وفرض رسوم دراسية على الطلاب، وتسويق البحوث العلمية، وعقد شراكات مع قطاع الأعمال، ومنح قروض طلابية، وتوظيف مرافق الجامعات واستثمارها، وعقد شراكات علمية مع علماء بارزين، وتسويق خبراتهم داخل الجامعة وخارجها.

وسعت دراسة شعيب والسيسي (٢٠٢١) إلى معرفة أهم مصادر وأنواع التمويل في مجال التعليم، والتعرف على مبررات تنويع مصادر التمويل، وبعض نماذج الدول المطبقة لذلك، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، وأظهرت نتائج البحث وجود عدد كبير من مصادر تمويل التعليم مع تباين بين الدول في اختيار الأنسب لها، وأظهرت النتائج تأثير تنويع مصادر التمويل على السياسة التعليمية لكل دولة، باعتبار أن ممولي التعليم يسهمون في صنع القرار في السياسة التعليمية.

وهدفت دراسة الغامدي (٢٠٢١) إلى تقديم استراتيجية مقترحة لتمويل التعليم الجامعي في الجامعات السعودية من خلال الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وخلصت إلى تشجيع المملكة على تنويع مصادر التمويل، وذلك من خلال اللوائح والتشريعات والتسهيلات التي وضعتها لدعم هذا الاتجاه، واتجهت حديثًا إلى ربط تمويلها الحكومي بإنجازات مؤسسات التعليم الجامعي في ضوء معايير محددة، وهو نظام معمول به عالميًا، كما أن مصادر التمويل المعمول

بها عالميًّا لا تخرج عن خمسة مصادر هي: الحكومة، والجامعات، والطلاب، والتمويل الشعبي، والتمويل الخارجي.

وتناولت دراسة جعفر وآخرون (Jaafar et al, 2021) تأثير تنويع الإيرادات على الاستدامة المالية لعشرين جامعة حكومية ماليزية باستخدام منهج جمع البيانات. وتم قياس تنويع الإيرادات باستخدام مؤشر هيرشمان هيرفيندال، في حين تم قياس الاستدامة المالية من خلال العائد على الأصول (ROA) وصافي هامش الربح. واكتشفت النتيجة أن تنويع الإيرادات كانت له علاقة إيجابية كبيرة مع الاستدامة المالية عند استخدام العائد على الأصول كبديل. وتسهم الدراسة في نظرية الاعتماد على الموارد، حيث تم اختبار تأثير تنويع الإيرادات، ووجد أنه مهمٌّ في سياق الجامعات العامة. كما سلط الضوء على أهمية تنويع الإيرادات للتغلب على قضية الاستدامة المالية، التي أصبحت الشغل الشاغل للجامعات الحكومية الماليزية في السنوات الأخيرة.

وأجرت الفراج (٢٠٢١) دراسة للتعرف على التحديات التي تواجه تمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، والحلول المقترحة للتمويل. تم استخدام المنهج الوصفي المسحي. وتكونت أداة الدراسة من استبانة وُزِّعت على العمداء والوكلاء لجميع الكليات بجامعة شقراء، واشتملت على محورين هما: التحديات التي تواجه تمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، والحلول المقترحة للتمويل. بينت نتائج الدراسة أن أهم التحديات التي تواجه تمويل التعليم العالي في جامعة شقراء في المملكة العربية السعودية هي اعتماد الجامعة على الدعم الحكومي فقط، وضعف ارتباط البرامج البحثية بالمؤسسات الإنتاجية بالمجتمع، وضعف اعتمادات النفقات الاستثمارية مقارنة باعتماد النفقات الجارية. كما أن أهم الحلول للتمويل هي: تطوير النظام المالي والإداري في جامعة شقراء، واستثمار الصناديق المالية بها، وترويج البحوث العلمية وتسويقها، وتشجيع الابتكارات والأنشطة والخدمات الجامعية، وتنشيط الاهتمام بالأوقاف الجامعية، وإنشاء علاقات تعاونية بين الجامعة ومؤسسات المجتمع الإنتاجية. وقد أوصت الدراسة بمنح الجامعة الاستقلال الإداري وتبنِّي صيغة الجامعة المنتجة، وإعادة النظر في سياسة التمويل الحكومي لها.

وهدفت دراسة البابطين (٢٠١٩) إلى التعرف على كيفية تنويع مصادر نظام تمويل التعليم في المملكة العربية السعودية؛ لمواكبة رؤية ٢٠٣٠ والوقوف على أبرز التجارب العالمية المتمثلة بالتجربة العالمية، واقتراح بدائل لتمويل التعليم، واعتمدت الدراسة على المنهج الوثائقي التحليلي المقارن بتحليل ١٧ دراسة ووثائق وتقارير حكومية ومجموعة من المواقع الإلكترونية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مصادر تمويل التعليم في المملكة حكومية، وأن مشاركة القطاع الخاص ضئيلة جدًّا، وأن من أهم التحديات التي تواجه نظام تمويل

التعليم أن ارتفاع نسبة الإنفاق الحكومي على التعليم يفوق الدول، وهذا يمثل عبئًا كبيرًا على ميزانية الدولة، ورفض بعض القيادات الشراكة مع القطاع الخاص، واقترحت الدراسة عدة بدائل لنظام تمويل التعليم في المملكة لتساعدها في تحقيق أهداف رؤيتها ٢٠٣٠، ومنها نشر ثقافة المشاركة في تكاليف التعليم، والجامعة والمدرسة المنتجة، وتقديم المنح والمساعدات الطلابية من خلال القروض الحكومية أو البنكية، وزيادة مساهمة رجال الأعمال من خلال الكراسي البحثية والتبرعات والأوقاف. وترسيخ مبادئ ثقافة الرقابة المحاسبية بما يسهم في حسن استثمار موارد المؤسسات التعليمية وتنميتها.

وسعت دراسة الدهمش (٢٠١٩) إلى التعرف على واقع تمويل الجامعات السعودية، ومن ثم وضع التصور المقترح لتمويلها في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الجامعات السعودية تعتمد في تمويلها على ميزانية الدولة، واللوائح والأنظمة تسمح للجامعات بتنويع مصادر تمويلها، كاستثمار أملاك الجامعة والمشاريع البحثية والأوقاف.

وهدفت دراسة العتيبي (٢٠١٨) إلى التعرف على تجارب تمويل التعليم العالي في بعض الدول المتقدمة مثل: بريطانيا، وأمريكا، وأستراليا، واليابان، وتحديد الآليات المقترحة للاستفادة من هذه التجارب في تمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي المقارن للأدبيات والوثائق المتاحة، وتم وضع عدد من التوصيات والمقترحات، وتمثلت في ضرورة الاستفادة من تلك التجارب في تنويع مصادر تمويل التعليم العالي في المملكة، وإشراك المؤسسات وقطاعات الأعمال والأفراد في تمويل التعليم، وتسهيل الإجراءات البيروقراطية، بما يشجع على الاستثمار في التعليم وجلب المستثمرين.

واستهدفت دراسة الشنيفي (٢٠١٨) تقديم بدائل مقترحة لتمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية في ضوء تجارب بعض الدول المتقدمة: الولايات المتحدة الأمريكية، اليابان، ألمانيا؛ وذلك من أجل الإفادة في إيجاد موارد مقترحة لتمويل التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وخلصت إلى أن أهم مصادر تمويل التعليم العالي بالمملكة هي الحكومة، ثم يليه تمويل الأفراد والقروض، ثم المصادر الخاصة والمحلية، بالإضافة إلى مصادر خارجية، كما توصلت الدراسة إلى بدائل مقترحة لتمويل التعليم العالي مع مراعاة العوامل الاجتماعية والدينية والتربوية على ضوء تجارب الدول المتقدمة، ومن أهم تلك البدائل العمل على تنمية الموارد البشرية، والموارد التعليمية والموارد المالية، والاهتمام بمخاضنات الأعمال التكنولوجية، وزيادة الكراسي البحثية، والاتجاه إلى خصخصة التعليم العالي، ودراسة حاجة سوق العمل.

وهدفت دراسة براون وشين (Browne& Shen,2017) إلى معرفة التحديات التي تؤثر على انخفاض تمويل مؤسسات التعليم العالي في القرن الحادي والعشرين، واستخدمت الدراسة المنهج المقارن لتحليل (٣٧) مؤسسة تعليمية جامعية، ومن أهم نتائج الدراسة أن هناك عوامل تؤثر على التعليم العالي، كالعولمة وبطالة الخريجين والتكاليف الدراسية، ونوعية التعليم، وهناك عدة عوامل غير مباشرة كالتكنولوجيا وتكلفة السفر، وأوصت الدراسة بزيادة فرص تمويل التعليم من خلال البعثات الدراسية.

وتستهدف دراسة جونجبلويد وفوسسينستين (6Jongbloed& Vossensteyn, 201) مقارنة آليات تمويل مؤسسات التعليم العالي في مجموعة دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، من خلال عرض بعض البيانات حول مستويات التمويل العام والخاص، ومناقشة اتجاهين هما: (١) زيادة حضور تقاسم التكاليف، و(٢) الاتجاه نحو التمويل القائم على الأداء، ومدى اختلاف الدول من حيث الرسوم التي يدفعها الطلاب والدعم المالي الذي يتلقاه. وباستخدام درجة توجه المخرجات ودرجة المركزية كأبعاد لتصنيف آليات التمويل في مختلف البلدان تظهر الاختلافات، ومناقشة الإصلاحات في أساليب التمويل، المستوحاة من تفكير الإدارة العامة الجديد، وأحد هذه الإصلاحات هو إدخال اتفاقيات الأداء التي تشكِّل أساسًا متزايدًا للميزانية العامة للجامعات. وتركِّز الدراسة على محركات الإصلاحات ومسألة ما إذا كانت هذه الإصلاحات مهمة بالفعل لأداء نظام التعليم العالي الوطني – على سبيل المثال فيما يتعلق بمسألة معدلات إتمام الطلاب.

وتقدم دراسة كيلليني (Cellini, 2021) ملخصًا وتحليلًا لاقتصاديات قطاع التعليم العالي الهادف إلى الربح لمدة عامين، وتسلط الضوء على الدراسات التي ساهمت في فهم هذا القطاع وتقييم تكاليفه وفوائده الاجتماعية، وإعداد تقدير تقريبي للتكلفة السنوية لكل طالب التي يتحملها دافعو الضرائب من المنح الفيدرالية وحكومات الولايات المتحدة الأمريكية، والاعتمادات، والعقود المستحقة لهذه المؤسسات، فضلًا عن تكلفة التأخير عن سداد القروض الطلابية المدعومة فيدراليًّا، وتقدير النفقات التعليمية من الجيب والأرباح الضائعة للطلاب الذين يسعون إلى تحقيق الربح، وأظهرت النتائج أن الكليات الهادفة إلى الربح والتي تستغرق مدتها عامين تكلف دافعي الضرائب ما يقرب من ٧٦٠٠ دولار سنويًّا للطالب المعادل بدوام كامل، ويتحمل الطلاب معظم تكاليف تعليمهم، في شكل أرباح ضائعة، ورسوم دراسية، وفوائد قروض تبلغ ٥١,٦٠٠ دولار سنويًّا. ومقارنة هذه التكاليف بتقديرات مماثلة لكليات المجتمع العامة، بما في ذلك الدعم المباشر للقطاع من قِبَل دافعي الضرائب الحكوميين والمحليين، وقد توصلت إلى أن الكليات المجتمعية

تكلف دافعي الضرائب أكثر من الكليات الربحية ـ نحو ١١,٤٠٠ دولار سنويًّا ـ ولكن الطلاب يتكبدون تكاليف لا تتجاوز نحو ٣٢,٢٠٠ دولار سنويًّا من الحضور. وبالنظر إلى التكاليف العامة والخاصة، فإن كليات المجتمع تكون أقل تكلفة بنحو ١٥٦٠٠ دولار. سيؤدي الالتحاق بالكليات الربحية إلى تحقيق فوائد صافية للطلاب إذا تجاوزت مكاسب الدخل ٨,٥٪ لكل عام من التعليم، في حين يحتاج الطلاب في كليات المجتمع إلى حد أدنى من مكاسب الدخل بنسبة ٥,٣٪ لكل عام من التعليم لجني فوائد صافية إيجابية.

تعقيب على الدراسات السابقة: من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة اتضح أن الدراسة الحالية تتفق مع دراسة البشر (٢٠٢٣)، ودراسة مبروك وعبدالجواد (٢٠٢٢)، ودراسة كيلليني (Cellini, 2021)، ودراسة عبدالتواب (٢٠٢١)، ودراسة الغامدي (٢٠٢١) في أن الجامعات السعودية تعتمد على نوع واحد من التمويل وهو التمويل الحكومي، بينما تختلف معهم في منهج الدراسة، حيث قامت معظم الدراسات على المنهج الوصفي وكذلك تحليل الدراسات السابقة، وتقوم الدراسة الحالية على المنهج النوعي من خلال المقابلات الشخصية التي تم القيام بها في المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية، من داخل الجامعات.

منهجيَّة البحث:

اعتمدت الدراسة على المنهج النوعي الكيفي الإجرائي الذي يقوم على تحليل البيانات الوصفية، مثل البيانات النَّصِّية، ويتم الحصول عليها عن طريق عملية المقابلة والوثائق الأخرى. ويعدُّ البحث الأدائي أو الإجرائي من أنواع تصاميم البحث النوعي (جامع، ٢٠١٩).

ويتمثل المنهج النوعي في الدراسة الحالية في إجراء المقابلة مع عينة الدراسة، وذلك بهدف الدراسة المتعمقة للتعرف على التجارب الأمريكية المعاصرة لتنويع مصادر تمويل التعليم العالي في بعض الجامعات الأمريكية وكيف يمكن الاستفادة منها في مؤسسات التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية، والكشف عن التحديات والبدائل لتمويل مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، والتعرف على البدائل المقترحة لتنويع مصادر تمويل مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية.، ويعدُّ المنهج النَّوعي هو الأنسب لهذا البحث لعدَّة أسباب منها:

أوَّلًا: ملاءمة نوعية أهداف البحث وأسئلته للمنهجية النوعية، لأن نوعية الأسئلة والأهداف استكشافية نوعيَّة تبحث عن استكشاف الصعوبات التي تواجه التمويل الجامعي السعودي، والبدائل وتجارب الجامعات الأمريكية في وجود بدائل.

ثانيًا: من خلال مراجعة الأدبيات التي أجريت حول التمويل الجامعي نلاحظ تركيز الأبحاث على استخدام المنهج الكمي، وقد يوفر المنهج النوعي معلومات أكثر ثراء مما يوفره المنهج الكمي.

مجتمع الدراسة:

تكوَّن مجتمع الدراسة من بعض القيادات في جامعة شقراء وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالمملكة العربية السعودية، وتم الرجوع إلى هذه الجامعات كنماذج عشوائية من الجامعات السعودية. وجامعة كانساس وجامعة كليفلاند بالولايات المتحدة الأمريكية، وتم الرجوع إلى هذه الجامعات لزيارة الباحثة لها.

عينة الدراسة:

العينة النهائية: بلغت العينة النهائية (١٣) قياديًّا، وتم اختيارهم بطريقة قَصْدية Purposive Sampling من خلال الترشيحات من الجامعات الخمس.

جدول (١) عينة الدراسة

الجامعة	الدولة	عدد القيادات	نوع المقابلة
شقراء	المملكة العربية السعودية	٢	مباشرة
الإمام محمد بن سعود		٢	مباشرة
الأميرة نورة		٢	مباشرة
كانساس	الولايات المتحدة الأمريكية	٤	مباشرة
كليفلاند		٣	مباشرة

يتضح من جدول (١) أن عدد المختصين المشاركين (١٣) مختصًّا، (٢) من كل جامعة سعودية، وكذلك (٤) من جامعة كانساس، و(٣) من جامعة كليفلاند بالولايات المتحدة الأمريكية، وتمت المقابلات معهم بطريقة مباشرة خلال زيارتنا لهذه الجامعات.

أداة الدراسة:

بما أنه تم الاعتماد على المنهج النوعي؛ فإن الأدوات التي يمكن استخدامها لجمع البيانات في هذا المنهج هي المقابلة، وتحليل الوثائق، وتحليل المواد السمعية والبصرية. واستخدمت الباحثة أسلوب المقابلة الذي

تضمن عددًا من الأسئلة المفتوحة يتم توجيهها لعيِّنة الدراسة. وقد تضمنت المقابلة عددًا من الأسئلة تتيح للباحثة معلومات حول أسئلة الدراسة.

تحليل البيانات: تكونت مقابلات الدراسة الحالية من ثماني خطوات تم استنتاجها، وهي كالتالي: الاستماع والتحليل للمُقابلات الصوتية، تحويل المحادثات المنطوقة إلى معلومات مكتوبة، وتنظيم البيانات، وترميز البيانات المتشابهة Coding، وتدوين الملاحظات Memoing، وصياغة النَّتائج، والتَّحقُّق من صحة النَّتائج.

صلاحية وموثوقيَّة البيانات:

نظرًا إلى أن البحوث النوعية لا يستخدم فيها أدوات ذات مقاييس ثابتة حول الصلاحية والموثوقية؛ فمن المناسب معالجة كيفية إثبات أن نتائج الدراسة البحثية موثوقة وقابلة للتحويل، ويمكن تأكيدها والاعتماد عليها، فجدارة الدراسة وموثوقيتها تدور حول عدد من العناصر، هي:

– **المصداقية Credibility**: ولضمان مصداقية الأداة فقد استخدمت الباحثة عددًا من الأساليب، وهي: التعرف المبكر إلى ثقافة المشاركين، والإعداد الجيد للمقابلة ووضع تصميم مناسب لها، واختيار الوقت المناسب للمقابلة، وتشجيعهم على المشاركة، مع إعطائهم الفرصة لرفض المشاركة في حالة عدم الرغبة.

– **القابلية للتحويل Transferability**: وهي مرادف لقابلية التعميم، حيث يتم تزويد القراء بالأدلة على أن نتائج الدراسة البحثية يمكن أن تكون قابلة للتطبيق في حالات مشابهة.

– **الاعتمادية Dependability**: استقرار أو اتساق عمليات التفسير المستخدمة بمرور الوقت للتحقق من موثوقية الدراسة.

– **القابلية للتأكيد Confirmability:** بتحديد المنطق المستخدم لتفسير البيانات، والاحتفاظ بنسخ من المقابلات والنصوص والاستبانات والملاحظات الميدانية، للتحقق من أن مواد الدراسة متاحة للتدقيق.

وقد نصح (Creswell, 2014) بتحديد فرد مؤهل لفحص أسئلة المقابلة المستخدمة في الدراسة النوعية. وفي هذه الدراسة قامت الباحثة بعرض أسئلة الدراسة والمقابلة على مجموعة من الأساتذة في مجال اقتصاديات التعليم.

وفيما يتعلق بمصداقية هذه الدِّراسة، فقد تمَّ تأسيسها من خلال عملية جمع البيانات وتحليلها، التي تم من خلالها ضمان دقة البيانات ومصداقيتها. كما تم استخدام عدد من المقابلات وتسجيل الإجابات

كتابة، إلى جانب فحص وإعادة فحص النَّتائج أثناء نسخ البيانات. وقد ساعدت هذه العملية في فحص وتوضيح المعلومات. وتضمَن هذه الإجراءات والاستراتيجيات دقة البيانات والنَّتائج، وتجعل نتائج الدِّراسة أكثر موثوقية (McMillan, 2008).

وقد راعت الباحثة أخلاقيات البحث العلمي في هذا النوع من الأبحاث عند تطبيق أدواته. وتم إعطاء جميع المشاركين حرفًا رمزيًا من الحروف الهجائية مثل (أ، ب، ت، ث، ج... إلخ)، لضمان خصوصيتهم، ولعدم الكشف عن هوياتهم.

إجراءات الدراسة: من مواطن الاختلاف بين البحوث الكمية والنوعية خطة وإجراءات الدراسة، حيث يتم إعدادها مسبقًا وبدقَّة قبل البدء في البحوث الكمية، بينما في البحوث النوعية تتميز الإجراءات بالمرونة، ويظهر التصميم بالتدريج ومع التقدم في خطوات البحث (العبد الكريم، ٢٠٢٠). مرت إجراءات الدراسة الحالية بالخطوات التالية:

١. وضع الإطار النظري للدراسة.

٢. عرض بعض الدراسات السابقة المرتبطة بالموضوع.

٣. التعقيب على الدراسات السابقة.

٤. صياغة أسئلة الدراسة.

٥. تحديد مجتمع وعينة الدراسة، وتمثلت في (١٣) مختصًّا من خمس جامعات (٣) جامعات سعودية، و(٢) أمريكية.

٦. تحديد أساليب جمع البيانات واعتمدت على المقابلة الشخصية أثناء زيارة الباحثة للولايات المتحدة الأمريكية، وللجامعات السعودية.

٧. تحليل البيانات: وهي في البحث النوعي عملية منظمة لإيجاد المعنى من البيانات التي تم جمعها. وتشتمل عملية التحليل على تنظيم البيانات، والتدقيق، والتصنيف، وإيجاد العلاقات، وتحديد الأنساق والأنماط، وتدوين النتائج ثم التحقق منها (العبد الكريم، ٢٠٢٠).

نتائج الدراسة ومناقشتها:

نتائج السؤال الأول ومناقشته:

للإجابة عن التساؤل الأول من تساؤلات الدراسة الذي ينص على: «ما التجارب الأمريكية المعاصرة لتنويع مصادر تمويل التعليم العالي في بعض الجامعات الأمريكية؟ وكيف يمكن الاستفادة منها في مؤسسات التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية؟» قامت الباحثة بزيارة جامعتين من الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية، وهما جامعة كانساس وجامعة كليفلاند، وأجرت (٤) مقابلات مع المختصين في جامعة كانساس، و(٣) مقابلات مع المختصين في جامعة كليفلاند وأسفرت نتائج المقابلات التي نصت على التساؤل التالي «ما تجارب جامعتكم في تنويع مصادر تمويلها؟» عما يلي:

في جامعة كانساس:

أفادت القيادية (ل، و) «أن من مصادر التمويل في جامعة كانساس الصندوق الوقفي، ويتم استخدام الأرباح لزيادة الصندوق الوقفي، والوقف يتم الاحتفاظ به للأبد، وتدعمه الشركات القوية، ويوجد نظام إدارة جمع التبرعات في الجامعة لجمع تبرعات من الخريجين، وهذا قد يتم من خلال إرسال تبرعات من قبل الطلبة أو جهات حكومية خارجية لدعم طلبة معنيين في أحد الأقسام أو في كافة أقسام الجامعة».

وذكرت ذلك أيضا دكتورة (ش. س) «أن بعض الجهات على سبيل المثال من الصين تدعم طلاب أحد الأقسام ذوي الدخل المنخفض أو المتفوقين، ويكون هذا الصندوق خاصًّا فقط لدولة معينة وطلاب معنيين، ويتم تلقي تبرعات أخرى من عدة جهات مثل الكنائس أو المؤسسات الخيرية أو الطلاب لدعم جانب معين وليس جميع الطلاب.

وذكرت **(ل. و)** أيضا «أنه يتم التبرع والدعم لبعض الكليات البحثية، ويكون من شركات متعاونة مع الجامعة، وذلك للحصول على دعم الحكومة من الإعفاء عن الضرائب، فبدلًا من دفع مبلغ ٢٠ مليون دولار للضرائب يتم دفع مبلغ أقل في حال تم دعم الجامعات البحثية، والمصدر الأغلب لتمويل الجامعات من الرسوم الطلابية، حيث يمثل ما بين ٨٠-٧٠٪ من دخل الجامعة، ويتفاوت دفع الطلاب للرسوم، فطلاب الجامعة في نفس المدينة لا يدفعون مثل الطلاب القادمين من ولايات أخرى أو من خارج أمريكا، هناك امتيازات لطلاب مدينة لورنس وولاية كانساس بالعموم. وذلك لتشجيع أبناء المنطقة على البقاء وعدم الانتقال إلى الولايات الأخرى، ويذهب نحو ٥٠٪ من الدعم للجامعة بخلاف الطلاب

المعنيين، وذلك لأنها المعنية بتوفير المعامل والقاعات، ويتم تسمية المباني مثلا مبنى جوزيف لمتبرع قدم الكثير للجامعة، ويتم أيضا دعم المباني حسب الداعمين، والمنظمات مثل منظمة Case.org للدعم الخيري لمؤسسات التعليم العالي الأمريكية».

كما ذكر دكتور (م. ب) «أن الدعم الحكومي للجامعات الأمريكية يكون على أساس الساعات المسجلة في برامج الدراسات العليا وبرامج البكالوريوس، والدراسات العليا تنال الحظ الأوفر من الدعم، فنحن نعتمد على عدد الساعات المسجلة وليس عدد الطلاب، ويوجد تمويل يصل إلينا من الولاية وأموال من الحكومة، وكل جهة لها شروط حتى نحصل على هذا التمويل، مثلًا بعض الشروط أن تكون عدالة في القبول ٥٠٪ إناثًا و٥٠٪ ذكورًا، متساوية في العرق واللون أيضًا، ويتم كل خمس سنوات تقييم البرامج من الحكومة الفيدرالية حتى يمكن للجامعة الحصول على الدعم، وتساوي الفرص بين الطلاب مع السود والهنود الحمر أو ذوي الأصل الإسباني، وقد نحصل على تبرعات من الأثرياء، وقد يتم تحديد التبرع لقسم معين وطلاب معنيين، مثلًا أحد الأثرياء وضعها للجامعة في مشروع بحثي يخدم أحد الأقسام بالجامعة، ويتم تقسيم البحث لـ ٩ أشهر، وقد يكون ١٢ شهرًا، ورسوم الطلاب تختلف مثلًا الطلاب المقيمون في كانساس يختلفون عن خارجها، ويختلفون عن الطلاب الدوليين وهم الأعلى في الرسوم. ويتم قبولهم بنسبة معينة، مثلًا ٥٪ طلاب دوليون كشرطٍ من شروط الجامعة، وبعض الولايات تختلف رسوم المقاطعات فيها بالرغم من أنهم في ولاية واحدة، وبعض الولايات تجبر الطلاب الجدد على السكن في سكن الجامعة، وذلك لدعم السكن الطلابي، ويعتبر أحد شروط الجامعة للطالب من خارج الولاية، وفي السابق يجب أن لا يقل الدعم للجامعة عن ٣٠ ألف دولار حتى يتم الإعفاء من الضرائب، ولكن بالوقت الحالي لا يتم الإعفاء ولا يمكن للأفراد الاستفادة من إسقاط الضرائب في حال تبرعهم بأموال للجامعة، في السابق كان الفرد يستفيد والجامعة تستفيد، ولكن بالوقت الحالي أصبحت الضرائب تذهب إلى الحكومة، ويوجد استثمارات من شركات عملاقة، وبعض البرامج تحصل على دعم أكثر، وبعض الطلاب يدفعون أكثر للمعامل، وبعض الاستشارات تأخذ دعمًا أكثر، وبعض الأموال تذهب إلى الطالب وبعضها يذهب إلى صندوق الأوقاف، والجامعات البحثية مثل جامعة كانساس وهارفرد تحصل على الأموال الكثيرة من الأبحاث، يذهب بعضها إلى الجامعة ثم يتم تحويلها إلى الكلية، ويحصل دعم أيضًا من بعض الخدمات المقدمة من الجامعة مثل: مواقف السيارات، والصالات الرياضية، ويسمى (budget office)، ويوجد منح دراسية بعضها أوقاف من المتبرعين.

مقابلات جامعة كليفلاند:

ذكرت الدكتورة (س. ح) أن «جامعة كليفلاند تحتل المرتبة الأولى بين جامعات أوهايو العامة والخاصة من حيث الحراك الاجتماعي، وتقريبًا يتم تسجيل ١٦,٠٠٠ طالب في جميع البرامج الأكاديمية على أساس سنوي، بما في ذلك شهادات البكالوريوس والماجستير والدكتوراه، إضافة إلى ١٤٠٠ طالب دولي. يبلغ إجمالي شبكة خريجي الجامعة أكثر من ١٤٠,٠٠٠ خريج في جميع أنحاء العالم، وهذا عدد كبير تستفيد منه جامعة كليفلاند من خلال الرسوم الجامعية، والجامعة تدعم البحث العلمي وتدعم الطلاب بعد التخرج بتوفير وظائف، الجامعة توفر فرصًا وظيفية تخدم ولاية أوهايو».

كما أفاد القيادي (د.ل) بأن «التمويل بالجامعة يقوم على البرامج المدفوعة، سواء للطلاب من داخل أمريكا أم خارجها، وتعتمد النسبة الكبرى على الطلاب الدوليين من خارج أمريكا، وبخاصة في برامج الدراسات العليا، وأيضًا من تمويل الجامعة استغلال أملاكها في تأجير المقاهي والمطاعم، والصالات الرياضية، وفي بعض المشاريع الربحية التي تساعد في تمويل الجامعة، كما أذكر أن الجامعة في الأساس هي جامعة ربحية، وتعتمد على التمويل الذي يأتي من الشركات الخاصة الكبيرة والجمعيات التي بدورها قد تخفض الحكومة الضرائب عليها».

وأفاد الدكتور (ي.م) بأن «تمويل الجامعة يقوم من خلال التبرع والدعم لبعض الكليات البحثية، ويكون من قبل شركات متعاونة مع الجامعة، وذلك للحصول على الإعفاء من الضرائب، والرسوم الطلابية لبرامج الدراسات العليا والبكالوريوس، ويتفاوت دفع الطلاب للرسوم، فطلاب الولاية رسومهم تختلف عن الطلاب من خارج الولاية وخارج أمريكا، وأيضًا من التمويل دعم الشركات الكبرى بولاية أوهايو للجامعة لتخفيف العبء الضريبي عليهم، واستثمار مرافق الجامعة وتأجيرها، وترويج البحوث العلمية وتسويقها، وتشجيع الابتكارات والأنشطة والخدمات الجامعية، وتنشيط الاهتمام بالأوقاف الجامعية، وإنشاء علاقات تعاونية بين الجامعة ومؤسسات المجتمع».

ومن خلال المقابلات في جامعتي كانساس وكليفلاند يمكن عرض مصادر التمويل في الجدول التالي:

جدول (٢) مصادر التمويل في جامعتي كانساس وكليفلاند

جامعة كانساس	جامعة كليفلاند
• الصندوق الوقفي ودعم الشركات القوية. • التبرعات من الجهات والدول المختلفة. • الدعم الحكومي بشروطه المختلفة. • استثمارات الشركات في الجامعة. • الخدمات التي تقدمها الجامعة من مواقف سيارات وصالات رياضية	• الرسوم الجامعية ورسوم الدراسات العليا. • البرامج المدفوعة للطلاب الدوليين. • استثمار أملاك الجامعة من تأجير المقاهي والمطاعم والصالات الرياضية وبعض المشاريع الربحية. • التبرعات من الشركات للمشاريع البحثية التي تساعد هذه الشركات. • ترويج البحوث العلمية وتسويقها. • العلاقات التعاونية بين الجامعة ومؤسسات المجتمع.

ويتضح من جدول (٢) تنوع مصادر التمويل واختلافها من جامعة إلى أخرى ومن ولاية إلى أخرى، وهذا ما أكدت عليه دراسة جونجبلويد وفوسسينستين (Jongbloed& Vossensteyn,2016) بأنه تمويل الجامعات يختلف من دولة إلى أخرى ومن ولاية إلى أخرى باختلاف مصادر التمويل، كما تتفق نتيجة هذا التساؤل مع دراسة كيلليني (Cellini, 2021) في أن معظم التمويل قائم على الطلاب والشركات التي تمول الجامعات للإعفاء من الضرائب. ومن خلال المقابلات في الجامعتين يمكن للباحثة أن تلخِّص بدائل التمويل للجامعات السعودية في ضوء تجارب الجامعات الأمريكية لتنوع مصادر الدخل وهي:

١. الرسوم الطلابية وبخاصة في برامج الدراسات العليا التي تُحسب على عدد الساعات وليس على عدد الطلاب، واختلاف رسوم الطلاب الداخليين عن الطلاب الدوليين.

٢. تمويل الجامعات من القطاعات الخاصة والشركات مقابل تخفيف العبء الضريبي لهم من الحكومة.

٣. استثمار أملاك الجامعة في إقامة المشاريع الربحية، سواء بالتأجير أم بعمل مشاريع للجامعة.

٤. التبرعات للطلاب بعينهم ولأقسام بعينها في كليات مختلفة.

٥. المشاريع البحثية التي تجلب الدخل للجامعات.

٦. الصناديق الوقفية واستثمار أرباحها في تمويل الجامعة.

٧. التبرع من بعض الأشخاص أو الشركات وإطلاق مسمى الشخص المتبرع أو الشركة على مبنى أو قاعة داخل الجامعة.

للإجابة عن التساؤل الثاني من تساؤلات الدراسة والذي ينص على «ما التحديات التي تواجه تمويل مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية؟»، قامت الباحثة بعقد المقابلات مع (٦) قيادات بثلاث جامعات سعودية، وكانت نتائج جميع أفراد العينة وفقًا لما ورد بالمقابلة الشخصية التي تمثلت في الإجابات التالية:

مقابلات جامعة شقراء:

أفاد الدكتور (د. س) بأنه من أهم الصعوبات التي تواجه تمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية «عدم وجود شرح واضح حول الجوانب المالية بالجامعة، وكفاءة الإنفاق المؤثرة على تمويل المشاريع، والمركزية في اتخاذ القرارات المالية وتعطل الكثير من المشاريع، وعدم وجود آلية وإجراءات واضحة للاستفادة من الإيرادات المالية القادمة من قبل رعاة الشراكات المجتمعية، وتخوف القيادات من الأمور المالية وتمويل المشاريع خوفًا من الجهات الرقابية».

وأفادت دكتورة (ن. ع) بأنه من أهم الصعوبات التي تواجه التمويل «المركزية في الإجراءات المالية للجامعة إذ تستغرق وقتًا طويلًا جدًّا مما يؤثر على البرامج الأكاديمية للطلاب، وبخاصة الدراسات العليا، وكذلك المشاريع البحثية بالجامعة، واستغراق الوقت الطويل في الموافقات على التمويل من الجهات المجتمعية يؤثر في رفض جهات التمويل، لأنه من الممكن أن يستغرق عامًا في الإجراءات، ما قد يغير من الجهات الداعمة، تحسس القيادات من اتخاذ القرارات المالية خوفًا من الجهات الرقابية ما يعطل الكثير من التمويلات، توجه المملكة نحو كفاءة الإنفاق وعدم وجود البدائل في التمويل يؤثر على كفاءة البرامج والمخرجات التعليمية، وعدم التنوع في التمويل والاستفادة من أملاك الجامعة».

مقابلات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن:

ذكرت الدكتورة (ن. س) أن «أهم عائق هو المركزية في اتخاذ القرار والتعقيد في الإجراءات والتأخير ما يؤثر على تمويل التعليم العالي، والإجراءات البيروقراطية وسلسلة طويلة من «الصلاحيات والإجراءات»، مثلا إجراءات من خمس حلقات، وحين تصل إلى الحلقة الثالثة يقوم المسؤول بمنعها أو إيقافها، والمحاسبة المفرطة في توزيع الموارد المالية، حيث لا يوجد صلاحيات لرئيس القسم للاستثمار الأمثل، وبالتالي يصاب بالتوجس، وذلك يمثل صعوبة في الاستفادة من الموارد، والتوجس من الفساد أصبح هاجسًا وخوفًا يمنع الاستفادة من تمويل التعليم العالي القادم من الدولة، وبالتالي العزوف عن طلب سلفة أو تمويل لتنفيذ مشاريع داخل الأقسام، وأحيانًا يتم المفاضلة في صرف المصادر المالية على جهات دون أخرى داخل الجامعة لعدم توفر مصادر كافية».

وأفاد الدكتور (س. ع) بأن «أحادية التمويل من الدولة وعدم التنوع في التمويل والاعتماد الكلي على ميزانية الدولة يعدُّ من أهم الصعوبات التي تواجه التمويل، رغم أن هناك الكثير من الموارد الأخرى مثل الاستفادة من مختلف المشاريع بالجامعة، سواء بالأملاك أم بالكراسي البحثية، وكذلك أيضا الخوف من المحاسبية».

مقابلات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية:

ذكر الدكتور (م. ع) أن «من أهم الصعوبات عدم وجود حوكمة موحدة للجامعات بشأن عمليات التمويل المتعددة، وتباين الجامعات في آليات التمويل، ومحدودية مصادر تمويل التعليم، والاعتماد الكلي على الميزانية العامة للدولة، وتعقد الإجراءات الإدارية في تعزيز فرص وتنوع مصادر التمويل، وضعف العلاقة بين القطاعات الحكومية والخاصة للاستفادة من الإمكانات المتاحة بالجامعة».

وأفاد (غ.ع) «من خلال عملي بالإدارة في فترة طويلة هناك أمور صعب التحدث فيها، ولكن يوجد الكثير من الصعوبات، وأهمها المركزية، وعدم تنوع مصادر التمويل، وعدم الاستفادة من المشاريع وأملاك الجامعة، وكذلك برامج الدراسات العليا مدفوعة الأجر، وارتباط الخريج بسوق العمل، رغم أنه في معظم الدول المتقدمة لا يوجد ربط بين الدراسة وسوق العمل، فمثلًا إيقاف وتخفيض نسب القبول ببعض التخصصات النظرية، رغم أنه في أمريكا لم يتم ذلك، والبرامج مدفوعة الأجر».

ومن خلال المقابلات في الجامعات الثلاث يمكن للباحثة تلخيص التكرارات التالية:

جدول (٣) تكرارات القيادات حول التحديات التي تواجه التمويل بالمملكة العربية السعودية

التكرارات	شقراء	الأميرة نورة	الإمام	الإجمالي
المركزية في اتخاذ القرارات المالية	٢	١	٢	٥
أحادية التمويل	٢	٢	٢	٦
كفاءة الإنفاق وعدم وجود البدائل	٢	–	٢	٤
الخوف من المحاسبية في اتخاذ الإجراءات المالية	٢	١	٢	٥
تعقيد الإجراءات الإدارية في تنوع مصادر التمويل	٢	٢	٢	٦
عدم الاستفادة من أملاك الجامعة في تنوع مصادر التمويل	١	١	١	٣
ضعف العلاقة بين الجهات الحكومية والجهات الخاصة	٢	١	١	٤

يوضح جدول (٣) التكرارات حول الصعوبات التي تواجه التمويل في الجامعات السعودية، حيث جاءت أحادية التمويل وتعقيد الإجراءات الإدارية في تنوع مصادر التمويل في أعلى التكرارات وباتفاق جميع أفراد العينة، وجاءت المركزية في اتخاذ القرارات المالية والخوف من المحاسبية في اتخاذ الإجراءات المالية في المرتبة الثانية من الصعوبات، بينما جاء ضعف العلاقة بين الجهات الحكومية والجهات الخاصة، وكفاءة الإنفاق وعدم وجود بدائل في المرتبة الثالثة، والأخيرة عدم الاستفادة من أملاك الجامعة في تنوع مصادر التمويل. وتتفق هذه النتائج مع دراسة مبروك وعبدالجواد (٢٠٢٢)، ودراسة البابطين (٢٠١٩)، ودراسة الدهمش (٢٠١٩). ومن وجهة نظر الباحثة ترى أن تعدد هذه الصعوبات وبخاصة المركزية في اتخاذ القرارات المالية والتمويل والخوف من المحاسبية من أهم الصعوبات التي يجب التخلي عنها، وإعطاء الصلاحيات للمختصين، وضرورة وجود المحاسبية، وإذا كانت القيادات لديها الثقة بالنفس ولديها القدرة على الإدارة الناجحة والعمل بنزاهة فإن هذا يقلل من خوفهم من المحاسبية ويعطيهم القدرة على اتخاذ القرارات، وكذلك تعقيد الإجراءات الإدارية لا جدوى له ويعطل الكثير من الجهات الخاصة والمشاركات المجتمعية في تمويل الجامعات، واختيار القيادات الناجحة ضرورة ملحة لعدم تعقيد الإجراءات.

نتائج السؤال الثالث ومناقشته:

للإجابة عن التساؤل الثالث من تساؤلات الدراسة الذي ينص على «ما البدائل المقترحة لتنويع مصادر تمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية؟» قامت الباحثة بعقد المقابلات مع (٦) مختصين بثلاث جامعات سعودية، وسوف تعرض الباحثة نتائج جميع أفراد العينة وفقًا لما ورد بالمقابلة الشخصية التي تمثلت في الإجابات التالية:

مقابلات جامعة شقراء:

أفاد الدكتور (د. س) بأن «من أهم البدائل المقترحة لتنويع مصادر تمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية المعاهد الاستشارية التي توفر فرصًا مالية للجامعة، وتوفير حوافز للتطوير، وتشجيع أعضاء هيئة التدريس، مثلًا لو استثمرت الجامعة في المجال البحثي لنقل الخبرات بين الجامعات من خلال التدريس أو تصميم البرامج أو فتح أكاديميات مثال (منصة ضوء في جامعة الإمام محمد بن سعود أو منصة تدريبية في جامعة القصيم). حيث توفر مصدر دخل للجامعة وللدولة (المركز الوطني يحصل على ٥٠٠ ريال والجامعة تحصل على ١٠٠٠ ريال) من مجموع المقابل المادي للدورة التدريبية للمتدرب الذي يبلغ ١٥٠٠ ريال».

وأفادت الدكتورة (ن. ع) بأن «من أهم بدائل التمويل الكراسي البحثية، وعقد الشركات المجتمعية، وفتح برامج مدفوعة الأجر، واستثمار قطاعات الجامعة وأملاكها».

مقابلات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن:

ذكرت الدكتورة (ن. س) أن «إعطاء مساحة كافية للعمادات للاقتراحات (المحتوى الإبداعي- الشراكات - تدريب الطالبات- وجلسات استشارية) ومنح حرية للعمادات ودعم في حال نجاح هذه الاقتراحات، والاستفادة من الأكاديميات مثل أكاديمية طويق الواقعة في جامعة الأميرة نورة. ومدرسة القيادة، والشراكات المجتمعية مع المؤسسات هي أفضل جهة لتمويل الجامعة (التدريس مقابل دعم مالي)، والاستفادة من مرافق الجامعة مثلًا استثمار المسرح والملعب والصالات الرياضية والرالي، والاستفادة من الخدمات النوعية في المستشفى الجامعي لتوفير خدمات نوعية تخصصية بمقابل مالي، مثلًا تخصصات طبية معينة لإجراء جراحات تخصصية والاستفادة من المتميزين من الاستشاريين، حيث إن المستشفى حصل على جوائز عالمية، ودعم كلية خدمة المجتمع لتوفير دورات تدريبية ودبلومات بمقابل مالي يدعم الجامعة، وتوجيه البرامج نحو سوق العمل، وذلك من خلال الفهم العميق لسوق العمل ما ينتج عنه توجه البرامج نحوه، والاستفادة من العائد المالي من برامج الدراسات العليا والتخصصات النادرة المطلوبة في سوق العمل، والاستفادة من بيوت الخبرة لفائدتها للجامعة. حيث تقوم بدعم عضو هيئة التدريس خارجيًا من خلال تقديمه الاستشارات وتحصل الجامعة على نصف العائد المالي».

وأفاد الدكتور (س. ع) بأن «من أهم البدائل استقطاب الطلاب الدوليين، كما شجعت المملكة وأنشأت منصة «دارس» وتكون مدفوعة الأجر للتخصصات العلمية، وفتح القبول ببرامج الدراسات العليا مدفوعة الأجر، واستغلال أوقاف الجامعة في إنشاء المشاريع الاستثمارية، والاتجاه إلى خصخصة التعليم العالي، ودراسة حاجة سوق العمل، وإعطاء التفويضات للمسؤولين في اتخاذ القرارات المالية».

مقابلات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية:

ذكر الدكتور (م. ع) أن «من البدائل منح الجامعات الاستقلالية التامة في عمليات التمويل، وتعزيز كفاءة الإنفاق على مجال الخدمات العامة، مقابل تقديم التعليم، وتفعيل مبدأ الشراكة مع الشركات المتخصصة في استثمار موارد الجامعة المتنوعة، والاستفادة من التجارب والخبرات العالمية في تنويع مصادر التمويل، وفتح قنوات ونوافذ مع رجال الأعمال من خلال إقامة ملتقيات لإبراز الفرص الاستثمارية بالجامعات».

وأفاد (غ.ع) بأن «من أهم بدائل التمويل نشر ثقافة المشاركة في تكاليف التعليم، والجامعة المنتجة، وتقديم المنح والمساعدات الطلابية من خلال القروض الحكومية أو البنكية، وزيادة مساهمة رجال الأعمال من خلال الكراسي البحثية والتبرعات والأوقاف، والمحاسبية بما يسهم في حسن استثمار موارد الجامعات وتنميتها».

ومن خلال المقابلات في الجامعات الثلاث يمكن للباحثة تلخيص التكرارات التالية:

جدول (٤) تكرارات المختصين لبدائل تمويل الجامعات بالمملكة العربية السعودية

التكرارات	شقراء	الأميرة نورة	الإمام	الإجمالي
إنشاء الأكاديميات والمنصات ومعاهد البحوث مدفوعة الأجر	١	٢	٢	٥
الكراسي البحثية	١	٢	١	٤
استثمار أوقاف الجامعة	٢	٢	٢	٦
القروض للطلاب طويلة الأجل	–	–	١	١
الشراكة مع القطاعات الخاصة والشراكات المجتمعية	٢	٢	٢	٦
فتح البرامج الأكاديمية مدفوعة الأجر	١	٢	١	٤
إقامة الملتقيات والمؤتمرات التي تعزز الفرص الاستثمارية	–	–	١	١
توفير الحوافز لأعضاء هيئة التدريس	١	–	١	٢

يوضح جدول (٤) تكرارات المختصين حول بدائل التمويل في الجامعات السعودية، وقد جاء استثمار أوقاف الجامعة والشراكة مع القطاعات الخاصة والشراكة المجتمعية في المرتبة الأولى بـ (٦) تكرارات، وجاء إنشاء الأكاديميات والمنصات ومعاهد البحوث مدفوعة الأجر في المرتبة الثانية بـ(٥) تكرارات، بينما جاءت الكراسي البحثية وفتح البرامج الأكاديمية مدفوعة الأجر في المرتبة الثالثة بـ(٤) تكرارات، وجاء توفير الحوافز لأعضاء هيئة التدريس في المرتبة الرابعة بـ(٢)، بينما جاء اقتراح إقامة الملتقيات والمؤتمرات التي تعزز الفرص الاستثمارية في المرتبة الأخيرة مقابل تكرار واحد.

وتتفق نتيجة هذا التساؤل مع دراسة مبروك وعبدالجواد (٢٠٢٢)، حيث أكدت على ضرورة وضع بدائل للتمويل، ومنها حاضنات الأعمال، والشراكة مع المؤسسات الأهلية لتدريب الخريجين، والتوسع في الكراسي البحثية والأوقاف الخيرية، والتبرعات المالية والعينية، وترشيد الإنفاق والاستثمار الأمثل لموارد الجامعة، وتحديد أولوياته، ودراسة عبدالتواب (٢٠٢١) التي أكدت على ضرورة الأخذ ببدائل مختلفة

لتمويل الإنفاق التعليمي في المملكة، مثل التوسع في إنشاء مراكز التعليم المفتوح، وإنشاء بيوت خبرة للاستشارات بمقابل مادي، واعتماد فكرة الجامعة المنتجة للتمويل الذاتي، والمشاركة المجتمعية والقطاع الخاص، وفرض رسوم دراسية على الطلاب، وتسويق البحوث العلمية، وعقد شراكات مع قطاع الأعمال، ومنح قروض طلابية، وتوظيف مرافق الجامعات واستثمارها، وعقد شراكات علمية مع علماء بارزين، وتسويق خبراتهم داخل الجامعة وخارجها، ودراسة البابطين (٢٠١٩) التي اقترحت عدة بدائل لنظام تمويل التعليم، ومنها نشر ثقافة المشاركة في تكاليف التعليم، والجامعة المنتجة، وتقديم المنح والمساعدات الطلابية من خلال القروض الحكومية أو البنكية، وزيادة مساهمة رجال الأعمال من خلال الكراسي البحثية والتبرعات والأوقاف، وترسيخ مبادئ ثقافة الرقابة المحاسبية بما يسهم في حسن استثمار موارد المؤسسات التعليمية وتنميتها، ودراسة الشنيفي (٢٠١٨) التي أكدت على تنمية الموارد البشرية، والموارد التعليمية والموارد المالية، والاهتمام بحاضنات الأعمال التكنولوجية، وزيادة الكراسي البحثية، والاتجاه إلى خصخصة التعليم العالي، ودراسة حاجة سوق العمل.

ومن وجهة نظر الباحثة ترى أن بدائل التمويل بالجامعات متنوعة وكثيرة، ولكن تعدُّد المرونة في اتخاذ الإجراءات واختيار القيادات للجامعات عاملًا مهمًّا جدًّا في اتخاذ القرارات التي تساعد على تنوع التمويل والنهوض بالعملية التعليمية وتحقيق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ في توفير الفرص التعليمية لجميع أبناء الوطن.

خاتمة الدراسة

تم تسليط الضوء على إشكالية تنويع مصادر تمويل مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية في ظل التحديات المالية المتزايدة والاعتماد الكبير على الدعم الحكومي. ومن خلال استعراض التجارب الأمريكية المعاصرة في الجامعات، تبين أن هذه المؤسسات نجحت في تطوير نماذج تمويل مبتكرة ومستدامة عبر شراكات مع القطاع الخاص، استثمارات تعليمية، وتقديم برامج مرنة تلبّي احتياجات السوق، وقد أظهرت نتائج الدراسة إمكانية الاستفادة من هذه التجارب مع مراعاة خصوصية السياق السعودي، من خلال اعتماد استراتيجيات تمويل متكاملة تشمل: تعزيز الشراكات مع القطاع الخاص، وإنشاء أوقاف تعليمية لدعم الاستدامة المالية، والاستثمار في التكنولوجيا والتعليم الرقمي، وتحديث التشريعات لتشجيع نماذج التمويل المبتكرة، واستثمار أملاك الجامعة في إقامة المشاريع الربحية، سواء بالتأجير أم بعمل مشاريع للجامعة، والمشاريع البحثية التي تجلب الدخل للجامعات، والصناديق الوقفية واستثمار أرباحها في تمويل الجامعة، والتبرع من بعض الأشخاص أو الشركات وإطلاق مسمى الشخص المتبرع أو الشركة على مبنى أو قاعة داخل الجامعة.

التوصيات

١. ضرورة الاستفادة من التجارب العالمية وبخاصة الجامعات في تنوع تمويل الجامعات السعودية.

٢. إعادة هيكلة الجامعات السعودية الحكومية وتطوير أنظمتها الإدارية والمالية بما يسهم في تنويع مصادر التمويل، وتقليل الاعتماد على التمويل الحكومي.

٣. الاستفادة من أملاك الجامعة واستثمارها بالشراكة مع القطاع الخاص لتنويع مصادر التمويل.

٤. نشر ثقافة الاستثمار وريادة الأعمال بما يسهم في تنويع مصادر التمويل في الجامعات السعودية.

المراجع

- البابطين، أماني. (٢٠١٩). تنويع مصادر تمويل التعليم في المملكة العربية السعودية لمواكبة تطلعات رؤية ٢٠٣٠ في ضوء التجربة الأمريكية. *المجلة الدولية التربوية المتخصصة*، ٨(٩)، ٥٥ – ٦٩.
- البشر، سعود. (٢٠٢٣). آليات تمويل الجامعات الحكومية في المملكة العربية السعودية في ضوء الجامعات المماثلة في الولايات المتحدة الأمريكية. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*، ٢٨ ، ١-١٤.
- جامع، محمد. (٢٠١٩). *البحوث النوعية ودراسة الحالة*. مصر: دار العلم للنشر والتوزيع.
- الجهني، فيصل. (٢٠٢٢). تنويع مصادر تمويل التعليم في ضوء توجهات رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م: دراسة تحليلية. *مجلة كلية التربية جامعة الأزهر*، ٤١ (١٩٣)، ٥٦٧ – ٥٨٤.
- الدهمش، خالد. (٢٠١٩). تصور مقترح لتطوير تمويل التعليم الجامعي السعودي في ضوء رؤية (٢٠٣٠). *مجلة آفاق جديدة في تعليم الكبار*، ٢٦، ٥١- ٩٤.
- شعيب، ابتهال والسيسي، أريج. (٢٠٢١). تنويع مصادر التمويل في التعليم وتأثيرها على السياسات التعليمية. *المجلة العربية للنشر العلمي*، ٣٠، ٢١٠ – ٢٢٥.
- الشنيفي، علي. (٢٠١٨). البدائل المقترحة لتمويل التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية على ضوء التجارب العالمية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ١٠ (٢)، ٧٠- ٩٠.
- عبد التواب، محمد. (٢٠٢١). آليات مقترحة لتنويع مصادر تمويل التعليم الجامعي الحكومي بالمملكة العربية السعودية وفق رؤية ٢٠٣٠ وفى ضوء الممارسات العالمية. *مجلة بحوث التعليم والابتكار*، ٣ (٣)، ١- ٢٣.
- العبد الكريم، راشد بن حسين. (٢٠٢٠). *البحث النوعي في التربية (ط.٣)*. الرياض: مكتبة الرشد.
- العتيبي، حسناء. (٢٠١٨). تجارب بعض الدول المتقدمة (أمريكا- بريطانيا- اليابان- أستراليا) في تمويل التعليم العالي وسبل الاستفادة منها. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ٢٥ (٢)، ١- ٣١.
- الغامدي، حنان. (٢٠٢١). استراتيجية مقترحة لتمويل التعليم الجامعي في الجامعات السعودية. *مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية*، ٦ (١٥)، ١- ٢٣.
- الفراج، لؤلؤة. (٢٠٢١). تمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية: التحديات والحلول: جامعة شقراء أنموذجًا. *جمعية الاجتماعيين في الشارقة*، ٣٨ (١٥٠)، ١٢٩- ١٥٨.
- مبروك، شيرين وعبد الجواد، رانيا. (٢٠٢٢). وسائل مبتكرة لتمويل التعليم الجامعي بالمملكة العربية السعودية في ضوء الخبرات الدولية. *مجلة جامعة فلسطين التقنية للأبحاث*، ١٠ (٢)، ١١٨- ١٢٨.

المراجع العربية مترجمة:

- Abdel Tawab, M. (2021). Proposed mechanisms to diversify sources of funding for public university education in the Kingdom of Saudi Arabia according to Vision 2030 and in light of global practices. *Journal of Education and Innovation Research, 3* (3), 1-23.
- Al-Abdul Karim, R. (2020). *Qualitative Research in Education* (3rd ed.). Riyadh: Al-Rashd Library.
- Al-Babtain, A. (2019). Diversifying sources of funding for education in the Kingdom of Saudi Arabia to keep pace with the aspirations of Vision 2030 in light of the American experience. *International Journal of Specialized Education, 8*(9), 55 – 69.
- Al-Bashar, S. (2023). Mechanisms for financing public universities in the Kingdom of Saudi Arabia in light of similar universities in the United States of America. *Journal of Psychological and Educational Sciences, 28*, 1-14.
- Al-Dahmash, K. (2019). A proposed vision for developing the financing of higher education in Saudi Arabia in light of Vision (2030). *Journal of New Horizons in Adult Education, 26*, 51-94.
- Al-Faraj, L. (2021). Financing Higher Education in the Kingdom of Saudi Arabia: Challenges and Solutions: Shaqra University as a Model. *Sharjah Social Workers Association, 38* (150), 129-158.
- Al-Ghamdi, H. (2020). A Proposed Strategy for Financing University Education in Saudi Universities. *Journal of Educational Sciences and Humanities, 6* (15), 1-23.
- Al-Jahni, F. (2022). Diversifying sources of education funding in light of the directions of the Kingdom of Saudi Arabia's Vision 2030: An analytical study. *Journal of the Faculty of Education, Al-Azhar University, 41* (193), 567 – 584.
- Al-Otaibi, H. (2018). Experiences of some developed countries (America, Britain, Japan, Australia) in financing higher education and ways to benefit from them. *Journal of Educational and Psychological Sciences, 25*(2), 1-31.
- Al-Shanqi, A. (2018). Proposed alternatives for financing university education in the Kingdom of Saudi Arabia in light of international experiences. *Journal of Educational and Psychological Sciences, 10* (2), 70-90.
- Jami, M. (2019). *Qualitative Research and Case Study.* Egypt: Dar Al-Ilm for Publishing and Distribution.

- Mabrouk, S.& Abdel Jawad, R. (2022). Innovative means of financing university education in the Kingdom of Saudi Arabia in light of international experiences. *Palestine Technical University Journal of Research, 10* (2), 118-128.
- Shoaib, E.& Al-Sisi, A. (2021). Diversifying sources of funding in education and its impact on educational policies. *Arab Journal of Scientific Publishing,* 30, 210-225.

المراجع الأجنبية

- Browne R.& Shen H. (2017). Challenges and solutions of higher education in Eastern Caribbean States. *International journal of higher education*, 6(1), 169- 179.
- Cellini, S. (2012 A). For-Profit higher education: an assessment of costs and benefits. *National Tax Journal, 65* (1), 153–180.
- Cellini, S. (2021 B). *For-Profit Colleges in the United States: Insights from Two Decades of Research*. (Ed Working Paper: 21-398). Retrieved from Annenberg Institute at Brown University: https://doi.org/10.26300/bbna-vh38.
- Creswell, J. W. (2014). *Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches* (4th ed.): Thousand Oaks, CA: Sage Publications.
- Jaafar, J · Latiff, A.& Osman, M. (2021). Does Revenue Diversification Strategy Affect the Financial Sustainability of Malaysian Public Universities? A Panel Data Analysis. Higher Education Policy.
- Jongbloed, B& Vossensteyn, H. (2016). University funding and student funding: international comparisons. *Oxford Review of Economic Policy*, 32 (4), 576–595.
- McMillan, J. (2008). *Educational research: fundamentals for the consumer* (5th ed.). Boston, Mass: Allyn and Bacon

جامعة المجمعة
Majmaah University

مجلة
العلوم الإنسانية والإدارية

v

جامعة المجمعة
Majmaah University

درجة ممارسة الشباب لقيم المواطنة في المجتمع السعودي: دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي

إعـداد

د. انتصار بنت سعود الشبيلي

أستاذ مساعد/ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية العلوم الاجتماعية- قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

الرياض

The Degree to Which Youth Practice the Values of Citizenship in Saudi Society: a Field Study on a Sample of University youth

Dr. Intisar Bint Saud Al Shubaili

Assistant Professor/ Imam Muhammad bin Saud Islamic University

College of Social Sciences - Department of Sociology and Social Work

Riyadh

Email: alshentisar@gmail.com

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى قياس درجة ممارسة الشباب لقيم المواطنة في المجتمع السعودي، وتحددت في: (قيمة المساواة، قيمة الحرية، قيمة المشاركة في المجتمع، قيمة المسؤولية الاجتماعية، قيمة الانتماء والولاء). اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وعلى الاستبانة للحصول على البيانات، وتم تطبيق الدارسة الميدانية على عينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بلغت (٢٠٥ طلاب وطالبات)، وخلصت الدراسة إلى أن تقديرات الشباب لدرجة تحقق قيم المواطنة الخمس جاءت عند مستوى مرتفع للغاية، في أبعادها الخمسة.

الكلمات المفتاحية: الشباب السعودي، المواطنة، المساواة، الانتماء والولاء، المسؤولية.

Abstract

Abstract: This study aimed to measure the degree to which young people practice the values of citizenship in Saudi society, which were specified in: the value of equality, the value of freedom, the value of participation in society, the value of social responsibility, the value of belonging and children). The study relied on a sample social survey approach and a questionnaire to obtain data. The field study was applied to a sample of students at Imam Muhammad bin Saud Islamic University, amounting to (205 male and female students). The study concluded that the youth's estimates of the degree to which they achieved the five citizenship values was at a very high level. , in its five dimensions.

Keywords: Saudi Youth, Citizenship, Equality, Belonging and Loyalty, Responsibility.

مقدمة:

تعد المواطنة أحد أهم وأبرز الموضوعات التي حازت اهتمام جميع تخصصات علوم السياسة والاجتماع على حدٍّ سواء، وقبل ذلك، مثلت المواطنة محور اهتمام الفلاسفة والمفكرين طوال تطور تاريخ الفكر الإنساني، ففي مدن الإغريق ظهر مصطلح المواطنة تحت مصطلح Politeia، ليشير إلى شكل من أشكال الاعتراف بحرية المواطنين في إدارة شؤونهم والدفاع عن امتيازاتهم، ومثَّل بهذا المعني ممارسة متقدمة جدًّا في التفاعل بين الفرد والدولة. (Fualks,2000,p. 67).

وفي المجتمع الروماني القديم كانت المواطنة امتدادًا لحالة المجتمع اليوناني، حيث عُرِف المواطن الروماني بأنه السيد المالك الذي يحظى برعاية الدولة وحمايتها القانونية، واستُخدمت المواطنة في عهد الرومان كمكافأة لأولئك الذين دعموا روما في معاركها وحققوا الانتصارات لها، ولكنها كانت مكانة منقوصة، فالمشاركة السياسية كانت مقتصرة على المواطنين الرومان (المعمري، ٢٠١٧: ٤).

ومع بداية القرن السابع عشر الميلادي بدأت فكرة المواطنة تتطور بشكل أكثر تقدمًا، بفضل مجموعة من الفلاسفة والمفكرين الذين ركزوا على دراسة السبل التي تجعل الفرد عضوًا فاعلًا في المجتمع والدولة، وتعد أفكار الفيلسوف الإنجليزي توماس هوبز (Thomas Hobbes) من الأفكار الرائدة في هذا الصدد (المعمري، ٢٠١٥: ٣).

وقد تطورت فكرة المواطنة مع دخول البشرية العصر الحديث، وكان للثورة الأمريكية دور كبير في تطوير فكرة المواطنة، حيث أدت هذه الثورة إلى إيجاد علاقة تبادلية بين المواطن والدولة (أبو الحمائل، ٢٠١٩: ٢٧٤)، غير أن العامل الحاسم في حدوث تغير جوهري في فكرة المواطنة كان مع نشأة المنظمات الدولية ذات الطابع السياسي، التي جعلت المواطنة بندًا أساسيًّا من مخططات عملها، وتأتي المؤسسات التابعة للأمم المتحدة في مقدمة تلك المؤسسات.

وفي المجتمع السعودي يُنظر إلى المواطنة بأنها من القضايا ذات الأبعاد السياسية والاجتماعية والأمنية التي تعبر عن معايير الانتماء ومستوى المشاركة من قبل الأفراد في الحماية والذود عن الوطن، (الخليف وإسماعيل، ٢٠١٣: ٧). وتمثل المواطنة من منظور الشباب قضية محورية جديرة بالدراسة، بالنظر إلى العديد من الاعتبارات، لعل من أهمها كون الشباب يمثلون الشريحة الاجتماعية الأكثر انخراطًا في العمل، فضلًا عن دورهم المهم في تحقيق النجاح لأي عمل تنموي، إذ إن الشباب يمثلون نحو ثلثي إجمالي السكان في المملكة العربية السعودية، وفي ظل المبادرة الوطنية للحدِّ من الاعتماد على عائدات النفط فإن الشباب

يحمل مفتاح مستقبل المملكة (مؤسسة محمد بن سلمان الخيرية، ٢٠٢١: ١٠)، ومن ثم أصبح من المهم أن يتم التعرف على واقع قيم المواطنة كما يتصورها الشباب في المجتمع السعودي، وعليه كان اتجاه الباحثة نحو اختيار هذه الفكرة وإخضاعها إلى الممارسة البحثية السوسيولوجية.

مشكلة البحث:

تعد قيم المواطنة واحدة من أهم القضايا التي أثارها الباحثون في عدد من العلوم الاجتماعية، وربما يعود ذلك إلى اقتران مفهوم المواطنة بحركة النضال من أجل إرساء هذه القيم، التي تتمثل في العدل والمساواة والإنصاف وما إلى غير ذلك من قيم إنسانية تتضمنها المواطنة (الصائغ، ٢٠١٨: ٧). كما تعد قيم المواطنة من أبرز القيم التي تمثل الغذاء الاجتماعي والسياسي للفرد، فتجعله قادرًا على التكيف مع نفسه ومع مجتمعه (عبد الودود، ٢٠٠٤).

وقد أبرزت الدراسات السابقة القيم التي ترتكز عليها المواطنة منها دراسة (أبو حشيش، ٢٠١٠) التي أبرزت دور مؤسسات المجتمع في دعم قيم المواطنة، ودراسة (أبو شريعة، ٢٠١٤) التي أكدت على أهمية قيم المواطنة ودورها في تفعيل ممارساتها في المجتمع، ودراسة (العامر، ٢٠١١) التي أبرزت تأثير الانفتاح الثقافي على قيم المواطنة. والقاسم المشترك بين هذه الدراسات هو أن ثمة قيمًا عامة تشكل المرتكز الأساسي للمواطنة، وهي: المساواة والعدالة والحرية والمسؤولية الاجتماعية والمشاركة. أما عناصرها فتتجسد في الانتماء والولاء والحقوق والواجبات، فدراسة (المعمري، ٢٠١٤) بحثت في موضوع التربية من أجل المواطنة ودورها في تعزيز قيم المواطنة بدول مجلس التعاون الخليجي، ودراسة (أبو الحمائل، ٢٠١٩) أبرزت أهم القيم التي تتأسس عليها المواطنة، وحددتها بالانتماء والمشاركة والحرية والانتماء، ودراسة (عكروف، ٢٠٢١) ناقشت مفاهيم المواطنة وأهميتها من وجهة نظر الشباب، ودراسة (عبدالهادي، ٢٠٢٢) بحثت في دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة.

وفي المملكة العربية السعودية رسمت رؤية المملكة ٢٠٣٠ أهدافها لتحقق للمواطن السعودي مجتمعًا حيويًّا واقتصادًا مزدهرًا ووطنًا طموحًا، ولتكون المحرك الذي يسير به الجميع للوصول إلى هدف هذه الرؤية، فإنه على الجميع أن يسهم في دفع عجلة التنمية من أجل تحقيق الرؤية الطموحة، وهذا يترتب عليه تحقيق فعلي لمفهوم المواطنة وما يترتب عليه من التزامات من أجل تذليل الصعوبات والمشاركة في صنع النجاح (المالكي، ٢٠٢١: ١).

ولما كان الشباب يمثلون –في أي مجتمع– القوة الأساسية التي يُعتمد عليها في قيادة المستقبل وتحقيق النهضة المنشودة، وفي ضوء الإحصائيات الرسمية التي توضح أن الشباب في المجتمع السعودي يمثلون نحو ٣٦,٧٪ من إجمالي عدد السكان في المملكة العربية السعودية والبالغ (٣٤,١) مليون نسمة (الهيئة العامة للإحصاء، ٢٠١٩، ص٥) فإنه من الأهمية بمكان أن يطرح موضوع قيم المواطنة من وجهة نظر الشباب محل الدراسة والبحث، وعلى ذلك فإن الدراسة الراهنة يمكن تحديد إشكاليتها البحثية في التساؤل العام التالي: ما واقع قيم المواطنة كما يتصورها الشباب في المجتمع السعودي؟

أهمية الدراسة:

أ. قلة الدراسات الاجتماعية المعنية بقضايا المواطنة في المملكة العربية السعودية.

ب. أهمية الفئة العمرية التي ستطبق عليها الدراسة الميدانية، والتي تقع ضمن نطاق شريحة الشباب، وذلك بالنظر إلى الدور المسند إليهم في ضوء توجهات رؤية المملكة ٢٠٣٠م.

ج. يمكن أن تكون النتائج التي ستصل إليها هذه الدراسة مفيدة بالنسبة إلى صانعي السياسات المعنية بدعم المواطنة، خاصة في ظل التوجه الذي تقوده رؤية المملكة ٢٠٣٠.

أسئلة البحث:

١– ما درجة ممارسة الشباب لقيمة المساواة؟

٢– ما درجة ممارسة الشباب لقيمة الحرية؟

٣– ما درجة ممارسة الشباب لقيمة المشاركة؟

٤– ما درجة ممارسة الشباب لقيمة المسؤولية الاجتماعية؟

٥– ما درجة ممارسة الشباب لقيمة الانتماء والولاء؟

أهداف البحث:

تسعى الدراسة إلى تحقيق هدف عام وهو: تحديد درجة ممارسة الشباب لقيم المواطنة في المجتمع السعودي. وفي إطار هذا الهدف العام تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الفرعية التالية:

١– تحديد درجة ممارسة الشباب لقيمة المساواة في المجتمع السعودي.

٢- تحديد درجة ممارسة الشباب لقيمة الحرية في المجتمع السعودي.

٣- تحديد درجة ممارسة الشباب لقيمة المشاركة في المجتمع السعودي.

٤- تحديد درجة ممارسة الشباب لقيمة المسؤولية الاجتماعية في المجتمع السعودي.

٥- تحديد درجة ممارسة الشباب لقيمة الانتماء والولاء في المجتمع السعودي.

مفاهيم الدراسة:

١- مفهوم المواطنة وقيمها:

١-١ مفهوم المواطنة Citizenship

من الناحية اللغوية تشير الدراسات إلى أن لفظة مواطنة لا توجد في قواميس اللغة العربية، أما كلمة وطن فإن وجودها في معاجم اللغة العربية حاضر للتدليل على محل الإقامة والسكن (هياق، ٢٠١٦)، ففي معجم لسان العرب وردت فقط كلمة (وطن)، وهو «المنزل الذي يقيم فيه الإنسان، وجمع الكلمة أوطان» (ابن منظور، ٢٠٠٠: ٢٣٩).

ويذهب الصائغ (٢٠١٨) إلى أن أصل كلمة مواطنة يعود إلى الثقافة السياسية اليونانية القديمة، فكلمة (Polis) باليونانية تعني المدينة، باعتبارها بناءً حقوقيًّا ومشاركة في شؤون المدينة، كما تستعمل كلمة مواطنة كترجمة للكلمة الفرنسية (Citoyennete)، وهي مشتقة من كلمة (Cite)، وتقابلها باللغة الإنجليزية كلمة (Citizenshpip) المشتقة من كلمة (City) المدينة.

وتوضح دراسة (اليونسكو) أن المفهوم تطور مع الوقت، حيث لم يكن كل الناس مواطنين على طوال التاريخ، فعلى سبيل المثال كان الرجال فقط أو أصحاب الأملاك مؤهلين ليكونوا مواطنين، خلال القرن الماضي (اليونسكو، ٢٠١٥)، ويذكر الشرقاوي أن مفهوم المواطنة بدأ باعتباره نوعًا من الانتماء إلى المكان، ثم أضيف بعد الجماعة إلى بعد المكان بعد ذلك، وأصبح الانتماء موجهًا للمكان والجماعة معًا (الشرقاوي، ٢٠٠٥).

وفي محاولة تعريف المقصود بالمواطنة اجتهد الباحثون في عدد من تخصصات العلوم الاجتماعية، وعبَّر هذا المفهوم عن مضامين مختلفة ومتنوعة، كل حسب سياق التخصص العلمي الذي قدم من خلاله التعريف، وقد وصفت دراسة (عدلي، ٢٠١٧) مفهوم المواطنة بأنه مفهوم مركب ومتعدد الأبعاد ويتماس مع مختلف البنى السياسية والثقافية والاجتماعية، ولا ينحصر في مجرد نصوص دستورية أو قانونية، ولكنه

أوسع من ذلك بكثير. وقد أشارت دراسة (مرقص، ٢٠٠٥) إلى أن مفهوم المواطنة يعبِّر عن حركة الأفراد في اتجاه إثبات وجودهم في إطار جماعة بعينها.

ويشير ليجا (Lija) إلى أن «الظروف التي مرت بها أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، ألقت بظلها على تنوع المفاهيم والمضامين السياسية لمفهوم المواطنة» (Iija,2011,p.4)، كما أوضح جوزيف أن المواطنة تشير إلى «مختلف العمليات القانونية التي يتم تحديدها من قبل الدولة، هذه العمليات من شأنها تحديد معايير الحقوق والواجبات التي تحقق علاقة المواطنين بالدولة» (Joseph,2010,p.8).

ويشير الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ إلى أن المواطنة تعني تحفيز الشعور بالأهمية الشرعية لأن يكون عندك في داخلك انتماء لهذا الوطن، وشعورك بمعنى أنك مواطن يعني أنك واحد من أفراد هذا الوطن، وربط آل الشيخ بين المواطنة والانتماء، فأشار إلى أن حب الوطن والانتماء أمر فطري يعيشان في الإنسان، ويترتب على حب الوطن أثر عظيم جدًّا في الإنتاج، فوجود الانتماء له عظيم الأثر في الخير وفي الإحسان وفي البذل (آل الشيخ، ٢٠٢٣).

وعلى ذلك يمكن القول إنه لا يوجد إجماع حول المقصود بمفهوم المواطنة، سواء في العلوم السياسية أم علم الاجتماع، ويعود ذلك –من وجهة نظر الباحثة– إلى حساسية المفهوم، واختلاف تجلياته ومضامينه باختلاف الأنظمة السياسية من دولة إلى أخرى، وهذا ما عبَّر عنه (Yarwood,2016) عندما أشار إلى أن المواطنة مفهوم ذو بُعد جغرافي، فهو –وفقًا لفولاب– مفهوم لا يُعطي معنى محددًا إلا عندما يوضع في سياق مكاني. (Vollp,2007).

٢–١ قيم المواطنة

على الرغم من تعدد التعريفات التي قُدمت في مفهوم المواطنة، فإن ثمة إجماعًا بين الباحثين حول المقصود بقيم المواطنة، حيث حددتها الدراسات في: الانتماء، والولاء، والديمقراطية، والحرية والمساواة ورضا المحكومين، والعدالة من هذه الدارسات دراسة (عمر، ٢٠١٧) ودراسة (أبو الحمائل، ٢٠١٩)، ودراسة (أبو شريعة، ٢٠١٤)، ودراسة (الغريبية، ٢٠١٥)، ودراسة (الغافر وآخرين، ٢٠١٥)، ودراسة (آل عبود، ٢٠١١).

وثمة إجماع آخر اتفقت عليه العديد من الدراسات التي بحثت في قضايا المواطنة، يتعلق هذا الإجماع بأهمية تنمية قيم المواطنة، حيث أشارت تلك الدراسات إلى أن هناك دواعي مهمة للغاية تتطلب تنمية قيم المواطنة بوجه عام وطلاب الجامعات على وجه الخصوص، منها الاضطرابات والتقلبات نتيجة تحديات

العولمة وتجلياتها في شتي مجالات الحياة المختلفة، من هذه الدراسات: دراسة (عبدالودود، ٢٠٠٤)، ودراسة (عبدالله، ٢٠٠٩)، ودراسة (الحربي، ٢٠١٧)، ودراسة (الشرقاوي، ٢٠٠٥) وغيرها دراسات أخرى كثيرة.

التعريف الإجرائي لمفهوم المواطنة في البحث الراهن:

وفقًا لمشكلة البحث وتساؤلاته الأساسية، فقد صاغت الباحثة التعريف الإجرائي التالي لمفهوم المواطنة في البحث الراهن: تشير المواطنة إجرائيًا إلى درجة ممارسة الشباب للمؤشرات التالية بوصفها المؤشرات الدالة على قيم المواطنة:

- المساواة.
- الحرية.
- المشاركة في الحياة العامة.
- المسؤولية الاجتماعية.
- الانتماء والولاء.

٢- مفهوم الشباب:

يعد مفهوم الشباب من المفاهيم التي حظيت باهتمام المؤسسات الدولية، وعلى رأسها مؤسسات الأمم المتحدة، وعلى الرغم من ذلك فثمة تباين في تحديد تلك المؤسسات للفئة العمرية التي يشملها مفهوم الشباب، فعلى سبيل المثال حدد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (٢٠١٦) مفهوم الشباب بأنهم أفراد في أعمار ١٥-٢٤، هذا في الوقت الذي حددته فيه منظمة الأمم المتحدة للطفولة بالفترة الزمنية من ١٠ إلى ١٩ وهي فترة زمنية تصف فئة معينة وهم المراهقون، في حين أن الفترة من ١٥ إلى ٢٤ سنة تغطي كلًّا من المراهقين والشباب (Unicef,2016)، كما كان لمنظمة الصحة العالمية تحديد آخر لمفهوم الشباب، حيث حددتهم بالفئة العمرية التي تقع بين ١٠ إلى ٢٤ عامًا (World Health Organization,2010).

وفي المملكة العربية السعودية حددت خطة التنمية التاسعة الشباب بوصفهم الواقعين في الفئة العمرية الممتدة من ١٥ إلى ٢٤ سنة، وذلك لأسباب عديدة، أهمها الحرص على عدم توسيع الفئة العمرية إلى درجة يكون عدم التجانس داخلها كبيرًا، بحيث تعوق تخطيط البرامج التطويرية وتنفيذها، إضافة إلى ضرورة الاتساق مع التعريف العالمي في هذا المجال (وزارة التخطيط، ٢٠١٧)، هذا بينما حدد تقرير الهيئة العامة للإحصاء الشباب السعودي بوصفهم الواقعين في الفئة العمرية ما بين (١٥ إلى ٣٤ عامًا) (الهيئة العامة للإحصاء، ٢٠١٩).

التحديد الإجرائي لمفهوم الشباب في الدراسة الحالية:

الشباب إجرائيًّا يتحددون في طلاب الجامعة كافة الواقعين في الفئة العمرية بين ١٨ عامًا وهو السن الذي يلتحق فيه غالبية الطلاب بالجامعة، و٢٦ عامًا وهو السن الذي يلتحق فيه طلاب الدراسات العليا ببرامج الجامعة في مرحلة ما بعد البكالوريوس.

الإطار النظري:

١-قيم المواطنة:

بالنظر إلى أن الدراسة الراهنة تبحث في موضوع اتجاهات الشباب نحو واقع قيم المواطنة في المجتمع السعودي، فسوف تخصص الباحثة هذا الجزء من الدراسة لتعرض -بشكل مختصر- أهم قيم المواطنة:

(أ) **قيمة المساواة:** إذا كان للمواطنة أسس ومرتكزات، فإن المساواة تعد أحد المرتكزات الأساسية والقيم الحاسمة في تحقق المواطنة، وفي ذلك تشير دراسة (آل عبود، ٢٠١١) إلى أن جميع المواثيق الدولية المقررة لحقوق الإنسان والأحكام والدساتير الداعية إلى الديمقراطية أكدت على قيمة المساواة، لأنها روح الديمقراطية وجوهرها.

ولم تختلف الغالبية العظمى من الدراسات حول المعنى السابق للمساواة، حيث اعتبراها (أبو شريعة، ٢٠١٤) معيارًا أساسيًّا من معايير المواطنة، وهذه المعايير تتيح للأفراد التمتع بحقوقهم والقيام بواجباتهم، أي يجب أن يتمتع أعضاء الجماعة الوطنية بحقوق وواجبات متساوية من خلال المشاركة في مؤسسات الحكم السياسية والقانونية والدستورية، كما أنها تعد مرتكزًا جوهريًّا للمواطنة في الدول المعاصرة.

(ب) قيمة الحرية: وتعني تهيئة الظروف المناسبة لجميع الأفراد للتعبير عن أفكارهم واتجاهاتهم وكيانهم المستقبلي، وقدرتهم على اختيار ما يريدون من جانب، والتمتع بنفس الدرجة من القدرة على رفض ما لا يريدون (الشرقاوي، ٢٠٠٥)، والحرية نوعان، حرية إيجابية، وأخرى سلبية، أما الإيجابية فهي حرية فعل الخير، والسلبية هي عدم وجود قيود خارجية (بيلي، ٢٠٠٤)، كما تشير الحرية أيضًا إلى القدرة على الاختيار بين عدة أشياء، أي حرية التصرف والعيش والسلوك حسب توجيه الإدارة العاقلة ودون الإضرار بالآخرين (صقر، ٢٠١٠).

(ج) قيمة المشاركة في الحياة العامة: وتمثل أحد مكونات المواطنة الأساسية، وهي ذات أهمية كبرى في المجتمع، حيث تتطلب ممارستها مهارات خاصة، سواء أكانت شخصية اجتماعية أم قيادية، وترجع أهميتها إلى أنها تهدف إلى زيادة خبرات الأفراد والإسهام في نضجهم (الحربي، ٢٠١٧)، كما تتضمن هذه القيمة أيضًا الحق في المشاركة في العمل العام والمؤسسات الأهلية والأنشطة ذات النفع الموجهة لخدمة المجتمع (أمين، ٢٠١٠). وتتفق دراسة كلٍّ من (جنكو، ٢٠١٨) و(مسيري، ٢٠١١) و(فوزي، ٢٠٠٧) على أن مشاركة المواطن في مناشط المجتمع كافة من أهم سمات المواطنة الصالحة.

(د) قيمة المسؤولية الاجتماعية: تعد المسؤولية المجتمعية إحدى القنوات التي تدعم المصلحة العامة وتنمي المواطنة، وهذا سرُّ قوتها كعنصر أساسي مطلوب لتمتين روابط العلاقات الإنسانية بين أبناء المجتمع، فالتوحد مع الجماعة يدفع الفرد إلى بذل جهده من أجل إعلاء مكانتها (الشمري، ٢٠١٤)، وتتجسد في العديد من الواجبات، مثل واجب دفع الضرائب، وتأدية الخدمة العسكرية للوطن، واحترام القانون، واحترام حرية وخصوصية الآخرين (بنيه، ٢٠٠٨).

(هـ) قيمة الولاء والانتماء: يشير جيدوري إلى أن الانتماء مفهوم نفسي ذو بُعدٍ اجتماعي، وبدونه يشعر الفرد بالغربة والعزلة، ويعتريه القلق، وتنتابه المشكلات النفسية والاجتماعية (جيدوري، ٢٠١٤)، ويشير الانتماء إلى الانتساب الحقيقي للدين والوطن فكرًا وعملًا، ويكون الانتماء للدين بالالتزام بتعليماته والثبات على منهجه، أما بالنسبة إلى الانتماء للوطن فهو تجسيد للتضحية من أجله والنابعة من الشعور بالحب له (عمر، ٢٠١٧)، وتأتي قيمة الانتماء من خلال التفاعل والعمل المخلص للأفراد في جميع المجالات بالحقيقة لا بالمجاز، ليكون دليلًا صادقًا في الانتماء والتفاعل المستمر (ناصر، ٢٠٠٣).

٢- المواطنة من المنظور الإسلامي:

يشير ماهر أبو شاويش -في دراسة له- إلى أن مصطلح المواطنة من المصطلحات المعاصرة، فلم يرِد هذا اللفظ في الكتاب ولا في السنة المشرفة، ولا في كلام السلف، إلا أن كثيرًا من نصوص الكتاب والسنة اشتملت على ما يحمله هذا اللفظ من معانٍ ومدلولات شرعية، من الانتماء إلى الوطن وحبه، الذي يتمثل في أداء الواجبات والحصول على الحقوق، فتتجلى معاني المواطنة في نصوص القرآن الكريم في عدة مواضع، يمكن إبرازها في عدة نقاط: أولًا: أن حب الوطن والانتماء إليه والسعي إلى مصلحته والبعد عما يضره مطلبٌ شرعيٌ جاء به الإسلام، ومما يدل على ذلك أن القرآن الكريم جعل الدفاع عن الوطن جهادًا في سبيل الله. ثانيًا، أن القرآن الكريم جعل الإخراج من الوطن وسيلة عقاب وزجر للمفسدين. ثالثًا، جعل

القرآن الكريم إخراج الإنسان من وطنه معادلا للقتل، إذ إن التمسك بالوطن والانتماء إليه غريزة وجبلة في الإنسان، بل وجعله من الابتلاء ومن الأمور الشاقة التي ينبغي لمن عوفي منها أن يشكر ربه ويحمده (أبو شاويش، ص٤٥٣-٤٥٥).

ويشير محمد جمال الدين إلى أن المواطنة تعد جزءًا، بل وجوهرًا أصيلًا في الفكر الإسلامي، هذه المواطنة تعني أول ما تعني أن يكرَم الإنسان فلا يهان، وأن تعرَف قيمته فلا تهدَر، فكل الناس إخوة من أصل واحد، لا يضرهم أي اختلاف مهما كان، فهذا الاختلاف في حقيقته سبيل للتعارف والتعاون لا من أجل تمايز أو تفاضل (جمال الدين، ٢٠١٩، ص٣).

فمن أهم الأسس التي يقوم عليها مبدأ المواطنة أساس وحدة الإنسانية، فالناس من المنظور الإسلامي متساوون في الأصل، لا فضل لأحدهم على الآخر، فالإسلام يستوي فيه بالنظر إلى عقيدته وشريعته جميع بني الإنسان، دون النظر إلى ما بينهم من فروق شخصية، كذكورة وأنوثة وبياض وسواد، وفروق اجتماعية كرئاسة ومرؤوسية وحاكمية ومحكومية وغني وفقير (شلتوت، ١٤٢١، ص١٢).

ويؤكد محمد مخيمر أن المواطنة لا تتناقض مع الهوية الإسلامية، لأنها عبارة عن رابطة بين أفراد يعيشون في زمان ومكان معين، أي بقعة محددة، تجمع بين المصالح المشروعة شرعًا، والعلاقات الدينية تحت رداء الهوية الإسلامية، ذلك أن الشريعة الإسلامية تقف بجانب الانتماء إلى الوطن، وتعلي من شأنه، بما يدل ضمنًا على مرتبة من المشاركة الإيجابية التي حث عليها الإسلام خاتم الأديان، لأن كل ذلك يطوف حول محراب الهوية الإسلامية، وهي على وجه العموم تسبغ على المواطن حقوقًا سياسية مثل حق المشاركة (مجالس الشورى) وتولي المناصب القيادية، كما أن الشعور بالمواطنة من أهم الدعائم المجتمعية الإسلامية، التي تحافظ على استقرار الوطن (مخيمر، ٢٠١٧، ص١٧).

ويقوم الإسلام في مجال الحقوق والواجبات (جوهر المواطنة) على أساس وحدة المشروع وأبدية التشريع، إذ إن من المسلَّم به أن حق التشريع موحَّد بين يدي الله -عز وجل- في الوقت الذي تتعدد وتتباين فيه منابع التشريع الغربي ويكثر مشرعو القوانين الغربية، إن هذا البعد العقائدي للحقوق والواجبات في الإسلام يعد ضمانة وحماية لها، وذلك من خلال إلزام المؤمن بالله أن يطالب بحقه ويجاهد بشتى الطرق لأجل الحصول على حقه (سدي، ٢٠٢٠، ص٤).

ويؤكد سلطان شاهين على جوهرية مفهوم المواطنة في الفكر الإسلامي حيث يشير إلى أنه من خلال

نصوص الشريعة يتبين لنا أن الإسلام لا يعارض الوطنية وحب الوطن، بل يجعلها من الدين، لأنها السبيل القويم للتفاعل والتعاون بين أبناء البلد الواحد لما فيه الخير والسعادة لهم ولأمة الإسلام، فهذه هي الوطنية التي جاء بها الإسلام ودعا إليها (شاهين، ٢٠١٣، ص٢٦).

٣- الدراسات السابقة:

بحثت دراسة دانيال شوجورانسيكي وجون م. ميرس Daniel Schugurensky and John P. Myers 2003 موضوع التربية على المواطنة، هدفت الدراسة إلى أهم المتغيرات المرتبطة بقضية التربية على المواطنة، أجريت الدراسة باستخدام منهج المسح بالعينة، وذلك بالتطبيق على عينة من طلاب التعليم الثانوي بلغت (٥٦٠ مفردة)، أوضحت النتائج أن التربية على المواطنة يمكن أن تتم بطرق متنوعة، شأنها في ذلك شأن عمليات اجتماعية وسياسية أخرى (Schugurensky and Myers,2003).

هناك أيضًا دراسة (الخليف وإسماعيل، ٢٠١٣) التي بحثت في موضوع المواطنة وتعزيز العمل التطوعي، وهي دراسة وصفية استخدم الباحثان فيها منهج المسح بالعينة، واعتمدا على أداة الاستبانة، وتم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة من طلاب وطالبات الجامعات السعودية، كشفت نتائج الدراسة أن هناك علاقة ارتباطية إيجابية بين درجة ممارسة قيم المواطنة وبين درجة ممارسة العمل التطوعي لدى طلاب الجامعة.

وبحثت دراسة (Burton,2015) موضوع المواطنة في علاقتها بالتعليم والمناهج الدراسية، هدفت الدراسة إلى استجلاء تأثير المناهج الدراسية على قيم المواطنة، استخدمت الباحثة دراسة الحالة، وذلك بالتطبيق على عدد من طلاب ومعلمي مدارس التعليم الثانوي، بلغ حجم العينة (٥٠ طالبًا و ٣٠ معلمًا)، أوضحت نتائجها أن مناهج التعليم تعد الآلية الأكثر مناسبة لتربية الطلاب على المواطنة، كما كشفت النتائج عن حاجة ماسة إلى تدريب المعلمين على آليات تطبيق التربية على المواطنة.

كما بحثت دراسة (الغريبية، ٢٠١٥) في موضوع استراتيجية تعزيز التربية من أجل المواطنة في المدرسة الحديثة، وهي دراسة وصفية استخدمت الباحثة فيها منهج المسح بالعينة، هدفت إلى رصد وتحديد أهم مرتكزات استراتيجية مقترحة لتعزيز قيم التربية من أجل المواطنة في المدارس الحديثة بالجزائر، طبقت الدراسة الميدانية على عينة بلغت (٣٥٦ مفردة)، خلصت الدراسة إلى أن استراتيجية توجه لأجل تعزيز قيم المواطنة يجب أن تأخذ بعين الاعتبار التحولات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي مر بها المجتمع الجزائري في السنوات الأخيرة.

كذلك بحثت دراسة (العدوان ومصطفى، ٢٠١٥) في موضوع أثر برنامج تدريبي في تنمية مبادئ المواطنة العالمية لدى معلمي التاريخ في الأردن، وقد قام الباحثان ببناء برنامج تدريبي في ضوء مبادئ المواطنة الأممية والسلام العالمي والديمقراطية وحقوق الإنسان والإنسان والبيئة والتفكير العلمي، وتم إعداد اختبار معرفي لمبادئ المواطنة العالمية، وبعد إجراء التحليلات الإحصائية أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستويات معنوية، بلغ (٠,٠١) بين مستوى المعرفة البعدية لمعلمي التاريخ في المرحلة الأساسية العليا لمبادئ المواطنة العالمية.

كما حظيت فكرة الممارسة المرتبطة بقيم ومبادئ المواطنة باهتمام عدد آخر من الباحثين، وفي هذا الصدد أجرى هاشل الغافر وحميد السعيدي وماجد الحامدي دراسة حول درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية والدراسات الاجتماعية قيم المواطنة في التفاعل الصفي في سلطنة عمان، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية والدراسات الاجتماعية قيم المواطنة في التفاعل الصفي جاءت متوسطة في إجمالي عبارات الدراسة، وأكدت الاختبارات الإحصائية عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المشرفين والمشرفات تعزى لمتغيري النوع (الغافر وآخرون، ٢٠١٥).

كما أجرى زكي مرتجى (٢٠١٥) دراسة عنوانها «تقييم مشروع المواطنة الذي ينفذه مركز إبداع المعلم في المدارس الإعدادية بوكالة الغوث الدولية»، وقد كشفت الدراسة عن وجود بعض الصعوبات التي واجهت تنفيذ البرنامج أبرزها: عدم توفر ميزانية كافية للمشروع، وعدم مناسبة توقيت إجراء المشروع، وكثرة الأعباء الملقاة على عاتق المعلمين، وعدم وجود تغطية إعلامية كافية للمشروع (مرتجى، ٢٠١٥).

وبحثت دراسة (الحربي، ٢٠١٧) في موضوع «تنمية المواطنة لدى طلبة الجامعات السعودية»، طبقت الدراسة باستخدام منهج المسح الاجتماعي، على عينة من طلاب جامعة جازان بالمملكة العربية السعودية، وكشفت النتائج أن موافقة طلبة جامعة جازان على مساهمة النشاط الثقافي والاجتماعي في تنمية المواطنة لديهم جاءت بدرجة كبيرة جدًّا، أما النشاط الكشفي فقد جاء تقديره بدرجة متوسطة.

فضلًا عن ذلك بحثت دراسة (آل ملوذ وعبدالرحمن، ٢٠١٧) في موضوع بعنوان «فعالية برنامج مقترح لتنمية الانتماء والمواطنة لدى عينة من أطفال مدينة أبها»، وقد هدفت الدراسة إلى تصميم برنامج من شأنه أن يعمل على تنمية بعض قيم المواطنة لدى عينة من التلاميذ بلغت ٢٠٠ مفردة من المرحلة الابتدائية، وخلصت النتائج إلى فاعلية البرنامج المقترح في تنمية قيم الانتماء والمواطنة عند مقارنة المجموعة التجريبية بالمجموعة الضابطة، وجاءت النتائج لصالح المجموعة التجريبية.

وبحثت دراسة (العطار، ٢٠١٧) في موضوع دور الأسر ورياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة في المملكة العربية السعودية، وهي دراسة وصفية باستخدام منهج المسح بالعينة، وطبقت على عينة من الأسر والعاملين برياض الأطفال بلغ حجمها (٣٢٤) مفردة، استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وخلصت إلى أن الأسر ورياض الأطفال تلعب دورًا محوريًّا في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، وأبرزت النتائج تأثير متغيرات المستوى التعليمي في تشكيل هذا الدور.

وركزت دراسة (فارس وطعبلي، ٢٠١٧) على قضية المواطنة وعلاقتها ببعض المتغيرات الاجتماعية الأخرى، ومن ثم بحثت الدراسة في موضوع العلاقة بين الاتجاهات نحو مفهوم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية، وتم تطبيق الدراسة الميدانية باستخدام منهج المسح بالعينة على عينة من طلاب الجامعة، أظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة إيجابية عند مستوى معنوية (٠,٠١) بين الدرجة الكلية لقيم المواطنة والدرجة الكلية لقيم المسؤولية الاجتماعية.

كما بحثت دراسة (أبو حجر، ٢٠١٩) في موضوع تنمية المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعات المصرية في ضوء بعض التحديات التكنولوجية، استخدم الباحث منهج المسح بالعينة، وتم تطبيق الدراسة على عينة من طلاب الجامعات المصرية بلغت (٥٦٤ طالبًا وطالبة) وباستخدام أداة الاستبانة، خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: أن التطورات التكنولوجية والانفتاح على العالم أصبح لها تأثير خطير على قيم الهوية لدى الشباب من طلاب الجامعات، وأنه لا بد من أخذ تلك الاعتبارات بوصفها تهديدات تشكل تحديًا أمام قضية المواطنة في الوقت الراهن.

وبحثت دراسة (سريبة، ٢٠٢٢) في موضوع ترسيخ قيم المواطنة طريق نحو تعزيز الانتماء الوطني، وهي مقالة نظرية تناولت مقاربة معرفية تعرضت فيها لمفهوم المواطنة وقيمها الأساسية، وتحديد العلاقة بين المواطنة وتعزيز الانتماء الوطني، وخلصت الدراسة إلى أنه ليس من شروط المواطنة الاتفاق في الرأي أو الاشتراك في الدين أو المذهب أو القومية، وإنما مفهوم المواطنة يستوعب كل أشكال التعددية السياسية والفكرية والعرقية.

كما تناولت دراسة (اندرقيري، ٢٠٢٣) مقياسًا لقيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، هدفت الدراسة إلى الكشف عن الخصائص السيكومترية لمقياس قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، طُبقت الدراسة الميدانية على عينة تكونت من ٦٠ من الوالدين السعوديين لأطفال في

مرحلة الطفولة المبكرة، خلصت النتائج الميدانية إلى أن مقياس قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة من وجهة نظر الوالدين يتمتع بصدق وثبات مرتفع، وبالتالي فهو صالح للتطبيق.

وبحثت دراسة (الدسوقي، ٢٠٢٣) في موضوع العدالة الاجتماعية وتنمية قيم المواطنة لفقراء الريف، هدفت الدراسة إلى تحديد واقع أبعاد العدالة الاجتماعية وتنمية قيم المواطنة لدى فقراء الريف، وتحديد الصعوبات التي تواجه تحقيق العدالة الاجتماعية لتنمية قيم المواطنة، اعتمدت الدراسة على منهج المسح بالاجتماعي بالعينة، وذلك بالتطبيق على عينة من ٢٦٨ مفردة، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة طردية دالة إحصائيًا بين أبعاد العدالة الاجتماعية وتنمية قيم المواطنة لفقراء الريف.

وتناولت دراسة (العسمي وأكرم، ٢٠٢٣) موضوع درجة تضمن كتب الدراسات الإسلامية لأبعاد المواطنة الرقمية للمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية، وهي دراسة تحليلية، تحدد عينة الدراسة في كتب الدراسات الإسلامية للمرحلة المتوسطة، وعلى أداة بطاقة تحليل المحتوى، توصلت الدراسة إلى تدني وضعف تضمن كتب الدراسات الإسلامية لأبعاد المواطنة الرقمية للمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية، حيث جاءت جميع الأبعاد بدرجة ضعيفة.

موقع الدراسة الراهنة من الدراسات السابقة:

من العرض السابق لبعض نماذج الدراسات السابقة التي بحثت في قضايا المواطنة، يمكن للباحثة أن تحدد موقع دراستها الحالية من تلك الدراسات، بالنظر إلى طبيعة موضوع بحثها الحالي، فضلًا عن الأسئلة والأهداف التي سعت الباحثة إلى تحقيقها، فموضوع البحث الراهن يركز على بحث درجة ممارسة الشباب لقيم المواطنة في المجتمع السعودي، وهي قضية لم تلق أي اهتمام من قبل الدراسات التي عرضت لها الباحثة.

الإجراءات المنهجية:

١– منهج الدراسة: تم الاعتماد _وبشكل أساسي_ على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وذلك بالنظر إلى طبيعة الموضوع الوصفي، ومن ثم تمكنت الباحثة من تطويع المسح الاجتماعي بالعينة، وذلك من خلال تحليل ووصف وجهة نظر الشباب لواقع ممارستهم لقيم المواطنة في المجتمع السعودي.

٢–أداة جمع البيانات: في ضوء اعتماد الباحثة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، اعتمدت على أداة الاستبانة بوصفها أداة تستخدم مع المسح للحصول على بيانات وصفية ذات طبيعة كمية، وقد قامت الباحثة بتصميم الاستبانة والذي مر بالمراحل التالية:

أ. مرحلة وضع الاستبانة في شكلها المبدئي: قامت الباحثة –بعد الاطلاع على العديد من الدراسات السابقة التي بحثت في قضايا المواطنة ومنها: دراسة (العتيبي، ٢٠١٤)، (العطار، ٢٠١٧)، (فارس وطعبلي، ٢٠١٧)– بوضع أداة الاستبانة في شكلها الأولي، وتكونت الاستبانة من خمسة أجزاء على النحو التالي:

الجزء الأول– ضمن البيانات الأساسية، وشملت النوع والمستوى الدراسي وطبيعة التخصص ومنطقة السكن والحالة الاجتماعية والموقف المهني.

الجزء الثاني– المحور الأول من الاستبانة «قيمة المساواة»، تكون من (١٠ عبارات).

الجزء الثالث– المحور الثاني من الاستبانة «قيمة المشاركة في الحياة العامة»، وتكون من (٨ عبارات).

الجزء الرابع– المحور الثالث من الاستبانة «المسؤولية الاجتماعية «، وتكون من (٩ عبارات).

الجزء الخامس– المحور الرابع من الاستبانة «قيمة الانتماء»، وتكون من (٧ عبارات).

ب. التحقق من صدق الاستبانة: اعتمدت الباحثة على أسلوبين لقياس صدق الاستبانة، وهما:

– الصدق الظاهري: قامت الباحثة بعرض الاستبانة على عدد من المتخصصين من ذوي الاهتمام بموضوع البحث، وبلغ عددهم (٧)، وأسفرت هذه العملية عن بعض الملاحظات قامت الباحثة بتعديلها، وأبقت الباحثة في النهاية على العبارات التي تعدت نسبة الاتفاق عليها من قبل المحكمين نسبة ٩٠٪.

– صدق الاتساق الداخلي: اعتمدت الباحثة على قياس صدق الاتساق الداخلي للاستبانة عن طريق حساب معامل الارتباط (Pearson's) بين درجة بعد من أبعاد الاستبانة والدرجة الكلية له، وجاءت النتائج كما في جدول (١):

جدول (١) صدق الاتساق الداخلي لعبارات الاستبانة

البعد	قيمة r	مستوى الدلالة sig
المحور الأول	.763**	0.00
المحور الثاني	.774**	0.00
المحور الثالث	.888**	0.00
المحور الرابع	.851**	0.00
المحور الخامس	.761**	0.00
* دالة عند مستوى (0.05) ** دالة عند مستوى (0.01)		

توضح بيانات هذا الجدول أن جميع معاملات الارتباط مرتفعة ودالة إحصائيًا عند مستوى معنوية بلغ (٠,٠١) حيث تراوحت قيمة (r) ما بين (٠,٧٦١ و٠,٨٨٨)، وهو ما يؤكد وجود ارتباط قوي بين أبعاد الاستبانة الخمسة والدرجة الكلية له، وهو ما يؤكد تمتع الاستبانة بدرجة عالية من صدق الاتساق الداخلي، ويجعلها صالحة للحصول على البيانات المطلوبة.

ج. **ثبات الاستبانة:** لقياس ثبات الاستبانة استخدمت الباحثة الاختبار الإحصائي ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول (٢) ثبات الاستبانة وفقا لاختبار ألفاكرونباخ

المحاور	Corrected Item-Total Correlation	Cronbach's Alpha
المحور الأول	0.911	0.840
المحور الثاني	0.909	
المحور الثالث	0.882	
المحور الرابع	0.887	
المحور الخامس	0.902	
الدرجة الكلية	0.863	

بلغت معاملات ألفاكرونباخ لأبعاد الاستبانة الخمسة قيمة تتراوح بين ٠,٨٨٢ إلى ٠,٩١١، كما بلغت قيمة المعامل الكلي (٠,٨٦٣) وهو ما يعني أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات.

٣- مجالات الدراسة:

- المجال المكاني: تم تطبيق الدراسة الميدانية في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية.
- المجال الزمني: تم إجراء الدراسة في الفترة من أول مارس إلى نهاية شهر مايو ٢٠٢٣.
- المجال البشري: تحدد المجال البشري في طلاب وطالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٤- التحليل الإحصائي للبيانات:

٤-١ الاختبارات الإحصائية المستخدمة في التحليل الإحصائي: اعتمدت الباحثة على الاختبارات التالية في تحليل البيانات الميدانية: التكرارات والنسب المئوية. المتوسط الحسابي والانحراف المعياري. معامل

الارتباط (Pearson's R) لقياس مدى درجة الارتباط بين محاور الاستبانة. معامل ألفاكرونباخ لقياس ثبات الاستبانة.

٢-٤ المعالجة الإحصائية لعبارات الاستبيان: اعتمدت الباحثة على نمط ليكارت الخماسي في وضع الاستجابات، يبدأ هذا النمط بـ»أوافق» =٥، وينتهي بـ»أرفض»=١، وقد راعت الباحثة عكس القيمة في حالة العبارات السلبية.

٣-٤ الوزن النسبي والوسط المرجح للعبارات:

تم حساب الوسط المرجح والوزن النسبي للاستجابات على النحو التالي:

جدول (٣) حساب الوسط المرجح والوزن النسبي لاستجابات العينة

الوسط المرجح	الرأي	المستوى	الوزن النسبي
من 1 إلى 1.79	لا يحدث مطلقًا	أرفض بشدة	منخفض للغاية
من 1.80 إلى 2.59	لا يحدث	أرفض	منخفض
من 2.60 إلى 3.39	يحدث أحيانًا	محايد	متوسط
من 3.40 إلى 4.19	يحدث غالبًا	أوافق	مرتفع
من 4.20 إلى 5	يحدث بكثرة	أوافق بشدة	مرتفع للغاية

٥- عينة الدراسة: أجرت الباحثة الدراسة الميدانية على عينة من طلاب وطالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وقد تحدد نوع العينة في المعاينة الغرضية (العينة العمدية)، ذلك أن الباحثة استهدفت عددًا من الشروط الخاصة بسمات العينة من حيث النوع والمستوى الدراسي وطبيعة التخصص ومنطقة السكن والحالة الاجتماعية والموقف المهني، وقد بلغ حجم العينة (٢٠٥)، وراعت الباحثة -قدر الإمكان- أن تأتي العينة معبِّرة عن خصائص المجتمع الأصلي من حيث النوع والمستوى الدراسي والتخصص ومنطقة السكن والحالة الاجتماعية والمهنية. وفيما يلي أهم خصائصها:

جدول (٤) خصائص عينة الدراسة

الخصائص	البيان	التكرارات	النسبة المئوية%
النوع	ذكور	85	41.5
	إناث	120	58.5
	مجموع	205	100%
المستوى الدراسي	بكالوريوس	156	76.1
	دراسات عليا	49	23.9
	مجموع	205	100%
طبيعة التخصص	تخصصات نظرية	155	75.6
	تخصصات تطبيقية	50	24.4
	مجموع	205	100%
منطقة السكن	قرية	30	14.6
	مدينة	175	85.4
	مجموع	205	100%
الحالة الاجتماعية	أعزب/عزباء	128	62.4
	متزوج/ة	66	32.3
	مطلق/ة	6	2.9
	أرمل/ة	5	2.4
	مجموع	205	100%
الموقف المهني	يعمل	57	27.8
	لا يعمل	148	72.2
	مجموع	205	100%
السن	من 18 إلى أقل من 20	46	22.4
	من 20 إلى أقل من 22	110	53.7
	من 22 إلى أقل من 24	15	7.3
	من 24 إلى 26	34	16.6
	مجموع	205	100%

توضح بيانات الجدول السابق أهم خصائص عينة الدراسة، وتظهر البيانات التالية:

أ. تتوزع عينة الدراسة حسب النوع بواقع ٥٨,٥٪ للإناث، و٤١,٥٪ للذكور.

ب. تتوزع عينة البحث حسب المستوى الدراسي بواقع ٧٦,١٪ لطلاب وطالبات البكالوريوس، و٢٣,٩٪ لطلاب وطالبات الدراسات العليا.

ج. تتوزع عينة الدراسة حسب طبيعة التخصص بواقع ٧٥,٦٪ للتخصصات النظرية، و٢٤,٤٪ للتخصصات التطبيقية.

د. تتوزع عينة الدراسة حسب منطقة السكن بواقع ٨٥,٤٪ لسكان المدن، و١٤,٦٪ لسكان القرى.

هـ. تتوزع عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية بواقع ٦٢,٤٪ للعزاب والعازبات، و٣٢,٣٪ للمتزوجين والمتزوجات، و٢,٩٪ للمطلقين والمطلقات، وأخيرًا ٢,٤٪ للأرامل من الجنسين.

و. تتوزع عينة الدراسة حسب الموقف المهني بواقع ٧٢,٢٪ لغير العاملين، و٢٧,٨٪ للعاملين.

ز. تتوزع عينة الدراسة حسب السن بواقع ٥٣,٧٪ للذين يقعون في الفئة العمرية ما بين عشرين إلى أقل من اثنين وعشرين عامًا، و٢٢,٤٪ للذين يقعون ما بين ثمانية عشر إلى أقل من عشرين عامًا، و١٦,٦٪ للذين يقعون في الفئة العمرية ما بين أربعة وعشرين إلى ستة وعشرين عامًا، وأخيرًا ٧,٣٪ للواقعين ما بين الفئة العمرية ما بين اثنين وعشرين إلى أقل من أربعة وعشرين عامًا.

نتائج الدراسة الميدانية:

١-الإجابة عن السؤال الأول: ما درجة ممارسة الشباب لقيمة المساواة؟

جدول (٥) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات عينة الدراسة لدرجة ممارسة العينة لقيمة المساواة

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
4	أستفيد من كافة الخدمات العامة التي تقدمها الدولة	4.844	.4259	مرتفع للغاية	1
8	أحترم ذوي الاحتياجات الخاصة وأقدرهم	4.830	.490	مرتفع للغاية	2
1	أحظى بفرصة متساوية مع كافة المواطنين في الحصول على التعليم	4.805	.4439	مرتفع للغاية	3
5	أتساوى مع الجميع في الحصول على مختلف الخدمات الأساسية	4.698	.6154	مرتفع للغاية	4
7	أؤمن بأهمية مساواة الجميع في الفرص الاقتصادية	4.670	.632	مرتفع للغاية	5
3	أقف أمام القانون متساويًا مع جميع المواطنين	4.644	.6752	مرتفع للغاية	6
9	أحرص على الاستفادة من المبادرات الوطنية	4.624	.6531	مرتفع للغاية	7
6	أؤمن بمساواة الجميع في تولي المناصب العامة	4.527	.7705	مرتفع للغاية	8
2	أتساوى مع الآخرين في فرصة الحصول على العمل	4.341	.9448	مرتفع للغاية	9
	الدرجة الكلية	**4.652**	**.4188**	**مرتفع للغاية**	

توضح بيانات الجدول السابق المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات عينة الدراسة لأهم مؤشرات ممارسة الشباب لقيمة المساواة بوصفها إحدى القيم الأساسية للمواطنة في مجتمع البحث، وتظهر البيانات أن هناك عشرة مؤشرات لهذه الممارسة، ووفقا لجدول الوزن النسبي والوسط المرجح (رقم ٣) فإن جميع المؤشرات التي تضمنها الجدول رقم (٥) جاءت عند مستوى مرتفع للغاية، إذ إن كافة متوسطاتها الحسابية جاءت أكثر من (٤,٢٠) وهو ما يعني أن درجة ممارسة الشباب في مجتمع البحث لقيمة المساواة جاءت مرتفعة للغاية، ويؤكد ذلك أن الدرجة الكلية لهذا البعد من أبعاد المواطنة جاء عند مستوى مرتفع للغاية بمتوسط حسابي بلغ (٤,٦٥).

وقد جاء ترتيب مؤشرات ممارسة الشباب لقيمة المساواة مرتبة من الأعلى إلى الأدنى وفقًا لدرجة المتوسط الحسابي على النحو التالي: في الترتيب الأول جاءت العبارة (٤) التي تنص على (أستفيد من كافة الخدمات العامة التي تقدمها الدولة) بمتوسط حسابي (٤,٨٤)، يليها في الترتيب الثاني العبارة رقم (٨) والتي تنص

على (أحترم ذوي الاحتياجات الخاصة وأقدرهم) بمتوسط حسابي (٤,٨٣)، وفي الترتيب الثالث جاءت العبارة رقم (١) والتي تنص على (أحظى بفرص متساوية مع كافة المواطنين في الحصول على التعليم) بمتوسط حسابي (٤,٨٠)، يليها وفي الترتيب الرابع العبارة رقم (٥) والتي تنص على (أتساوى مع الجميع في الحصول على مختلف الخدمات التي تقدمها أجهزة الدولة مثل الماء والكهرباء والهاتف..الخ) بمتوسط حسابي (٤,٦٩)، وفي الترتيب الخامس جاءت العبارة رقم (٧) والتي تنص على (أؤمن بأهمية مساواة الجميع في الفرص الاقتصادية) بمتوسط حسابي (٤,٦٧)، وفي الترتيب السادس جاءت العبارة رقم (٣) والتي تنص على (أقف أمام القانون متساويًا مع جميع المواطنين) بمتوسط حسابي (٤,٦٤)، وفي الترتيب السابع جاءت العبارة (٩) والتي تنص على (أحرص على الاستفادة من المبادرات الوطنية) بمتوسط حسابي (٤,٦٢)، وفي الترتيب الثامن جاءت العبارة (٦) والتي تنص على (أؤمن بمساواة الجميع في تولى المناصب العامة) بمتوسط حسابي (٤,٥٢)، وفي الترتيب التاسع جاءت العبارة (٢) والتي تنص على (أتساوى مع الآخرين في فرص الحصول على عمل) بمتوسط حسابي (٤,٣٤).

٢- الإجابة عن السؤال الثاني: ما درجة ممارسة الشباب لقيمة الحرية؟

جدول (٦) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات عينة الدراسة لدرجة ممارسة العينة لقيمة الحرية

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
1	أتيح للآخرين حرية المناقشة وإبداء الرأي	4.680	583.	مرتفع للغاية	3
2	أتقبل وجهة نظر الطرف الآخر حتى وإن كانت مخالفة للرأي	4.550	743.	مرتفع للغاية	7
3	أنبذ كافة أشكال التعصب	4.621	749.	مرتفع للغاية	6
4	أتعامل مع أفراد المجتمع دون تمييز	4.640	704.	مرتفع للغاية	4
5	أشجع الانفتاح الثقافي الملتزم على الآخرين	4.630	718.	مرتفع للغاية	5
6	أشارك في توجيه النقد البناء لمؤسسات المجتمع	4.472	843.	مرتفع للغاية	8
7	أحترم حرية الآخرين	4.711	604.	مرتفع للغاية	1
8	تتوقف حريتي عند حدود مصلحة الوطن	4.707	5792.	مرتفع للغاية	2
	الدرجة الكلية	**4.629**	**.4639**	**مرتفع للغاية**	

توضح بيانات الجدول السابق المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات عينة الدراسة لأهم مؤشرات ممارسة الشباب لقيمة الحرية بوصفها إحدى القيم الأساسية للمواطنة في مجتمع البحث، وتظهر

البيانات أن هناك ثمانية مؤشرات لهذه الممارسة، وأن كافة المؤشرات التي تضمنها الجدول رقم (٦) جاءت عند مستوى مرتفع للغاية، إذ إن كافة متوسطاتها الحسابية جاءت أكثر من (٤,٢٠)، وهو ما يعني أن درجة ممارسة الشباب في مجتمع البحث لقيمة الحرية جاءت مرتفعة للغاية، ويؤكد ذلك أن الدرجة الكلية لهذا البعد من أبعاد المواطنة جاء عند مستوى مرتفع للغاية، بمتوسط حسابي بلغ (٤,٦٢).

وقد جاء ترتيب مؤشرات ممارسة الشباب لقيمة الحرية مرتبة من الأعلى إلى الأدنى وفقًا لدرجة المتوسط الحسابي على النحو التالي: في الترتيب الأول جاءت العبارة رقم (٧) والتي تنص على (أحترم حرية الآخرين) بمتوسط حسابي (٤,٧١)، يليها في الترتيب الثاني العبارة (٨) والتي تنص على (تتوقف حريتي عند حدود مصلحة الوطن) بمتوسط حسابي (٤,٧٠)، وفي الترتيب الثالث جاءت العبارة (١) والتي تنص على (أتيح للآخرين حرية المناقشة وإبداء الرأي) بمتوسط حسابي (٤,٦٨)، يليها في الترتيب الرابع العبارة (٤) والتي تنص على (أتعامل مع أفراد المجتمع دون تمييز) بمتوسط حسابي (٤,٦٤)، وفي الترتيب الخامس العبارة (٥) والتي تنص على (أشجع الانفتاح الثقافي الملتزم على الآخرين) بمتوسط حسابي (٤,٦٣)، وفي الترتيب السادس جاءت العبارة (٣) والتي تنص على (أنبذ كافة أشكال التعصب) بمتوسط حسابي (٤,٦٢)، ثم العبارة رقم (٢) في الترتيب السابع والتي تنص على (أتقبل وجهة نظر الطرف الآخر حتي وإن كانت مخالفة للرأي) بمتوسط حسابي (٤,٥٥)، وفي الترتيب الثامن والأخير جاءت العبارة (٦) والتي تنص على (أشارك في توجيه النقد البناء لمؤسسات المجتمع) بمتوسط حسابي (٤,٤٧).

٣- الإجابة عن السؤال الثالث: ما درجة ممارسة الشباب لقيمة المشاركة في الحياة العامة؟

جدول (٧) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات عينة الدراسة لدرجة ممارسة العينة لقيمة المشاركة في الحياة العامة

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
1	أؤيد مشاركة المواطنين في صنع القرار كل حسب موقعه	4.650	.666	مرتفع للغاية	8
2	أشارك في الأنشطة والفعاليات التي تعزز من رفعة الوطن	4.663	.6484	مرتفع للغاية	7
3	أحرص على المشاركة في العمل التطوعي	4.591	.740	مرتفع للغاية	10
4	أسعى إلى التعاون مع الآخرين لبناء وطني	4.785	.5265	مرتفع للغاية	3
5	أتفاعل مع قضايا وطني بإيجابية	4.690	.625	مرتفع للغاية	5

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
6	أعارض أي ظواهر سلبية في المجتمع	4.752	.541	مرتفع للغاية	4
7	أشارك في المبادرات الخيرية	4.680	.678	مرتفع للغاية	6
8	أشجع أصدقائي على أن يكونوا إيجابيين تجاه الوطن	4.801	.509	مرتفع للغاية	2
9	أشارك في الاحتفالات والمناسبات الوطنية	4.640	.739	مرتفع للغاية	9
10	أؤيد القرارات السياسية التي يتخذها ولاة الأمر	4.859	.3892	مرتفع للغاية	1
	الدرجة الكلية	**4.715**	**.4249**	**مرتفع للغاية**	

توضح بيانات الجدول السابق المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات عينة الدراسة لأهم مؤشرات ممارسة الشباب لقيمة المشاركة في الحياة العامة بوصفها إحدى القيم الأساسية للمواطنة في مجتمع البحث، وتظهر البيانات أن هناك عشرة مؤشرات لهذه الممارسة، وتظهر البيانات أن كافة المؤشرات التي تضمنها الجدول رقم (٧) جاءت عند مستوى مرتفع للغاية، إذ إن كافة متوسطاتها الحسابية جاءت أكثر من (٤,٢٠) وهو ما يعني أن درجة ممارسة الشباب في مجتمع البحث لقيمة المشاركة في الحياة العامة جاءت مرتفعة للغاية، ويؤكد ذلك أن الدرجة الكلية لهذا البعد من أبعاد المواطنة جاء عند مستوى مرتفع للغاية بمتوسط حسابي بلغ (٤,٧١).

وقد جاء ترتيب مؤشرات ممارسة الشباب لقيمة المشاركة في الحياة العامة مرتبة من الأعلى إلى الأدنى وفقًا لدرجة المتوسط الحسابي على النحو التالي: في الترتيب الأول جاءت العبارة رقم (١٠)، وتنص على (أؤيد القرارات السياسية التي يتخذها ولاة الأمر)، بمتوسط حسابي (٤,٨٥)، يليها في الترتيب الثاني العبارة (٨)، وتنص على (أشجع أصدقائي على أن يكونوا إيجابيين تجاه الوطن) بمتوسط حسابي (٤,٨٠)، وفي الترتيب الثالث جاءت العبارة (٤)، والتي تنص على (أسعى إلى التعاون مع الآخرين لبناء وطني) بمتوسط حسابي (٤,٧٨)، وفي الترتيب الرابع جاءت العبارة (٦) وتنص على (أعارض أي ظواهر سلبية في المجتمع) بمتوسط حسابي (٤,٧٥)، وفي الترتيب الخامس جاءت العبارة (٥) وتنص على (أتفاعل مع قضايا وطني بإيجابية) بمتوسط حسابي (٤,٦٩)، يليها في الترتيب السادس العبارة (٧) وتنص على (أشارك في المبادرات الخيرية) بمتوسط حسابي (٤,٦٨)، يلي ذلك وفي الترتيب السابع العبارة (٢) وتنص على (أشارك في الأنشطة والفعاليات التي تعزز من رفعة الوطن) بمتوسط حسابي (٤,٦٦)، وفي الترتيب الثامن العبارة (١) وتنص على (أؤيد مشاركة المواطنين في صنع القرار كل حسب موقعه) بمتوسط حسابي (٤,٦٥)، وفي الترتيب التاسع

جاءت العبارة (٩) وتنص على (أشارك في الاحتفالات والمناسبات الوطنية) بمتوسط حسابي (٤,٦٤)، وفي الترتيب العاشر والأخير جاءت العبارة (٣) وتنص على (أحرص على المشاركة في العمل التطوعي) بمتوسط حسابي (٤,٥٩).

٤-الإجابة عن السؤال الرابع: ما درجة ممارسة الشباب لقيمة المسؤولية الاجتماعية؟

جدول (٨) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات عينة الدراسة لدرجة ممارسة العينة لقيمة المسؤولية الاجتماعية

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
1	أؤيد أن يدفع المواطن ما عليه من ضرائب وزكاة	4.640	.739	مرتفع للغاية	9
2	أحترم قوانين المجتمع ونظمه	4.863	.3716	مرتفع للغاية	2
3	أحرص على المحافظة على الممتلكات العامة	4.878	.3567	مرتفع للغاية	1
4	أؤيد مكافحة الفساد ومستعد للإبلاغ عنه	4.834	.3983	مرتفع للغاية	3
5	أعارض أي سلوكات تهدد قيم المجتمع وتقاليده	4.829	.4801	مرتفع للغاية	4
6	أقدم مصلحة وطني على مصلحتي الشخصية	4.678	.6369	مرتفع للغاية	8
7	أشعر بالمسؤولية تجاه قضايا وطني ومشكلاته	4.720	.632	مرتفع للغاية	6
8	أحرص على أن تكون سلوكاتي مقبولة اجتماعيًا	4.746	.5723	مرتفع للغاية	5
9	أحرص على متابعة الأحداث التي تطرأ في وطني	4.680	.723	مرتفع للغاية	7
	الدرجة الكلية	**4.762**	**.3768**	**مرتفع للغاية**	

توضح بيانات الجدول السابق المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات عينة الدراسة لأهم مؤشرات ممارسة الشباب لقيمة المسؤولية الاجتماعية بوصفها إحدى القيم الأساسية للمواطنة في مجتمع البحث، وتظهر البيانات أن هناك تسعة مؤشرات لهذه الممارسة، وتظهر البيانات أن كافة المؤشرات التي تضمنها الجدول رقم (٨) جاءت عند مستوى مرتفع للغاية، إذ إن كافة متوسطاتها الحسابية جاءت أكثر من (٤,٢٠)، وهو ما يعني أن درجة ممارسة الشباب في مجتمع البحث لقيمة المسؤولية الاجتماعية جاءت مرتفعة للغاية، ويؤكد ذلك أن الدرجة الكلية لهذا البعد من أبعاد المواطنة جاء عند مستوى مرتفع للغاية بمتوسط حسابي بلغ (٤,٧٦).

وتوضح البيانات أيضًا وفقًا للمتوسط الحسابي أن مؤشرات ممارسة الشباب لقيمة المسؤولية الاجتماعية

جاءت مرتبة من الأعلى إلى الأدنى على النحو التالي: في الترتيب الأول جاءت العبارة رقم (٣) ونصها (أحرص على المحافظة على الممتلكات العامة كالحدائق والمباني وغيرها) بمتوسط حسابي (٤,٨٧)، يليها في الترتيب الثاني العبارة (٢) ونصها (أحترم قوانين المجتمع ونظمه) بمتوسط حسابي (٤,٨٦)، ثم ثالثًا العبارة (٤) ونصها (أؤيد مكافحة الفساد ومستعد للإبلاغ عنه) بمتوسط حسابي (٤,٨٣)، وفي الترتيب الرابع جاءت العبارة (٥) ونصها (أعارض أي سلوكات تهدد قيم المجتمع وتقاليده) بمتوسط حسابي (٤,٨٢)، وفي الترتيب الخامس جاءت العبارة (٨) ونصها (أحرص على أن تكون سلوكاتي مقبولة اجتماعيًّا) بمتوسط حسابي (٤,٧٤)، وفي الترتيب السادس جاءت العبارة (٧) ونصها (أشعر بالمسؤولية تجاه قضايا وطني ومشكلاته) بمتوسط حسابي (٤,٧٢)، يلي ذلك وفي الترتيب السابع العبارة (٩) ونصها (أحرص على متابعة الأحداث التي تطرأ في وطني) بمتوسط حسابي (٤,٦٨)، وفي الترتيب الثامن جاءت العبارة (٦) ونصها (أقدم مصلحة وطني على مصلحتي الشخصية)، بمتوسط حسابي (٤,٦٧).

٥-الإجابة عن السؤال الخامس: ما درجة ممارسة الشباب لقيمة الانتماء والولاء؟

جدول (٩) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات عينة الدراسة لدرجة ممارسة العينة لقيمة الانتماء والولاء

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
1	مصلحة وطني مقدمة عندي على مصلحتي الشخصية	4.561	.7749	مرتفع للغاية	8
2	أتصدى لأي مظهر سلبي يمكن أن يضر بوطني	4.780	.567	مرتفع للغاية	7
3	لدي عزم أكيد على خدمة وطني في أي مجال	4.805	.4861	مرتفع للغاية	6
4	أحرص على الحفاظ على مصلحة وطني واستقراره	4.824	.4336	مرتفع للغاية	5
5	لا أتنازل عن جنسيتي السعودية مهما كانت المغريات	4.888	.3599	مرتفع للغاية	2
6	أدافع عن مصلحة وطني في أي موقف يتطلب ذلك	4.893	.3812	مرتفع للغاية	1
7	أشعر بالفخر لاي إنجاز يحققه أبناء وطني	4.839	.4298	مرتفع للغاية	4
8	لدى ولاء تام لوطني ومصلحته	4.860	.390	مرتفع للغاية	3
	الدرجة الكلية	**4.806**	**.3469**	**مرتفع للغاية**	

توضح بيانات الجدول السابق المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات عينة الدراسة لأهم مؤشرات ممارسة الشباب لقيمة الانتماء والولاء بوصفها إحدى القيم الأساسية للمواطنة في مجتمع البحث، وتظهر البيانات أن هناك ثمانية مؤشرات لهذه الممارسة، وتظهر البيانات أن كافة المؤشرات التي تضمنها الجدول رقم

(٩) جاءت عند مستوى مرتفع للغاية، إذ إن كافة متوسطاتها الحسابية جاءت أكثر من (٤,٢٠) وهو ما يعني أن درجة ممارسة الشباب في مجتمع البحث لقيمة الحرية جاءت مرتفعة للغاية، ويؤكد ذلك أن الدرجة الكلية لهذا البعد من أبعاد المواطنة جاء عند مستوى مرتفع للغاية بمتوسط حسابي بلغ (٤,٨٠).

وتوضح البيانات أيضًا وفقًا للمتوسط الحسابي أن مؤشرات ممارسة الشباب لقيمة الانتماء والولاء جاءت مرتبة من الأعلى إلى الأدنى على النحو التالي: في الترتيب الأول جاءت العبارة رقم (٦) ونصها (أدافع عن مصلحة وطني في أي موقف بتطلب ذلك) بمتوسط حسابي (٤,٨٩)، يليها في الترتيب الثاني العبارة (٥) وتنص على (لا أتنازل عن جنسيتي السعودية مهما كانت المغريات) بمتوسط حسابي (٤,٨٨)، وفي الترتيب الثالث جاءت العبارة (٨) ونصها (لدي ولاء تام لوطني ومصلحته) بمتوسط حسابي (٤,٨٦)، ويلي ذلك العبارة رقم (٧) في الترتب الرابع، وتنص على (أشعر بالفخر لأي إنجاز يحققه أبناء وطني) بمتوسط حسابي (٤,٨٣)، وفي الترتيب الخامس جاءت العبارة (٤) وتنص على (أحرص على الحفاظ على مصلحة وطني واستقراره) بمتوسط حسابي (٤,٨٢)، وفي الترتيب السادس جاءت العبارة (٣) ونصها (لدي عزم أكيد على خدمة وطني في أي مجال) بمتوسط حسابي (٤,٨٠)، وفي الترتيب السابع جاءت العبارة (٢) وتنص على (أتصدى لأي مظهر سلبي يمكن أن يضر بوطني) بمتوسط حسابي (٤,٧٨)، وأخيرًا وفي الترتيب الثامن جاءت العبارة (١) ونصها (مصلحة وطني مقدمة عندي على مصلحتي الشخصية والعائلية) بمتوسط حسابي (٤,٥٦).

مناقشة النتائج

طرحت هذه الدراسة أربعة أسئلة أساسية، وتأتي الباحثة هنا لمناقشة ما خلصت إليه الدراسة الميدانية من نتائج تعد إجابة عن هذه الأسئلة.

(أ) فيما يتعلق بالسؤال الأول الذي يتعلق بدرجة ممارسة الشباب لقيمة المساواة بوصفها إحدى القيم الأساسية للمواطنة، خلصت النتائج إلى أن هناك عشرة مؤشرات لهذه الممارسة، وقد جاءت كافة هذه المؤشرات عند مستوى مرتفع للغاية، وهو ما يعني أن درجة ممارسة الشباب في مجتمع البحث لقيمة المساواة جاءت مرتفعة للغاية، ويؤكد ذلك أن الدرجة الكلية لهذا البعد من أبعاد المواطنة جاء عند مستوى مرتفع للغاية.

وقد تنوعت المؤشرات الدالة على ممارسة الشباب لقيمة المساواة في مجتمع البحث، جاء في مقدمة هذه المؤشرات الاستفادة من كافة الخدمات العامة التي تقدمها الدولة، والمساواة في الحصول على التعليم، وأيضًا الحصول على الخدمات التي تقدمها أجهزة الدولة على اختلاف تلك الخدمات، والمساواة في الفرص الاقتصادية والمساواة أمام القانون، إضافة إلى ذلك الحرص على الاستفادة من المبادرات الوطنية والإيمان بمساواة الجميع في تولي المناصب العامة، والتمتع بممارسة كافة الحقوق السياسية، وامتلاك فرصة الوصول إلى فرص العمل بشكل متساوٍ مع الآخرين.

من هنا يمكن القول بارتفاع درجة ممارسة الشباب لقيم المواطنة في مجتمع البحث، وهذا أمر طبيعي من وجهة نظر الباحثة، بالنظر إلى ما تتسم به مرحلة الشباب من إقبال وحماس يدفع الشباب إلى التعبير عن انتمائه للوطن وولائه له، ولعل في ممارسة قيم المواطنة أبرز تعبير عن ذلك الأمر، وهنا تتفق الدراسة في تلك النتيجة مع ما كشفت عنه نتائج العديد من الدراسات السابقة التي أبرزت أهمية ممارسة قيم المواطنة من قبل الشباب، منها دراسة (أبو حشيش، ٢٠١٠) ودراسة (آل عبود، ٢٠١١) ودراسة (جيدوري، ٢٠١٤) ودراسة (الحربي، ٢٠١٧)، لقد أبرزت تلك الدراسات أهمية ممارسة قيم المواطنة لدى الشباب، وأهمية تلك القيم من وجهة نظرهم.

إن امتلاك الشباب للمساواة يكمن خلفه قيادة واعية من قبل ولاة الأمر، وهو الأمر الذي يعطي لنا فكرة جيدة عن مدى حرص ولاة الأمر على أن يتمتع المواطن السعودي بكافة حقوق المواطنة، النابعة من الحرية، والنظر إلى المواطن لا باعتباره عضوًا فقط، بل بوصفه مواطنًا حرًّا وله رأي، وهو ما أشار إليه (جواق وبوحناش، ٢٠١٩).

(ب) وفيما يتعلق بالسؤال الثاني، الذي يتعلق بدرجة ممارسة الشباب لقيمة الحرية، كشفت النتائج الميدانية أن هناك ثمانية مؤشرات لهذه الممارسة، وتظهر البيانات أن كافة هذه المؤشرات جاءت عند مستوى

مرتفع للغاية، كما أن الدرجة الكلية لهذا البعد من أبعاد المواطنة جاء عند مستوى مرتفع للغاية.

وتنوعت هذه المؤشرات هي الأخرى، إذ جاء في مقدمتها مؤشر احترام حرية الآخرين، ومؤشر توقف الحرية الشخصية عند حدود مصلحة الوطن، ومؤشر إتاحة حرية مناقشة الرأي للآخرين، ومؤشر التعامل مع أفراد المجتمع دون تمييز، إضافة إلى تشجيع الانفتاح الثقافي الملتزم على الآخرين، ونبذ كافة أشكال التعصب، وتقبل وجهة نظر الطرف الآخر حتى وإن كانت مخالفة للرأي، وأخيرًا مؤشر توجيه النقد البناء لمؤسسات المجتمع.

وتشكل المؤشرات السابقة الإطار الذي تتحرك فيه ممارسة أفراد عينة الدراسة لأحد مرتكزات المواطنة، وهو مرتكز الحرية، وتتفق الدراسة الراهنة في تلك النتائج مع ما خلصت إليه الدراسات السابقة، منها دراسة (حميميد، ٢٠٢٠) التي أكدت أن المواطنة تتأسس وفقًا لنموذجه النظري بناءً على عدد من المرتكزات، يبرز منها التسامح في المجتمع والحوار والمشاركة وتقبل الرأي والرأي الآخر وقبول التنوع والاختلاف، وهذا ما كشفت عنه نتائج الدراسة الراهنة، فتلك المعطيات هي التي أكدت عينة الدراسة على ممارستها بشكل كبير، مما يعطي لنا فكرة واضحة عن درجة تحقق قيمة الحرية بوصفها مرتكزًا مهمًّا من مرتكزات المواطنة، كما اتفقت أيضًا الدراسة الراهنة في هذه النتائج مع ما خلصت إليه دراسة (أبو شريعة، ٢٠١٤) التي أظهرت أهمية المواطنة في بناء ثقافة الديمقراطية، والعلاقة القوية بين مناخ الحرية وبين تحقق قيم المواطنة.

(ج) وفيما يتعلق بالسؤال الثالث: ما درجة ممارسة الشباب لقيمة المشاركة في الحياة العامة؟، كشفت النتائج عن أن هناك عشرة مؤشرات لهذه الممارسة، وقد جاءت كافة المؤشرات العشرة عند مستوى مرتفع للغاية، وهو ما يعني أن درجة ممارسة الشباب في مجتمع البحث لقيمة المشاركة في الحياة العامة جاءت مرتفعة للغاية، يؤكد ذلك أن الدرجة الكلية لهذا البعد من أبعاد المواطنة جاء عند مستوى مرتفع للغاية.

جاء ترتيب هذه المؤشرات من الأعلى إلى الأدنى على النحو التالي: في الترتيب الأول جاء مؤشر تأييد القرارات السياسية الذي يتخذها ولاة الأمر، يليه مؤشر تشجيع الأصدقاء على أن يكونوا إيجابيين تجاه الوطن، ثم مؤشر السعي إلى التعاون مع الآخرين لبناء وطني، وفي الترتيب الرابع جاء مؤشر معارضة أي ظواهر سلبية في المجتمع، يليه مؤشر التفاعل مع قضايا وطني بإيجابية، ثم مؤشر المشاركة في المبادرات الخيرية، والمشاركة في الأنشطة والفعاليات التي تعزز رفعة الوطن، والمشاركة في الاحتفالات والمناسبات الوطنية، وأخيرًا المشاركة في العمل التطوعي.

وتتفق الدراسة الراهنة في هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات السابقة، منها دراسة (الخيف، ٢٠١٣) التي ناقشت العلاقة بين المواطنة وتعزيز العمل التطوعي، فالمشاركة في الحياة العامة تعد أحد مبادئ المواطنة ومرتكزاتها الأساسية، وتحققها بدرجة عالية يكون من خلال العديد من الأنشطة، يأتي من بينها العمل

التطوعي، ومن ثم كانت العلاقة القوية بين تحقق هذا المبدأ من مبادئ المواطنة وبين اتجاه الشباب نحو ممارسة العمل التطوعي في مجتمع البحث.

وتعكس هذه المشاركة الفاعلة في المجال العام من قبل الشباب الحرص الكبير الذي توليه الدولة السعودية تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان، للشباب السعودي، وهو حرص عبَّر عن نفسه من خلال تهيئة المجالات المختلفة لمشاركة الشباب في مجالات التنمية على اختلافها، وفسح المجال لهم وإتاحة الفرص للتعبير عن آرائهم والارتقاء بطموحاتهم بما يعزز مقومات المواطنة لديهم من حقوق وواجبات.

(د) أما السؤال الرابع والمتعلق بدرجة ممارسة الشباب لقيمة المسؤولية الاجتماعية، فقد كشفت النتائج أن هناك تسعة مؤشرات لهذه الممارسة، وحازت كافة المؤشرات على مستوى مرتفع للغاية، وهو ما يعني أن درجة ممارسة الشباب في مجتمع البحث لقيمة المسؤولية الاجتماعية جاءت مرتفعة للغاية، ويؤكد ذلك أن الدرجة الكلية لهذا البعد من أبعاد المواطنة جاء عند مستوى مرتفع للغاية.

وقد جاء ترتيب مؤشرات ممارسة الشباب لقيمة المسؤولية الاجتماعية من الأعلى إلى الأدنى على النحو التالي: في الترتيب الأول جاء مؤشر الحرص على المحافظة على الممتلكات العامة كالحدائق والمباني وغيرها، يليه مؤشر احترام قوانين المجتمع ونظمه، ثم مؤشر تأييد مكافحة الفساد والاستعداد للإبلاغ عنه، ثم مؤشر معارضة أي سلوكات تهدد قيم المجتمع وتقاليده، فالحرص على أن تكون السلوكات مقبولة اجتماعيًا، وفي الترتيب السادس جاء مؤشر الشعور بالمسؤولية تجاه قضايا الوطن ومشكلاته، يليه الحرص على متابعة الأحداث التي تطرأ في الوطن، وأخيرًا مؤشر تقديم مصلحة وطني على المصلحة الشخصية.

وتتفق هذه النتائج مع ما خلصت إليه بعض الدراسات السابقة، خاصة دراسة (الشمري، ٢٠١٤) التي أظهرت العلاقة القوية بين قيم المواطنة وبين المسؤولية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، وكذلك دراسة (فارس وطعبلي، ٢٠١٧) التي كشفت نتائجها وجود علاقة قوية بين الاتجاهات نحو مفهوم المواطنة وبين المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب من طلاب الجامعة.

(هـ) وأخيرًا وفيما يتعلق بالسؤال الخامس الذي يتعلق بدرجة ممارسة الشباب لقيمة الانتماء والولاء، فقد كشفت النتائج أن هناك ثمانية مؤشرات لهذه الممارسة، وجاءت كافة هذه المؤشرات عند مستوى مرتفع للغاية، وهو ما يعني أن درجة ممارسة الشباب في مجتمع البحث لقيمة الحرية جاءت مرتفعة للغاية، ويؤكد ذلك أن الدرجة الكلية لهذا البعد من أبعاد المواطنة جاء عند مستوى مرتفع للغاية.

وقد تجسدت قيمة الانتماء والولاء لدى الشباب في عدد من المؤشرات، جاء ترتيبها من الأعلى إلى

الأدنى على النحو التالي: في المقدمة جاء مؤشر الدفاع عن مصلحة وطني في أي موقف يتطلب ذلك، يليه عدم التنازل عن الجنسية السعودية مهما كانت المغريات، ثم الولاء التام للوطن ومصلحته، ثم الشعور بالفخر لأي إنجاز يحققه أبناء الوطن، يليه مؤشر الحرص والحفاظ على مصلحة الوطن واستقراره، يليه العزم على خدمة الوطن في أي مجال، ثم التصدي لأي مظهر سلبي يمكن أن يضر بالوطن، وفي الترتيب الأخير جاء مؤشر تقديم مصلحة الوطن عن المصلحة الشخصية أو العائلية.

التوصيات

١-أن تحرص كافة مؤسسات التعليم -بداية من المرحلة الابتدائية حتى الجامعة- على تخطيط المناهج الدراسية في ضوء مفهوم المواطنة، وذلك لإعداد أجيال قادمة لديها القدرة على تقديم صورة نموذجية لرؤية المملكة للعالم.

٢-أهمية أن تعمل كافة مؤسسات الدولة على تكامل أدوارها لأجل الإسهام في تأهيل الأجيال الحالية على قيم المواطنة، والعمل على استدماجهم في تلك القيم.

٣- استحداث برامج ومشاريع جامعية تستهدف التعريف بأسس المواطنة ومرتكزاتها وموقع الشباب من قيم المواطنة، بوصفهم مستقبل هذا الوطن من تلك القيم وكيفية ممارستهم بما يضمن مشاركتهم الفعالة في بناء هذا الوطن والحفاظ على مقدراته.

٤- العمل على تأسيس هيئة وطنية للمواطنة، يكون هدفها الأساسي بحث ودراسة مشكلات الشباب وهمومهم، والعمل على تقديم رؤى استراتيجية تهدف إلى صيانة هؤلاء الشباب وتفعيل قيم المواطنة لديهم.

٥-توفير فرص عمل مناسب للشباب في مؤسسات الدولة، الحكومية منها والخاصة، وذلك لضمان إشعار الشباب بمكانتهم داخل المجتمع وحرص الدولة عليهم وعلى مستقبلهم، بما يعزز من قيم الانتماء والولاء لديهم.

٦-أن تتبنى كافة مؤسسات الدولة، وفي مقدمتها وسائل الإعلام، خطة نشطة تستهدف رفع وعي المواطن بحقوقه وواجباته تجاه وطنه ومجتمعه من ناحية، ونحو الإجراءات والأنظمة التي تسنُّها الدولة من ناحية أخرى.

٧-التوسع في تطبيق قواعد وأسس الحوكمة في كافة مؤسسات الدولة، بما يضمن تحقق الشفافية والنزاهة، لما في ذلك من أثر طيب في نفوس المواطنين والتأكيد على قدرة وقوة الدولة على تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة أمام القانون.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

- ابن منظور، جمال الدين محمد. (٢٠٠٠). لسان العرب. الطبعة الثانية. القاهرة، دار المعارف للنشر والتوزيع.
- أبو الحمائل، أحمد عبد المجيد علي. (٢٠١٩). دور مناهج العلوم في تعزيز قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية لتحقيق أهداف رؤية ٢٠٣٠ من وجهة نظر معلمي العلوم. مجلة جامعة أم القرى التربوية والنفسية، ١٠(٢)، ص١٥-٣٤١.
- أبو شريعة، حمزة إسماعيل. (٢٠١٤). المواطنة ودورها في بناء ثقافة الديموقراطية، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية. ٤١(١)، ص ١٤-٣٨.
- أبو حشيش، بسام محمد. (٢٠١٠). دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظات غزة. مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية) ١٤(١)، ص ٢٥٠-٢٧٩.
- أبو حجر، أشرف شوقي صديق. (٢٠١٩). تنمية المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعات المصرية في ضوء بعض التحديات التكنولوجية: دراسة حالة بجامعة المنوفية. رسالة دكتوراه (منشورة على الشبكة الدولية للإنترنت) كلية التربية، جمهورية مصر العربة، جامعة السادات.
- أبو شاويش، ماهر ذيب. (١٤٣٤). المواطنة من منظور الشريعة الإسلامية: المفهوم، الحقوق، الواجبات، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، (٩)، ص ٤٤٥-٤٨٧.
- آل ملوذ، حصة محمد عامر، وأسماء محمد سعد عبدالرحمن. (٢٠١٧) فعالية برنامج مقترح لتنمية الانتماء والمواطنة لدى عينة من أطفال مدينة أبها. متاحة على الشبكة الدولية للمعلومات على الرابط التالي:

https://www.researchgate.net/publication/304276118_falyt_brnamj_mqtrh_ltnmyt_alantma_w_almwatnt_ldy_ynt_mn_atfal_mdynt_abha

- آل عبود، عبدالله بن سعيد بن محمد. (٢٠١١). قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي. الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- أمين، أبو بكر علي محمد. (٢٠١٠). العدالة. مفهومها ومنطلقاتها، دمشق، دار الزمان للطباعة والنشر.

- أندرقيري، ميساء عبدالرحمن صالح (٢٠٢٣). مقياس قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة من وجهة نظر الوالدين (الدليل)، مجلة كلية التربية، د م (٤٧)، ص١٤٩-١٨٢.
- بيلي، فرانك. (٢٠٠٤). معجم باكويل للعلوم السياسية، دبي، مركز الخليج للأبحاث.
- بلهادي، جلول. (٢٠١٨). المواطنة الفاعلة كآلية لتحقيق الحكم الراشد في الجزائر. رسالة ماجستير (منشورة على الشبكة الدولية للمعلومات)، الجزائر، جامعة محمد بوضياف _ المسيلة.
- بنيه، نسرين عبدالحميد. (٢٠٠٨). مبدأ المواطنة بين الجدل والتطبيق. الإسكندرية، مكتبة النجاح.
- جنكو، علاء الدين عبدالرازق. (٢٠١٨). المواطنة بين السياسة الشرعية والتحديات المعاصرة. كوردستان العراق، جامعة التنمية البشرية في السليمانية.
- جمال الدين، محمد علي (٢٠١٩). أسس المواطنة في الشريعة الإسلامية، مجلة روح القانون، ٢(٨٨)، ص٢-٧٤.
- جواق، سمير وبوحناش، نورة. (٢٠١٩). هابرماس وسؤال المواطنة ما بعد القومية: أو المواطنة من أنموذج الدولة الأمة – إلى أنموذج ما بعد الدولة – الأمة، مجلة دراسات وأبحاث، المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ١١(٣)، ص ١٥-٤٤.
- جيدوري، صابر. (٢٠١٤). متطلبات تعزيز الهوية والانتماء لدى الشباب الجامعي من وجهة نظر طلبة الكليات المحدثة في محافظة درعا، مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي، ٣٤(١)، ص ٩٥-١١٤.
- الحربي، قاسم بن عائل. (٢٠١٧). تنمية المواطنة لدى طلبة الجامعات السعودية، جامعة جازان أنموذجًا. مجلة كلية التربية، د م (١٧٦)، ص ٢٠-٤٦.
- حميميد، هاجر. (٢٠٢٠). المواطنة بين كانط وهابرماس، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر، قسم الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوطياف المسيلة.
- الخيف، شروق بنت عبدالعزيز وإسماعيل، محمد بن خليفة. (٢٠١٣). المواطنة وتعزيز العمل التطوعي. الرياض، مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة، جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن.
- الدسوقي، حنان زكريا (٢٠٢٣). العدالة الاجتماعية وتنمية قيم المواطنة لفقراء الريف، مجلة بحوث في الخدمة الاجتماعية التنموية، ٤(١)، ص٢٢٣-٢٨٢.

- سدي، عمر (٢٠٢٠). مفهوم المواطنة في الإسلام، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية ٣(٣) ص ١-١٤.
- سربية، محمد عمارة (٢٠٢٢). ترسيخ قيم المواطنة طريق نحو تعزيز الانتماء الوطني، المجلة الجامعة، ١(٢٤)، ص٢٨٩-٣١٢.
- شاهين، سلطان بن علي محمد (٢٠١٣). مفهوم المواطنة وحقوقها من منظور إسلامي، بحث قدم لمؤتمر «فقه المواطنة في الفكر الإسلامي المعاصر»، جامعة الحاج لخضر_ باتنة١، الجزائر.
- شلتوت، محمد (٢٠٠١). الإسلام عقيدة وشريعة، دار الشروق، القاهرة.
- الشولي، عبدالرحمن. (٢٠٢٢). إشكالية المواطنة والهوية الثقافية بين هابرماس ونصار: دراسة مقارنة بين الواقع الأوروبي والواقع اللبناني، مجلة تبين، ١١(٤٢)، ص ٤٥-٧٨.
- الشرقاوي، موسى. (٢٠٠٥). وعي طلاب الجامعة ببعض قيم المواطنة، دراسة ميدانية، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، د م (٩)، ص ١٠-٣٢.
- الشمري، هادي. (٢٠١٤). المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعات السعودية وعلاقتها بالوعي الوقائي الاجتماعي. رسالة دكتوراه، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- صقر، وسام حمد جميل. (٢٠١٠). الثقافة السياسية وانعكاسها على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجامعي في قطاع غزة ٢٠٠٥-٢٠٠٩م، دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعات قطاع غزة، رسالة ماجستير (منشورة على الشبكة الدولية للمعلومات)، فلسطين، جامعة الأزهر، غزة.
- الصائغ، بان. (٢٠١٨). التأصيل التاريخي لمفهوم المواطنة. العراق، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل.
- العامر، عثمان بن صالح. (٢٠١١). أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة من وجهة نظر الشباب السعودي. دراسة استكشافية. دراسة مقدمة للقاء السنوي الثالث عشر لقادة العمل التربوي، الباحثة، المملكة العربية السعودية.
- آل الشيخ، صالح بن عبدالعزيز (٢٠٢٣). فقه الانتماء والمواطنة. تأصيل شرعي. مقال متاح على الرابط التالي بتاريخ ٢٠٢٤/٩/٤:

https://www.kulalsalafiyeen.com/vb/showthread.php?t=66368

- عبدالودود، مكرم. (٢٠٠٤). الإسهامات المتوقعة للتعليم الجامعي في تنمية قيم المواطنة، القيم ومسؤوليات المواطنة رؤية تربوية. القاهرة، دار الفكر العربي.
- عبدالله، ناصر إبراهيم. (٢٠٠٩). المواطنة. قضايا وإشكاليات في عصر العولمة. الأردن، مكتبة الرائد العلمية.
- عبدالهادي، صبري خالد (٢٠٢٢). شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب السيناوي: دراسة ميدانية، مجلة البحوث الإعلامية، د م (٥٧)، ص ٦٧٦-٨٠٦.
- عماري، رضوى. (٢٠١٤). التعليم والمواطنة الاندماج الوطني. القاهرة، مركز العقد الاجتماعي.
- عدلي، هويدا. (٢٠١٧). قيمة المواطنة لدى الجامعات العربية. مجلة إضاءات، د م (٣٦، ٣٧)، ص ص ٣٣-٥٧.
- العسمي، عهود بنت محمد علي وأكرم، حبة بنت أحمد (٢٠٢٣). درجة تضمن كتب الدراسات الإسلامية لأبعاد المواطنة الرقمية للمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية، المجلة العربية للنشر العلمي، ٧(٦٣)، ص٣١١-٣٣٧.
- العطار، محمد محمود. (٢٠١٧). دور الأسر ورياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة في المملكة العربية السعودية، مجلة جامعة الباحثة للعلوم الإنسانية، ٢ (١١)، ص٤٤٨-٤٧٦.
- العتيبي، مطلق طلق. (٢٠١٤). ثقافة الشباب. الماضي والحاضر: قراءة تحليلية وتفسيرية في التراث السوسيولوجي. مجلة شؤون اجتماعية، العدد ١٢٤، الشارقة، جمعية الاجتماعيين.
- عمر، حمدي أحمد. (٢٠١٧). دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة وتمثلها لدى الطلاب في ظل تحديات العولمة: دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعتي أسيوط وسوهاج. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ١٤، العدد ١، الإمارات العربية المتحدة.
- عكروف، إيمان (٢٠٢١). الشباب وقيم المواطنة. مفاهيمها وأهميتها وأبعادها في المجتمع، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ١٢(١)، ص٨٢-١٠٣.
- الغريبية، زينب بنت محمد. (٢٠١٥). استراتيجية لتعزيز التربية من أجل المواطنة في المدرسة الحديثة. مجلة تنمية الموارد البشرية، د م (١١)، ص ٦-٤٣.
- الغافر، هاشل بن سعد، السعيد، أحمد بين مسلم والحامدي، ماجد بن علي. (٢٠١٥). درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية والدراسات الاجتماعية قيم المواطنة في التفاعل الصفي من وجهة نظر المشرفين التربويين في سلطنة عُمان، مجلة تنمية الموارد البشرية، د م (١١)، ص ٢٠-٢٧.

- فارس، علي وطعبلي، محمد الطاهر. (٢٠١٧). العلاقة بين الاتجاهات نحو مفهوم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة: دراسة ميدانية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، د م (٣١)، ص ص٣٦٩ -٣٨٤.
- فوزي، سامح. (٢٠٠٧). المواطنة. الطبعة –الأولى، القاهرة، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان.
- القرني، ظافر بن أحمد مصطلح. (٢٠٢١). دور الجامعات السعودية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية: دراسة تحليلية للمواقع الإلكترونية للجامعات السعودية. مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، ٢٩(٢)، ص٢٤٧-٢٩٠.
- كاظم، ثائر رحيم (٢٠٠٩) العولمة والمواطنة والهوية. بحث في تأثير العولمة على الانتماء الوطني والمحلي في المجتمعات، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، د م (٤٥)، ص ٥١-٦٨.
- مخيمر، محمد النبوي (٢٠١٧). مفهوم المواطنة في المنظور الإسلامي، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الحقوق، جامعة المنصور، جمهورية مصر العربية.
- مسيري، عبدالله سيد أحمد. (٢٠٠٨). فكرة المواطنة بين التاريخ والسياسية. بيروت، دار النشر الدولية.
- مؤسسة محمد بن سلمان الخيرية «مسك». (٢٠٢١م). تقرير دراسة مؤشر القيم والشخصية للشباب ٢٠٢٠، المملكة العربية السعودية.
- المالكي، عطية (١٤٣٠هـ). دور تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية: دراسة من وجهة نظر معلمي التربية الوطنية بمحافظة الليث. رسالة ماجستير، مكة المكرمة، جامعة أم القرى.
- العدوان، زيد سليمان وبني مصطفى، فضية محمود. (٢٠١٥). أثر برنامج تدريبي في تنمية مبادئ المواطنة العالمية لدى معلمي التاريخ في الأردن، مجلة دراسات العلوم التربوية، ٤٢(١)، ص ٥٠-٨٧.
- المعمري، سيف بن ناصر بن علي. (٢٠١٤). التربية من أجل المواطنة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية. الواقع والتحديات، مجلة رؤى استراتيجية، الإمارات، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، عدد ٧.
- المعمري، سيف بن ناصر بن علي. (٢٠١٧). المواطنة: مقاربة حديثة للمفهوم وأبعاده. سلطنة عمان، جامعة السلطان قابوس.

- المعمري، سيف بن ناصر بن علي. (٢٠١٥). المواطنة والتربية مقارنة منهجية، المؤتمر الدولي الثامن «المواطنة والتنمية» جامعة محمد لمين دباغين- سطيف٢، مخبر دراسات وبحوث حول حقوق الإنسان، الجزائر.
- ميلاد، نادية عبدالمجيد. (٢٠٢١). تطور مفهوم المواطنة في الفكر السوسيولوجي: دراسة حالة المجتمع الليبي، مجلة بحوث العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد الأول.
- مرقص، سمير. (٢٠٠٥). المواطنة المصرية بين خبرة الداخل الوطنية وصيغ الخارج الكوزموبوليتانية، في «المواطنة المصرية ومستقبل الديمقراطية: رؤي جديدة لعالم متغير» علاء أبو زيد وهبة رؤوف عزت (محررات) أعمال المؤتمر السنوي السابع عشر للبحوث السياسية، ٢١-٢٣ ديسمبر ٢٠٠٣، مركز البحوث والدراسات السياسية، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية.
- ناصر، إبراهيم. (٢٠٠٣). المواطنة. عمان، مكتبة الرائد العلمة.
- وزارة التخطيط. (٢٠١٧). خطة التنمية التاسعة (الشباب والتنمية)، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- الهيئة العامة للإحصاء. (٢٠١٩). نشرة مسح تنمية الشباب السعودي، المملكة العربية السعودية.
- اليونسكو. (٢٠٢٢). تعزيز التربية على المواطنة العالمية في الجامعات العربية: الإجراءات المقترحة. بيروت، مكتبة اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية.
- اليونيسف. (٢٠١٥). التربية على المواطنة العالمية. مواضيع وأهداف تعلمية، الطبعة العربية، بيروت.

المراجع الأجنبية

- Iija، Veera Ilona (2011)، An Analysis of the Concept of Citizenship: Legal، Political and Social Dimensions، University of Helsinki، Faculty of Social Sciences.
- Joseph، Suad (2010)، Gender and Citizenship in the Arab World، The Institute for Women's Studies in the Arab World، Lebanese American University.
- Schugurensky، Daniel and Myers، John P. (2003)، Citizenship education: Theory، research and practice، Encounters on Education، Volume 4، Fall 2003 pp. 1 – 10.online: http://www.oosci-mena.org/uploads/1/wysiwyg/Citizenship_Education_Shugarensky_2003.pdf
- Sigauke، Aaron T. (2013)، Citizenship Education in the Social Science Subjects: An Analysis of the Teacher Education Curriculum for secondary schools، Australian Journal of Teacher Education، Volume 38 | Issue 11، p.p126-139.
- Volpp، Leti (2007)، Why Citizenship?، Theoretical Inquiries in Law، Volume 8، Number2، pp.، 752-573.
- World Health Organization, Youth and health risks,p.,24. Online: chrome-extension://ngpampappnmepgilojfohadhhmbhlaek/captured.html?back=1
- Yarwood, R (2016) Citizenship in Daniels, S, Bradshaw, M, Sidaway and Hall, T (eds) An Introduction to Human Geography, 5th edition, 456-469

جامعة المجمعة
Majmaah University

مجلة
العلوم الإنسانية والإدارية

جامعة المجمعة
Majmaah University

مستوى مهارات التفكير التصميمي لدى طالبات كلية الفنون في جامعتي الملك سعود والأميرة نورة بنت عبدالرحمن[١] [٢]

إعـداد

د. غزيل عبدالعزيز عبدالله آل ضرمان

أستاذ التربية الفنية المشارك، قسم الاقتصاد المنزلي،

كلية التربية، جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز بالخرج

The Level of Design Thinking Skills among Students of the College of Arts at King Saud University and Princess Nourah bint Abdulrahman University [3]

Dr. Ghozeail Abdulaziz Abdullah Aldhorman

Associate Professor of Art Education, Department of Home Economics, College of Education, Prince Sattam bin Abdulaziz University, Al Kharj

Email: g.aldhorman@psau.edu.sa

https://orcid.org/0000-0001-7708-8870

(١) تنويه وشكر: تم دعم هذا المشروع بواسطة عمادة البحث العلمي بجامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز بالخرج من خلال المقترح البحثي رقم ٢٠٢٤/٠٢/٣٠١٤٣، وتتقدم الباحثة بالشكر إلى جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز بالخرج للدعم التقني والمادي لهذا البحث.

(٢) حصل هذا البحث على الموافقة الأخلاقية من اللجنة الدائمة لبحوث الأخلاقيات الحيوية بجامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز (SCBR) في ٢٠٢٣/١١/٠٥، الموافقة رقم 2023/ SCBR-186. كما حصل على موافقة أخلاقيات البحث العلمي من جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن التابعة لمجلس المراجعة المؤسسي (IRB) في ٢٠٢٤/٠١/٢٣، الموافقة رقم ٢٤-٠١٥٦. كذلك تم الحصول على موافقة اللجنة الدائمة لأخلاقيات البحث العلمي بجامعة الملك سعود في ٢٠٢٣/١٢/٢٥.

(3) This project was funded by the Deanship of Scientific Research at Prince Sattam bin Abdulaziz University award number 30143/02/2024.

الملخص

هدفت الدراسة إلى معرفة واقع مستوى مهارات التفكير التصميمي لدى طالبات كلية الفنون في جامعتي الملك سعود والأميرة نورة بنت عبدالرحمن، وإلقاء الضوء على دور عضو هيئة التدريس في تنمية مستوى مهارات التفكير التصميمي، بالإضافة إلى كشف تداعيات انعكاس التمكن من مهارات التفكير التصميمي على الطالبات، وإبراز مهارات التفكير التصميمي لدى طالبات كلية الفنون في جامعتي الملك سعود والأميرة نورة بنت عبدالرحمن. اتَّبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهدافها، من خلال توزيع الاستبانة على (١١٨) عضو هيئة تدريس بكليات الفنون، وتحليل إجابات الطالبات على استمارة المقابلة التي وزعت على (٢٠٠) طالبة في برنامج البكالوريوس بكليات الفنون.

توصلت النتائج إلى أن الأعضاء يتمتعون بمستوى عالٍ تجاه تطبيق مهارات التفكير التصميمي على الطالبات، كما أظهرت الطالبات اتجاهات إيجابية نحو مهارات التفكير التصميمي المستهدفة. وحددت الدراسة مهارات التفكير التصميمي في ثلاثة أبعاد (واقع مستوى مهارات التفكير التصميمي لدى طالبات كلية الفنون، دور عضو هيئة التدريس في تنمية مستوى مهارات التفكير التصميمي لديهن، انعكاس التمكن من مهارات التفكير التصميمي عليهن). أوصت الدراسة بضرورة توظيف مهارات التفكير التصميمي في التعليم، والعمل على تطويرها من خلال دعم المناهج الدراسية بالمواقف والمشكلات التي تساعد على تنميتها.

الكلمات المفتاحية: التفكير التصميمي، كلية الفنون، جامعة الملك سعود، جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن.

Abstract

This study aimed to explore the level of the design thinking skills among students of the College of Arts at King Saud University and Princess Nourah bint Abdulrahman University. It also investigated the role of faculty members in enhancing students' design thinking skills and the reflection of mastering design thinking skills on students. The study followed the descriptive analytic method. Data was collected via a questionnaire administered to (118) faculty members. Additionally, (200) students from the Colleges of Arts responded in writing to a number of questions pertaining to design thinking skills. The results revealed that faculty members targeted students' design thinking skills to a high level. The students displayed positive attitudes toward the targeted design thinking skills. The study identified design thinking skills in three dimensions: the reality of design thinking skills among students, the role of the faculty member in enhancing students' design thinking skills, and the reflection of mastering design thinking skills on students. The study recommended that design thinking skills be employed in education. These skills need to be enhanced by integrating them in curricula.

Keywords: design thinking, the College of Arts, King Saud University, Princess Nourah bint Abdulrahman University.

المقدمــة

يواجه العالم تحديات عديدة في المجالات المختلفة، لعل أهمها تسارع الإنتاج المعرفي وتطور المهارات المطلوب إتقانها من الطلبة لمواجهة الانفجار المعرفي الهائل، وذلك من خلال مفهوم التفكير التصميمي الذي عُرف بأنه «منهجية مميزة تقوم على إيجاد الحلول والابتكار المركَّز أساسًا على الإنسان، وهي عملية تقوم على خمس خطوات: الملاحظة، التصور، النمذجة، الاختبار، التنفيذ. ويضع التفكر التصميمي الأشخاص الذين نصمم لهم في مركز العملية، ويدعوهم إلى إيجاد حلول ملموسة» (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠١٧، ٥).

وإزاء هذه الخلفية، فقد قدم معهد التصميم التكنولوجي بجامعة ستانفورد نموذجًا لمهارات التفكير التصميمي بمراحله الخمس للعملية التعليمية، وقد قدمت جامعة ستانفورد العديد من البرامج التدريبية للمعلمين حول تفعيل هذا النموذج في الغرفة الصفية، ونشرت الأدلة التوضيحية لتطوير وصقل مهارات الطلبة والمعلمين، وأوصت بضرورة فَهْم المراحل الخمس لعملية التفكير التصميمي ليتمكَّن أي شخص من تطبيق أساليب التفكير التصميمي في أثناء حل المشكلات المعقدة. وذكرت دراسة كلٍّ من Both (2009), (Hassler, Khalayleh, Abed, Alwamleh, & Metni (2020), Shively (2018 تلك المراحل الخمس، وهي:

- **مرحلة التعاطف مع المشكلة:** وتهدف إلى إيجاد حلول مثمرة للمشكلة من خلال تعاطف الطلبة مع الأشخاص أو المجتمعات المعنيين بالمشكلة، والنظر إليها من زاوية المتأثر بها، ويقوم الطلبة –خلالها– بجمع المعلومات المرتبطة بالمشكلة من خلال الملاحظة أو المقابلة، ويتعين على المعلم طرح مشكلة من البيئة المحلية أو العالم الواقعي بهدف دمج الطلبة في هذه المرحلة.

- **مرحلة تحديد المشكلة:** يصوغ الطلبة فيها المشكلة عن طريق توليف الاستجابات التي ظهرت معهم في مرحلة التعاطف، من خلال جمع البيانات، وإعادة صياغة التحديات التي واجهتهم، ولا بد أن ينبه المعلم الطلبة إلى أن تكون المشكلة ذات معنى وقابلة للحل.

- **مرحلة إنتاج الأفكار:** يطور الطلبة في هذه المرحلة مجموعة من الحلول المقترحة لمعالجة المشكلة، ثم يفرزون هذه المقترحات وتحليلها لتحديد الفكرة الأفضل التي يمكن تجربتها، وتظهر ممارسة الطلبة لمهارات التفكير الناقد والتفكير الإبداعي بشكل واضح، وتظهر قدرة الطلبة على توظيف الجانب التطبيقي للمفهوم العلمي.

– **مرحلة تقديم النموذج الأولي**: يبدأ الطلبة برسم وتمثيل نماذجهم الأولية لأفكارهم العملية التي حددوها مسبقًا، وقد تتخذ عدة أشكال منها: المجسمات والمسودات الأولية، أو القصص، أو الرسوم التخطيطية، ثم تقديم التغذية الراجعة.

– **مرحلة الاختبار التصميمي**: وترتبط هذه المرحلة ارتباطًا وثيقًا بالنماذج الأولية التي أعدها الطلبة، حيث يتم فيها مراجعة آلية عمل النموذج ومشاركتها؛ بهدف استقبال التغذية الراجعة حول الفكرة المصممة، ومن ثم إجراء التعديلات بناءً عليها.

شكل (١) مراحل التفكير التصميمي كما حددها معهد ستانفورد (Terrar, 2018)

ومراحل التفكير التصميمي ليست خطية، فهذه المراحل تتم بطريقة أكثر مرونة وعملية تكرارية، فمثلًا يمكن إجراء أكثر من مرحلة في وقت واحد من قبل المجموعات المختلفة داخل الفريق، وقد يعرض الفريق النموذج الأولي للمجموعات، وأثناء العرض يتناول الأفكار أو الحلول التي تم اقتراحها وتوضيح أن هذا أفضل حل، أو قد يكتشف من نتائج مرحلة الاختبار بعض الأفكار المهمة التي تجعله يعود إلى تطوير الأفكار مرة أخرى، ومن تطوير التصميم الأولي وعمل تصميم جديد، أو يعود إلى فهم ظروف المستخدمين، وإجراء التعديلات، وتحسين حل المشكلة (Manchanda, 2016).

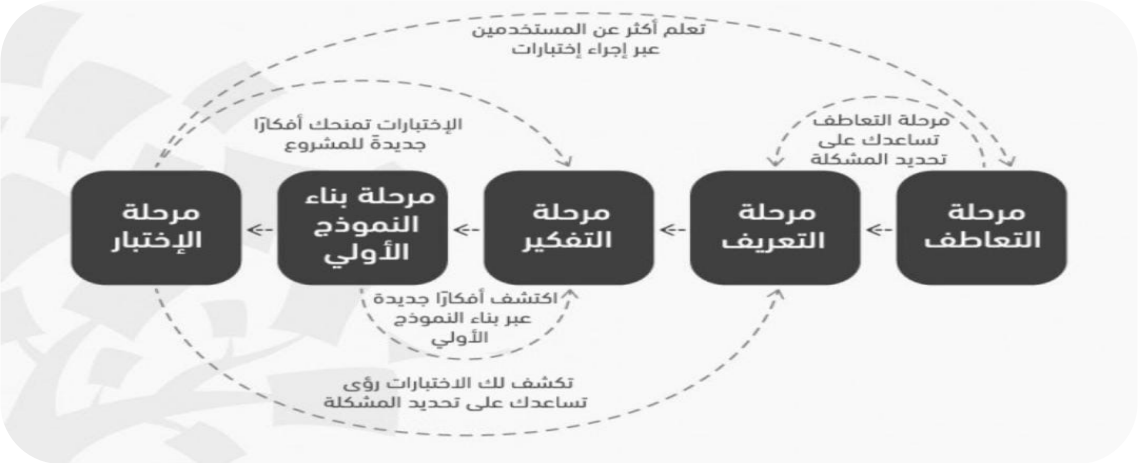

شكل (٢) مراحل التفكير التصميمي ليست خطية (Dam & Siang, 2018)

ومن ثم فإن دمج التفكير التصميمي مع التعليم طريق ومنهج مبتكر لحل المشكلات التي تحتاج إلى إيجاد حلول إبداعية، وقدرة على تجميع المعرفة من مجموعة متنوعة من المصادر؛ واستخدام النماذج الأولية والمحاكاة، وعمل المخططات أو الرسومات، بالإضافة إلى أن هذه الأدوات توفر مسارات بديلة للتعليم، وغالبًا ما تكون بمثابة أساس لتراكم المعرفة الضمنية، وبهذه الطريقة يمكن أن يساعد التفكير التصميمي في إحداث اكتشاف معرفة جديدة (Goldman & Kabayadondo, 2016).

نظرًا إلى أهمية التفكير التصميمي فقد حرص الباحثون على توظيف إستراتيجيات التفكير التصميمي في تنمية المهارات الابتكارية للطلاب، كدراسة حسين (٢٠٢٤) وذلك من خلال استخدام عناصر التصميم للحصول على قيم جمالية جديدة، يمكن تحقيقها في أغلفة الكتب المطبوعة، بالتطبيق على قصص من تراث الأدب المصري المعاصر، وتوصلت الدراسة إلى التأكيد على أهمية تطوير تصميم القصص التراثية، واستخدام الأساليب الحديثة في تصميمها، وتوصي الدراسة بتوظيف إستراتيجيات التفكير التصميمي لتعزيز المهارات الابتكارية لدى الطلاب في مقررات التصميم؛ نظرًا لأهميتها في تطوير إستراتيجيات التدريس وأساليب التفكير الإبداعي المتبعة.

فيما هدفت دراسة الحوام (٢٠٢٣) إلى التعرف على مفهوم التفكير التصميمي، ودوره في تعزيز الإبداع والابتكار في حل المشكلات وغيرها من مهارات القرن الواحد والعشرين، وإمكانيات تطبيق منهجيته في كليات الفنون وفق نموذج جامعة ستانفورد. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج شبه التجريبي، وأوصت بضرورة تخصيص مقرر في كليات الفنون يعنى بالجانب التطبيقي للتفكير التصميمي، لتدريب الطلبة عمليًّا على تطبيق المنهجية، كذلك إدراك القيمة المزدوجة للتفكير التصميمي في مجال الخزف. وقد

اهتمت دراسة سعد ومحمد (٢٠٢٢) ببناء برنامج تدريبي مدمج في ضوء إطار تيباك (TPACK) لتنمية جدارات تصميم الدروس التفاعلية والتفكير التصميمي لدى الطالبات المعلمات بكلية الاقتصاد المنزلي. اتَّبعت الدراسة في جانبها التطبيقي المنهج شبه التجريبي، ودلَّت النتائج على وجود أثر لهذا البرنامج على التفكير التصميمي. وأوصت الدراسة بضرورة العمل على تطوير المعايير الأكاديمية لبرامج إعداد معلمة الاقتصاد المنزلي في ضوء الاتجاهات التربوية التكاملية، التي من أبرزها إطار تيباك (TPACK).

وسعت دراسة المشهداني (٢٠٢١) إلى التعرف على مستوى التفكير التصميمي لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة، والكشف عن الفروق باستخدام مقياس التفكير التصميمي بحسب الجنس والتخصص، وتألفت العينة من (٢٥٠) طالبًا وطالبة من طلبة معاهد الفنون الجميلة في بغداد، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، وطبق عليهم مقياس التفكير التصميمي، وتوصلت الدراسة إلى أن طلبة معاهد الفنون الجميلة يتمتعون بمستوى عالٍ من التفكير التصميمي. وقد تناولت دراسة عبد العال والأحول (٢٠٢١) وضع استراتيجية لعملية تصميم الحُلي تؤدي إلى تحسين كفاءة أداء مصممي الحُلي، وتوصلت الدراسة إلى ضرورة الربط بين نواتج تعليم التصميم وسوق الأعمال، حتى يتسنى للمؤسسات التعليمية –في مجال التصميم– الوصول إلى تحقيق النتائج المرجوة من قبل المستفيدين، وضرورة أن تعتمد طرق تعليم التفكير التصميمي على استراتيجيات مختلفة طبقًا لمستوى المتعلمين؛ لضمان الوصول إلى النتائج المطلوبة وتقليل الضغط والارتباك لدى المتعلمين، بالإضافة إلى السعي إلى استخدام التفكير التصميمي في حل المشكلات المختلفة إلى جانب المشكلات التصميمية، وبناء مناهج التصميم طبقًا للحاجات المتغيرة للسوق، والاتصال الدائم بين المؤسسات التعليمية وسوق العمل.

أما دراسة عبد المجيد (٢٠٢١) فقد ألقت الضوء على التفكير التصميمي الرقمي وعلاقته بالتصميم الرقمي لطباعة المنسوجات، واتَّبعت الدراسة المنهج الوصفي لتتبع التفكير التصميمي الرقمي. توصلت الدراسة إلى أن التفاعل بين المصمم والتقنية الرقمية يخلق مجالًا إبداعيًّا تكنولوجيًّا وتصميميًّا جديدًا ومبتكرًا، وأن دراسة التفكير التصميمي الرقمي خطوة أساسية وهامة للوصول إلى التصميم الرقمي الأمثل، كما أن تطور التكنولوجيا الرقمية يحفز مصمم طباعة المنسوجات على التفكير الإبداعي، وفهْم متطلبات مستهلك المستقبل. وقدمت دراسة الشريف (٢٠٢٠) نموذجًا تطبيقيًّا لكيفية استخدام استراتيجية التفكير التصميمي في مجال الأزياء والموضة، من خلال معرض تثقيفي تشكيلي للخامات على الجسم الصناعي، ويهدف إلى إظهار أهمية الإبداع الفكري لمصمم الأزياء في إبراز جماليات وإمكانيات الخامة، باستخدام أسلوب التفكير التصميمي على الجسم الصناعي.

وتناولت دراسة المظلوم واللوزي (٢٠٢٠) قياس فاعلية برنامج تدريبي قائم على مهارات التفكير التصميمي لتنمية مهارات تسويق الذات، وتكونت عينة الدراسة من (٣٥٠) طالبًا بكلية الاقتصاد المنزلي بجامعة حلوان. اتَّبعت الدراسة المنهج الوصفي، وأوصت بعقد دورات تدريبية وورش عمل بالكليات لتنمية وصقل مهارات تسويق الذات لدى طلاب الجامعة، للانخراط في سوق العمل، والحصول على فرصة للتوظيف. كذلك دراسة Tu, Liu & Wu (2018) التي هدفت إلى استقصاء فاعلية تضمين نموذج ستانفورد بالتفكير التصميمي في التعليم الجامعي، وتكونت عينة الدراسة من (١٤) طالبًا من مختلف الجامعات في مدينة تايوان الصينية، واستخدم الباحثون المقابلات المعمقة بعد تدريب الطلبة على استراتيجية التفكير التصميمي لمدة (١٥) أسبوعًا، وتوصلوا إلى أن نموذج التفكير التصميمي يمكن أن يحسن عملية التدريس من خلال تعزيز مشاركة الطلبة في مرحلة التعاطف، كما يعمق مناقشات الطلبة حول مواضيع تتعلق بالتصميم، ويخلق جوًّا تفاعليًّا، ليزيد من اهتمام الطلبة بعملية التعليم، ودافعيتهم للتعلم الذاتي.

باستقراء الدراسات السابقة ذات الصلة التي تناولت التفكير التصميمي لدى طالبات كليات الفنون في جامعتي الملك سعود والأميرة نورة بنت عبدالرحمن يمكن استنتاج أن معظمها دراسات ميدانية لقياس مستوى استخدام التفكير التصميمي لدى الطلبة، وفاعلية استخدام التفكير التصميمي في تنمية المهارات الابتكارية وحل المشكلات المعقدة، مثل دراسة الحوام (٢٠٢٣) وهي من أولى الدراسات التي سعت إلى استقصاء فاعلية تضمين نموذج ستانفورد بالتفكير التصميمي في التعليم الجامعي؛ وكذلك دراسة حسين (٢٠٢٤)؛ والشريف (٢٠٢٠)؛ أما دراسة عبدالمجيد (٢٠٢١) فقد اهتمت بتتبع التفكير التصميمي الرقمي، والتطور التكنولوجي في طباعة المنسوجات؛ وأيضًا دراسة المشهداني (٢٠٢١)؛ والمظلوم واللوزي (٢٠٢٠). وتتشابه هذه الدراسات مع الدراسة الحالية في التناول المباشر لمهارات التفكير التصميمي لدى طالبات كلية الفنون، في حين اختلفت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في استخدامها المنهج الوصفي التحليلي؛ للتحقق في واقع مستوى مهارات التفكير التصميمي لدى طالبات كلية الفنون في جامعتي الملك سعود والأميرة نورة بنت عبدالرحمن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وطالباتها، واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في:

- الإسهام في تمكين الطالبات من فهْم المبادئ النظرية للتفكير التصميمي.
- تعزيز مهارات التفكير العميق والإبداع لدى الطالبات من خلال المشاركة الفعالة والتعبير عن الأفكار.
- تفعيل استخدام التفكير التصميمي في مجال تصميم المنتجات والخدمات.
- إعداد برامج وحلول متنوعة لبناء قدرات الطالبات في مجال تصميم الحلول.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

تسعى النظم التعليمية إلى خلق بيئات تعليمية تعزز فرص النجاح لدى الطلاب، وتنمي قدراتهم وإمكاناتهم بالقدر الذي يمكّنهم من التعامل بإيجابية مع مختلف المواقف والمشكلات التي تواجههم أثناء مسيرتهم التعليمية. ومن ثم فقد طالبت توصيات بعض المؤتمرات والدراسات التربوية في السنوات الأخيرة بضرورة تنمية مهارات التفكير التصميمي لدى طلبة كلية الفنون، والوقوف على نتائجها كدراسة كلٍّ من الحوام (٢٠٢٣)؛ سعد ومحمد (٢٠٢٢)؛ والمشهداني (٢٠٢١).

ولعل ما يؤكد مدى أهمية التفكير التصميمي في العملية التعليمية، ما توصلت إليه دراسة رزق (٢٠١٨) التي أوصت بأهمية نشر الوعي بمفهوم التفكير التصميمي، وإمكانية توظيفه في التعليم، ودراسة الزبيدي وبني خلف (٢٠٢٠) التي أوضحت أن التفكير التصميمي يعد منهجًا للحل العملي والإبداعي للمشكلات التي يراد لها أن تحقق أفضل النتائج المستقبلية، كما أشارت دراسة العنزي والعمري (٢٠١٧) في نتائجها إلى ضرورة الاهتمام بالتفكير التصميمي في مجال التعليم والبحوث التربوية، أما دراسة نصحي (٢٠١٩) فقد أوصت بأهمية تصميم أنشطة تستهدف تنمية مستوى مهارات التفكير التصميمي والحس العلمي لدى تلاميذهم، فيما أكدت دراسة نوير (٢٠٢١) الأثر الإيجابي لتنمية التفكير التصميمي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية من خلال برنامج قائم على تحقيق الازدهار النفسي للطالبات.

وبالرغم من تعدد الدراسات التي أشارت إلى إيجابية تنمية مهارات تطبيق التفكير التصميمي في العملية التعليمية، فإن مؤشرات الوضع الراهن أكدت وجود تدنٍّ في مستويات التفكير التصميمي لدى طالبات كلية الفنون، حيث قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية على (٣٠) طالبة بكلية الفنون بجامعتي الملك سعود والأميرة نورة بنت عبدالرحمن، للتعرف على مستوى وعيهن بمهارات تطبيق مراحل التفكير التصميمي، واتضح أن طالبات كلية الفنون يتّبعن إجراءات بدائية لعملية التفكير التصميمي، وأساليب حل المشكلات، كذلك تدني مستوى الخلفية المعرفية لمعنى مفهوم التفكير التصميمي لديهن. كما لم يتمكن الطالبات من ترتيب خطواته ومراحله، ولم يميّزن بين التصميم والتفكير التصميمي. وبلغت نسبة معرفتهن للخطوة الرابعة وهي النموذج الأولي (٢٨,٥٧٪)، وبلغت نسبة معرفتهن لمرحلة الاختبار (٢٥,٧١٪). في حين تدنى وعيهن بمراحل التعاطف، وتحديد المشكلة، وتوليد الأفكار، حيث لم يتجاوز نسبة (٢,٨٥٪)، مما يظهر ضرورة تنمية مستوى مهارات التفكير التصميمي لدى الطالبات في جامعتي الملك سعود والأميرة نورة بنت عبدالرحمن، ولهذا جاءت الدراسة الحالية للكشف عن تقييم تعلم الطالبات وخبراتهن التدريسية

في كليات الفنون، وتطويرهن وفقًا لسمات التفكير التصميمي، وبناء على ما سبق يمكن بلورة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما مستوى مهارات التفكير التصميمي لدى طالبات كلية الفنون في جامعتي الملك سعود والأميرة نورة بنت عبدالرحمن؟ ويتفرع منه الأسئلة التالية:

١- ما واقع مستوى مهارات التفكير التصميمي لدى طالبات كلية الفنون في جامعتي الملك سعود والأميرة نورة بنت عبدالرحمن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

٢- ما دور عضو هيئة التدريس في تنمية مستوى مهارات التفكير التصميمي لدى طالبات كلية الفنون في جامعتي الملك سعود والأميرة نورة بنت عبدالرحمن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

٣- ما تداعيات انعكاس التمكن من مهارات التفكير التصميمي على طالبات كلية الفنون في جامعتي الملك سعود والأميرة نورة بنت عبدالرحمن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

٤- كيف يمكن إبراز مستوى مهارات التفكير التصميمي لدى طالبات كلية الفنون في جامعتي الملك سعود والأميرة نورة بنت عبدالرحمن؟

أهداف الدراسة

سعت الدراسة الحالية إلى تحقيق العديد من الأهداف، أهمها ما يلي:

١- التعرف على واقع مستوى مهارات التفكير التصميمي لدى طالبات كلية الفنون في جامعتي الملك سعود والأميرة نورة بنت عبدالرحمن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

٢- إلقاء الضوء على دور عضو هيئة التدريس في تنمية مستوى مهارات التفكير التصميمي لدى طالبات كلية الفنون في جامعتي الملك سعود والأميرة نورة بنت عبدالرحمن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

٣- الكشف عن تداعيات انعكاس التمكن من مهارات التفكير التصميمي على طالبات كلية الفنون في جامعتي الملك سعود والأميرة نورة بنت عبدالرحمن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

٤- إبراز مستوى مهارات التفكير التصميمي لدى طالبات كلية الفنون في جامعتي الملك سعود والأميرة نورة بنت عبدالرحمن.

أهمية الدراسة

تتبلور أهمية الدراسة فيما يلي:

الأهمية العلمية النظرية

- مساهمة الدراسة في تسليط الضوء على مستوى مهارات التفكير التصميمي لدى طالبات كلية الفنون بجامعتي الملك سعود والأميرة نورة بنت عبدالرحمن.

- إمكانية الاستفادة من النتائج التي ستتوصل إليها الدراسة في إبراز دور التفكير التصميمي في استكشاف المشكلات المعقدة، وتعميم الحلول المبتكرة.

- تساير الدراسة الحالية الاتجاهات التربوية الحديثة التي تنادي بأهمية التفكير التصميمي في إعطاء الطلبة الحرية والانطلاق في توليد وبناء الأفكار الإبداعية.

- تأتي هذه الدراسة استجابة للاتجاهات العالمية، والدراسات السابقة التي أوصت باستخدام التفكير التصميمي في التدريس، وتوجيه أنظار أعضاء هيئة التدريس والباحثين في مواجهة التحديات التي يقابلها في بيئة التعلم.

الأهمية العملية التطبيقية

- تفيد نتائج هذه الدراسة واضعي السياسات التعليمية ومتخذي القرار في التعرف على معوقات تنمية التفكير التصميمي من أجل وضع الآليات والإجراءات اللازمة لتطبيقه بالشكل الأمثل، وخلق طالب مبدع قادر على البحث والتقصي وحل المشكلات.

- تطوير مهارات الطالبات في ضوء ما تسفر عنه نتائج الدراسة وبما يتناسب مع متطلبات تطبيق التفكير التصميمي، وتطوير مهارات القرن الحادي والعشرين لدى الطالبات.

حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة في حدودها الموضوعية على دراسة مستوى مهارات التفكير التصميمي لدى طالبات كلية الفنون في جامعتي الملك سعود والأميرة نورة بنت عبدالرحمن. كما اقتصرت في حدودها البشرية والمكانية على أعضاء هيئة التدريس، وطالبات كلية الفنون في جامعتي الملك سعود، والأميرة نورة بنت عبدالرحمن، وسبب اختيار هاتين الجامعتين لأنهما جامعتان سعوديتان حكوميتان يوجد بهما تخصص

الفنون في مدينة الرياض. وطبق الجانب الميداني للدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي ١٤٤٥هـ/ ٢٠٢٤م.

مصطلحات الدراسة

التفكير التصميمي:

يُعرِّف مؤتمر القمة العالمي للابتكار في التعليم Wise (2016) التفكير التصميمي المتمثل في حل المشكلات بأنه مجموعة من المراحل التي تبدأ بالتعايش مع تحديد المشكلة وتنتهي بالتنفيذ.

ويُعرِّف التفكر التصميمي بأنه «مجموع المهارات التي تتكامل معًا من الفكرة حتى النموذج في مهارة التعايش، وتحديد المشكلة، وتصور الحل، وبناء النموذج المبدئي، والاختبار، وتقويم النموذج» (أبو عودة وأبو موسى، ٢٠٢١، ٦).

وتعرفه الباحثة إجرائيًا بأنه: أسلوب لحل المشكلات الحياتية، التي تواجهها طالبات كلية الفنون في جامعتي الملك سعود والأميرة نورة بنت عبدالرحمن، باستخدام خمس مراحل عند التخطيط للعمل تتمثل في: التعاطف، وتحديد المشكلة، وتوليد الأفكار، والنموذج الأولي، والاختبار.

منهج الدراسة

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تحليل المحتوى، حيث عرفه بيرلسون بأنه «عبارة عن طريقة بحث يتم تطبيقها من أجل الوصول إلى وصفٍ كمِّيٍّ هادفٍ ومنظمٍ لمحتوى أسلوب الاتصال؛ لأن تحليل المحتوى يعتمد على الرصد التكراري المنظم لوحدة التحليل المختارة، سواء أكانت كلمة، أم موضوعًا، أم مفردة، أم شخصية، أم وحدة قياس، أم زمنًا» (العساف، ٢٠١٠، ٢١٧).

تم تطبيق كل من الاستبانة والمقابلة في نفس الوقت، وتمت مقارنة البيانات التي تم جمعها من المقابلة التي بدورها عززت مواقف الطالبات، وساعدت هذه الإجراءات في تقليل احتمالية التحيز من جانب الباحثة، ووجهت الدراسة نحو استنتاجات أكثر موثوقية فيما يتعلق بمواقف الطالبات تجاه مستوى مهارات التفكير التصميمي بكلية الفنون.

مجتمع الدراسة وعينته

تكون مجموع مجتمع الدراسة من (٢٠٧) أعضاء من هيئة التدريس في كليات الفنون، حيث اشتمل على

(٤٨) عضوًا من كلية الفنون بجامعة الملك سعود (إحصائية كلية الفنون، جامعة الملك سعود، ٢٠٢٣)، بالإضافة إلى (١٥٩) عضوًا من كلية التصاميم والفنون بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن (إحصائية كلية التصاميم والفنون، جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، ٢٠٢٣).

تم اختيار عينة بلغت (١١٨) عضوًا من أعضاء هيئة التدريس بكليات الفنون في جامعتي الملك سعود، والأميرة نورة بنت عبدالرحمن، حيث بلغ عدد أعضاء هيئة التدريس المشاركين في الدراسة (٣٦) عضوًا من جامعة الملك سعود، و(٨٢) عضوًا من جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن.

كذلك تم توزيع استمارة المقابلة على (٢٨٧) طالبة بكلية الفنون بجامعة الملك سعود، وكلية التصاميم والفنون بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، على أساس المشاركة الطوعية، فكانت مشاركة الطالبات اختيارية، وتتراوح أعمارهن بين (١٩ و٢٣) عامًا، وتم استرداد (٢٠٠) استمارة. كان جميع المشاركات من طالبات برنامج البكالوريوس، وبلغ عدد الطالبات المشاركات في الدراسة (٦٢) طالبة من كلية الفنون بجامعة الملك سعود موزعة على ثلاثة أقسام أكاديمية، بواقع (١٤) طالبة من قسم الفنون الأدائية، و(٢٧) طالبة من قسم الفنون البصرية، و(٢١) طالبة من قسم التصميم. بينما بلغ عدد الطالبات المشاركات في الدراسة (١٣٨) طالبة من جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن من (٤) أقسام أكاديمية، بواقع (٣٢) طالبة من قسم التصميم الجرافيكي والوسائط الرقمية، بينما شاركت (١٩) طالبة من قسم التصميم الداخلي، و(٣٦) طالبة من قسم تصميم المنتجات، وحصل قسم الفنون البصرية على أعلى عدد مشاركة بواقع (٥١) طالبة.

أدوات الدراسة

تم تطبيق أدوات الدراسة الآتية:

أولًا: الاستبانة: تم استخدام الاستبانة من أجل جمع البيانات اللازمة للسؤال الأول والثاني والثالث، وللتحقيق في مواقف أعضاء هيئة التدريس في كلية الفنون بجامعة الملك سعود، وكلية الفنون والتصاميم بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، للوقوف على واقع مستوى مهارات التفكير التصميمي لدى الطالبات.

ثانيًا: استمارة المقابلة: تم توزيع استمارة المقابلة على بعض طالبات كلية الفنون بجامعة الملك سعود، وكلية الفنون والتصاميم بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، من أجل جمع البيانات اللازمة للسؤال الرابع، والحصول على فهم أكثر عمقًا لهذه القضية.

أولًا: الاستبانة

كان الغرض من الاستبانة تقييم مواقف الطالبات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تجاه وعيهن بمهارات التفكير التصميمي. وبعد مراجعة شاملة للدراسات السابقة، تم وضع استبانة مكون من (٥) نقاط على مقياس ليكرت لاستنباط ردود من المشاركين. وللإجابة عن أسئلة الدراسة، تم تقسيم الاستبانة إلى ثلاثة أقسام: أول قسم اشتمل على (١٠) عبارات لدراسة واقع معرفة مستوى مهارات التفكير التصميمي، وتألف القسم الثاني من (١٠) عناصر حول دور عضو هيئة التدريس في تنمية مستوى مهارات التفكير التصميمي لدى طالبات كلية الفنون، بينما تألف القسم الثالث من (١٠) عبارات حول تداعيات انعكاس التمكن من مهارات التفكير التصميمي على طالبات كلية الفنون.

تحليل البيانات

تم تصنيف البيانات التي تم جمعها وتحليلها من الناحيتين الكمية والنوعية، وتم استخدام برنامج SPSS الإصدار (٢٢) لتحليل استجابات المشاركين، وتقديم إحصائيات وصفية مثل (المتوسط، الانحراف المعياري، والنسبة المئوية). واستخدم نظام تقدير ريبيكا أكسفورد لتحديد درجة الموافقة. وتبعًا لهذا النظام تعد الموافقة مرتفعة إذا كان المتوسط (٣,٥) فأعلى، وتعد متوسطة إذا كان المتوسط بين (٢,٥ إلى ٣,٤)، في حين تعد منخفضة إذا كان المتوسط (٢,٤) فأدنى (Oxford 2001,)، تم استخدام المعلومات المستمدة من التحليل النوعي لتحديد الأرقام المستمدة من الإحصاء الوصفي.

صدق البناء

لاستخراج دلالات صدق بناء المقياس، استخرجت معاملات ارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية، وبين كل فقرة وارتباطها بالمجال الذي تنتمي إليه، وبين المجالات ببعضها والدرجة الكلية، وذلك في عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة تكونت من (٤٦) عضو هيئة تدريس، وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع الأداة ككل ما بين (٠,٣٨٢-٠,٨٤٢)، ومع المجال (٠,٣٦٩-٠,٨٢٦) والجدول أدناه يبين ذلك.

جدول (١) معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية والمجال الذي تنتمي إليه

المفردة	الارتباط مع البعد	الارتباط مع الدرجة الكلية	المفردة	الارتباط مع البعد	الارتباط مع الدرجة الكلية	المفردة	الارتباط مع البعد	الارتباط مع الدرجة الكلية
١	٧٦٣.**	٦٩٧.**	١١	٦٢٣.**	٥٧٦.**	٢١	٦٨٥.**	٦٤٥.**
٢	٦٤٠.**	٦٤٧.**	١٢	٦٤٠.**	٥٥٣.**	٢٢	٨٢٥.**	٧٨٦.**
٣	٣٨٢.**	٣٦٩.**	١٣	٧٦٦.**	٧٥٤.**	٢٣	٧٣٦.**	٦٩١.**
٤	٧٨٢.**	٧٨٢.**	١٤	٧٤٠.**	٦٩٨.**	٢٤	٦٩٩.**	٦٩٥.**
٥	٥٥٧.**	٥٤٨.**	١٥	٦٩٨.**	٥٤٩.**	٢٥	٣٩٩.**	٤١٠.**
٦	٥٢٥.**	٥٠٦.**	١٦	٥٤٦.**	٥١٧.**	٢٦	٦٧٤.**	٦٨٩.**
٧	٥٧٠.**	٥١٩.**	١٧	٥٥٠.**	٤٤٦.**	٢٧	٥٧٣.**	٥٠٥.**
٨	٥٧٣.**	٥٩٦.**	١٨	٥٧٢.**	٤٤٢.**	٢٨	٨٣٠.**	٨٢٦.**
٩	٥٣٢.**	٤٨٩.**	١٩	٧٧٤.**	٧٣٥.**	٢٩	٨٤٢.**	٧٥٩.**
١٠	٧٤٩.**	٧٣٣.**	٢٠	٦٠٤.**	٥٩١.**	٣٠	٥٣٩.**	٥٠٥.**

* دالة إحصائيًّا عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

** دالة إحصائيًّا عند مستوى الدلالة (٠,٠١).

يتبين من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائيًّا، ولذلك لم يتم حذف أيٍّ من الفقرات، واستخراج معامل ارتباط المجالات بعضها ببعض وبالدرجة الكلية، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول (٢) معاملات الارتباط بين المجالات بعضها ببعض وبالدرجة الكلية

المجالات	١	٢	٣
واقع مستوى مهارات التفكير التصميمي لدى طالبات كلية الفنون	–		
دور عضو هيئة التدريس في تنمية مستوى مهارات التفكير التصميمي لدى الطالبات	٧٩٠.**	–	
تداعيات انعكاس التمكن من مهارات التفكير التصميمي على الطالبات	٨٩٧.**	٧٩٣.**	–

يتبين من الجدول السابق وجود ارتباطات قوية بين أبعاد الاستبانة، حيث ارتبط البعد الأول مع البعد الثاني بمعامل ارتباط بلغ (٠,٧٩٠)، بينما ارتبط البعد الأول مع البعد الثالث بمعامل ارتباط (٠,٨٩٧)،

فيما ارتبط البعد الثاني مع البعد الثالث بمعامل ارتباط (٠,٧٩٣)، وكلها معاملات ارتباط دالة عند مستوى (٠,٠١). وتفيد معاملات الارتباط المرتفعة بين المفردات وأبعادها والاستبانة ككل، وبين الأبعاد بعضها ببعض بأن الاستبانة تتمتع باتساق داخلي مرتفع.

ثبات الأداة

للتأكد من ثبات أداة الدراسة، فقد تم التحقق بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest) بتطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكوَّنة من (٤٦) عضوًا، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين، وتم أيضًا حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، والجدول أدناه يبين معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا، وثبات الإعادة للمجالات والدرجة الكلية، واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

جدول (٣) معامل «ثبات ألفا» ومعاملات الارتباط (الاتساق الداخلي)

وثبات الإعادة لأداة الدراسة ومحاورها الفرعية

المجال	المحاور	عدد الفقرات	ألفا كرونباخ
مستوى مهارات التفكير التصميمي لدى طالبات كلية الفنون في جامعتي الملك سعود والأميرة نورة بنت عبدالرحمن	واقع مستوى مهارات التفكير التصميمي لدى طالبات كلية الفنون	١٠	٧٩٠.
	دور عضو هيئة التدريس في تنمية مستوى مهارات التفكير التصميمي	١٠	٨٥٠.
	انعكاس التمكن من مهارات التفكير التصميمي على الطالبات	١٠	٨٧٠.
	الإجمالي	٣٠	٩٤٠.

يتبين من الجدول السابق معاملات ألفا كرونباخ لثبات أبعاد الاستبانة والاستبانة ككل، وأن معاملات ألفا لثبات الأبعاد تراوحت بين (٠,٧٩—٠,٩٤)، وكلها معاملات ثبات جيدة، ويمكن التعويل عليها في الاستدلال على ثبات الاستبانة مجملة ومحاورها الفرعية.

عرض نتائج الدراسة

كان الغرض من هذه الدراسة هو التعرف على واقع مستوى مهارات التفكير التصميمي لدى طالبات كلية الفنون في جامعتي الملك سعود والأميرة نورة بنت عبدالرحمن، وسبل توظيف مهارات التفكير التصميمي. تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لمعالجة أسئلة الدراسة الأولية، واستخدمت الدراسة المتوسطات والانحرافات المعيارية لإظهار التباين في مستوى مهارات التفكير التصميمي لدى الطالبات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. وبناءً على البيانات التي تم جمعها، كانت الإجابة عن أسئلة الدراسة كالتالي:

إجابة السؤال الأول ونصه: ما واقع مستوى مهارات التفكير التصميمي لدى طالبات كلية الفنون في جامعتي الملك سعود والأميرة نورة بنت عبدالرحمن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع مستوى مهارات التفكير التصميمي لدى طالبات كلية الفنون في جامعتي الملك سعود والأميرة نورة بنت عبدالرحمن، والجدول أدناه يوضح ذلك:

جدول (٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع مستوى مهارات التفكير التصميمي لدى طالبات كلية الفنون في جامعتي الملك سعود والأميرة نورة بنت عبدالرحمن مرتبة تنازليًا

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
٨	تساعد الطالبات في بناء معرفتهن	٤,٣٢	٧٣٠.	مرتفعة
٥	تؤكد مهارات التفكير التصميمي أن الخطأ جزء من التعلم	٤,٣٠	٧٩٣.	مرتفعة
٤	تعطي الطالبات فُرصًا للتعبير عن معرفتهن السابقة	٤,١٩	٨٦٠.	مرتفعة
١٠	يحتاج التفكير التصميمي إلى توفير بيئة تعليمية مثيرة	٤,١٧	١,٠٥	مرتفعة
٢	تبرز المعارف السابقة لدى الطالبات	٤,١٠	٨٦٥.	مرتفعة
٧	تتيح تعلمها من قبل عضو هيئة التدريس والطالبات	٤,٠٨	٨٥٧.	مرتفعة
٣	تساعد الطالبات في اتخاذ القرار وإدارة الأزمات	٤,٠٠	٧٦٦.	مرتفعة
٩	تتجنب التفكير القائم على ذاتية المتعلم	٣,٨٣	٩٨٥.	مرتفعة
٦	تستخدم لحل مشكلات معقدة بطريقة تتمحور حول الطالبات	٣,٨٣	١,٠٤	مرتفعة
١	تهتم مهارات التفكير التصميمي ببناء المعرفة وليس بنقلها	٢,٧٦	٢,٠٢	متوسطة
	المتوسط العام	٣,٩٦	٦٢١.	مرتفعة

يبين الجدول السابق أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت بين (٢,٧٦-٤,٣٢)، حيث جاءت الفقرة (٨) والتي تنص على «تساعد الطالبات في بناء معرفتهن» في المرتبة الأولى، وبمتوسط حسابي بلغ (٤,٣٢)، تلتها في المرتبة الثانية الفقرة (٥) التي تنص على «تؤكد مهارات التفكير التصميمي أن الخطأ جزء من التعلم»، وبمتوسط حساب بلغ (٤,٣٠). في حين جاءت الفقرة (٤) ونصها «تعطي الطالبات فُرصًا للتعبير عن معرفتهن السابقة» وبمتوسط حسابي (٤,١٩)، بينما جاءت الفقرة (١) ونصها «تهتم مهارات التفكير التصميمي ببناء المعرفة وليس بنقلها» بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (٢,٧٦). ويشير المتوسط العام والذي بلغ (٣,٩٦) إلى أن واقع مستوى مهارات التفكير التصميمي لدى طالبات كلية الفنون في جامعتي الملك سعود والأميرة نورة بنت عبدالرحمن مرتفع المستوى.

إجابة السؤال الثاني ونصه: ما دور عضو هيئة التدريس في تنمية مستوى مهارات التفكير التصميمي لدى طالبات كلية الفنون في جامعتي الملك سعود والأميرة نورة بنت عبدالرحمن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور عضو هيئة التدريس في تنمية مستوى مهارات التفكير التصميمي لدى طالبات كلية الفنون في جامعتي الملك سعود والأميرة نورة بنت عبدالرحمن، والجدول أدناه يوضح ذلك:

جدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور عضو هيئة التدريس في تنمية مستوى مهارات التفكير التصميمي لدى طالبات كلية الفنون في جامعتي الملك سعود والأميرة نورة بنت عبدالرحمن مرتبة تنازليًّا

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
١٧	يسعى إلى خلق بيئة تعليمية جاذبة	٤,٥٦	٦٢٣.	مرتفعة
١٦	يستخدم بعض استراتيجيات التعلم النشط المثيرة للتفكير	٤,٤٧	٥٦٨.	مرتفعة
١٥	ينمي قدرة الطالبات على التعاطف مع المشكلة والإبداع في توليد حلول لها	٤,٤١	٧٤٥.	مرتفعة
١١	يطرح عضو هيئة التدريس أسئلة تثير التفكير العلمي	٤,٣٤	٦٥٩.	مرتفعة
١٤	يساعد الطالبات في تحديد المشكلة بدقة من خلال مراحل التفكير	٤,٣٠	٩٨٧.	مرتفعة
١٨	يوفر الأمان النفسي للطالبات ليتحدثن بما يرينه مناسبًا	٤,٢٠	٧٦١.	مرتفعة
١٢	يساعد الطالبات في طرح أسئلة تثير التفكير مثل: ماذا لو؟	٤,١٣	٨٨٠.	مرتفعة

١٩	يقدم للطالبات مشكلات للبحث عن حلول منطقية لها	٤,٠٨	٩٣٤.	مرتفعة
٢٠	يستخدم التقنيات وأوراق العمل أكثر من الإلقاء	٤,٠٢	٨٤١.	مرتفعة
١٣	يدعم الطالبات للوصول إلى مصادر المعلومات	٣,٨١	١,١٥	مرتفعة
	البعد ككل	٤,٢٣	٥٤٢.	مرتفعة

بين الجدول السابق أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (٣,٨١-٤,٥٦)، حيث جاءت الفقرة (١٧) التي تنص على «يسعى إلى خلق بيئة تعليمية جاذبة» في المرتبة الأولى، وبمتوسط حسابي بلغ (٤,٥٦)، تلتها في المرتبة الثانية الفقرة (١٦) التي تنص على «يستخدم بعض استراتيجيات التعلم النشط المثيرة للتفكير»، وبمتوسط حساب بلغ (٤,٤٧). في حين جاءت الفقرة (١٥) ونصها «ينمى قدرة الطالبات على التعاطف مع المشكلة والإبداع في توليد حلول لها» وبمتوسط حسابي (٤,٤١)، بينما جاءت الفقرة (١٣) ونصها «يدعم الطالبات للوصول إلى مصادر المعلومات» بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٨١). وبلغ المتوسط الحسابي العام لمحور دور عضو هيئة التدريس في تنمية مستوى مهارات التفكير التصميمي لدى طالبات كلية الفنون في جامعتي الملك سعود والأميرة نورة بنت عبدالرحمن ككل (٤,٢٣)، وهو ما يقابل التقدير بدرجة مرتفعة.

إجابة السؤال الثالث ونصه: ما تداعيات انعكاس التمكن من مهارات التفكير التصميمي على طالبات كلية الفنون في جامعتي الملك سعود والأميرة نورة بنت عبدالرحمن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتداعيات انعكاس التمكن من مهارات التفكير التصميمي على طالبات كلية الفنون في جامعتي الملك سعود والأميرة نورة بنت عبدالرحمن، والجدول أدناه يوضح ذلك:

جدول (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتداعيات انعكاس التمكن من مهارات التفكير التصميمي على طالبات كلية الفنون في جامعتي الملك سعود والأميرة نورة بنت عبدالرحمن مرتبة تنازليًّا

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
٢٩	ينمى مهارة الاستنتاج لدى الطالبات	٤,٣٠	٧٩٣.	مرتفعة
٢٤	تقدم المهارات للطالبات من الأسهل إلى الأصعب	٤,٢٩	٨٩١.	مرتفعة
٢٣	يوظف التحليل والاستنباط في حل المشكلات	٤,٢٥	٨٠١.	مرتفعة
٢٢	يحفز الطالبات على صياغة تفسيرات ممكنة للمشكلة	٤,١٩	٩٣٧.	مرتفعة
٢٦	يشجع التعليم التعاوني بين الطالبات لتعزيز أساليب تفكيرهن	٤,١٣	٧٧٦.	مرتفعة

٣٠	يحفز الطالبات على تدوين أفكارهن وتبريرها كتابيًا	٤,٠٧	٧٦٢.	مرتفعة
٢٥	ينوع طرق التقويم لتناسب كل الممارسات التعليمية	٤,٠٣	٨٩٠.	مرتفعة
٢٨	يسمح للطالبات بالتعبير عن أنفسهن	٣,٩٨	١,١٥	مرتفعة
٢٧	يحفز الطالبات على اعتماد الأساليب الكمية في اتخاذ القرار لحل المشكلات	٣,٨١	١,٠٧	مرتفعة
٢١	يساعد الطالبات على استنتاج المعلومات في ضوء القواعد والمبادئ	٣,٨٠	١,٠٥	مرتفعة
البعد ككل		٤,٠٩	٦٢٣.	مرتفعة

يبين الجدول السابق أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (٣,٨٠-٤,٣٠)، حيث جاءت الفقرة (٢٩) التي تنص على «ينمي مهارة الاستنتاج لدى الطالبات» في المرتبة الأولى، وبمتوسط حسابي بلغ (٤,٣٠)، تلتها في المرتبة الثانية الفقرة (٢٤) التي تنص على «تقدم المهارات للطالبات من الأسهل إلى الأصعب»، وبمتوسط حسابي بلغ (٤,٢٩). في حين جاءت الفقرة (٢٣) ونصها «يوظف التحليل والاستنباط في حل المشكلات» وبمتوسط حسابي (٤,٢٥)، بينما جاءت الفقرة (٢١) ونصها «يساعد الطالبات على استنتاج المعلومات في ضوء القواعد والمبادئ» بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٨٠). وبلغ المتوسط الحسابي العام لمحور تداعيات انعكاس التمكن من مهارات التفكير التصميمي على طالبات كلية الفنون في جامعتي الملك سعود والأميرة نورة بنت عبدالرحمن ككل (٤,٠٩) وهو ما يقابل التقدير بدرجة مرتفعة.

مناقشة نتائج الدراسة وتفسيرها

استهدفت الدراسة الحالية التعرف على مستوى مهارات التفكير التصميمي لدى طالبات كلية الفنون في جامعتي الملك سعود والأميرة نورة بنت عبدالرحمن في أبعاد: (واقع مستوى مهارات التفكير التصميمي، دور عضو هيئة التدريس في تنمية مستوى مهارات التفكير التصميمي، انعكاس التمكن من مهارات التفكير التصميمي على الطالبات)، وتمثلت أهم نتائج الدراسة فيما يلي:

- أشارت استجابات عينة الدراسة إلى أن مستوى مهارات التفكير التصميمي لدى طالبات كلية الفنون في جامعتي الملك سعود والأميرة نورة بنت عبدالرحمن لبُعد (**واقع مستوى مهارات التفكير التصميمي**) كان بدرجة مرتفعة، وكانت أهم عبارات المحور: تساعد الطالبات في بناء معرفتهن، تؤكد مهارات التفكير التصميمي بأن الخطأ جزء من التعلم، تعطي الطالبات فُرصًا للتعبير عن معرفتهن السابقة، ويحتاج التفكير التصميمي إلى توفير بيئة تعليمية مثيرة، كما أوضح أفراد عينة الدراسة أنها تبرز

المعارف السابقة لدى الطالبات. وتعزى هذه النتيجة إلى أن التفكير التصميمي أثبت نفسه باعتباره نهجًا قويًّا للابتكار في ظل عالم يتسم بالرقمنة، ويساعد في تطوير حلول تعليمية مبتكرة ومرنة، تلبي احتياجات المعلمين والمتعلمين بطريقة فعالة وإبداعية، وهذا النهج المتفرد بفاعليته، يعزز التعلم التفاعلي والمشاركة، ويسهم في خلق بيئات تعليمية أكثر استجابة وتكيفًا مع التحديات المستمرة. وتنسجم هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة حسين (٢٠٢٤) التي أكدت على توظيف إستراتيجيات التفكير التصميمي لتعزيز المهارات الابتكارية لدى الطلاب؛ نظرًا إلى أهميتها في تطوير إستراتيجيات التدريس وأساليب التفكير الإبداعي، كما اتفقت مع دراسة عبد العال والأحول (٢٠٢١) التي أوصت باستخدام التفكير التصميمي في حل المشكلات المختلفة، وأن تعتمد طرق تعليم التفكير التصميمي على استراتيجيات مختلفة طبقًا لمستوى المتعلمين لضمان الوصول إلى النتائج المطلوبة.

- أشارت النتائج المتعلقة ببعد (**دور عضو هيئة التدريس في تنمية مستوى مهارات التفكير التصميمي لدى طالبات كلية الفنون**) إلى أنه قد بلغ المتوسط الحسابي لهذا البُعد (٤,٢٣)، وبدرجة استجابة مرتفعة، إذ كان هناك توافق في استجابات عينة الدراسة حول أهمية دور عضو هيئة التدريس في تنمية مستوى مهارات التفكير التصميمي، فمن خلال عملية التفكير التصميمي يقوم عضو هيئة التدريس ببعض الأمور التي من شأنها تنمية مستوى مهارات التفكير التصميمي لدى الطالبات، منها: تجويد عملية التعليم والتعلم، وخلق بيئة تعليمية جاذبة، والتواصل بشكل أفضل مع الطالبات، وتحديد المشكلات في المناهج الدراسية، واختبار الحلول المحتملة، وإدخال استراتيجيات ما قبل التدريس مثل: (المحاضرات، مقاطع الفيديو، القراءات أو المناقشات)، وتنمية قدرة الطالبات على التعاطف مع المشكلة والإبداع في توليد حلول لها، وطرح أسئلة تثير التفكير العلمي لدى الطالبات. ويمكن تفسير تلك النتيجة في ضوء قيام أعضاء هيئة التدريس بإعادة تصميم مساحاتهم الدراسية من خلال إجراء مقابلات مع طالباتهم وتطوير مناهج جديدة، تتم عن طريق تبادل الأفكار ثم توظيف التفكير التصميمي في دروس ومشاريع لمساعدة الطالبات على تعلم كيفية حل المشكلات، هذا النهج في العمل يعكس أهمية التفكير التصميمي في الكشف عن مهارات الطالبات، وبالتالي يمكنهم من فهم طالباتهم بشكل أفضل من جهة، ويجعل الطالبات يشعرن بمزيد من الانخراط في بيئة التعلم المتغيرة من جهة أخرى. وتنسجم هذه النتائج مع ما أكدته دراسة الحوام (٢٠٢٣) في أن تمكن عضو هيئة التدريس من الجانب التطبيقي للتفكير التصميمي له دوره في تعزيز الإبداع والابتكار في حل المشكلات وغيرها من مهارات القرن الحادي والعشرين، ودراسة Tu, Iiu & Wu (2018) التي توصلت

إلى أن نموذج التفكير التصميمي يساعد عضو هيئة التدريس في تحسين عملية التدريس من خلال تعزيز مشاركة الطالبات ويعمق مناقشاتهن حول مواضيع تتعلق بالتصميم، ويخلق جوًّا تفاعليًّا للتعليم ويزيد من دافعيتهن للتعلم الذاتي.

- أشارت النتائج المتعلقة ببُعد (**انعكاس التمكن من مهارات التفكير التصميمي على الطالبات**) **إلى** أن المتوسط الحسابي لهذا البُعد قد بلغ (٤,٠٩)، وبدرجة استجابة مرتفعة، إذ كان هناك توافق في استجابات عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس حول أهمية انعكاس التمكن من مهارات التفكير التصميمي على الطالبات، إذ إنهم ينمون مهارة الاستنتاج لدى الطالبات، ويقدمون المهارات للطالبات من الأسهل إلى الأصعب، ويقوم عضو هيئة التدريس بمساعدة الطالبات على التحليل والاستنباط في حل المشكلات، وتحفيزهن على صياغة تفسيرات للمشكلة، إضافة إلى تشجيع أعضاء هيئة التدريس على التعليم التعاوني لتعزيز أساليب التفكير لديهن. وتعزى هذه النتيجة إلى أن التفكير التصميمي هو الركيزة الأساسية في تطوير حلول تعليمية، تلبي احتياجات الطلبة بشكل فعال، مما يزيد من فرص النجاح والتحصيل الدراسي، كذلك تشجع الطالبات وأعضاء هيئة التدريس على التفكير خارج الصندوق، ما يسهم في بناء ثقافة الابتكار، بالإضافة إلى التفكير النقدي والتحليل العميق للمشكلات. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الشريف (٢٠٢٠) التي أظهرت كيفية استخدام استراتيجية التفكير التصميمي لمصمم الأزياء في إبراز جماليات وإمكانيات الخامة، وكيفية التعامل مع التحديات بطريقة منهجية وإبداعية، ودراسة المظلوم واللوزي (٢٠٢٠) التي أوصت بعقد دورات تدريبية وورش عمل لتنمية مستوى مهارات التفكير التصميمي اللازمة لانخراط الطلبة في سوق العمل.

ثانيًا: استمارة المقابلة

تصميم استمارة المقابلة الخاصة بطالبات كلية الفنون في جامعتي الملك سعود والأميرة نورة بنت عبدالرحمن:

الإجابة عن السؤال الرابع: كيف يمكن إبراز مستوى مهارات التفكير التصميمي لدى طالبات كلية الفنون في جامعتي الملك سعود والأميرة نورة بنت عبدالرحمن؟

للإجابة عن هذا السؤال تم توزيع استمارة المقابلة على (٢٠٠) طالبة في برنامج البكالوريوس من طالبات كلية الفنون في جامعة الملك سعود، وطالبات كلية الفنون والتصاميم في جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، وطلب منهن التعاون في تحديد آرائهن حول الأسئلة التي وردت بالقائمة، وتم الاعتماد في الاستبانة على المقياس اللفظي، وتضم المقاييس اللفظية الرتبية أو الترتيبية والتي يعد مقياس ليكرت من أشهرها. وتم تصميم العبارات في القائمة على مقياس ليكرت المتدرج من (١، ٣) نقاط، والتي تتراوح بين

نعم والذي حصل على درجة (١)، و (لا) حصل على (٢)، أما إلى حد ما فحصل على (٣). واحتوت استمارة المقابلة على (١٢) سؤالًا وهي:

السؤال الأول: هل تقوم الجامعة بعمل ندوات وورش عمل لتطبيق التفكير التصميمي من خلال التعلم القائم على المشروعات الفردية والجماعية؟

جدول (٧) آراء العينة حول إقامة ندوات وورش عمل لتنمية وعي الطالبات بالمشاريع الفردية والجماعية

المتغير		العينة	النسبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
القيمة	نعم	٩٢	٤٦,٠	١,٨٤	٠,٨٥
	لا	٤٩	٢٤,٥		
	إلى حد ما	٥٩	٢٩,٥		
	المجموع	٢٠٠	١٠٠,٠		

أشارت آراء العينة أن نسبة (٤٦٪) من العينة بقيمة (٩٢) استمارة ترى أن جامعتي الملك سعود والأميرة نورة بنت عبدالرحمن تقومان بعمل الندوات وورش العمل اللازمة لتطبيق التفكير التصميمي بنجاح من خلال تنمية وعي الطالبات بأهمية التعلم القائم على المشروعات الفردية والجماعية، وأن نسبة (٢٤,٥٪) من العينة بواقع (٤٩) استمارة ترى أنهما لا تقومان بعمل الندوات أو ورش عمل، أما نسبة (٢٩,٥٪) بواقع (٥٩) استمارة فترى أنهما تقومان بعمل توعية عن طريق الندوات وورش العمل إلى حد ما، وبلغ المتوسط الحسابي للعينة (١,٨٤) ويتفق ذلك مع البيانات التي تم جمعها من طالبات كلية الفنون وأعضاء هيئة التدريس.

السؤال الثاني: هل الجامعة تنظم دورات تدريبية عن التفكير التصميمي لعضو هيئة التدريس؟

جدول (٨) آراء العينة حول تنظيم الجامعة للدورات التدريبية لعضو هيئة التدريس عن التفكير التصميمي

المتغير		العينة	النسبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
القيمة	نعم	٧٥	٣٧,٥	٢,٠٢	٠,٨٧٩
	لا	٤٦	٢٣,٠		
	إلى حد ما	٧٩	٣٩,٥		
	المجموع	٢٠٠	١٠٠,٠		

توضح آراء العينة حول تنظيم الجامعة لدورات تدريبية لعضو هيئة التدريس عن التفكير التصميمي أن نسبة (٣٩,٥٪) من العينة بواقع (٧٩) استمارة ترى أن الجامعة تنظم الدورات التدريبية عن التفكير

التصميمي إلى حد ما، وأن نسبة (٣٧,٥٪) من العينة ترى أن الجامعة تنظم تلك الدورات، وهذا يوضح أن الجامعة تحاول زيادة تنظيم الدورات استعدادًا لتطبيق التفكير التصميمي، وعلى النقيض ترى نحو (٢٣٪) من العينة بواقع (٤٦) استمارة أن الجامعة لا تنظم الدورات التي تعزز من مفهوم التفكير التصميمي لدى عضو هيئة التدريس، وبلغ المتوسط الحسابي (٢,٠٢).

السؤال الثالث: هل الجامعة تشجع التفكير الإبداعي لدى الطالبات؟

جدول (٩) آراء العينة حول تشجيع الجامعة للتفكير الإبداعي لدى الطالبات

المتغير		العينة	النسبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
القيمة	نعم	٩٦	٤٨,٠	١,٨٠	٠,٨٥٥
	لا	٤٨	٢٤,٠		
	إلى حد ما	٥٦	٢٨,٠		
	المجموع	٢٠٠	١٠٠,٠		

أوضحت الآراء أن نسبة (٤٨٪) من العينة ترى أن الجامعة تقوم بتشجيع التفكير الإبداعي لدى الطالبات، ونسبة (٢٨٪) ترى أنها تقوم إلى حد ما بتشجيع التفكير الإبداعي، ونسبة (٢٤٪) لا ترى أنها تقوم بتشجيع التفكير الإبداعي، وبلغ المتوسط الحسابي (١,٨)، ويتفق ذلك مع المعلومات التي تم تجميعها من كلية الفنون.

السؤال الرابع: هل تعزز الجامعة التعلم الذاتي والتجريب لدى الطالبات؟

جدول (١٠) آراء العينة حول تعزيز الجامعة للتعلم الذاتي والتجريب لدى الطالبات

المتغير		العينة	النسبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
القيمة	نعم	٦٩	٣٤,٥	٢,٣٥	٠,٨٢١
	لا	٦٤	٣٢,٠		
	إلى حد ما	٦٧	٣٣,٥		
	المجموع	٢٠٠	١٠٠,٠		

تبين من تحليل آراء العينة أن نسبة (٣٤,٥٪) ترى أن الجامعة تعزز من التعلم الذاتي والتجريب لدى الطالبات، و(٣٢٪) من العينة ترى أنها لا تعزز التعلم الذاتي والتجريب، ونسبة (٣٣,٥٪) ترى أن الجامعة تعزز إلى حد ما، وبلغ المتوسط الحسابي (٢,٣٥)، والانحراف المعياري (٠,٨٢)، وهذا يوضح صحة آراء العينة.

السؤال الخامس: هل الجامعة تنظم مسابقات للطالبات عن التصميم؟

جدول (١١) آراء العينة حول مدى تنظيم الجامعة لمسابقات التصميم بين الطالبات

المتغير		العينة	النسبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
القيمة	نعم	٤٠	٢٠,٠	٢,١	٠,٧٨٦
	لا	٩٨	٤٩,٠		
	إلى حد ما	٦٣	٣١,٠		
	المجموع	٢٠٠	١٠٠,٠		

أوضحت العينة أن نسبة (٢٠٪) من العينة ترى أن الجامعة تعلن عن مسابقات التصميم، ونسبة (٤٩٪) من العينة ترى أنها لا تعلن عن مسابقات التصميم، أما نسبة (٣١٪) فترى أنها تعلن إلى حد ما، وبلغ المتوسط الحسابي للعينة (٢,١)، أما الانحراف المعياري فبلغت قيمته (٠,٧٨٦).

السؤال السادس: هل يستخدم التفكير التصميمي لحل المشكلات المعقدة وإنشاء حلول مبتكرة؟

جدول (١٢) آراء العينة حول مدى استخدام التفكير التصميمي لحل المشكلات المعقدة وإنشاء حلول مبتكرة

المتغير		العينة	النسبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
القيمة	نعم	٦٦	٣٣,٠	١,٨	٠,٧٩٨
	لا	٨٢	٤١,٠		
	إلى حد ما	٥٢	٢٦,٠		
	المجموع	٢٠٠	١٠٠,٠		

تبين من عينة الدراسة أن نسبة (٣٣٪) ترى أن الجامعة تنمي لديهن استخدام التفكير التصميمي لحل المشكلات المعقدة وإنشاء حلول مبتكرة، أما نسبة (٤١٪) فترى أنها لا تنمي حل المشكلات، في حين أن (٢٦٪) ترى أن الجامعة تنمي حل المشكلات المعقدة، وبلغ قيمة المتوسط الحسابي (١,٨)، مما يشير إلى صدق العينة.

السؤال السابع: هل يتم تدريبهن على استخدام العصف الذهني والإثراء البصري؟

جدول (١٣) آراء العينة حول مدى تدريبهن على استخدام العصف الذهني والإثراء البصري

المتغير		العينة	النسبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
القيمة	نعم	٨٩	٤٤,٥	٢	٠,٧٠٧
	لا	٤٦	٢٣,٠		
	إلى حد ما	٦٥	٣٢,٥		
	المجموع	٢٠٠	١٠٠,٠		

تبين من عينة الدراسة أن (٤٤,٥٪) يرين أنه تم تدريبهن على استخدام العصف الذهني والإثراء البصري، أما نسبة (٢٣٪) فيرين أنهن لم يتلقين أي تدريب بشأن استخدام العصف الذهني والإثراء البصري، ونسبة (٣٢,٥٪) يرين أنه تم تدريبهن إلى حد ما، وبلغ المتوسط الحسابي (٢)، مما يؤكد صدق العينة.

السؤال الثامن: هل يتم إثراء المنهج بالأنشطة المتنوعة التي تحفز على التفكير بشكل تصميمي؟

جدول (١٤) آراء العينة حول مدى إثراء المنهج بالأنشطة المتنوعة التي تحفز على التفكير بشكل تصميمي

المتغير		العينة	النسبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
القيمة	نعم	٩٩	٤٩,٥	٢	٧٠٧.
	لا	٤٩	٢٤,٥		
	إلى حد ما	٤٩	٢٤,٥		
	المجموع	١٩٧	٩٨,٥		
	المفقود	٣	١,٥		
المجموع		٢٠٠	١٠٠,٠		

أوضحت الآراء أن نسبة (٤٩,٥٪) ترى أن الجامعة تثرى المناهج في الكليات بالأنشطة المتنوعة التي تحفز الطالبات على التفكير بشكل تصميمي، ونسبة (٢٤,٥٪) ترى أن الجامعة لا تثري المناهج بالأنشطة، ونسبة (٢٤,٥٪) ترى أن الجامعة تثرى المناهج بالأنشطة الداعمة للتفكير بشكل تصميمي إلى حد ما، وتوحي تلك الآراء إلى أن الجامعة تعمل على زيادة الدعم لأنشطة التفكير التصميمي؛ نظرًا إلى أهميته في مجال التعليم، وبلغ المتوسط الحسابي (٢)، وهذا يؤكد صدق العينة.

السؤال التاسع: هل يشعرن بالاستقلالية والقدرة على اتخاذ القرار في العملية التعليمية؟

جدول (١٥) آراء العينة حول مدى شعورهن بالاستقلالية والقدرة على اتخاذ القرار في العملية التعليمية

المتغير		العينة	النسبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
القيمة	نعم	١١٤	٥٧,٠	٢,٢	٠,٦٣٥
	لا	٢١	١٠,٥		
	إلى حد ما	٦٤	٣٢		
	المجموع	١٩٩	٩٩,٥		
	المفقود	١	٠,٥		
المجموع		٢٠٠	١٠٠,٠		

أوضحت الآراء أن نسبة (٥٧,٠٪) من العينة عبرن عن شعورهن بالاستقلالية والقدرة على اتخاذ القرار في العملية التعليمية، وأن نسبة (٣٢٪) يرين أن هناك مشكلات إلى حد ما في التعبير عن شعورهن، أما (١٠,٥٪) فيرين أنه توجد مشكلات في قدرتهن على اتخاذ القرار، وبلغ قيمة المتوسط الحسابي (٢,٢)، ويؤكد ذلك أن التفكير التصميمي يزيد من شغف وقوة الطالبات في العملية التعليمية بسبب امتلاك القدرة على اتخاذ القرارات.

السؤال العاشر: هل هناك تعاون ناجح بين الطالبات وأعضاء هيئة التدريس في الإبداع والابتكار؟

جدول (١٦) آراء العينة حول مدى التعاون الناجح بين الطالبات وأعضاء هيئة التدريس في الإبداع والابتكار

المتغير		العينة	النسبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
القيمة	نعم	٨٨	٤٤,٠	٢,٢٩	٠,٧١٩
	لا	٨١	٤٠,٥		
	إلى حد ما	٣١	١٥,٥		
	المجموع	٢٠٠	١٠٠,٠		

أشارت نتائج العينة أن نسبة (٤٤,٠٪) ترى أن الجامعة تدعم التعاون الناجح بين الطالبات والمعلمين في الإبداع والابتكار، ونسبة (٤٠,٥٪) من العينة ترى أنها لا تدعم التعاون بين الطالبات والمعلمين، أما نسبة (١٥,٥٪) فترى أنها تدعم التعاون إلى حد ما، وبلغ المتوسط الحسابي للعينة (٢,٢٩)، وهذا يؤكد أن التفكير التصميمي يفتح الباب أمام التعاون والمشاركة، ويساعد على توافق الجهود المبذولة بشكل فريد.

السؤال الحادي عشر: هل يستخدم التفكير التصميمي كعملية تعلم مستمرة لدعم التعلم متعدد التخصصات؟

جدول (١٧) آراء العينة حول مدى استخدام التفكير التصميمي كعملية تعلم مستمرة لدعم التعلم متعدد التخصصات

المتغير		العينة	النسبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
القيمة	نعم	١٣٩	٦٩,٥	١,٩٣	٠,٦٠١
	لا	٣٢	١٦,٠		
	إلى حد ما	٢٩	١٤,٥		
	المجموع	٢٠٠	١٠٠,٠		

تبين من خلال العينة أن (٦٩,٥) من آراء العينة ترى أن الجامعة تستخدم التفكير التصميمي كعملية

تعلم مستمرة لدعم التعلم متعدد التخصصات، وأن نسبة (١٦٪) من الطالبات يرين عكس ذلك، أما باقي النسبة من العينة فالتزمن المحايدة، وقد بلغ المتوسط الحسابي (١,٩٣). وتؤكد هذه النتيجة أن التفكير التصميمي يستخدم لبناء الأحكام من أجل حل المشكلات المعقدة، وبالتالي تلعب هذه التجارب دورًا في إعداد الطالبات لمواقع العمل.

السؤال الثاني عشر: هل يستخدم التفكير التصميمي للتعبير عن الأفكار والمشاعر بصورة أكثر ابتكارًا وفاعلية؟

جدول (١٨) آراء العينة حول مدى استخدام التفكير التصميمي للتعبير عن الأفكار بصورة أكثر ابتكارًا وفاعلية

المتغير		العينة	النسبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
القيمة	نعم	١٢٨	٦٤,٠	١,٨٦	٥٨٣.
	لا	٤٩	٢٤,٥		
	إلى حد ما	٢٢	١١,٠		
	المجموع	١٩٩	٩٩,٥		
	المفقود	١	٠,٥		
المجموع		٢٠٠	١٠٠,٠٠		

أشارت آراء العينة أن نسبة (٦٤,٠٪) من العينة ترى أن الجامعة تشجع على استخدام التفكير التصميمي للتعبير عن الأفكار والمشاعر بصورة أكثر ابتكارًا وفاعلية، وأن (٢٤,٥٪) ترى أنها لا تشجع على استخدام التفكير التصميمي، ونسبة (١١٪) ترى المحايدة، وأن المتوسط الحسابي بلغ قيمته (١,٨٦)، وتشير النتيجة إلى أن التفكير التصميمي يفسح المجال لحرية التعبير، كذلك يسبب ما ينتج عن استخدامه من عصف ذهني وتوليد للأفكار، فهو يتيح المجال نحو الابتكارات الاستثنائية.

ملخص نتائج الدراسة

تشير الدراسة الحالية إلى درجة موافقة أعضاء هيئة التدريس بكلٍّ من كلية الفنون جامعة الملك سعود، وكلية الفنون والتصاميم بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن على تمتع الطالبات بكلية الفنون في جامعتي الملك سعود والأميرة نورة بنت عبدالرحمن بمستوى عالٍ من التفكير التصميمي:

- جاءت مرتفعة بالنسبة لواقع مستوى مهارات التفكير التصميمي لدى طالبات كلية الفنون في

جامعتي الملك سعود والأميرة نورة بنت عبدالرحمن، ويؤكد ذلك ارتفاع مستوى مهارات الطالبات في تصور الحلول للمشكلات المطروحة وتوليد الأفكار، والبحث عن حلول إبداعية للمشكلات التي تواجههن.

- جاءت مرتفعة لدور عضو هيئة التدريس في تنمية مستوى مهارات التفكير التصميمي لدى طالبات كلية الفنون في جامعتي الملك سعود والأميرة نورة بنت عبدالرحمن، ويؤكد ذلك حاجة عضو هيئة التدريس إلى تنمية مستوى مهارات التفكير التصميمي للطالبات لارتباطها الوثيق بمهارات القرن الواحد والعشرين.
- جاءت مرتفعة بالنسبة إلى تداعيات انعكاس التمكن من مهارات التفكير التصميمي على طالبات كلية الفنون في جامعتي الملك سعود والأميرة نورة بنت عبدالرحمن، ويؤكد ذلك أن عملية التفكير التصميمي أسلوب فكري ومدخل لحل المشكلات المعقدة.
- كما تشير نتائج المقابلة إلى أن مهارات التفكير التصميمي يمكن أن تحسن من عملية التدريس من خلال تعزيز مشاركة الطالبات في مرحلة التعاطف، كما تعمق مناقشات الطالبات عن الأفكار بصورة أكثر ابتكارًا وفاعلية.

التوصيات

بناء على الاستنتاجات السابقة توصي الدراسة بالآتي:

- نشر ثقافة التفكير التصميمي والابتكار من خلال دعم الأبحاث العلمية، والندوات، والمؤتمرات، والأنشطة التفاعلية في المجتمع.
- توفير موارد، وأساليب، وبرامج، وأنشطة، لممارسات التفكير التصميمي لدى طالبات الجامعات وأعضاء هيئة التدريس.
- إعداد دراسات علمية تتعلق بالتفكير التصميمي تؤصل لمفهوم التفكير التصميمي، وكيفية تطبيقه، والاستفادة منه في القطاعات كافة.
- تقديم الدعم اللازم لتفعيل التفكير التصميمي داخل الجامعات من خلال إنشاء مختبرات للتفكير التصميمي داخل الجامعات.

- توسيع تطبيقات التفكير التصميمي في النطاقات الحية مثل: (البيئة، الصحة، التعليم، التحديات الاجتماعية).
- تطبيق ممارسات منهجية التفكير التصميمي في بناء الاستراتيجية، والعمليات المؤسسية.
- تعزيز ثقافة التفكير التصميمي في المشاريع الناشئة والريادية.
- تبني صناع القرار لمنهجية التفكير التصميمي في مواجهة التحديات، وتوجيه الدعم اللازم لدمج تلك الممارسات في الحياة العامة.

الإفصاح عن تضارب المصالح: تعلن الباحثة أنه ليس لديها أي تضارب في المصالح للمقالة المنشورة.

الإفصاح عن تمويل البحث: تم دعم هذا المشروع بواسطة عمادة البحث العلمي بجامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز بالخرج من خلال المقترح البحثي رقم ٢٠٢٤/٠٢/٣٠١٤٣، وتتقدم الباحثة بالشكر إلى جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز بالخرج للدعم التقني والمادي لهذا البحث.

المراجع

أولًا: المراجع العربية

- أبو عودة، محمد فؤاد وأبو موسى، أسماء حميد. (٢٠٢١). أثر توظيف التعلم القائم على المشروع وفق المنحى التكاملي في تنمية مهارات التفكير التصميمي لدى طالبات الصف التاسع الأساسي. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، ١٢(٣٣)، (١-١٢). https://doi.org/10.33977/1182-012-033-001
- إحصائية كلية التصاميم والفنون، جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن. (٢٠٢٣). https://www.pnu.-edu.sa/ar/Faculties//Designs/CAD_Programs/Pages/default.aspx
- إحصائية كلية الفنون، جامعة الملك سعود. (٢٠٢٣). https://arts.ksu.edu.sa/ar/node/2927
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (٢٠١٧). التفكير التصميمي دليل لنمذجة ولاختبار حلول أهداف التنمية المستدامة. المركز الإقليمي للبرنامج الإنمائي، (٤-٤٨). https://www.undp.org/arab-states/publications/design-thinking
- حسين، أسماء عبدالمنعم. (٢٠٢٤). استراتيجية تعليمية لتعزيز مهارات التفكير التصميمي لدى الطلاب في تصميم أغلفة القصص من التراث الأدبي المصري. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية. الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، ٩(١١)، (٩٧٠-١٠٠٧). 10.21608/MJAF.2024.247502
- الحوام، وسام علي. (٢٠٢٣). التفكير التصميمي كمدخل لتنمية مهارات القرن الحادي والعشرين لدى دارسي الخزف بكليات الفنون. مجلة الفنون والعلوم التطبيقية جامعة دمياط، ١٠(١)، (٥١-٨٧). MAUT.2023.277410/10.21608
- رزق، حنان عبدالله. (٢٠١٨). أثر استراتيجية قائمة على مدخل التفكير التصميمي في تدريس الرياضيات على الكفاءة الذاتية لدى طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ١٠٠(١٠٠)، (٢٢٣-٢٤٠). SAEP.2018.32835/10.12816
- الزبيدي، نانسي عادل، وبني خلف، محمود حسن. (٢٠٢٠). أثر تدريس وحدة تعليمية في العلوم قائمة على التفكير التصميمي في اكتساب المفاهيم الفيزيائية لدى طالبات الصف الثامن الأساسي في ضوء التفكير الشكلي لديهن. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ٢٨(٦)، (١٠٤٥-١٠٦٥). https://journals.iugaza.edu.ps/index.php/IUGJEPS/article/view/6901

- سعد، نهى يوسف ومحمد، منى عرفة. (٢٠٢٢). برنامج تدريبي مدمج في ضوء إطار تيباك TPACK وقياس أثره في تنمية مكونات جدارات تصميم الدروس التفاعلية ومهارات التفكير التصميمي للطالبات معلمات الاقتصاد المنزلي. مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية بجامعة المنيا، ٨(٤٠)، (١٣٣١-١٣٩٨). JEDU.2021.87357.1421/10.21608

- الشريف، دلال الحارثي. (٢٠٢٠). استراتيجية التفكير التصميمي لرفع الوعي الجمالي والأداء التسويقي (معرض تشكيلي للخامات على الجسم الصناعي – دراسة تطبيقية). مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع. كلية الإمارات للعلوم التربوية، (٥١)، (٢٢٣-٢٣٧). https://doi.org/10.33193/JALHSS.51.2020.71

- عبدالعال، محمد والأحول، جمال السيد. (٢٠٢١). التفكير التصميمي ودوره في تطوير تعليم تصميم الحلي. مجلة التصميم الدولية. الجمعية العلمية للمصممين بمصر، ١١(١)، (٤٣-٤٧). 10.21608/IDJ.2021.132654

- عبدالمجيد، أسماء محمد. (٢٠٢١). فاعلية التفكير التصميمي الرقمي وتطور تكنولوجيا الطباعة الرقمية للمنسوجات. مجلة التراث والتصميم. الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، ١(٥)، (١-١٧). jsos.2021.86160.1035/10.21608

- العساف، صالح حمد. (٢٠١٠). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. دار الزهراء.

- العنزي، سالم بن مزلوه والعمري، عبد العزيز غازي. (٢٠١٧). فاعلية برنامج تدريبي قائم على التفكير التصميمي في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب الموهوبين بمدينة تبوك. المجلة التربوية الدولية المتخصصة. دار سمات للدراسات والأبحاث بالأردن، ٦(٤)، (٦٨-٨١). 10.36752/1764-006-004-006

- المشهداني، وسام توفيق. (٢٠٢١). التفكير التصميمي لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة. مجلة الدراسات المستدامة، الجمعية العلمية للدراسات التربوية المستدامة، ٣(٣)، (٢٦١-٢٨٥). https://www.iasj.net/iasj/download/68f5afb6c6ffe237

- المظلوم، هند محمد واللوزي، أرزاق محمد. (٢٠٢٠). برنامج تدريبي قائم على مدخل التفكير التصميمي لتنمية مهارات التسويق الذاتي وخفض قلق المستقبل الوظيفي لدى طلاب كلية الاقتصاد المنزلي بجامعة حلوان. مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية بجامعة المنيا، ٦(٣٠)، (٣٧-١٠٧). jedu.2020.35683.1024/10.21608

- نصحي، شيري مجدي. (٢٠١٩). وحدة مقترحة في العلوم قائمة على معايير الجيل القادم لتنمية مهارات التفكير التصميمي الهندسي والحس العلمي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. المجلة المصرية للتربية العلمية. الجمعية المصرية للتربية العلمية، ٢٢(١٠)، (٤٥-٩٠). MKTM.2019.114097/10.21608
- نوير، مها فتح الله. (٢٠٢١). فاعلية توظيف إستراتيجية البنتا جرام في تدريس الاقتصاد المنزلي لتنمية التفكير التصميمي وتحقيق الازدهار النفسي للطالبات ذوات العجز المتعلم بالمرحلة الإعدادية. مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية بجامعة المنيا، ٧(٣٤)، (٢٣٧-٣١٥). /10.21608 JEDU.2021.59080.1212

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

- Both, T. (2009). *Design Thinking Bootcamp Bootleg*. (pp.1-5), Hasso Plattner: Institute of Design at Stanford. Retrieved from https://dschool.stanford.edu/resources/the-bootcamp-bootleg
- Dam, R., & Siang, T. (2018). *5 Stages in the design thinking process*. Interaction Design Foundation. Retrieved from https://www.interactiondesign.org/literature/article/5-stages-in-the-design-thinking-process
- Goldman, S., & Kabayadondo, Z. (2016). Taking design thinking to School: how the technology of design can transform teachers, learners, and classrooms. Routledge Taylor & Francis Group, New York and London. https://doi. 10.4324/9781317327585
- Hassler, B., Khalayleh, A., Abed, R., Alwamleh, N., & Metni, E. (2020). *Design Thinking for Educators - Designer's Workbook*. Retrieved from https://doi.org/10.5281/zenodo.3701368
- Manchanda, N. (2016). *How Design Thinking Can Transform Your Child's Creativity*. Retrieved from https://medium.com/@NitashaM/how-design-thinking-can-transform-your-child-s-creativity-46700b3ee70c
- Oxford, R. L. (2001). Language learning strategies. In R. Carter & D. Nunan (Eds.), *Teaching English to speakers of other languages*. (pp. 166-172). Cambridge: Cambridge University Press. https://doi.org/10.1017/CBO9780511667206.025
- Shively, K., Stith, K. M., & Rubenstein, L. D. (2018). Measuring What Matters: Assessing Creativity, Critical Thinking, and the Design Process. *Gifted Child Today, Sage journals,*

41(3). https://doi.org/10.1177/1076217518768361

- Terrar, D. (2018). *What is design thinking?* Retrieved from https://www.theagileelephant.com/what-is-design-thinking/
- Tu, J. C., Liu, L. X., & Wu, K. Y. (2018). Study on the Learning Effectiveness of Stanford Design Thinking in Integrated Design Education. *Sustainability Journal,* 10(8), 26-49. https://doi.org/10.3390/su10082649
- Wise, S. (2016). Design thinking in education: Empathy, Challenge, Discovery, and Sharing. *Edutopia*. Retrieved from https://www.edutopia.org/blog/design-thinking-empathy-challenge-discovery-sharing-susie-wise

ثالثًا: المراجع العربية باللغة اللاتينية:

- Ābw ʿwdï, Mḥmd fwād, wĀbw mwsā, Āsmāʾ Ḥmyd, (2021), Āṯr twẓyf āltʿlm ālqāym ʿlā ālmšrwʿ wfq ālmnḥā āltkāmly fy tnmyï mhārāt āltfkyr āltṣmymy ldā ṭālbāt ālṣf āltāsʿ ālāsāsy, Mğlï ğāmʿï ālqds ālmftwḥï llābḥāṯ wāldrāsāt āltrbwyï wālnfsyï, 12(33), (1-12).
- Ālḥwām, Wsām ʿly, (2023), Āltfkyr āltṣmymy kmdḫl ltnmyï mhārāt ālqrn ālḥādy wālʿšryn ldā dārsy ālḫzf bklyāt ālfnwn, Mğlï ālfnwn wālʿlwm āltṭbyqyï dmyāṭ, 10(1), (51-87).
- Ālmšhdāny, Wsām Twfyq, (2021), Āltfkyr āltṣmymy ldā ṭlbï mʿāhd ālfnwn ālğmylï, Mğlï āldrāsāt ālmstdāmï, Ālğmʿyï ālʿlmyï lldrāsāt āltrbwyï ālmstdāmï, 3(3), (261-285).
- Ālmẓlwm, Hnd Mḥmd, wĀllwzy, Ārzāq Mḥmd, (2020), Brnāmğ tdryby qāym ʿlā mdḫl āltfkyr āltṣmymy ltnmyï mhārāt āltswq ālḏāty wḫfḍ qlq ālmstqbl ālwẓyfy ldā ṭlāb klyï ālāqtṣād ālmnzly bğāmʿï ḥlwān, Mğlï ālbḥwṯ fy mğālāt āltrbyï ālnwʿyï bğāmʿï ālmnyā, 6(30), (37-107).
- Ālʿnzy, Sālm bn Mzlwh, wĀlʿmry, ʿbdālʿzyz Ġāzy, (2017), Fāʿlyï brnāmğ tdryby qāym ālā āltfkyr āltṣmymy fy tnmyï mhārāt āltfkyr ālābdāʿy ldā ālṭlāb ālmwhwbyn bmdynï tbwk, Ālmğ lï āltrbwyï āldwlyï ālmtḫṣṣï, Dār smāt lldrāsāt wālābḥāṯ bālārdn, 6(4), (68-81).
- Ālšryf, Dlāl ālḥārṯy, (2020), Āstrātğyï āltfkyr āltṣmymy lrfʿ ālwʿy ālğmāly wālādāʾ āltswyqy (Mʿrḍ tškyly llḫāmāt ālā ālğsm ālṣnāʿy- Drāsï ttbyqyï), Mğlï ālfnwn wālādb wʿlwm ālānsānyāt wālāğtmāʿ, Klyï ālāmārāt llʿlwm āltrbwyï, (51), (223-237).
- Ālzbydy, Nānsy ʿādl, wBny ḫlf, Mḥmwd ḥsn, (2020), Āṯr tdrys wḥdï tʿlymyï fy ālʿlwm qāymï ʿlā āltfkyr āltṣmymy fy āktsāb ālmfāhym ālfyzyāʾYï ldā ṭālbāt ālṣf ālṯāmn ālāsāsy

fy ḍwʾ āltfkyr ālškly ldyhm, Mğlẗ ālğāmʿẗ ālāslāmyẗ lldrāsāt āltrbwyẗ wālnfsyẗ, 28(6), (1045-1065).

- ʿbd ālmğyd, Āsmāʾ Mhmd, (2021), Fʿālyẗ āltfkyr āltṣmymy ālrqmy wtṭwr tknwlwğyā ālṭbāʿẗ ālrqmyẗ llmnswğāt, Mğlẗ āltrāṯ wāltṣmym, Ālğmʿyẗ ālʿrbyẗ llḥḍārẗ wālfnwn ālāslāmyẗ, 1(5), (1-17).
- ʿbdālʿāl, ʿbd ālʿāl mḥmd, wĀlāḥwāl, Ğmāl Ālsyd, (2021), Āltfkyr āltṣmymy wdwrh fy ttwyr tʿlym tṣmym ālḥly, Mğlẗ āltṣmym āldwlyẗ, Ālğmʿyẗ ālʿlmyẗ llmṣmmyn bmṣr, 11(1), (43-47).
- Brnāmğ ālāmm ālmtḥdẗ ālānmāʾy, (2017), Āltfkyr āltṣmymy dlyl lnmḏğẗ wlāḫtyār ḥlwl āhdāf āltnmyẗ ālmstdāmẗ, Ālmrkz ālāqlymy llbrnāmğ ālānmāʾy, (4-48).
- Ḥsyn, Āsmāʾ ʿbd ālmnʿm, (2024), Āstrātğyẗ tʿlymyẗ ltʿzyz mhārāt āltfkyr āltṣmymy ldā ālṭlāb fy tṣmym āġlfẗ ālqṣṣ mn āltrāṯ ālādby ālmṣry, Mğlẗ ālʿmārẗ wālfnwn wālʿlwm ālānsānyẗ, Ālğmʿyẗ ālʿrbyẗ llḥḍārẗ wālfnwn ālāslāmyẗ, 9(11), (970-1007).
- Nṣḥy, Šyry Mğdy, (2019), Wḥdẗ mqtrḥẗ fy ālʿlwm qāymẗ ālā mʿāyyr ālğyl ālqādm ltnmyẗ mhārāt āltfkyr āltṣmymy ālhndsy wālḥs ālʿlmy ldā tlāmyḏ ālmrḥlẗ ālāʿdādyẗ, Ālmğlẗ ālmṣryẗ lltrbyẗ ālʿlmyẗ, Ālmğlẗ ālmṣryẗ lltrbyẗ ālʿlmyẗ, 22(10), (45-90).
- Nwyr, Mhā Fṯḥ Āllh, (2021), Fāʿlyẗ twẓyf āstrātğyẗ ālbntā ğrām fy tdrys ālāqtṣād ālmnzly ltnmyẗ āltfkyr āltṣmymy wtḥqyq ālāzdhār ālnfsy llṭālbāt ḏwāt ālʿğz ālmtʿlm bālmrḥlẗ ālāʿdādyẗ, Mğlẗ ālbḥwṯ fy mğālāt āltrbyẗ ālnwʿyẗMbğāmʿẗ ālmnyā, 7(34), (237-315).
- Rzq, Ḥnān ʿbdāllh, (2018), Āṯr āstrātğyẗ qāymẗ ʿlā mdḫl āltfkyr āltṣmymy fy tdrys ālryāḍyāt ʿlā ālkfāʾẗ ālḏātyẗ ldā ṭālbāt ālmrḥlẗ ālmtwsṭẗ bmdynẗ mkẗ ālmkrmẗ, Mğlẗ drāsāt ʿrbyẗ fy āltrbyẗ wʿlm ālnfs, 100(100), (223-240).
- Sʿd, Nhā ywsf, wMḥmd, Mnā ʿrfẗ, (2022), Brnāmğ tdryby mdmğ fy ḍwʾ āṭār tybāk wqyās āṯrẗ fy tnmyẗ mkwnāt ğdrāt tṣmym āldrws āltfāʿlyẗ wmhārāt āltfkyr āltṣmymy llṭālbāt mʿlmāt ālāqtṣād ālmnzly, Mğlẗ ālbḥwṯ fy mğālāt āltrbyẗ ālnwʿyẗ bğāmʿẗ ālmnyāʾ, 8(40), (1331-1398).

جامعة المجمعة
Majmaah University

مجلة
العلوم الإنسانية والإدارية

جامعة المجمعة
Majmaah University

الكينونة بين الذات والآخر قراءة في شعر العرجي

إعـداد
د. ذيب بن مقعد العصيمي
أستاذ اللغة العربية المشارك في قسم اللغة العربية بكلية التربية
جامعة المجمعة

Being between the self and the other, a reading in Al- Arji poetry

Dr.Theeb Bin Meqad Al Osaimi
Associate Professor at Department of Arabic Language College Education,
Majmaah University

الملخص

يحاول هذا البحث اكتشاف معالم الكينونة في شعر العرجي نحو ١٢٠هـ/.... نحو ٧٣٨ م ، والربط بين حياة الشاعر وفضاءات النص الشعري، منطلقًا من اللغة الشعرية، التي من خلالها يتم الكشف عن هاجس البحث عن الكينونة، الذي أرق الشاعر فجعله يبحث عنها، محاولًا تحقيقها من خلال إبراز ذاته، أو اندماجها في ذات المرأة، كما يحاول تبين علاقة الشاعر بالآخر، ودور ذلك في تحقيق الكينونة؛ لأن تحقيق ذلك لا يتوقف على رسم معالم الذات وإبرازها، بل من خلال الآخر أيضا- كما قرر ذلك هايديجر- فكيف تعامل الشاعر العرجي مع الآخر سواء أكان النسب والقبيلة، أم السلطة في محاولته تحقيق الكينونة؟ حتى وصل به الأمر أن يلقي نفسه في الصراع المميت معه، حيث كانت نهايته الموت في السجن، محققًا كينونته من خلال الموت.

الكلمات المفتاحية: الكينونة، الذات، الوجود، الشعر، المرأة، الآخر.

Abstract:

This research aims to explore the aspects of existentialism in the poetry of **Al Arji** and to establish a connection between the poet's life and the spaces of poetic text, starting from the poetic language through which the quest for existentialism is revealed. This quest haunted the poet, driving him to search for it, attempting to achieve it by highlighting his own essence or merging it with the essence of woman. The research also attempts to clarify the poet's relationship with the "other" and its role in achieving existentialism. Because achieving existentialism is not only about delineating and highlighting one's own essence, but also through the "other" - as Heidegger determined. How did Al-Arja deal with the "other," whether it was kinship and tribe or authority, in his attempt to achieve existentialism? This led him to engage in a deadly struggle with the "other," culminating in his death in prison, realizing his existentialism through death.

Keywords: Existentialism, Self, Existence, Poetry, Woman, Other.

المقدمة:

يتميز الإبداع بقدرته على الكشف عن كثير من حقائق الوجود، من خلال تفاعل عميق بين المبدع والحياة، وكثير من الفضاءات المحيطة؛ ليصوغ لنا الشعر رؤية أقرب إلى الحقيقة عن الكون والحياة، ومن هنا جاءت أهمية الكشف عما يحتويه الإبداع عامة والشعر خاصة من رؤى عميقة، تفسر لنا معالم الحياة الخفيّة، ومنها البحث عن الكينونة، وتحقيق ماهية الإنسان، وهذه النظرة لا تتاح لكثير من الشعراء، بل تكون مهمة القليل منهم، الذين صدمتهم الحياة، وأوجدت صراعًا داخليًا تمخض عنه رؤية عامة، يمكن للبشر قراءتها من زوايا متعددة . والشاعر العرجي أحد أولئك الذين لم يوفر لهم الترف والمال والجاه كينونة مرجوة، فراح يفتش عنها في ذاته، ويبحث عنها في الآخر، حتى لقي حتفه دونها، فجاء هذا البحث لتجلية كل ذلك، حيث تكون من تمهيد ومبحثين وخاتمة:

التمهيد: وفيه تجلية لمفهوم الكينونة، وعلاقتها بالشعر؛ لأن كلًّا منهما يبحث عن الأسئلة المحرجة، التي تثير الكيان الإنساني أمام ذاته، وعلاقته بالحياة والوجود.

المبحث الأول: وكان الحديث فيه عن الكينونة والذات في شعر العرجي، وكيف حاول الشاعر تحقيق كينونته من خلال إبراز ذاته، سواء ذكرها صراحة أم ذكرها واستحضارها بالصفات الجسدية والأخلاقية، التي تميزه وتحقق كينونته. كما تناول هذا المبحث استحضار الذات من خلال المرأة التي برزت في شعره واندماجه بها، وكأنها هي ذات الشاعر.

المبحث الثاني: يتناول الكينونة والآخر في شعر العرجي، سواء أكانت الذات النسب والقبيلة، أم السلطة والخليفة. وكيف أصبح هذا الآخر دافعًا للشاعر في البحث عن الكينونة وتحقيقها؟ وإذا كان النسب والقبيلة قد تسلح بهما الشاعر لذلك التحقيق فإن السلطة قد أصبحت عائقًا أمام ذلك التحقيق، مما حدا بالشاعر لأن يصل إلى مراحل البحث الأخيرة عن الكينونة من خلال المغامرة ومصادمة السلطة، وذلك أوصله إلى السجن والموت.

ولم أجد من الدراسات ما يتحدث عن هذا الموضوع؛ فحاول البحث كشفه متخذا منهجا قرائيًّا يستنطق النص ويحاوره، مستعينا بالطرح البنيوي، الذي يربط الظاهرة بالبنية المحركة لها، وهي في هذا البحث بحث عن الكينونة، التي تتبلور في جانب منها في البنية التكوينية للمجتمع.

والبحث عن الكينونة بمفهومها عند هايديجر من خلال الشعر برز في بعض الدراسات عن بعض الشعراء، كما في دراسة الباحث: شنوفي عبد الحق المعنونة بـ (الكينونة في المتخيل الشعري أساليب الكتابة

في شعر محمود درويش)، وبحث(الكينونة والتاريخ في شعر عز الدين المناصرة) للباحث: رشيد وقاص، وهي محاولات لرصد الكينونة في الشعر، وإبرازها من خلال اللغة الشعرية.

وذيل البحث بخاتمة: رصدت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث، إضافة إلى بعض التوصيات التي خرج بها الباحث من بحثه.

وأخيرا رصد لأهم **المصادر والمراجع** التي استعان بها البحث في الكشف عن جوانبه المختلفة.

التمهيد:

تبدو علاقة الشعر بالمنطلقات والمفاهيم الفلسفية علاقة متينة ومتجذرة؛ وذلك من خلال الآليات اللغوية والأبعاد المعنوية التي يسمو بها الشعر عن الوجود، محاولا إيجاد التفسير النفسي والاجتماعي والثقافي لعدد من الظواهر التي تنبع من عمق فلسفي خالص؛ ولا يمكننا استبعاد قدرة الشعر على الكشف عن عدد هائل من حقائق الوجود، وكينونة الإنسان؛ لأن الشعر في ذاته امتزاج بين روح مبدعة وفضاء اجتماعي وثقافي ملهم، يسبر عمق التجارب الإنسانية؛ ليكوّن لنا رؤية هي الأقرب إلى الحقيقة والمثال.

الكينونة والشعر:

يتخذ مصطلح (الكينونة) عمقًا فلسفيًا ناتجًا عن التساؤل الذي طرحه هايديجر، وهو السؤال «الأكثر أهمية وغموضا في الفكر، وتكمن الأهمية في تفسيره وتوضيحه، إن السؤال عن الكينونة يعني استنارة السائل بالموجود الآن»[(١)]؛ ولذا يصر هايديجر على البحث عن الكينونة من خلال العلاقات التي تربط الإنسان بالوجود، وعلى الرغم من التشعب المفهومي لهذا المصطلح، وأنه ربما يكون قريبًا من الفهم إلا أن «السؤال الذي ينبغي الاشتغال عليه إنما هو الكينونة التي تعين ماذا هو الكائن بما هو كائن، والتي من جهتها يكون الكائن»[(٢)]، ولا يمكن تحقيق هذه الكينونة إلا من خلال البحث المستمر عنها، ومحاولة تحديدها، وهو بحث متأصل في النوع الإنساني، بل في الكائن الحي، ومتى ما فقد هذا البحث المستمر تذوب الكينونة في عالم النسيان ومجاهل الزمن، ومن ثم فإن «الشعور الأصلي بالوجود يقوم على الإحساس بالقلق والضيق المترتبين عن إدراك وجودنا من أجل الموت . فالإنسان الذي يتأمل وجوده الحاضر يتبين إذا ما ألقى نظرة على الماضي أن ميلاده يتصف بطابع الجواز والإمكان، وإذا ما ألقى نظرة على المستقبل تبين أن الموت هو مصيره المحتوم، وينجر عن ذلك شعور الإنسان بمحدوديته التي هي وضعه الحقيقي كإنسان»[(٣)]، وهذا الشعور، وهذا البعد هو ما نجده في الشعر وعلاقته بالكينونة؛ فكل منهما يحاول الإجابة عن سؤال الوجود، ويحاول البحث عن مكملات الوجود، وعلاقاته بالفضاءات المحيطة. الشعر تجربة وتأمل، وسؤال بحث، وتفاعل عميق بين ذات مشبعة بالقلق، تصارع الوجود محاولة إيجاد القدم لها، ومحاولة تحقيق ذاتها من خلال اللغة التي من خلالها يقدم المبدع رؤيته الخاصة تجاه نفسه وموقفه من الحياة والوجود، بل والموت الفناء، وموقفه من المؤثرات الخارجية التي تشكل عامل ضغط عليه، يحاول إخضاعها لرؤيته ويحاول إقناعنا بها، ثم إن الشعر يحمل لغة متعالية تمتعنا وتشبع رغبتنا في الحياة، وكأنها جزء من البحث عن كينونة الإنسان، إنها لغة تمتد إلى أعماق الشعور ومتاهات الخيال فتسكب في المتلقي نوعًا جديدًا من الفهم والإدراك عن كينونته ووجوده.

يقدم الشعر لنا « أكثر الأسئلة الوجودية حدة عن علاقة الكائن البشري بما يحيطه، ذلك أنه يطرح سؤال العلاقة بين الإنسان واللغة والوجود، وينفتح على أسئلة الذات والمعنى والعالم والواقع والروح والغيب، فكان الدخول إلى عالمه مغامرة محفوفة بالحيرة والدهشة والتيه والضياع، كلما أوغل البحث فيه، تعثر بمزيد

(١) المعجم الفلسفي، مصطفى حسيبة، ص ٥٧٠.

(٢) الكينونة والزمان، مارتن هيدجر، ترجمة: فتحي المسكيني، ص ٥٥.

(٣) السابق، الصفحة نفسها. وانظر: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، جلال الدين سعيد، ص ٤٨٢.

من الغوامض والمجاهيل»[٤]. ولا تتوقف رؤية الشعر على الذات المبدعة، بل تتحاوز ذلك إلى رؤى عالمية تمثل الوجود الإنساني أو كينونته؛ فالشعر حصيلة تفاعل نفسي واجتماعي وثقافي، يبرز من خلال اللغة التي تحمل سمة التعالي والغموض، مثلها في ذلك مثل الطرح الفلسفي، ومع أن الشعر يخاطب في الغالب مشاعرنا وعواطفنا بينما تخاطب الفلسفة عقولنا إلا أن عامل التأثير والاستلاب والإقناع هو المشترك بينهما، إضافة إلى ذلك علاقة الشعر وخيوطه التي تصل كل العلوم وتستقي منها، فقد أكد تودوروف هذه العلاقة التي تجعل من الشعر أو الشعرية كائنًا حيويًا يبني علاقته مع كل العلوم[٥]، وعند دراسة الشعر نجد التعانق بين معالم كثيرة، تندمج في خيال الشاعر ليقدم لنا رؤيته عن العالم، لا سيما عندما يعيش نوعًا من المعاناة، أو يحيا حياة تدعوه إلى المفارقة، وهذا يبرز كثيرًا عند أولئك الشعراء الذين عايشوا نوعًا من الصراع النفسي، أو المجتمعي؛ مما ينعكس على صفحات شعرهم . والشاعر العرجي[٦] أحد أولئك الذين كان لهم طموح لم يحققوه، فراح يبحث عن الكينونة من خلال تحقيق ذاته بوسائل شتى، ومن خلال تحقيق نوع من الاندماج المجتمعي تمثل رؤية مثالية سرعان ما تنهار أمام اكتشاف الحقيقة، وتحديد موقعه من الحياة، معتمدًا في ذلك على الشعر ولغته؛ « لأن الكينونة لن تكون إمكانًا قابلًا للتحقق إلا عن طريق اللغة، واللغة ما يضمن خروج الكينونة من حيز الميتافيزيقي إلى الواقعانية والتحقق، وهذا ما يعطي للغة بعدها الجوهري وعنصرها الأولي، والشعر أقرب إلى هذا الجوهر، ففي الشعر وحده لا تغادر اللغة عنصرها، وتبقى ملتحمة به مقاومة لمختلف أشكال الأفول التي تخضع فيها لرغبات الإنسان في السيطرة على الموجودات عن طريق تفسير الواقع بمنطق الأسباب والعلل والتفسيرات العلمية والفلسفية التي تجعلها تتخلى عن بعدها الجوهري غير القابل للتفسير»[٧]، كل ذلك لما تحمله اللغة من إمكانيات تكشف عن المخزون الذهني والفكري لدى المبدع، فمهما حاول المراوغة فإن اللغة الشعرية تكشف ذلك، وترسم للقارئ السبل أمام الحياة والبحث فيها عن معالم الكينونة.

(٤) الكينونة والوجود وعالم الكلمات مقاربة تأويلية للعلاقة الوجودية بين المعنى واللغة في الشعر العاصر، سليمة مسعودي، ص ٣٢١– ٣٣٧.

(٥) الشعرية، تزيفطان تودوروف، ترجمة: شكري المبحوت ورجاء بن سلامة، ص ٢٤.

(٦) فالشاعر يتصل نسبه بالخليفة الراشد عثمان بن عفان –رضي الله عنه– على أصح الروايات فهو: عبدالله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس «كما ذكر ذلك ابن قتيبة وصاحب الأغاني وغيرهما» وكان العرجي أزرق كوسجا ناتئ الحنجرة، وكان صاحب غزل وفتوة، وكان يسكن بمال له في الطائف يسمى العرج فقيل العرجي، ونسب إلى ماله، وكان من الفرسان المعدودين مع مسلمة بن عبد الملك بأرض الروم، وكان له معه بلاء حسن ونفقة كثيرة (الأغاني، أبو الفرج الأصبهاني، ج١، ص ١٤٩). قال عنه ابن قتيبة: «وهو أشعر بني أمية، وكان يهجو إبراهيم بن هشام المخزومي فأخذه وحبسه» (الشعر والشعراء، ابن قتيبة، تحقيق أحمد محمد شاكر، ص ٥٧٤. وانظر: (الأعلام، خير الدين الزركلي، ج ٤، ص ١٠٩).

(٧) الكينونة والوجود وعالم الكلمات مقاربة تأويلية للعلاقة الوجودية بين المعنى واللغة في الشعر العاصر، ص٣٢١.

المبحث الأول
الكينونة وقلق الذات في شعر العرجي

إن سؤال الكينونة يبدأ من تحديد الذات، والتساؤل عنها يقول هيديجر :»إن الدازين[٨] هو الكائن الذي هو أنا نفسي في كل مرة، الذي هو كينونته هي لي في كل مرة ...هو أنا في كل مرة وليس غيره، إن (مَن) إنما تستمد الإجابة من الأنا نفسه من الذات من النفس»[٩]؛ فالبحث عن الأنا هو بحث عن الكينونة، والشاعر العرجي لم يكن مجهول الذات؛ فهو في أعلى النسب العربي والاجتماعي والديني، حيث يتصل نسبه بعثمان رضي الله عنه، ولكن هذه الذات تتوارى عن التأثير –كما يشعر الشاعر بذلك – فيحاول استرجاعها من خلال رسم الذات بآلامها وآمالها؛ ليوجد لها محلًا في الواقع، وهذا البحث يتخذ أنماطًا متعددةً، يرسمها شعره في محاولة للبحث عن الكينونة كما يبدو في:

١. استجلاب الذات واستحضارها:

تمثل الذات في النص الشعري جزءا من محورية النص، ولا نعني بالذات الذات المبدعة، بل تلك الذات التي تبرز في النص، تمثل في جزء منها ذات الشاعر بينما تمثل في بقيتها ذاتًا حرة طليقة تفعل وتتكلم تسكن تتحرك متحررة من سيطرة مبدعها في إطار لغوي له خصوصيته الإفرادية والتركيبية، وهذه الذات هي التي تبحث عن كينونتها ووجودها الإنساني من خلال الزمان والمكان، وعندما يبرز الشاعر العرجي ذاته في شعره تتحرر من مكانها (السجن – الحرمان)، ومن زمانها (العصر الأموي) لتحلق باحثة عن كينونتها وحقيقتها:

أضاعوني وأيَّ فتًى أضاعوا ليوم كريهةٍ وسِدادِ ثَغْر[١٠]

إن الذات في هذا النص ذات مفقودة، فقد الشيء الثمين، إنها شيء قد فرط فيه وضاع، وعما قليل يتذكره القوم؛ لأنها ذات تحمل كينونة البقاء وصمام الأمان، لأنها لا تبرز إلا عندما يكون الجميع مهددًا بالفناء والذهاب، عندما تكون الحرب، ويبحث أولئك عن أسباب البقاء فلا يجدونه إلا في وجود الشاعر الذي ينقذهم ويسد الثغور، إنها الذات المضيئة التي تفتقد وقت الظلام، إنها الذات المتعالية،

(٨) تشير لفظة (Dasein) إلى ما يقابل كلمة إنسان مع تاريخ طويل من التطور المفهومي المعقد (الكينونة والزمان، ماتن هيديجر، ترجمة: فتحي المسكيني، مراجعة إسماعيل المصدق، ص ٧٧٦. والدزاين بين سؤال الكائن والكينونة "قراءة في مؤلف «الكينونة والزمان لمارتن هيدغر"، د. فيصل لكحل.

(٩) الكينونة والزمان، ص ٢٣٢ –٢٣٣.

(١٠) ديوان العرجي، جمعه وحققه وشرحه: سجيع جميل الجبيلي، ص ٢٤٦.

كالقمر الذي يبقى بقاء الأزل، ولنا أن نقول بكل وضوح إنها الذات التي تمثل كينونة البقاء، كهذا الكون المتطاول، إن هذه القراءة لا تحمّل النص أكثر مما يحتمل؛ لأنه منفتح على عدة قراءات من خلال علاقة وطيدة بين النص وقائله؛ فالشاعر ليس نكرة في المجتمع، بل هو صاحب النسب الرفيع الذي حرم حقه، هو صاحب الثراء والمال، هو صاحب الوسامة والجمال، هو صاحب الشجاعة والفروسية، إنها مكونات تجعل النص يحلق في آفاق الكونية الذاتية الباحثة عن موقعها الذي تستحقه من خلال اللغة، التي هي «مسكن الكينونة، فيها يقطن الإنسان، وبذلك يوجد منتميًا على نحو منفتح إلى حقيقة الكينونة التي يلتزم بحمايتها»(١١)؛ فذات الشاعر البارزة هي الأحق بالحماية والدفاع عنها. فكل ما يصيبها من ألم وخزي هو خزي يصيب الأصل، وهو استفهام التعجب الذي تبدأ به هذه الأبيات:

أَضاعُوني وَأَيَّ فَتىً أَضاعُوا لِيَومٍ كَريهَةٍ وَسِدادِ ثَغرِ

وَخَلَّوني لِمعتَرَكِ المَنايا وَقَد شَرَعَت أَسِنَّتُها لِنَحرى

كَأَنّي لَم أَكُن فيهِم وَسِيطاً وَلا لِي نِسبَةٌ في آل عَمرِو

أُجَرَّرُ في الجَوامِعِ كُلَّ يَومٍ أَلا لِلّهِ مَظلَمَتي وَصَبري

عَسى المَلِكُ المُجيبُ لِمَن دَعاهُ يُنَجّيني فَيَعلَمَ كَيفَ شُكري

فَأَجزِيَ بِالكَرامَةِ أَهلَ وُدي وَأُورِثَ بِالضَغائِنِ أَهلَ وِترى[١٢]

لقد غاب الفخر بالآخر عن شعر العرجي كما يقول شارح الديوان(١٣)؛ ذلك لأنه يحمل الذات التي تستحق الفخر والإبراز، هي المغامر الطموحة :

رأتني خضيب الرأس شمرت مئزري وقد عهدتني أسود الرأس مسبلا(١٤)

الذات هنا ترى في فعلها النجاح مهما كان، فهل هو بحث عن كينونة مفقودة؟ أم هو بحث وجودي عن الذات؟ إن اللغة تجسد كل ذلك؛ « فاللغة الشعرية كائن حي ينمو باستمرار، ويتجاوز نفسه باستمرار، فلا يبقى الشاعر محتبسا في أفق ضيق، صنعه لها، ولا سجينًا داخل مدار مغلق، سجنها هي ذاتها فيه، بل

(١١) الكينونة والزمان، ص ١٣٦.

(١٢) انظر الديوان . ص ٢٤٦-٢٤٧ .

(١٣) الديوان، ص ١٠٩.

(١٤) السابق ٢٨٣. وانظر: ص ١٨٠، ١٨٤، ٢٠٢.

على العكس، إنها الاتساع الدائم في أفق بلا نهاية، وكل عثور عليها يعد رؤية جنينية لم تبلغ بعد تجسدها فما بالك باكتمالها»[١٥]، وعندما يتم فحص شعر العرجي نلاحظ تلك الذات المتجاوزة التي تحاول أن توجد لها كونًا خاصًّا؛ لأنها تستحق ذلك؛ فهو «لا يقيم وزنا لأحد إلا لأموره الذاتية يتحدث عن كرمه وحسن بلائه وقوته، فلم يمدح إلا نفسه، إنه دائم الذكرى لها لما يحسه من ثورة على الناس»[١٦]

فذاك حصن الفتى – مثلي– إذا جعلت بالمحصنين قصور الشيد تنهدم

...

وتنوفة أرمي بنفسي عرضها شوقا إليك بلا هداية هادي[١٧]

إنها الذات التي ترى في نفسها البقاء، والصمود، فلا تبالي بالأهوال، والمصائب، ولذا نجد الشاعر يحول ما أصابه من سجن إلى عالم من الصمود والبقاء، فلم يلجأ إلى الاعتذار والخنوع، كما أنه أخذ يحارب من وراء الأسوار وتحت القيود، فهو يحمل قضية عادلة، ويمثل كينونة إنسانية، تحارب من أجل مبدأ تراه هو الأحق بالبقاء، لقد ضرب مثلا في الصمود والمقاومة والهجوم الجريء «والمتوقع نتائجه من الإمعان في التعذيب والتخليد في الحبس، وهو موقف من مواقف البطولة والصبر حتى الرمق الأخير»[١٨]، وكان بإمكان الشاعر أن يعتذر، أو أن يعيش حياة الرفاه والأموال مقابل الصمت والإذعان، وهو صاحب الأموال والجاه إلا أنه فضل أن يكون له موقف من الأحداث، وهو موقف من الحياة برمتها، إنه البحث عن الكينونة الإنسانية، التي تخلده وتخلد أمثاله.

ومن إبراز الذات إبراز معالمها الجسدية والنفسية؛ فهو يذكر جسده بكثير من الإفصاح، يستوي في ذلك ما يرسمه لجسده من الهم والذبول والأم والوحدة، أو القوة والشجاعة والكرم، أو ما يرسمه في غزله من تعرية جسدية كيدية، كل ذلك دليل على تحرك النص في فضاء الذات وتحول النص بنية كينونية صارخة، يقول الباحث عمر الجبوري :»إن الشاعر ينشغل بذكر جسده أو أجزاء منه للتعبير عن غايته الشعرية دون الالتفات إلى الآخرين يقول:

ليتَ نُعمًا دنت بها اليوم دارٌ ليت شعري أكلُّ هذا جَفاءُ[١٩]

(١٥) الكينونة والوجود وعالم الكلمات مقاربة تأويلية للعلاقة الوجودية بين المعنى واللغة في الشعر العاصر، ص٣٣٤.

(١٦) الديوان، ص ١١٠.

(١٧) السابق، ٢١٦.

(١٨) الأسر والسجن في شعر العرب، أحمد مختار البزرة، ص ١٨٨.

(١٩) الجسد دالا شعريا قراءة في شعر العرجي، عمر محمود الجبوري، ص ١١٦.

ولا يتوقف عند معالم واحدة من الذات، بل يكثف الصفات الذاتية التي ترسم جسدًا قويًّا مفتولًا:

قلت : مهلا فقد علمت إبائي منك هذا وقد علمت جـــوابي

ليس ناهيَّ عن طلابي الغـواني وخْطُ شيبٍ بدا ودرسُ خضابِ[٢٠]

إنه يحاول رسم وجوده، ولفت النظر إليه من خلال هذه الصور التي تحمل القوة والإقدام، لاسيما بعد أن رأى الشيب فيه، إنها كينونة الشاعر التي تعني الوجود المستمر الرافض للذبول والنسيان: (علمتِ إبائي- وركوب – أحمل السيف – أجشم الهول)، هنا تختلط الصفات الجسمية بالصفات المعنوية لتكون الذات المتعالية التي تصر على الوجود؛ فالوجود والكينونة- كما يذكر بيار ماشيري- هي ما يخلق الإنسان من معطيات لذاته، والشعر أكثر الوسائط تأسيسًا وخلقًا؛ لأنه أقرب إلى جوهر الكينونة؛ ولأنه تسمية لتمثلات هذا الجوهر في أقصى حالات نقاوته وقربه من أصله الأول؛ حيث صلة الشعر والأدب بالفلسفة والوجود[٢١]، إن هذا هو السبب في نزوع العرجي المعربد إلى الاستقامة وذكر صفات الكرم والشجاعة، بل وممارستها فعلًا، بحثًا عن تحقيق الذات وبناء الكينونة المسلوبة، يخبرنا طه حسين: في حديث الأربعاء أن العرجي مارس الجهاد محاولًا أن يكسب لنفسه منزلة تلائم مولده وثروته، لأنه كان ضخم الثروة[٢٢]، فهل نحن أمام سعي دؤوب لتحقيق الكينونة، وإيجاد الذات التي فقدها في المجتمع؟ إن الأمر يبدو واضحًا عندما نعلم أن الشاعر ينتسب إلى فرع الأمويين، وأن الخلفاء هم الأقرب إليه، فكأنّهم يمثلون جزءًا من كينونته التي يطمح إلى تحقيقها، ولكن الأمر لم يكن كما أراده الشاعر، فقد وجد منهم الجفوة، والعناد حتى وصل بهم إلى سجنه وتعذيبه:

يا لَقَومي لِطُولِ هَذا العِتاب وَلِصَبري عَلى الهَوى وَاِجتِنابي

مَن لَو انَّ الفُؤادَ خُيِّرَ يَوماً بَينَهُ صادِياً وَبَينَ الشَرابِ[٢٣]

هذا النص يمثل البحث المستمر عن الذات المفقودة، والبحث عمن يعيدها إليه، إن أسلوب الاستغاثة بالقوم يتماهى مع محاولة الوصول إلى ما يستحقه الشاعر من عملية الاندماج الكلي مع الخلفاء؛ فهم ليسوا بالأحق بالخلافة من دونه، إننا في مشهد الصراع الداخلي الذي يعيشه الشاعر بين واقعه وبين ما

(٢٠) الديوان، ص ١٧٩.

(٢١) بم يفكر الأدب، تطبيقات في الفلسفة الأدبية، بيار ماشيري، ترجمة: جوزيف شيم، ص ٢٢.

(٢٢) حديث الأربعاء، طه حسين، ص ٢٠٥٤.

(٢٣) الديوان، ١٨١.

يريد تحقيقه، ومن هنا هو يتجاوز عملية البقاء كإنسان إلى عملية تحقيق الوجود بالعلاقة مع الآخر، «إن الإنسان هو كائن موجود في العالم كما توجد باقي الموجودات الأخرى؛ لذلك فإن جوهر البحث ليس في الوجود الطبيعي للإنسان بقدر ما هو البحث في معنى الوجود؛ فالوجود يتحدد بالوجود مع الآخر في علاقة وجودية يطبعها التواصل»(٢٤)، والشاعر يحاول إحياء هذا التواصل في سبيل البحث عن ذاته ليس كما هي الذات، بل يبحث عنها من خلال الآخر؛ لأن هذا الآخر هو الذي يمثل وجودها وكينونتها، وهي عند الشاعر قومه بنو أمية والخلافة والسلطة.

٢. المرأة والكينونة:

تمثل المرأة في حياة البشر ذاتًا مثيرة للجدل، وعالماً من الرموز التي تصل إلى حد الغموض، وربما الخوف أو الركون إليها كجزء من الكينونة البشرية، وقد ارتبطت المرأة على مر الحضارات الإنسانية بنوع من التساؤل، وقد تنوعت النظرة إليها بين المقدس والمدنس ورمز الخصوبة والبقاء أو الشؤم والفناء(٢٥)، وقد برزت المرأة في شعر العرجي بشكل واضح، يقول شارح الديوان في شأن صورة المرأة في شعره: «إن الشعر الذي وصل إلينا عن العرجي لهو الدليل القاطع على أنه كان يحسن اللغز من طرف خفي، ويسرف في ذلك علّه يحظى بما تطيب به نفسه من تشنيع بخصمه السياسي بالنيل من شرفه، وديوانه حافل بأخباره مع النساء اللواتي تغزل وشبب بهن. إنه لم يقتصر في عزله على محبوبة واحدة قط، بل جمع ما بين الزوجة الحبيبة والجارية والأميرة والسيدة الشريفة. وإذا وضعنا جانبًا ما روى عنه في قلة الحياء وشدة الفسق والعبث تراءى لنا أنّه فريد من نوعه ونسيج وحده في إطار الغزل الكيدي الذي ظهر ونما على يديه، وله فضل السبق في ذلك إذ فتح بابًا من أبواب الغزل لم تكن معروفة من قبل، إنه «فن» الغزل الهجائي الكيدي الذي تطور على يديه»(٢٦)، وهذا التنوع النسوي – إن صح التعبير– تنوع يمكننا قراءته من خلال البحث عن الكينونة، وكأن المرأة قد مثلت له الذات الأخرى المساوية لذاته، وقد أحس شارح الديوان بذلك فقال: « إننا نحس ونحن نقرأ إحساسه وعاطفته تجاه صاحبته أننا أمام إنسان يتحدث عن نفسه»(٢٧)، إنها الوجود الذاتي للشاعر، فراح يعب من العلاقة بها منوعًا بين عشق، وغزل لأجل اللذة، وآخر جديد يمثل السلاح في وجه العدو يسلب منه الكينونة التي سلبت منه. إن هذه المحاولة تتجاوز ذات الشاعر إلى ذات المرأة التي

(٢٤) سؤال الكينونة وتحولات الذات في شعر محمود درويش، ليلى تحري، ص ١٨١.

(٢٥) مكانة المرأة في الحضارات، نوال بو رحلة، ص ٩٥.

(٢٦) الديوان، ص ٧١.

(٢٧) السابق، ص ٩٨.

يحاول عبثًا أن يوهمنا بمعالم الحب في قلبه لكنها في الحقيقة لا تعدو نزوة إيجاد الذات والكينونة، من خلال المتعة السافرة، واللغة المتعالية التي ترسم معالم وخفايا الشخصية للشاعر؛ فالمرأة في شعره هي الذات المتعانقة مع ذاته حتى تتساويان ليمثلان ذاتًا واحدة:

أعاذلي أما للوم تغيير ؟ لا تعذلاني فإني اليوم معذورُ

إذ غاب عقلي ولم يترك لجثته روح فهل روح من قد مات منشورُ

القلب رهن لدى أسماء مأسور قد أوثقته فلب القلب مقمورُ(٢٨)

***

ولو فارقت جوفي لصادفتُ راحةً ولكنّها في الجوفِ مني مرادُها(٢٩)

***

وَأُشرِبَ جِلدي حُبُّها وَمَشى بِهِ تَمَشّي حُمَيّا الكَأسِ في جِلدِ شارِبِ

يَدِبُّ هَواها في عِظامي وَحُبُّها كَما دَبَّ في المِلدُوغِ سُمُّ العَقارِبِ(٣٠)

إنه الاندماج الكلي في جسد المرأة؛ فهي روح وهو الجثة، وهي الجوف والقلب، وهي الغذاء المتسارع مع الجلد، وهي تخالط العظام والنخاع، إن هذه الاستعارات تمثل التعانق الكلي مع المرأة، فهي ذاته لا محالة؛ لأن الشعر في طبيعته يوجد فروقًا واضحة بين الواقع للمرأة وصورتها الفنية، «بل إن الشعر أو الفن عمومًا يبتعد عن هذه الملاصقة وينظر من زوايا بعيدة، فيجمل الواقع ويرمز إليه، وتكون الصورة الشعرية تعبيرًا عن مضامين ورؤى خاصة، قصد إليها الشعراء من خلال أدواتهم الفنية»(٣١)، ومن هنا نجد المرأة عند العرجي أداة للبحث عن الكينونة – وكما تقول إليزابت درو – « فرسالة الشعر هي أن يكشف عن قيمة العالم، عالم تجربة الإنسان الحي»(٣٢)، من خلال بحثه المستمر عن وجوده وتحقيق ذاته، والكشف عن تجاربه التي تمثل تجارب إنسانية عامة، ويلفت النظر الاستعارة الأخيرة والعلاقة التي أقامها الشاعر بين الحب أو تأثير المرأة وبين السم، وهي صورة تفارق معنى اللذة والمتعة إلى معنى الموت والفناء، فهل أراد الشاعر موت ذاته

(٢٨) السابق، ص ٢٢٥.

(٢٩) السابق، ص ٢١١.

(٣٠) السابق، ص ١٨٥.

(٣١) المرأة في الشعر الأموي(دراسة)، فاطمة تجور، ص ٤٥٧.

(٣٢) الشعر كيف نفهمه ونتذوقه، إليزابت درو، ترجمة: محمد إبراهيم الشوش، ص ٣٣٥.

في مقابل ذات المرأة ؟ ، إنها صورة تجرنا إلى عالم الموت والفناء، وهو العالم الذي يشكل حلًا للكينونة، أو ما يسميه هايديجر: « بالكينونة نحو الموت»(٣٣).

والمرأة في شعر العرجي ذات يلقى فيها الشاعر ذاته يعب منها عبًّا فتتحول إلى متعة بصرية، ولذة ذاتية، في محاولة لتحقيق كينونته التي فقدها في ذاته الخاصة، إنه يتأمل جزئيات جسدها، ويصف تفاصيل حركتها(٣٤)، وكأنه قد انقطع إلى هذا الكائن، واندمج في جماله اندماجًا ذاتيًّا وروحيًّا؛ ولذلك هي تصاحبه حتى في السجن فتحنو عليه وتحاول إنقاذه، ومن العجيب أنه يتعلق بأوصافها وهو في السجن كمن يريد الرجوع إلى الحياة والحرية والبقاء:

وَمُستَودِعٍ قَلبي هَوىً فَوقَ ما بَدا لَوأَنَّ فُؤادي عَن هَواها يُكَشّفُ

وَإِني لَمُوفيها مِنَ الوُدِّ كَيلَهُ إِذا نَقَّصَ الوُدَّ المُلُولُ المطَفِّفُ(٣٥)

فهل هذا إلا البحث عن ذاته، والتقاء الذات بذات المرأة خارج السجن؟، إن المرأة في شعره ليست سوى كينونة يرتمي فيها لتعيد له الحياة والبقاء، فهي متعددة الأسماء (ليلى، أسماء، سليمى، حميدة، عثيمة ...)(٣٦)، كل ذلك دليل على تعلقه بالمرأة كذات، وليست كشخصية حقيقية؛ فالمرأة عنده تساوي كينونته وبقاءه الذي فقده في الجانب الآخر، أعني في المثل العليا، والصفات الذاتية، إن الكينونة «هي تلك الدائرة التي تتخذ من الوجود والشعور والحياة النقط الأساسية التي تخرجها في شكلها الدائري المكتمل المعبر عن نفسه، هذا من جهة، ومن جهة أخرى الكينونة هي ذلك الفعل الشعوري والفعل الذي يدل على الوجود الفعلي للإنسان ولماهيته وكذا ذاته»(٣٧). وشعر العرجي يخبرنا بكل تلك الحواس، وكل تلك الأفكار والتقاطعات المعقدة؛ لأن «نافورة الشعر من الجسم، ومهما تكن فيه من خواص سحرية أو روحانية، لا يمكن أن نفصلها من الحواس. إن اللغة نفسها وسيط حسي، وهي تخلق جسمًا جديدًا ماديًّا لوعي الشاعر، ولكن بالإضافة إلى ذلك فإن عالم الحواس وعالم الفكر الداخلي والعاطفة لا ينفصلان لدى الشاعر؛ ففي ألفاظ الشعر يتداخل كلا العالمين»(٣٨)؛ ليؤلفا رؤية الشاعر، وموقفه من الحياة وعالم الوجود.

(٣٣) الكينونة والزمان، ص ٤٥٨.

(٣٤) الديوان، ص ١٧٧، ٢٠٨، ٢٥٨، ٣٠٢.

(٣٥) السابق، ص ٢٦٢.

(٣٦) الديوان، ص ٢٠١، ٢١١، ٢١٧، ٢٦٢.

(٣٧) كينونة الذات في رواية (ترنيمة سلام) لأحمد عبد المجيد، سمية بوجويجة – فلة بولاعة، ص٥.

(٣٨) الشعر كيف نفهمه ونتذوقه، ص ٣٩.

ثم تتحول المرأة إلى سلاح في يده ضد من حرمه كينونته وبقاءه الحقيقي:

عوجي علينا ربةُ الهودج إنّك إن لا تفعلي تحرجي

أيسرّ ما نال محبٌّ لدى بَينِ حبيبٍ قوله عرّجِ(٣٩)

هذا الصنيع يخالف كل المثل الدينية والاجتماعية للعربي، وكأنه أراد كسر هذا الحاجز، مما أدى إلى قتله، وهذا المغامرة لا يمكننا تفسيرها إلا من خلال البحث عن كينونته كإنسان فارس ثري أراد نوعًا من الوجاهة فحرم منها، فراح يحاول تحقيقها من خلال أدوات أخرى، منها محاولة النيل من الآخر، وإصابته في مقتل، ليوجد لنفسه وجودًا من خلال الموت المشرف، ولذلك نجده يبقى متمسكا بكل ذلك حتى الموت:

يا لَيتَ لَيلى رَأَتنا غَيرَ جازِعَةٍ لَمّا هَبَطنا جَمِيعاً أَبطَحَ السُوقِ(٤٠)

إنها أبيات –كما يقول أحمد البزرة-: «فيها تصوير للكبرياء الجريح المعفرة يستذل على الملأ من الناس، وهي متنمرة يغلي غليان المرجل متحفزة للفتك، لكنها عاجزة مقهورة تنظر في عيون الأصدقاء فترى الأسى والرثاء، وفي عيون الأعداء فترى الشماتة»(٤١)، ولكن يكفيها أنها لم تتراجع عن محاولة بناء كينونتها بكل السبل، حتى سبيل الموت والفناء.

(٣٩) الديوان، ص ١٨٩.

(٤٠) الديوان، ص ٢٧٧.

(٤١) الأسر والسجن في شعر العرب، ص ٥٢١.

المبحث الثاني
الكينونة والآخر في شعر العرجي

إن الحديث عن الشاعر العرجي من خلال بحثه عن تحقيق الكينونة والذات يتطلب نوعا من القراءة التي تصحب الذات المبدعة، كاشفة عن أعماق النص الشعري، وتحاول رسم طرق في أعماقه من خلال ربطه بالفضاءات المختلفة التي أفرزت النص، سواء الذات المبدعة التي تقاسمها الوعي وألا وعي، أو البنية التكوينية التي صاحبت النص وحددت بعض مساراته، كل ذلك تلمس لخيوط النسج التي تمخض عنها هذا الشاعر وشعره، ولاريب أن الدراسة الأدبية مهما حاولت سلب المبدع مفاتيح نصه وتسليمها للقارئ إلا أنها لم تستطع إخفاء أثر المبدع في نصه الأدبي؛ «فكل إبداع أدبي عظيم ينبع من أعمق انفعالات صاحبه النفسية، ويمكن للناقد انطلاقًا من الأثر أن يطلع على أخفى النزاعات الباطنية في نفوس المبدعين, وأن يسبر أغوارها»[٤٢]، وفي الجانب الآخر تصر منهجية القراءة والتلقي على إعطاء حرية أكبر للقارئ لاستنطاق النصوص, وإعادة الحياة إليها بعد أن انفصلت عن كاتبها؛ وذلك من خلال معالم التأويل المعتمدة على عتبات اللغة، وأعماق المعنى، وهي عملية يمارسها القارئ من خلال دمج حتمي بين آفاق انتظاره واللاوعي النصي؛ حيث تتآزر هذه وتلك في رسم طريق جديد من الفهم لا يتجاوز ما تثيره اللغة من ظلال وآفاق، ومهما يكن من حرية للقارئ لاستنطاق النص فإن النص يظل منجزًا مغايرًا في جانب من جوانبه للقراء، ويظل هذا الجزء محتفظًا بحيز يشير إلى علاقته بالمبدع، فالنصوص تحتفظ بالمعنى في ذاتها والقراء الأفراد يبدعون معانيهم الخاصة بهم، ولهذا قال جوناثان كلر: «تكون القصيدة ذات معنى فقط فيما يتعلق بنظام من الموضوعات يتمثله القارئ»[٤٣]، وأمام قوة النص هذه تظل قراءة القارئ في حدود تعانقه مع النص, وفي حدود تمثله لإمكانات النص المتعددة.

إن ما يمكن ممارسته تجاه النص الذي تنفتح نوافذه على مبدعه الأول هو عملية احتواء النصوص العظيمة على تمازج فريد بين المبدع والقارئ؛ ولذلك « فحتى اللحظة التي يحرر فيها القارئ الكتاب من صمته بفتحه يظل القارئ فعالًا تمامًا في علاقته مع النص، ولكن حالما يبدأ بالقراءة يصبح سجين وعي المؤلف؛ لأنه من خلال المدة التي يكون ذهن القارئ تحت ذهن آخر فإن وعي القارئ بالنص يتلاشى»[٤٤]، ومن هذه المنهجية التي تصطحب نفس المبدع، وتمنح القارئ روح التعانق مع النص يكمن البحث عن معالم

(٤٢) في مناهج الدراسة الأدبية، حسين الواد، سراس للنشر، ١٩٨٥، تونس، ص ١٢.

(٤٣) نقد استجابة القارئ من الشكلانية إلى ما بعد البنيوية، جين بتومبكنز، ترجمة: حسن ناظم وعلي حاكم صالح، ص ٣٢٠.

(٤٤) السابق، ص ٢٥.

الكينونة في شعر العرجي، وإذا كان المبحث الأول قد كشف عنها من خلال الذات فإن هذا المبحث يحاول تلمس الكينونة من خلال الآخر؛ فهي لا تعني كينونة الذات ووجودها في العالم «وإنما توجد بين الإنسان وبين العالم علاقة أو رابطة عميقة تجعل من المستحيل علينا أن نتصور إنساناً بدون عالم أو عالماً بدون إنسان»(٤٥)، ويشير هايديجر إلى أهمية الآخر في البحث عن الكينونة فالإنسان: «يمكن أن يفهم نفسه انطلاقًا من العالم أو الآخرين، أو انطلاقًا من أخص قدرة له على الكينونة»(٤٦)؛ فالبحث عن الآخر وعلاقته بالذات يمثل جزءا من فهمنا لذواتنا ومواقفنا من هذا العالم، والشاعر العرجي لا ريب أنه اصطدم بالآخر الذي مثل له نوعًا من الكينونة والبقاء، وهذا الآخر نوعان : النسب والقبيلة، والسلطة أو الخلافة.

١. الآخر = النسب والقبيلة في شعر العرجي:

لا يمكننا إغفال دور هذا النسب والقبيلة في شحن الشاعر بمجموعة من المكونات التي ربما تتصادم وحياة عصره، الذي كثرت فيه أسباب اللهو واللعب. ومن هنا نجد الشاعر يصطحب هذا النسب محاولًا أن يكون خلفًا صالحًا لسلف صالح، بحثًا عن تحقيق الكينونة، وهو الرجل الشريف وصاحب القرب من أحد الخلفاء الراشدين: عثمان رضي الله عنه، إن الشعور بذلك يمد الكينونة بمدد من الصعود والبقاء، لا يتوقف على الدنيا، بل يتجاوز ذلك إلى الآخر أو العالم الآخر، فضلًا عن تأثير ذلك على السلوك اليومي، إضافة إلى هذا النسب فقد كان صاحب مال، وفر له حياة الغنى والبذخ والكرم يقول محقق الديوان : «وخير هذا الفتى كان بادياً عليه إما في ملبسه أو في كثرة إبله وقد جاء في الأغاني أن العرجي كان يسقي على إبله في شملتين ثم يغتسل ويلبس حلتين بخمسمائة دينار ويتابع قائلًا :» وغنى العرجي ليس وقفاً عليه فقط، بل لله نصيب، وقد جاء في الأغاني أن العرجي باع أموالًا عظامًا كانت له وأطعم ثمنها في سبيل الله، حتى نفد ذلك كله»(٤٧)، إن هذا التصرف هو محاولة لتحقيق كينونته في هذا المجتمع، تحت وحي من سلطة النسب والمال؛ «فالكينونة هي إمكان كل علاقة يمكن أن يعقدها الدزاين مع الكائن ومع ذاته بالضرورة»(٤٨)، ومن ثم فقد كان للنسب والقبيلة دور في إيجاد نوع من التعالي الذي يصل إلى حد المثالية:

فَقُلتُ تَجَلُّداً وَحَلَفتُ صَبراً أُبالي اليَومَ لَو دَمَعَت مَآقي

سَيَنصُرُني الخَلِيفَةُ بَعدَ رَبّي وَيُخبِرُ حَيثُ يُمسي عَن مَساقي(٤٩)

(٤٥) دراسات في الفلسفة المعاصرة، زكريا إبراهيم، ص ٤٠٢.

(٤٦) الكينونة والزمان، ص ٤٠٧.

(٤٧) الديوان، ص ١٤ – ١٥.

(٤٨) الدزاين بين سؤال الكائن والكينونة "قراءة في مؤلف «الكينونة والزمان» لمارتن هيدغر، فيصل لكحل، ص ٥.

(٤٩) الديوان، ص ٢٨٠.

إنه الاندماج في النسب والقبيلة بحثًا عن تحقيق الكينونة، من خلال النصر المنتظر، وهو نصر كله خير وسعادة، متلائم مع المثل العليا التي تمثل الكينونة لديه، إن الخلافة تتماهى مع القبيلة لتمثل القوة الدافعة له نحو تحقيق الذات، وبناء كينونته التي سيحطمها الخليفة فيما بعد، ويتحول الشاعر إلى كائن متوحش يحاول إسقاط عدوه بكل الوسائل.

وتمتد القبيلة والفخر بها لتشمل زوجته عثيمة(٥٠)، إن ما نلاحظه في هذه الأبيات وغيرها من فخره بالنسب هو محاولته إقامة علاقة جيدة مع الآخر؛ من خلال ذكر نسب زوجته عثيمة التي تنتسب إلى قبيلته الكريمة، إنه يركز على الأسماء والشخصيات، في محاولة لاستدعاء الذات الأخرى، وهو استدعاء تصاعدي ليصل إلى أعلى التعلق وأقوى ذات، وهو النبي صلى الله عليه وسلم ، ويمكن توضيحه في الخطاطة التالية:

إنه بهذا التصاعد يلجأ إلى الكينونة الأخيرة المتمثلة في قمة المثل العليا، التي يبحث عنها، إن التعلق بالآخرين نوع من محاولة تحقيق الكينونة؛ « فبحث الإنسان عن وجوده مرتبط بوجود الآخرين أيضًا، ويعرب هايدجر عن وجود الآخرين بوجود (الهم) بمعنى وجودي مرتبط بوجود الآخرين، والآخرون في كثير من الأحيان يقفون حاجزًا أمام تحقيق الممكنات»(٥١)، وهل كانت (عثيمة) امرأة حقيقية، أم أنها رمز من خلال اللغة إلى عثمان رضى الله عنه ؟ إن اللغة تكشف ذلك البحث المتواصل، وحقائق الذات الباحثة عن الكينونة؛ لأن الشعر له « القدرة على إضاءة الكثير من زوايا المعنى الخبيئة، باعتبارها حالة يمتزج فيها وعي الواقع بالغيب، حالة تقيم في منطقة وسطى بين العاملين، إنها منطقة البرزخ القادرة على رؤية كثير من ملامح المعنى / الحقيقة، وإعادة تشكيلها، حيث يعتمد الشعر على الرسم والتوقيع بالكلمات التي تخلق الرسومات والصور والإيقاع»(٥٢)، وهذا التقرب للآخر يبوء بالفشل، حيث تخيب فيه الآمال، لقد وقف الآخر_ النسب والقبيلة – حاجزًا أمام تحقيق الكينونة المرجوة للشاعر، فراح يبرز نفسه أمام الآخر من خلال الترف وتمثل القيم العليا، أو محاولة تحقيق ذلك من خلال كسر حاجز المثل والانغماس في المجون، كل ذلك يدلنا على قلق الذات المستمر في البحث عن الكينونة:

أحملُ السيفَ فـوق أقــرحَ وردٍ ذي حجولٍ كأنّه سيد غابِ

أجشم الهول في الكعابِ وقدمًا جشم الهول ذو الهوى في الكعابِ(٥٣)

(٥٠) السابق، ص ٣٤٠ – ٣٤٢.

(٥١) كينونة الذات في رواية (ترنيمة سلام) لأحمد عبد المجيد . ص ١٩.

(٥٢) الكينونة والوجود وعالم الكلمات مقاربة تأويلية للعلاقة الوجودية بين المعنى واللغة في الشعر العاصر، ص٣٢٥.

(٥٣) الديوان، ص ١٨٠.

إن الروايات عنه تصدمنا بالتناقض الكبير في حياته « وبالعودة إلى بطولته وفروسيته وإلى ما أثر عنه من حكايات ومغامرات غريبة ماجنة منذ حداثة سنه نلاحظ أنه صاحب شخصية مزدوجة؛ فهو وإن كان قد زها في مهنة الجندية فهو من أشراف القوم، وهذا ما حمل صاحب تاج العروس على القول حين أتى على ذكره :» والعرجي الشاعر رضي الله عنه «(٥٤)، لقد حاول أن يصل إلى احترام المجتمع، معوِّلًا على عمله ونسبه، ومن ثم تحقيق الكينونة التي تتماهى مع الآخر إلا أن تلك المحاولة قد باءت بالفشل فانخرط في الحياة الثانية يقول محقق الديوان: «هكذا فقد استمتع العرجي بحياته وظفر منها بكل ما لذ وطاب، فرشحت طبيعته بما انطوت عليه من الخلال الحسنة والسيئة، فكان مثالًا لكل ما يصدر عن طبيعة الشاب الأرستقراطي من خير وشر، إنه عارك الحياة، وسلك منهج الشرف والرئاسة فلم ينجح في مسعاه فانخرط في الأعمال السيئة، وانصرف إلى اللهو والشراب، حيث يسرت له أسبابه بما أوتي من البأس والفراغ والسعة»(٥٥).

ومن هنا تبدأ الرحلة الأخيرة في حياة الشاعر متمثلة في تحوله إلى سوط عذاب على الآخر.

٢. الآخر = السلطة/ الخليفة في شعر العرجي:

إن هذه الازدواجية التي تمثلت في حياة الشاعر ما هي إلا البحث عن الكينونة وقلق الذات المستمر، الذي ينعكس على شعره المزدوج بين مدح وذم، استقامة وانحلال؛ لأن «النص كينونة قائمة بذاتها، معنى و مبنى، و هو من حيث المعنى طريقة وجودية في رؤية العالم والتواجد فيه، وهو أوضح سبل المعرفة البشرية التي تقارب الأعماق، وعليه كان العالم في الشعر كينونة كلمات، حيث اللغة هي التمظهر الذي يؤنسنها، و يشكلها كائنات حية بكامل فاعلية الحياة، وأهلية الوجود»(٥٦)، وتلك الازدواجية طغت على العصر الذي عاش فيه الشاعر، والظروف التي طرأت على مجتمعه، حتى أصبحنا نقف محتارين من تلك الممارسات لشعراء ذلك العصر لا سيما في المجتمع الحجازي، فهل هي الإيهام بالواقع والحلم الذي يراود عقلية العربي في تلك الفترة؟ وهل وصلت عقلية العربي الإبداعية في تلك الفترة إلى هذه القفزة الذهنية، والتجاوز المعرفي، والهروب الرومانتيكي حتى يوجد لنا مثل ذلك الإيهام ؟ وأن يبني في شعره رؤية مجتمعية ليكون الشعر انعكاسًا لتلك الآمال المندفنة في أعماق النفوس؟ أم أن الأمر لا يعدو الفراغ الذهني، والانحباس العاطفي، والانفتاح المجتمعي

(٥٤) انظر: تاج العروس من جواهر القاموس. للسيد محمد الحسيني الزبيدي. تحقيق : حسين نصار. مطبعة حكومة الكويت . ١٩٦٩. ج٦ . ص٩٦ . والسابق، ص ٢١.

(٥٥) السابق، ص ٢٤.

(٥٦) الكينونة والوجود وعالم الكلمات مقاربة تأويلية للعلاقة الوجودية بين المعنى واللغة في الشعر العاصر، ص٣٢٤.

الذي أنتج لنا عينة تلك الشعراء كعمر بن أبي ربيعة والأحوص وشاعرنا العرجي؟ الذين تربوا في البيئة الحجازية، وحاولوا مطاردة اللهو والظفر بالعربدة، وإنك لتعجب مما ترويه كتب الأدب من خبر وفاة الشاعر عمر بن أبي ربيعة فيتباكى النساء والرجال، ولا يجدون عزاء إلا في إخبارهم ببروز الشاعر العرجي ليحل محله، ويحمل رايته، فتسكن النفوس، وتطيب الخواطر . إن ذلك كله يضعنا أمام حيرة من التفسير والتحليل، ولكن لابد من الإشارة هنا إلى ما طرحه أحد الباحثين من أننا أمام خيار التفسير البنيوي التكويني للظاهرة التي جاءت نتيجة للتحول المجتمعي، وإرواء للذوق الفني المتسق مع ذلك التحول، وتمثيلا للعقل الجمعي(٥٧)، وليس الأمر انعكاسا لنوع ظاهر من المجون والخلاعة، وهو في داخله بحث عن الكينونة المنتزعة منه.

وبالرجوع إلى الشاعر العرجي نجد تلك العلائق الدفينة في النفس، وفي المجتمع، ولدت هذا النوع من الشعر المتناقض . فهو يرى نفسه أمويًّا وحجازيًّا؛ فحاول أن يجرب السياسة التي حرم منها أقرانه في الحجاز، فذهب إلى الشام، وانضم إلى جيوش الفتوح المزدهرة في ذلك الوقت وقد حاول جاهداً لفت نظر الخليفة، هشام بن عبدالملك المنتمي إلى ذات البيت، عبر وسائل شتى، وطرق مختلفة، وكان يطمح أن يعيّنه واليًا على مكة أو المدينة، لكنه لم يلتفت إليه وعيّن بدلًا منه خاليه، فعيّن على مكة خاله محمد بن هشام المخزومي، وعلى المدنية خاله إبراهيم بن هشام المخزومي، فعاد العرجي إلى الطائف بائسًا في حلقه غصة بعد أن فقد طموحه السياسي(٥٨)، وعلم أن لا سبيل إلى ذلك، لهذا فما كان منه إلّا أن ينصرف إلى ما انصرف إليه أهل الحجاز، اللهو المفرط، أو التجارة والإنتاج، أو التنسك، والعبادة والبحث في العلوم لإبراز الذات، ويبدو أن جبلته، وظروفه في صباه، وإحاطته ببعض من جلساء الأنس والهوى جعلته ينصرف إلى السفر واللهو، فأخذ منه نصيباً:

أَقُولُ عَشاءً لِلطَويلِ تعَجُّباً وَقَد فاضَ ماءُ العَينِ مِنّي فَأَسجَما

فَوَاللهِ ما أَدرى أَحَوباءُ أَهلِها هُمُ ظَلَمُوني أَم أَنا كُنتُ أَظلَمَا(٥٩)

فما سر ضمير الجمع المتردد في هذا النص ؟) هم – همُ – جفوني – جفوني – حكمهم) وهل كان إلا انعكاسًا لظرف اجتماعي صوره الشعر وأبرزه؟ لقد أطلق غولدمان فكرة «رؤية العالم» التي أرسى بها أسس البنيوية التكوينية، فيرى أنّ الأدب والفلسفة تعبران عن رؤية العالم، وأنّ هذه الرؤية منعكسة عن

(٥٧) الغزل الحجازي الحضري في العصر الأموي دراسة في البنيوية التكوينية، فاطمة الشمري، رسالة ماجستير، جامعة القصيم، ١٤٣١هـ.

(٥٨) انظر: الشاعر العرجي . محمد بن عبد الرحمن البشر. جريدة الجزيرة . العدد ١٧٢٤٢ . الجمعة ١٦ ربيع الثاني ١٤٤١ هـ

(٥٩) الديوان، ص ٣١٠ .

واقع اجتماعي لا فردي؛ إذ إنّها ليست وجهة نظر الفرد المتغير باستمرار، بل هي وجهة نظر ومنظومة فكر مجموعة بشرية تعيش في ظروف متماثلة[٦٠]، والشاعر العرجي هنا يمثل هذه الرؤية التي كانت تحوم في المجتمع الحجازي متسترة بستار اللهو والغزل العذري، محاولة البحث عن كينونتها، بل كينونة المجتمع الحجازي كله الذي أصبح على هامش الحياة السياسية، بعد أن انطلقت منه.

ونتوقف عند نص نحاول من خلال قراءته واستنطاقه إبراز جانب من ذلك الفراغ والضياع الذي حاول الفن أن يملأه، بحثًا عن كينونته المفقودة:

أَضاعُوني وَأَيَّ فَتىً أَضاعُوا ... لِيَومٍ كَريهَةٍ وَسِدادِ ثَغرِ

وَخَلَّوني لِمعتَرَكِ المَنايا ... وَقَد شَرَعَت أَسِنَّتُها لِنَحرى

كَأَنّي لَم أَكُن فيهِم وَسِيطاً ... وَلا لِي نِسبَةٌ في آل عَمرِو

أُجَرَّرُ في الجَوامِعِ كُلَّ يَومٍ ... أَلا لِلّهِ مَظلَمَتي وَصَبري

عَسى المَلِكُ المُجيبُ لِمَن دَعاهُ ... يُنَجِّيني فَيَعلَمَ كَيفَ شُكري

فَأَجزِيَ بِالكَرامَةِ أَهلَ وُدي ... وَأُورِثَ بِالضَغائِنِ أَهلَ وِترى [٦١]

إن هذا النص القصير يتيح لنا فهما أكبر للتحولات الذاتية والمجتمعية في تلك الفترة، ومن خلال اعتماد بنيات النص وانفتاحها على خارجه تحيلنا إلى الكشف الذاتي للنص, ذلك أن النص الأدبي كما يؤكد (أيزر) يقوم بتفاعل القراء معه بمهمة تحويل الواقع إلى مدلولات احتمالية من خلال التركيبات التخيلية، أي بإحداث ما نسميه بنية « كما لو «[٦٢]، إن الضياع الذي يبدأ به الشاعر : أضاعوني وأي فتى أضاعوا « ليس منسوباً إليه, بل إلى الغائب المحتمل من المجتمع أو الأمة أو الجماعة, فالشاعر ذلك الشيء النفيس الذي تمت إضاعته، ولك أن تتخيل الخسارة التي تتجسد في ضياعه, وهنا تكون إضاعة كينونته التي بحث عنها، ومن العجيب انتقال هذا البيت لأن يكون مثلًا يتناقله الناس، ليستعمله الكريم والشجاع حزنًا وكمدًا، ويستعمله المذنب اعتذارًا ومراوغةً. وهذا ما يحرك خيالنا ليمتد إلى ذلك الضياع خارج النص؛ وكأننا أمام كينونة تصبح مثلًا حاضرًا يمثل رؤية عالمية متجددة، إن هذا الضياع يمتد من الشاعر إلى المكان والأمة الحجازية؛ حيث تمت إضاعة كل ذلك بنوع من اللهو والترف, ولا نذهب بعيدًا إذا قلنا ليس الضياع إلا

(٦٠) البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، لوسيان جولدمان وآخرون، راجع الترجمة: محمد سبيلا، ص ٥٦.

(٦١) الديوان، ص ٢٤٧.

(٦٢) نظرية التلقي ، مقدمة نقدية، روبرت هولب، ترجمة: عز الدين إسماعيل، ص ١٣٥.

ضياع الخلافة من منطقة الحجاز « الخلافة الراشدة « ويسند هذا قوله : (كأني لم أكن فيهم وسيطًا ولم تك نسبتي في آل عمرو)، إذن ذهب أولئك أو بالأحرى أضيعوا كما أن الشاعر يتجاذبه الصراع المعرفي، فهو لايزال يتجاذب الصراع الخيالي المفعم بالنجاة ليعيد لكل حقه، أي ليعيد ما ضاع, بل ما أضاعوه من كينونته, معترفًا ببقاء الصراع كبقاء الضغائن التي لا تنفك عن الناس, فهذا النص ينطلق من الشاعر ليمتد بنا إلى آفاق من التأويل تضيء لنا أجزاء كثيرة لا أقول من حياته, بل من حياة عصر عاشه الشاعر، وشهد تحولاته الكبيرة التي كان الشاعر جزءًا صغيرًا انعكست عليه التحولات, وبهذا يبقى النص محتفظًا بجوانب كثيرة من الفهم والاستيعاب . ويصل الشاعر إلى قمة النهاية من خلال هجاء الآخر، ومحاولة الانتقام، ورد الاعتبار أو بالأحرى استرجاع كينونته المسلوبة:

أبصرت وجهًا لها في جيده تلع تحت العقود وفي القرطين تشميرُ [٦٣]

إنه هجاء يصيب في مقتل « فكان مسلك الغزل السياسي هو العصا التي اتكأ عليها العرجي في هجاء إبراهيم ابن هشام ومحمد ابن هشام أميري الحجاز»[٦٤]، وهو يدلنا على محاولة الشاعر النيل من المهجو بصورة تصل إلى جرح الكينونة؛ فالمرأة والشرف تعد مرتكز كينونة الإنسان، لاسيما العربي، فإذا تم النيل منها فقط أصيبت الكينونة في مقتل، فالشاعر يرد على فقد كينونته وإهدارها بمحاولة التعامل بالمثل، حتى وإن كان الغزل عفيفًا كما يقول الباحث حسين[٦٥] فإن مجرد ذكر المرأة المتزوجة أو الأم في شعر شاعر يعد هتكًا لستر الحياء، وتطاولًا على الشرف الأصلي والكينونة.

الشاعر من خلال هذه النهاية في الهجاء قد وصل إلى تحقيق كينونته من خلال البحث عن الموت، الذي ناله بعد السجن، فهل كان الشاعر العرجي يعي هذه النتيجة؟ الجواب يكمن في ربط كل جزئيات حياته ونوعها، حيث وجدنا الشاعر مغرما بتحقيق ذاته، ورسم معالم كينونته بكل الوسائل والطرق ليصل إلى تحقيقها من خلال الموت الشريف، فلم يتراجع قيد أنملة عما كان يصبو إليه، إننا نجد في هذا التصرف من الشاعر العرجي تمثلًا لفلسفة هايديجر الذي كان « يغني للموت، يحتضنه، يرسمه لنا بلون مختلف، مستخدمًا من ألوان الفلسفة ما تعمل على زحزحة الغطاء الميتافيزيقي عن فكرة الموت، فيعريه ليكون وجوديًا محضًا ينظر إليه كموجود فينومينولوجي فقط. إن هايديجر يتحدث عن الموت وكأنه يرقص معه، وفي آخر الرقصة سقط ميتًا وهو يهذي بالكينونة والزمان»[٦٦]، كذلك كان الشاعر العرجي.

(٦٣) الديوان، ص٢٢٦.

(٦٤) الأحوص والعرجي حياتهما وشعلاهما، دراسة أدبية مقارنة، إسماعيل تاج السر أحمد حسين، ص ١٠٧.

(٦٥) السابق، ص ١٠٢.

(٦٦) حينما رقص هايديجر مع الموت، مالك المكانيين، مدونات، الجزيرة، (٢٠١٧/٤/٥).

الخاتمة

لقد حاول هذا البحث تجلية العلاقة بين عملية الإبداع الشعري وبين الرؤية الفلسفية التي تكمن فيه، من خلال البحث عن خيوط الكينونة التي نسجت شعر العرجي ورسمت معالمه الباقية، التي تمثل رؤية خاصة للكون والحياة، ورؤية لكينونة الإنسان، ومعنى وجوده، وبعد أن ربط هذا البحث بين الشعر والنظرة الفلسفية يسجل في نهايته النتائج التالية:

١- لم تعد دراسة الشعر متوقفة عند جوانب الجمال والإمتاع، بل تجاوزت ذلك إلى البحث عما يمثله الشعر من رؤى عالمية، ونظرة إلى الحياة والكون، وهذا ما برز من خلال ما قام به هذا البحث من معالجة.

٢- اتضح من خلال شعر العرجي بحثه المتواصل عن الكينونة، من خلال الذات والمرأة والآخر، فلم يتوقف عند سبل الحياة الرغيدة التي منحت له؛ لأن هاجس الكينونة وتحقيقها كان يؤرقه، وكل ذلك أوجد شعرا متعاليا لا يتوقف على الشاعر وهمومه، بل يتجاوز ذلك إلى النظرة العالمية.

٣- اتخذت المرأة حيزًا كبيرًا في البحث عن الكينونة، لأنها تمثل الأصل البشري في الحياة، فليست المرأة مجرد ذلك الجسد الذي ينظر إليه لأجل المتعة، بل هي جزء من البحث عن الكينونة وتحقيقها.

٤- كانت معالم التواصل مع الآخر في شعر العرجي سبيلًا لبناء كينونته، منطلقًا من مبدأ الوعي الجمعي، وقد حاول النجاح في ذلك التواصل إلا أنه فشل فيه.

٥- يمثل موته في السجن، وعدم تراجعه أيقونة الكينونة التي لا تنضب، وهي تمثل عمق فلسفة الكينونة عند هايديجر من خلال الارتماء في أحضان الموت، ومواجهته.

٦- نستطيع القول إنه يمثل جانبًا مهمًا من الإنسان الباحث عن تحقيق ذاته، بشكل يختفي عن الطرق السطحية، بل العميقة في النفس البشرية.

وفي نهاية البحث يوصي الباحث بمزيد من الدراسة والتحليل لمثل شعر العرجي الذي يبرز فيه البحث عن كينونة الإنسان وتحقيقها، وفي ذلك ربط بين عملية الإبداع والأبعاد الفلسفية التي تؤطر له وتفسر لغته وتكشف خفاياها.

المصادر والمراجع

١- الأحوص والعرجي حياتهما وشعرهما، دراسة أدبية مقارنة، إسماعيل تاج السر أحمد حسين، رسالة ماجستير، كلية الآداب قسم اللغة العربية، الخرطوم، ٢٠٠٩.

٢- الأسر والسجن في شعر العرب، أحمد مختار البزرة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ط١، ١٩٨٥.

٣- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢.

٤- الأغاني، أبو الفرج الأصبهاني، دار الفكر، د- ت.

٥- بم يفكر الأدب، تطبيقات في الفلسفة الأدبية، بيار ماشيري، ترجمة: جوزيف شيم، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٩.

٦- البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، لوسيان جولدمان وآخرون، راجع الترجمة: محمد سبيلا، مؤسسة الأبحاث العربية، ط ٢، ١٩٨٦.

٧- الجسد دالا شعريا قراءة في شعر العرجي، عمر محمود الجبوري، المجلد ٥٢، العدد ٩٣، (٠٦-٠١) ٢٠٢٣، أدب الرافدين.

٨- حديث الأربعاء، طه حسين، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٤.

٩- حينما رقص هايديجر مع الموت، مالك المكانيين، مدونات، الجزيرة، (٢٠١٧/٤/٥).

١٠- دراسات في الفلسفة المعاصرة، زكريا إبراهيم، دار مصر للطباعة، د — ت.

١١- الدزاين بين سؤال الكائن والكينونة "قراءة في مؤلف الكينونة والزمان لمارتن هيدغر" د. فيصل لكحل.

١٢- ديوان العرجي، جمعه وحققه وشرحه: سجيع جميل الجبيلي، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٨.

١٣- سؤال الكينونة وتحولات الذات في شعر محمود درويش، ليلى تحري، المدونة، المجلد٩، العدد٢، ٢٠٢٢، جامعة الشاذلي بن جديد الطارف.

١٤- الشعر والشعراء، ابن قتيبة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، د — ت.

١٥- الشعر كيف نفهمه ونتذوقه، إليزابت درو، ترجمة: محمد إبراهيم الشوش، منشورات مكتبة منينة، بيروت، د — ت.

١٦- الشعرية، تزيفطان تودوروف، ترجمة: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط ٢، ١٩٩٠.

١٧- الغزل الحجازي الحضري في العصر الأموي دراسة في البنيوية التكوينية، فاطمة الشمري، رسالة ماجستير، جامعة القصيم، ١٤٣١هـ.

١٨- في مناهج الدراسة الأدبية، حسين الواد، سراس للنشر، تونس، ١٩٨٥.

١٩- كينونة الذات في رواية (ترنيمة سلام) لأحمد عبد المجيد، سمية بولجويجة – فلة بولاعة، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد الصديق بن يحيى، الجزائر، ٢٠٢٠.

٢٠- الكينونة والزمان، مارتن هيدجر، ترجمة: فتحي المسكيني، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، ط١، ٢٠١٢.

٢١- الكينونة والوجود وعالم الكلمات مقاربة تأويلية للعلاقة الوجودية بين المعنى واللغة في الشعر العاصر، سليمة مسعودي، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، مجلد١، العدد٥، ٢٠٢٢.

٢٢- المرأة في الشعر الأموي (دراسة) ، فاطمة تجور، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٩.

٢٣- المعجم الفلسفي، مصطفى حسيبة، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠٠٩.

٢٤- معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، جلال الدين سعيد، دار الجنوب للنشر، تونس، ٢٠٠٤، ص ٤٨٢.

٢٥- مكانة المرأة في الحضارات، نوال بورحلة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ٣١، ٢٠١٧.

٢٦- نظرية التلقي، مقدمة نقدية، روبرت هولب، ترجمة: عز الدين إسماعيل، المكتبة الأكاديمية، ط١، ٢٠٠٠.

٢٧- نقد استجابة القارئ من الشكلانية إلى ما بعد البنيوية، جين ب تومبكنز، ترجمة: حسن ناظم وعلي حاكم صالح، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط ٢، ٢٠١٦.

References

1- Al-Ahwas and Al-Arji: Their Lives and Poetry, A Comparative Literary Study (in Arabic), Ismail Taj Al-Sir Ahmed Hussein, Master's Thesis, Faculty of Arts - Department of Arabic Language, Khartoum, 2009.

2- Families and Prisons in Arab Poetry (in Arabic), Ahmed Mukhtar Al-Bazra, Dar Al-Qur'an Sciences, Beirut, 1st edition, 1985.

3- Al-A'lam (in Arabic), Khair al-Din al-Zarkali, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 15th edition, 2002.

4- Al-Aghani (in Arabic), Abu al-Faraj al-Isbahani, Dar Al-Fikr, n.d.

5- On What Literature Thinks, Applications in Literary Philosophy (in Arabic), Pierre Macherey, Translated by Joseph Sheim, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1st edition, 2009.

6- Formative Structuralism and Literary Criticism (in Arabic), Lucien Goldmann et al, Translated by Mohamed Sbayla, Arab Research Institute, 2nd edition, 1986.

7- "The Body as a Poetic Sign: A Reading of Al-Arji's Poetry" (in Arabic), Omar Mahmoud Al-Jubouri, Vol 52, No93, 2023(06-01), Adab Al-Rafidain.

8- "Wednesday Talk," (in Arabic), Taha Hussein Hindawi Foundation, 2014.

9- When Heidegger Danced with Death Malik Al-Makanyeen (in Arabic), Blogs, Al Jazeera, April 5, 2017.

10- Studies in Contemporary Philosophy (in Arabic), Zakaria Ibrahim, Dar Masr Lil-Taba'a, n.d.

11- "The Design Between the Question of Being and Existentialism: A Reading of Martin Heidegger's 'Being and Time' (in Arabic), " Dr. Faisal Lakhil.

12- Diwan Al-Arji (in Arabic), CollectedEdited, and Explained by Saje' Jameel Al-Jubaili, Dar Sader, Beirut, 1st edition, 1998.

13- "Questioning Existentialism and Self-Transformations in Mahmoud Darwish's Poetry" (in Arabic), Leila Taheri, Blog, Volume 09, Issue 02, 2022. University of Chedli Bendjedid, Tarfaya.

14- "Poetry and Poets "(in Arabic), Ibn Qutaybah Edited by Ahmed Muhsin Shaker, Dar Al-Ma'arif.

15- "Understanding and Appreciating Poetry" (in Arabic), Elizabeth DrewTranslated by Mohamed Ibrahim Al-Shawsh, Publications of Dar Maninah, Beirut.

16- "Poetics" (in Arabic), Tzvetan Todorov Translated by Shukri Al Mabkhout and Rajaa Ben Slima, Dar Toubkal for Publishing - Casablanca, 2nd edition, 1990.

17- "Urban Hijazi Poetry in the Umayyad Era: A Study in Formative Structuralism" (in Arabic), Fatima Al-Shammari, Master's Thesis, Al-Qassim University, 1431 AH.

18- "In Literary Study Methods" (in Arabic), Hussein Al-Wadd, Sarass Publishing, 1985, Tunisia.

19- "Self-Existence in the Novel'' (in Arabic), Tranquility Hymn by Ahmed Abdel Mageed," Samia Bouljouija, Fella Boulaha, Master's Thesis, Faculty of Arts and Languages - Mohamed Seddik Ben Yahia University, Algeria, 2020.

20- "Existence and Time," (in Arabic), Martin Heidegger Translated by Fathi Al-Maskini, Dar Al-Kitab Al-Jadid Al-Mutahida - Libya, 1st edition, 2012.

21- "Existence, Being, and the World of Words: An Interpretive Approach to the Existential Relationship between Meaning and Language in Contemporary Poetry" (in Arabic), Salima Masoudi, Al-Qaree' Journal of Literary, Critical, and Linguistic Studies, Vol 5, No 5, 2022.

22- "Women in Umayyad Poetry (A Study) " (in Arabic), Fatima Tajour, Arab Writers Union, 1999.

23- "Philosophical Lexicon," (in Arabic), Mustafa Hassiba, Dar Osama for Publishing and Distribution, Amman, 1st edition, 2009.

24- "Lexicon of Philosophical Terms and Examples" (in Arabic), Jalal al-Din Said, Dar Al-Janoub Lil-Nashr, Tunisia, 2004, p 482.

25- "The Status of Women in Civilizations" (in Arabic), Nawal Bourhila, Journal of Humanities and Social Sciences, No 31, 2017.

26- "The Reception Theory: A Critical Introduction" (in Arabic), Robert Holub, Translated by Azzeddine Ismail, The Academic Library, 1st edition, 2000.

27- "Reader Response Criticism from Structuralism to Post-Structuralism" (in Arabic), Jane P Tompkins, Translated by Hassan Nazim and Ali Hakim Saleh, Dar Al-Kitab Al-Jadid Al-Mutahida, 2nd edition, 2016.

جامعة المجمعة
Majmaah University

مجلة
العلوم الإنسانية والإدارية

جامعة المجمعة
Majmaah University

شَرْحُ الوَاضِحَةِ
فِي تَجْوِيدِ الفَاتِحَةِ

للإمام أحمد بن علي المقري، الشهير بالمقيني (ت ١٠٤٨هـ)

دراسةً وتحقيقًا

من البيت الأول وحتى البيت الثاني عشر

إعـداد

د. بشرى بنت خالد بن عمار الخمعلي

الأستاذ المساعد في قسم الدراسات الإسلامية- كلية الشريعة والقانون

جامعة المجمعة

Dr.Bushra Khaled Ammar Al-Khamali

Assistant professor in the Department of Islamic Studies

Faculty of Sharia and Law - Majmaah University.

Email: b.alkhamali@mu.edu.sa

ORCID: 0009-0006-7724-7169

الملخص

هذا البحثُ عبارةٌ عن تحقيق كتاب «شرح الواضحة في تجويد الفاتحة»، لأحمد بن علي المقري، الشهير بالمقيني، (ت ١٠٤٨هـ)، من البيت الأول وحتى البيت الثاني عشر من المنظومة، حيث إن المؤلف شرح فيه منظومة (الواضحة في تجويد الفاتحة) للإمام الجعبري، (ت ٧٣٢هـ). وتعد هذه المنظومة تصحيحًا وتفصيلًا لقراءة سورة الفاتحة، من حيث تحقيق بيان حركات كلماتها، والعناية بأوصاف حروفها.

وجاء البحث في مقدمة، وتمهيد اشتمل على التعريف بالمؤلف وكتابه، والنص المحقق للكتاب.

ومن نتائج البحث: أن المنظومة تضمَّنت المسائل الدقيقة في علم التجويد والأصوات، التي اشتملت عليها سورة الفاتحة، وهي مما يجب على القارئ المسلم الاعتناء بها ومراعاتها، حتى يتمكن من أداء أهم العبادات المكلف بها، مثل الصلاة وغيرها على الوجه الصحيح الشرعي.

الكلمات المفتاحية: المقيني، الواضحة، الفاتحة، تجويد. دراسة.

Abstract

This research is an investigation of “Kitab Sharh al-Wadihah fi Tajweed al-Fatiha” by Ahmad ibn Ali Al-Muqri, famously known as Al-Muqri Al-Maqreeni (died 1048 AH), from the first verse to the twelfth verse of the poem. In it, the author explains the poem “Al-Wadihah fi Tajweed al-Fatiha” by Imam Al-Ja’bari (died 732 AH). This poem is considered a detailed correction of the recitation of Surah Al-Fatiha, focusing on elucidating the pronunciation of its words and paying attention to the characteristics of its letters.

The research begins with an introduction and preface, which includes defining the author and his book, as well as the authenticated text of the book.

The research findings indicate that the poem includes precise matters in the science of Tajweed and vocalizations, encompassing Surah Al-Fatiha. These matters are essential for Muslim readers to attend to and consider, enabling them to perform important religious rituals correctly, such as prayer and others, in accordance with Shariah law.

Keywords: Al-Maqreeni – Al-Wadihah - Al-Fatiha – Tajweed – Study.

المقدمة

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله.

أما بعد..

فإنَّ الله تعالى أنزل كتابه الكريم، ووعد بحفظه وبقائه إلى آخر الزمان.

وكان من مظاهر تحقيق هذا الوعد وصوره: إكرام الله تعالى لثُلةٍ من أوليائه المخلصين، وعباده المتقين في القيام بواجب الحفظ من حيث التدريس والتعليم، والتأليف والتصنيف.

وقد تعدَّدت جهود العلماء في هذا المجال، وتنوعت أعمالهم الجليلة، وكان من أبرزها وأجلِّها: القيام بالتأليف في علم التجويد وتأصيله، وبيان أحكامه ومسائله، وتقريبها للناس بأبسط العبارات والكلمات.

ولا شك أنه مما يجب على المسلم العناية به ما يختص به المكلف على وجه التحديد، وفرض العين، مثل أحكام قراءة القرآن في الصلاة.

ومن أجل ذلك قام العلماء بالتأليف في تصحيح قراءة سورة الفاتحة، حتى يتمكن العبد من الإتيان بعباداته على الوجه المطلوب والصورة الصحيحة.

وكان من أبرز من كتب في ذلك الإمام الجعبري (ت ٧٣٢هـ) في منظومته: منظومة (الواضحة في تجويد الفاتحة)، التي قام بشرحها الإمام المقيني.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- اشتمال الكتاب على علم شريف جليل، وهو علم يتعلق بطريقة قراءة أعظم سورة في كتاب الله تعالى على الوجه الصحيح.

٢- اشتماله على مسائل التجويد التي تضمنتها سورة الفاتحة على وجه التحديد والتفصيل فيها.

أهداف البحث:

١- الوقوف على المسائل التي ذكرها الإمام الجعبري، وشرحها الإمام المقيني.

٢- إبراز القيمة العلمية للكتاب.

٣- إخراج الكتاب، وتحقيقه تحقيقًا علميًّا.

منهج البحث:

المنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي، وذلك باستنباط المفاهيم المتعلقة بمطالب البحث وذِكْر أقوال العلماء رحمهم الله، وتفصيلها كما يلي:

١- جمع ما أمكن من النسخ المخطوطة للكتاب.

٢- إخراج النص إخراجًا سالمًا من التصحيف والتحريف كما وضعه مؤلفه، مع خدمته خدمة تقرب الفائدة، وتكشف اللبس، وتوضح المجهول.

٣- كتابة المخطوط وفق قواعد الرسم الإملائي الحديث.

٤- الاعتناء بضبط علامات الترقيم واستخدامها في مواطنها؛ لتوضيح النص، وخدمة المعنى.

٥- تخريج الأحاديث النبوية، والآثار من المصادر المعتمدة عند أهل العلم، مع بيان الحكم على الحديث من كلام أهل الفن.

٦- توثيق الأقوال والنقولات التي ذكرها المؤلف.

٧- التعريف بالمصطلحات العلمية المذكورة في الكتاب.

٨- عزو القراءات إلى مصادرها الأصلية.

حدود البحث:

تحقيق المخطوط (شَرْحُ الوَاضِحَةِ فِي تَجْوِيْدِ الفَاتِحَةِ) للإمام أحمد بن علي المقري، الشهير بالمقيني (ت ١٠٤٨هـ) دراسةً وتحقيقًا من البيت الأول وحتى البيت الثاني عشر من المنظومة.

الدراسات السابقة:

١- تحقيق شرح الواضحة في تجويد الفاتحة للشيخ أحمد المقيني – تحقيق: أحمد فتحي محمد عبد الجليل.

وتحقيقه للمخطوطة يختلف عما أنوي تناوله في عدد من الأمور العلمية، أوضِّحها من خلال ما يلي:

١- أنه اعتمد على النسخة الثانية لديَّ، وجعلها أصلًا للمخطوط، بخلاف النسخة التي اعتمد عليها الدكتور أحمد فتحي.

٢- لم يستوعب التعريف بالمصطلحات العلمية المذكورة في المخطوط، خاصة المتعلقة بعلم التجويد.

٣- عزو الأقوال وتخريج الأحاديث مختصر لديه، وسأتناوله على المنهج العلمي المعتمد بإذن الله.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، والنص المحقق، وخاتمة، وفهرس، على النحو التالي:

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع، وسبب اختياره، وأهداف البحث، ومنهج البحث، وخطة البحث.

التمهيد: ويشتمل على التعريف بالمؤلف وكتابه، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالمؤلف.

المطلب الثاني: التعريف بالكتاب من خلال ما يلي:

أولًا: تحقيق اسم الكتاب.

ثانيًا: نسبته إلى مؤلفه.

ثالثًا: موضوع الكتاب.

رابعًا: منهج المؤلف.

خامسًا: مصادر المؤلف.

سادسًا: وصف النسخ الخطية.

ثم يليه النص المحقق.

ثم الخاتمة، وفيها ذكر أهم النتائج والتوصيات.

وفهرس المصادر والمراجع.

تمهيد في التعريف بالمؤلف وكتابه.

المطلب الأول: التعريف بالمؤلف

لم أقف من خلال البحث على معلومات عن المؤلف سوى أن اسمه هو: أحمد بن علي المقيني المقري، وأنه كان حيا سنة (١٠٤١هـ)، وأن من تصانيفه: شرح الواضحة في تجويد الفاتحة للجعبري[١].

هذا كل ما ذكرته المراجع التي وقفت عليها من معلومات عن المؤلف.

لكن هناك بعض اللمحات التي أوردها المؤلف في كتابه هذا؛ مما تُستكمل بها المعلومات المتوفرة عنه.

فقد ذكر في خاتمة كتابه هذا أنه ألفه في «يومين ملفقين من أوائل جمادى الآخرة، سنة إحدى وأربعين وألف للهجرة، بالأحساء المحروسة».

والأحساء هي: المنطقة الواقعة في شرق المملكة العربية السعودية على ساحل الخليج العربي، وهي جزء من المنطقة الشرقية[٢].

وذكر في مقدمة كتابه أيضًا أنه ألفه بناء على طلب شيخه: الشيخ إبراهيم بن حسن الأحسائي، وهو: إبراهيم بن حسن الأحسائي الحنفي[٣].

والحنفي: نسبة إلى المذهب الحنفي، حيث إنه كان ينتسب في الفقه إلى مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله؛ وهذا مما يوحي بأن المؤلف أيضًا كان حنفي المذهب.

قال المحبي عن الشيخ إبراهيم الأحسائي: «من أكابر العلماء الأئمة المتحلِّين بالقناعة، المتخلِّين للطاعة، كان فقيهًا نحويًّا متفننًا في علوم كثيرة»[٤].

ومن مؤلفاته: شرح نظم الأجرومية للعمريطي، ورسالة دفع الأسى في أذكار الصبح والمسا، وشرحها أيضًا.

وقد توفي في اليوم السابع من شهر شوال، سنة (١٠٤٨هـ) بالأحساء[٥].

فمن خلال ذلك يظهر أن المؤلف كان يسكن في الأحساء، وأنه طلب العلم على مشايخها خاصة من علماء المذهب الحنفي، وأنه بلغ حدًّا من العلم أن يطلب منه بعض شيوخه أن يقوم بشرح نَظْمٍ مهمٍّ في علم التجويد.

---

(١) ينظر: معجم التاريخ (التراث الإسلامي في مكتبات العالم)، (٣٩٢/١).

(٢) ينظر: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، عاتق البلادي، (ص: ٤٠)، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، محمد شُرَّاب، (ص: ٤٤).

(٣) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المحبي، (١٨/١- ١٩)، الأعلام، الزركلي، (٣٥/١)، البدور المضية في تراجم الحنفية، الكملائي، (٤٤/٢).

(٤) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المحبي، (١٨/١- ١٩).

(٥) المرجع السابق، (١٨/١- ١٩).

المطلب الثاني: التعريف بالكتاب

أولًا: تحقيق اسم الكتاب:

اسم الكتاب هو: شرح الواضحة في تجويد الفاتحة.

وقد جاء ذكره بهذا الاسم في فهارس الكتب المخطوطة [٦].

كما أنه جاء ذكره بذلك في المخطوطة (النسخة الأصل) [٧].

ثانيًا: نسبته إلى مؤلفه:

نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه ثابتة وصحيحة، حيث نُسبت إليه فهارس الكتب المخطوطة [٨].

كما جاءت نسبته إليه صراحة في مقدمة المخطوط -في كلتا النسختين الخطيتين للكتاب- عند قول الناسخ: قال سيدنا وشيخنا الجليل الشيخ أحمد علي، الشهير بالمقيني.

ثالثًا: موضوع الكتاب:

الكتاب يُعدُّ شرحًا لمنظومة (الواضحة في تجويد الفاتحة) للإمام برهان الدين إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري (ت ٧٣٢هـ)[٩].

وهذه المنظومة عبارةٌ عن شرح تصحيح قراءة الفاتحة، من حيث تحقيق بيان حركات كلماتها، والعناية بأوصاف حروفها من خلال الأحكام التجويدية من حيث الترقيق والتفخيم، والقلقلة، والمد.

رابعًا: منهج المؤلف:

سار المؤلف -رحمه الله- في كتابه هذا الذي اعتنى به- شرح منظومة (الواضحة في تجويد الفاتحة) - على المنهج التحليلي والتفصيلي لجميع العبارات والألفاظ، من حيث بيان معانيها اللغوية والاصطلاحية، والأحكام المترتبة على المسائل التجويدية المذكورة في هذه المنظومة.

---

(٦) وذكرت هذا لأن هناك نسخة ليست كاملة.

(٧) ينظر: معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، (٣٩٢/١).

(٨) ينظر: معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، (٣٩٢/١).

(٩) الشيخ الإمام بُرهان الدين إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجَعْبَري الخليلي الشافعي، شيخ القراء، المتوفى في رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة (٧٣٢) وقد جاوز التسعين. ولد بجَعْبَر، فرحل إلى بغداد وتلا بالسبع على الوجوهي وبالعشر على المنتجب. من مؤلفاته: «شرح الشاطبية» و»الرائية» و»شرح التعجيز» تكملة لشرح المصنف و»نزهة البررة في العشرة» و»روضة الطرائف» و»الإفهام» و»الإصابة في الكتابة» منظوم و»يواقيت المواقيت» منظوم و»السبيل الأحمد إلى علم الخليل بن أحمد» و»تذكرة الحفاظ في مشتبه الألفاظ»
ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ١٤٧/١، وسلم الوصول إلى طبقات الفحول ٤٢/١،

كما يظهر منهجه من خلال بيان ما يلي:

١- عدم الاستطراد في الشرح، كما في قوله عند مسألة ترقيق اللام وتفخيمه في لفظ الجلالة (الله): «وليس هذا الشرح موضوعًا له».

٢- أنه يستطرد في بعض المواطن، كما في قوله بعد استطراده في بيان مخرج حرف الضاد: «عدنا بعد الإطناب والخروج عن حدِّ حل الكتاب».

٣- التعريف بالمصطلحات التجويدية، كما في قوله: «الترقيق: إنحاف الحرف. والتفخيم: تسمينه».

٤- أنه يقوم بذكر بعض الشُّبه والطعون الموجهة إلى القرآن الكريم، والردِّ عليها ردًّا علميًّا، كما في قوله: «مطلب: القرآن؛ وقد أشاعوا أكاذيب».

٥- أنه يذكر بعض الفوائد العلمية، كما في قوله: «فائدة: قطع اتصال الصوت إن قلَّ زمانُه؛ سُمِّي سكتًا، وفي القرآن منه مواضع، ولا يكون فيه تنفس، وإن زاد فتنفُّس، سُمِّي وقفًا».

٦- أنه يستدرك على الجعبري، كما في قوله: «قوله: (ولا تمددن ياه) هذا اتساع في الكلام، وذكر السبب دون المسبب...»، وقوله: «والعبارة موهمة بأن الخلاف في حق العاجز مطلقًا، وليس هو المراد...».

٧- أنه يستدرك على بعض العلماء، كما في قوله: «ولا التفات إلى ما قاله الجاربردي...».

خامسًا: مصادر المؤلف:

لقد رجع المؤلف إلى عدد من المصادر، وهي كما يأتي:

(١) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، لمكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ)، وهو من المصادر التي أكثر المؤلف الرجوع إليها.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (ت ٦٠٦هـ).

(٣) جمال القراء وكمال الإقراء، للسخاوي (ت ٦٤٣هـ).

(٤) شرح الشافية، للجاربردي (ت ٧٤٦هـ).

(٥) تقريب النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (ت ٨٣٣هـ).

(٦) طيبة النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (ت ٨٣٣هـ).

(٧) الأسرار النبوية في اختصار الأذكار النووية، لمحمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ).

(٨) تحفة المحتاج في شرح المنهاج، لابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ).

(٩) زلة القاري في كلام الباري.

وثمة مصدران لم يصرّح باسميهما، ولكنه ذكر صاحبيهما، هما:

١- زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ).

٢- ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ).

سادسًا: وصف النسخ الخطية:

وقفت على نسختين خطيتين لهذا الكتاب، وفيما يلي ذكر البيانات المتوفرة عنهما:

النسخة الأولى:

تقع النسخة في اثني عشر لوحًا، وكل لوح يشتمل على وجهين، وفي كل وجه خمسة عشر سطرًا.

وهي مكتوبة بخط واضح ومقروء.

وقد حصلت عليها كاملة، فمن أجل ذلك اعتمدت عليها في نسخ الكتاب، واتخذتها أصلًا.

النسخة الثانية:

وهي تقع في مجلد بعد كتاب شرح الجزرية للعلامة الملا علي القاري -رحمه الله-.

وتقع في اثني عشر لوحًا، وكل لوح يشتمل على وجهين، وفي كل وجه تسعة عشر سطرًا.

وهي مكتوبة بخط واضح ومقروء.

إلا أنها غير كاملة، حيث لم تشتمل على الأسطر الأخيرة من الكتاب، التي تقدر بأربعة أسطر تقريبًا.

نماذج من صور المخطوطات:

صورة للوح الأول من النسخة الأولى– الأصل

صورة للصفحة الأولى من النسخة الثانية

(عملي في التحقيق)

النص المحقق

[١/أ] هذا كتاب شرح الواضحة في تجويد الفاتحة (١٠)

بسم الله الرحمن الرحيم (١١)

قال سيدنا وشيخنا الجليل الشيخ أحمد علي، الشهير بالمقيني –لطف الله تعالى به، وفسح في مدته، ورزقه حلاوة الإيمان–:

الحمد لله المنعم بآلائه، المتفضِّل بنعمائه، الذي لم يزل بصفاته وأسمائه، الذي أنزل الكتاب على صفوة عباده محمد صلى الله عليه وآله وصحبه (١٢) وسلم، ففي منواله بيَّن (١٣) الحلال والحرام، وكرَّر فيه المواعظ والقصص للأفهام، وشرح فيه الفرائض والأحكام، وجعله واعظًا للمتكبرين (١٤)، وآية للمتفكرين، غير خفي على المتفهمين، أنزله بلسان عربي مبين.

وأنظمه (١٥) من الحروف التي في حكمتها عبرة للمعتبرين، ودلالة للناظرين إذ قد استولت (١٦) – مع قلتها – على جميع لغات العرب؛ مع اتِّساعها في الخطب والكلام والأشعار – تبارك ربنا وتعالى اسمه – لها مخارج (١٧)(١٨)، تخرج منها عند النطق (١٩) بها من آخر الصدر الأعلى وما يليه من الحلق والفم إلى أطراف الشفتين، وإلى الخياشيم (٢٠)، لا يخرج حرفٌ من مخرجٍ (٢١) غير مخرجه إلا تغيرَّ لفظه، ولا يتعدى كل حرف عند النطق به عن مخرجه ورُتبته التي أنزله الله فيها.

---

(١٠) قوله: «هذا كتاب شرح الواضحة في تجويد الفاتحة»، ساقط في ب.

(١١) زاد في ب بعدها: «وبه ثقتي».

(١٢) قوله: «وآله وصحبه»، زيادة من ب.

(١٣) زاد في ب بعدها: «فيه».

(١٤) في ب: «للمتفكرين».

(١٥) في ب: «ونظمه».

(١٦) زاد بعدها في الأصل: «على»، والظاهر أنه خطأ من الناسخ، والمثبت موافق لما في ب.

(١٧) قوله: «– تبارك وتعالى اسمه – لها مخارج» ساقط في ب.

(١٨) المخارج في اللغة: جمع (مخرج)، ومعناه في اللغة: النفاذ عن الشيء. ينظر مادة (خرج): الصحاح، الجوهري، (٣٠٩/١)، مقاييس اللغة، ابن فارس، (١٧٥/٢).
واصطلاحا: محل خروج الحرف الذي ينقطع عنده صوت النطق به فيتميز عن غيره. ينظر: العميد في علم التجويد، محمود المصري، (ص٥١)، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، المرصفي، (٦١/١)، معجم علوم القرآن، الجرمي، (ص٢٤٦).

(١٩) في ب: «المنطق».

(٢٠) الخياشيم هي: العظام الرقاق فيما بين أعلى الأنف إلى الرأس. ينظر: جمهرة اللغة، ابن دريد، (٦٠٢/١)، المخصص، ابن سيده، (١١٨/١).

(٢١) قوله: «مخرج» ساقط في ب.

وجعل جل[٢٢] ذكره منها القوي في مخرجه والضعيف -كما جعل في مخلوقاته - وجعل منها المشتبه[٢٣] بغيره من الحروف، والبعيد الشبه[٢٤] من غيره - كما جعل[٢٥] في مخلوقاته- وهي[٢٦] [١/ب] وما يعرض فيها من الحركات والسكون كأجسام، وما يعرض فيها من الأعراض[٢٧]، فالحركة لا تنفرد[٢٨] بنفسها كما لا ينفرد العرض بنفسه، فهذا التمثيل[٢٩] لها، وفي ذلك كله حكمة منه وقدرة ولطف تدبير، سبحانه لا إله إلا هو العلي الكبير، وبعد[٣٠]:

فلما كانت المنظومة المسماة[٣١] بـ: «الواضحة في تجويد الفاتحة» من نظم الإمام الجعبري - برَّد الله ثراه، وجعل جنة الفردوس مثواه[٣٢]، ونفعنا والمسلمين به وبعلومه - قد اشتهرت، وبين الطالبة في قطرنا قد انتشرت[٣٣]، ولم يكن يوجد لها شرح يحل ألفاظها، ويُعين حُفَّاظها، ويبين مرادها، ويبرز مفادها، حملني على إيضاح ذلك:

الشيخ الإمام[٣٤] مفتي الإسلام، الحاوي للفضيلتين[٣٥]، والجامع للرئاستين، مبيِّن الدقائق، وموضِّح الحقائق، خلاصة أعيان الدهر، وإنسان عين أهل العصر، الجامع للمعقول والمنقول، قدوة[٣٦] المدرسين،

(٢٢) قوله: «جل»، زيادة من ب.

(٢٣) في ب: «المثبتة»، وهو تصحيف.

(٢٤) في الأصل: «الشبهي»، والمثبت من ب.

(٢٥) في ب: «فعل».

(٢٦) في ب: «فهي».

(٢٧) الأعراض في اللغة: جمع (عرض)، ومعناه: ضد الطول. ينظر: مادة (عرض): الصحاح، الجوهري، (١٠٨٢/٣)، مقاييس اللغة، ابن فارس، (٢٦٩/٤).
واصطلاحا هو: الموجود الذي يحتاج في وجوده إلى موضع، أي محل، يقوم به، كاللون المحتاج في وجوده إلى جسم يحله ويقوم به. ينظر: التعريفات، الجرجاني، (ص: ١٤٨)، التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي، (ص: ٢٣٩).

(٢٨) في ب: «يتفرد».

(٢٩) في ب: «المثيل».

(٣٠) قوله: «وبعد» بياض في ب، ولعل الناسخ أراد كتابته بلون مغاير، فنسي.

(٣١) تحرف في ب إلى: «المسحا».

(٣٢) قوله: «مثواه»، في ب: «منزله ومأواه».

(٣٣) قوله: «وبين الطالبة في قطرنا قد انتشرت»، من ب، وتحرف في الأصل إلى: «قد اشتهرت، الطلبة وبحين في قطرنا قد انتشرت».

(٣٤) قوله: «الإمام»، زيادة من ب.

(٣٥) في الأصل: «الفضيلتين»، والمثبت من ب.

(٣٦) في ب: «قدرة».

ورحلة الطالبين، سيدنا وشيخنا الجليل، ذو المنن، الشيخ إبراهيم بن حسن الأحسائي[٣٧][٣٨] بلدًا – لطف الله به، وفسَّح[٣٩] في مدته، ورزقه حلاوة الإيمان، وجعله[٤٠] كل يوم[٤١] يستفيد فيه ما يقر[٤٢] إليه مدى الزمان. آمين –.

من قال: (آمين) أبقى الله مهجته[٤٣]، فإن هذا دعاء يشمل البشرى، فاستعفيت من الإقدام عليه لقصر باعي، وقلة اطلاعي، ثم كرر عليَّ فيه مع وقوع الالتماس لذلك أيضًا من الإخوان، فشرعت في ذلك سالكًا [٢/أ] فيه مسلك التمشية لألفاظها، موضِّحًا مرادها، مقدِّمًا في الغالب معاد العبارة على البحث والإشارة، وبالله سبحانه وتعالى أعتصم وأستعين.

(٣٧) إبراهيم بن حسن الأحسائي: نحوي متأدب عارف بفقه الحنفية، من أهل الأحساء. ولد سنة ١٠٢٥هـ، له نظم جيد، ومن آثاره: شرح نظم الأجرومية للعمريطي، ودفع الأسى في الأذكار. توفي سنة ١١٠١هـ.
ينظر: خلاصة الأثر للدمشقي (١/١٨)، والأعلام للزركلي (١/٣٥).

(٣٨) في الأصل: «الأحسّاء»، والمثبت من ب.

(٣٩) في الأصل: «وفسخ»، والمثبت من ب.

(٤٠) في الأصل: «وجعل»، والمثبت من ب، وهو أقرب للسياق.

(٤١) قوله: «يوم»، زيادة من ب، وبه يستقيم السياق.

(٤٢) قوله: «يقر» ساقط في ب.

(٤٣) في الأصل: «مجهته»، والمثبت من ب، وهو الصواب.

قال الناظم رحمة الله عليه رحمة واسعة:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

١- بِحَمْدِكَ رَبِّي أَوَّلَ النَّظْمِ أَبْتَدِي وَأُهْدِيْ صَلَاتِي لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدِ

٢- وَبَعْدُ فَخُذْ تَجْوِيدَ[٤٤] أُمِّ الكِتَابِ كَيْ تَفُوزَ بِتَصْحِيحِ الصَّلَاةِ فَتَهْتَدِي

(بحمدك ربي أول النظم أبتدي * وأُهدي صلاتي للنبي محمدي)[٤٥] ، قد امتلأت الكتب والأوراق بتقرير الأفاضل الحذاق – ولله الحمد – بشرح هذه الكلمات[٤٦]، فأغنى ذلك عن التكلف بها هنا، ونقلِه.

(وبعدُ) أي: بعد ما تقدم من الخطبة، **(فخذ)** أنت أيها القارئ[٤٧] **(تجويد)** وهو: تحسين اللفظ على قانون اللغة[٤٨] العربية[٤٩]، وهو واجبٌ[٥٠][٥١]، لقوله تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل: ٤]، والترتيل: التجويد[٥٢].

(٤٤) في الأصل: «تجويدي»، والمثبت من ب، وهو الصواب.

(٤٥) قوله: «بحمدك ربي أول النظم أبتدي * وأُهدي صلاتي للنبي محمدي»، زيادة من ب.

(٤٦) في ب: «الكتاب»، والمثبت هو الصواب.

(٤٧) في ب: «العادي»، وهو تصحيف.

(٤٨) قوله: «اللغة»، زيادة من ب.

(٤٩) لم أقف على من عرَّف التجويد بهذا التعريف غير المصنف هنا، فهو مما تفرد به، والتعريف المشهور عند أهل الصناعة هو: عِلْمٌ بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم؛ من حيث إخراج كل حرف من مخرجه، وإعطاؤه حقه ومستحقه. ينظر: التمهيد في علم التجويد، ابن الجزري، (ص: ٤٧)، صفحات في علوم القراءات، عبد القيوم السندي، (ص: ١٩٥)، فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، صفوت سالم، (ص: ٤٩)، الوجيز في حكم تجويد الكتاب العزيز، محمد بن سيدي، (ص: ١٣).

(٥٠) أجمع الفقهاء الأربعة على وجوب تجويد القرآن لمن يكون إمامًا يقتدى به في صلاته، وهو في الأصل فرض كفاية، وذكروا كثيرًا من الأدلة. ينظر: مواهب الجليل (١٠١/٢)، والأم للشافعي (١٠٩/١)، والمجموع للنووي (٣٤٧/٣)، وكشاف القناع (٣٣٧/١)، والإنصاف (٢٧٢/٢)، والكافي (١٨٣/١).

(٥١) وهذا ما نص عليه ابن الجزري في المقدمة الجزرية– ت القاسم (ص: ٥٤):

إذ واجب عليهم محتم ... قبل الشروع أولًا أن يعلموا

وقال أيضًا في متن طيبة النشر في القراءات العشر (ص: ٣٦):

والأخذ بالتجويد حتم لازم ... من لم يجود القرآن آثم

وينظر: مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير، مساعد الطيار، (ص: ٨٩).

(٥٢) لم أقف على من قال به، ونسبه بعض العلماء إلى قول علي بن أبي طالب، مثل الهذلي في الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، (ص: ٩٣)، وابن الجزري في شرح طيبة النشر، (ص: ٣٤)، والسيوطي في الإتقان في علوم القرآن (٢٨٢/١).

وقال الزجاج في بيان معنى الترتيل في معاني القرآن وإعرابه (٢٤٠/٥): «بينه تبيينًا، والتبيين لا يتم بأن يعجل في القرآن، إنما يتم بأن تبين جميع الحروف وتوفي حقها في الإشباع». وهذا هو حقيقة التجويد، كما يقرره أهل الصناعة والفن.

و(**أم الكتاب**) اسم من أسماء الفاتحة[٥٣][٥٤] (**كي تفوز**) تنال[٥٥] الفوز (**بتصحيح الصلاة**) والفوز: النجاة من النار بلا سبق محنة، لقوله تعالى: ﴿ فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدۡخِلَ ٱلۡجَنَّةَ فَقَدۡ فَازَ ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، وفيه إشارة إلى ما ورد في الحديث: «إن العبد أول ما يُسئل[٥٦] بعد التوحيد عن الصلاة، فإن أتى بها تامة، لم يُسأل عن غيرها»[٥٧]، وفيه تصريح بأن صحة الصلاة بصحة الفاتحة[٥٨] لحديث: «لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب»[٥٩]، وإنما يحصل تصحيح الصلاة بأمرين، إحداهما[٦٠]: فريضة لا تصح الفاتحة إلا به، وهو مراعاة مخرج الحرف. والثاني: مندوب إليه، واجب الصناعة[٦١]، مذموم تاركه[٦٢] شرعًا [٢/ب] وهو: مراعاة صفة الحرف، إذ به[٦٣] يحصل التحسين، ونذكر منه – إن شاء الله تعالى – طرفًا صالحًا في مواضعه.

قوله: (**فتهتدي**) فيه إشارة إلى أن تصحيح الصلاة سبب الهداية[٦٤]، لكونها عماد الدين.

ثم شرع يذكر تجويد الفاتحة الحاصل بمراعاة مخارج الحروف وصفاتها، متعينًا[٦٥] بذكر الصفة دون المخرج،

---

(٥٣) إن للفاتحة أسماء كثيرة منها أمُّ الكتاب، وفاتحة الكتاب، سُمِّيت أمَّ الكتاب لأن أمَّ كل شيء أصلُه، ولما كانت مقدمة الكتاب العزيز، فكانت كأنها أصله.
قيل لها: أمُّ الكتاب وأمُّ القرآن.
قال – تعالى – (وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتابِ لَدَيْنا).
وروى أبو هريرة وأبيّ بن كعب أنّ النبي – صلَّى الله عليه وآله وسلَّم– قال: «هي أم القرآن، وهي السبع المثاني، وهي فاتحة الكتاب».
ينظر: جمال القراء للسخاوي (١/١٨٤).

(٥٤) ينظر: النكت والعيون، الماوردي، (١/٤٦)، معالم التنزيل، البغوي، (١/٤٩).

(٥٥) في ب: «تنار»، وهو تصحيف.

(٥٦) في ب: «يسار»، وهو تصحيف.

(٥٧) أخرجه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في أول ما يحاسب به العبد الصلاة، (١/٤٥٧)، رقم (١٤٢٥)، وأبو داود في كتاب الصلاة، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «كل صلاة لا يتمها صاحبها تتم من تطوعه»، (١/٢٢٩)، رقم (٨٦٤)، والترمذي في كتاب الصلاة، باب ما جاء أن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة، (٢/٢٦٩)، رقم (٤١٣). وصححه الألباني في صحيح أبي داود – الكتاب الأم (٤/١٦)، رقم (٨١٠).

(٥٨) ١– الحنفية قالوا: من عجز عن العربية يقرأ بغيرها من اللغات الأخرى، وصلاته صحيحة.
المالكية قالوا: من لا يحسن قراءة الفاتحة وجب عليه تعلمها إن أمكنه ذلك، فإن لم يمكنه وجب عليه الاقتداء بمن يحسنها، فإن لم يجده ندب له أن يفصل بين تكبيره وركوعه، ويندب أن يكون الفصل بذكر الله تعالى، وإنما يجب على غير الأخرس. أما هو فلا يجب عليه.
٢– المالكية قالوا: لا يجب عليه أن يسمع بها نفسه. ويكفي أن يحرك بها لسانه، والأولى أن يسمع بها نفسه مراعاة للخلاف.
ينظر: الفقه على المذاهب الأربعة (١/٢١٠).

(٥٩) أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها، في الحضر والسفر، وما يجهر فيها وما يخافت، (١/١٥١)، رقم (٧٥٦)، ومسلم في كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، (١/٢٩٥)، رقم (٣٩٤).

(٦٠) في ب: «أحدهما».

(٦١) في ب: «الضَّاعة»، وهو تصحيف.

(٦٢) في ب: «تارك»، والمثبت هو الصواب.

(٦٣) قوله: «به»، زيادة من ب، وبه يستقيم السياق.

(٦٤) في الأصل: «فيه إشارة إلى تصحيح الصلاة بسبب الهداية»، والمثبت من ب، وهو الصواب.

(٦٥) في ب: «متعنّيا»، وهو تصحيف.

لتضمن[٦٦] تجويد الحرف بصفة حصول مخرجه، فقال:

٣- [فَفِي بَاءِ بِسْمِ اللهِ حَقِّقْ، وَسِينَها فَصَفِّ، وَلَامِ اللهِ رَقِّقْ وشَدِّدِ][67]

(ففي باء[٦٨] **بسم الله حَقِّقْ)**، وتحقيق الباء: أن تُخرِجَها من بين الشفتين ملصقًا لهما، ليقوى اللفظ فيهما[٦٩]، فيحصل الجهر والشدة اللذان هما من صفاتهما[٧٠].

والجهر في اللغة: الإعلان[٧١]، وفي الصناعة[٧٢]: أن يظهر في الباء كغيرها[٧٣] من المجهور في حالة التلفظ به نبرٌ، وظهور صوت بقوة، ليست فيما يضاد المجهور من المهموس[٧٤]، مثاله: إذا نطقت بالباء مشددة بعد همزة مكسورة مثلا، وتربَّصت على لفظها في مخرجها الموصوف، وتفكَّرت بقياس ميزان اللفظ بين المجهور والمهموس[٧٥]، وجدت للباء[٧٦] مثلاً ظُهورًا وعلانية ليست[٧٧] للمهموس، والمراد بالمهموس هنا: السين، وذلك لا يحصل الوقوف عليه إلا بالاختيار وبالذوق[٧٨]، ومتى ميَّزت في خبرك هذا الفرق، فقد عرفتَ قانون التجويد، وإلا فكما قيل: «ومن لم يذق طعم الهوى كيف يعشق»[٧٩].

(وسينها) أي: سين البسملة **(فصفِّ)** أنت لها، أي: خلِّصها من مشابهة أخويها: الزاء المعجمة، والصاد[٨٠] المهملة في المخرج، فالزاء أخت السين أيضًا في الصفير، لكن [٣/أ] السين أضعف من الزاء،

(٦٦) في ب: «تضمن».

(٦٧) هذا البيت زيادة حسب من السياق، وسأضع الأبيات بين المعقوفتين إذا لم يذكرها المصنف، وأكتفي بالإشارة في هذا الموضع فقط.

(٦٨) قوله: «باء» ساقط في الأصل، والمثبت من ب، وهو الصواب.

(٦٩) في ب: «فيها».

(٧٠) في ب: «من صفاتها».

(٧١) ينظر مادة (جهر): الصحاح، الجوهري، (٦١٨/٢)، مقاييس اللغة، ابن فارس، (٤٨٧/١).

(٧٢) في ب: «الضَّاعة»، وهو تصحيف.

(٧٣) في الأصل: «كغير»، والمثبت من ب، وهو الصواب.

(٧٤) الجهر هو: الصوت القوي الشديد، والمقصود بالصوت المجهور هو: الصوت الذي يصاحب تكوُّنه في مخرجه تذبذب (أو اهتزاز) الوترين الصوتيين في الحنجرة. ينظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب، (ص: ١١١)، أبحاث في علم التجويد، غانم قدوري، (ص: ٩٣)، تاريخ آداب العرب، الرافعي، (٨٢/١).

(٧٥) الهمس هو: ضعف التصويت بالحرف لضعف الاعتماد عليه في المخرج حتى جرى النَّفَس معه فكان فيه همس، أي خفاء. ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، المرصفي، (٧٩/١)، أبحاث في علم التجويد، غانم قدوري، (ص: ٩٥)، تاريخ آداب العرب، الرافعي، (٨٢/١).

(٧٦) في الأصل: «الباء»، والمثبت من ب، وهو الصواب.

(٧٧) بعدها في ب: «ما»، ولا معنى له.

(٧٨) في ب: «وبالذق»، وهو تصحيف.

(٧٩) لم أقف على قائله.

(٨٠) تحرف في الأصل: «الضاد»، والمثبت من ب، وهو الصواب.

لهمسها وجهر الزاء، ولولا الهمس الذي في السين، لكان زاءً، ولولا الجهر الذي في الزاء لكان[٨١] سِينًا، إذ قد اشتركا في المخرج، والصفيرِ[٨٢]، والرخاوةِ[٨٣]، والانفتاحِ[٨٤]، والسّفل[٨٥]، وإنما اختلفا في الجهر والهمس؛ لا غير، فباختلافِ هَاتَيْنِ الصفتين افترقا في السمع، فاعرف ذلك.

واعلم أيضًا: أن السين حرف مؤاخٍ للصاد، لاشتراكهما في المخرج، والصفير، والهمس، والرخاوة، ولولا الإطباق[٨٦] والاستعلاء[٨٧] اللذان في الصَّاد وليسا في السين، لكانت الصاد سِينًا، ولولا التسفل والانفتاح اللذان في السين وليسا في الصاد، لكان السين صادًا، فاعرف وتأمل من أين اختلف السمع في هذه الحروف؛ والمخرجُ واحدٌ، والصفات[٨٨] متفقة كما ذكر.

فإذا علمتَ ما بين السين والصاد والزاء من التفاوت والتشابه، فحسِّن لفظك بالسين حيث وقعت، وسكِّن الصفير منها، لأنه أبْيَن فيها من الصاد، ولما كان الصفيرُ لفظًا[٨٩] يخرج بقوةٍ من الريح من طرف اللسان، مما بين الثنايا السفلى، يُسمع له حسٌّ ظاهرٌ في السمع، وكان الصاد مُطْبَقًا مستعليًا، فزاد الصفير في السين للفرق المذكور، وبذلك كان هو اللفظ[٩٠] في السين يطلب السفل، وفي الصاد يطلب العلو، [٣/ب] فالصلصلة[٩١] في الصاد أقوى فيه من السين، فاحفظها، وصفِّها[٩٢] عن ذلك، ترشد.

---

(٨١) في ب: «لكا»، وهو تصحيف.

(٨٢) الصفير هو: حدوث صوت زائد يخرج من بين الشفتين يشبه صوت الطائر عند النطق بحروفه الثلاثة، التي هي الصاد والزاي والسين. ينظر: بغية المستفيد في علم التجويد، ابن بلبان، (ص: ٥١)، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، المرصفي، (٨٣/١)، تاريخ آداب العرب، الرافعي، (٨٤/١).

(٨٣) الرخاوة هي: ضعف لزوم الحرف له لضعف الاعتماد عليه في مخرجه. ينظر: أبحاث في علم التجويد، غانم قدوري، (ص: ٩٦)، تاريخ آداب العرب، الرافعي، (٨٢/١).

(٨٤) الانفتاح هو: هو افتراق اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، فلا ينحصر الصوت بينهما. ينظر: الميزان في أحكام تجويد القرآن، فريال العبد، (ص: ٧٤)، تاريخ آداب العرب، الرافعي، (٨٣/١).

(٨٥) الاستفال هو: تنحيف الحرف بانخفاض اللسان عند النطق به. ينظر: الميزان في أحكام تجويد القرآن، فريال العبد، (ص: ٧٤)، تاريخ آداب العرب، الرافعي، (٨٣/١).

(٨٦) الإطباق هو: التصاق بعض اللسان بالحنك الأعلى وانحصار الصوت بينهما. ينظر: الميزان في أحكام تجويد القرآن، فريال العبد، (ص: ٧٤)، تاريخ آداب العرب، الرافعي، (٨٣/١).

(٨٧) الاستعلاء هو: ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى حتى يمتلئ الفم بصداه. ينظر: الميزان في أحكام تجويد القرآن، فريال العبد، (ص: ٧٣- ٧٤)، تاريخ آداب العرب، الرافعي، (٨٣/١).

(٨٨) زاد بعدها في الأصل: «في»، ولا محل له.

(٨٩) في ب: «لفظ»، والمثبت هو الصواب.

(٩٠) في ب: «ولذلك كان هؤلاء اللفظ».

(٩١) {صَلَّ} يَصِلُّ، {صَلِيلًا: صَوَّتَ} كصَلْصَلَ، {صَلْصَلَةً} ومُصَلْصَلًا، قالَ: كَأَنَّ صَوْتَ الصَّنْجِ فِي {مُصَلْصَلِهْ ويجوزُ أَنْ يَكونَ مَوْضِعًا} لِلصَّلْصَلَةِ. وصَلَّ اللِّجَامُ: امْتَدَّ صَوْتُهُ، فَإِنْ تُوَهِّمَ تَرْجِيعُ صَوْتٍ، فقُلْ: صَلْصَلَ. تاج العروس (صلل).

(٩٢) في ب: «وصفتها»، ولعل المثبت هو الصواب.

واعلم[٩٣] أن كل حرف له[٩٤] مقطَّع محقَّق أو مقدَّر، والحركة لها ميزان يعرف به مقدار زمانها، فإن زاد سُمي إشباعا[٩٥]، فإن بلغ حد حركتين، تولَّد من كل حرف مما يجانسه[٩٦]، وإن نقص[٩٧] كان اختلاسًا[٩٨]، والحرف المشدَّد ينوب مناب حرفين في[٩٩] اللفظ، أي زمانه، فكذلك[١٠٠].

قال: **(ولام الله رقِّق وشدِّدي)** والترقيق[١٠١] في اللام على الأصالة، ولا تفخَّم إلا بسبب[١٠٢] منه، ما إذا كانت الجلالة الكريمة واقعة بعد فتح، مثل: ﴿ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ٦١]، أو ضم: ﴿ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ﴾ [مريم: ٣٠]، هذا على الاتفاق. وتُفَخَّم على الخلاف في مواضع، وليس هذا الشرح موضوعًا له، بل على المتفق عليه.

والترقيق: إنحاف[١٠٣] الحرف. والتفخيم[١٠٤]: تسمينه، أي: تغليظه، ويعرف ذلك من المشافهة.

(٩٣) في الأصل: «فاعلم»، والمثبت من ب، وهو الأنسب للسياق.

(٩٤) قوله: «له»، زيادة من ب، وبه يستقيم السياق.

(٩٥) الإشباع هو: أن تزيد في الحركة حتى تبلغ بها الحرف الذي أخذت منه. ينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو شامة، (ص: ٥٥٢)، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، إبراهيم الدوسري، (ص: ٢٤).

(٩٦) قوله: «فإن بلغ حد حركتين؛ تولَّد من كل حرفٍ مما يجانسه»، ساقط في ب.

(٩٧) في ب: «فإن انقضَّ»، وهو تصحيف، والمثبت هو الصواب.

(٩٨) الاختلاس هو: إسراع بالحركة ليحكم السامع بذهابها. ينظر: التمهيد في علم التجويد، ابن الجزري، (ص: ٥٩)، القواعد والإشارات في أصول القراءات، الحموي، (ص: ٥٢).

(٩٩) كررت في الأصل، وهو خطأ من الناسخ.

(١٠٠) في ب: «أي: زمان، فلذلك»، وهو تصحيف، والمثبت هو الصواب.
ومعنى الكلام: أن زمانه يكون زمان حرفين.

(١٠١) الترقيق هو: نحول يدخل على الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه. ينظر: الميزان في أحكام تجويد القرآن، فريال العبد، (ص: ٩٧)، تاريخ آداب العرب، الرافعي، (٨٣/١).

(١٠٢) في ب: « لسبب».

(١٠٣) في الأصل: «الخاف»، وهو تصحيف، والمثبت من ب.

(١٠٤) التفخيم هو: الإتيان بالحرف غليظًا يمتلئ الفم بصداه. ينظر: الميزان في أحكام تجويد القرآن، فريال العبد، (ص: ٩٣)، تاريخ آداب العرب، الرافعي، (٨٣/١).

٤- وَفَخِّمْ لِرَا الرَّحْمَنِ ثُمَّ الرَّحِيمِ وَاشْدُدَنْ وَاحْذَرِ التَّكْرِيرَ، وَالحَاءَ فَاجْهَدِ

(وفخم) أنت **(لرا**[١٠٥] **الرحمن ثم)**[١٠٦] فخم راء **(الرحيم)**، إذ أصل الراء التفخيم، ولا ترقَّق إلا لعارض؛ وليس هنا، **(واشددن)** الراء في الاسمين الشريفين **(واحذر التكرير)** في الراء، فإنه يقوى فيها مع التشديد.

والتكرير: ارتعادٌ يعتري اللسان عند النطق بالراء[١٠٧]، وهو صفة لا ينفكُّ عنها بحال، فيجب التحفظ منه[١٠٨] أن يلصق اللافظ ظهرَ لسانه عند النطق بها[١٠٩] المشددة، بالحنك الأعلى من مخرجها، لصقًا محكمًا، ومتى ارتعد؛ حدَث من كل رعدة راءٌ، فيصير لحنًا.

(والحاء) في الاسمين [٤/أ] الكريمين، وفي غيرهما **(فاجهدي)** أي: اجتهد في بيانها، لئلا تشبه الهاء، إذ تنقلب[١١٠] إليها، لأنها اكتنفها حرفان جهريَّان، الراء والميم، وهي مهموسة ضعيفة، فيُخاف عليها بسبب قوة مجاورها الجهري[١١١]، يسلب البُحَّة[١١٢][١١٣] منها، ويخاف رجوعها إلى ما هو أضعف منها المناسب لها في الحلقية[١١٤] والهمسية، وهي الهاء[١١٥]، فإنها أضعف الحروف، لبُعْد مخرجها، وهمسها، أو لمشابهتها العين، إذ هما حلقيَّان[١١٦].

٥- وَمَالِكِ خَفْ يَاءً، وَيَوْمِ اقْصُرَنَّه، وَفِي الدِّينِ صُنْ دَالًا عَنِ التَّاءِ وَاشْدُدِ

(و) في **(مالك خف ياء)** أي: لا تشبع كسرة الكاف، لئلا يتولَّد من إشباعها الياءُ، فيُخلّ[١١٧] المعنى،

(١٠٥) قوله: «لرا»، ساقط في الأصل، والمثبت من ب.

(١٠٦) كررت في الأصل.

(١٠٧) التكرير لغة هو: الإعادة.
واصطلاحا: ارتعاد رأس طرف اللسان بالحرف عند النطق به، وهو ما يؤدي إلى تكريره، خصوصًا إذا كان ساكنًا أو مشددًا، ولا يكون إلا في الراء فقط، وتسمى مكررة لارتعاد رأس طرف اللسان: أي اهتزازه عند النطق بها، فيؤدي ذلك إلى تكريرها، خصوصًا إذا سُكِّنت أو شُدِّدت، ووصف الراء بالتكرير لا يعنى إلا قبولها له نطقًا، وهو ما يجب تجنبه، فهو عكس كل صفات الحروف التي تعني العمل بها لا تجنبها.
ينظر: العميد في التجويد (ص: ٦٧)، والميزان في أحكام تجويد القرآن، فريال العبد، (ص: ٨٣)، تاريخ آداب العرب، الرافعي، (٨٣/١).

(١٠٨) في ب: «عنه».

(١٠٩) في ب: «بالراء».

(١١٠) في ب: «إذ متقلبًا»، وهو تصحيف.

(١١١) في الأصل: «الجهر»، والمثبت من ب، وهو الصواب.

(١١٢) في الأصل: «البُحَّ»، والمثبت من ب.

(١١٣) قال ابن جني في سر صناعة الإعراب (٢٥٤/١): «لولا بحة في الحاء لكانت عينا... ولأجل البحة التي في الحاء، ما يكررها الشارق في تنحنحه».

(١١٤) في ب: «الحليقة»، وهو تصحيف.

(١١٥) في الأصل: «وهي الحاء»، والمثبت من ب، وهو الصواب.

(١١٦) في ب: «خلقيان»، وهو تصحيف.

(١١٧) في ب: «فيختلّ».

فيصير: (مالكِي)، أي: مالك القارئ، وسبب الخوف من إشباع كسرة الكاف: أنه وقع بين جهريين، وهي: اللام، والياءُ واتصلت بثقيلتين: كسرته، والياءُ[١١٨] في ﴿ يَوْمِ ﴾ [الفاتحة: ٤]، والكاف ضعيف لهمسه، فيقع المفر عن ضعفه إلى إشباع كسرته، فليحذر القارئ ذلك، وليأت[١١٩] بكسرته تامة، من غير زيادة ولا نقصان، ولا يسكت بين الكاف وياء ﴿ يَوْمِ ﴾ [الفاتحة: ٤]، بل يصله بها، ولا التفات إلى قول الكذبة: بأنه يسكت بينهما لئلا يصير كِيَوْ[١٢٠].

(١١٨) قوله: «واتصلت بثقيلتين: كسرته، والياءُ»، زيادة من ب، وبه يستقيم المعنى.

(١١٩) في الأصل: «وآيات»، والمثبت من ب، وهو الصواب.

(١٢٠) في الأصل: «كيف»، والمثبت من ب، وهو الصواب.

مطلب: القرآن؛ وقد أشاعوا أكاذيب

وقد أشاعوا أكاذيب على القرآن، حتى قالوا: إن في[١٢١] الفاتحة أسماء تسعة شياطين، فمن قرأ بها بطلت صلاته، لبطلان القرآن[١٢٢][١٢٣]، وحاشا كلام الله من ذلك، بل لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من[١٢٤] خلفه، وهو مصون – ولله الحمد – عن تحريف الملحدين، لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]، وقد أجاد العلماء القراء [٤/ب] في رد ذلك، وصُنِّفَ فيه كتابٌ سمي: «زلة القاري[١٢٥] في كلام الباري»[١٢٦].

وقال الشيخ الإمام الفقيه العلامة ابن حجر[١٢٧] – المستأخر[١٢٨] – رحمه الله تعالى رحمة واسعة، لما سئل عنه: «كذِبٌ وبهتانٌ».

وكذلك لا يسكت بين دال ﴿ ٱلْحَمْدُ ﴾ [الفاتحة: ٢]، ولامِ ﴿ لِلَّهِ ﴾ [الفاتحة: ٢]، ولا بين هاء الجلالة، وراء ﴿ رَبِّ ﴾ [الفاتحة: ٢]، ولا بين الكاف والنون في ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ [الفاتحة: ٥]، و﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

ولعل سبب ضلالة المذكورين[١٢٩]: أنهم سمعوا أنه لا بد من بيان الحرف الضعيف عند القوي، كما في الكاف لشدته ورخاوة الياء، وكما في الدال واللام، ونحو ذلك، ولم يميزوا وجه صحة الأداء، فلم[١٣٠] يسعْهم من طريق الجهل إلا السكوت[١٣١] بين الحرفين، والله الهادي لا رب غيره.

---

(١٢١) زيادة يقتضيها السياق.

(١٢٢) في ب: «القراءة».

(١٢٣) في معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم – المخطوطات والمطبوعات (٢٩٩٧/٤): أن لمحمد بن عمر بن خالد التركستاني أبو الفضل القرشي المتوفى بعد سنة (٧٠٢هـ) مصنفا اسمه: الرد على من زعم من القارئين أن في الفاتحة تسعة أسماء للشياطين.

(١٢٤) قوله: «من»، ساقط في ب.

(١٢٥) في الأصل: «ذلة»، والمثبت من ب، وهو الصواب.

(١٢٦) هناك كتابان بهذا الاسم، وهما: كتاب زلة القاري في القراءة، لعلي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم بن موسى أبو الحسن فخر الإسلام البزدوي المتوفى بسمرقند سنة (٤٨٢هـ). وكتاب زلة القارئ في التجويد، لأحمد بن أبي حفص بن يوسف برهان الدين الفارابي الحنفي المعروف بالفارياني المتوفى في حدود سنة (٥٧٠هـ). ينظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم – المخطوطات والمطبوعات (٢٣٠/١، ٢١٤٥/٣).

(١٢٧) هو: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي أبو العباس الأنصاري شهاب الدين، ولد سنة (٩٠٩هـ)، وهو فقيه مصري، من مؤلفاته: تحفة المحتاج لشرح المنهاج، توفي بمكة سنة (٩٧٤هـ). ينظر: النور السافر، العيدروس، (ص: ٢٥٨ – ٢٦٠)، الأعلام، الزركلي، (٢٣٤/١)، معجم المؤلفين، كحالة، (١٥٢/٢).

(١٢٨) في ب: «المتأخر». ويقصد بذلك المتأخر زمانا عن الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، صاحب فتح الباري بشرح صحيح البخاري.

(١٢٩) في ب: «الذكورين»، وهو تصحيف.

(١٣٠) قوله: «فلم» ساقط في ب.

(١٣١) في الأصل إلى: «السكون»، والمثبت من ب، وهو الصواب.

(ويوم اقصرنَّه) بنون التأكيد، اعتناء[١٣٢] بشأن قصر الياء عن الإشباع، لئلا يتولَّد أَلِفٌ من تمام إشباعها، أو بعضه عند نقصه، فيصير: (ياوم) بألف بعد الياء[١٣٣]، بعده واو ساكنة، وهذا من أقبح[١٣٤] الألفاظ المبطلة للصلاة – لزيادة الحرف – وأَفْحَشه.

(وفي الدِّيْنِ صُن[١٣٥] دالاً) لجهرها **(عن التاء)** الهمسية، لئلا ينقلب الدال تاء، وجميع ما ذكر، أو يأتي من هذا القبيل، هو كقول السخاوي[١٣٦] رحمه الله تعالى:

«وإذا التقى المهموس بالمجهور، أو بالعكس بيِّنْهُ، فيفترقان»[١٣٧]

(واشددي) بيِّن تشديدَه، ومكِّنه في جهرية[١٣٨]، ليتميز عن التاء بها.

٦- [وَإِيَّاكَ فَاهْمِزْ وَاشْدُدِ الْيَا مُخَلِّصًا عَنِ الْجِيمِ ثُمَّ الْكَافَ صِلْهُ وَقَيِّدِ]

(فإياك[١٣٩] فاهمز) بيِّن الهمز[١٤٠]، قال في الرعاية[١٤١] لابن مختار القيسي المقرئ المكي[١٤٢] رحمه الله تعالى: «الهمزة بيِّن، الهمزة أول الحروف [٥/أ] خروجًا[١٤٣]، وهي أول مخارج الحَلْق من آخر مما يلي الصدر، وهي جهريَّة شديدة، فتوسَّط اللافظ بها في لفظه، ولا يتعسف في إخراجها إذا نطق بها، فيخرجها بلطافة

(١٣٢) قوله: «اعتناء»، ساقط في الأصل، والمثبت من ب، وبه يتم السياق.

(١٣٣) قوله: «بعد الياء» ساقط في ب.

(١٣٤) في الأصل: «قبح»، والمثبت من ب، وهو الصواب، فبه يستقيم السياق.

(١٣٥) في ب: «من»، وهو تصحيف.

(١٣٦) هو: علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري أبو الحسن السخاوي، ولد سنة (٥٩٥هـ)، وقد كان إمامًا بالقراءات، والنحو والتفسير، ومن تصانيفه: شرح المفصل، وشرح القصيدة الشاطبية في القراءات، توفي سنة (٦٤٣هـ). ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، (٣/٣٤٠)، وسير أعلام النبلاء، الذهبي، (٢٣/١٢٢)، معرفة القراء الكبار، الذهبي، (ص: ٣٤٠).

(١٣٧) جمال القراء وكمال الإقراء، (ص: ٦٦٥).

(١٣٨) في ب: «الجهرية».

(١٣٩) في ب: «وإياك».

(١٤٠) في ب: «الهمزة».

(١٤١) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها، للمؤلف مكي بن أبي طالب القيسي، المتوفى سنة (٤٣٧هـ)، وهو كتاب يتكلم عن جملة من فضائل القرآن والترغيب فيه وفضل طالبه وقارئه، وبيان طالب القرآن وما يجب عليه منه، وبيان اختلاف الحروف، وبيان صفات الحروف، والحروف المهموسة، ونص المؤلف على ما في كتابه من قيمة علمية في المقدمة (ص: ١٥)، ط دار الفارابي، ٢٠٠٥م.

(١٤٢) هو: مكّي بن أبي طالب حَمُّوش بن محمد بن مختار أبو محمد القيسي القرطبي، كان من الراسخين في القرآن وعلومه، له كتاب الهداية في التفسير، توفي سنة (٤٣٧هـ). ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، (٢/١٢٠)، سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١٧/٥٩١)، طبقات المفسرين، الداوودي، (ص: ٥٢١).

(١٤٣) في الأصل إلى: «الهمزة أول الحروف وخروجها»، والمثبت من ب، وهو الموافق للسياق.

ورِقَّة[١٤٤]، لأنها حرف[١٤٥] بعُد مخرجُه، وكان شديدًا جهريًّا، فصعُب اللفظ به لصعوبته، فيجب مراعاته بالتلفظ، ولا يزيد به[١٤٦] زبرًا[١٤٧]، فإن الزبر[١٤٨] مذموم، والقراءة الحسنة بلا تعسُّف»[١٤٩].

(واشدد الياء) قال في الرعاية: «في الياء ثقل، فإذا[١٥٠] كانت مشددة، وجب بيان الياء بالتشديد فيها، لثقل ذلك، نحو: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ [الفاتحة: ٥]»[١٥١]. انتهى. ويلفظ بالياء مشددة، ولا يَمُدُّ أَلِفُها أكثر من إظهاره، فالمد هنا خطأ، ولا يسمعه من الجهال، فهو لحن فاحش.

(مخلصًا) لها **(عن الجيم)** لمشاركتها له في المخرج، وهي رخوة، والجيم شديدة[١٥٢]، فإن لم يخلِّصها برخاوتها، خيف عليها مشابهة أختها[١٥٣] الجيم، فإن جعلتها شديدة، صار اللفظ: (إِجَّاكَ)، بدل: ﴿إِيَّاكَ﴾ [الفاتحة:٥]، أو أسقطت منها الجهريَّة، خيف عليها مشابهة الشين المعجمة؛ لأنها أختها في المخرج أيضًا، فيخرج اللفظ[١٥٤] حينئذ قريبًا من الشين، وإدراكه يكون بالمشافهة، لا بالخط.

(ثم الكاف صله) بالنون في: ﴿ نَعْبُدُ ﴾ [الفاتحة: ٥]، وفي: ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: ٥]، ولا تسكت[١٥٥] بينهما فينقطع اتصال الصوت فإنه مذموم -كما ذكرناه مبسوطًا[١٥٦]- بل **(وقيِّـد)** اتصال الصوت[١٥٧] بين الكاف والنون، ولا تقطعه بينهما.

فائدة: قطع اتصال الصوت إن قلَّ زمانُه؛ سُمي سكْتًا[١٥٨]، وفي القرآن منه مواضع، ولا يكون فيه

---

(١٤٤) في ب: «ورُفق».

(١٤٥) في ب: «حروف».

(١٤٦) قوله: «ولا يزيد به»، في ب: «ولا يزبره».

(١٤٧) أي: لا يشده شدًّا قويًّا. ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، (٤٤/٣)، مادة (زبر).

(١٤٨) بعدها في ب: «به».

(١٤٩) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة (ص: ١٣٩).

(١٥٠) في ب: «إذا».

(١٥١) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة (ص: ١٧٣).

(١٥٢) في الأصل: «وهو رخوة، والجيم شديد»، والمثبت من ب، ولعله الصواب.

(١٥٣) في ب: «أخيها»، ولعل المثبت هو الأصوب.

(١٥٤) قوله: «أسقطت منها الجهريَّة، خيف عليها مشابهة الشين المعجمة؛ لأنها أختها في المخرج أيضًا، فيخرج اللفظ»، ساقط في الأصل، والمثبت من ب.

(١٥٥) في الأصل: «ولا نسكت»، والمثبت من ب، ولعله الصواب.

(١٥٦) في الأصل: «مبسوط»، والمثبت من ب، ولعله الصواب.

(١٥٧) قوله: «الصوت»، زيادة من ب، وبه يستقيم السياق.

(١٥٨) السكت هو: قطع الصوت زمنًا دون زمن الوقف من غير تنفس، بنية العَود إلى القراءة في الحال، ويكون في وسط الكلمة وفي آخرها وعند الوصل بين السورتين لمن له ذلك، وليس منهم حفص عن عاصم (من طريق الشاطبية)، لكن له السكت من طريق الطيبة، وأكثره وقوعًا على الساكن قبل الهمز سواء أكان هذا الساكن صحيحًا أم شبه الصحيح أم كان حرف مد. ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري،

تنفس، وإن زاد فتنفَّس[١٥٩]، سُمِّي وقفًا[١٦٠].

٧- وَفِي نَسْتَعِينَ النُّونَ فَافْتَحْ وَعَيْـ ـنَهُ اكْسِرَنَّ كَقَافِ الْمُسْتَقِيمِ الْمُجَيَّدِ

[٥/ب] (**وفي نستعين النون**) الأولى (**فافتح**) بيِّن فتْحها لجهرها، ولبعض رخاوتها[١٦١]، ولمجاورتها الكاف الشديدة[١٦٢]، فبيِّن جهر النون، وأظهر الصوتَ بتلطفٍ[١٦٣] فيها، (**وعينها**) أي: عين ﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] (**اكسرنَّ**) لها، أوضح كسرها (**كقاف**) في (**المستقيم المجيَّد**) المجوَّد لاستعلائه[١٦٤] وشدَّته، فتجيَّد كسرته كما تجيّد[١٦٥] كسرة العين، حتى تتولد[١٦٦] الياء المدِّية من إشباعها.

٨- وفي ياء يوم افتح، ولام عليهم وفي غير فافتح غينها فتح جيدِ

(**وفي ياء**[١٦٧] **يوم افتح**) فتحًا شافيًا، غير مفرِّط فيه، لكمال رخاوتها[١٦٨] وجهرها، ولمجاورتها الكاف الشديدة، (**و**) افتح كذلك (**لام عليهم**) أدِّها حقَّها من بعض الشِّدة، لمجاورتها الياء الرخوة اللينة، (**وفي غير فافتح غينها فتح جيد**) فتحًا جيدًا، لئلا تُشَبَّه[١٦٩] بأختها الخاء المعجمة.

٩- [وَهَا اِهْدِنَا بَيِّنْ عَنِ الهَمْزِ، وَالصِّرَا طَ فَخِّمْ، ومَنْ فِي حَرْفِهِ الْمُتَعَدِّدِ]

(**وهاء اهدنا بيِّن عن الهمز**) لأنهما من مخرج واحد، ولأن الهمز مجهور شديد، يقوى فيه الصوت، ولأن الهاء أضعف الحروف بعيدة همسية، يخاف عليها[١٧٠] أن تنقلب هنا إلى ما يؤاخيها في المخرج، وهو

(١/٢٤٠)، العميد في علم التجويد، محمود المصري، (ص: ١٥٠)، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، المرصفي، (١/٤٠٧).
من غير طرق الشاطبي.

(١٥٩) قوله: «وإن زاد فتنفَّس»، في ب: «فإن زاد وتنفس».

(١٦٠) الوقف هو: عبارة عن قطع الصوت عن آخر الكلمة زمنًا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها. ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (١/٢٤٠)، العميد في علم التجويد، محمود المصري، (ص: ١٥٠)، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، المرصفي، (١/٣٦٨).

(١٦١) في ب: «ورجاوتها»، وهو تصحيف.

(١٦٢) في الأصل: «الشديد»، والمثبت من ب، ولعله الصواب.

(١٦٣) في الأصل: «يتلطف»، والمثبت من ب، ولعله الصواب.

(١٦٤) في الأصل: «الاستعلائه»، والمثبت من ب، وهو الصواب.

(١٦٥) في ب: «يجيّد»، ولعل المثبت هو الصواب.

(١٦٦) في ب: «فتولَّد»، وهو تصحيف.

(١٦٧) قوله: «ياء»، ساقط في الأصل، والمثبت من ب.

(١٦٨) في ب: «من خاوتها»، وهو تصحيف.

(١٦٩) في ب: «تشتبه».

(١٧٠) ساقط في ب.

الهمز القوي بالجهرية[١٧١] والشدةِ همزةً، فيصير اللفظ: (اءدنا)[١٧٢]، وهذا كقول الإمام السخاوي رحمه الله تعالى رحمة واسعة:

«وإذا التقى المهموس بالمجهور، أو بالعكس؛ بيِّنْهُ، فيفترقان»[١٧٣]

وقد سبق الكلام في أمثال هذا كثيرًا[١٧٤]، وهذا زيادة بيان.

(والصراطَ فخم) كل حروفه[١٧٥] مطلقًا، أما الصاد: فلاستعلائه، وإطباقه، والراء أصالة، والألف بالتبعية لها، والطاء[١٧٦] لاستعلائها وإطباقها كذلك، **(و)** لكنك مع التفخيم للكل **(مز)**[١٧٧] أنت، أي: ميِّز **(في حرفه)** أي: حروف ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ [الفاتحة: ٦]، **(المتعدد)** وهي أربعة، [٦/أ] والتمييز بين حروفه بأن تعلي اللسان إلى الحنك الأعلى في الصاد والطاء، لأنهما مطبقين [١٧٨]، طالبًا بهواء لفظيهما إلى العلو، وتسفِّل الراء، أي: طالبًا هواءها إليه، وتصعِّد الألف، فهذا معنى قوله رحمه الله تعالى: **(ومز)**، وهذا[١٧٩] أمر دقيق، يراه من وصفناه أولًا.

١٠- وَأَنْعَمتَ لَا تَلْبَثْ بِنُونٍ وَعَيْنِهَا فَأَنْعِمْ عَلَيهِمْ، بَيِّنِ الهَاءَ وَاقْصُدِ

(وأنعمت لا تلبث بنون) بأن تفصلها عن العين، بل صِلها بها **(وعينها)** أي: عين ﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الفاتحة: ٧]، **(فانعم)**[١٨٠] لأنها حرف مجهور، وفيه بعض رخاوة، قال في الرعاية: «هي قوية مؤاخية للهمزة في

(١٧١) في ب: «الجهرية».

(١٧٢) في ب: «اذنا»، وهو تصحيف.

(١٧٣) جمال القراء وكمال الإقراء (ص: ٦٦٥).

(١٧٤) في ب: «كثير»، والمثبت هو الصواب.

(١٧٥) في الأصل: «حرف»، والمثبت من ب، وبه يستقيم السياق.

(١٧٦) في الأصل: «والطلاء»، وهو تصحيف، والمثبت من ب، وهو الصواب.

(١٧٧) في الأصل: «مِنْ»، والمثبت من ب، وهو الصواب.

(١٧٨) في الأصل: «مطيقين»، والمثبت من ب، وبه يستقيم السياق.

(١٧٩) في الأصل: «هذا»، والمثبت من ب.

(١٨٠) قوله: «فانعم»، ساقط في الأصل، والمثبت من ب، وهو الصواب.

وفي هذا الموضع زيادة في نسخة الأصل: «وأنعمت لا بثلث، تلبث بنون، وعينها فانعم عليهم بين الهاء واقصد»، وأرى أنها زيادة مقحمة في النص، والله أعلم.

الحلقية[١٨١]، يجب على القارئ أن يتحفظ بيانها[١٨٢]، ويعطيها[١٨٣] حقَّها من الحلق»[١٨٤] انتهى كلامه.

وليبين جهرها، ولا يخش ليلفظها لئلا ينقلب[١٨٥] حاء[١٨٦] أيضًا، و(**عليهم**) ك: (لديهم)[١٨٧]، و(فيهم)، و(جباههم) ونحوه، (**بيّن الهاء**) في نحو هذه الأمثلة؛ لأن الهاء حرف يخفى، فينبغي الحرص على بيانه (**و**) لكنك (**اقصد**) في البيان، بأن تأتي بالهاء رخوة بلفظ لطيف، من غير نثر[١٨٨] ولا زبر -كما سبق-.

١١- [وَلَا تَمْدُدَنْ يَاهُ كَغَيْرٍ وَغَيْنِهِ فَخَفْ خَاهُ كَالْمَغْضُوبِ، وَأَسْكِنْهُ تَرْشُدِ]

(**ولا تمددن ياه**) بالقصر، أي ياء ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة: ٧]، (**كغير**) فلا تمدد ياءه أيضًا، فإن المد على ياء ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة: ٧]، وياء ﴿ غَيْرِ ﴾ [الفاتحة: ٧]، لا يحسن هنا، ولا نقل إن[١٨٩] الياء هنا حرف لين يُمَد عليه، فمحل[١٩٠] المد عليه غير هذا، وإذا أردته فاطلبه في المبسوطات[١٩١].

ومَدُّ الياء هنا، ومَدُّ ألف ﴿ إِيَّاكَ ﴾ [الفاتحة: ٥]، خطأٌ فاحشٌ، والمد المحذَّر عنه في ﴿ إِيَّاكَ ﴾ (١٩٢) [الفاتحة: ٥]، الزيادة على المد الأصلي، وهو المسمى [٦/ب] بالطبيعي[١٩٣]، وهو بمقدار حركتين في الصناعة[١٩٤]، لا غير، فاحذر الزيادة عليه.

تنبيه: قوله: (**ولا تمددن ياه**) هذا اتساع في الكلام[١٩٥]، وذكر السبب دون المسبب[١٩٦]، والتحقيقُ: أن الياء لا مد عليها، بل المد على الألف المتولد من فتحتها، وإنما نُسب المدُّ إليها مجازًا، إذ فتحها هي

(١٨١) في الأصل: «الحليقة»، وهو تصحيف، والمثبت من ب، وهو الصواب.

(١٨٢) في ب: «ببيانها».

(١٨٣) في ب: «ويعطها».

(١٨٤) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة (ص: ١٥٦).

(١٨٥) قوله: «ليلفظها لئلا ينقلب»، في ب: «لفظها، لئلا تنقلب».

(١٨٦) في الأصل: «خاء»، والمثبت من ب، وهو الصواب.

(١٨٧) في ب: «كا لديهم»، وهو تصحيف.

(١٨٨) في ب: «تنر»، وهو تصحيف.

(١٨٩) في الأصل: «إذ»، والمثبت من ب، وهو الصواب وبه يستقيم السياق.

(١٩٠) في الأصل: «فمحمل»، والمثبت من ب، وهو الصواب، وبه يستقيم السياق.

(١٩١) ينظر: بغية المستفيد في علم التجويد، ابن بلبان، (ص: ٣٣).

(١٩٢) في الأصل: «والمد المحشوذ المحذور عنه في بيان إياك»، والمثبت من ب، وهو الصواب، وبه يستقيم السياق.

(١٩٣) المد الطبيعي هو: الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به، ولا يتوقف على سبب من أسباب المد الفرعي، بل يكفي فيه وجود حرف المد واللين. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، المرصفي، (٢٦٩/١). وينظر: مدخل في علوم القراءات، الطويل، (ص١٨٩).

(١٩٤) في ب: «الضاعة»، وهو تصحيف.

(١٩٥) في الأصل: «هذا اتباع في الكلام»، والمثبت من ب، وهو الصواب، وبه يستقيم السياق.

(١٩٦) قوله: «المسبب» ساقط في ب.

بسبب وجود الألف الممدودة[١٩٧]، فافهم إذ شاهدُه معه[١٩٨].

(وغينه)، أي: غين ﴿ غَيۡرِ ﴾ [الفاتحة: ٧]، **(فخف)** احترز أن تجعل الغين خاءً، بأن تُسقِطَ الجهرية منها، فتصير همسية، فتنقلب[١٩٩] خاءً، وطريق التحفظ: أن تجعل أدنى الحلق مكان مخرج الغين مبلولاً بالريق، فيسهل عليك إخراجها، وفي يبسه خشية خروجها خاء.

وقوله: **(خاه)** بالقصر، وإضافة ضمير الغين إلى الخاء مُشْعِرٌ[٢٠٠] بأن الخاء والغين متوافيان في المخرج، متحدان فيه، ولا يجوز إرجاع الضمير إلى غيره[٢٠١]، إذ ليس فيه خاء. وفي[٢٠٢] الرعاية: «الغين حرف مجهور، وهي أقوى من الخاء، وكلاهما من حروف الاستعلاء، ومن الرخوة، ولولا ما بينهما من الجهر والهمس، لكانت الخاء غَينًا[٢٠٣]، إذ المخرج واحد، والصفات متقاربة، فيجب على القارئ أن يلفظ بالغين مفخَّمة، فإذا لم يبيّن الغين بيانًا متمكنًا، صارت خاء[٢٠٤]»[٢٠٥]، ثم قال: «ولم[٢٠٦] تَزَل الطلبة تزِلُّ بهم ألسنتهم إلى ما بيَّنتُه[٢٠٧]، وتميل[٢٠٨] طباعهم إلى الخطأ فيما حذَّرتُ منه من هذه الألفاظ، [٧/أ] وأنت تجد ذلك في نفسك وطبعك»[٢٠٩] انتهى كلامه.

(كالمغضوب) فلا تقلب غينَه خاءً لما ذُكر.

ثم اعلم أن إسكان كل الساكنات من غير تقلقل[٢١٠]، سوى حروف القلقلة بشرطه[٢١١]، ولا تحرك، أمر[٢١٢] مطرد، فلذا قال: **(وأسكنه)** أي: ﴿ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ ﴾ [الفاتحة: ٧]، وياء ﴿ غَيۡرِ ﴾ [الفاتحة:

(١٩٧) في الأصل: «المحدودة»، والمثبت من ب، وهو الصواب، وبه يستقيم السياق.

(١٩٨) قوله: «شاهده»، في الأصل: «إن شاء هذه»، والمثبت من ب، وهو الصواب، وبه يستقيم السياق.

(١٩٩) في الأصل: «فتقلب»، والمثبت من ب، وهو الصواب، وبه يستقيم السياق.

(٢٠٠) في ب: «شعر»، وهو تصحيف.

(٢٠١) في ب: «غير».

(٢٠٢) في ب: «قال في».

(٢٠٣) في ب: «غنيا»، وهو تصحيف.

(٢٠٤) في الأصل: «خباء»، والمثبت من ب، وهو الصواب.

(٢٠٥) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة (ص: ١٦٣).

(٢٠٦) زاد بعدها في الأصل: «تطلب»، وهو مقحم في النص.

(٢٠٧) في الأصل: «يننت»، والمثبت من ب، وهو الصواب.

(٢٠٨) في الأصل: «يميل»، والمثبت من ب، وهو الصواب.

(٢٠٩) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة (ص: ١٦٤).

(٢١٠) القلقلة هي: اضطراب اللسان عند النطق بالحرف حتى يسمع له نبرة قوية، خصوصًا إذا كان ساكنًا. ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، المرصفي، (٨٣/١)، العميد في علم التجويد، محمود المصري، (ص: ٦٥).

(٢١١) في ب: «بشرط»، ولعل المثبت هو الصواب.

(٢١٢) في ب: «أمرًا»، والمثبت هو الصواب.

٧]، وكل ساكن، ولا تحرِّكْه ولا تقْلِقْله -كما يفعله الجهال - وقد شاع هذا في الناس سيما الهنادوة[٢١٣] والأعجام، وحاشا العربية من ذلك، ولا تسكت على الميم من ﴿ أَنۡعَمۡتَ ﴾ [الفاتحة: ٧]، دون تائها، ولا[٢١٤] على الباء في ﴿ ٱلۡمَغۡضُوبِ ﴾ [الفاتحة: ٧]، دون عين ﴿ عَلَيۡهِمۡ ﴾ [الفاتحة: ٧]، وكذا كل حرف من جزء الكلمة[٢١٥]، فلا يجوز السكت عليه دون تمام كلمته، هذا فضلاً عن تقاسيم الوقوف، فإذا احترزتَ عما نهيتُك عنه في الفاتحة، وفعلتَ ما أمرتُك به فيها (**ترشد**) إلى سلوك طريق صحة الصلاة.

ثم اعلم: أن الحروف المحسنة[٢١٦] كلها - ولله الحمد - مسلطة على مخارجها في الغالب بلا كلفة، ولذلك لم يذكر الناظم -رحمه الله رحمة واسعة- المخارج، وإنما حَثَّ على ذكر صفات[٢١٧] الحروف المحسنة لها، إلا الضاد فإنه لما كان أصعب الحروف إخراجًا[٢١٨]، وأعزَّها[٢١٩] أداءً، خصَّه بالذكر فقال:

ولِلضادِ كالضلال جَوِّدْهُ // فارقًا لِمخْرَجِهِ.

(٢١٣) أي: الهنود. ينظر: الصحاح، الجوهري، (١٦١٦/٤)، مادة (هدك).

(٢١٤) قوله: «لا»، زيادة من ب، وبه يستقيم السياق.

(٢١٥) في الأصل: «الكل»، والمثبت من ب، وهو الصواب.

(٢١٦) الحروف المستحسنة: هذا اصطلاح أطلقه سيبويه وابن السراج وابن الأنباري وجعلوه علمًا على مجموعة من الحروف العربية وهي: «النون الخفيفة، والهمزة التي بين بين، والألف التي تمال إمالةً شديدة، والشين التي كالجيم، والصاد التي تكون كالزاي، وألف التفخيم».
يقول سيبويه، وهو يتحدث عن عدد الحروف أو الأصوات العربية: «وتكون خمسةً وثلاثين حرفًا بحروفٍ هن فروعٌ، وأصلها من التسعة والعشرين، وهي كثيرةٌ يؤخذ بها وتستحسن في قراءة القرآن والأشعار، وهي: النون الخفيفة، والهمزة التي بين بين، والألف التي تمال إمالةً شديدة، والشين التي كالجيم، والصاد التي تكون كالزاي، وألف التفخيم، يعنى بلغة أهل الحجاز، في قولهم: الصلاة والزكاة والحياة. وتكون اثنين وأربعين حرفًا بحروف غير مستحسنةٍ ولا كثيرةٍ في لغة من ترتضي عربيته، ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر؛ وهي: الكاف التي بين الجيم والكاف، والجيم التي كالكاف، والجيم التي كالشين، والضاد الضعيفة، والصاد التي كالسين، والطاء التي كالتاء، والظاء التي كالثاء، والباء التي كالفاء». (الكتاب لسيبويه ٤٣٢/٤).
ويقول ابن السراج: «أَصلُ حروفِ العربيةِ تسعةٌ وعشرونَ حرفًا الهمزةُ الألفُ... وتكونُ خمسةً وثلاثينَ حرفًا مستحسنةً النونُ الخفيفةُ، وهمزةٌ بينَ بينَ، والأَلفُ الممالةُ، والشينُ كالجيمِ، والصادُ كالزاي، وأَلفُ التفخيمِ، وتكونُ اثنين وأربعينَ حرفًا بحروفٍ غير مستحسنةٍ.»(الأصول في النحو ٣٩٩/٣)
يقول ابن الأنباري: «وقد تبلغ خمسة وثلاثين حرفًا بحروف مستحسنة، وهي النون الخفيفة، وهمزة بين بين، والألف الممالة، وألف التفخيم؛ وهي التي ينحى بها نحو الواو؛ نحو: الصلوة، والصاد كالزاي، والسين كالجيم». (أسرار العربية ص: ٢٨٦).

(٢١٧) في الأصل: «صفاتها»، والمثبت من ب، وهو الصواب.

(٢١٨) في ب: «إخراجها».

(٢١٩) في ب: «وأعسرها».

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد خَلَصتُ في نهاية هذا البحث إلى عدد من النتائج، وهي كما يلي:

١- تعدد جهود العلماء في مجال خدمة الكتاب العزيز، وخاصة فيما يتعلق بعلم التجويد.

٢- أهمية العناية بتصحيح قراءة سورة الفاتحة؛ خاصة أنها تُعدُّ ركنًا من أركان أهم عبادة في الشريعة وهي الصلاة.

٣- اشتمال الكتاب على مسائل التجويد التي تضمنتها سورة الفاتحة على وجه التحديد والتفصيل فيها.

٤- أن المؤلف يسير في الغالب على منهج الاختصار قدر الإمكان في الشرح، وعدم الاستطراد.

٥- أن منهج المؤلف لا يقتصر على مجرد الشرح، بل يقوم بالاستدراك على الإمام الجعبري، وعلى غيره من العلماء إذا اقتضى ذلك.

٦- أنه يقوم بذكر تعريف المصطلحات التجويدية، وبعض الفوائد العلمية.

وأما التوصيات:

١- مقارنة شروحات نظم الإمام الجعبري.

٢- دراسة شرح الإمام المقيني دراسة تحليلية.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المراجع والمصادر

- ابن الأثير، المبارك. (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م). النهاية في غريب الحديث والأثر. ط١. بيروت: المكتبة العلمية.
- ابن الجزري، محمد. (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م). التمهيد في علم التجويد. ط١. الرياض: مكتبة المعارف.
- ابن الجزري، محمد. (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م). متن طيبة النشر في القراءات العشر. ط١. جدة: دار الهدى.
- ابن الجزري، محمد. (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م). شرح طيبة النشر في القراءات. ط٢. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن الجزري، محمد. (١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م). تقريب النشر في القراءات العشر. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن الجزري، محمد. (١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م). المقدمة الجزرية فيما على قارئ القرآن أن يعلمه. ط٢. (د. م). (د. ن).
- ابن الجزري، محمد. (د. ت). النشر في القراءات العشر. (د. ط). بيروت: دار الكتاب العلمية.
- ابن السراج، محمد. (د. ت). الأصول في النحو. (د. ط). بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ابن بَلْبَان، محمد. (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م). بغية المستفيد في علم التجويد- سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام (٢٢)، ط١. بيروت: دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع.
- ابن جني، عثمان. (١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م). سر صناعة الإعراب. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن خلكان، أحمد. (١٩٠٠م). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. ط١. بيروت: دار صادر.
- ابن دريد، محمد. (١٩٨٧م). جمهرة اللغة. ط١. دار العلم للملايين. بيروت: لبنان.
- ابن سيده، علي. (١٤١٧هـ- ١٩٩٦م). المخصص. ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- ابن فارس، أحمد. (١٩٧٩م). مقاييس اللغة. (د. ط). بيروت: دار الفكر.
- ابن ماجه، محمد. (د. ت). السنن. ط١. مصر: دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.
- أبو داود، سليمان. (د. ت). السنن. ط١. بيروت: المكتبة العصرية.
- أبو شامة، عبد الرحمن. (د. ت). إبراز المعاني من حرز الأماني. (د. ط). بيروت: دار الكتب العلمية.
- الألباني، محمد ناصر الدين. (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م). صحيح أبي داود- الكتاب الأم. ط١.

الكويت: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع.

- الأمين، محمد. (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م). الوجيز في حكم تجويد الكتاب العزيز. ط١. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.
- الأنصاري، زكريا. (١٤٣٩هـ- ٢٠١٨م). الدقائق المحكمة في شرح المقدمة في علم التجويد. ط١٠. إسطنبول: دار السمان.
- بحرق، محمد بن عمر. (١٤١٥هـ). الأسرار النبوية في اختصار الأذكار النووية. ط١. (د. م). دار الحاوي.
- البخاري، محمد. (١٤٢٢هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه. ط١. بيروت: دار طوق النجاة.
- البغوي، الحسين. (١٤١٧هـ- ١٩٩٧م). معالم التنزيل في تفسير القرآن. ط٤. دار طيبة للنشر والتوزيع. المملكة العربية السعودية.
- البلادي، عاتق. (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م). معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية. ط١. مكة المكرمة: دار مكة للنشر والتوزيع.
- الترمذي، محمد. (١٣٩٥هـ). السنن. ط٢، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- الجاربردي، أحمد. (١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م). شرح الشافية- مطبوع ضمن: مجموعة الشافية في علمي التصريف والخط. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الجرجاني، علي. (١٤٠٣هـ). التعريفات. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الجرمي، إبراهيم. (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م). معجم علوم القرآن. ط١. دمشق: دار القلم.
- الجوهري، إسماعيل. (١٤٠٧هـ). الصحاح. ط٤. بيروت: دار العلم للملايين.
- الحموي، أحمد. (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م). القواعد والإشارات في أصول القراءات. ط١. دمشق: دار القلم.
- الحموي، ياقوت. (١٤١٤هـ-١٩٩٣م). إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب- معجم الأدباء. ط١. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- الداني، عثمان. (١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م). التيسير في القراءات السبع. ط٢. بيروت: دار الكتاب العربي.
- الداني، عثمان. (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م). جامع البيان في القراءات السبع. ط١. الإمارات: جامعة الشارقة.

- الدوسري، إبراهيم. (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م). مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات. ط١. الرياض: دار الحضارة للنشر.
- الذهبي، محمد. (١٤٠٥هـ). سير أعلام النبلاء. ط٣. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الذهبي، محمد. (١٤١٧هـ). معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الرافعي، مصطفى صادق. (د. ت). تاريخ آداب العرب. (د. ط). بيروت: دار الكتاب العربي.
- الزجاج، إبراهيم. (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م). معاني القرآن وإعرابه، ط١، بيروت: عالم الكتب.
- الزركلي، خير الدين. (٢٠٠٢م). الأعلام. ط١٥. بيروت: دار العلم للملايين.
- سالم، صفوت. (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م). فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد. ط٢. جدة: دار نور المكتبات.
- السخاوي، علي بن محمد بن عبد الصمد. (١٩٩٧م). جمال القراء وكمال الإقراء. ط١. بيروت، دار المأمون للتراث.
- السندي، عبد القيوم. (١٤١٥هـ). صفحات في علوم القراءات. ط١. (د. م). المكتبة الإمدادية.
- السيوطي، عبد الرحمن. (١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م). الإتقان في علوم القرآن. ط١. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- شُرَّاب، محمد. (١٤١١هـ). المعالم الأثيرة في السنة والسيرة. ط١. دمشق: دار القلم، بيروت: الدار الشامية.
- الطويل، السيد رزق. (١٤٠٥هـ). مدخل في علوم القراءات. ط١. (د. م). المكتبة الفيصلية.
- الطيار، مساعد. (١٤٢٥هـ). مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير. ط١. الرياض: دار المحدث.
- العبد، فريال. (د. ت). الميزان في أحكام تجويد القرآن. (د. ط). القاهرة: دار الإيمان.
- العكبري، عبد الله. (١٤١٦هـ- ١٩٩٥م). اللباب في علل البناء والإعراب. ط١. دمشق: دار الفكر.
- العيدروس، عبد القادر. (١٤٠٥هـ). النور السافر عن أخبار القرن العاشر. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.
- القدوري، أحمد. (١٤١٨هـ). مختصر القدوري. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.
- قدوري، غانم. (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م). أبحاث في علم التجويد. ط١. عمان: دار عمار.

- قره بلوط، علي الرضا وأحمد طوران. (د. ت). معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم. (د. ط). تركيا: دار العقبة.
- القيسي، مكي. (د. ت). الإبانة عن معاني القراءات. (د. ط). مصر: دار نهضة مصر للطبع والنشر.
- القيسي، مكي. (د. ت). الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان الحركات التي تلزمها. (د. ط). (د. م). دار عمار.
- كحالة، عمر. (د. ت). معجم المؤلفين. (د. ط). بيروت: مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي.
- الكملائي، محمد حفظ الرحمن. (١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م). البدور المضية في تراجم الحنفية. ط٢. القاهرة: دار الصالح، بنجلاديش: مكتبة شيخ الإسلام.
- الماوردي، علي. (د. ت). النكت والعيون. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.
- المحبي، محمد أمين. (د. ت). خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر. (د. ط). بيروت: دار صادر.
- محمد، الداوودي. (د. ت). طبقات المفسرين. (د. ط). بيروت: دار الكتب العلمية.
- المرصفي، عبد الفتاح. (د. ت). هداية القاري إلى تجويد كلام الباري. ط٢. المدينة المنورة: مكتبة طيبة.
- المصري، محمود. (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م). العميد في علم التجويد. ط١. الإسكندرية: دار العقيدة.
- المناوي، زين الدين محمد. (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م). التوقيف على مهمات التعاريف. ط١. القاهرة: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت.
- الهُذَلي، يوسف. (١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م). الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها. ط١. (د. م). مؤسسة سما للتوزيع والنشر.
- الهيتمي، أحمد. (١٣٥٧ هـ - ١٩٨٣ م). تحفة المحتاج في شرح المنهاج. (د. ط). مصر: المكتبة التجارية الكبرى.

Translation of References and Resources

- Ibn Al-Atheer, Al-Mubarak. (1399H - 1979G). Al-Nihāyah Fī Gharīb Al-Ḥadīth Wa-Al-Athar. 1st edition. Beirut: Scientific Library.
- Ibn Al-Jazari, Mohammed. (1405H - 1985G). Al-Tamhīd Fī ‘ilm Al-Tajwīd. 1st edition. Riyadh: Al-Maaref Library.
- Ibn al-Jazari, Mohammed. (1405H - 1985G). Matn Ṭaybah Al-Nashr Fī Al-Qirā’āt Al-‘ashr. 1st edition. Riyadh: Al-Maaref Library.
- Ibn al-Jazari, Mohammed. (1420H - 2000G). Sharḥ Ṭaybah Al-Nashr Fī Al-Qirā’āt. 2nd. Beirut: Al-Kutub Al-Ilmiyyah Publishing House.
- Ibn al-Jazari, Mohammed. (1423H - 2002G). Taqrīb al-nashr fī al-qirā’āt al-‘ashr. 1st edition. Beirut: Al-Kutub Al-Ilmiyyah Publishing House.
- Ibn al-Jazari, Mohammed. (1441H - 2020G). Al-Muqaddimah al-Jazarīyah fīmā ‘alá qāri’ Al-Qur’ān an y‘lmh. 2nd. (no publishing house). (no publisher).
- Ibn al-Jazari, Mohammed. (no publishing date). Al-Nashr Fī Al-Qirā’āt Al-‘ashr. Beirut: Al-Kitab Scientific Publishing House.
- Ibn al-Sarraj, Mohammed. (no publishing date). Al-Uṣūl Fī Al-Naḥw Beirut: Al-Resala Foundation.
- Ibn Balban, Mohammed. (1422H – 2001G Bughyat Al-Mustafīd Fī ‘ilm Altjwyd-Silsilat Liqā’ Al-‘ashr Al-Awākhir Bi-Al-Masjid Al-Ḥarām (22), 1st edition. Beirut: Al-Bashaer Al-Islamiyya for Printing, Publishing and Distribution.
- Ibn Jinni, Othman. (1421H – 2000G). Sirr Ṣinā‘at Al-I‘rāb. 1st edition. Beirut: Al-Kutub Al-Ilmiyyah Publishing House.
- Ibn Khalkan, Ahmed. (1900G) Wafayāt al-a‘yān w’nbā’ abnā’ al-Zamān. 1st edition. Beirut: Sader Publishing House.
- Ibn Duraid, Mohammed. (1987G). Jamharat Al-Lughah. 1st edition. House of knowledge for millions. Beirut, Lebanon.
- Ibn saidia, Ali. (1417H - 1996G). Almkhṣṣ. 1st edition. Beirut: Revival of Arab Heritage publishing house.
- Ibn Faris, Ahmed. (1979G). Maqāyīs Al-Lughah. Beirut: Al-Fikr Publishing House.
- Ibn Majah, Mohammed. (no publishing date). Al-Sunan. 1st edition. Egypt: Revival of

Arabic Books publishing house, Faisal Issa Al-Babi Al-Halabi.

- Abu Dawoud, Suleiman. (no publishing date). Al-Sunan. 1st edition. Beirut: Modern Library.
- Abu Shama, Abdul Rahman. (no publishing date). Ibrāz Al-Ma'ānī Min Ḥirz Al-Amānī. Beirut: Al-Kutub Al-Ilmiyyah Publishing House.
- Al-Albani, Mohammed Nasser al-Din. (1423H - 2002G). Ṣaḥīḥ Abī Dāwūd - The Mother Book. 1st edition. Kuwait: Gharas Foundation for Publishing and Distribution.
- Al-Amin, Mohammed. (1422H – 2002G). Al-Wajīz fī ḥukm tajwīd al-Kitāb al-'Azīz. 1st edition. Medina: Library of Science and Wisdom.
- Al-Ansari, Zakaria. (1439H – 2018G). Al-Daqā'iq Al-Maḥkamah Fī Sharḥ Al-Muqaddimah Fī 'ilm Al-Tajwīd. 10th edition. Istanbul: Al-Samman Publishing House
- Baharq, Mohammed bin Omar. (1415H). Al-Asrār Al-Nabawīyah Fī Ikhtiṣār Al-Adhkār Al-Nawawīyah. 1st edition. (no publishing house). Al-Hawi Publishing House.
- Al-Bukhari, Mohammed. (1422H). Al-Jāmi' Al-Musnad Al-Ṣaḥīḥ Al-Mukhtaṣar Min Umūr Rasūl Allāh Ṣallá Allāh 'alayhi Wa-Sallam Wsnnh Wa-Ayyāmuh. 1st edition. Beirut: Touq Al-Najat Publishing House.
- Al-Baghawi, Al-Hussein. (1417H - 1997G). Ma'ālim Al-Tanzīl Fī Tafsīr Al-Qur'ān. 4th edition. Taiba for Publishing and Distribution. Kingdom of Saudi Arabia.
- Al-Baladi, Atak. (1402H - 1982G). Mu'jam Al-Ma'ālim Al-Jughrāfīyah Fī Al-Sīrah Al-Nabawīyah. 1st edition. Makkah: Makkah for Publishing and Distribution.
- Al-Tirmidhi, Mohammed. (1395H). Sunnah. 2nd edition, Egypt: Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Printing Company.
- Al-Jarberdi, Ahmed. (1435H - 2014G). Explanation of Al-Shafiya - Printed within: Al-Shafiya Collection in the Sciences of Morphology and Calligraphy. 1st edition. Beirut: Al-Kutub Al-Ilmiyyah Publishing House.
- Al-Jurjani, Ali. (1403H). Alt'ryfāt. 1st edition. Beirut: Al-Kutub Al-Ilmiyyah Publishing House.
- Al-Jarmi, Ibrahim. (1422H - 2001G). Mu'jam 'ulūm Al-Qur'ān. 1st edition. Damascus: Al-Qalam Publishing House.
- Al-Gawhari, Ismail. (1407H). Al-Ṣiḥāḥ. 4th edition. Beirut: Al-Ilm Lilmalayin Publishing House.
- Al-Hamwi, Ahmed. (1406H – 1986G). Al-Qawā'id Wa-Al-Ishārāt Fī Uṣūl Al-Qirā'āt. 1st

edition. Damascus: Al-Qalam Publishing House.

- Al-Hamawi, Yaqut. (1414H - 1993G Irshād Al-Arīb Ilá Ma'rifat Al'dyb= Mu'jam Al-Udabā'. 1st edition. Beirut: Al-Gharb Al-Islami Publishing House.
- Al-Dani, Othman. (1404H - 1984G). Al-Taysīr Fī Al-Qirā'āt Al-Sab'. 2nd ed. Beirut: Al-Kitab Al-Arabi Publishing House.
- Al-Dani, Othman. (1428H - 2007G). Jāmi' Al-Bayān Fī Al-Qirā'āt Al-Sab'. 1st edition. UAE: University of Sharjah.
- Al-Dosari, Ibrahim. (1429H - 2008G). Mukhtaṣar al-'ibārāt li-mu'jam muṣṭalaḥāt al-qirā'āt. 1st edition. Riyadh: Al Hadara Publishing House.
- Al-Dhahabi, Mohammed. (1405H). Siyar A'lām Al-Nubalā'. 3rd edition. Beirut: Al-Resala Foundation.
- Al-Dhahabi, Mohammed. (1417H). Ma'rifat Al-Qurrā' Al-Kibār 'alá Al-Ṭabaqāt Wāl''ṣār. 1st edition. Beirut: Al-Kutub Al-Ilmiyyah Publishing House.
- Al-Rafi'i, Mustafa Sadiq. (no publishing date). Tārīkh Ādāb Al-'arab. Beirut: Al-Kitab Al-Arabi Publishing House.
- Al-Zajjaj, Ibrahim. (1408H - 1988G). Ma'ānī Al-Qur'ān Wa-I'rābuh, 1st edition, Beirut: World of Books.
- Al-Zirkli, Khair Al-Din. (2002G). Al-A'lām. 15th edition. Beirut: Al-Ilm Lilmalayin Publishing House.
- Salem, Safwat. (1424H - 2003G). Fatḥ Rabb Al-Barīyah Sharḥ Al-Muqaddimah Al-Jazarīyah Fī 'ilm Al-Tajwīd. 2nd ed. Jeddah: Nour Libraries Publishing House.
- Al-Sabki, Abdul Wahab. (1413H). Ṭabaqāt al-Shāfi'īyah al-Kubrá. 2nd ed. (no publishing house). Hajar Printing, Publishing and Distribution.
- Al-Sakhawi, Ali bin Mohammed bin Abdul Samad. (1997G Jamāl al-qurrā' wa-Kamāl al-iqrā'. 1st edition. Beirut, Al-Mamoun Heritage Publishing House.
- Al-Sindhi, Abdul Qayyum. (1415H). Ṣafaḥāt Fī 'ulūm Al-Qirā'āt. 1st edition. (no publishing house). Al'iimdadiati library.
- Al-Suyuti, Abdul Rahman. (1394H - 1974G). Al-Itqān Fī 'ulūm Al-Qur'ān. 1st edition. Egypt: Egyptian General Book Authority.
- Shurab, Mohammed. (1411H). Al-Ma'ālim Al-Athīrah Fī Al-Sunnah Wa-Al-Sīrah. 1st edition. Damascus: Al-Qalam, Beirut & Al-Shamiya Publishing House.

- Al-Tawil, Al-Sayyid Rizk. (1405H). Madkhal Fī ‘ulūm Al-Qirā’āt. 1st edition. (no publishing house). Al-Faisaliah Library.
- Altayari, Musaeid. (1425H). Maqālāt Fī ‘ulūm Al-Qur’ān Wa-Uṣūl Al-Tafsīr.. 1st edition. Riyadh: Al-Muhaddith Publishing House.
- Al-Abd, Faryal. (no publishing date). Al-Mīzān Fī Aḥkām Tajwīd Al-Qur’ān. Cairo: Al-Iman Publishing House.
- Al-Akbari, Abdullah. (1416H - 1995G). Al-Lubāb Fī ‘ilal Al-Binā’ Wa-Al-I‘rāb. 1st edition. Damascus: Al-Fikr Publishing House.
- Al-Aidarous, Abdel Qader. (1405H). al-nūr al-sāfir ‘an akhbār al-qarn al-‘āshir. 1st edition. Beirut: Al-Kutub Al-Ilmiyyah Publishing House
- Al-Qadouri, Ahmed. (1418H). Mukhtaṣar al-Qudūrī. 1st edition. Beirut: Al-Kutub Al-Ilmiyyah Publishing House.
- Qaddouri, Ghanem. (1422H - 2002G). Abḥāth fī ‘ilm al-tajwīd.. 1st edition. Amman: Ammar Publishing House.
- Qara Ballout, Ali Al-Rida and Ahmed Turan. (no publishing date). Mu‘jam al-tārīkh al-Turāth al-Islāmī fī maktabāt al-‘ālam. Türkiye: Aqaba Publishing House.
- Al-Qaisi, Makki. (no publishing date). al-Ibānah ‘an ma‘ānī al-qirā’āt. Egypt: Nahdet Misr for Printing and Publishing.
- Al-Qaisi, Makki. (no publishing date). al-Ri‘āyah ltjwyd al-qirā’ah wa-taḥqīq lafẓ al-tilāwah bi-‘ilm Marātib al-ḥurūf wmkhārjhā wṣfāthā wa-alqābihā wa-tafsīr ma‘ānīhā wa-ta‘līlihā wa-bayān al-Ḥarakāt allatī tlzmhā. (no publishing house). Ammar Publishing House.
- Kahala, Omar. (no publishing date). Mu‘jam Al-Mu’allifīn. Beirut: Al-Muthanna Library, Arab Heritage Revival House.
- Al-Kamali, Mohammed Hafiz Al-Rahman. (1439H – 2018G). al-Budūr al-muḍīyah fī tarājim al-Ḥanafīyah. 2nd ed. Cairo: Al-Saleh Publishing House, Bangladesh: Sheikh Al-Islam Library.
- Al-Mawardi, Ali. (no publishing date). al-Nukat wa-al-‘uyūn. 1st edition. Beirut: Al-Kutub Al-Ilmiyyah Publishing House.
- Al-Mohebi, Mohammed Amin. (D.T Khulāṣat al-athar fī a‘yān al-qarn al-ḥādī ‘ashar. Beirut: Sader Publishing House.

- Mohammed, Al-Daoudi. (no publishing date). Ṭabaqāt al-mufassirīn. Beirut: Al-Kutub Al-Ilmiyyah Publishing House.
- Al-Marsafi, Abdel Fattah. (no publishing date) Hidāyat al-Qārī ilá tajwīd kalām al-Bārī. 2nd ed. Medina: Taiba Library.
- Al-Masry, Mahmoud. (1425H - 2004G). al-ʻAmīd fī ʻilm al-tajwīd. 1st edition. Alexandria: Al-Aqeedah Publishing House.
- Al-Manawi, Zain al-Din Mohammed. (1410H - 1990G). al-Tawqīf ʻalá muhimmāt al-taʻārīf. 1st edition. Cairo: World of Books 38 Abdel Khaleq Tharwat.
- Al-Hudhali, Yusef. (1428H - 2007G). al-Kāmil fī al-qirā'āt al-ʻashr wa-al-arbaʻīn al-zā'idah ʻalayhā. 1st edition. (No Publishing House). Sama Distribution and Publishing Foundation.
- Al-Haitami, Ahmed. (1357H - 1983G). Tuḥfat al-muḥtāj fī sharḥ al-Minhāj. Egypt: The Great Commercial Library.

جامعة المجمعة
Majmaah University

Issue: (36) - Ramadan 1446 AH - March 2025 AD - Redd: 6204 - 1658

Journal of

Humanities and Administrative Sciences

A peer-reviewed scientific periodical issued by the Center for Publishing and Translation - Majmaah University

مركز النشر والترجمة جامعة المجمعة
Publishing & Transalation Center